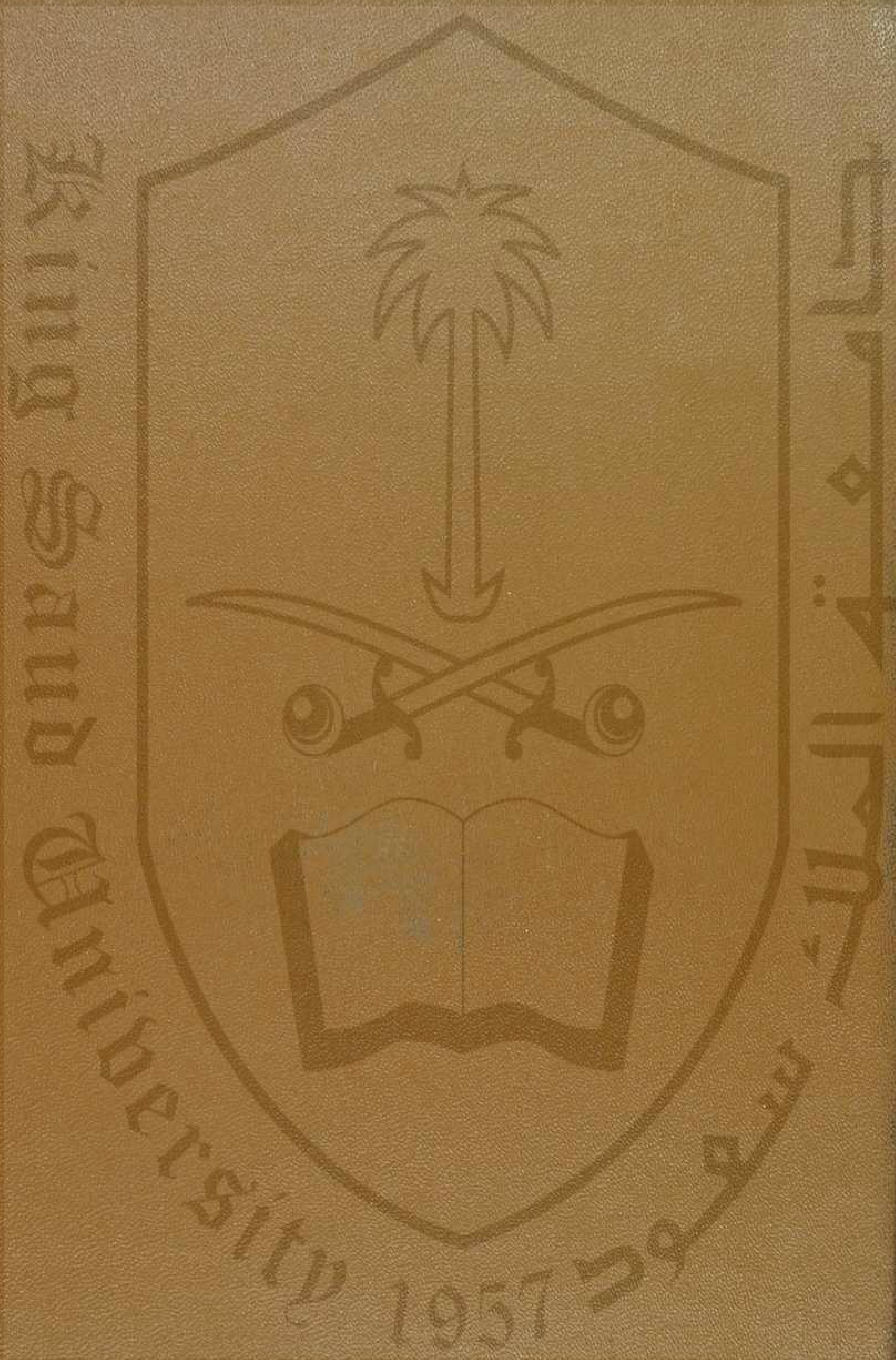

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

المقالات الجوهرية على
المقامات الحريرية

للزمزمي

٨١٤ المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية ،تأليف،
م٤٠أ ابن الياس ،خيرالدين بن تاج الدين الياس- ١١٢٧هـ
بخط محمد قناوى الحنفى بن غالى سنة ١٢٩٣هـ •
٤٥٧ ق ٢٥ ، ٢١ س ١٧x٢٦سم
نسخة جيدة ،خطها نسخ حسن واستكملت بخط معتاد
٧٦١ والكتاب شرح تكمل به المؤلف شرح الزمزمى على
المقامات الحريرية
الاعلام (ط٤) ٢ : ٣٣٧ الازهرية ٥ : ٢٥٩
ا- المقامات ، أدب اللغة العربية أ• المؤلفان
ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ د- تكملة شرح الزمزمى
هـ- شرح خيرالدين المدنى على المقامات الحريرية
و- شرح ابن الياس على المقامات الحريرية
ز- شرح المقامات الحريرية

(١٠)

من آثار المرحوم والدي سيدي الشيخ محمد قناوي

احمد محمد قناوي

هذا الشرح المسمى بالمقالات الجوهرية على المقامات الحريرية للعالم العلامة الشيخ الزمزمي رحمه الله وجعل الجنة مثواه

امين

امين

شرح مقامات الحريري للزمزمي

هذا الشرح قل أنه يوجد في خزانة كتب وهو شرح نفيس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي رفع رايات العلم والادب ونصب على التمييز اعلام
علاماته وجعل المحاسن تنسل اليه من كل حدب واظهر بيانات
معانيه بديع مقاماته احمده حمد عبد ارتضع لبان الادب طفلا
ويافعا واقتدى بمالك ازمة المنثور والمنظوم فاصبح بتجريد
نافعا ونجع يسوق العزم الى سوق الحزم فربح ببضاعته المزجاه
واوعض بارق حمده فاستمطر سحايب سعده المزجاه واشكره وفعل
الشكر يفتح ابواب المزيد من فضله واحسانه ويمنح عايده صلات
بره وموصول امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا ضد له ولا ند له شهادة انشق دررها النضيد وحلى مكررها
الخالص التوحيد وجلت فوايد فوايدها عواطل الجيد وجلا نورها
حديقة الترديد فهي الشهادة التي عدلنا الرسل والملائكة واعدة
لنا الحكم العدل في جنات عدن تلك النمارق المصفوفة والارائك
واشهد ان محمدا سيدنا وسيد ولد ادم الناس نفسا واكرمهم على الله تعالى
معنى وحسا وافضلهم نوعا وجنسا واكثرهم بره وله انسا عبد الله

ورسوله

ورسوله وحبيبه ومصطفاه وخليله ان ذكر الكرم فهو بيت القصيد
او الشيم فمنه يمتد قصرها المشيد او العلم فهو بحره المديد او الحلم
فشهرته تغني عن التفنيد نشأ في سرحة النبوة يافعا وانتشى
بلباب الفتوة فطيما وراضعا وتربى بحجر الحجر والحطيم وتنبأ
فانبأ عن فضل مقام ابيه ابراهيم اللهم وخصه بصلاتك وحفه
منك بوافر وافي بركاتك وقر عينه بالوسيلة والمقام الذي وعدته
ولا تشق احدا من امته اجابته كما اسعدته وصل على اله المطهرين
من الارجاس الزاكين الطيبين الانفاس ليوث غاب المجد والفخار
وغيوث الورى اذا امحلت الدار ومنعت الدار واصحابه السابقين
الى كل فضل الفايزين بالفعل الجزيل والقول الفضل الناهلين
من عين الشريعة ما يبرد الغلة السالمين من كل وصمة في الدين
وعلى اهل البيت اما بعد فيقول فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه
خير الدين ابن تاج الدين الياس اذهب الله تعالى عنه الباس انه
لما رايت شرح المقامات الحريرية والمقالات التي هي بصفات المحاسن
حرية للشيخ الفاضل والعلامة الكامل شيخ التحقيق وامام
التدقيق في حلبة الفخار الذي لم يجاره في ميدان الفضل مجار
ولم يماره ممار مولانا المرحوم ابي بكر بن عبد العزيز المكي الشافعي
سقى الله قبره من شآبيب الرحمة والرضوان واسكنه من فضله اعلا
غرف الجنان فاذا هو شرح يرحل اليه ويعض بالنواجذ
عليه لا بالطويل الممل ولا بالقصير المخل اضافة الى جزالة
اللفظ سلامة المعنى وقرن بحسن الوضع براعة المبنى
غير انه اخترمته منية الضياع وبددت شمله بعد الاجتماع فتفرق
ايدي سبا وتمزق برد التنسيب فصار نهبا وهبا
فطلب مني من ارى طاعته غنما ومخالفته عندي غرما
من هو مني بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان

ولبعضهم
خير الدين بن تاج الدين الياس

وجمع من الخصال الحميدة • والفعال المجيدة • ما سات به الركبان
فاصبح سالم المجد من كل ما يشين • واضحى غانما من صفات الكمال
ما يفرق به القرين • ان اكمل ذلك واحذو حذوه بحول الله وقوته
لا بحول مني ولا قوة فاجبته الى سؤاله • زاده الله تعالى فى اجلاله
وان كنت لست من فرسان هذا الميدان • ولا ممن يشار اليه
بالبنان فى هذا الشان • غير ان من تشبه بقوم فهو منهم • ومن
احب قوما فلا بد ان ينال عنهم • فشرعت فى ذلك مستعينا بذى
القوة والحول • مستمنحا ذا العطا والطول • وكان ذلك النقص
الذى شرعت فى اكماله • وابلاغ طالبه اقصى امالة • من اول الخطبة
الى قوله ولسانا متحليا بالصدق ومنطقا و من قوله فى المقامة
الاولى ولدرنه النياحة الى قوله وتتوارى عن قربك • ومن قوله
فى المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية جدعت يد الاملاق الى قوله
فى المقامة السادسة وتعرف بالحيفا • فقلدوه فى هذا الامر الزعامة
ومن المقامة الثانية والعشرين من قوله فلما توركنا على المطية التى هو لها
فما شممت وفى المقامة الثانية والثلاثين من قوله توضاتم لبست
ظهر نعله الى قوله لا اولوثنى و فى المقامة الرابعة والثلاثين من قوله وتجلت
العبر الى قوله والطايفين بها و فى المقامة المكملة للاربعين من قوله
فقال انا القاضى وبحث الى قوله وبوت اليك الفتيك اقبح من قردة
و فى المقامة المكملة للخمسين من قوله وله اية المد والجزر الى قوله ورواها
لمصركم و قوله واضاليل اللهو الى اخر الكتاب وسميته المقالات الجوهرية
على المقامات الحريرية • هذا وانا سايل كل واقف عليه • وناظر بعين
البصيرة اليه • ان يلاحظه بالقبول • ويسبل ذيل الستر على عوره فهو
المامول منه والمسئول • قال الحريرى رحمه الله تعالى اللهم هو اسم
خصصته الميم المشددة فى اخره بنداء البارى سبحانه وتعالى
والتزم معها حذف حرف النداء لوقوع الميم خلفا عنه ولحل اللام

ق

فى اوله لانه لا يلى حرف النداء لام التعريف الا فى قولهم يا الله لكون
اللام الزايدة نايبة عن حرف اصلى وهى همزة اله فصارت كالاصلى
وفى غير هذا الاسم تتجرد اللام للزيادة فى اول الاسم ويا زايدة كذلك
فى اوله وهما جميعا لتخصيص الاسم وازالة شياع التنكير عنه
فلما تقاربا فى المعنى وتشابها فى الزيادة وطلب كل منهما ان يلى
الاسم دون صاحبه ترك استعمال الجمع بينهما فى اول الاسم الا عند
ضرورة الشعر لاقامة الوزن واما اللام فى قولهم يا الله فلما كانت
نايبة عن حرف اصلى خفيت زيادتها فلما زادوا الميم فى اخره فصحت
وشهرت معنى الزيادة فامتنعت يا فى اوله الا عند الضرورة كما امتنعا
فى الرجل والغلام فلما كانت هى الموجبة لمعنى يا حمل الاسم
معها معنى مختصا بالنداء ممتنعا من غيره قال الشريشى وهو
منادى مفرد مبنى على الضم الذى على الهاء كما هو متبادر لكن
العلامة الفنيمى انه تردد بعض الافاضل فى ذلك وقال لم يجوز
ان يكون مبنيا على ضمة مقدرة على الميم المشددة لكونها بالعوضية
صادت اخرا والبناء كالاعراب انما يكون فى الاخر كما قالوا فى عدة
مثلا فان اصله وعد فحذفت الواو اوله وعوضوا عنها الهاء فى اخرها
واجروا الاعراب على ذلك العوض وليكن البناء كذلك والفرق بينهما
لا يخفى انتهى لكن عبارة المطرزى تؤذن بالبناء على الفتح اعتبارا بان
اخر الكلمة بعد التعويض انما هو الميم والبناء يجرى عليه ونص عبارته
وانما فتحت من قبل ان الحروف مبنية والاصل فى البناء السكون
فلما زيدت الميمان وهما ساكنان حركت الثانية بالفتح لالتقاء
الساكنين واختاروا الفتحة لخفتها انتهى وانت تعلم ما فيه تامل
انا نحمدك انا على وجهين الاول ان تكون للمتكلم مع شريكه او شركايه
والثانى ان يصدر من الملك وحده مثلا ولا يفيد التثنية ولا
الجمع قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولا شريك

له فى ملكه قاله صدر الافاضل والمقرر انها موضوعة للتكلم ومعه
غيره او للمعظم نفسه فهى فى قوله انا نحن نزلنا الذكر وقوله واذكر
عبدنا ونحوه للعظمة ولهذا يكره او يحرم استعمالها للمعظم نفسه
كما قرره ونحمدك معناه نثنى عليك باتم وجوه الثناء كلها فيدخل
تحته الشكر اذ الشكر ثنا يقابل الشكر وفى الحديث الحمد راس
الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره والحمد ذكر الرجل بما فيه من صفات
جليلة والشكر ذكره بما له من افعال جزيلة ويؤكد الفرق بينهما
بان الحمد فى مقابلة الذم والشكر فى مقابلة الكفر فاختلاف
نقيضهما دليل على اختلاف انفسهما قاله الشربينى والظاهر ان
المقصود من ههنا الشكر لتخصيصه بمقابلة نعمة التعليم بقوله
على ما علمت اى اثنى عليك بان الحمد على ما علمت ففى كليات ابى البقاء
وحمدت الله على كذا اى حمدته بانبا ذلك الحمد على كذا اذ لا يتعدى
الحمد بعلى انتهى وما موصولة والعائد محذوف اى علمته لنا او نكرة موصوفة
اى شئ علمته وعلى كل فمن فى قوله من البيان مبينة لما ويحتمل ان تكون
تبعيضية او تكون ما مصدرية اى على تعليمك وقد ذكرنا معانى
ما والبحث فى كونها مصدرية وظرفية فى تاليفنا ومنلة المشرف
الى وظيفة الشيخ زروق والتعليم من الله تعالى بخلق العلوم
الضرورية فى المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية
وقد قدمنا ان من البيان مبين لما وهو الفصاحة والبين الفصيح
يقال فلان بين ذو بيان اى فصيح وهو ابين من فلان اى افصح
واوضح كلاما قال صاحب الكشاف البيان المنطق الفصيح
المعرب عما فى الضمير وقالوا فى قوله تعالى علمه البيان اى
ادم عليه السلام وعلمه الله اسماء كل شئ وقيل الانبياء كلها وهو
فى الاصل مصدر من بان بمعنى تبين وظهر او اسم من بين
كالكلام والسلام من كلم وسلم كذا فى المطرزى والحاصل ان

فى ذلك

فى ذلك من براعة الاستهلال ما لا يخفى كما فى قوله والهمت من التبيان
والهام اسم لما يهجس فى القلب من الخواطر بخلق الله تعالى ذلك
فى قلب العاقل فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن
ولهذا يقال فلان ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه
ما لا يشاهده والتبيان مصدر بينت الشئ تبيينا وتبيانا
اذا اوضحته وهو بكسر التا وليس فى المصادر المبنية على هذا البناء
مكسور التاء الا هذا والتلقاء وسايرها مفتوحة التاء نحو التسيار
والتذكار واما الاسماء التى جات على هذا الوزن فمكسورة التاء
نحو التمثال والتمساح نص عليه العكبرى على المقامات وقد
يقع التبيان بمعنى البيان كما فى الشربينى وانما خص التعليم
بالبيان والالهام بالتبيان لان البيان يتعلق باللفظ وهو
تعليم منه تعالى على قول المحققين اما بالوحى او بطريق اخر على
ما تقدم واما التبيان فهو كيفية ترتيب الكلام وما تريد من تفهيم
المعانى واداها وفى ذلك كد الخاطر واعمال القلب فكان الهام
به اليق ذكره المطرزى وقد يكون البيان صفة مذمومة اذا اريد به
كثرة الكلام كما ورد فى الحديث الحيا والعى شعبتان من الايمان
والبذا والبيان شعبتان من النفاق خرجه الترمذى والعى هو قلة
الكلام والبذا الفحش ولا يخفى ما بين البيان والتبيان من
التجنيس الزايد وهو نوع من المذيل ولم يفتتح المولف كتابه
هنا بالحمد لله اما لاكتفائه بالبسملة وجزمه بان الابتداء
الحقيقى لا يتم بهما فاختار دعا عليه او لترجيح حديث ما لم يبدا
فيه بذكر الله عنده او لان المقصود بحمد الله مطلق الحمد باى
صيغة كان لا بهذا اللفظ اذ ذلك موقوف على ثبوت الرواية بضم
الدال على الحكاية فيكون نصا فى ذكر لفظ الحمد او بان الحمد
كان اولا او لا ينافيه تقدم الدعاء او لا بقوله اللهم انا نحمدك

كما نحمدك على ما اسبغت الكاف هنا اسم بمعنى مثل فهى مضافة لما
ومحلها النصب صفة المصدر محذوف اى نحمدك حمدا كاينا مثل
ما نحمدك على ما اسبغت ولا يحتاج هذه الكاف الى متعلق لانها
غير حرفية ويدل على اسميتها عود الضمير اليها فى قوله تعالى كهيئة
الطير فانفخ فيه وقوله اسبغت اى اتممت قال الله تعالى واتممت
عليكم نعمتى ومنه يقال للدرع الواسعة التامة سابغة وما الاولى
مصدرية والثانية تحتمل الوجوه الثلاث المتقدمة والتقدير
نحمدك على ما اسبغت وما عامة بينهما قوله من العطا بالقصر وقد
يمد نول السمح كالعطية جمعه اعطية وجمع جمعه اعطيات ورجل
وامراة معطاة كثيرة العطا كما فى القاموس والفرق بين العطا بمعنى
الاخذ وبمعنى الاعطا ان الاول مضارعه يعطو كما فى قول الشاعر
كان ظبية تعطو الى وارق السلم والثانى يعطى وهو المقصود
هاهنا ولا يخفى ما فى اسبغت من العطا واسبلت من الغطا من
التجنيس الخطى فى العطا والغطا والتجنيس اللاحق بين اسبغت
واسبلت ومعنى اسبل ارخى ويستعمل فى الستر ويقال اسبل اللهم
سترك علينا وفتح الشر يشى باطلت واما الغطا فهو من التغطية
والمراد به ستر الله تعالى على عبده ونعوذ بك عطف على نحمدك اى
نستجير مستيقنين بك من شرة اللسن اى حدة الكلام فالشرة مصدر
الشر واللسن الفصاحة وجودة اللسان يقال رجل لسن بين اللسن
وقد لسن يلسن وفضول الهذر اى زوايده ولهذا اكثار الكلام
بغير فايدة وهو بالذال المعجمة يقال هذر يهذر هذرا فهو هذر ومعنى
استعاذته من شرة اللسن وكثرة الكلام التوقى مما يجران اليه من الاثم
والخطا اى نعوذ بك من ذلك كما نعوذ بك من معرة اللكن فالمعرة
العيب يقال رجل معرور اذا كان معروفا بالشر واللكن عن المنطق
يقال رجل لكن بين اللكن وبفلان لكنه اى احتباس فى اللسان

عن

عند الكلام وهو ايضا ثقل اللسان وقال المطرزى من معرة اللكن
اى عيب العى ومسايه وهى من العر وهو الجرب او من العرة وهو
البعر والتسرجين يقال عره يعره اذا لطخه به ومنه لعن الله بايع العرة
ومشتريها والمعرة فى القران الاثم واللكنة عجمة فى اللسان وعى انتهى
وفضوح الحصر من الفضيحة قال العكبرى ويجوز ان يكون واحدا
وهو مصدر على فعول او جمعا لفضيح والاول اشبه واصل الفضح
الكشف يقال افضح الصبح وفضح اذا استنار فى سواد الليل والفضيحة
والفضاحة انكشاف مساوى الانسان والحصر العى فى المنطق
يقال حصر يحصر انتهى ولا يخفى ما بين الفضول والفضوح من
الجناس اللاحق وما بين اللسن والحصر من المقابلة ونستكفى
بك الافتتان اى نسالك الكفاية ونطلب منك ان تكفينا
الفتنة باطرا المادح اى استرساله فى مدح الانسان بحضرته واصل
الاطرا الزيادة فى المدح يقال اطراه يطريه والفاعل مطر وفى الحديث
لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد الله ورسوله
واغضا المسامح تجاوزه ومسامحته واصله ان يبدو لك الشى فتغضى
نظرك كانك لم تره ويرجع معناه الى التغافل والمسامح الموافق
لغرضك وفى كل من هذين فتنة شديدة فان الاطرا فى المدح يوقع
الممدوح فى الاعجاب بالنفس والكبر المذموم وليس من حديث
المدح فى الوجه ينبت الايمان فان ذلك مقيد بعدم الاطراء
ويوقع المادح فى هوة الكذب والتقول بغير علم وشهادة الزور
الى غير ذلك من الصفات الرذيلة وكذلك اغضا المسامح فان
رذية المحاسن الشخص والتغافل عنها والغض عنها فتنة عظيمة انما تنشا
عن دا الحسد وتزكية النفس والاعجاب بها فلذلك نستكفى بك
منها كما نستكفى بك الانتصاب الظهور والاعتراض امام الشى
والمراد التصدى لازرا القادح اى تنقيص الطاعن فى الشى والغا

له فالازرا مصدر ازرية اذا تهاونت به قال العكبرى وهو الذى
ينبغى ان يحمل عليه كلامه فان اراد عيب القادح فهو خطأ لانه يقال
زرى عليه زريا اذا عابه وطعن فيه ولا يقال ازرى عليه انتهى
وذكر مثله صدر الافاضل وهتك الفاضح اى ازالة الستر عن
من يفضح اى يشهر عيوبك والمراد طلب الكفاية بالله عن ان
ننتصب اى نتصدى لاجل ازرا منتقصنا وهاتك سترنا فان
هذا المقام ارفع من مقابلة السيئة بمثلها بل قال بعض اهل المقام
وجزاء سيئة سيئة مثلها يعنى ان مجازاتها بالسيئة تكون سيئة
وقد قال تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى
احسن ونستغفرك اى نطلب منك المغفرة مما صدر منا من
سوق الشهوات جمع شهوة وهو ما يميل اليه الانسان ولا يخفى
ما فيه من الاستعارة بتشبيهه بحيوان تشبيها مضمرا فى النفس
واثبات السوق وهو ما يلايم المشبه به للمشبه ويسمى ترشيحا
اى نستغفرك من طرو الشهوات الى سوق الشبهات فالسوق واحد
الاسواق سميت بذلك لانسياق الناس اليها فى حوايجهم
او لقيامهم فيها على السوق جمع ساق والشبهات جمع شبهة وهى
ما يشتبه عليك امره من حكم حله وحرمته فان من اتقى الشبهات فقد
استبرأ لنفسه ودينه كما فى الحديث وفيه ايضا استعارة مكنية فانه
شبه الشبهات ببلدة عظيمة واثبت الاسواق لها حيث كانت
مما يلايم المشبه به وفى سوق وسوق جناس محرف كما نستغفرك
من نقل الخطوات جمع خطوة بفتح الخاء المعجمة وهى ما بين القدمين
واسناد النقل الى الخطوات اما حقيقى لكن مع تاويل فى النقل
اذ معناه الرفع من موضع الى موضع اخر وهو غير ممكن فى الخطوة
اذ بعد تحقق مسماها فى الوجود بالفعل يمتنع نقلها اذ هو عرض
لا يبقى زمانين واما مجازى والمراد نقل الاقدام ذات الخطوة الى

خطط

خطط الخطيات فالخطط بكسر الخاء جمع خطة وهى المكان الذى
يختطه الانسان ويحوطه لئلا ينزل فيه احد قاله العكبرى وصدر
الافاضل وفى شرح الشريشى هى الطريق يخطه الرجل فى الارض
يجعله حد الشئ يحوزه ويعمره والخطة بالضم المنزلة والمزيد
انتهى ولا يخفى ان ما ذكرنا اولا اولى والخطيئات وهى الذنوب
وفى الخطيئات كذلك استعارة وبينها وبين الخطوات تجنيس
ونستوهب منك توفيقا قائدا الى الرشد اى نطلب منك توفيقا
وهو الامر المقرب الى السعادة الابدية باعتبار الغاية وتعريفه
خلق القدرة على طاعة الله عز وجل فالتوفيق عزيز ولعزته لم يذكر
فى القران الا فى موضع واحد وهو قوله تعالى وما توفيقى الا بالله
ووصفه بقوله قائدا الى الرشد لا على طريق الاحتراز اذ لمسمى التوفيق
يكون كذلك بل هى قيد واقعى قصد به التنويه بشرفه والرشد
الهداية ورشده الله وارشده هداه ورشد هو رشدا اهتدى
وهذه الفقرة ليست لها قرينة فى كلامه وقلبا متقلبا مع الحق
قرينته الصدق بعده وهو تمام السجعة الاولى ولا يخفى عدم
انسجامه فان قلت كيف طلبه للقلب وهو ذو قلب وما جعل
الله لرجل من قلبين فى جوفه قلت لعل المراد من القلب المعنوى
الذى هو محل الصلاح والفساد وله تعلق بالقلب الحسى الذى
هو ذو شكل صنوبرى قائم فى الجانب الايسر والمقصود من
القلب الذى اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد
كله الاول كما قرره او نتوجه المطلب الى القيد فقط لا القيد مع
المقيد فالمقصود من طلب قلب متقلب جعل قلبه متقلبا مع
الحق كما ورد فى بعض الاثار هب لى عينا هاملة من خشيتك
وهذا كما ترى انسب والتقدير واجعل قلبى قلبا متقلبا بتضمين
نستوهب معنى الجعل مع حذف متعلق له تامل وقوله مع الحق

متعلق بمتقابلا او يكون مستقرا ومتعلقه الكون العام وهو حال
من قلب ويجوز مجئ الحال منه وضعفه والتقدير وقلبا متقابلا
حال كونه مع الحق ولسانا متحليا بالصدق اللسان يذكر ويونث
فمن ذكر جمعه على السنة ومن انث جمعه على السن ومعنى متحليا
مزينا والصدق ما له نسبة في الخارج تطابقه اى هب لى لسانا
صادقا ونطقا اى منطقا مويدا متقويا بالحجة البرهان واصابة
الغا طا ناطقة بالصواب ذايدة كافة عن الزيغ الميل عن الحق الى الباطل
وعزيمة العزيمة الجد وعزم على الشئ جد فيه قاهرة غالبة هوى
النفس ما تحبه وتميل اليه ولبعض الفضلا فى هوى النفس

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة ❊ وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ❊ هواك عدو والخلاف صديق
اذا كنت فى نعمة فدعها ❊ طويل واغنها دائبة
فخالف هواك فان الهوى ❊ يقود النفوس الى الهاوية

وبصيرة البصيرة صحة الفكرة وقيل العقل والفطنة والبصيرة
للقلب والبصر للعين ندرك بها اي البصيرة عرفان معرفة
القدر اى قدر الشئ مبلغه اى معرفة لقدرنا وان تسعدنا اى تعيننا
بالهداية الى الدراية اى الى العلم وتعضدنا اى تقوينا بالاعانة
على الابانة ايضاح المشكلات وتعصمنا تمنعنا من الغواية
بالفتح الضلالة والفساد قال العكبرى ولا يقال غوى بالكسر
فى هذا المعنى فى الرواية نقل الحديث عن صاحبه الى طالبه وتصرفنا
عن السفاهة الجهل وقول الفحش الى الفكاهة بضم الفاء المزاح
وطيب الحديث حتى نامن حصايد الالسنة شر كلامها وقطعها
فى اعراض الناس واراد ما جاء فى حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه
وهو قال قلت يا رسول الله انا لنواخذ بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد

السنتهم

السنتهم فدعا ان يتم الله سعيه بان يومنه غايلة الالسنة وتكف
تمنع عنا آيل بالمعجمة جمع غايلة وهى الخصلة المهلكة الزخرفة تزيين
الباطل فلا نرد نصل مورد موضع والمورد الموضع الذى يشرب
منه الماء ماثم اثم ولا نقف موقف مندمة المندمة والندم واحد
ولا يندم الا على ما وقع وفات ولا نرهق نعاب ونلحق ونكلف
ومنه قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى عسرا اى تكلفنى تبعة
اى بخطية يتبعنا ضررها بعد الموت ويجوز فى باء تبعة
الكسر والفتح ولا معتبة من العقاب وهو تقبيح القول على جهة
الاشفاق ويجوز ايضا معتبة الكسر والفتح ولا نلجا نضطر
الى معذرة اعتذار ولا يكون الا عن ما وقع من الانسان وجميع
المعاذير يشوبها الكذب عن بادرة سقطة وذلة والبادرة الكلمة
والفعلة التى يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطا
وقال المطرزى البادرة الحدة ومنه قول النابغة

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له ❊ بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

اللهم فحقق فاوجب لنا هذه المنية وهى ما تمنيناه وانلنا اعطنا
هذه البغية ما بغيناه اى طلبناه ولا تضحنا تبرزنا الى الشمس
عن ظلك ستر السابغ الطويل ولا تجعلنا مضغة اسم لما يريد
الانسان فى فيه واصلها القطعة من اللحم وكل ما مضغ لقمة
وهو هنا مجاز اى لا تجعلنا ممن ياخذه الناس بالسنتهم ولا
كما يقلبونه بافواههم كالمضغة للماضغ مراده به ههنا العايب
الاكل لاعراض الناس فقد مددنا اليك يد المسئلة الحاجة والفقر
وبخعنا بالباء الموحدة من تحت وبالخاء المعجمة من فوق مفتوحة
ومكسورة اعترفنا واقررنا بالاستكانة الذل والخضوع لك
والمسكنة الفقر والذلة واستنزلنا الاستنزال السؤال بتلطف
اى طلبنا ان ينزل علينا كرمك الجم الكثير ومنه قوله تعالى ويحبون

المال حبا جما اى كثيرا او منك اى احسانك الذى عم شمل بطرايم
ذلك الطلب وبضاعة بجارة والبضاعة ما يتوصل به الى الربح
للامل الرجاء ثم بالتوسل التقرب وقال العكبرى التوسل استعمال
الوسيلة وهى ما يتوصل به الى الغير ومنه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اه ما يقربكم الى الطاعة بمحمد
تسمى النبى صلى الله عليه وسلم محمدا مشتقا من اسمه تعالى لكثرة
خصاله المحمودة سيد البشر الخلق ويقع على الذكر والانثى والواحد
والاثنين والجماعة والشفيع المشفع الذى اعطى الشفاعة فى المحشر
موضع اجتماع الناس يوم القيمة الذى ختمت به النبيين واعليت
رفعت درجة منزلته فى عليين اعلا الجنة ووصفته ذكرته بالخلال
الحميدة فى كتابك المبين البين فقلت وانت اصدق القائلين
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اللهم فصل عليه الصلاة من الله
تعالى الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمى دعاء وتكره
على غير الانبياء والملائكة الا تبعا كقول الاتى اللهم فصل
عليه وعلى اله اقاربه المؤمنين من بنى هاشم والمطلب الهادين المرشدين
الى طريق الخير واصحابه الصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم
فى حال صباه مسلما ومات على الاسلام ولو كان اعمى كابن
ام مكتوم او غير مميز كعبد الله بن عباس وغيره من الصحابة رضى
الله تعالى عنهم اجمعين الذين شادوا رفعوا منار الدين الملة
واجعلنا لهديه طريقته السوية فى الحديث الشريف اهدوا هدى
عمار وهديهم طريقتهم متبعين وانفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين
انك على كل شئ قدير . وبالاجابة جدير . حقيق وبعد اتى بها
اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وباصحابه فانهم كانوا يأتون
يأتون بها فى كتبهم وهو اما بعد للانتقال من اسلوب
الى اسلوب اخر وقال ابن الاثير الذى اجمع عليه المحققون

و

من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح
كلامه فى امر ذى بال بذكر الله وبحمده فاذا اراد ان يخرج منه
الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله
اما بعد فانه جرى ببعض اندية جمع ندى وهو مجلس القوم
الذى يتحدثون فيه ويقال له ناد قال الليث النادى المجلس
يندو اليه من حواليه اى يحضرونه ولا يسمى ناديا الا اذا كان
فيه اهله فاذا تفرقوا لم يكن ناديا الادب قال ابن الانبارى
ادب العرب سنا بنقا هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم
مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء واصطلح الناس
بعد ذلك على ان سموا النحو ومعرفة الاخبار والشعر ادبا والمعنى
المشار اليه اديبا الذى ركدت سكنت فى هذا العصر الدهر واراد
به الوقت ريحه دولته وسميت الدولة ريحا لانها تجى وتذهب
وتكون كلمة ماض لواحد كالريح قال الله تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم اى قوتكم ودولتكم وخبت طفيت
ومنه قوله تعالى كلما خبت اى سكن لهيبها زدناهم سعيرا مصابيحه
اراد بالمصابيح وهى السرج العلماء اى ماتت علماؤه ذكر المقامات
بفتح الميم المجالس واحدها مقامة وقيل المقامة المجلس يقوم
فيه الخطيب يحض على فعل الخير فبهذا المعنى سمى كتاب المقامات
اى مجالس الحديث التى ابتدعها وضعها بديع الزمان هو ابو
الفضل احمد بن الحسين الهمذانى مفخر همذان ونادرة الفلك
وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره فى ذكاء
القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس
ولم يدرك قرينه فى ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته
ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل
اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب . وبدائع وغرائب .

فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين
بيتا فيحفظها كلها ويسردها الى اخرها لا يخرم حرفا واحدا
وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم
ير نظرة واحدة خفيفة ثم يعيدها على ظهر قلبه ويسردها
سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى
غريب وباب بديع فيفرغ منه في الوقت والساعة وكان
مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة عظيم
الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة
مر العداوة وحين بلغ اشده واربى على الاربعين سنة
ناداه الله تعالى فلباه وفارق الدنيا سنة ٣٩٣ فقامت
نوادب الادب وانثلم حد القلم وبكاه الافاضل واهل
الفضائل ورثاه الاكابر مع المكارم على انه لم يمت
من لم يمت ذكره ولقد خلد ما بقي على الايام نظمه ونثره
وعلامة العلامة الغزير العلم والتاء زيدت للمبالغة همذان
بفتح الميم والذال المعجمة بلد بخراسان جليلة القدر كثيرة
الاقاليم افتتحت سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ولبعضهم
فيها وفي بردها همذان متلفة النفوس ببردها والزمهرير
وحرها مامون غلب الشتاء مصيفها وخريفها فكانما
تموزها كانون وقال الشربيني كل الرواة يروون همذان
بفتح الميم ونقط الذال الا ابن ليال فاني رايت في شرحه
همدان بكسر الميم والدال غير معجمة قبيلة يمانية والرواية
الاولى اثبت ونقل في الاحياء في الباب الثاني عشر في الطلاق
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
كان تضجر من كثرة تطليق الحسن رضي الله عنه وكان
يعتذر منه على المنبر الى ان قال يوما ان حسنا مطلاق

فلا

فلا تنكحوه فقام رجل من همدان فقال والله يا امير المؤمنين لننكحنه
ما شاء فان احب امسك وان احب ترك فسر لذلك علي رضي الله
عنه فقال ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
رحمه الله وعنه نسب الى ابي الفتح الاسكندري بفتح الهمزة وكسرها
منسوب الى اسكندرية وهي مدينة بمصر بناء الاسكندر ومنارتها
احد عجائب الدنيا وهو الاسكندري في البديعية بمنزلة ابي
زيد في الحريرية فلاجل ذلك نسب اليه نشاتها صنعتها
وابتداها والى عيسى بن هشام عو في البديعية بمنزلة الحارث
في الحريرية روايتها اسنادا حادثتها وكلاهما مجهول لا يعرف
ونكرة لا تتعرف قال الشربيني النكرة التي لا تتعرف هي في
غير الاسماء وجعلها بمنزلتها لتنكرها وعدم تعرفهما فاشار طلب
معنى من اشارته امره حكم ممتثل وطاعته غنم غنيمة وهي حصول الشي
من غير عوض قال المسعودي هو ابي المشير شرف الدين بن انوشروان
ابن خالد وزير المسترشد او المستظهر بالله وقيل هو صاحب
البصرة وليهان انشي ابدع واحدث مقامات اتلو التبع فيها تلو
خلف قال الحسين الهمذاني الشهير بالعزير التلو بكسر التاء وتخفيف
الواو ولد الناقة يمشي خلفها والتلو ههنا الخلف يعني امشي خلف
البديع قال العكبري واما التلو بالضم وتشديد الواو فهو الجذلان
البديع تقدم ذكره وان لم يدرك الظالع بالظا المشالة الاعرج الذي
يغمز في مشيته من داء اعيا شاو مدى الضليع بالضاد الساقط
القوي العظيم الاضلاع ثم استعير لكل قوي وفي حديث
عمر رضي الله عنه لما صارع الجني قال له اني من بينهم لضليع
فذاكرته بما قيل في فعل الف جمع بين كلمتين ونظم بيتا او بيتين
اشار الى قولهم من الف كتابا او قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس
فان اصاب فقد استهدف للحسد والغيبة وان اخطا فقد استقذف

اى تعوض للشتم بحمل لسان والى قول ابى عمرو بن الصلاح الانسان
فى فسحة من عقله وسلامة من افواه الناس ما لم يقل شعرا او يولف
كتابا والى قول افلاطون عقول الناس مدونة فى طرف اقلامهم
وظاهره فى حسن اختيارهم قال حسان

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على المجالس ان كيسا وان حمقا
وان احسن بيت انت قايله • بيت يقال اذا انشدته صدقا

واشتغلت طلبت الاقالة من هذا المقام بفتح الميم موضع الاقامة
ومنه قوله تعالى ان المتقين فى مقام امين اى مجلس و بالضم الاقامة
نفسها والمقام ايضا موضع القدمين وانت قايم الذى يحار بتحيره
ولم يدبره ما يفعل فيه الفهم حقيقة مصدر فهمت اى علمت ثم
جعل جودة الذهن فهما لان بها يحصل الفهم ويفرط يسبق الوهم
قال الصويرى الوهم جريان الخاطر الى الشئ وذلك قد يكون صدقا
وقد يكون كذبا والمراد ههنا الغلط ويسبر يختبر واصله من
قولك سبرت الجرح اذا دخلت فيه المسبار وهو الميل لتعلم
مقدار عمقه غور عمق العقل معناه يختبر قدره ومنتهاه وتتبين
فيه مقيمة المرء ويضطر بالجاء صاحبه الضمير راجع للمقام الى ان يكون
كحاطب ليل لان حاطب الليل لا يبصر ما يحطب فهو يولف بين
الصغير من الحطب والكبير والقوى والضعيف وكذلك المكثار
ياتى بالضعيف من الكلام والقوى والجيد والردى فشبه ذلك
بالحاطب وهذا مثل لاكثم بن صيفى حكيم العرب ذكره ابو عبيدة
فى امثاله او حاطب رجل جمع راجل وهو الماشى مثل صحب وصاحب
وخيل اى وركبان خيل قال تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
قال الجلال المحلى هم الركبان والمشاة فى المعاصى ومراد الحريرى
ان الذى يتكلف ذلك يكون كمن يحطب بالليل ويجلب للحرب
الرجل والخيل اى يجمعهم وقل ما سلم نيئى من الزلات والسقطات

محتاد

محتاد كثير الكلام او قيل له عثار يعنى صفح عن عيبه وقبل عذره
فلما لم يسعف يجود بالاقالة ولا اعفى ترك من المقالة القول لبيت
اجبت دعوته تلبية المطيع وبذلت جدت واعطيت فى مطاوعته
بجهد قال الفرا الجهد بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة وهو المراد
ومنه قوله تعالى لا يجدون الا جهدهم اى طاقتهم المستطيع
المطيع قال الشاعر • اذا لم تستطع امرا فدعه • وجاوزه الى
ما تستطيع • وانشات ابتدات على ما اعانيه اعالجه من العنا وهو
التعب من قريحة وقريحة الرجل طبيعته التى جبل عليها جامدة
يابسة صلبة وقيل بخيلة وفطنة ذكا وفكرة خامدة ساكنة
وذوية الروية الفكرة وجات فى كلامهم غير مهموزة من الهمز
لانها من روات فى الامر اذا اخذت الفكرة فيه ناضبة بالمعجمة
من نضب الما اذا ذهب فى الارض ووصف الروية بالنضوب
لانها كالما فى الطافة واسموم ناصبة بالمهملة متعبة قال تعالى
لا يمسنا فيها نصب اى تعب يقول انشات مع ما اقاسيه
مما تقدم ذكره خمسين مقامة تحتوى تشتمل على جد القول
وهزله ورقيق اللفظ هو سهله العذب وجزله فصيحه المحكم
وغرر بضم المعجمة جمع غرة وهى خيار الشئ البيان تقدم ذكره
ودرره جمع درة وهى الجوهرة العظيمة والكلام الحسن يشبه
بالدر والجوهر وملح مستظرف الادب ونوادره غرايبه الى
اى مع ما وشحتها والوشاح فى الاصل ينسج من ادم عريضا
ويرصع بالجواهر تسده المراة بين عاتقها وكشحها للزينة
فكانه قال مع ملح ما زينتها به من الايات يعنى القرانية ومحاسن
الكنايات الايما من غير تصريح ورصعته نظمته والصقت
بعضه ببعض فيها من الامثال العربية واللطايف الكلمات
الرقيقة التى تحل فى القلب بلطف الادبية والاحاجى جمع

هي ضرب من الالغاز واحدها احجية وهي المشكلة يمتحن بها واصلها
من الحجى وهو العقل وسميت بذلك لان العاقل يختبر بها النحوية
والفتاوى بفتح الواو وقال الصغير ولا يجوز كسرها لانها جمع
فتوى اللغوية والرسايل المبتكرة المخترعة التي لم يسبق اليها
من قولهم باكورة الثمرة اي اول ما بدا منها والخطب ماخوذة من
الخطب وهو الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا في امر
عظيم المحبرة المزينة والمواعظ المبكية والاضاحيك جمع اضحوكة
وهو ما يضحك فيه الملهية الشاغلة مما املیت القيت جميعه على
لسان ابي زيد السروجي نسبة الى سروج وهي مدينة قريبة من الفرات
قال ابو الطيب فلم تتم سروج فتح ناظرها • الا وجيشك في جفنيه
يزدحم • يعني في جفني جيش العدو وحكى اهل اللغة
انها كنية للكبير وابو زيد السروجي في الغالب انما يصفه
بالكبر والهرم فوقعت التسمية لغوية واسندت روايته
اسنادا حديثه الى الحارث بن همام قال المسعودي اسند الحريري
رحمه الله تعالى روايته مقاماته الى نفسه وسمى نفسه حارثا وسمى
والده هماما لانه ما من احد الا وهو يحرث ويهم اما الاحتراثة
اولد بناه البصري نسبة الى البصرة وهي بلد الحريري
وما قصدت بالاحماض الانتقال من شي الى شي واصله في
الابل ترعى الخلة وهي ما حلا من النبت ثم تنتقل الى الحمض
وهو ما ملح او حمض منه تاكل منه ليذهب عن قلوبها استيلا
الحلاوة فتنشط بذلك على الرعي الا تنشيط قارئيه وتكثير
سواد اشخاص وسمى الشخص سوادا لانه يسود الارض
بظله طالبيه ولم اودعه اضمنه من الاشعار الاجنبية الي
لبيت من شعر الابيتين فذين مفردين الاول منهما للبحتري
وهو • كانما يبسم عن لولو • منضد او برد او اقاح • والثاني للواوي

الدمشقي وهو • فامطرت لولوا من نرجس وسقت • وردا وعضت
على العناب بالبرد • استشنت اصلت عليهما بنية المقامة الحلوانية
منسوبة الى حلوان بلدة بالعراق بينها وبين بغداد اربع مواحل
واخرين اي بيتين اخرين توامين التوامان الولدان يظهران
في بطن واحد وانما سميا بذلك لاتحادهما وزنا ورويا ضمنتها
اودعتهما والضمير راجع للبيتين خواتم اواخر المقامات الكرجية
منسوبة الى الكرج وهي مدينة معروفة • وبشدة البرد موصوفة •
بين اصبهان وهمدان والبيتان اللذان ضمنتهما اياها هما •
• جا الشتا وعندي من حوايجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا •
• كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا •
وما عدا اي وما سوى ذلك اشارة الى الاربعة الابيات المتقدمة
فخاطري ذهني ابو عذرة يعني اول صانع له ويقال للمراة فلان
ابو عذرها اي اول زوج تزوجها فوجدها عذرا والعذرة
البكارة ومنه المثل لا تنسى المراة باعذرها ولا قابل بكرها
والاصل عذرتها فحذفت من التا ومقتضب اقتضاب الكلام
ارتجاله وهو التكلم به من غير اعداد له بقول ما عدى الابيات
الاربعة فانا مقتضب اي مرتجل على البديهة حلوه جيده
ومره رديه هذا مع اعترافي بان البديع تقدم ذكره رحمه الله سباق
سابق غايات جمع غاية وهو طلق الخيل والسباق منها الذي
يجي ابدا سابقا وصاحب ايات علامات وان المتصدي المتعرض
بعده لانشاء مقامة ولو اوتي اعطي بلاغة فصاحة قدامة وهو
ابو الفرج والد الوليد بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي
كان بليغ الكتابة وعالمها وكان يعرف صنعها ولوازمها وبه
يضرب المثل في الفصاحة والبراعة وله كتاب في الكتابة يعرف
بسر البلاغة امتاز به عن نظيره وله تحقيق في البديع وغيره

وهو اول من وضع الحساب وامتاز به على سابق الكتاب لا يغترف
يقال اغترف الماء بيده اذا اخذه منه غرفة اي حفنة وكفا اي
لا يؤخذ الا من فضالته والفضالة البقية من الماء وغيره يعني
ما فضل عنه ولا يسري يسير بالليل اي يقصد ذلك المسرى
السير ليلا ويريد بذلك المقصد الا بدلالته تقدمه وهذا بيته
ولله در القائل معناه ما احسن قول القائل وهو زيد بن
مالك ابن الرقاع كان شاعرا مقدما مداحا حسن المسالك غاصا
بالوليد ابن عم الملك الاوحد الفريد ومحله بدمشق وهو
من حاضرة الشعر الامن بواديهم المقيمين بحللهم في نواديهم
ونسب الى الرقاع لانه جد جده وقيل هو نصيب المرواني
الشاعر فلو قبل مبكاها بكاها قال ابن الانباري البكا ما كان
منه بصوت فهو ممدود وما كان منه بغير صوت فهو مقصور
بكيت صبابة شوقا بسعدى اسم امراة شفيت النفس قبل
التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل
للمتقدم قيل ان البيتين لعدي بن زيد من قصيدة مطلعها

ومما شجاني انني كنت نايما • اعلل من برد الكرى بالتنسم •
الى ان دعت ورقاء في غصن ايكة • تردد مبكاها بحسن الترنم •

وقيل انها لنصيب المرواني •

• عليك سلام دار سعد باسلم • يحييك من دار وان لم تكلم •
• وقد كدت يوم البين مما توهمت • هتوف الضحى محزونة بالترنم •
• اموت لمبكاها اسى ان عولتي • ووجدي بسعدى شجوة غير منجم •
• وناحت على عيني من غصن ايكة • بسرة وادٍ عامر السبل مثجم •

وارجو ان لا اكون في الهذر الهذيان الذي اوردته اتيت به
والمورد موضع الورود الذي توردته اقحمته كالباحث الكاشف
عن حتفه هلاكه بظلفه الظلف للبقر والشاة والظبي كالحافر

يجل

للخيل والحمير والخف للبعير وهو يضرب مثلا لمن سعى في هلاك
نفسه واصله ما حكي ان رجلا وجد كبشا في صحراء واراد ذبحه فما
وجد مدية اي سكينا فبينما الكبش يبحث بظلفه اذ ظهرت
مدية فذبحه بها فذلك مثلا لمن اتى ما فيه هلاكه قال الشاعر

• وكانت كعنز السوء قامت بظلفها • الى مدية تحت الثرى تستثيرها •

والجادع القاطع مارن انفه ما لان منه بكفه مثل ولكنه ليس بعربي
وانما اخذه من قول الفرزدق وكنت كفاقئ عينه عمدا فاصبح
ما يضي له النهار واشار ايضا الى واقعة قصير لمولى جذيمة الابرش
وقصته من العجب العجاب ذكرها الشريشي في اول شرح النصف
الثاني من هذا الكتاب فالحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
على انني وان اغضى سامح وسد عينيه عما لا يرضى ومنه قوله تعالى
الا ان تغمضوا فيه قال الجلال السيوطي بالتساهل وغض
البصر ذي الفطن الذكي المتغابي المتجاهل عن الشيء وهو
عارف به من صفة الكريم • ليس الغبي بسيد في قومه • لكن
سيد قومه المتغابي • ونضح جادل ودفع واصله من قولهم
نضح عنه بالنبل اي دفع عني المحب المحابي الذي يفضلني
على غيري من الحباء وهو العطا فكانه الذي يعطي مودته
لا لكذا خلص من غمر الغمر بضم الغين المعجمة المحجوب من
الفطنة وبالكسر الحقد الكامل وقيل الغمر الذي لم يجرب
الامور جاهل او ذي صاحب غمر بكسر المعجمة صاحب عداوة
وحقد قال ابن الرومي من ابيات •

• يا دافن الحقد في صفقي جوانحه • ان الدفين الذي اضحت له جدثا •
• الحقد داء دوي لا دواء له • يذوي الصدور اذا ما جمره حرثا •
• كم زخرف القول ذو زور وزخرفه • على القلوب ولكن قل ما لبثا •

متجاهل مستعمل للجهل وهو على خلافه يضع يحط مني اي من منزلتي لهذا الوضع يعني وضع هذا الكتاب ويندد يشهر العيب ويشيع المكروه بانه من مناهي الشرع ومن نقد فتش الاشيا يعين المعقول اي العقل وفي المثل ماله منقول ولا معقول وامعن بالغ في النظر في مبنى الاصول يعني في وضع كل اصل له وضع وراى مقصود جعل نظم اصل النظم جعل حبات الجوهر في خيطها وضمها فيه لغيره ثم سمي بيت الشعر تعلما لان الكلام فيه ملتصق بعضه ببعض كحب الجوهر والبيت يضمه كالخيط هذه المقامات في سلك السلك خيط الخرزاي في خيط الافادات الفوايد وسلك قصد بها مسلك موضع الموضوعات الكتب المؤلفة عن العجماوات البهائم وسميت واحدتها عجماء لان صوتها لا يفهم منه معنى والجمادات وهي خلاف الحيوانات ارادها الف من الكتب مما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية لكتاب دمنة وكليلة وغيرهما مما الف على السنة من لا عقل له ولا روح وكذلك المقامات وان كان ظاهرها كذبا فالقصد بها تمرين الطالب وتهذيبه وتزكية عقله ولم يسمع بمن نبا تباعد وتجافى سمعه عن تلك الحكايات او اثم رواتها اي جعلهم اصحاب اثم في وقت من الاوقات ثم اذا كانت الاعمال بالنيات في الحديث الشريف انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وبها اي بالنية انعقاد ارتباط العقود العقايد الدينيات كالوضوء والصلاة وغيرهما من انواع العبادات التي لا تنحصر الا بتقديم النيات فيها فاي حرج تضييق واثم على من انشا ملحا جمع ملحة وهي الحديث المليح للتنبيه اي ليتنبه به الغافل الذاهل فيحصل خاطر لا للتمويه الزخرفة وتحسين الشيء القبيح والاصل

جر

طلي الحديث او غيره بما الذهب ليظنه الرائي ذهبا ثم صار مثلا في كل تزوير ونحا قصد هامنحا مقصد التهذيب التخليص وهذبت الطالب خرجته وخلصته لا الاكاذيب جمع الكذوبة وهي الكذب وهل هو في ذلك الا بمنزلة من ذنوب دعا التعليم او هدى الى صراط مستقيم ممتدلة بيت مفرد على انني اي مع انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا على ولا ليا • وبالله اعتضد استعين فيما اعتمد اقتصد واعتصم امتنع بلطفه مما يصم نعيب واسترشد استهدي الى ما يرشد يهدي ويدل على الخير فما المفزع الملجا ومنه قول نفار بن توسعة يرثي اخاه • فلمن اقول اذا تلم ملمة • ارني برايك اوالي من افزع • الا اليه ولا الاستعانة الا به ولا التوفيق الا منه التوفيق خلق القدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير ويعبر عنه بما يقع عنه صلاح العبد وهو عكس الخذلان ولا الموئل المرجع الا هو عليه توكلت واليه انيب اتوب وارجع

المقامة الاولى وتعرف بالصنعانية

حكى الحارث بن همام اختار المص رحمه الله تعالى الحارث وهمام دون غيرهما من الاسماء لانهما من اصدق الاسماء قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام واقبحها حرب ومرة وفي الحديث ايضا خير اسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث وقال الشارح اخذه المانئ من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام قال شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي في كتابه همع الهوامع على جمع الجوامع حذفت الالف من الحارث لكثرة الاسـ

الاستعمال بخلاف صفته وشرطه ان لا يجرد من الالف واللام وان
جرد كتب بالالف نحو حارث لئلا يلتبس بحرث علما واللبس
مع اللام مفقود ولانها لا تدخل على كل علم وقصد بها انه
ليس من احد الا وهو يحرث او يحاول الكسب او يهم بحاجته
قال لما اقتعدت يقال اقتعد الراعي قعوده اذا ركبه في حاجته
والقعود البكر الذي يمكن ركوبه كانه يقول لما ركبت غارب
اعلاه وسنامه الاغتراب التحول في البلدان والبعد عن الاوطان
وانا ثني ابعد ثني المتربة الفاقة لانها تلصق صاحبها بالتراب
عن الاتراب القرناء في السن طوحت رمت بي طوائح مصائب
وقال العكبري الطوائح المصائب وكان القياس المطائح
لان الواحدة مطوحة ولكنه عدل به عن سننه الزمن الى
صنعاء اليمن صنعاء مدينة كبيرة وهي اول بلدة بنيت
بعد طوفان نوح عليه السلام واضافها الى اليمن لان
ثم صنعاء اخرى وهي قرية بدمشق وكان اسم صنعاء اليمن
ازال فلما وافتها الحبشة قالوا نعم نعم اي انظر انظر فسمي
جبلها نقم وراوها حصينة مبنية بالحجارة فقالوا هذه
صنعة فسميت صنعاء فدخلتها خاوي خالي الوفاض جمع
وفضة وهي خريطة من ادم تشبه الجراب تتخذها الرعاء
واشباههم للزاد اليسير قال ابن الخشاب انما استعمل
الجمع استعمال الواحد لان الموضع لا يقتضي الجمع
انما يقتضي الافراد والمعنى عليه الا ترى انه اذا خبر صار خاوي
الجراب ولا معنى للتكثير ههنا بادي ظاهر الانفاض
الفقر والانفاض نفاد الزاد وهو من النفض والاصل فيه
ان المسافر اذا نفد زاده واشتدت حاجته نفض وعاء
زاده يظن ان فيه بقية منه لا املك بلغة ما يتبلغ به الشخص

من يوم

من يومه الى غده ولا اجد في جرابي مضغة لقمة وتقدم ذكرها
في خطبة الكتاب فطفقت جعلت اجوب اقطع بالمشي
طرقاتها مثل الهائم الحيران واجول ادور في حوماتها فقاحاتها
جولان الحائم الذي يدور حول الماء ولا يقدر وارود اطلب
في مسارح المسرح المرعى وجمعه مسارح لمحات يتحرك الميم
جمع لمحة وهي من لمحت الشيء اذا ابصرته ابصارا خفيا ومسايح
بالياء جمع مسيحة والميم فيها زائدة وهي من ساح في الارض
يسيح اذا ذهب غدواتي جمع غدوة وهو مصدر من غدا
اذا ذهب في اول النهار وروحاتي بسكون الواو جمع روحة
وهي مصدر من راح اذا ذهب في اخر النهار كريما اخلق
اهين له ديباجتي جلدة وجهي ومنه ۰ وطول مقام المرء في الحي
مخلق ۰ لديباجتيه فاغترب تتجدد ۰ يريد انه يخلق وجهه
بالمسئلة كما يخلق الثوب وهذا ماخوذ من قوله عليه الصلاة
والسلام لا تزال المسئلة بالرجل حتى يلقى الله عز وجل
وما على وجهه مزعة لحم وابوح اظهر واتكلم اليه بحاجتي
فقري او اديبا تفرج تزيل رويته غمتي كربتي وتروي من
الري اي تسقي وروي اذا شرب الماء حتى شبع روايته
كثرة علمه وما يرويه غلتي حرارة عطشي حتى ادتني اوصلتني
خاتمة اخر المطاف الطواف واصله الدوران حول الشيء وهدتني دلتني
فاتحة الالطاف بحسن السؤال لان الغريب اذا دخل بلدا لا يعرفها
وسال من يلقاه عن الطريق بتلطف ارشد اليه بسرعة لحسن سؤاله
باللطف هو الذي فتح له الطريق الى ناد مجلس رحيب واسع محتو
مشتمل على زحام وضجيج صوت مرتفع فولجت دخلت غابة
وسط واصل الغابة الشجر الملتف يغيب فيه من يدخله الجمع
الناس المجتمعين لاستبرئ اختبر مجلبه بالجيم السبب الذي جلب

وروى بالحا المهملة فيكون الذى حلب الدمع فرايت فى بهرة وسط
الحلقة باسكان اللام كل شى مستدير خالى الوسط والجمع حلق الحا
واللام وحكى فتح اللام فى الواحد وهو قليل شخصا شخصت دقيق
الخلقة عليه اهبة الاهب الثياب الذى يتاهب فيها للامر الذى
يليق به السباخة الذهاب فى الارض ولم رنة النباخة الرنة الصوت
ليس بالقوى والنباخة اصلها من التناوح وهو التقابل يقال
تناوح الجبلان اذا تقابلا وتناوحت الشجر والدور وسمى اجتماع
النساوح فى المصيبة من هذا وناح فى العرف يعبر به عما يذكر من الكلام
فى التحزن على الميت ذكره العكبري وقال صدر الافاضل النياحة
البكاء واللطم وفى الحديث النياحة من الجاهلية وهو يطبع
الاسجاع يصوغ وهو اولى مما قاله الشريشى والاسجاع جمع
سجع وحقيقة الكلام الذى تتوافق اجزاؤه فى الوزن قاله العكبري
بجواهر لفظه جياد كلامه ويقرع بضرب او يصيب الاسماع الاذان
بزواجر موانع وعظه والاضافة بيانية وقد احاطت به جملة
خالية اي اخذته من جميع جوانبه اخلاط اصناف مختلطون من
الزمر جمع زمرة وهى الجماعة من الناس احاطة الهالة بالقمر اى احاطة
مثل احاطة الهالة وهى خطة تحيط به احيانا والقمر احد الكواكب
السبعة السيارة ومحله الفلك الاول والاكمام جمع كم وهو غلاف
الثمر قال الله تعالى والنخل ذات الاكمام بالثمر حمل الاشجار فدلفت
اليه تقدمت ودلف الشيخ فى مشيته اذا اسرع من ضعف فقارب
خطوه لاقتبس لاخذ واصل الاقتباس من القبس وهو الشعلة
من النار والاقتباس الاشتعال منها واقتبس من علمه اخذ من فوايده
جمع فايدة ومن تبعيضية لا زايدة لعدم النفى والنقط لو قال
التمس كان الطف اى اجتنى بعض فرايده جمع فريدة وهى النادرة
تنفرد عن نظايرها فسمعته اي منه يقول اى قايلا حين خب

ظرف

ظرف ليقول وخب اسرع فى مجاله مصدر ميمى بمعنى الجولان ويجوز ان يكون
المراد به مكان الجولان والمراد اخذ فى كلامه وهدرت صوتت
شقاشق جمع شقشقة وهى فى الاصل ما يخرج من حلق البعير
عند هيجانه فشبه بصوت البعير الذى يهيج ويتابع الهدير
صوت الواعظ حين يرفع صوته ويزجر الناس عند ارتجاله ابتدا
كلامه من غير تروٍّ ايها السادر الشاكى الذى لا يهتم لشى والراكب
هواه لا يرده شى استطالة وبغيا ويقال للذى يطيل الجلوس
فى الشمس حتى يتحير بصره قد سدر فهو سادر فى غلوايه اول
شبابه واصله الغلو وهو مجاوزة الحد السادل المرخى ثوب
خيلايه كبره وفخره الجامح العازم فى جهالاته الجانح المايل الى
خزعبلاته سقطاته وتفريطه الى متى تستمر اى تمر وتذهب يقال
استمر الشى اذا مضى على طريقة واحدة والمراد تدوم على غيك خلاف
الرشد وتستمرى من المرى وهو ما يلتذ به من الطعام وقولهم
هنيئا مريا اي يمر فى المرى سهلا والمراد ههنا تستطيب مرعى
موضع الرعى من بغيك ظلمك ولا يخفى ما فى تستمر وتستمرى
غيك وبغيك من التجنيس وحتى متى تتناهى تبلغ النهاية فى
زهوك كبرك وعجبك ولا تنتهى تمتنع عن لهوك ما يشغل عن
الخير من انواع الطرب تبارز تحارب او تقابل بمعصيتك خلاف
الطاعة مالك ناصيتك من مقدم الراس ويعبر بها عن جملة
الانسان وتجترى من الجراة والاقدام بقبح سيرتك طريقتك
وجمعها سير وهى ما يعامل به الناس من خير وشر قاله الشريشى
يعنى ان ذلك لا يخفى على عالم سريرتك هى ما اسره العبد واخفاه
وتتوارى تستتر عن قريبك وانت بمراى بمنظر رقيبك حارسك
وحافظك وهو الله تبارك وتعالى وتستخفى تستتر عن مملوكك
وما تخفى خافية سر وضمير على مليكك مالكك اراد ان الانسان

اذا اراد معصية خلا عن اجنبه ومملوكه وغيرهما حياء ولا يستحي من
ربه الذي يطلع على معايبه ولا تخفى عليه خافية واشار الى قوله
تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
الاية قال عمر بن عبد العزيز
ان كنت تعلم ان الله يا عمر • يرى ويسمع ما تاتي وما تذر •
تجاهر الله اقداما عليه ومن • خيالة الناس تستخفي وتعتذر •
أنطق الهمزة للاستفهام ان سينفعك خالك فانت عليه من خير
او شر اذا ان قرب ارتحالك انتقالك من الدنيا الى الاخرة او ينقذك
ينجيك ويخلصك مالك حين توبق تهلكك قال اعشى همذان
استغفر الله اعمالي الذي سلفت • من غيره ان تعاقبني بها ابق •
اعمالك ويغني عنك ندمك اذا ازالت زلفت قدمك او يعطف
يشفق عليك معشرك قومك يوم يضمك يجمعك محشرك موضعك
الذي تحشر اليه قال المطرزي المحشر ههنا القبر هلا لم لا وهي كلمة
للتحضيض انتهجت سلكت محجة طريقة اهتدايك استقامتك وعجلت
معالجة مداواة دايك وفللت كسرت شباه حدا عندايك جورك
وظلمك وقذعت القذع بالمعجمة الكلام القبيح وبالمهملة الكف ومنه
قول الحسن بن ابي الحسن البصري رضي الله تعالى عنهما اقدعوا هذه
النفوس فانها طلعة وان تطيعوها تنزع بكم الى شر غاية قال ابن الانباري
الطلعة التي يكثر التطلع الى الشيء نفسك فهي اكبر اعدايك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس عدوك ان قتلته كان لك نورا
وان قتلك دخلت الجنة لكن اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك
اما حرف اخبار واستفتاح كلام الحمام بكسر الحا الموت ميعادك
وعدك فما اعدادك الاعداد مصدر اعد للامر اذا هيأ له ما يحتاج
اليه من عدة قال حبيب
لقد يقنت بالموت نفسي لانني • رايت المنايا تخترم من حيالنا •

فياليت

فياليت اني بعد موتي ومبعثي • اكون رفاتا لا علي ولا ليا •
وبالمشيب قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول
الرجل في حد الشيب وهو مجاوزة السنين وكل من عمر ستين
سنة فقد انذره الشيب انذارك اعلامك والانذار الاعلام بالشيء
الذي يحذر منه قال تعالى وجاءكم النذير اي الرسول فما اجبتم فما اعتذار
الاعتذار بكسر الهمزة مصدر اعتذر اذا جا بعذر ويروى بفتح الهمزة
قال العكبري وكذا وجد بخطه وهو جمع عذر قال تعالى عذرا او نذرا
وفي اللحد الشق في جانب القبر مقيلك مقامك والمقيل عند العرب
الاستراحة بنصف النهار ومنه قيلوا الحديث فما قيلك حديثك
والى الله مصيرك رجوعك فمن نصيرك معدول عن ناصر للمبالغة
طالما حقها ان تكتب موصولة كما في ربما واخواتها للمعنى الجامع
بينهما كذا قاله المحققون وقال ابن درستويه لا يجوز ان توصل
بشيء من الافعال سوى نعم وبئس قال المطرزي والقول هو
الاول هذا اذا كانت كافة اما اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل
كما في هذا المحل ايقظك الدهر فتناعست اظهرت انك ناعس
والنعاس اول النوم والمعنى تكلفت الغفلة وجذبك بالمعجمة
قادك الوعظ فتقاعست تاخرت وتشبهت بالاقعس وهو
الذي دخل ظهره وخرج صدره وتجلت ظهرت لك العبر جمع
عبرة وهو ما يتعظ به ويتخوف عند رؤيته فتعاميت اظهرت
العمى وحصحص ظهر ووضح ومنه قوله تعالى الان حصحص
الحق لك الحق فما ريت جادلت مشككا واذكرك الموت اي وضح
فتناسيت تغافلت واظهرت النسيان واسكنك ان تاسي
بالهمزة اي تحسن الى غيرك وتجعله اسوتك ولا يقال بالواو
عند اكثر اهل اللغة قال الجوهري واجازه قوم وهي لغة
ضعيفة فما اسيت من المواساة يقال اسيته بمالي اي انلته

منه وجعلته اسوة لي وشاركته فيه نوثر تفضل مالا توعيه تجعله في
وعا يقال اوعيت المتاع بالالف اذا خزنته على ذكر تعيه تفهمه
يقال وعيت العلم بغير الف اذا فهمته ومنه قوله تعالى وتعيها
اذن واعية اي حافظة لما تسمع وتحتا دفص انغليه على بره احسان
توليه تعطيه وترغب تزهد يقال رغب عن الشيء اذا ازهد فيه
ولو برده عن هاد مرشد لطريق الخير تستهديه تطلب منه
الهدى الى زاد تستهديه تطلب اهداه اليك قال بعضهم الهدية
السحر الاكبر وقال الزاهد ابن عمران •
توق وحاذر من قبول هدية • وان جانا فيه الحديث المرغب •
فقد حدثت بعد الرسول حوادث • تحذرنا منها وعنها نرغب •
فكانت هدايات الاوايل قبلنا • تولف فيما بينهم وتحبب •
فعادت بلايا لطمع المرء نحوها • تفرق فيما بينهم وتجنب •
وتغلب حب ثوب تشتهيه على ثواب الثواب المكافاة على الفعل
واراد ما يجازي به الله عبده على احسانه تشتري به يواقيت جواهر
الصلاة بكسر الصاد وجمع صلة وهي العطية اعلق الصحبك
من مواقيت اوقات الصلاة ومما يستحسن من تجنيس الصلاة
والصلاة حكاية احمد بن المدبر وكان اذا مدحه شاعر ولم
يرض بشعره قال لغلامه امض به الى المسجد فلا تفارقه
حتى يصلي ماية ركعة ثم خله فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدون
فجا الحسين ابن عبد السلام الضرير المعروف بالجمل فاستاذن
النشيد فقال اعرفت الشرط قال نعم فانشد •
اردنا في مدح ابي حسن مديحا • كما بالمدح تنتجع الولاة •
فقلنا اكرم الثقلين طرا • ومن كفاه دجلة والفرات •
فقالوا يقبل المدحات لكن • جوايزه عليهن الصلاة •
فقلت لهم فما تغني عيالي • صلاة انما الشان الزكاة •

فاما

فاما اذ ابى الا الصلاة • وعاقتني الهموم الشاغلات •
فيامر لي بكسر الصاد منها • لعلي ان تنشطني الصلاة •
فتصلح لي على هذا حياتي • ويصلح لي على هذا الممات •
فضحك واستظرفه وقال من اين اخذت هذا قلت من قول ابي تمام
هن الحمام فان كسرت جناحه • من حايهن فانهن حمام •
ومغالات بالمعجمة مزايدة الصدقات بفتح الصاد وضم الدال جمع
صدقة وهي الصداق قال تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة
جمع صدقة مهرهن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يمن المراة
تيسير صداقها وخطبتها قال عروة وانا اقول من شومها ان يكثر
صداقها الثرا فضل عندك من موالات متابعة الصدقات بفتح
الصاد وصحاف جمع صحفة وهي انا شبه قصعة عريضة تسع الخمس
ونحوهم الالوان الاطعمة اشهى اليك من صحايف جمع صحيفة
وهي الورقة من الرق والقرطاس يكتب فيها الاديان جمع دين
ودعابة بالدال المهملة مزاح وفي الحديث كانت فيه عليه الصلاة
والسلام دعابة وفي حديث جابر هلا بكرا تداعبها وتداعبك
الاقران الاصحاب والامثال آنس اكثر انسا لك من تلاوة
قراة القراب قال ابو عبيدة سمي قرانا لانه يجمع السور ويضمها
قال فاذا قراناه فاتبع قرانه اي اذا جمعناه لك شيا منه فضمه
تامر بالمعرف المعروف هو ما يستحسن من الافعال وتنتهك
تهتك حماه ما حمي منه ومنع وتحمي تمنع غيرك عن النكر المنكر
ولا تتحاماه تمتنع منه وتزحزح تنحى وتباعد ومنه قوله تعالى فمن
زحزح عن النار اي ابعد عنها وقال ذو الرمة في هذا المعنى وهو
في اخر شعر قاله يا رب قد اسرفت نفسي وقد علمت • علما يقينا لقد احصيت
اثارا • يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت • وفارج الكرب حتى
عن النار اي باعدني عن الظالم تغشاه تاتيه وتباشره وتخيب

تخاف الناس والله احق ان تخشاه ثم انشد • تبا لطالب دنيا ثنى عطف خسرا وهلا كا ومنه قوله تعالى وما زادهم غير تتبيب اي تخسير
ورده اليها الصبابة • ميله وحزنه مايستفيق يشتريج غراما شدة حب لازم غير مفارق ومنه سمى الغريم لملازمة الحاجة والتقاضي قال
تعالى ان عذابها كان غراما اى دايما بها وفرط من الافراط وهو مجاوزة الحد في الام صبابة بفتح الصاد رقة شوق ولو دري
علم لكفاه مماير ويطلب صبابة بضم الصاد قليل وامتلأ بقية الماء في القدح والحوض قد تم النظم ثم انه لبد سكن عجاجته هذا مثل
لهدوه وسكونه يعني قطع كلامه الذي كان قد استرسل فيه واخذه من قول سليمان بن عبد الملك وقد تكلم وفد بين يديه فلم يصنعوا
شيئا وتكلم بعدهم رجل قبيح المنظر فابلغ قال سليمان كان كلامه لبد عجاجه وغيض خفف مجاجته دمعه وقال الشارح المجاجة ما يلفظه
الشخص من فيه وهو كناية عن كفه عن القول الذي كان فيه واعتضد حمل على عضده وهو ما بين كتفه الى مرفقه شكوته سقاه الذي
يصنع فيه الماء وهي ركوة من جلد البقر او الخروف وقال ابن الانباري الشكوة تكون من جلد الرضيع اللبن خاصة وتابط
جعل تحت ابطه هراوته عصاه • فلما رنت نظرت الجماعة الى تحفزه تهيئه للذهاب ورات تاهبه استعداده لمزايلة مفارقة مركزه •
موضعه الذي اقام به ادخل كل منهم يده في جيبه فاتم ملا له سجلا السجل الدلو الضخم اذا كان فيه ماء قل او كثر ولا يقال للدلو وهي
فارغة سجل ومعناه هنا وهب له نصيبا ومنه قول زهير • لكل اناس من وقايعهم سجل من سيبه عطايه ومنه قيل للزكاة سيب
لانه من عطاء الله تعالى اياه قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيوب الخمس وقال اصرف هذا في نفقتك او فرقه على رفقتك
بتثليث الراء اصحابك فقبله منهم مغضيا كافا ومستحيا واصل

الاغضا

الاغضا كف البصر او ضم الجفنين وانثنى رجع وانعطف عنهم مثنيا مادحا وجعل يودع من يشيعه يقال شيعه اذا خرج معه
ليودعه ويؤنسه الى موضع ما ليخفى عليهم مهيعه بفتح الميم والياء طريقه الواسع البين ويسرب يفرق فرقا كل فرقة هم سرب
وقال المطرزي يحتمل ان يكون من قولهم سرب الخيل اذا ارسلها سربة اى قطعة قطعة وهي من السروب وهو المضي ومنه قوله
تعالى وسارب بالنهار اى ظاهر بذهابه في سربه اى طريقه من يتبعه لكي يجهل مربعه منزله والمربع المنزل في ايام الربيع وقيل
لكل منزل مربع وربع قال الحرث بن همام فاتبعته موازيا مختفيا عنه عياني شخصي وقفوت تبعت اثره بفتح الهمزة والثاء وبكسر
الهمزة وسكون الثاء علامة قدمه من حيث لا يراني حتى انتهى وصل الى مغارة المغارة والمغار ما اطمان من الامكنة ومنه
قوله تعالى او مغارات اي سراديب فانساب فيها دخل بسرعة
واصل الانسياب جري الحية والماء على وجه الارض ولا يقال انساب في الجحر ولا في المغارة وقال الشريشي ووهم الحريري في قوله
فانساب ولو قال فانشام فيها لكان امثل تشبيها بالسيف اذا وضع في غمده على غرارة بفتح المعجمة اي على غفلة فامهلته
ريثما صبرت عليه قدر ما وقال المطرزي ما زايدة بدليل صحة المعنى بدونها وقيل غير زايدة وقد جاء الاستعمال ان معا
في الشعر ثم قال قال وحق ما انت تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستعملة بنفسها خلع
نعليه وغسل رجليه ثم هجمت دخلت فجاة عليه فوجدته محاذيا ملاصقا لتلميذ التلميذ الخادم ولاجل التصغير على خبز سميذ
حواري نقي وهذا اللفظ ليس بعربي وجدي الجدي ولد الماعز الذكر حنيذ مشوي بحجارة محماة وقبالتهما تجاههما خابية الخابية

دون الحجر والاصل فيها الهمزة نبيذ خمر فقلت له يا هذا ايكون
ذلك خبرك امرك الذى انت عليه وهذا مخبرك باطنك وما يجرى
منك فزفر تنفس والزفر فى الاصل تنفس المهموم والمغتاظ زفرة
تنفس القيظ شدة حرارة الصيف وكاد قرب ان يتميز ينقطع ومنه
قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ من الغيظ ولم يزل يحملق ينظر
بشدة والحملقة نظر الغضبان الى حتى خفت ان يسطو يصول
ويبطش ومنه قوله تعالى يكادون يسطون اى يقعون عليهم
بالبطش على فلما ان خبت انطفت ناره وتوارى تغطى واستتر
اواره بضم الالف شدة ناره انشد لبست الخميصة نوع من الحلو
وانشبت ادخلت شصى الشص بفتح الشين وكسرها حديدة
معوجة يصطاد بها السمك وتسمى المصادة ومنه قول الشاعر

• فمن اهواه يبغضنى عنادا • ومن اشناه شص فى لهات •

فى كل شيصة اى فى كل ما يحتال عليه وقيل الشيصة سمكة
معروفة وقيل التمر الذى لا يشتد نواه شيص وهذا اللفظ
فارسى معرب وصيرت وعطى احبولة آلة الصيد اربغ اطلب
على وجه الخديعة القنبص الذكر من الوحش بها والقنيصة
الانثى منها وهذا مثل وانما اراد ما ياخذه بالحيل والجانى احوجنى
الدهر ومن احسن ما يقال فيه •

• يا دهر ما اقساك من متلون • فى حالتيك وما اقلك منصفا •
• اتروح للنكس الجهول ممهدا • وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا •
• فاذا صفوت كدرت شيمة باخل • واذا وفيت نقضت اشيا الوفا •
• لا ارتضيك وان كرمت لاننى • ادرى بانك لا تدوم على الصفا •
• زمن اذا اعطى استرد عطاءه • واذا استقام بدا له فتحرفا •
• فاقام خيرك يا زمان بشره • اولى بنا ما قل منك وما كفا •

حتى ولجت دخلت بلطف احتيالى على الليث الاسد غيصه بيته

والعيص

والعيص فى الاصل الشجر الملتف وهو محل الاسود على اننى لراهب
احنف صرفه تقلبه ولا انبضت بالضاد المعجمة تحركت لى منه فريصة
الفريصة لحمة فى الكتف تتحرك عند الفزع ولا شرعت دخلت بى على
بمعنى فى مورد موضع الماء يدنس يوسخ ويعيب عرضى ذكرى
نفس حريصة كثيرة الرغبة ولو انصف الدهر فى حكمه لما ملك الحكم
اهل النقيصة الخلصة القبيحة يفعلها الرجل فينقص بها
قد تم النظم ثم قال ادن اقرب فكل وان شئت فقم وقل اى
قل ما شئت فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت اقسمت
عليك بمن تستدفع به الاذى القذر لتخبرنى من ذا فقال هذا
ابو زيد السروجى سراج مصباح الغربا لانهم يهتدون بحيله
وتاج الادبا لانهم يتزينون به يضعونه فوق رؤسهم فانصرفت
رجعت من حيث اتيت وقضيت اتممت العجب مما رايت •

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية

حكى الحارث ابن همام قال كلفت اشتد حبى منذ ميطت ازيلت
عنى التمايم جمع تميمة وهى الاحواز التى تعلق على الصبى واذا
بلغ الحلم عند العرب ازالوها عنه والبسوه العمامة والازار وقلدوه
بالسيف ونيطت علقت بى العمايم جمع عمامة وفى الحديث
العمايم تيجان العرب والسيوف ارديتها والاحتبا حيطانها والمعنى
مذ تعممت بالعمايم بان اغشى اقصد وادخل مغانى منازل الادب
وانضى اهزل من كثرة السير ركاب ابل وقال الضرير الراكب
الجمال التى تصلح للحمل واحدها راحلة وهو من غير لفظها الطلب
جعل للطلب ابلا مجازا وانما يقول القيت نفسى وترحلت على
طلبه على الابل لاعلق لا حصل وانعلق منه بما يكون لى زينة
بين الانام الخلق ومزنة سحابة بيضاء وقد يعبر بها عن شدة

المطر عند الأوام بضم الهمزة حرارة العطش وكنت لفرط مجاوزة
الحد اللهيج الولوع باقتباسه استفادته والطمع ورد في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصفا الزلال الذي
لا يثبت عليه اقدام العلما الطمع وفي المثل لا تطمع في كل
ما تسمع وقال الشاعر •
• رايت مخيلة فطمعت منها • وفي الطمع المذلة للرقاب •
وقال بعضهم من طلق بنات الطمع استجلى عرايس العز
في تقمص التقمص في الاصل لبس القميص اي في لبس
لباسه ثيابه اباحث اسايل كل من جل اي عظم وقل حقر واستسقي
اطلب ان اسقى الوبل اشتد المطر والطل اضعف المطر واتعلل
انشاغل بعسى حرف طمع ولعل حرف ترج قال الشاعر •
• ضيق الوجد في الفؤاد وشتى • وتشتت بالمواعد شتى •
• وتبرمت من عسى ولعل • ونعم واصطبر وسوف وحتى •
فلما حللت نزلت حلوان مدينة بالعراق بينها وبين بغداد اربع
مراحل افتتحت في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وقد بلوت جربت الاخوان الاصحاب وسبرت فسبت ومنه
المسبر وهو الميل الذي يقاس به الجرح الاوزان اقدار الناس
وخبرت عرفت ما شان عاب وزان جمل وزين الغيث وجدت
بها ابا زيد السروجي نسبة الى سروج وهي مدينة قريبة من الفرات
ينقلب يتنوع ويتحول في قوالب جمع قالب بفتح اللام
وكسرها وهو ما يصب فيه الشي ليجي بمقداره ولا وجه
للياء في الجمع لكنها زيدت لاشباع كسرة اللام لتزاوج
اساليب في القرينة الثانية قال ابن الخشاب فان اضطر
الى مثله الشاعر كان قليلا في ضرورة الشعر قال الفرزدق •
• تنفي يداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهم تنقاد الصياريف •

وقال

وقال ابو الطيب • افدي ظبا فلاة ما عرفن بها • مضغ الكلام ولا صبغ
الحواصيب • ولا خلاف بينهم في ان استعمال مثل هذا في الكلام
المنثور لا يجوز الانتساب بمشي على غير هدايه في اساليب جمع
اسلوب وهو الفن والطريقة الاكتساب فيدعي تارة وقتا ان من آل
ساسان ملكوا الفرس ويعتزي ينتسب مرة الى اقيال ملوك الواحد
قيل وسمي بذلك لانه يقول فينفذ امره غسان قبيلة باليمن
كان منها ملوك حمير ويبرز يخرج طورا احيانا في شعار ثياب
والشعار ثوب يلي الجسد الشعر ويلبس احيانا اكبر العظماء للشا
• ان تلقاك بكبر • بعض من تمشي اليه • فاغن عما في يديه • ثم اتيه
انت عليه • بيد مبنية على الفتح وهي بمعنى الا وبمعنى على وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا افصح العرب بيد اني
من قريش وتستعمل ههنا بمعنى غير وبمعنى الا انه مع
تلون خاله وظهور محاله كذبه وما لا يمكن ان يتصور يتحلى يتزين
برواء حسن منظر لان الري يتبعه ذلك كما ان العطش يتبعه الزبول
والجهد ومنه المثل ماله شاهد ولا رواء ورواية حكاية عن الغير
ومداراة من داريته اذا لاينته ورفقت به وما احسن ما قال
بعضهم في المدارات كان والله فقيها عاقلا ذو تقاء وعفاف ما اتهم
• غير انه لم يدر مدارات الورى • ومدارات الورى ام مهم • ودراية
من دريت بالشي اذا علمته ومنه قوله تعالى ولا ادريكم به اي اعلمكم
وبلاغة فصاحة رايعة معجبة وبديهة البديهة الاخذ في الكلام
بعبارة مطاوعة منقادة وادب بارعة فايقة وقدم لاعلام جبال
ومنه قوله تعالى وله الجوار المنشأة في البحر كالاعلام اي كالجبال
العلوم فارعة بالفا صاعدة فكان لمحاسن الاية علومه يلبس يخالط
ويصاحب على علاته عيوبه ولسعة كثرة روايته علومه وما يرويه
من العلوم يصبي يحن ويشتاق الى رؤيته ولخلابة خداع عارضته

قدرته على الكلام يرغب يقال رغب عن الشئ تركه ورغبت
فيه اذا احببته والمراد الاول عن معارضته مقابلته ومناقضة
كلامه ولعذوبة طيب ايراده اخذه فى الكلام يقال اورد عليه الخبر
اى قصه عليه يسعف يساعده بمراده قضنا حاجته فتعلقت باهدابه
اذياله والاهداب للثوب اطرافه من غير عرضه دون حاشيته
واحدها هدب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب لخصايص
جمع خصيصة وهى ما ينفرد به الشخص ادابه مكارم اخلاقه
ونافست زايدة وغالية فى مصافاته مصاحبته لنفايس جمع
نفيس وهو الشئ الذى يرغب فيه صفاته شعر فكنت به اجلوا
اكشف هومى واجتلى انظر زمانى طلق مستبشر الوجه ملتمع
بادى لمعان الضيا ادنى قربه قرنى نسبا ومغناه منزله غنية
غنى والغنية الاكتفا بالشئ ورويته ريا شبعا من الما، ومحياه
حياته لى حيا الحيا مقصور المطر والخصب تم بحمد الله النظم
ولبثنا على ذلك برهة بضم البا مدة طويلة من الزمان وفتح البا
ينشى يصنع لى كل يوم نزهة اصلها التباعد من الدنس ثم كثرت
فصارت اسما للخروج للرياض للتفرج ثم استعملت فى المعانى
يقال تنزه فلان فى ادابه وكنى بها عما يستفيده من علمه ويدرا
يدفع عن قلبى شبهه اشكال والتباس الى ان جدحت خلطت
واصله من جدحت السويق بالما اذا ضربته بخشبة ليختلط
وفى الشريشى حركت ومزجت يد الاملاق الفقر كاس الفراق
شبه الاملاق بانسان قاهر فاثبت له اليد ترشيحا وشبه
الفراق بالخمرة التى من شانها الذهول وعدم الادراك لشاربها
تشبيها مضمرا فى النفس واثبت لها الكاس واعراه حمله
وحرصه عدو العراق جمع عرق بفتح فسكون وهو من شاذ ا
لجمع وهو العظم الذى عليه بقايا من اللحم واراد به الحرص ي

انه عدم الشئ القليل وغرضه المجانسة بينه وبين قوله بتطليق
العراق اى مفارقة ذلك الاقليم ولفظته رمته والقته معاوز
جمع معوز وهو من اعوزه الشئ اذا عجز عنه اى القاه العجز عن
الارفاق بكسر الهمزة مصدر ارفقته اذا اوصلت اليه نفعا
يرتفق به ورفقته بمعناه فاراد بمعاوز الارفاق فقد ما يرتفق
به قاله الشريشى والاظهر من الحاجة الى ما ينفق به الى مفاوز
جمع مفازة وهى الصحرا سميت مفازة تفاولا لان الرجل
اذا قطعها فاز ونجا فاخبر انه لطلب الرزق سافر الافاق
نواحى الارض ونظمه جمعه فى سلك خيط الرفاق جمع
رفيق وعنى بسلك الرفاق الطريق الذى ينتظمون فيه اذا اخذوا
فى السير فصار لهم الطريق كالسلك والناظم خفوق اضطراب
راية الاخفاق علم الخيبة يقال اخفق اذا خاب يعنى ان الجامع
بينه وبينهم الخيبة فشحذ صقل وجدد وشحذ الرجل سيفه
اذا الح عليه بالتحديد ومنه قولهم للملح فى المسالة شحاذ والعامة
تصحفه فتقول شحات بالتا قاله الشريشى اى سن للرحلة الارتحال
غرار عزمته اى حد سيف عزمه وهو مصدر غرر وغرار السيف
حده وظعن سار يقتاد ينتقل من قاد يقود اذا جذب القلب بازمة
جمع زمام ما يجعل فى انف البعير ليقاد به وضمير ازمته يرجع
الى القلب وهو من باب الاستعارة المبنية على تشبيه القلب
ببعير يقاد او يرجع الى السرو جى شعر فما راقنى اعجبنى من راق
يروق روقا فهو رايق اذا اعجب وقال العكبرى ما احسن وصفا
من لاقنى امسكنى ولصق بى او صحبنى بعد بعده فراقه ولا شاقنى
هيج شوقى من ساقنى لوصاله دعانى لصحبته ولا لاح لى اى ظهر لى
من ند نحو وفرند واحد الانداد اى مثل ونظير لفضله اى لاجل
فضله او يتعلق بند مؤولا بالاسم الفاعل ولا ذو خلال

حاز مثل خلاله وخلال الاولى جمع خلة بالضم وهي الصداقة ويجوز
ان يكون واحدها خلة بالفتح وهي الخصلة واحدة الخصال قاله
العكبري ثم النظر واشتز عني تواري ومنه اشتز الهلال
في اخر الشهر اذا لم يظهر لليلة او ليلتين والمراد انه غاب حينا زمنا
لا اعرف له عرينا العرين بيت الاسد ولا اجد عنه مبينا مخبرا عنه
فلما أُبتُ رجعت من غربتي المعلومة من قوله سابقا فلما حللت
حلوان اي راجعا الى منبت شعبتي الشعبة الغصن من الشجرة
وهي كناية عن وطنه قاله العكبري وقال الشريشي اي بلدة
قرابتي التي بنتواخينا يريد البصرة والشعبة القرابة حضرت
دار كتبها الضمير راجع لمنبت شعبته لانه في معنى البلدة كما قدمنا
اي بلده التي هي منتدى المتأدبين اي مجلسهم فان منتدى القوم
وناديهم مجلسهم الذي يتحدثون فيه وملتقى موضع التقاء القاطنين
المقيمين منهم اي المتأدبين والمتغربين الافاقيين بالنسبة اليها
فدخل ذو لحية كثة كثيرة الاصول من غير طول قال الشريشي
قال النبي صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء خفة لحيته وكانت
عايشة رضي الله تعالى عنها تقسم فتقول لا والذي زين
الرجال باللحى وتقول انه قسم الملائكة وقال الاحدب الصوفي
سمعت خليل بن احمد يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت له يا نبي الله اشتهي لحية كبيرة فقال لي لحيتك
جيدة وانت تحتاج الى عقل تام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعتبروا عقل الرجل في ثلاث طول لحيته ونقش خاتمه
وكنيته وانى رجل طويل اللحية معاوية رضي الله تعالى عنه
فقال له اما اللحية فلا نسال عنها فما نقش خاتمك قال
وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين
قال فما كنيتك قال ابو الكوكب الدري قال معاوية كمل

الرجل

٤٣

الرجل وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ من لحيته من طولها وعرضها
بالسوا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقبض على لحيته
وياخذ ما زاد منها على قبضته وقال الحسن بن المثنى اذا رايت رجلا
له لحية طويلة ولم يتخذ لحيته بين لحيتين كان في عقله شيء ثم قال
الشريشي ذكر ههنا ابو محمد لحية السروجي الحاكثة وكل صفة يصف
بها السروجي في المقامات فتلك كانت صفة الحريري وذكر
جمهور ان الحريري كان قليل اللحية لا خلقة وانما كان مولعا بنتفها
كانت بيده رحمه الله تعالى لا تفارق لحيته قوله وهيئة رثة
عطف على لحية والهيئة حال الشيء وكيفيته قال صدر الافاضل
وهيئته رثة اي صورة وسمت خلق فسلم على الجلاس جمع
جالس وجلس في اخريات الناس جمع اخرى تانيث الاخر كالاوليات
في الاولى تانيث الاول وهي في الاصل للتفضيل واما قولهم
جاء في اخريات الناس وجلس في اخرياتهم فيعنون الاواخر
والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة قاله المطرزي وانما جلس
في اخرياتهم لانه السنة ذكر الشريشي انه اتى طلحة بن عبد الله رضي
الله عنهما بمجلس فقوم فجعلوا يتنادون من كل جانب ههنا يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فجلس في ادنى المجلس
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من التواضع لله
الرضى بالدون من شرف المجلس انتهى ثم اخذ يبدي يظهر ما في
وطابه جمع وطب وهو مستعار القلب وهو في الاصل سقاء اللبن
ويعجب الحاضرين اي يجعلهم يتعجبون بفصل خطابه اي خطابه
الفاصل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قال العكبري
وفصل خطابه القول المبين للحال مع الفصاحة والايجاز وجا
في تفسير قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب انه
قوله في مبدا الكلام اما بعد فقال لمن يليه يقرب منه ما الكتاب

الذى تنظر فيه ما يسال بها عن الجنس تقول ما عندك اى هو من اى
اجناس الاشيا هو عندك وجوابه مثلا كتاب ونحوه ويدخل
فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة انى اى اجناس
الالفاظ فجوابه لفظ مفرد ومنه قوله هنا ما الكتاب الذى الخ ويسال
بها عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم ونحوه كذا فى كليات
ابى البقا ولهذا احسن الجواب بقوله فقال ديوان ابى عبادة اى
هو ديوانه وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحترى الطائى
شيخ ابى الطيب المتنبى مات سنة ثلاث وثمانين ومايتين
وديوان شعره نسخ مختلفة بالزيادة والنقصان لان شعره
لا ينضبط لكثرته قاله الشريشى وعلى كل حال فالبحترى احد
من الشعر قياده وهو المشهود له بالاجابة الاحسان وجودة الشعر
فقال هل عثرت اى وقفت واطلعت له فيما لمحته نظرته بسرعة
خفيف مع تحقيق قال العكبرى على بديع لم يسبق الى مثله وهو
فعيل بمعنى مفعل واما بديع فى صفته سبحانه وتعالى فبمعنى
المبدع اسم فاعل استحملته وجدته مليحا مستحسنا فقال نعم هى
حرف تصديق مخبر بعد قول القايل قام زيد وا علام فى مستخبر
بعد قوله اقام زيد كما هنا اى عثرت على البديع قوله اى هو قوله
اذا عثرت لا يتعدى بنفسه ويمكن نصبه بتضمين عثر وجد
وهو خلاف الظاهر او هو نصب بفعل مقدر وهو استملحت
قوله يدل عليه المذكور كانما يبسم من بسم يبسم بسما وابتسم
وتبسم وهو اول الضحك واحسنه وفى الشريشى يبدى بعض
اسنانه عند الضحك عن لولو جوهر شبه الاسنان منضد
منظم او برد ما جامد ينزل من السحاب يقال له حب الغمام وفى
القران وينزل من السماء من جبال فيها من برد وشبه الاسنان بها
فى البياض والصفا ولبرد ما ينزل فى فواد العاشق عند ترشف

فلها

مابها مما يطفئ لهب الشوق ويشبه نار الهوى حتى يشب عن الطوق
او اقاح جمع اقحوان قيل هو البابونج والبابونج منه ابيض وهو
المراد واصفر وهو الموجود بالحجاز دون الاول قال العكبرى
شبه به الثغر والشريشى شبه به الاسنان فانه اى البحترى
ابدع فى التشبيه اى اتى فيه ببداعة والتشبيه الحاق ناقص
بكامل باداته وهى الكاف وكان وشبه ومثل ولا تستعمل مثل
الا فى حال او صفة لها شان وفيها غرابة وكذلك المصدر المقدر
بتقدير الاداة كقوله تعالى وهى تمر مر السحاب وربما يذكر
فعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد والاداة محذوفة
مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها نحو يحسبه الظمان ماء
وقد تدخل اداة التشبيه على المشبه والمشبه به او لا تدخل عليهما
ثقة بفهم المخاطب كقوله تعالى كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن
مريم المراد كونهم انصارا خالصين فى الانقياد وكشان مخاطبى
عيسى كذا فى كليات ابى البقاء والضمير البارز من قوله الموعود
فيه راجع الى لفظ قوله لا الى التشبيه والا لكان الشئ موعودا
فى نفسه وهو باطل فقال له يا للعجب بفتح اللام على ان العجب
مستغاث به اى احضر فهذا اوقتك وبكسرها على انه مستغاث
من اجله اى يا قوم احضروا لاجل العجب قال العكبرى فرقا بين
المدعو والمدعو اليه قال صدر الافاضل والظاهر لى كسر
اللام لحسن عطف ولضيعة الادب عليه اى يا قوم احضروا
للعجب ولضيعة الادب ولا يقال ان لضيعة بفتح اللام عطفا
على العجب فيكون مستغاثا به لانا نقول هو خاصر على رايه
فلا يستغاث به لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ظننته
سمينا لنفخ فيه والمعنى انه يرميه بسوء الفهم وقد بين هذا
المعنى ابو الطيب المتنبى بقوله ٠ اعيذها نظرات منك صادقة

ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم . وما انتفاع اخي الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم . ونفخت في غير ضرم هو دقاق
الحطب الذى تسرع النار الى الاشتعال فيه وهو النار نفسها
وهو مثل لطلب الشئ في غير موضعه اين انت عن البيت الذى
النادر الغريب القديم المثل غالبًا الجامع مشبهات الثغر اسنان
مقدم الفم قاله صدر الافاضل وانشد عطف على قوله فقال
نفسي الفدا اي اطلب ذلك لثغر راق اي صفا مبسمه بكسر
السين موضع التبسم وزانه شنب حدة في الاسنان وقيل
عذوبة وقيل رقة وقيل برد الريق وقيل نقط بيض في الاسنان
قال المطرزي سئل رؤبة عن الشنب فاخذ حبة رمان فقال
هذا هو الشنب واشار الى صفائها ورقة مائها انتهى ناهيك
من شنب قال العكبرى اسم فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك
عن الاعجاب بغيره ومثله قال صدر الافاضل وقال الشريشي
اي كافيك تقول ناهيك بفلان اى قد انتهى الامر فيه
الى الغاية انتهى وذكر بعضهم انه ان كان بمعنى يكفيك يكون
اسم فعل والا يكون اسم فاعل من النهي انتهى يقول محرره والذى
يظهر لي انه من شنب تمييز لناهيك بمعنى يكفيك واصله
يكفيك شنبًا ثم جره بمن المقدرة في كل تمييز يفتر بفتح فاه
عند الضحك وهو من الفر يقال فررت فم الفرس اذا فتحته والمراد
يبتسم عن لؤلؤ رطب كما اخرج من اصدافه وفي اللؤلؤ اذ ذاك
رطبة وبياض فاذا اصابه الهوى ودام عليه صلب واذا اداولته
الايادي باللمس وقدم تغير بياضه وعن برد وعن اقاح تقدم معنا
وعن طلع اول حمل النخل يشبه اللؤلؤ في البياض والترصيف
وذكروا ان اول التمر طلع ثم يكون اغريضا ثم بسرًا ثم زهوا ثم
بلحا ثم رطبًا ثم تمرًا وعن حبب قال المطرزى هو الحباب وهو يطفو

على

على الشراب انتهى وقال الشريشي الحبب تنضد الاسنان انتهى ولا يخفى
ما فيه ثم قال وقيل طرايق تظهر في الخمر عند مزجها فاما الفقاقيع
التى تعلوا الخمر عند المزج فهي الحباب بزيادة الالف انتهى وهذا
يفيد مغايرته للحبب فانظر ما وجه حمله في كلام المطرزى وذكر
العكبرى انها تنضد الاسنان قال ومنه قول الشاعر .
واذا ضحكت تبدي حببًا . انتهى ولا يخفى عليك بعده فان
الظاهر انه من التشبيه البليع تامل فاستجاده من حضر اى عده
جيدًا حسنًا واستحلاه راه حلوا واستحسنه واستفاده اى قال
اعده علي واستملاه طلب املاءه ليكتبه وسئل لمن هذا البيت المذكور
انفا وهل حي قايله فيستمتع بالعايدة ام ميت فيتاسف على عدم
بقايه فقال ايم الله بكسر الهمزة وفتحها واصلها ايمن الله فحذف
منها النون وتستعمل في القسم وهي مرفوعة بالابتدا والخبر
محذوف اي ايم الله لازمة لي واشتقاقه من اليمن والبركة وقيل
باليمين وهو القوة قال العكبرى وقال صدر الافاضل اصلها
يمن جمع يمين التى هي الحلف فحذف النون تخفيفا ومحلها
الرفع على الابتدا وخبرها محذوف تقديره وايم الله لازمة
قوله للحق احق ان يتبع جواب القسم والحق ضد الباطل واحق
ليس على بابه لعدم مشاركة الباطل في حقيقة الاتباع يريد
ان الحق اولا بالاتباع وللصدق حقيق بان يستمع اي واجب
استماعه قال الله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
انه اى البيت يا قوم منادى مفرد مبني على الضم او مكسور محذوف
الياء الدالة على المتكلم وابقاء الكسرة ولالة عليها والاول
اولى لعدم كونه منهم لنجيكم محدثكم ومن يناجيكم يعني نفسه
قال صدر الافاضل النجي من يناجيك سرا كالنديم لمن
ينادمك والضجيع لمن يضاجعك والاكيل لمن يواكلك

والتريب وهذا قياس وقوله انه لبخيكم ان فتحت اللام فالها ضمير
البيت المتقدم ذكره كانه قال ان هذا البيت النادر بيت فكرى
لم يسبق الى نظمه احد قبلى بل انشاته الان وتسمى لام الجر وقد
انكسرت بها الالف فى ان كقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله
وان كسرت اللام تكون للمليك كقوله تعالى لله خلق السموات
انتهى ولا يخفى ان فتح اللام يتوجه عن نسبة البيت فقوله
انه لبخيكم بكسر اللام بيان للنسبة وبه تتم المطابقة مذ اليوم
ومنع مذ ومنذ اذا وليهما اسم مجرور فحينئذ هما حرف بمعنى من
فى الماضى ومعنى فى فى الحاضر ومن والى فى المعدود واذا وليهما
اسم مرفوع فحينئذ هما مبتدان وما بعدهما خبر ومعناهما الامد
فى الحاضر المعدود واول مدة فى الماضى او ظرفان مخبر بهما عما
بعدهما معناهما بين بين كلقيته مذ يومين اى بينى وبين
لقائه يومان ويليهما الجملة الفعلية نحو ما زال مذ عقدت
يداه ازاره والاسمية نحو قوله شعر • فما زلت ابغى المال مذ انا يافع
وحينئذ هما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان
مضاف اليهما واليوم موضوع والغروب حينئذ وعرفا من كون
الشمس فوق الارض وشرعا زمان ممتد من طلوع الفجر
الثانى الى غروب الشمس بخلاف النهار فانه ممتد من طلوع
الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت اليوم لا صمت النهار
وقال بعضهم مبدؤ النهار فى عرف المنجمين والفرس
والروم من طلوع الشمس وهو الوضع الطبيعى واذا قرن
اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم كان لمطلق الوقت ومنه
قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره فانه فيه مجاز عن الوقت
اليسير وتمامه فى الكتاب لا الى البقاء قال الراوى فكان
الجماعة الحاضرين ارتابت شكت بعزوته اى نسبته وهو

بالفتح

بالفتح والكسر الانتساب وعزوته وعزيته نسبته قال العكبرى وقال
صدر الافاضل العزوة بضم العين وفتحها النسبة انتهى لكنى رايت
بعضهم نص على ان الضم خطا فراجع وابت تصديق دعوته بكسر الدال
فى النسب واما الطعام فبالفتح فتوجس احسن وعلم ما هجس خطر
فى افكارهم اوهامهم وفطن فهم لما بطن خفى من استنكارهم يريد انه
فهم منهم انهم لم يصدقوه فى الشعر انه له وانكروا انه يقول مثله
وحاذر خاف ان يفرط يسبق اليه ذم ذكره بتقبيح فقرأ ان بعض الظن
اثم هو ان يظن السوء باهل الخير وبمن لا يعلم منه فسق ثم قال
اى ابو زيد يا رواة القريض راه جمع راو والقريض الشعر وقال عبد
القادر افندى البغدادى فى حاشيته يا بنت سعاد قال النحاس
القريض عند اهل اللغة الشعر الذى ليس برجز قال ابو اسحق مشتق
من القريض وهو القطع والتفرقة بين الاشياء كانه ترك الرجز وقطعه
من شعره والنظم اعم منهما انتهى واساة جمع اس وهو الطبيب
ماخوذ من اسوة الجرح اذا داويته وهو مثل قضاة وقاض اى اطبا
القول المريض الضعيف يعنى العارفين لعلل الشعر ان خلاصة الذهب
وفى نسخة الجوهر يعنى ما خلص من الذهب انما تظهر بالسبك
وهو الاختبار بالنار ويد الحق تصدع تشق وتكشف وترفع
رداء الشك فيه من الاستعارة ما لا يخفى وقد قيل فيما غبر مضى
من الزمان هنا وبقى فى غيره فهو ضد ومن بنايه عند الامتحان
عند موضوعة للقرب تستعمل تارة فى المكان وتارة فى اعتقاد تقول
وعلى هذا الملائكة المقربون وبمعنى الفضل نحو فان اتممت عشرا
فمن عندك وقد يقرب بها نحو عندك زيدا اى خذه وتستعمل
للحاضر والغايب بخلاف لدى فهى للحاضر تقول عندى مال وان
كان غايبا وتشاركا فى كونهما ظرفى مكان والامتحان الاختبار
اى عند الاختبار يكرم الرجل وكذا المراة ويهان وهذا المثل من

امثال الفرس ولذلك بعد اعده حيث قال فيما عبر وهانا قد عرضت
يقال عرضت الشيء على البيع وعرضته بالتخفيف والتشديد فان انيث
بالارشد دنها قاله الشريشي اي جعلت خبيتي مكتومي وما خبأته
من علمي للاختبار التجربة وعرضت بتخفيف الرآء حقيبتي وهي ما يجعله
الراكب خلفه على الاعتبار وفيه استوفى فابتدر اسرع احد من حضر
ذلك الموضع وهو سوق الكتب وقال اعرف بيتا لم ينسج يعمل على
منواله المنوال هو الخشبة التي ينسج عليها الثوب ومعناه انه لم
يعمل مثله قال العكبري وذلك ان الثوب اذا كان رقيقا لا ينسج
على منواله ما كان دونه انتهى ولا سمحت قريحة اي جادت طبيعة
او ذهن بمثاله مماثل له فان اثرت اخترت اختلاب القلوب امالتها
اليك وانخداعها بما تبدي به من الخطب وهو من الخطب وهو غشا
القلب عن ابي عبيدة وغيره وقال ثعلب الخلب الذي بين الزيادة
والكبد يقال خلبني حب فلان اي وصل حبه الى خلبي وخلاب يخلب
الناس اي يذهب بقلوبهم والمراد استمالة القلوب فانظم على هذه
الاسلوب الفن وانشد اي من حفظه فامطرت لولوا من نرجس
اي اسالت دمعا كاللولو من عين كالنرجس وهو نوار اصفر فيه انكسار
وفتور لا تكاد ترى له ورقة قايمة يشبه العينين في الفتور قال
الشريشي وقد تما لا انكار ادباء وقتنا في تشبيه العين بهذا
النوار الاصفر المعروف عندنا بالنرجس فاكثرهم ينكر ان يقع به
تشبيه لاجل صفرته وان ذكرته لاحد قال واي صفرة في العين
الا ان يكون بصاحبته علة اليرقان ويستهجن موضع التشبيه
جدا وسالت بعض اشياخي فانكر وقوع التشبيه بهذا الاصفر
وقال النرجس عندهم بالمشرق نوار يشبه نوار البقول واكثر من
لقيته يستبعد التشبيه بهذا الاصفر لاجل لونه وذلك لقلة معرفتهم
بكلام العرب وتشبيهها انما توقع تشبيهها على الصورة دون

والعرب

المعنى

المعنى وعلى المعنى دون الصورة وعليهما جميعا وهو اكمل وجوه التشبيه
وتشبيه العيون بالسيوف والسهام انما المراد به معنى المضاء والقطع
ولا يلتفت في ذلك الى اللون الى ان قال والنرجس الذي يشبه
به شعرآء المشرق نبات له قضبان خضر في روسها اقماع يخرج منها
نور ينبسط منه على الاقماع ورق ابيض في وسط البياض دايرة
قايمة من ورق اصفر هذه الصفة هي التي تقع في اشعارهم وبذلك
وصف كسرى انوشروان فقال النرجس ياقوت اصفر بين درآء
بيض على زمرد اخضر انتهى باختصار اقول حاصل الجواب في ذلك
ان يقال ان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من جميع الوجوه فتكفي
الموافقة في وجه يدل على هذا قوله تعالى مثل نوره كمشكاة
وقولهم زيد كالاسد وكتب البيان قد تكفلت باقامة البرهان
والحاصل ان في امطرت استعارة تبعية ولولوا من نرجس
من التشبيه البليغ كقوله تعالى صم بكم عمي وسقت وردا كناية
عن خدها وعضت على العناب بالبرد اي عضت الانامل المخضوبة
بالحنا باسنانها البيض وهذا البيت لابي الفرج الواوا الدمشقي
وقبله . قالت وقد قتلت فينا لواحظها . كم ذا وما القتيل الحب من قود .
فامطرت لولوا الخ فلم يكن الا كلمح البصر يعني نظرة العين بسرعة
الى الشيء ثم يغيب عنه بسرعة او اقرب من لمحة وكان فيه تامة
اي لم يمض ويوجد وقت الا مثل لمح البصر حتى انشد ابو زيد
مرتجلا فاغرب اي جاء بشيء غريب وهو قوله سالتها طلبت منها
حين زارت طرف سالت نضو برقعها اي كشفه ونزعه والبرقع
والبرقوع ما يغشى به الوجه وقال العكبري ويجوز ضم القاف
وفتحها ووصفه بقوله القاني شدة الحمرة وسالتها ايداع سمعي
مصدر اودع مضافا الى المفعول ومفعوله الثاني اطيب الخبر يعني
حديثها فزحزحت ابعدت وازالت قبولا لطلبته واجابة لدعوته

شفقا اى برقعها القانى المشبه بالشفق وَالامثل فى الشفق ما بقى
من لون الشمس بعد الغروب وما ذكره بعضهم من ان حدوثه بعد
مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما ففيه وقفة ظاهرة اذ هو من
العلامات التى نصبها الشارع لاداء عباده مخصوصة فهو دليل
على تقدم وجوده وادلته منصوبة فى كتب الحكمة اذ غيبوبة
الشمس يحصل منها انبساط فى الافق مع اقبال الليل يكون
منه ذلك الاحمرار ومثله فى ادبار الليل واقبال اية النهار اللهم
الا ان يقال ان كلامهم ليس فى اصل الحمرة بل فى زيادتها فهى
الحاصلة بالمقتل فلا اشكال فليتامل والمراد انها دفعت عن
وجهها برقعا غشى سنا قمر اى غطى على ضوئه وهو مقصور ومنه يكاد
سنا برقه وكنى عن الوجه هنا بالقمر ويوجه بان القمر اذا كان بالافق
لا يظهر سناه الا بعد غيبوبة الشفق ومتى كان باقيا لا يظهر كمال سناه
وكذلك الوجه مع البرقع انما يستر كمال الجمال لا مطلقه اذ ملاحته
لا تخفى وساقطت لولوا كلاما كاللؤلؤ من خاتم عطر يعنى فمها والذى
يظهر ان البيت المذكور لا يخلو من نظر وذلك من جهات اولها
التعبير بساقطت وهو لا يتاتى الا من اثنين فان فاعل مبنى
لذلك وان خرج عنه فانما يكون لنكتة بديعة ظاهرة وقد خلت
عنها والثانى انه لا مناسبة بين الخاتم واسقاط اللولوء منه الثالث
صفته بعطر وليس هو من صفاته الرابع فى البيت الاول منهما
اذ لا مناسبة بين الشفق والقمر ولو قال

فاسفرت شفقا عن شمس طلعتها • وتطمت لولوا من حقها العطر

لكان انسب اذ تشبيه الفم بالحق شايع ذايع وصفته بالعطر ظاهر
ولا يخفى ما فى نظمت من اللطافة المفقودة فى قوله ساقط ولا
يقال ان الشفق عند الغروب يناسب هنا لانه يكون عند
الطلوع ايضا ويسفر عن طلوع الشمس تامل وانصف فحاد

المحاضرون

المحاضرون لبداهته البداهة والبديهة ما يفاجى من الكلام من غير
رؤية ويعبر عنه بعضهم بالارتجال قال الشريشى وان كانت
الاصابة عندهم غالبا فى الروية واطالة الفكرة انتهى قلت
ولذلك لم يصب الناظم هنا كل الاصابة • ولم يخر من سهام
التسديد نضابه • فلذلك حداه حادى البديهة الى ارتكاب متن
القصور وان كان قصاراه النباهة • واعترفوا اذ عنوا واقروا بنزاهة
رفعته وبعده عن التهمة فلما انس ابصر وعلم استنبئنا سهم انسهم
بكلامه المتقدم وانس انصبابهم ميلهم الى شعب اكرامه الشعب
طريق فى الجبل اطرق رمى ببصره الى الارض ساكتا مفكرا واصله
من النظر الى الطريق اى اطراقا كطرفة العين يقال طرف اذا حرك
جفنيه بعد النظر وردهما قاله الشريشى وقال العكبرى طرفة
العين سكونها ثم قال ابو زيد ودونكم اى خذوا وهو من الاسماء
التى تقوم مقام افعالها وتعمل عملها مخوصه بمعنى اسكت
والبك بمعنى ابعد الى غيرها والواو هنا ليست بعاطفة على مذكور
ولا يصح كونها للاستئناف لانه فيما تعذر كونه معطوفا ولا متصلا
بما قبله متمما لمعناه او غير متمم فيوتى بالواو لبيان استئنافه
لدفع ذلك التوهم فالظاهر انها عاطفة على ما اضمره المولف
فى نفسه وذلك اخذتم ببيتين مثلا ودونكم اى وخذوا ببيتين
اخريين ومثله ما جابوا عنه فى واو ورب الواقعة فى اول القصايد
عند من ابقاها على اصلها ولم يجعلها عاملة الجر مثل رب
نقل ذلك السيد الحموى عن شرح البصرى للخزرجية عند قوله
وللشعر ميزان وخاصله فى النقد رسمهم ببيتين ودونكم
ببيتين اخريين اى فى المعنى المقصود وهو اجادة التشبيه وانشد
عطف على قال واقبلت المحبوبة يوم حدا البين تحقق الفراق
كذا قال الشارح والذى يظهر لى ان فيه استعارة وهو انه شبه

البين بانسان او فرس شانها الاسراع فى المشى واثبت له من لوازم
المشبه به لفظ جدا اى اسرع فى مشيته والمراد اسراع وصول البين
اليه والمراد من اليوم ههنا مطلق الوقت اذ لا يكون اليوم كله ظرفا
لاقبالها مع تقييده بعض البيان اذ هو حال منه كما ياتى ذكره ومن
البين بعد عض البنان فى حال اقبالها يوما كاملا وقوله فى حلل
سود حال من الضمير المستتر فى اقبلت والمراد من الحلل شعرها
كذا فى شراحه ولا يبعد ان يقال انه حال عن البين اى لما اقبل
البين مجدا فى حلله السود فيكون من لوازم المشبه ايضا ولا ينافيه
قوله فلاح ليل على صبح والمراد من الليل الشعر المتقدم لانا نقول
جرت عادتهم بتشبيه وجه المحبوبة عند اقبالها من غير تقدم ذكر
شئ بالصبح وشعرها بالليل وعليه فيكون التقدير اقبلت
المحبوبة يوم جد البين حالة كونه فى حلل سود تعض بنان النادم
اى حالة كونها عاضة فعلى التقدير الاول يكون الحال مرادفة
لانها من فاعل واحد كقوله اذهب راشدا مهتديا وهو كذلك ههنا
اقبلت حال كونها فى حلل سود عاضة لبنان النادم الحصر اى
الضيق العطن ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم قاله العكبرى
وقال الشربيشى الحصر المنقطع عن الكلام عيا انتهى والمعنى
انها تعض بنانها نادمة منقطعة عن الكلام غير قادرة عليه كما
اذا ندم شخص حصر غير قادر على افشاء حاله وبث ما فى صدره
فانه يبقى متحيرا صامتا عاضا على اصبعه فلاح ليل شعرها المعنى
بالحلل السود على التقدير السابق او الشعر المخبر عن مشاهدته
من غير ملاحظة ذكره على صبح وجهها الواضح المشبه بالمصباح
او المصباح اقلهما اطلق حملها ولا يخفى ما فى ذلك من الركاكة
فان ضمير التثنية اما ان يرجع الى الليل والصبح المذكورين
وهما مما لا يوصف بثقل الحمل ولا خفته بل قوله اقلهما بشبه

الى

الى ثقلهما كما لا يخفى او يرجع الى الشعر والوجه المشبهين بالليل
والصبح وهما غير مذكورين بل وبسبب رجوع الضمير اليهما تفوت
البلاغة المقصودة اذ مراده ان يكون هذا تشبيها بليغا كقوله تعالى
صم بكم وقول سعد ابن زهير • وما سعاد غداة البين اذ رحلوا •
الا اغن غضيض الطرف مكحول • فان فيه لا يلاحظ اداة التشبيه
بل يدعى انه عينه وفى ارجاع الضمير الى الموصوف المحذوف لابد
من مراعاة الاداة فيرد عليه ذلك من جهة اللفظ والمعنى تامل والمراد
رفعهما واطلاق حملها غصن اى قد المحبوب الذى قد القلوب
وصرنت اثرت باصرابها البلور حجر ابيض حسن الصفاء والمعنى
انها عضت اصبعها المشبه بالبلور فاثرت فيها باضراسها المشبهة
بالدر ركبا راللؤلؤ فحينئذ اى حين اذ سمع القوم شعره المرتجل
وراوا بادرته التى يستحق بها ان يكرم لاجلها ويجل استنى القوم
قيمته اى استعظموا وسنى يسنى اى شرف عظيم واستغزروا
استكثروا وبحر غزير كثير الماء ديمته اصله المطر يدوم يوما وليلة
قاله العكبرى والمراد ههنا كلامه بالشعر اذ هو دائم غير منقطع حيث
انه مرتجل او يريد بها فطنته التى تمده بما شاء من الشعر واجملوا عشرته
احسنوا صحبته واجملوا قشرته حسنوها بكسوته لانه جاء رث الهيئة
كما تقدم فلما رايت تلهب جذوته اشتعال جمرته وتوقدها واراد
حدة ذهنه والجذوة النار فى طرف العود ورايت تالق لمعان
جلوته فاجلاه قال صدر الافاضل الجلوة بفتح الجيم مصدر
من جلا والجلوة هيئة الجالى وحالة من جلوت اى كشفت انتهى
وقال العكبرى الجلوة بكسر الجيم الحالة من جلوت كشفت كقولهم
هو حسن الجلسة واراد بتالق جلوته بريق وجهه امعنت
بالعت وادمت النظر وفى نسخة نظرى ومثل امعن انعم قاله
العكبرى والمراد من نظرى فى توسمه اى طلب سماته وعلاماته

اذا وصل التوسم تطلب الشيء بالوسم والعلامة وسرحت الطرف
اجلته وهو من سرح ابله اذا اخرجها الى المرعى والمراد ارسلت العين
بالنظر في ميسمه اي جماله من الوسامة يقال رجل وسيم اي جميل
فاذا هو شيخنا السروجي والخال قد اقمر ابيض وصار مثل القمر
ليل شعره الدجوجي المظلم يعني انه كان تركه شابا فوجده شايبا
فهنأت نفسي قلت لها هنيئا لك بمورده قدومه واتيانه
هو مصدر وروده وابتدرت اسرعت وقصدت استلام يده
تقبيلها قال ابن الانباري استلم الحجر معناه اخذه ومسه بيده
واستلم افتعل من السلمة وهي الصخرة والحجر او يكون استلم
افتعل من المسالمة يريد اخذ الحجر وضمه اليه او يكون استعمل
من السلامة وهي السلاح يريد انه حصن نفسه بمس الحجر من العذاب
لان السلاح انما يلبس للمنع به قاله الشريشي وقال العكبري استلمت
الشيء لمسته وهو افتعل من السلامة وهي الحجارة وليست
مشتقة من اللمس لانك ان جعلت افتعل كان يجب ان يكون
التمس وان جعلته استفعل وجب ان يكون استلمس انتهى
وقال المطرزي الاستلام مسح السلمة وهو الحجر هذا اصله
ثم استعير في غيرها فقيل استلمت يده اي مسحتها او قبلتها
انتهى وقلت له ما الذي احال غير ونقل من حال الى حال اخرى
صفتك حليتك والصفة في الاصل مصدر وصفت الشيء
اذا ذكرته بمعان فيه لكنه جعل في الاصطلاح عبارة عن كلام
زايد على الذات يفهم في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان او سلبيا
فيدخل فيه الالوان والاصوات والادراكات وغير ذلك والعلاقة
بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية وتلك النسبة
اذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت
من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام والصفة تقوم بالموصوف

فقولك

فقولك زيد عالم وصف لزيد لا صفة له وقد يطلق الوصف ويراد
به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة ولا شك ان الوصف مصدر
وصفه اذا ذكر ما فيه والصفة عند اهل الحق هي ما وقع الوصف مشتقا
منها وهو دال عليها وذلك مثل العلم والقدرة فالمعنى بالصفة
ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف ليس الا ما هو دال على هذا
المعنى بطريق الاشتقاق كذا في كليات ابي البقا مطولا وذكرنا بعضه
في حواشينا على شرح كنز الدقايق للعيني ومراده انه كان يعرف
ابا زيد شابا كما تقدم فوجده شايبا باطمار رثة فقال حتى جهلت
معرفتك حتى غاية لاحالة صفته والمصدر مضاف الى المفعول او
ولا يبعد ان يقال انه للفاعل مع مغايرة المعنى عليه ما الذي احال
صفتك حتى جهلت معرفتك للعلوم والاداب بسبب جهالة
ذلك اذ هو كان من جملة الحاضرين في دار الكتب وجهالته حالة
ومعرفته للعلوم تتنافران فيها يعني لما جهلت ذلك جهلت معرفتك
للعلوم الثابتة عندي قديما واي شيء شيب لحيتك اوقعها
في الشيب حتى انكرت حليتك صفتك وبين لحيتك وحليتك
تجنيس القلب فانشا يقول ابو زيد ويقول بمعنى قائلا حال
من قال على انشأ وقع الشوايب ليس المراد بالوقوع الوقوع اذ
مصدر وقع الوقوع بل المراد النزول ونحوه كما يرشد اليه عبارة
القاموس وهو خلاف ما كان يتبادر والشوايب جمع شايبة
وهو الكدر المخالط لما كان صافيا واصله من شاب يشوب اذا
خلط يعني ان نزول المكدرات شيب اوقعني بالشيب والدهر
اي الزمان واسناد التصرف في الاشياء اليه من المومن اسناد
مجازي ويسمى عندهم مجازا عقليا وهو نسبة الامر الى غير
من هو له وعند غيره حقيقة بحسب اعتقادهم وقد ورد في الحديث
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله يعني ان الافعال وان كان

مقدرها الدهر في الظاهر لكن الله هو خالق الدهر وما فيه فنسب
الى الدهر بسبب صدور تلك الافعال وما نسب لله تعالى بطريق
اللزوم من حيث اتحاد العلة وخبر قوله والدهر هو بالناس
قلب فقلب صفة مبالغة اي كثير التقلب وذكر ابن ظفر
في حاشية المقامات بقوله الدهر حول قلب اي كثير التحول
والتقلب وقد يوصف به بجنس التحول والتقلب قال
الشاعر • ينفع دون المنية الحيل • ان دان اطاع وانقاد يوما
لشخص باذن الله تعالى ففي غد ينقلب هو اسم لليوم الذي
بعد يومك وبما ذكرنا ظهر لك ان لا ملايمة بين قوله ان دان
يوما ففي غد اذ مفهومه ان اطاع يوما من ايام الدهر ففي اليوم
الذي بعد يومك ينقلب وليس هو بمراد البتة فاذن لا بد
من ملاحظة مضاف اليه محذوف والتقدير ففي غداة اي غد
ذلك اليوم ينقلب يتخلف عن الطاعة فلا تثق اي لا تكن
على ثقة بوميض يقال اومض البرق ايماضا اذا لمع خفيا وكذا
اومض يمض ومضا ووميضا وهذا ان لم يعترض في نواحي
الغيم فان اعترض فيها ولمع فهو الخفوق فان استطال في
وسط السماء وشق الغيم ولم يعترض يمينا ولا شمالا فهو
العقيقة كذا في شارح البردة قال العكبري الوميض
لمعان البرق وذكر مثله صدر الافاضل ومقتضى هذه
العبارة ان لا يسمى وميضا الا لمعان البرق خاصة واذا كان
كذلك فلا يصح قوله من برقه الا على طريق التجريد يعني
تجريد اللفظ عن بعض معناه الموضوع له فيستعمل الوميض
في مطلق اللمعان والبرق حقيقة عند الحكماء اجرام تحدث
عند اصطكاك اجرام السحاب فيحدث عند ذلك نار هو
البرق وذلك اكثر ما يحصل عند انتقال الزمان من البرد الى

الحر

الحر والعكس فيصادف الهوا حارا وبالعكس فتحدث اصوات الرعد من
ذلك واما عند اهل السنة وهو الحق فالرعد ملك يزجر السحاب الى الجهات
التي يريدها الله سبحانه وتعالى والبرق صوته ومراد الناظم ان العاقل
لا يغتر باقبال الزمان عليه ودخوله تحت طاعته ولمعان برق اسعاده
فهو خلب خداع لا امانة فيه وكذلك الزمان عاريته مردودة ولذاته
مفقودة قالوا الواثق به كالقابض على الماء والمستعطش الى دوام اقباله
يموت ظما فنسال الله تعالى توفيقا لمرضاته • وتوفيقا في مرضاته
ثم قال واصبر اذا هو اضرى اغرى وهيج بك الخطوب جمع
خطب وهو الامر العظيم لانهم كانوا يجتمعون عليه ويخطبون
فيه قاله العكبري والب عطف على اضرى والالب بفتح الهمزة
وكسرها الجماعة يتظاهرون على الشيء والمراد هنا جمع الخطوب
فما على التبر خالص الذهب عار عيب في النار حين يقلب ومراده
اصبر للشدايد اذا اضراها الدهر بك وشدها فما عليك من عيب
كما ان الذهب يسبك في النار وهو مع ذلك عزيز القدر قال الشاعر

• اصبر على نوب الزمان • فهكذا مضت الدهور •
• فرح وحزن تارة • لا الحزن دام ولا السرور •

نسالك اللهم جنابك عليك • وعملا يقر اعيننا اذا رجعنا اليك
وعافنا من بلايك • والطف بنا في قضايك • ثم نهض قام مفارقا
موضعه اي حال كونه مفارقا ومستصحبا اخذا في صحبته القلوب
معه تاركا قواليتها خالية بعد ان كانت بها حاكة •

المقامة الثالثة وتعرف بالدينارية

روى الحارث ابن همام تقدم ما فيه بما فيه قال نظمني جمعني
لو احدانا لي جمع خدن وخدين وهو الصديق والصاحب والمراد
جمعني احدان لي ناد مجلس وهو فاعل على نظم والاصل فيه نادي

الا ان العرب استثقلت الضمة والكسرة على الياء فاسكنت فالتقا
ساكنان الياء والتنوين فاسقط احدهما وهو الياء وان كانت
حرفا اصليا لان الكسرة قبلها تدل عليها كما في قاض فالجار والمجرور
يحتمل ان يكون صفة لنادٍ اي مجلس كاين لي او متعلقا باخدان
وهو الظاهر اذ الاصل عدم تقديم الصفة على الموصوف لم يخب فيه
من خاب يخيب اي لم ييأس ولم يقنط كذا في جميع الشروح
ولا يبعد ان يقال من خبا يخبو اذا اسكن ومن ذلك خبت النار
اذا اسكنت فهو مبني على الاستعارة وتشبيه المتكلم فيه بجذوة
النار من توقد الذكا ويناسبه ما بعده وهو اقرب من تفسيرهم
ذلك بلم يقنط فيه مسايل مفسر بن مناذ بسايل والظاهر تفسيره
بالمتكلم كما شرحه ابن الشريشي ولا كبا شح ولم يبد نارا والمراد انه
ورى زنده كما يقال ورى الزند اذا اخرجت ناره وكبا اذا لم تخرج وفاعل
قدح زنار اي ضرب حديدة النار ونار العرب من خشب واكثر
ما يكون من المرخ والعفار يوخذ عود قدر شبر فيشق في وسطه ثقب
لا ينفذ ويوخذ عود اخر قدر ذراع فيحد طرفه فيجعل ذلك في الثقب
وقد وضعه رجل بين رجليه فيديره ويفتله فتبدى النار فالاعلى زند
والاسفل زنده والزناد جمع زند والمراد هنا تشبيه قريحتهم
ومفكرتهم بالزناد وقدحها اختبارها وطلب اثارها وعليه فهو
انسب بما قدمناه ان وافقت السداد ولا ذكت نار عناد اي
اشتعلت نار المخالفة فهو يصف اخدانه بقلة المخالفة وترك اللفظ
والمزاحمة فبينا نحن اعلم انه اذا قصد اضافة بين الى اوقات مضافة
الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف فيقال بينا
او ما فيقال بينما فالتقدير بين اوقات تجاذبنا اطراف الاناشيد
وحذبنا اذ هنا مغنى وما وقع فمحمول على الرواة واجازوا ذلك
في بينما واعتذروا بان ما ضمنت الى بين فغيرت حكمها كما ان

رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل انتهى
وفي القاموس وبينا نحن كذا هي بين اشبعت فتحتها فحدثت
الالف وبينا وبينما من حروف الابتدا والاصمعي يخفض بعد
بينا اذا صلح موضعه بين بين كقوله . بينا تعنقه الكماة وروغه .
يوما اتيح له جرى لسلفع . وغيره يرفع بعدها على الابتدا والخبر
انتهى نتجاذب نتنازع اطراف جمع طرف وهي نواحي الشيء اي
قوافي الاناشيد جمع انشودة وهو الشعر الذي ينشد كاحدوثة
وتجاذب اطرافها كناية عن المشاركة في انشادها اي اذا انشد
احدهم شعرا يغرب به شاركوه في انشاده لحفظهم الاشعار
فكانهم تجاذبوه كما يتجاذب اطراف الثوب ونتوارد اي يورد
بعضنا على بعض طرف الاسانيد جمع طرفة والطرفة الشيء العجيب
الحسن القليل في النظير تقول اطرفته تحفة اذا اتيته بشيء طريف
والاسانيد جمع اسناد واصله الاضافة فالاسناد اضافة الحديث
الى غيرك والمقصود انهم تارة يتناشدون الاشعار وتارة
يتنادون الاخبار وقف بنا شخص عليه سمل ثوب خلق وجمعه
اسمال بالسين المهملة واكثر ما تقول العرب ثوب اسمال فيوصف
بالجمع لانه قطع متفرقة قاله الشريشي وذكر ابن ظفر انه يقال
للواحد سمال ايضا ومثله ثمل اخلاق وارمام وقدر اعشار وجفنة
اكسار انتهى فلا ادري هذا الاستعمال حقيقة ام مجازا فليتامل
وفي مشيه قزل اي عرج او اسوء العرج والواو حالية فقال
يا اخاير الذخاير قال العكبري اخاير فيه وجهان احدهما جمع
خير من كذا لان اصله اخير مثل افضل والجمع افاضل واخاير
لان الهمزة رجعت في الجمع والثاني انه جمع اخيار واخيار
جمع خير وهو كثير الخير انتهى ومثله اساور جمع اسورة وهو
جمع سوار وقال الشريشي الاخاير جمع خير كما يقال اكبر واكابر

والمستعمل خير وشر ولا يقال اخير ولا اشر الا شاذا وان كان هو الاصل
لانه رفض استعماله وجا الجمع على الاصل لانه يرد الشي الى اصله
فاذا تعجبوا قالوا ما اخير فلان وما اشره والدخاير جمع ذخيرة وهي
الشي النفيس يصونه الانسان ويعده لزمانه فهي فعيلة بمعنى
مفعوله وبشاير جمع بشيرة بمعنى مبشرة وهو ما يستبشر به
قاله العكبري وقال الشريشي البشاير جمع بشارة والمراد
انهم ذوا بشاير للعشاير او انهم نفس البشري مبالغة كرجل عدل
والعشاير جمع عشيرة وعشيرة الرجل رهطه واشتقاقه من العشرة
وهي المخالطة وذلك انهم كانوا يقتسمون الجزور في الميرة عشرة
اجزا ويجتمعون عليه فصيرت كل مخالطة عشيرة ولذلك قالوا
جفنة اعشار اي ياكل عليها عشرة قاله العكبري عموا صباحا قد
حذف منه حرف قيل هو النون اي انعموا من النعمة وقيل هو الواو
واصله وعم يعم اذا كان في خير ونعمة قاله العكبري
وقال المطرزي قال يونس هو من وعمت الدار اعمها اذا قلت
لها انعمي وقال صدر الافاضل تقول العرب لذي الالتقا في الصباح
عم صباحا كما تقول عند الافتراق في المسا عم مسا بمعنى انعم
في الصباح والمسا قال الشاعر • اتوا ناري فقلت منون انتم •
فقالوا الجن قلت عموا ظلاما • الا انه حذف منه النداء خذفا شاذا
انتهى والحاصل هو دعا لهم بالنعمة في الصباح وانعموا اصطباحا
تنعموا قاله الشريشي اي طاب شربكم في الصباح انتهى فان اراد
الدعا فهو المراد والاخبار بعيد عن السداد والاصطباح شرب
الصبوح من اللبن وغيره وهو ما يشرب وقت الصباح وانظروا الى
من كان اذا اصاحب ندي تشديداليا مجلس القوم في النهار
قاله العكبري اي ما داموا فيه فاذا تفرقوا فليس بندي قاله المطرزي
واقول يصلق عليه باعتبار ما كان وما يكون واراد بذلك انه من اشراف

الناس

الناس الذي يجلس اليهم وانه صاحب عطا وندى جود وسخا وجدة غنى
وجدى عطا قاله صدر الافاضل وانما قصر للاتباع وعقار بفتح العين
الارض ذات النخل وقد استعمل في البيت والدار وان لم يكن فيها
نخل قاله العكبري وصدر الافاضل وقرى جمع قرية وهو جمع قليل
لرياته من الاستة ابنية وهي فعله قاله العكبري وصدر الافاضل و
لان قياس ما كان على فعله ان يجي جمعه ممدودا كركوة وظبية فتجمع
على ركا وظبا ومقار مع مقراة وهي هاهنا الجفنة واصلها من قريت
والقرى الضيافة قاله العكبري او جمع مقرى وهو كل انا يقرى
فيه الضيف وقرى ضيافة فما ذا الذي الضمير راجع الى من قطوب
عبوس الخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم قال الله تعالى
ما خطبكن وحروب الكروب جمع حرب وكرب وشرر جمع شررة
ويقال شرارة هو ما تطاير من النار وهنا شر الحسود من يتمنى زوال
نعمة غيره وزاد صدر الافاضل اليه والظاهر الاول اذ زوالها
وحصولها لغيره اشر الحسد وهو من قبيل اخس الناس من ظلم
الناس للناس وقد بيّنا انواعه واشبعنا الكلام عليه في تاليفنا
وصلة المشرق الى شرح حزب الشيخ احمد زروق فارجع اليه بقي
ان الذي يلوح لي ان الحسد المنهي عنه انما يتحقق في مال مثلا بيد
شخص بحق يريد الاخر زواله وكذا وظيفة ومنصب ونحوهما
اما لو كانت في امور تحت يده لا استحقاق وتمنى اخر زوالها
الى اربابها او اخذ وظيفة عن اخر ويرى انه احق منه في نفس الامر
فلا يتحقق الحسد فيه كما يظهر من قوله يتمنى رفعه عنه تامل
وانتياب افتعال من ناب ينوب يقال نابه اذا اتاه مرة بعد اخرى
والمراد نزول النوب السود جمع نايبة وهي الحادثة والمصيبة
ووصفها بالسواد ليفيد انه لا يمكن له الاهتدا للتخلص منها
حتى صفرت خلت الراحة باطن الكف وقرعت الساحة اي خلت

ايضا ومنه قرع الراس والساحة فناء الدار يعني انها خلت من الابل
ونحوها وغار المنبع جف الماء النابع والمنبع موضع النبع وبنا نباعد
ولم يوافق المربع المنزل واقوى خلا المجمع موضع الاجتماع واقض المضجع
خشن ومادت فيه القضض وهي الحجارة قاله الشريشي وقال العكبري
اي صارت فيه القضة وهو تراب يعلو الفراش يمنع النوم واستحالت
الحال تغيرت بعد الوجود بالعدم واجتنا تمر الندم واعول نبكي
العيال وهو من يفتقر الى الرجل في مؤنته ونفقته واحدهم عيل
واصله من العول وهو الزيادة يقال عال عياله يعولهم اذا قام
بامرهم واما العيلة فهي الفقر والعايل الفقير ومنه ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عايلا فاغنى ويا العيال منقلبة عن
واو وليست من العيلة التي هي الفقر ولا يقال هولا عيلتي
بل عيالي قاله العكبري وخلت المرابط جمع مربط موضع تربط
الدواب فيه ورحم الغابط اي من كان يغبطه ويتمنى مثل ما له
من عز نقص فيما عنده واودي هلك الناطق ممن في خدمنا وينصر
وقال العكبري ويقال الناطق هنا الابل والبقر والغنم والصامت
الذهب والفضة والمتاع ورثى شفق ورحم الحاسد متمني زوال
نعمته والشامت من يسر بمصيبتك والنا رجعنا للدهر الموقع
المهلك من اوقع به قاله الشريشي ويحتمل انه يريد بالموقع الذي
يحمله على الوقع وهو الحفاء انتهى والفقر المدقع الملصق بالدقعا
وهي التراب الى ان احتذينا جعلنا حذاء وهو ما يلبس في الرجل
ليقي من الارض والمراد انتعلنا الوجا الحفا قاله العكبري وقال
الشريشي هو ما يعرض في الحلق وكنى به عن شدة الحال وقال العكبري
في الحلق غصص يقرض فيه او عظم واستبطنا جعلنا في
بطوننا الجوي وجع البطن وطوينا الاحشا على الطوى الجوع
لان الاحشا اذا امتلات من الطعام انتشرت واذا فرغت منه

انطوى

انطوى بعضها على بعض واكتحلنا السهاد السهر وترك النوم اي
جعلناه كحلا لنا واستوطنا جعلنا وطنا الوهاد جمع وهدة المكان
المنخفض كالحفرة واستوطانا وجدنا وطنا القتاد كل شجر له شوك
وتناسينا الاقتاد جمع قتد وهو خشب رحل البعير يريد انهم نسوا
ركوب المطايا لبعد عهدهم بها ورجعوا الان يمشون على الشوك
واستطبنا اي راينا طيبا الحين الهلاك المجتاح المستاصل واستبطانا
راينا بطيا وبعيدا اليوم المتاح المقدر فيه الموت وربما تمنوا الموت
لشدة ما لاقوه من الشدايد اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك
وبحلمك من سرعة عقوبتك فهل من حارس طبيب يطب علة
الفقر والجمع اساة او سمح مواس اي سخي يواسيه بنفسه كانه يشركه
في ماله فو الذي استخرجني من قيلة هي ام الاوس والخزرج وهي
بنت الارقم الغسانية وانتسابه لها كانتسابه قبل الى اقيال
غسان لقد امسيت دخلت في المساء اخا عيلة صاحب فقر قال
الله تعالى وان خفتم عيلة اي فقر الا املك بيت ليلة بكسر الباء
اي قوت ليلة قال الحارث بن همام فاويت رحمت وشفقت
لمفاقره جمع فقر على غير قياس قال المطرزي اي رحمته لاجل فقره
وحاجته والمفاقر وجوه الفقر واسبابه ولويت ملت الى استنباط
استخراج فقره الفقر في النثر فواصله وهي مثل القوافي في النظم
ومراده ما تقدم في المقامة من الكلام المفقر فابرزت اخرجت
واظهرت له دينارا معرب اصله دنار بنونين فابدل من احدهما
ياء لئلا يلتبس بالمصادر كذا في القاموس وقلت له اختبارا امتحانا
فهو منصوب مفعول لاجله او حال من فاعل قلت على تاويل
المصدر باسم الفاعل اي مختبرا ان مدحته اي الدينار حال كون
مدحك له نظما اي كلاما منظوما فهو اي الدينار لك حتما اي
حقا واجبا لازما وهو منصوب على التمييز قاله صدر الافاضل

فابرى تقدموا عرض ينشد اى منشدا حالة كونه انشاده كاينا في الحال
وهذه الحالة متداخلة من عزا نحال اى حالة كون انشاده من غير
ادعا منه في شعر غيره انه له يقال انتحل كذا اى الزمه نفسه وجعله
له اخذا من النحلة وهى الهبة والعطية وهذه الحالة مترادفة لانهما
من فاعل واحد اكرم به معناه التعجب كقوله اسمع بهم اى اكرمه
حال كونه اصفر تفسير للضمير في به راقني اعجبت وصفت
صفرته حال كونه جواب قطاع افاق جمع افق وهى النواحي ترامت
تباعد سفرته من السفر ضد الاقامة وسمى سفرا لانه يسفر عن
اخلاق الرجال اى يكشفها ويوضحها ما نورة مروية يحدث
عنها سمعته هيبته وذكره المسموع وشهرته وضوح امره قد اودعت
مبنى للمفعول سر الغنى اشرته اسرت الكن والجبهة خطوطها ومراده
نفس الذهب ارادته بين سطوره سر الغنى فمن ملكه ملك الغنى
وقارنت دانت وساوت نجح المساعي خطرته النجح ضد الخيبة والمساعي
المشى في طلب الحوايج وخطرته حركته وحببت جعلت محبوبة الى
الانام الخلق عزته وجهه كانما من القلوب جمع قلب ومن تبعيضية
في الواقع واليه يشير كلام البحترى او ابتدائية نقرته النقرة من الذهب
والفضة ما سبك وهو ماخوذ من قول البحترى فكل قلب اليه
منصرف كانه من جميعها خلقا به يصول يقهر ويغلب من
حونه صرته هى خرقة تشد فيها الدراهم والحلق انه عندها لابها
واليقين لا عندها ولا بها وان بمعنى او تفانت افنى بعضهم
بعضا او توانت قصرت او ضعفت عشيرته عشيرته ورهطه عترته
فنى التنان لمن اراد قتالا يا حبذا مركبة من فعل واسم اما الفعل
فهو حب يستعمل متعديا بمعنى احب ومنه المحبوب ويستعمل
لازما ايضا وهو الذى ركب مع ذا وما بعده ان كان معرفة دفع
والا نصب وفي القاموس وحبذا الامر اى هو حبيب جعل

حبّ

حب فاذا كشى واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب
وجرى كالمثل بدليل قولهم في المونث حبذا لا حبذه انتهى
نضاره بضم النون الذهب ونضرته بفتح النون حسنه وحبذا
معناته غناه او منابه يقال فلان يغنى مغناك اى ينوب منابك
ويقوم مقامك يريد انه ينوب عن الانسان في المضايق ونصرته
لصاحبه كم امر اسم فاعل من امر وكم هذه خبرية وهى اسم مبنى حملا
على رب مجرور وليس يحسن حذف مميزها بخلاف مميز الاستفهامية
واذا فصل بين الخبرية ومميزها بشئ نصب كقولك كم في الدار
رجلا واذا فصل بالمتعدى وجب زيادة المفصل بين المميز والمفعول
نحو كم اهلكنا من قرية وكثر زيادتها بلا فاصل نحو كم من قرية
فكم ههنا مبتدا وخبره به استتب استقامة وتمت اى بسبب
الدنيا فالجار متعلق باستتب ويمكن تعلقه بامر بمعنى انه بامر
باعطايه استتب امرته او يقال انه متعلق بامر بمعنى كم شخص صاحب
امرة والجملة بعد استينافية وهو ابعدها والامرة بكسر الهمزة
الولاية ومترف اى كم متنعم لولاه لو في الاصل لامتناع الشئ
لامتناع غيره واذا دخلت على لا افادة اثباتا وهو امتناع الشئ
لثبوت غيره وتسمى لا هذه المغيرة لانها اخرجتها من امتناع
الشى لامتناع غيره وفي هذا الموضع بحث لطيف وهو انهم
استشكلوا توفيق فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون ولولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا وهو
مذموم فان الاية الاولى في قوة لو انتفى التسبيح لثبت اللبث
والثانية في قوة لو انتفت النعمة لثبت اللبث والواقع من
مراد الله ثبوتهما فانتفاؤهما محال والجواب مبسوط في الكليات ومراد
الناظم رب منعم لولا الدنيا رفى صبرته ذاهب خسرته صفة مترف
اى استمرت كربته وحزنه وجيش همه ولو صاف منه الفضا وتهلل

المبيض في مسودة مثل اشتعال النار في جزل الغضا هرمته صيرته
منهزما مدبرا كرته حملته عليه او رجعته قال العكبري الكر العطف
على الفارس في الحرب انتهى ولا يبعد ان اراد بالكرة جانب من
المال له مقدار معلوم وهو في العرف مائة الف من المال فان
قلت اليس فيه الضمير وهو عزجاني قلت قال الملا على القاري
في شرح النخبة عند قوله وديجها ضمن توضيحها بان تفكيك الضمير
الممنوع ان يكون ضميران لمذكر ولمؤنث ومرجعهما مختلف ومع
هذا فالمعتمد جوازه عند وجود القرينة كما في قوله تعالى ان
اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم وقوله عز وجل فانزل
الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وبدرتم اي محبوب
كالبدر في حسنه ازلته عن رتبته لو صل احتجته بدرت والبدرة
عشرة الف درهم قاله الشريشي وقال العكبري عشرة الاف
درهم او سبعة الاف دينار والضمير في بدرته يرجع الى الدنيا
والمراد بدرة منه ومستشيط ملتهب غضبا تتلظى تتوقد
وتلتهب جمرته شدة غيظه وهو صفة مستشيط اسر نجواه
اخفى حديثه قال الشريشي يقول كم من غضبان شديد الغيظ
مثل حاكم يصول بصاحب جناية ويهدده فاذا ارشي بالدينار
وبعث به اليه سرا زال غضبه انتهى ولا يخفى ان هذا المعنى لا تؤديه
العبارة تامل فلانت من اللين شرته حدته وكم اسير بمعنى مأسور
وهو مبتدا صفته اسلمته اسرته قرابته ورهطه وخلت بينه وبين
عدوه انقذه خلصه ونجاه وهو خبر كم حتى صفت خلت وسلمت
من شرب الكدر مسرته من السرور وحق مولى اي اقسم بحق
مولى ابدع اوجدته قبل ان يكون والضمير للدينار وفاعله
فطرته خلقته والضمير لله تعالى لولا التقى يقال اتقيت الشيء
وتقيته واتقيته تقى وتقية وتقاه ككساء حذرته والاسم

التقوى اصله تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كذا في القاموس
فالمراد لولا الحذر والخوف من عقاب الله تعالى في قوله ما ليس
بحق لقلت جلت عظمة قدرته اي على سبيل التعظيم والتنزيه
والا فاطلاقه على الممكن في موضع يليق به لا يظهر المنع منه اذ القدرة
ثابتة له وعظمتها النسبي لا يمكن نفيه واختلافها بحسب
الاشخاص والاوقات مسلم ثم بسط يده منها للطلب بعدما
اي الذي انشده او تكون ما مصدرية اي انشاده وقال انجز حر
ما وعد اي وفا حر وما موصولة والعائد محذوف مثل يضرب
للحر اذا وعد بشيء على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى التحريض
على الانجاز قال العكبري وسببه ان المفضل كان يحدث
ان الحارث قال لصخر بن نهشل هل ادلك على غنيمة ولي
خمسها فقال نعم فدله على قبيلة فاغار عليهم بقومه فظفر بها
وغنم فقال له انجز حر ما وعد فنحله ما وعده به فصار مثلا
قاله صدر الافاضل وذكره الشريشي ايضا مع بعض طول
وزيادة ثم قال ولفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اراد لينجز حر
ما وعد انتهى ولا يخفى ان ما ذكره العكبري والشريشي يشير ان
المثل موضوع في اخص مما يستعمله الناس فانه موضوع فيما
اذا وعده بشيء على فعل شيء والناس يستعملونه فيما هو اعم
والظاهر ان استعماله في ذلك اخراج له عن وضعه فلا يكون
مثلا اذ هو داخل تحت عموم قولهم الامثال لا تغير تنبيه
وسح صب وسال خال سحاب قال الشريشي هو سحاب
يخيل لك ان المطر فيه وهذا زيادة عن النص على المثل ولو قال
وسح سحاب كان الطف ازرعد صوت يقول انا السحاب اذا سمع
الرعد سح بالمطر وانت قد اسمعتني ذكر الدينار ووعدتني
به فانجز لي وعدي قال الحارث فنبذت القيت ورميت

الدينار اليه واصله دنار بدليل قولك في الجمع دنانير كا بال وابابيل
ولو كان الاصل دينار لكان جمعه ديانير قاله صدر الافاضل
وقلت خذه غير ماسوف محزون عليه وغير منصوب على الحالية
من الضمير الكاين في محل نصب المفعولية فوضعه اي الدينار
في فيه فمه وقال تبارك الله اي جعل البركة اللهم اي يا الله
فيه اي الدينار او جنسه ثم شمر يتها للانثنا اكمال المدح اي مدح
الدينار المتقدم او اثنائه علينا او ثنائنا عليه الكل محتمل
وذهب الشريشي الى الاول منها فاورد مقطعات في مدح
الدينار وما وضع فيه من الاسرار واعجب ما ذكره صدر
الافاضل في شرحه في الدينار ومدحه عن بعضهم . قال
انسان بغير علم . ما المرء الا باصفريه . فقلت قول امرئ عليم .
ما المرء الا بدرهميه . فان المحفوظ ان قول المرء باصغريه
من كلام النبوة فالاطلاق المذكور سوء ادب يحق ان يفضي
منه بالعجب فنشات ظهرت لي من فكاهته بضم الفا اي مزاحه
وطيب كلامه نشوة غرام اي سكرة حب والنشوة اول السكر
سهلت اي جعلت النشوة سهلا على ايتناف استيناف
اغترامي غرامه فجردت اخرجت لدينار اخر غير الاول
فقلت هل لك اي اترغب في ان تذمه كما مدحته ثم تقضمه
اذا ذممته وقد الف في هذا الفن مؤلفات جيدة موضوعها
مدح الشي واظهار محاسنه ثم ذمه وبيان مثالبه ومعايبه
ومنه نظر الى قصة الزبرقان عمرو بن الاهتم وقوله في
حضور شرع الشرائع لقد صدقت في الاولى وكذبت
في الثانية وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان من البيان
لسحرا يتضح له الامر وليندفع عنه الزجر فانشد مرتجلا
بديهة من غير تفكر وشدا رفع صوته بالغناء مترنما حال

كونه

كونه عجلا صيغة مبالغة تبا له التب والتباب الخسران والهلاك
وهو نصب على المصدر من خادع من هنا مبنية للضمير المجرور
كما في قولهم لله دره من رجل والخادع هو المظهر غير ما بطن مماذق
مخلط يريد به المنافق لا يصفي وده لاحد وقد مزق وده اذا
لم يخلصه ومذق اللبن خلطه بالماء اصفر بدل من مجرور بالفتحة
ذي وجهين يعني ان كلا جانبي الدينار منقوش فكل جهة تصلح
ان تكون وجها والمنافق كذلك له وجهان وقد روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شر الناس ذو الوجهين يأتي هولا بوجه وهولا بوجه
ذكره الشريشي غير ان تشبيهه بالمنافق في ان كلا منهما له
وجهان عندي فيه وقفة ظاهرة وذلك ان المشبه حسي
وليس المراد من الوجه المشبه به الحسي بل هو فيه مبني على التشبيه
ايضا فيجعل وجه المنافق بالنظر الى اختلاف حاله مقابل الوجه
الاول وقد منعوا من تشبيه المحسوس بالمعقول لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فلا يجعل
الفرع اصلا والاصل فرعا الا ان يقال يقدر المفعول محسوسا
فحينئذ يصح ذلك كالمنافق قدمنا وجه الشبه يبدو يظهر
بوصفين لعين الرامق الناظر الى الشي والوصفان هما زينة معشوق
هي في الدينار نقشه وزينته ولون عاشق صفرته غالبا وجه
الميل الى جنسه عند ذوي الحقايق اي في اعتقاد اصحاب
الحقايق لان لفظ عند موضوع للقرب فيستعمل تارة في المكان
وتارة في الاعتقاد وهي منصوبة على الظرف والعامل خبر المبتدى
وهو يبدو اوذي مفردة ذو بمعنى صاحب وهي اذا انظر الى
جهة معناها اقتضى ان يكون حرفا لتعلقها بالغير واذا نظر
الى جهة لفظها اقتضى اسميتها لوجود خواص الاسم فيها

خ
تشبيهه

ومثله الافعال الناقصة فان النظر الى معناها يقتضي حرفيتها
لفقدان الدلالة على الحدث والى جهة لفظها يقتضي فعليتها
لوجود علامة الفعل من التانيث والضماير البارزة فغلبوا
جهة اللفظ لانهم يبحثون عنها بخلاف المنطقيين فانهم سموها
ادوات لانهم يبحثون عن المعاني وذوي الحقايق في الاصل
اهل الرشد والعلم الذين ينظرون الى الدينار بعين الاحتقار
فعندهم حبه يدعوا اي الحقيقة بسبيل الشخص ويكون
سببا موصلا الى ارتكاب اي اتيان واقتراب سخط الخالق
جل وعلا فقد ورد حب الدينار راس كل خطيئة قيل هو من
كلام عيسى عليه السلام او مالك بن دينار وقيل حديث
وليس بالقوي لولاه اي لولا وجوده لم تقطع في اقامة حد
السرقة يمين سارق ولذا قيل . يد بخمس مئين عسجد وديت
. ما بالها قطعت في ربع دينار . واجيب عنه . عز الامانة اغلاها
وارخصها . ذل الخيانة فافهم حكمة الباري . والمراد من قوله
وديت اي حكمها ذلك لو قطعت لانها لو وديت بالفعل
فهو انما نشا اعني الواد الدية من زوالها فكيف يتصور منها
السرقة ثم القطع ثانيا لا يقال المراد جنس اليد لانا نقول
خصصت بالواو ثم القطع فانتفى الاطلاق تامل متلطفا
وفي قوله لولاه لم تقطع الخ نظر لان القطع لا يختص في سرقة
الدينار وانما اعاد حرف النفي في قوله ولا بدت لعدم دخول لم
على الماضي اي لولاه ما ظهرت مظلمة كاينة من فاسق او متعلق
ببدت والمظلمة بكسر اللام ما يظلم الرجل والفاسق الجاهل
العاصي ولا اشماز انقبض باخل اي بخيل من طارق اي
ضيف ياتيه ليلا والمراد انقباضه وبخله لئلا يمس محبة الدينار
ولا شكى المطول صاحب الدين الممنوع عنه اذ المطل تاخير الحق

الواجب

الواجب اي ما شكى مطل العايق دافع المانع عن ادا الحق يقال عاقه
يعوقه عن الشيء اذا احتبسه عنه ولا استعيذ اي طلب الاعاذة
وقال الشربيني قرئ عليه المعوذات بالاستعاذة من حسود
صيغة مبالغة وقليله كثير ولذلك اتى بهذه الصيغة واراد
من شر حسود مراشق اي رام يعني يصيب بعينه وشر مبتدا
ما فيه مضاف اليه وما موصولة او نكرة موصوفة ومرجع الضمير
الى الدينار وقوله من الخلايق مبين لما وهو جمع خليقة وهي
الخلقة والطبيعة ان ليس يغني هو خبر لشر ما فيه وان مخففة
من الثقيلة اي ليس الدينار ينفعك ويغني شيئا عنك فيه
التفات من الغيبة الى الخطاب في المضايق الاماكن الضيقة
الا اذا فر اي الا في وقت فر فيه منك فرار الابق الهارب وهذا
كما ترى مدح بما يشبه الذم واذهر وبه في موضع المضايق وان
كان ذما لكن ذهابه لمصلحة صاحبه واثبات عنايه عنه في وقت
فراره مدح له فان محصله انه يغني عن صاحبه اذا فر منه في وقت
ضيقه واها اي عجبا وهي من الاسماء التي تعمل عمل الفعل
في معرض الامر كمهل وحيهل قاله صدر الافاضل وفي القاموس
واها ويترك تنوينه كلمة تعجب من كل شيء طيب وكلمة تلهف
وقال الشربيني معناه ما اعجب انتهى وقيل ما اطيب فالتعجب
لمن يقذف يرميه ويلقيه من حالق جبل مرتفع او الجبل الذي
لا نبات عليه فهو فاعل بمعنى مفعول وقال العكبري
هو الجبل المرتفع انتهى والظاهر ان المراد هنا والمعنى ما اطيب
من يرميه اي الدينار من جبل عال مبالغة في تركه والنبا عد
عنه اذ لا خير فيه كما انه كل شيء بحوبه كما ان القوام لا يتم به ولا يظهر
الحسب والنسب الا بسببه وفيه حديث نعم المال الصالح
عند الرجل الصالح وعلى كل حال فالدينار لا يمكن ذمه مطلقا ولا مدحه

مطلقا بل يختلف الحال باختلاف الرجال ان من عبادي من لو اغنيته
فسد حاله وان من عبادي من لو افقرته فسد حاله ولا شك
ان عين الدينار لا يتوجه اليه الذم اصلا وليس للقبيح محلا اذا
بنيت الجنة من الذهب والفضة ولا تستحل الفروج ولا تتز
الشروح الا ببعضه وقد جعل الدية منه عوضا عن النفس فنزل
عند الشخص منزلة الوالد والولد وما ذاك الا لحكمة الهية وقدرة
صمدانية وعطف من يقذفه قوله ومن اذا ناجاه حدثه سرا وناجي
فاعل وهو يتالى من اثنين فهو هنا منه ومن الدينار بتجوز والمراد
بالمناجاة لازمها وهو القرب كما يدل عليه السابق بنجوى السابق
المحب العاشق ونجوى منصوب بالمحل بناجاه وخص العاشق
بذلك لان سره خفي فهو بالتخصيص خفي قال اي الدينار بلسان
الحال وهو ابلغ من لسان المقال له اي للمناجي قول المحق اي مثل
قول الشخص القايل الحق الصادق ذي الصدق لا راي الراي
الاعتقاد والمراد هنا الموافق للصواب في وصلك لي مضاف
للفاعل ففارق اي اياي فقلت له اي لابي زيد ما اعزز اكثر فالتجي
وبلك مطرك والمراد بلا غنك فقال والشرط املك اي اقوي
يقال ملك العين اذا اقوي واشتد وهو من امثال العرب يضرب
في حفظ الشرط يجري بين الاخوان وهو افضل من الملك ومثله
المومنون على شروطهم والمعنى انهم اذا تشارطوا لا يمكنهم
الخروج من دايرة الشرط تكرما فكانه يملكهم قال المطرزي فهو
يريد انه شرطك الذي شرطته من اعطا دينار اخر ان ذممته فقد
لزمك لذمي قاله الشريشي واول من قال الافعى الجرهمي وكان
حكما للعرب فتحاكم اليه خصمان فاشترط احدهما واراد ان لا يلتزمه
فقال الافعى الشرط املك والنقد بالشرط املك لا امرك منكم
فنحته اي القيت اليه بالدينار الثاني المشروط في مقابلة الذم

وقلت

وقلت له عوذهما بالمثاني اي الفاتحة لانها تثنى في الصلاة او لان الثنا
على الله تعالى فيها متكررا وانما اختصها لانه اشار عليه ان يحمد الله
تعالى على الدينار فكانه قال اقرا عليهما الحمد لله رب العالمين شكرا
لله تعالى وتعوذا اليهما قال ابن رشيق في غلام جميل معتدل القام
والقد مورد الوجنة والخد قلت للذي يعجب من حسنه اقرا
عليه سورة الحمد او يراد بالمثاني القران كله لانه يثنى فيه القصص
والوعد والوعيد فالفاه في فمه هذه الفاء فصيحة اي فاخذه فالقاه
وقرنه بتوامه الدينار الاول وهو توم له بعد قرانه به وانكفى انقلب
ورجع يحمد مغداه بكوره وسيره في الغدو او غدوة يقال غدا
يغدو غدوا ومغدى قال صدر الافاضل ويمدح النادي المجلس
ونداه اي جود اصحابه قال الحارث ابن همام فناجاني نفسي حدثني
في سري بانه اي ذلك البليغ ابو زيد المعروف وان تعارجه اي
اظهاره العرج تكلفا مكيدة حيلة واخفا للنفس من ان يعرف فاستعدته
اي طلبت عوده وقلت له قد عرفت بالبنا للمفعول اي علمت بوشيه
اي بسبب حسن كلامه وتزيينه فاستقم في مشيك اي خل العرج
عنك وامش مستويا فقال ان كنت ابن همام بكسر ان شرطية او بفتحها
بمعنى اذ فحييت من التحية وهو التعظيم اي حياك الله باكرام منه
تعالى او منه ومن الخلق وحييت من الحياة اي عشت بين كرام لكونه
منهم والجنسية علة الجمع والضم او ليفدوا عليه ويعينوه على نوايب
الدهر فقلت انا الحارث تحقيقا لظنه فكيف حالك والحوادث
كيف اسم مبني واذا دخل على الاسم فهو في محل رفع على الخبرية
عنه كما هنا وان كان بعده فعل فهو في محل نصب على الحالية نحو
كيف جا زيد والحوادث ما يحدث من خير وشر وهي منصوبة بواو
المعية او مرفوعة بالعطف على حالك فقال انقلب في الحالين
بوسا ورخا اي شدة وسعة من العيش وانقلب مع الريحين بيتيها

بقوله زعزع بفتح الزايين الريح الشديدة التى تزعزع الاشيآ اى تحركها
ورخا بضم الراهى الريح اللينة فقلت كيف ادعيت اى على اية حالة
اظهرت العذل العرج او اتنوا العرج وَمامثلك فكيف انت وهو بلغ
من النى من هزل اى لعب والهزل ترك الجد فى قول او فعل فاستسر
خفى بشره طلاقة وجهه يقال فلان حسن البشر اى طلق الوجه والمراد انه
بعد سماع ذلك غضب وزال بشره الذى كان يجلى ظهر ثم انشد حين ولى ادبر
وذهب تعارجت اظهرت العرج تكلفا لا رغبة فى العرج اى لا لاجل رغبة
منى فيه ولكن لا قرع اى لاجل ان اضرب واطرق باب الفرج كشف الهم
والقى حبلى على غاربى الغارب السنام وعادة العرب اذا كثر المرعى ان
يلقوا حبل البعير على سنامه ويرسلوه على اختياره فهو مثل يضرب
للتخلى عنها لشى واسلك ادخل مسلك موضع سلوك من قد مرج
يقال مرج يمرج اذا جآ وذهب فى المرعى وقال صدر الافاضل مرج
يمرج اذا تردد كيف شآ يقال مرجت الدابة اذا خليتها ترعى على
حسب مشيتها فان لامنى القوم على ما يقع منى من الخلط بين
الجد والهزل قلت اعذروا يقال عذرت فلانا اعذره اذا جعلته
معذورا او الاسم المعذرة فليس على اعرج من حرج من زايدة والحرج
الاسم قال تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج اى فى الخروج
الى الغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم اذهم ضعفا عن الطعان والضرب

المقامة الرابعة وتعرف بالدمياطية

اخبر الحارث ابن همام عبر فى بعضها بحكى او روى والظاهر انه
لا فرق الا فى اصطلاح المحدثين قال ظعنت رحلت من ظعن
يظعن ظعنا اذا شخص والظعينة المراة والهودج ايضا تسمى
ظعينة لملازمة النسآ اياه قال صدر الافاضل والمراد سرت الى
دمياط بلدة بينها وبين مصر ثلاثون فرسخا والمراد رحلنا منتهين

رحلنا

الى دمياط عام هياط صياح ونزاع ومياط مدافعة وقيل الهياط
الاقبال والمياط الادبار وقيل غير ذلك والمراد انه كان عام هرج
وخلاف وانا يومئذ الجملة حالية مرموق منظور الرخا سعة الخير
والمال موموق محبوب يقال ومق يمق بكسر ليم فى الماضى والمضارع
قال صدر الافاضل الاخآ الصداقة اسحب اجر مطارف جمع مطرف
وهو الكسآء الثرا بالمد الغنا واجتلى انظر معارف جمع معرفة وهو
المشهور من كل شئ السرآ خا يسر واراد انه ملازم والسرا فرافقت صحبت
صحبا جمع صاحب مثل تجر وتاجر قد شقوا عصا الشقاق اى الخلاف
لان كل واحد من المختلفين فى شق اى ناحية ومعنى الكلام انهم
تركوا الخلاف ويكنى بعصى الشقاق عن السلاح الذى يقاتل به
اذا شقوها ابطلوها قاله العكبرى وقال المطرزى اى جانبوا
الخلاف وفارقوه من قولهم شق فلان عصى المسلمين قال ابو عبيد
معناه فرق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والايتلاف
وذلك انها لا تدعى عصى حتى يكون جمعا وقال بعضهم اصل هذا
ان الحاديين يكونان فى رفقة فاذا افترقهم الطريق شقت العصا
التى معهما فاخذ هذا نصفها وهذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق
العصا مثلا فى كل فرقة وارتضعوا اشربوا افاويق جمع افواق
وهو ترشح اللبن الى ضرع الناقة بعد الحلب قال الله تعالى ما لها
من فواق اى رجوع الى الدنيا وهو على طريق الاستعارة اى
شربوا اللبن الوفاق بمعنى الموافقة وهو ترك الخلاف حتى لاحوا
ظهروا كاسنان المشط وهو الة يمشط بها الشعر والعرب تضرب
المثل بذلك وهو يقع على كل استوا فى اى حال كان فان ارادوا
الاستوآ فى الشر قالوا سواسية كاسنان الحمار ثم بين وجه
الشبه بقوله فى الاستوآ يعنى انهم متساوون فى ترك الشقاق
والاتفاق على الدفاق فالاستوآ انما هو فى ذلك فقط بدليل

ان حتى غاية لما قبله فالمعنى الى ان لا احوا وكالنفس الواحدة المفردة
في التيام الاهوا اي اجتماعها واتفاقها والاهوا جمع هوي
وهو ما تحبه النفس وتميل اليه فاراد ان اغراضهم متفقة
وكنا مع ذيت المتقدم ذكره ممنير النجا السير السريع ولا ترحل نشد
عليها الرحل ونشخص بها الا كل هوجا اي الا كل ناقة سريعة في المشي
كان بها هوجا وهو الحمق لسرعة مشيتها واذا نزلنا منزلا من
المنازل في الطريق اووردنا منهلا اي وصلنا الى موضع ما نزل
عليه والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والناهل
العطشان والريان من الاضداد قاله صدر الافاضل اختلسنا
اي استرقنا واختطفنا اللبث الاقامة ولم نطل المكث المراد
انهم لا يستقرون في موضع ينزلون فيه الا قليلا فعن عرضنا
ومنه عنان السما وهو ما يعرض وقيل هو السحاب اعمال الركاب
اخذها بالعمل في السير في ليلة ظرف لعن فتية الشباب
الفتية المراة الشابة وليلة فتية الشباب شديدة السوادوالظلمة
قاله العكبري وقال صدر الافاضل اي حديثة يعني اول ساعة
من الليل وقال الشريشي او يريد الها اول الشهر فهي كالفتية
انتهى ويظهر لي ان المراد اول الليل غدافية مظلمة الاهاب
الجلد الذي لم يدبغ يريد بذلك شدة سوادها كسواد
الغداف وهو الغراب الضخم الاسود فاسرينا يقال سري
واسرى بمعنى اي مشينا بالليل والنكتة في استعمال اسري
دون سرى افادة تعديته الى الركاب حيث تقدم عن لنا اعمال
الركاب ثم قال فاسرينا متهيين الى ان نضى كشف يقال نضا
ثوبه ينضوه اي خلعه فالمراد الى الليل شبابه هذا يعين
على ان المراد من الفتية اول هوا اول الليل والمراد خلعي سواده
وسلت سلخ وكشف الصبح خضابه اي خضاب الليل وهو

سواده

سواده فحين مللنا سيهنا السرى السير بالليل وملنا الى الكرى اي احببنا
النوم صادفنا وجدنا ارضا مخضلة كثيرة الندا يقال اخضل المكان
اي ابتل بالقطر والمراد مبتلة الربا جمع ربوة وهو المكان المرتفع
معتلة الصبا وهو الريح التي تاتي مستقبلة باب الكعبة والمعتلة
التي يخالطها ندى طيب وفيها ضعف وقال صدر الافاضل كنى
بالاعتلال عن لين هبوبها فتخيرناها مناخا اي موضع مناخ للعيس
الابل البيض التي يخالطها شقرة وهي جمع اعيس ومحطا للتعريس
عطف على مناخا اي وموضع حط والتعريس نزول المسافر اخر الليل
للاستراحة وهذا التخير الذي ذكره لهذه الارض منتزع من حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كانت الارض مخصبة فتقصدوا في السير واعطوا
الركاب حقها فان الله رفيق يحب الرفق واذا كانت مجدبة فانجوا
عليها وعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واياكم
والتعريس على ظهر الطريق فانه ماوي الحيات ومدارج السباع
ذكره الشريشي فلما حلها تزلنا بها الخليط الشريك فعيل بمعنى
فاعل وسمي خليطا لاختلاط اجناس الناس فيها وهدا بها سكن
الاطيط صوت الابل وحنينها كذا قال العكبري وقال صدر
الافاضل هو صوت الرحل والمحمل وقد يكون صوت الناقة
والغطيط صوت النايم كذا قال العكبري وقال صدر الافاضل
هو صوت منخر النايم يقال غط في النوم يغط غطيطا وقوله المتقدم
حين مللنا السرى ظرف لقوله سمعت صيتا اي ذا صوت رفيع
واصله صيوت اجتمعت الواو والياء والاول ساكن فقلبت
ياء فصارت صيتا وقوله
من الرجال بيان لصيت يقول اي قايلا فهو في موضع الحال
من صيت وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او مفعول ثان

لسمعت لسميره هو الصاحب الذي يتحدث معك ليلاً في الرحال
هو في موضع النصب على الحالية من سميره والرحال منازل المسافرين
سميت رحالاً باسم الرحال التي توضع فيها والرحل اسم لما يحمله
البعير من قتبه وما يوطا تحت الحمل كيف حكم سيرتك عادتك
وطريقتك مع جيلك اهل عصرك او قبيلتك وجيرتك جيرانك
فقال ارعى الجار اي احفظه عملاً بحديث ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولا يختص ذلك
بالجار الصالح بل مطلقه ولو جار من الجور وهو الظلم ولا يفهم
من ذلك ان لا يتعرض لدفع مظلمته بل من حفظه ورعايته كفه
عن الظلم وابذل الوصال اعطي المواصلة لمن صال اظهر صولته
فكيف بمن لم يصل واحتمل الخليط اي شره وهو الشريك
والصاحب يختلط معك في امرك ولو ابدى الخليط الافسا
او خلط المحبة بالعداوة واود احب الحميم القريب او الصديق ولو
جرعني الحميم سقاني الصديد او الماء الحار وافضل الشفيق من الشفقة
فهو فعيل بمعنى مفعول فاعل على الشقيق هو الاخ من الوالدين فكان
نسبه شق من نسبه واوفي العشير اعامل العشير وهو الصاحب
بالوفا وان لم يكافا يجازي بالعشير عشر ما اعامله به واستقل ارى قليلاً
الجزيل الكثير للنزيل الضعيف وقال صدر الافاضل استقبل احتمل
يقال استقل فلان الشيء واقل اذا اطاقه وحمله انتهى والظاهر ان
المعنى على الاول لمقابلة القليل بالجزيل واغمر اي اعطي من غمر
يغمر اذا ستر وعطائي الى ميل الرفيق في الرحل على الجمل بالجميل
اي بالافعال الجميلة وانزل سميري صاحبي في السمر منزلة اميري
الحاكم على بمعنى اتبع هواه واحل النبيه من بوابينه بحديثه محل
رئيسي يقال فلان رئيس قومه اي افضلهم واعزهم واودع من
الوديعة اي اعطي وديعة معارفي من يعرفني عوارفي جمع عارفة

وهي

وهي العطية واولى اعطي موافق اسم فاعل من رافق اي صار
رفيقاً موافقي منافقي جمع مرفق وهو ما يرتفق به من صلاح الامر
واللين مقالي للقالي المبغض ووصف القول باللين ورد في القران
فقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واديم
تسالي كثرة سوالي عن السالي الناسي للمحبة والتارك لها يقال
سلوت عن الشيء الحقير وهو بفتح اللام واقنع من الجزا المكافاة
باقل الاجزا واحدها جزء واقلها انقصها ولا اتظلم اشكو الظلم
حين اظلم يقع على الظلم ولا انقم بفتح القاف وكسرها اي لا انتقم
تقول نقمت منك نقمة اي عاقبتك فمعناه لا اعاقب صاحبي
ولو بلغ في الايذا غايته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم اي انكروا
ولو لذعني عضني ذكر الشيخ ابن علان في شرح الاذكار عند قوله
لذعني قال في شرح الجامع الصغير رايت بخط شيخنا الشيخ
احمد ابن يونس الحلبي ما صورته هذا فما سالني عنه بعض الاخوان
عن الكشف في بعض كتب اللغة عن رابعة الفاظ ليبصر المتكلم
على بصيرة لدع بالمهملتين ولذغ بالمعجمتين وباعجام الذال واهمال
الغين وعكسه فاما الاول والثاني فقد اغفلهما في الصحاح والقاموس
ولسان العرب واساس اللغة والمصباح وغيرهما من كتب عدة تص
تصفحتها من كتب اللغة فالظاهر ان العرب اهملتهما وذكر الشيخ
محمد ابن عبد السلام ان اسحق الاموي في كتابه الذي ذكر فيه
شرح الالفاظ غريبة واقعة في المختصر في باب اللام في فصل
الذال المعجمة ما نصه لذغته العقرب تلذغه قلت وكانه مستند
الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة انه بالذال والغين المعجمتين
لكن قال الملا علي القاري انه من تحريف الكتاب المخالف للنسخ
المصححة انتهى قال الشيخ احمد بن يونس ولم اقف له يعني
الاموي في ذلك على مستند واما الثالث فمذكور في القاموس

وعيره وكذا الرابع انتهى وفاعل لذعنى الارقم الحية التى فيها سواد
وبياض فقال له صاحبه وبك يا بنى وي عند البصريين كلمة قائمة
بنفسها للزجر والكاف حرف خطاب وقال الكوفيون اصلها ويل
حذفت منها اللام ثم اضيفت الى الكاف قاله العكبرى وبنى منادى
مضاف واصله بنيو والواو بدل من الالف المحذوفة فى اوله عن
ان الواو والياء لما اجتمعا والاول ساكن قلبت الواو يا فوقع
التضعيف فادغم فصار بنيا وجمعه بنون وليس بجمع سلامة
لان بنا الواحد لم يسلم فى الجمع ولهذا يونث ولو كان جمع سلامة
لما انث وهذا دقيق قاله صدر الافاضل انما بضن يبخل بالضنين
الشئ النفيس الذى يبخل به قاله العكبرى وعليه فالظاهر انه
فعيل بمعنى مفعول اى مبخول به وهذا مثل اول من قاله
الاغلب العجلى وفسره ابو عبيدة فقال معناه تمسك باخيك
وبيانه انما يتمسك باخا من تمسك باخايه فهو يبخل به على غيره
ان يشركه فى صحبته كما يبخل هو ايضا به عن غيره وينافس المنافسة
المزاحمة عند الرغبة فى الشئ والمراد انما يتزاحم ويتزايد فى
الثمين الرفيع الثمن قال العكبرى يراد به هنا ما كثر ثمنه وذكر
فى درة الغواص انه خطا وقال الثمين هو ثمن الشئ مثل العشر
والعشير فاما له ثمن فهو مثمن انتهى لكن المذكور فى شرح الدرة
للشهاب الخفاجى ان هنا بحثا وهو ان المص ذكر ان فعيلا بمعنى
مفعول يفيد المبالغة كثمين بمعنى كثير الثمن وقد ذكره غيره
من النحاة الا ان بدر الدين بن مالك قال انهم قالوا ان صيغة
فعيل للمبالغة سواء كانت بمعنى مفعول وليس كذلك فانها تفيد
المبالغة اذا كانت بمعنى فاعل وبمعنى مفعول لا تدل عليه الا ترى
ان قتيلا بمعنى مقتول بلا تفاوت بينهما بوجه من الوجوه
فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم ثم رد ذلك الشهاب فى شرحه

الذكور

ب

المذكور عن ان صدر عبارته تقتضى فى المثال المذكور افادة المبالغة
عندهم فهو بمعنى كثير الثمن تامل لكن انا لا آتى من اتا يأتى بمعنى
جا اي لا اوافى احدا عن الوانى اى لا اجى الى احد ممن لا يأتينى وعن
المساعد الموافق ولا اسم يقال وسمه يسمه وسما وسمة اذا اثر فيه
بسمة اي علامة يعرف بها العانى اسم فاعل من عتا يعتو اعتوا
وعتيا اذا استكبر وجاوز الحد بمراعانى متعلق بقوله اسم ومعناها
المحافظة على الود واصاب فى اخلص ودى من بابى يمنع انصافى
اعطا الحق من نفسه ولا اواخى اتخذ صديقا يقال كالاخ من
يلوى الاواخى اى يترك اسباب الود واحدها اخيه واصل الاخية
عروة من حبل تشد فى اوجر ويغيب الحجر تحت الارض وتبقى العروة
على وجه الارض ليربط فيها حبل الدابة فيمسكها ولا امالى اعين
من يخيب امالى جمع امل وهو الرجا ولا ابالى بمن صرم قطع حبالى
وصلى وعهدى ولا او ارى الاطف من جهل مقدارى مقامى وقدرى
ولا اعطى زمانى الزمام حبل من جلود يربط فى حلقة فى انف
البعير اى لا اعطى قيادى من يخفر ينقض ذمامى عهدى ولا ابذل
ودادى حبى لاضدادى اعداى ولا ادع اترك ايعادى تهديدى
وتخويفى للمعادى اى عدوى ولا اغرس الايادى جمع يد وهى
النعمة وقيل جمع الجمع لانه جمع اليد ايد وجمع الايدى ايادى
قاله العكبرى فى ارض الاعادى الظاهر انه العدوان اذ المشتق
من العداوة تقدم فى السجعة الاولى ولا اسمح بمواساتى يقال
واسيته مواساة جعلته اسوة بنفسى فى مالى لمن يفرح بمساتى
تقبض المسرات ولا ارمى التفاتى ميلى واعتبارى الى من يشمت
من الشماتة وهو السرور بوفاتى موتى ولا اخص بحباى بكسر الحا
عطاى الاحباى جمع حبيب ولا استطيب اطلب طبا وعلاجا
لداى علتى غير اودّاى جمع الودود والظاهر ان المراد الود الدينى

لا الطبيعي ولا املك من باب التفعيل خلتي بضم الخاء صداقتي
من لا يسد خلتي خاجتي وهو بفتح الخا ولا اصفي من الصفا اي اخلص
نيتي مصدر نوى ينوي ومنه انما الاعمال بالنيات لمن يتمنى منيتي
موتي ولا اخلص اجعله خالصًا ليكون اقرب الى القبول دعاي طلبي
من الله تعالى لمن لا يفعم يملا من افعم وعاي اناي وهو كناية عن
كثرة الاعطا ولا افرغ من باب الافعال اي اصب ثناي مدحي
على من يفرغ من التفعيل اي جعله خاليًا اناي كوعاي لفظا ومعنى
ومن حكم استفهامية للانكار بمعنى لا يقضي احد بان ابذل اسمح
وتخزن من خزن الشيء يخزنه والمراد منه المنع لانه لازم له واللين
ضد قوله وتخشن والشيء يعرف بضده ولا دور اذ الامر اعتباري
واذوب وتجمد هما قريبان من اللين وتخشن معنى واذكو اشتعل
وتخمد يقال خمدت النار اذا اسكن لهيبها لا والله تاكيد وتقرير
للانكار المتقدم اي لا يحكم بذلك احد بل نتوازن في المقال اي
ياتي صاحبه من جهة الكم اي لو كان مما يوزن لجا متساويا وزن
المثقال كل ماله ثقل خفيفا كان او ثقيلا ومنه قوله تعالى وان
كان مثقال حبة من خردل ونتحاذى نتقابل يقال حذوت النعل
بالنعل في الفعال بفتح الفا اسم للافعال الحسنة والقبيحة حذو
النعال يشير الى المثل فان العرب تقول للشيئين يشتبهان
هما حذو النعل بالنعل اي كل واحدة تقطع على قالب اختها
حتى نامن التغابن الغبن اي لا يغبن احدنا الاخر ونكفى التضاغن
التفاعل من الضغن وهو الحقد والا هي مركبة من ان ولا النافية
اي وان لم يكن ذلك فلم اعلك اسقيك علا مرة بعد اخرى
وتعلني من اعله اذا صيره ذا علة واقلك من اقله يقله اذا اطاق
حمله يريد اني ارفعك وتستثقلني تحقرني واجرح لك اكتب
وتجرحني من الجرح واشرح اليك اسوق اليك املي وامالي وتسرحني

تهملني

تهملني وتفارقني وكيف يجتلب يطلب انصاف عدل بضيم
ظلم واني بمعنى كيف تشرق تطلع وتخفى شمس مع غيم سحاب
ومتى اصحب انقاد ود بعسف جور واصل العسف ركوب الامر بغير
تدبير واي حر استفهام انكاري رضي بخطة بضم الخا رتبة والمنزلة
اي رتبة خسف دناة وذلة بفتح الخا وضمها قاله العكبري ولله ابوك
قال صدر الافاضل اي لله در ابيك حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه انتهى ولا حاجة لذلك فان نسبته لله تعالى نسبة
تشريف وتعظيم وتنويه بالفضل والقصد من ذلك التعجب
اذ يقول وفي نسخة حيث يقول واراد بابيه نفسه اذ هو يخاطب
ابنه كما سياتي جزيت من المجازات من الذي اعلق بمعنى علق اي الصق
في وده مضافا للفاعل جزا مفعول مطلق من يبني الذي يبني على
اسه اي جزا محكما مثل بنا من يبني على اساس فانه يكون محكما وعليه
الضمير من اسه يرجع الى من الثانية والاس والاساس اصل البنا
وقال الشريشي من علق بقلبي وده جعلت ذلك الود اساسا بقلبي
وبنيت له عليه ودي فان اسس في قلبي ودا سليما بنيت له
عليه مثله وان غش في وده غششته والها من اسه ترجع الى
من اي الى من نصحني نصحته ومن غشني غششته انتهى ولا
يخفى ان ما ذكرناه اولى وكلت للخل الصاحب كما كال لي اي كيلا
مثل كيله وهو يومي الى قولهم جزيته كيل الصاع بالصاع اي
كافات الاحسان بمثله والاساة بمثلها فكاف لكاف في كما كال
اسم بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف ماخوذ من كلت اي كيلا
مماثلا للذي كال لي اياه فما موصولة وعايدها محذوف وجملة
على وفا الكيل في محل نصب بدل من كما كال لي او حال منه وجوز
مجي الحال من النكرة تخصيصها بالجملة بعدها ومراده ان كال
لي تاما كلت له كيلا تاما او ناقصا فناقصا فقوله كلت كما كال لي

اجمال وقوله على وفا الكيل او بجنسه تفصيل والجنس النقص ولم
اخسره من الخسارة وهي النقصان وشر الورى جملة حالية
وشر مبتدا خبره من يوم اخسر انقص من امسه في الحديث من
سا وايوماه فهو مغبون ومن كان امسه خيرا من يومه فهو ملعون
ذكره صدر الافاضل وينبغي النظر في رتبة هذا الحديث
والله اعلم بصحته وكل من يطلب عندي جنى ما يجنى من الشجر
من الثمر فاله الاجناء نسبه تمجني مغروسه لا ابتغي لا اطلب
الغبن يقال غبنه غبنا انتقص عقله وخدعه ونقصه اي لا اخدع
غيري ولا انثني ارجع وانعطف بصفقة المغبون فالبا للملابسة
وصفقة المغبون بيعة المخدوع يقال صفق بيديه يصفق صفقة
اذا ضرب باحدهما على الاخرى وكان عند العرب تمام البيع ان
يضرب المشتري يده على يد البايع فان قبل البيع قبض على يد
المشتري والا ارسل يده ثم يسمى عقد البيع صفقة قاله
الشريشي وقوله في حسبه متعلق بالمغبون اي في فهمه ولست
بالموجب اي لا اوجب حقا لمن اي الذي او لشخص لا يوجب
الحق على نفسه لغيره ورب كلمة تقليل وتكثير والثاني اكثر
وتختص بنكرة موصوفة بمفرد او بجملة سواكانت اسمية
او فعلية مذاق الهوى يقال مذق الود يمذقه اذا لم يخلصه
فيكون صديقا في الظاهر عدوا في الباطن خالني ظنني وحسبني
اصدقه الود اي اخلص ودي فيه على لبسه اي مع لبسه وخلطه
ومذقه وما درى علم من جهله قيد للنفي لا للمنفي اي ما علم
بسبب جهله انني اقضي غريمي اي اذى لصاحب الدين من جنسه
من جنس ما ادى منه لكن اين هو من مكارم الاخلاق ومنها
ان يكون احسن الناس قضا واقنصنا فاهجر اقطع من موصوف
او موصوفة صفتها استغباك اي عدك غبيا بمعنى قليل

الفهم

الفهم هجر القلى معمول لا اهجر اي اقطعه قطع عداوة وهبه احسبه
واجعله كالمحود الموضوع في اللحد وهو جانب القبر في رمسه قبره
او تراب القبر وهذا الذي ذكره الحريري مبني على ايتين من كلام
الله تعالى الاولى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فكان اخر
الامرين هو مكارم الاخلاق والاية الثانية قوله تعالى ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى
له والكلام في ذلك طويل والمرجع فيه ولا تجبلوا اكل الميل
والبس لمن في وصله لبسة شبهة لباس من يرغب بالبنا للمعلوم
والمجهول عن انسه والمعنى على المعلوم والبس للشخص الذي في صحبته
شبهة لباس شخص يرغب هو اي من في وصله شبهة عن انسه
فالضمير في انسه راجع الى من الثانية وعلى المجهول لباس شخص يرغب
عن انسه اعم من ذلك الشخص او غيره والضمير في انسه يرجع ايضا
الى من الثانية ولا ترج من الرجال الود ممن يرى يظن انك محتاج
الى فلسه كالغني والامرد قال الحارث ابن همام فلما وعيت
حفظت ما دار جرى بينهما من الكلام تقت اشتقت الى ان
اعرف عينهما شخصهما من اطلاق الجزء على الكل او اطلاق حقيقي
فهو بمعنى المعاين فلما لاح لي ظهر لي ابن ذكا اي الفجر لانه من ضوء
الشمس وذكا هي الشمس واشتقاقها من ذكت النار تذكو ا
اذا اشتد لهيبها قال المطرزي ذكا علم للشمس فلا يصرف
للعلمية والتانيث والحف اي ابن ذكا الجو الضيا والمعنى ان
الفجر جعل الضيا كاللحاف على الجو وهو ما بين السما والارض
قال العكبري الحف مشتق من اللحاف وما يغطى به ومنه الملحف
والمعنى ان ابن ذكا جعل الضيا كاللحاف للجو وغشاه به ومن

هـهنا نصبت الجو والضيا لان الفاعل هو بن ذكا انتهى واقول هذا
لا يغنى ذلك بل يمكن رفع الضيا فاعلا ونصب الجو ويتم به المعنى
المراد عذوت ذهبت فى الغدوة قبل استقلال يقال استقل
القوم اى مضوا وارتحلوا واستقلال الركاب مضيها وارتحالها
واشتقاقه من اقللت الشئ رفعته لانهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم
والركاب الابل الخفاف واحدتها راحلة وجمعها ركب ولا اغتدا
الغراب الاغتدا الغدو وتقول غدا اذا راح غدوة قال الشريشى اى ولا
مثل اغتدايه فحذف مثل المنصوبة بلا واقام اغتدا مقامها لان
لا لم تنصب المعارف واراد به اغتدا اى كان قبل ان يغتدى الغراب
والغراب اكثر الطير بكورا وهذا وما يشبهه فى هذا الكتاب مثل
قوله ولا اضلال السحب ولا عمرو بن عبيد وكيد فرعون
اذا طلبت حقيقته انقلب معناه فصار المشبه اقوى من المشبه
به ولم يات هذا عن العرب تقول العرب فتى ولا كمالك فيريدون
ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اى
المرعى فاضل فى طيبه ولكن السعدان اطيب منه ومثله ماء
ولا كصدى فصدى افضل من ذلك الماء على طيبه فهذا مذهب
العرب فى ذكر ولا بين المشبهين واما قول الحريرى عذوت
ولا اغتدا الغراب فيريد ان عذوتك كان ابكر من اغتدا الغراب
وكذلك اضلال السحب وهو يريد ان جودهم فوق جود
السحاب لكن كلام العرب فلان ابكر من الغراب واجود من
السحاب ولا يقولون السحاب اجود من فلان ولا الغراب
ابكر من فلان ولا فائدة فى ذلك فان حققت لفظة ولا
فى تشبيه الحريرى على ما يجب لها اما فى كلام العرب انقلب
المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها
عندهم متعارفة وليست بعربية انتهى قال الشهاب

الخفاجى

الخفاجى فى طراز المجالس قلت استعمله العرب فى الترقى والحريرى
على عكسه وليس مثله مما يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف
كلام العرب فى معانى المفردات ولا فى قواعد الاعراب ومثله
لا يتوقف على النقل والمعانى لا حجر فيها مع ان الثعالبى فى سحر
البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينقده ثم انى ظفرت بهذا الاستعمال
بعينه من كلام العرب الفصحا كقول يزيد بن الربان فى شعر له
قاله فى قصة وقعت بينه وبين عامر الطفيل وهو •
• امسى يا بن الاسكر بن مدلج • لا تجعلن هوازنا كالمدلج •
• لا النبع فى مغرسه كالعوسج • ولا الصريح المحض كالممزج •
والعجب منه انه اورده فى اواخر شرحه ولم تفطن له والحاصل
ان نفى مشابهة شئ لشئ اما لانه دونه او فوقه لان المشبه به
اعلا مرتبة منه وقد وقع فى اول حواشى التلويح كلام فيه
حيث قال فى وصف الكتاب اشتهر ولا كاشتهار الشمس
فى رابعة النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسنا فى بابه
انتهى والذى يظهر لهذا الحقير ان لا نفى جنس وهو محذوف
فلا بد من تقديره فالتقدير ولا اغتدا الغراب مثله فاذا
نفى محاكاة بكور الغراب بكوره كان بكوره اعلا وهذا التركيب
عربى جارى على اسلوب تراكيبهم الا ترى انه لو صرح بالخبر
فقال عذوة ولا اغتدا الغراب يحكى عذوى او مثله عذوى
هل ينكر عربى ان معناه رفعة شان عذوه عن بكور الغراب
ولا شك ان المقدر كالمذكور ومنه تعلم الفرق بينه وبين
قولهم مرعى ولا كالسعدان مما صرح فيه باداة التشبيه
فتامل قبل واغتدا منصوب على المصدرية او معطوف
على المصدر المحذوف تقديره عذوة اغتداى ولا اغتدا
الغراب والذى يظهر لى انه مرفوع وبه يتجه ما ذكرناه من المعنى

السابق ولهذا نقل الشربشي من العجد بهى يعنى المسعود بي
ان الرفع اكثر مبالغة فى التشبيه من النصب تدبر وجعلت
اى صرت وصفقت استقوى انتبع واتفحص صوب الصوت
ناحيته وجهته الليلى نسبة لليل وانوسم اتامل واتفرس
وانظر الوجوه بالنظر الجلى الواضح الى ان لمحت ابصرت ابا زيد وابنه
يتحادثان يتجاذبان الحديث وعليهما بردان رثان ثوبان خلقان
فعلمت انهما يعنى ابا زيد وابنه نجيا ليلتى فعيل بمعنى فاعل
وجعلهما متحدثين مع الليلة مجاز الما اوقعا الحديث فيها
كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار ولا يمكران انما يمكر فيهما
فنسب اليهما وصاحبا روايتى اى اللذين اروى عنهما هذه الرواية
فقصدتهما قصد كلف كالف اى عاشق مولع بدماثتهما الدماثة
سهولة الخلق رات راحم لرثاثتهما الرثاثة الفقر وابحتهما
من الاباحة وهى عدم المنع التحول الانتقال الى رحلى منزلى والتحكم
عطف على التحول اى يتحكما بما شاء من كثرى كثيرلى وقلى بضم
القاف قليلى اى فيما كان عندى من كثير وقليل وطفقت
شرعت واخذت اسير من باب التفعيل اى اجعل بين السيارة
المسافرين فضلهما واراد اى جعلت ذكرهما تتناقله
الركبان او يراد بالسيارة النجوم اى رفعت ذكرهما حتى لحق
بالنجوم فى العلا واهز احرك الاعواد الاشجار وهنا كناية
عن الكرام المثمرة نعت للاعواد اى ذات الثمر لهما لاجلهما
حتى عمرا غطيا وهو انتهيا غاية اهزاى سرا بالخلان العطا
قال صدر الافاضل الخلان كالحلوان العطية ويجوز
ان يكون مصدرا كالغفران والجبران او اسما مفردا كالبطلان
والبنيان او جمعا كالخلان واتخذا منى الخلان الاصحاب
جمع خليل وكنا بمعرس الموضع الذى ينزل فيه للاستراحة

اخر

اخر الليل نتبين منه يقال تبين الرجل الشئ اذا ظهر له ذلك
الشئ بنيان القرى مصدر بنى والقرى جمع قرية والمعنى
انا وصلنا الى موضع نزلنا فيه ويظهر لنا منه بنيان القرى
ونتنور يقال تنورت النار من بعيد اى تبصرت نيران القرى
الطعام للضيافة والف النار منقلبة من الواو بدليل النويرة فى
فى تصغيره واصله من النور الاترى ان جمعها نيران كما ان جمع
العود عيدان فلما راى ابو زيد امتلا كيسه قال الشربشي الكيس
خريطة تسع خمسمائة درهم انتهى والذى فى القاموس انه وعا
الدراهم وانجلا بوسه عطف على امتلا انكشاف شدته قال
لى ان بدنى جسدى قد اتسخ صار وسخا واصله اوتسخ فقلبت
الواو تا وادغمت فى التا فصار اتسخ ودرنى هو الوسخ قد
رسخ ثبت افتاذن لى فى قصد قرية اى من القرى التى كانت بينها
لاستحم اغتسل بالما الحميم وهو الحار او لادخل الحمام واقضى
هذا المهم اى النظافة من الايمان فقلت اذا شئت اى الاستحمام
فى القرية فالسرعة السرعة اى الزم السرعة وكررها تاكيدا لان الفعل
الناصب لهما يلزمه الحذف مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل
ونظيره قول العرب فى الطريق وقال الشاعر خلى الطريق
لمن يبنى المنار به فلما ساغ لفظ التكرير ساغ له اظهار الفعل
قاله الشريشى والرجعة الرجعة اى عجل الرجعة فالاول نصب
بالفعل المقدر والثانى تاكيد له فقال ستجد مطلعى طلوعى
عليك وهو مصدر كطلوعى واهل الحجاز يفتحون لامه
فى المصدر وغيرهم يكسرها اسرع من ارتداد انقلاب ورجوع
طرفك اليك اى نظرك قال الواحدي فى تفسير قوله تعالى
قبل ان يرتد اليك طرفك اى قبل ان يرجع اليك الشئ
الذى يبلغه نظرك انتهى اقول ليس هنا مبالغة فى سرعة

المشي والظاهر ان عوده كناية عن غض البصر بعد اطلاقه كما
يقول جاثي طرفة عين ولمحة عين وامثاله ثم استن استنان
الجواد اي جرى كما يجري الفرس في المضمار موضع مسابقة
لانها تضمر لاجله قال الشريشي اعترض على قوله استنان
الجواد في المضمار وانما يقع الاستنان في كلامهم اذا جري في غير
طريق ومنه قولهم استنت الفصال حتى القرعا يريد وثبت
خرت الفصال وهي تلعب ومنه في الحديث فاستن شرفا
او شرفين انتهى ولهذا قال العكبري كغيره استن سلك
السنن وهو الطريق المستقيم وفسر الشريشي المضمار بالموضع
الذي يجري فيه الخيل لان الخيل تضمر فيه لان تسمن
فيه وذلك ان العرب كان تسمن الخيل فتخرجها الى المضمار
فتجريها طلقا قدر ما تحتمل ثم تزيدها يوما اخر في الجري
على ذلك ثم لا تزال تزيدها في الطلق كل يوم حتى يجري بها
الامثال فيسيل عرق الخيل بذلك الجري ويشتد لحمها
بذلك التضمير وقال لابنه بدار بدار اي بادر بالجري الى
الحمام ولم نحل نظن انه اي ابا زيد عرج عدع وطلب المفر الفرار
فلبثنا من اللبث اي مكثنا نرقبه تنتظره ونرصد رقبة
اهلة الاعياد اي مثل ترقب اهلة الاعياد ونستطلعه اي
نطلب طلوعه بالطلايع جمع طليعة وهم قوم يبعثون
في الحروب ليتعرفوا الخبر والرواد جمع رايد وهو يرود
للقوم منزلا يصلح لنزولهم الى ان هدم النهار قارب
العشي وكاد قارب جرف اليوم جرف الوادي ما اكله السيل
حتى قطعه فمنع الطريق ينهار يسقط وفيه استعارة
ظاهرة وقد ذكر المطرزي ان استعارة الجرف لليوم
تناكر ووقع بين القرينتين تنافر انتهى فلما طال امد

اي غاية

اي غاية الانتظار اي انتظار ابي زيد ولاحت الشمس في الاطمار
جمع طمر وهو الثوب الخلق قال العكبري وهو استعارة بعيدة
اذ ليت الشمس في شيء تسترها كالطمر انتهى وقال صدر
الافاضل اي ظهرت في خلقانها والاطمار جمع وهو الثوب
الخلق من الدبوس وكنى بالاطمار عن اصفرار الشمس عند الغروب
وهذا مستدرك لان الشمس مستورة بالضوء ثم لو كانت
مستورة كانت الاستعارة مستحسنة انتهى يقول محرره
الحقير عفا الله عنه بل فيه استعارة بديعة وهي تشبيه الشمس
بالعروس التي تجلى وقد عرف من عادتها لبس الاطمار عند
الليل اي الثياب الخلقة فاشار الى ان الليل اقبل ولبست
اطمارها على ان اطمارها الضيا وكما لا يرى باس في قول القايل
عند شروقها بدت الشمس في حللها البديعة وامثال ذلك
فكذا لا يرى باس في وصفها بلبس الاطمار عند مغيبها
وتغير لون الضيا الذي هو حللها بل حليتها قلت لاصحابي
قد تناهينا بلغنا النهاية في المهملة عدم العجلة والانتظار
وتمادينا اي بلغنا المدا وهو الغاية في الرحلة اي تاخيرها
وهو بكسر الراء واما بالضم فالرحيل الذي يرحل اليه الى
ان اضعنا من الاضاعة وهو عدم الحفظ يعني به مضيه
من غير اخذ فيما هو بصدده ومفعول اضعنا الزمان اي في الوقت
وبان ظهر ان الرجل ابا زيد قد مان من المين واصله حان
يمين لا مان يمون والمراد انه كذب فتاهبوا استعد وا وهو
فعل امر كقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
وان توهمه بعضهم للظعن الارتحال ولا تلووا تعرجوا
على خضر الدمن جمع دمنة وهو البعر ونحوه في المزابل
والخضر ما ينبت فيه ولا اصل له وهذا مثل وقد جاء

في الحديث اياكم وخضراء الدمن يريد التحذير من التزوج بالحسناء
في المنبت السوء قال الشريشي خضراء الدمن عشب المزابل وهي
حسنة المنظر سيئة المخبر واذا يبست لم ينتفع بعودها لخموده
وضعفه فشبه ابا زيد بحسن ظاهره فيما ابدى لهم من فصاحته و
وسوء باطنه في كذبه واخلاف وعده حتى عطلهم لما اعن سفرهم
في انتظاره بخضراء الدمن ونهضت قمت مجلا لادرج احتمل
عليها الحدج وهو مركب من مراكب النساء وازاد هنا الرحل راحلتي
مركبي واحمل اقتيا للحمل لرحلتي ارتحالي فوجدت ابا زيد المشهور
بالكيد قد كتب على القتب هو خشب رحل البعير يا من غدا لي
ساعدا ذراعا اشتغل به ومساعدا موافقا ومعاونا دون البشر
اي انه اختص بذلك دون سائر البشر وعبارته تحتمل انه اختص
بمساعدته ولم يكن احد من البشر يساعده والثاني انه اختص بمساعدته
ولم يساعد احدا غيره لا تحسبن بنون التوكيد الخفيفة
اي لا تظن اني كانيك بعدت عنك بعدا ناشئا عن ملال اي سامة
او اشر بطر لكنني مذ لم ازل اي منذ زمان سابق محل اي من فوق و
ممن تبعيضية اذا طعم اكل والضمير للمفرد المذكور مع ان من واقع
على الجماعة لكن يجوز ارجاع الضمير المفرد باعتبار لفظه وللجمع باعتبار
المعنى انتشر ذهب عملا بقوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا
قال الحارث فاقرات الجماعة القتب ما كتب عليه لتعذره بقوم
بعذره من كان عتب لام فاعجبوا بخرافته صار لهم عجب بسبب
خرافته والخرافة الحديث الكذب المستملح واصله من خرفت
الثمرة اذا قطعتها فكان تلك الاحاديث مختلفة مختلطة
وقيل معناها يطرف كما يطرف بالثمرة وقيل هو من الخرف
وهو فساد العقل لان الخرف يحدث بما شاء وقيل اصله ان
رجلا يقال له خرافة اخذته الجن فلما خلص منهم كان يحدث

باحاديث

باحاديث غريبة فيستظرف حديثه وربما استبعدوه فكذبوه
فسمي كل حديث يشبهه حديث خرافة نقله العكبري وذكر الشريشي
حديث خرافة مطولا في شرحه فارجع اليه وتعوذوا قالوا نعوذ
بالله من آفته ضرره ثم انا ظعنا رحلنا ولم ندر نعلم من اعتاض
اي الذي اعتاضه عنا عن هذه تسمى بذيلة •

المقامة الخامسة وتعرف بالكوفية

حدث الحارث ابن همام قال سمرت تحدثت ليلا مع جماعة
واصله من السمر وهو سواد الليل وقال صدر الافاضل واصله
في اللغة ضوء القمر فلما كثر قعود المحدثين في القمر سموا باسمه
كالغائط فانه اسم الفضلة المستقذرة واصله في اللغة المطمئن
من الارض وكانوا عند قضاء الحاجة ياتوا غايطا فسموه باسمه
وهذا مجاز صارت حقيقتها منسية بالنسبة بالكوفة البلدة
المعروفة واشتقاقها من تكوف الرمل اذا اجتمع وسميت بذلك
لان المسلمين لما فتحوا العراق نزلوا الانبار فاذاهم بقها فنحاهم
سعد الارض الكوفة وقال تكوفوا فيها اي اجتمعوا وهي اسم
علم نقلت عن اسم جنس قال الشريشي هي مدينة العراق الكبرى
وقبة الاسلام واول من اختطها المسلمون بالعراق ودخلها
شيخان في القرن السادس فقال هي مدينة استولى الخراب
على اكثرها فالغامر منها اقل من العامر ومن اسباب خرابها قبيلة
خفاجة وهي لا تزال تضر بها وبناها بالاجر خاصة ولا سور لها
والجامع العتيق اخرها مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل بها
من جهة الشرق وهو جامع كبير لا اعلم على وجه الارض اعلى سقفا
منه ولا اطول اعمدة وبهذا الجامع اثار كريمة منها بيت
بازاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال انه كان مصلى الخليل

عليه السلام وعلى يمين القبلة محراب كانه مسجد صغير هو محراب
على رضي الله عنه وكرم وجهه وقاتل مبغضه وفيه ضربه الشقي
عبد الرحمن ابن ملجم فالناس يصلون فيه باكين وداعين وفي
الزاوية من البلاط القبلي شبه مسجد صغير هو مفار التنور الذي
كان اية لنوح عليه السلام ويتصل بالجدار القبلي فضا يقال
انه منشا السفينة ومع هذا الفضا دار علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه وحشرنا في زمرته واماتنا على محبته وفي غربي
المدينة على مقدار فرسخ المشهد الشهير حيث بركت ناقة علي
رضي الله عنه وحشرنا في زمرته وهو محمول عليها ميتا وفيه
قبره والله اعلم بصحته في ليلة حال من الضمير موصوفة
بقوله اديمها الاديم باطن الجلد واستعماله هنا مجاز ذو لونين
يشير الى ضيا القمر مع ظلمة الليل وقمرها كتعويذ تفعيل
من عوذته بكذا اي دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشي
اذا لجا اليه ويراد هنا شي يكتب فيه ما يتعوذ به من لجين
فضة فهو يستعمل مستديرا استدارة القمر ونصف الدايرة
فارغ فيربط في الفراغ خيط ويعلق في اعناق الصبيان
ومثله ما قيل • قم سل قلبي بالمدام • ففيه هم قد امضه •
او ما ترى قمر السما كانه تعويذ فضة • فاذا الم به المحاق • تخاله
في الخد عضه • مع رفقة اي رفقا غدوا ربوابه وجعل غذاهم
بلبان البيان اللبان ما ترضع به المراة ولدها ولا يقال في ذلك
لبن وانما اللبن للبهايم قاله العكبري وغيره والبيان الفصاحة
وسحبوا اجروا على سحبان فصيح العرب بن وايل يضرب به المثل
في الفصاحة وقد بلغ من فصاحته انه خطب بيانا ضمن نهارهم
في الصلح بين قبيلتين فلم يعد كلمة قالها ويقابله باقل
يضرب به المثل ببلادته يقال انه اشترى ظبية باحدي

عشر

عشر درهما فسئل بكم اشتريتها فلم يقدر ان يعرب عيا فاشار باصابع
اليدين ودلع لسانه تتمة للعدد فانفلتت الظبية من يده ومر
ومفعول سحبوا ذيل النسيان يريد انهم لفصاحتهم انسوا
ذكر سحبان فلم يذكره احد مع هولا فما فيهم اي ليس فيهم الامن
شخص يحفظ عنه فوايده • وتستفاد عوايده • ولا يتحفظ يحترز
منه واصل التحفظ الاجتهاد في حفظ الشي وقلة الغفلة
في الامور كانه على حذر ويميل الرفيق اليه يقول ملت الى فلان
اذا احببته وتقربت منه وهو عطف على قوله يحفظ عنه ولا يميل
عنه يقال مال عنه اذا كرهه وترك صحبته فاستهوانا استدعى
هوانا اي ميلا ومنه قوله تعالى استهوته الشياطين في الارض
امالته وحيرته فالمراد استولى علينا السمر تعدم معناه الى ان
غرب القمر غاية لسمرهم وغلب السهر عدم النوم اي غلبنا
واشتد علينا فلما دوق الليل البهيم مدروالى ظلمة بعد
غيبوبة القمر والبهيم الذي لا يخالط لونه لون اخر ولم يبق
الا التهويم النوم الخفيف اي لم يبق من الليل الا قدر ما يسع
نوما خفيفا سمعنا من الباب نباة مستنبح اي صوتا خفيفا
والمستنبح الذي يصيح كالكلب لتسمعه الكلاب فتصيح فيستدل
باصواتها على ان ثم قوما ينزل بهم وقال الشريشي كان الرجل
اذا هام في الليل في الصحرا ولم يدر اين يتوجه حاكى بصوته
نباح الكلاب فان كان قريبا من العمران نبحت لنباحه كلاب
الحي فسمع اصواتهم فقصد الحي فسمت العرب من يفعل
هذا مستنبحا ثم تلتها تبعتها صكة دقة وضربة مستفتح
طالب فتح الباب فقلنا من الملم من استفهامية الملم النازل
في الليل المدلهم شديد الظلمة فقال يا اهل ذا المغنى المنزل
وقيتم كفيتم شرا ضد الخير ولا لقيتم وجدتم ما يضنتم

مدة بقائكم وحيائكم ضرا بالضم سوء الحال وبالفتح مصدر ضره
وهو ضد النفع قد دفع من الدفع اي جعل دافعا الليل فاعل
دفع الذي اكفهر اشتدت ظلمته الى ذراكم فناكم ومنزلكم شعثا
مفعول دفع اي متغير شعر الراس مغبرا ذا غبار اخا سفار صاحب
سفار هو مصدر سافر طال سفاره واشتنطوا امتد حتى انثنى
رجع محقوقفا منحنيا مصفرا اصفر اللون مثل هلال الافق
اي في الانحنا حين افتر طلع وظهر وقد عرا من العرو وهو الطرق
فناءكم فناء الدار ما احاط بها من الارض معترا طالب رزق او هو
المتعرض للسؤال ومنه واطعم القانع والمعتر وهو هنا حال
من الضمير المستتر في عراوامكم قصدكم دون الانام دون
ظرف مكان مثل عند لكنه ينبئ عن دنوه وقرب كثير فهو
هنا حال من الضمير المنصوب محلا اي قصدكم حال كونكم
اقرب الانام اما محلا او معروفا ويحتمل ان يكون بمعنى
غير فانها تاتي بمعنى غير ومنه قوله تعالى لا تتخذوا من دونه
اولياء ففيها اشتقاق ولكن الاول اقرب طرا جميعا
يبغي يطلب قرى منكم منيا قد ومستقرا موضع قرار فدونكم
اي خذوا فهو نصب على الاغرا وهو من اسماء الافعال نحو
عليك زيدا اي الزم ضيفا قنوعا ذا قناعة اذ القناعة كنز
لا يفنى حر اكرما يرضى بما احلولا حلا الشي واحلولا بمعنى
وما امرا يقال امر الشي ومر اذا صار مرا والاول افصح وان كان
يخالف قانون التصريف لان التوفيق مقدم على القياس
قال صدر الافاضل وينثني يرجع عنكم ينث يقال نث الحديث
نثا من باب طلب اذا افشاه يغشي البرا الاحسان والالف
للاشباع قال الحارث بن همام فلما خلبنا حذ غنا بعذوبة
نطقه حسن منطقه وعلمنا ما وراء برقه يعني اشتد للنا بجزالة

قوله

قوله على غرارة فضله ابتدرنا تسارعنا فتح الباب وتلقيناه
بالترحاب اي استقبلناه بقولنا مرحبا والترحاب مصدر رحب
ترحابا معناه اتيت رحبا وسعة وانتصب على اضمار الفعل
وقلنا للغلام هيا هيا اسم فعل بمعنى عجل وهلم اسم فعل بمعنى
احضر ما تهيا اي الذي حضر وقد ابدل الهمزة هنا الفا قال
صدر الافاضل هلم مركبة من ها ولم من هلمت الشي اي جمعته
ويستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
عند اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون هلم هلما هلموا والاول
افصح وهو يعمل عمل فعل متعد ويعمل عمل فعل لازم
قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا اي تعال وقد
تلحقه اللام تقول هلم لك كما تلحقه نون التوكيد يقول هلمن
فقال الضيف النازل عليهم والذي احلني ذراكم اي اقسم
بالذي انزلني فناكم لا تلمظت اصله تتبع اللسان ما يبقى من
الطعام في الفم بعد الاكل والمراد لا اكلت قراكم هو الطعام المهيا
للضيف او تضمنوا الى اي حتى او الا ان تلتزموا ان لا تتخذوني
كلا ثقيلا قال الله تعالى وهو كال على مولاه ولا تجشموا
عطف على تتخذوا اي لا تتكلفوا لاجلي اكلا الاكل بالفتح المصدر
والاكل بالضم الطعام الماكول فرب اكلة قال صدر الافاضل
رب من حروف الجر تقتضي التقليل مختصا بالنكرة كما ان كم
تفيد التكثير اذا كانت جارة مخبرا بها وفائدة الفيدين ان كم
تنصب اذا كانت للاستفهام كقول القائل كم رجلا جاءك
كانك قلت اعشرون رجلا ام ثلاثون اما اذا كانت مخبرا
بها فتجر وتفيد التكثير كما سبق فافهمه فانه من انفس
الفوائد انتهى والاكلة بالضم اللقمة وبالفتح الفعلة الواحدة
هاضت الاكل اضعفته وادخلت عليه هيضة وهي القي

والاشهال وهو يشير الى المثل المشهور رب اكلة منعت اكلات فقال
الشاعر • وكم من اكلة منعت اخاها • بلذة ساعة اكلات دهر •
• وكم من طالب يسعى لشئ • وفيه هلاكه لو كان يدري •
وقال المطرزي واول من قاله عامر بن الظرب العدواني وذلك
انه كان يدفع بالناس في الحج فراه ملك غسان فقال لا اترك هذا
العدواني او اذله فسأله ان يفد وعليه بقومه فيكرمه ويحبوه فلما
وفد عليه اكرمه وقربه ثم لما انكشف له باطن الحال قال لقومه
الراي نايم والهوى يقظان فقالوا انه قد اكرمنا هذا الملك كما ترى
وان بعد هذا ما هو خير منه فقال ان لكل قادم طعاما ورب
اكلة منعت اكلات ثم احتال حتى ارتحل عنه وبلغ بلاده وعطف
على قوله هاضت الاكل وحرمته منعته مآكل جمع ماكلة وشر
الاضياف جمع ضيف من سام طلب التكليف ما يشق واذاي
الضيف اوصل الضرر الى صاحب الضيافة وخصوصا اي اخص
خصوصا الذي معتد ر اذاه اذى يعتلق بلزوم الاخشام جمع
حشم ويفضي يوول الى الاشقام بكسر الهمزة قيل كذا بخط
المولف وهو مخالف لما نقل بعضهم ان المقامات الحريرية
تلفت على مصنفها ولا نسخة ثانية لديه فاملاها له المعرب
من حفظه فكان يقول الحريري هذه املا المعري انتهى ولا يبعد
ذلك فاني رايت في ثمرات الاوراق نقل الحافظ اليعموري
ان ابا نصر المنادي واسمه احمد ابن يوسف دخل على ابي العلا
المعري وهو في جماعة من اهل الادب فانشد كل منهم
• ما تيسر فانشد المنادي قوله •
• وقانا لفحة الرمضا واد • سقاه مضاعف الغيث العميم •
• نزلنا روحة فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم •
• وارشفنا على الظما زلالا • الذ من المدامة للنديم •

يصد

• يصد الشمس ان واجهتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم •
• يروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم •
فقال ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا الى بغداد
بعد ست سنين فدخل المنازي عليه جماعة من اهل الادب
ببغداد وابو العلا لا يعرف احدا منهم فانشد كل واحد فاخضر
من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فانشد قوله •
• لقد عرض لنا الحمام بنجع • اذا اصغى له ركب تلاحا •
• شجا قلبي الشجي فقيل غنى • وبرح بالشجي فقيل ناحا •
• وكم للشوق في احشاء صب • اذا اندملت اجدلها جراحا •
• ضعيف الصبر عنك وان تناءى • سكران الفؤاد وان تصاحا •
• كذاك بنو الشكرى الهوى صحاة • لاحداق المها مرضى صحاحا •
فقال ابو العلا ومن بالعراق عطفا على قوله ومن بالشام بعد
ست سنين فانظر حفظه وادراكه وما قيل في المثل الذي شاد
سايره انتشر التحدث به وذكر سايره للمبالغة كما قال فاضل
فايضا او بواد بسايره جميعه خير العشا سوافره قال صدر الا
فاضل المذكور في مجمع الامثال خير الغدا بواكره وخير العشا
سوافره وذلك لان تناول الطعام بعد هجوم الظلام مضر جدا
ولهذا قيل اقلل طعاما تحمد مناما انتهى وقوله سوافره والسافرة
المراة التي سفرت نقابها عن وجهها اي كشفته فكان اللقمة
اذا ابصرتها عند اكلها قد سفرت الظلام عن وجهها ويجمع
سوافره على هذا المعنى قال الشريشي الا يعجل التعشي اكل
العشا وهو استثنا من النفي المتقدم في قوله وما قيل ويجتنب
اكل الليل الذي يعشي يورث العشا وهو سوء البصر قال ابن دريد
• واري العشا في العين • اكثر ما يكون من العشا • وقال ابن الشابم
• وندبم مخالف • لا يشا الذي اشاء •

وفى الصحو لى اخ • وعدوا اذا انتشا •
اقترحت العشا • يوما عليه فادهشا •
ساعة ثم قال لى • العشا يورث العشا •

اللهم الان نقد نار الجوع قال المطرزى فى شرح خطبة هذا
الكتاب ثم قد يوتى بها يعنى اللهم قبل الا اذا كان المستثنى
عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشية الله
فى اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد الشذوذ
وهذا كثير فى كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله فى المقامة الخامسة
اللهم ان لا نقد نار الجوع الا ترى كيف يقطر منه ما الندرة ويلوح
عليه سيما الشذوذ لان الغالب فى ذلك الوقت الذى ذكر
الشبع فضلا ان يشتد الجوع فيه حتى تنعقد ناره وتحول
دون النوم او اره انتهى وقال صدر الافاضل اذا وردت اللهم
مقرونة بالا اشعرت بالتراخى تقول اتيتك زايرا اللهم الا ان
يحضر زيد انتهى وتحول دون الهجوع اى تمنع عن النوم اذا
الجوع بئس الضجيع قال فكانه اطلع على ارادتنا من عدم التكلف
واحضار ما تهيأ فرمى عن قوس عقيدتنا يقال رميت عن
القوس ولا يقال رميت بها الان ترميها من يدك ومراده انه
وافقنا فى المعتقد فاعرب عما فى ضمايرنا من الاتيان بالميسور
قال سفين ذهبت انا وصاحب لى الى سلمان رضى الله تعالى
عنه فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكلف
لتكلفت لكم ثم جانا بخبز وملح فقال صاحبى لو كان فى ملحنا
صعتر فبعث سلمان مطهرته فارهنها بصعتر فلما اكلنا
قال صاحبى الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا فقال سلمان
لو قنعت لم تكن مطهرتى مرهونة انتهى لا جرم قال المطرزى
قال الفراهى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت

علا

على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة
حقا فلذا يجاب بها عن القسم الا ترى انهم يقولون لا جرم لاتينك
وقال صدر الافاضل لا جرم بمعنى لا مع مثل لا بد ولا سيما وجرم
فعل ماض عند البصريين واسم عند الكوفيين مع لا واذا كان اسما
فيكون معناه حقا وتدخل اللام فى جوابه قال الله تعالى لا جرم ان
لهم النار فمعنى الاية على قول الكوفيين حقا لهم النار وعلى قول
البصريين لا رد لقول الكفار وجرم كسب معناه كسب لهم
النار والاول اصح انتهى انا نسناه جعلناه انيسا صديقا متوحشا
بالتزام الشرط وهو قوله لا تلمظت بقراكم الى الاخ وانثينا مدحنا
وجبنا بالثنا على خلقه السبط الحسن السهل فلما احضر الغلام
ما ذاج نبيذا وتهيا من غير تكلف واركى اوقد بيننا السراج
المصباح تاملته نظرته متاملا فاذا هو ابو زيد الذى لقياه
عند طالبه اعظم فيه واذا الفجائية محلها النصب على الظرف الزمان
وهو الاصل او على المكان على المجاز والمعنى تاملته ففاجانى
فى ذلك الزمان او المكان ابو زيد فقلت لصحبى جمع صاحب
كركب وراكب ليهنئكم يسركم واصلها الهمزة من هنا
المرتع يهناه اذا طاب وهو هنى الا انهم ابدلوا الهمزة الفا
تخفيفا الضيف الوارد قال صدر الافاضل ضيف مصدر
لا يثنى ولا يجمع ولا يونث كما يقال رجل زور وقد يجمع
على اضياف وضيوف وضيفان بل المغنم البارد هى الغنيمة
التى تاتى بلا تعب ولا مشقة ومنه الحديث الصوم فى الشتاء
الغنيمة الباردة وقال صدر الافاضل المغنم والمغنم
والغنيمة واحد والبارد الثابت الدايم وقيل البارد الحاصل
بلا عنا ونصب انتهى قلت ومنه
اليوم يوم بارد سمومه • من ضجر اليوم فلا يلومه •

وقد يسال عنه فيقال حيث كان باردًا سمومه كيف يقال من ضجر اليوم
اي منه فلا الوم والجواب ان البارد معناه الثابت فاذ يكن افل غرب
وغاب قمر الشعرى هي منزلة من منازل القمر وهو كوكب خلف
الجوزا قال الله تعالى وانه رب الشعرى ويقال الشعرى العبور
والشعرى الغميصا كوكبان معروفان يقال لهما اختا سهيل
قال الشريشي سميت الغميصا لانها بكت على اختها حتى غمصت
عينها اي خفيت والمعنى افل القمر الحقيقي النازل بالشعرى
وقد طلع قمر الشعر وفي نسخة الشعرا جمع شاعر او استتر اي خفي
بدر النثرة منزلة من منازل القمر ايضا وهما كوكبان بينهما مقدار
شبر في النظر وبينهما اللطخ بياض كانه قطعة سحاب قال المطرزي
فقد تبلج ظهر واضا بدر النثر ضد النظم يعني ان غاب القمر عنكم
الموجب للسمر فيه فهذا قمر الفصاحة والبلاغة فكملوا احديثكم
وسمركم بوجوده ومعه فسرت جرت حميا المسرة فيهم اي شدة
السرور والحميا الخمرة وطارت السنة وهي اخف من النوم اي
ذهبت عن اماقيهم اي عيونهم وهي جمع ماق وهو زاوية العين
مما يلي الانف وهو مفعل ويقال موق ايضا قاله العكبري ورفضوا
تركوا ورفض الشيء تركه قاله صدر الافاضل ومنه الرافضي لترك
محبة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما الدعة الراحة ومنه يقال
فلان وادع القلب اي خال عن الهموم التي كانوا نووها اي
عزموا على النوم والراحة وتابوا رجعوا الى نشر الفكاهة المزاح
والحديث الظريف بعد ما طووها والطي ضد النشر وابو زيد
مكب يقال اكب على كذا اذا حرص عليه اي هو حريص على اعمال
يديه بالاكل حتى اذا استرفع اي شبع وطلب رفع ما لديه من المائدة
قلت له اطرفنا ائتنا بطرفة اي بما ليس عندنا واتحفنا بغريبة
من غرايب اسمارك جمع سمر وهو حديث الليل او عجيبة من عجايب

اسفارك

اسفارك جمع سفر فان السفر مراة الاعاجيب وسمي السفر بذلك
يسفر عن اخلاق الشخص فقال لقد بلوت جربت واختبرت من
العجايب جمع عجيبة ما لم يره الراوون اي الناظرون وقوله من العجايب
بيان لما التي هي معمول بلوت ولا رواه الراوون جمع راو من الرواية
وان من اعجبها اعجب العجايب ما عاينته تقول عاينت الشيء معاينة
وعيانا اذا رايته بعينك اي شاهدته الليلة قبل انتيابكم الانتيان
اليكم الانتياب الاتيان مرة بعد اخرى قاله العكبري ومن هنا غلط
الحريري لانه لم يكن معه طروق لهولا الا هذه المرة انتهى وقال
صدر الافاضل وصول نوبتي اليكم وقال الشريشي قصدكم ومصيري
موجهي الى بابكم فاستخبرناه طلبنا منه ان يخبرنا عن طرفة مراه
رويته في مسرح المكان الذي يسرح ويمشي مسراه سيره بالليل
فالاضافة بيانية او لامية فقال ان مرامي الغربة المرامي جمع مرماة
وهي ما يرمى به وفسره الشريشي بقواذف لفظتني الى هذه التربة
الارض وانا ذو مجاعة صاحب جوع وبوسى خلاف النعمة قاله
صدر الافاضل والبافية زايدة لمراعاة التجنيس وجراب بكسر
الجيم وعا من الاديم كفوآد ام موسى اي فارغ وفي مجمع الامثال
افرغ من فواد ام موسى اشارة الى قوله تعالى واصبح فواد ام موسى
فارغا وموسى ابن عمران ابن يصهر ابن فاهت ابن لاوى بن يعقوب
ابن اسحق ابن ابراهيم عليه السلام وعندي ان هذا المثل لا ينبغي
استعماله اذ في هذا الاستعمال نوع غض من امر ذلك النبي المعظم
وابتذال ذكره في مقام لا يليق بمنصبه الجسيم فنهضت قمت
حين سجا سكن الليل واظلم الدجى جمع دجية كالدمى جمع دمية
وهي قطعة من الليل يقال دجى يدجو وادجى اظلم على ما بي
اي مع ما بي من الوجى الحفا والتعب لارتاد اطلب مضيفا اسم
فاعل من اضيف الرجل اضيفه فهو مضيف او محل للضيافة بفتح

الميم او اقتاد اقود واجذب رغيفا معروفا لا ينكر ومكبر لا ينبغي
ان يصرف فساقني من السوق حادي السغب سابق الجوع والقضا
عطف على حادي اي ساقني القضا نعوذ بالله من شر المكني ابا العجب
يحتمل ان يراد المكني عنه ابا العجب او المكني هو به فان العرب قد
يكنون عن الشي بلازمه وذلك اما للاستهجان او لبيان حال الموصوف
او قصد مدحه او ذمه او الاختصار ومن ذلك ما ذكره الصفدي في تذكرته
ان النفخ عند الاطبا كناية عن الظراط والفسا والقطع عند المنجمين
كناية عن الموت والنصيحة عن الكتاب كناية عن السعاية والوطي
عند الفقها كناية عن الجماع وطيب النفس عند الظرفا كناية عن
الشكر والعلق عند اللاطة عن المواجر وفلان وصي ادم عن المتكفل
بمصالح الناس وفلان ذباب كناية عن التطفل ويكنون عن الجرب
بجرب الطرب ويقولون خلع الله نعليه اي جعله مقعدا ويقولون
اطفا الله نوره كناية عن العمى وعن الموت ويقولون فلان نحت
الحنك اذا كان غسل ثيابه وليس له ما يلبسه غيرها ويقولون
فلان عفيف الجبهة كناية عن عدم الصلاة وعفيف الشفة
قليل السؤال وخفيف الشفة كثير السؤال والعرب تكنى
عن الحشرات بجنود سعد ويرون سعد الاخبية لانه اذا طلع
انتشر الهوام ويكنون عن الغنا حسن برقية النكاح انتهى
وانما كني ابا العجب لان كل عجيبة من الخير وغريبة من الشر فبقضا
الله وبقدرته الى ان وقفت على باب دار يعني انتهى بي السير
لطلب القوت الى باب دار فقلت سائلا حييتم بالحاق واو
الاشباع ميم الجماعة لاستقامة الوزن اي حياكم الله وابقاكم
يا اهل هذا المنزل سكانه والنازلين به وعشتم في خفض عيش
الخفض في الاصل خلاف الرفع قيل خفض عيشه اذا سهل
ووطي واما فوقهم عيش خالص فكعيشة راضية خفض ناعم

ما

ما اي شي عندكم لابن سبيل خاطر طريق وهو الغريب وسمي ابن
سبيل لانه اذا ظهر على قوم يعرف له نسب يرجع اليه الا السبيل
الذي جلبه مرمل ارمل القوم اذا فني زادهم نضو سرا اي هزيل
من مشي الليل في الاسفار وهو صفة لابن سبيل خابط ليل
اي يمشي فيه على غير هداية الليل يقال ليل اليل اذا كان شديد
الظلمة جوي الحشا فاسد الجوف من الجوع وهو صفة مشبهة
يقال جوي الرجل فهو جو اذا اشتد وجده او حزنه على الطوى
الجوع مشتمل اي قد انضم جوفه على الطوى ما ذاق اي لم يذق
فضلا عن الاكل مذ يومان مذ ظرف مخبر به عما بعده اي بيني
وبين ذوق الطعام يومان ومفعول ذاق طعم ماكل اي شي يوكل
ولا له في ارضكم اي ليس له من مويل ملجا وقد دجا اظلم جنح
الظلام قطع الليل المسبل المرخي المسدل وهو من الحيرة اي
بسببها كابن في تململ توجع واصل التململ من الملة وهي
الرماد الحار فابدلت اللام ميما لكثرة التضعيف قال صدر
الافاضل وهذا يكاد ينكر لان اللام ليست من حروف البدل
وحروف البدل احدى عشر حرفا ثمانية من حروف الزيادة وهي
الالف والياء والواو والهمزة والنون والميم والتاء والهاء وثلاثة
من غيرها وهي الطاء والجيم والدال انتهى فهل بهذا الربع
المنزل شخص عذب المنهل موضع الما يقول لي الق عصاك
اي اقم لان المسافر يصحب العصا في الغالب فاذا القاها فقد
اقام وقيل ان بعض الخلفا لما بويع بالخلافة طلع المنبر يخطبهم
فسقطت العصا من يده مع صعوده فتشام لذلك فانشد
احدى الحاضرين • فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما
قر عينا بالاياب المسافر • فزال ما كان يجده والمعنى هل شخص
يقول اقم عندنا وادخل دارنا وابشر افرح ببشر طلاقة وجه

يحتمل ان يكون حالًا من فاعل يقول او معمولا لأبشر وقرى مهجل
ما يهيا لاكرام الضيف قال فبر زخرج الى جوذر هو ولد البقرة
والعرب تشبه الجارية بالجوذر كما تشبه الغلام بالغزال قاله
العكبري وصدر الافاضل والذي في الشريشي انه ولد الغزال
ولم اقف له على اصل والظاهر ان المراد من البقر بقر الوحش المعبر
عنه بالمها عليه شوذر ثوب قصير قاله الشريشي وقال العكبري
فيه قولان احدهما انه الازار الذي يوتزر به وكذلك كل ثوب
اشتمل به واصله فارسي معرب والثاني انه ثوب تلبسه
الصبية على صدرها ذكره بن فارس وقال صدر الافاضل هو اما
الازار والثوب الذي يشتمل به وليس بعربي محض وقال
صاحب المجمل هو صدرة تلبسه الحديثة السن من النسا والواو
زايدة كما في ثور وقال الجوذر وحرمة الشيخ الذي سن القرى
هو سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام واختصه بلقب الشيخ وعلى نبينا م
لانه اول من شاب ولما راى الشيب قال يا رب ما هذا فاوحى الله
اليه يا ابراهيم انه وقار فقال يا رب زدني وقارا وقوله من سن
القرى اي ابتدا وجعله سنة وهو اول من ضيف الضيف
واطعم المساكين واسس بنى اساس البيت المحجوج المقصود
بالزيارة في ام القرى مكة وسميت بذلك لان الارض دحيت
من تحتها وهي الاصل اذ هي سرة الارض وقيل سميت ام
القرى لانها اكبر قرى الحجاز ماعندنا اي ليس عندنا لطارق
الضيف الذي ينزل في الليل اذا عرى اتى فنزل سوى عشي
الحديث اي الاكرام بالمحادثة والاستثناء منقطع وهو اسم
ما وخبرها عندنا كذا قيل والظاهر ان اسمها محذوف وهو شي
ونحوه وسوى مستثنى من ذلك المحذوف والتقدير ما شي عندنا
الطارق سوى الحديث والمناخ موضع النزول والذيل فنا

الدار

الدار وانواحها وكيف يقرى هو من قرى الضيف اذا اكرمه لا من
اقرى من نفى عنه الكرى النوم وهو مفعول نفى فاعله طوى جوع
بي مي اعظمه ازال عنها اللحم لما انبرى اعترض له والضمير يرجع
الى الطوى فما ترى استفهاما وانكاري اي ما تبصر فيما ذكرت
من الجوع والهزل فاني ارى اي الذي تراه من الضيق حتى عدمت
بالبسه ولبست شوذرا هذا الذي يظهر لي من معناه ويحتمل
ان يكون استفهامية فيها والتكرار للتاكيد والمعنى اي شي
ترى في نزولك عندنا وعدم قولك الا بالمناخ والحديث الذي
ذكرت لك فقلت ما اصنع بمنزل قفر خال ولعله المعنى بقول
القايل ليس اغلاقي لبابي ان لي • فيه ما اخشى عليه السرقا •
• انما اغلقه كي لا يرى • سوء حالي من يمر الطرقا •
• منزل اوطانه القفر فلو • يدخل السارق فيه سرقا •
وعطف على قوله منزل ومنزل اسم فاعل اي مضيف حلف معاهد
فقد واظن ان الاضافة للفاعل والا فهذا العهد الذي لا يجب
فيه الوفاء والموثق الذي اضحى المقام عليه من الجفا ولكن يا فتى
ما اسمك اذ السوال عن اسم الصاحب والرفيق سنة فقد فتنني
او فتني في الفتنة فهمك ذكاوك فقال اسمي زيد وان سالت
عن محتدي ومنشاي محل نشاتي فيد بلدة مشهورة في نصف
المسافة بين مكة وبغداد قال الشريشي قال شيخنا انه خرج
من المدينة المنورة مع امير الحاج يوم السبت الثامن للمحرم وصحبوا
فيه يوم الاحد في اليوم التاسع من خروجهم ومنها للكوفة
اثني عشر يوما والمياه بها كثيرة ثم اطال في وصفها وبالغ في
في نعتها ووردت قدمت الى هذه المدرة البلدة التي يسكنها
القوم واهل المدر القطان من البلاد كما ان اهل الوبر ساكنوا
الصحارى اي كان ورودي امس اسم مبني على الكسرة بنا لازما

كهولا مع اخوالي جمع خال واشار الى انه تابع لهم من بني عبس قبيلة
من قبايل العرب فقلت له زدني ايضاحا بيانا لحالك وافصاحا السبب
ارتحالك زادك الله صلاحا هو في بعض النسخ عشت ونعشت
اي بقيت ورفعت يقال نعشه ينعشه اي رفعه ومنه نعش الميت
قال اخبرتني امي برة اسم امراة لا ينصرف اجتماع العلمية والتانيث
وهي كاسمها برة اي كثيرة البر انها نكحت متعلق بقوله اخبرت اي
تزوجت عام الغارة اي عاما اغار عليهم عدوهم بماوان ماوان اسم
موضع بطريق مكة وهو متعلق بنكحت رجلا من سروات سادات
سروج وغسان اسم قبيلة فلما انس علم وابصر منها الاثقال قرب
وضع الحمل وكان باقعة داهية والرجل الحاد الذكي على ما يقال
اي على ما يحكي ظعن سافر عنها سرا من غير علمها وهلم جرا اي هرب
عنها خفية وما رجع الى اليوم وفي انتصاب جرا ثلاثة اوجه احدها
ان تكون مصدرا وضع موضع الحال والتقدير هلم جارا الثاني
ان يكون على المصدرية لان في هلم معنى جر فكانه قيل جر جرا
وقال بعض النحويين منصوب على التمييز وفي الارتشاف لابي
حيان هلم جرا معناه تعالوا على هينتكم متثبتين وانتصاب
جرا على انه مصدر في موضع الحال اي جارين قاله البصريون
وقال الكوفيون مصدر فما يعرف بالبنا للمجهول اي هو
اي ابوه فيتوقع ينتظر وهو منصوب بان مضمرة بعد
الاستفهام ام اودع مبنيا للمفعول اي اودعوه اللحد جانبا
لقبر البلقع الارض التي لا شي بها قال ابو زيد فعلمت بصحة
العلامات التي ذكرها من تاريخ التزويج ومكانه انه ولدي
وقطعة من كبدي وصدفني منعني عن التعرف اليه اي ان كان
يعرفه بنفسه صفر يدي خلوها عن الدراهم ففصلت عنه فارقته
بكبدي موضوضة مدقوقة مكسورة ودموع مفضوضة

منفرقة

متفرقة مصبوبة فهل سمعتم يا اولي اصحاب الالباب العقول باعجب
اي امر اعجب من هذا العجاب هو ابلغ من عجيب فقلنا لا اي لم نسمع
ومن عنده علم الكتاب اللوح المحفوظ فقال اثبتوها في عجايب الاتفاق
اي اكتبوها في الموضع المعد لان يكتب فيه عجايب الاتفاق وخلدوها
في بطون الاوراق اي اجعلوها خالدة فيها كتابتها وخلدوا
تعدى بالحروف لكنه مضمن هنا معنى الايداع اي خلدوها مودعين
بطون الاوراق فما سير مثلها اي ما سير احد مثلها في الافاق
جمع افق والمراد البلدان وجهات الارض فاحضرنا الدواة
واساودها التها من القلم والسكين ونحوهما واصله من السواد
وهو الشخص والجمع اسواد ومنه قول ابي ذر وهذه الاسواد
حولي يعني ما حوله من اجانة ومطهرة والاساود جمع الجمع
وقد رد عليه هذا الحرف من جهة ان سواد لا يجمع على اساود
وليس اذا بصحيح اذ يجوز ان يكون جمع اسواد ولم تثبت
اليا لطول الاسم او يكون جمع سود جمع الصفاة الغالبة
نحو الابطح والاباطح نقله العكبري وقال صدر الافاضل
الاساود جمع اسود وهي الحية كاداقم وشبه الاقلام
بالاساود ورقشنا كتبنا الحكاية على ما سردها يقال سرد
الكلام اذا ساقه احسن سياق ثم استنبطناه طلبنا معرفته
باطنه واستخرجنا ما عنده عن مرتاه رايه وعزمه وخاطره
في استضمام فتاه في طلب ضم ولده اليه فقال اذا اثقل ردني
كمي يعني اذا اعطيتموني شيا يحمله كمي من الدراهم خف علي
ها ان اكفل اضم ابني وامونه فقلنا اذا كان يكفيك يقوم
بكفايتك نصابا من المال وهو ما يجب فيه الزكاة وقدره
عشرون مثقالا من الذهب او مايتا درهم فضة الفناه
جمعناه لك في الحال الوقت الحاضر فقال وكيف لا يقنعني

يوجب قناعتي اي يكفيني نضاب المال وهو يحنقد قدره اي
النضاب الامصاب مجنون قال الراوي فالتزم منا اي النضابد
كل منا من الحاضرين قسطا مضيئا وكتب له به قطا بكسر القاف
هو الصك بالجائزة والخط ابضا وقوله تعالى عجل لنا قطنا حمل
على المعنيين جميعا فشكر عند ذلك الصنع اي عند اعطائه
صنيعا والصنع مفعول شكر وليس بعطف بيان لاسم
الاشارة فقولهم المحلى بالالف واللام بعد اسم الاشارة عطف
بيان او بدل منقوض بهذا ومثله واستنفد في الثنا استفرغ
في المدح الوسع الطاقة حتى اننا استطلنا القول اي استكثرنا
قوله ورايناه طويلا واستقللنا الطول الفضل رايناه قليلا
ثم انه اباز يد نثر من وشي الشمر الوشي ثياب مرقوعة بالوان
شتى من الحرير وفيه استعارة مازري بالحبر ثياب فيها
خطوط ورقوم مختلفة تصنع باليمن فشبه حسن حديثه
بالوشي وانه ازري بحسن فنونه الحبر الى ان اظل قرب التنوير
نور الصباح وجشر طلع الصبح المنير وهو فاعل جشر فقضيناها
اتممناها حالة كونها ليلة غابت شوائبها جمع شائبة
ما يكدرها الى ان شابت ذوائبها اراد به ظلام الليل وجعل
فيه بياض الصبح بمنزلة الشيب في سواد الشعر كما قال ابن دريد

• اما ترى راسي حاكى لونه • طرة صبح تحت اذيال الدجى •

وكمل سعودها اي سعود اتها الى ان انفطر عمودها انشق
بياض صبحها يقال انفطر القضيب اذا بدا انبات ورقه ولما
ذر طلع قرن الغزالة الشمس اول النهار طمر وثب مثل طمور
وثوب الغزالة تانيث الغزال وهو ولد الظبي وقال لنهض
قم بنا لنقبض الصلاة جمع صلة وهي العطية ونستفرغ
لنستخرج الاحالات جمع احالة اشارة الى ما تقدم من كتابتهم

له

له خطوطا بالصلة في قوله وكتب له قطا فقد استطارت انتشرت
صدوع شقوق كبدي من الحنين الشوق والرحمة الى ولدي المتقدم
ذكره فوصلت جناحه مشيت معه يدي في يده وجناح الرجل يده
حتى الى ان سنيت سهلت ويسرت نجاحه قضا حاجته فحين
احوز العين اي جمع المال وصيره محروزا في صرته خرقة دراهمه
برقت اسارير مسرته الاسارير جمع اسرة وهي جمع سر الجبين
قال صدر الافاضل فالمراد لمعت الخطوط التي في جبهته مسرته
على طريقة الاستعارة ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج تبرق اسارير وجهه وقال لي جزيت خيرا اي جزاك
الله خيرا على خطى قدميك جمع كثرة لخطوة وجمع قلته خطوات
والله خليفتي عليك كما فلك وحافظك عني فقلت اريد ان نتبعك
لاشاهد ولدك النجيب الجيد العقل وانافثه اكلمه واحادثه
لان كل واحد من المتحادثين ينفث بما في صدره الى صاحبه لكي
يجيب فانظر الى ذكايه وفطنته اذ الولد سر ابيه فنظر نظرة الخادع
الى المخدوع اي من تمت خديعته وضحك حتى تغرغرت امتلات
مقلتاه بالدموع واصله من غرغر الطائر فرخه بغره اذ ازقه ثم
انشد يا من تظني اصله تظننت اي ظن قلبت نونه الفا
للتضعيف كما في تلظى التراب ماء السراب هو ما يراه في الصيف
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا لما رايت الذي
رويت من الرواية فاخلت ما ظننت ان يستتر يخفى مكري
خديعتي وان يخيل يقال خال عليه الشيء اشكل واشتبه الذي
اعنيت اردت والله ما برة بعرسي زوجتي التي قدم ذكرها ولا لي ابن به
اكتنيت اي فقيل لي ابو زيد تكنية بولدي وانما لي فنون سحر
انواع من سحر البيان ابدعت فيها كنت ابا عذرتها وما اقتديت
باحد فيها لم يحكها من حكى الشيء يحكيه اذا ماثله واشبهه

الاصمعي ابو سعيد عبد الملك قريب بن عاصم بن عبد الملك
ابن اصمع ابن مطهر ابن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلي صاحب
غرايب الاشعار و عجايب الاخبار لحق الامام الشافعي وقرا
عليه دواوين الهذليين وكان كثير الحكايات وانما خصصته بالذكر
لذلك فيما حكى من اعاجيبه وهو من الحكاية ولا حاكيها من
الحوك اي ولا نسيجها الكميت بن زيد بن حنيش ابن مخالد ابن
وهيب الاسدي الكوفي والكميت من الشعرا الثلاثة الكميت
ابن معروف مخضرم وجده الكميت بن ثعلب جاهلي والكميت
ابن زيد هذا اسلامي وكان اطولهم شعرا حتى قيل في المثل اطول
من شعر الكميت ولهذا اخص بالذكر هنا وهو شيعي ذكره المطرزي
ولا باس بذكر شي من شانه فان له اليد البيضا والمنقبة التي
لا تخفى وهو مداح اهل البيت في وقت قلب الزمان عليهم
مجنه واصبحت اكدار الاقدار لهم وقاية عن المسرات وجنه وذلك
انه لما قال قصايده الهاشميات قصد البصرة فاتى الفرزدق
فقال له يا ابا فارس انا ابن اخيك قال من انت فانتسب له قال
صدقت فما حاجتك قال انت شيخ مضر وشاعرها واحببت ان
اعرض عليك ما قلت فان كان حسنا امرتني باذاعته والا امرتني
بستره قال يا ابن اخي احسب شعرك على قدر عقلك فقال انشدك

طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
قال بل فالعب فقال
ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب
قال فما يطربك اذن فقال
ولا انا ممن يزجر الطير همه • اصاح غراب ام تعرض ثعلب
فقال ممن انت ويحك وممن تسموا فقال
ولا السانحات البارحات عشية • امر سليم القرن ام مر اعضب

فقال

فقال اما هذا فقد احسنت فيه فقال
ولكن الى اهل الفضايل والنهى • وخير بني حوا والخير يطلب
فقال فمن هم ويحك فقال
الى النفر البيض الذين بحبهم • الى الله فيما نابني اتقرب
قال ارحني من هولاك فقال
بني هاشم رهط النبي فانني • بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
فقال لله درك يا بني اصبت واحسنت اذ عدلت عن الزعانف
والاوباش اذن لا يصرد سهمك ولا يكذب قولك ثم مر فيها
فقال اظهر واشهر فانت اشعر من مضى واشعر من بقي فقدم حينئذ
المدينة المنورة فاتى عبد الله بن الحسين فانشده فقال يا ابا المستهل
ان لي ضيعة اعطيت فيها اربعة الاف دينار وهذا كتابها قد اشهدت
لك بها شهودا فقال بابي انت وامي كنت اقول الشعر في غيركم
اريد به الدنيا والمال والله ما قلت فيكم شيا الا لله وما كنت
لاخذ عليه شيا جعلته لله ثمنا فلما ابى عليه اخذ بزمامه فدفعه
الى اربعة غلمان ثم اخذ يدور دور بني هاشم ويقول هذا الكميت
قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم وعرض دمه لبني
امية فاثيبوه بما قدرتم فاجتمع له من حلي النسا ومن الدراهم
ما قيمته مائة الف درهم فجا بها الى الكميت فقال يا ابا المستهل
اتيناك بجهد المقل ونحن في دولة عدونا فاستعن بهذا على دهرك
فقال بابي انت وامي قد اكثرتم واطيبتم وما اردت بمدحي لكم
الا الله فاردده على اهله فجهد به بكل حيلة فابى فقال اما اذا ابيت
ان تقبل فان رايت ان تقول شعرا يغضب به النزارية و
التميمية لعل فتنة تخرج عن اطرافها فقال قصيدته التي اولها
الا حييت عنا يا مدينا • وهل باس تقول مسلمينا
فعرض فيها وصرح باليمين فيما كان من امر الحبشة وغيرهم مثل قوله

لنا قمر السماء وكل نجم • تشير اليه ايدي المهتدينا

وما ضربت هجان بني نزار • هوائج من فحول الاعجمينا

وما حملوا الحمير على هجان • مطهمة فيلفوا مبلغينا

وفشت في العرب وافتخرت نزار على اليمن واليمن على نزار وثارت العصبية في البدو والحضر فتعصب مروان بن محمد لقومه من نزار على اليمن فانحرفت اليمن عنه الى الدعوة العباسية وكان الكميت سببًا لذلك وكان لمدحه بني هاشم وتعريضه ببني امية يطلبه خلفاء بني امية فهرب عنهم عشرين سنة فجد هشام بن عبد الملك في طلبه فلم يستقر له قرار من خوفه في ذلك الزمان واذا كان لمسلمة ابن عبد الملك عند هشام حاجة يقضيها له ولا يرده فيها فخرج مسلمة يومًا لبعض صيوده فاتى الناس يسلمون عليه فاتاه الكميت ومسلمة لا يعرفه فقال السلام عليك امير المومنين ورحمة الله وبركاته اما بعد

قف بالديار وقوف زائر • وتأن انك غير صاغر

حتى انتهى الى قوله

يا مسلم بن ابي الوليد • ظننت اني لست ناشر

علقت حبالي من حبالك • ذمة الجار المجاور

فالان صرت الى امية • والامور لها مصاير

والان كنت به المصيب • كمهتد بالامس حائر

فقال مسلمة سبحان الله من هذا الذي اقبل من اخريات الناس ثم بدانا بالسلام ثم قال اما بعد ثم بدا بالشعر قيل في الجواب الكميت فتعجب لفصاحته فساله عما كان فيه من طول غيبته فذكر له سخط هشام عليه فضمن له امانه وتوجه به حتى ادخله على هشام وهشام لا يعرفه فقال السلام عليك يا امير المومنين قال هشام نعم ما هذا قال الكميت الحمد لله مبدا الحمد ومبتدع الذي

خص بالحمد نفسه ثم خطب خطبة بليغة الى ان قال يا امير المومنين

كم من عاثر اقلتم عثرته • ومجرم عفوتم عن جرمه •

فقال له هشام وقد عرف انه الكميت من يبين لك هذه الفوايه وسن لك هذه العمايه قال الذي اخرج ادم من الجنة فنسي ولم يجد له عزما فرضي عنه وامر له بمال كثير ذكره الشريشي باطول من هذا تخذتها اي اتخذتها يقال تخذ يتخذ بمنزلة اتخذ يتخذ ومثله اتقى يتقي وتقى حذفت الفاء وتاؤه الاولى وليس بغلط وهذا التخفيف انما يأتي في اتخذ واتقى واتجد واتسع فقالوا تخذ وتجد وتسع والمراد جعلتها وصلة ووسيلة وذريعة الى ما الذي تجنيه من جنى الثمر اخذه كفى متى اشتهت اي وقت اشتهاي وارادي ولو تعافيتها كرهتها تحالت تغيرت حالي ولم احو اجمع ما حويت جمعت فهذا العذر ابسطه واقبله او فسامح تجاوز واعف ان كنت اجرمت اثبت جرما وذنبا او جنيت من الجناية ثم انه ودعني من الوداع ومضى ذهب واودع من الوديعة في قلبي جمر الغضا جمع غضاة وهي شجرة في عودها صلابة وجمرها لا ينطفي بسرعة والعرب تزعم ان ناره تلبث عامًا كاملًا وبلغني ممن يوثق به انه كان مع بعض الاشراف بنجد فخطر له هذا الخاطر فاوقد جمر الغضا ثم واراه بالتراب وغاب عنه مدة اربعة اشهر وجاء الى المحل المعهود فبحث عن النار فوجدها بحالها

المقامة السادسة وتعرف بالخيفاء

انما سميت خيفا لان فيها رسالة حروف كلمة منها منقوطة وحروف الاخرى انها مهملة قال ابن دريد كل لونين اجتمعا في شيء فهو اخيف ومنه قيل الناس اخياف اي مختلفون وقد تسمى بمراعية روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر مجلس المناظرة

بالمراغة بلد من بلاد العجم ولا تستعمل بالالف واللام قال العكبري
وقد استعملها الحريري بهما ورد عليه انتهى وقال صدر الافاضل
قال بعض البغادرة وهو ممن لا ينتهي الى التحقيق ان المراغة لا تدخلها
الالف واللام لكونها علما عجميا كخوي وسلماس ومرند وغيرها وليس
كذلك لان الاسم في نفسه عربي وهو مفعلة من راغ يروغ اي مال
كالمثابة والمقامة نعم لا ينكر ان البلدة واقعة من بلاد العجم غير
ان العبرة بالاسم لا المسمى انتهى اقول لكن اللفظ الموضوع في العربية
انما هو للمحل الذي يتمرغ فيه واما وضع اللفظ علما على البلدة
فعجمي وعليه فلا تدخل اللام وقد جرى به ذكر البلاغة مصدر
بلغ الرجل بالضم اذا صار بليغا واحسن ما عرفت به انها التعبير
عن المعنى الصحيح بما يطابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على
المقصود ولا انتقاص عنه في البيان فاجمع اتفق من حضر ذلك
الديوان من فرسان اليراعة فرسان جمع فارس كركبان جمع راكب
واليراعة القلم قبل ان يبرى فاذا بري قيل له قلم ويبقى عليه الاسم
الاول وهو اليراع لانه القصب وارباب البراعة اصحاب كمال
الفضل يقال برع فلان اذا فاق غيره على انه متعلق باجمع والضمير
للشان لم يبق من ينقح اي شخص يهذب الانشا الكتابة وينقح
عطف على ما ينقح فيه اي الانشا كيف شا اي على اي كيفية
شا من تهنئة وتعزية وتقليد امارة وغير والى غير ذلك ولا
خلف بعد السلف اي بقي بعد المتقدمين من يفترع اصله افتضاض
الجارية يقال افترعت فلانة اذا افتضت وهو يرجع الى يبتدع
رسالة عذرا وهي البكر من العذرة وهي جلدة تكون في فرج
البكر تزول بالوطء وافتراعها ازالتها وازالة ما تصف منها
والمراد بها رسالة يصعب طريقها على غيره فتقدر على سلوكها
وهي مبنية على الاستعارة وانه المغلق هو الذي يأتي بالغلق

وهو

وهو العجب من كتاب جمع كاتب هذا الاوان الزمان المتمكن
من ازمة البيان اي من كان ازمة البيان طوع يده كالعيال جمع
عيل كجياد جمع جيد وهم الذين يأكلون من كسب غيرهم والمراد
هاهنا انهم عولة على الاوايل ممن تقدم عصره ولو ملك فصاحة
سحبان وايل تقدمت ترجمته والمراد مثل فصاحته وكان بالمجلس
كهل هو التام الخلق من الشباب جالس في الحاشية طرف
المجلس عند مواقف جمع موقف الحاشية الغلمان والاتباع فكما
الكهل كلما شط تجاوز القوم في شوطهم جريهم وعدوهم ونثروا
القوا العجوة التمرة الطيبة والبخوة التمرة الردية قال الشريشي
هكذا كان شيخنا يفسر البخوة بالتمرة الردية وما وجدت في كتب
اللغة واظنها لغة مصرية متعارفة بينهم في التمر الردي لا انها
عربية وقال صدر الافاضل فيها اقوال احدها البخرة الثاني
النواة الثالث ردي التمر وقيل نخوة بالخا المعجمة من فوق
وهي الرطبة الردية فعلى هذا صحف الحريري انتهى وقال
العكبري قال شيخنا ابن الخشاب هي النواة وقال البخو ابيض
ردي التمر وحكى عن بعض المتأخرين انها البخوة ولا يعرف
في كتاب انتهى وقال المطرزي البخوة كناية عن اردا التمر
وجي بها على طريق الاتباع وكنى بها هنا عما القاه القوم من طيب
الكلام وخبيثه من قوطهم القوط ما يجمع فيه التمر واصله
من النوط وهو التعليق ينبي خبر لكان اي لو كان اي يخبر
تحادر طرفه النظر بمؤخر العين تكبرا وتشامخ ارتفاع انفه وهو
كناية عن الكبر انه مخرنبق اسم فاعل لينباع اي ليظهر وفي المثل
فلان مخرنبق لينباع وهو المطرق الساكت ليثب عند انتهاز
الفرصة والمنباع المنبعث وقيل الالف زايدة واصله لينبع
اي ليظهر يضرب في الرجل الذي يطيل الصمت فيظن

مفضلا وهو ذودها ومجرمن اسم فاعل اى منقبض سميد الباع والباع
ان يمد الرجل يديه فيما بين اطراف اصابع اليدين باع ونابض
متحرك يبرى ينحت النبال السهام ورابض جالس على ركبته
يبغى النضال الرمى بالسهام فلما نثلت نفضت وصبت ما فيها
دخلت الكنائن جمع كنانة وهى جعبة السهام وفات رجعت
الكنائن جمع سكينة وهى الوقار بعد ان اهل المجلس كلامهم
فسكتوا اوركدت سكنت الزعازع جمع زعزع وهى الريح الـ
الشديدة الهبوب وكف امتنع المنازع امسك المخالف يريد انقطع
كلامهم اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا ادًّا امرا عظيما
منكرا والظاهر انه صفة شيئا وذكر بعضهم انه نصب على الحال
وهو غير بعيد ووجهه انه حال من المصدر المنصوب من جئتم
والتقدير جئتم شيئا حال كون مجيئكم إدًّا اى منكرا وجرتم النسخ
مختلفة ههنا ففى بعضها بالزاى اى جاوزتم وجزتم وبه
فسر الشربيني او بالرا المهملة من الجور وهو الميل عن القصد الطريق
المستقيم جدا اى حتما او كثيرا فهو صفة المصدر محذوف اى
تجاوزا او جورا كثيرا وعظمتم العظام الرفات البالية بمدح
السلف وافتتم افتات افتعل من الفوت اى تجاوزتم او فتم
فى الميل اى من فات مات وذهب وغمصتم حقرتم جيلكم
اهل عصركم الذى لكم فيهم اللدات جمع لدة وهو الذى ولد معك
واصله ولد فحذفت الواو كعدة وزنة ومعهم انعقدت المودة
بينكم انسيتم يا جهابذة جمع جهبذ قال صدر الافاضل وليس
هو بعربى محض اى حذاق النقد من نقد ينقد اذا ميز الكلام
واصله ميز الدراهم الجيدة من الردية وموابذة جمع موبذ
وهم للمجوس بمنزلة قاضى المسلمين اى حكام الحل والعقد
ما ابو زيد هو مفعول نسيتم اى الذى اخرجته طوارف القرائح

طوارف

طوارف جمع طرفة اى مستطرفات الاذهان وبوز سبق فيه الجذع
الشاب من الابل والغنم على القارح الكبير من الابل والغنم قال
صدر الافاضل الجذع من الابل بن خمس ومن الشاة ما تم له حول
ودخل فى السنة الثانية والقارح من الدواب ما انتهت فى السن
انتهى والجذع من الخيل بن سنتين والقارح ابن خمس قاله الشربيني
من العبارات بيان لما ابو زيد المهذبة المخلصة من العيب والاسـ
ـتعارات المستعذبة جمع استعارة وهى اللفظ من المستعمل
فى غير ما وضع له للمشابهة وبهذا تفارق المجاز المرسل والاصوليون
يطلقون الاستعارة على كل مجاز وعبر بعضهم عنها بقوله
زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة وقد استقصى
انواعها المولى عصام فى رسالته فعليك بها فانها جامعة لفوائدها
غير ما نعة والرسايل المرشحة المزينة بما يكون لها كالوشاح و
والوشاح ما تعلقه المراة على عنقها من خرز مفصل يتزين به
والاساجيع المستحلة جمع اسجاع وهو جمع سجع وهو الكلام
المقفى وهل للقدما الاستفهام الانكارى اى ليس للقدما
اذا امعن بالغ النظر اى فيه من حضر فاعل امعن عير المعانى المطروقة
غير موضوعة صفة لمحذوف تقديره ليس للقدما معنى غير المعانى
المفهومة الموارد التى يصل اليها كل واحد وهو جمع مورد المعقولة
المربوطة الشوارد من شرد البعير اى هرب يعنى ان شواردها معقولة
مربوطة يصل الى تصيدها كل احد المأثورة عنهم اى المروية
المحدث بها لتقادم الموالد لسبقهم فى الولادة والوجود لا
لتقدم الصادر الخارج عن الما على الوارد الداخل اليه وانى لاعرف
الان فى هذا الوقت من اذا انشا كتب وشى زين واذا عبر تكلم
حبر زين وحسن واذا اوجز اختصر اعجز اى بما يعجز غيره واذا
اسهب اطال واكثر فى الكلام مع تزيينه بخلاف غيره فانه

اذا اكثر الكلام لا يقدر على تحسينه اذهب ابعد في المذهب
وهو طريق ويجوز ان يكون حسنه طلا بالذهب قال العكبري
وقال الشريشي امثل اشهب حفر حفيرا بعيد القعر واذهب
منا دف معدن الذهب في حفره وان بره من البديهة شرع خير
سامع وبهره ومتى اخترع ابتدع خرع شق اكباد حساده غما وافزعهم
فقال له اي للكهل ناظورة الديوان عظيم القوم الذي ينظر
اليه او ينظر في اموره ويدبرها والهاء فيه كما في علامة والديوان
دار الكتاب وموضع اجتماعهم واصله دووان فقلبت
واوه الاولى يا لانكسار ما قبلها ودل عليه دواوين في جمعه
وهو اسم عجمي عرب وعين اوليك الاعيان اي سيدهم وخيرهم
من استفهامية قادح ضارب وكاسر هذه الصفات الصخرة الملسا
استعارها للصعب من الكلام وقريع القريع الذي فاق
اقرانه في الخلال المحمودة والمعنى من المتفرد بهذه الصفات
جمع صفة فقال انه قرن بكسر القاف اي كفو مجالك موضع
جولان الفرس وقرين جدالك اي الذي هو مقارن في مخاصمه
يعني نفسه وادع مجيبا يعني ادعني للنزال تجدني مجيبا
لترى عجيبا اي لاجل ان ترى مني ما يعجب منه وهو حسن الجواب
وفصل الخطاب فقال يا هذا ان البغاث ذكر الرخم او كل
ما يصاد من الطير قال ابن السكيت البغاث طاير ابغث الى الغبرة
دوين الرخمة بطي الطيران وعن يونس من جعل البغاث واحدا
فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قوله للمذكر فالانثى
بغاثة والجمع بغاث مثل نعامة ونعام بارضنا لا يستنسر
اي لا يصير نسرا قال المطرزي وهذا من امثال العرب
وامثله بدون كلمة لا يضرب للضعيف يصير قويا والذليل
يعز بعد الذل والتمييز عندنا بين الفضة اللجين والقفة

صفار

ب

صفار الحصى متيسر غير متعذر وقل من استهدف صار هدفا وهو
الذي يرمى فيه للنضال الرمي بالسهام ومخلص سلم من الداء العضال
المعضل الذي لا دواء له واستشفا منه النبي صلى الله عليه وسلم او اشتفا
عطف على استهدف اي اهاج نقع غبار الامتحان الاختبار فلم
يقذ اي يجعل في عينه القذى بالامتهان الاحتقار افتعال
من المهانة فلا تعرض اي لا تجعل نفسك عرضة وهدفا عرضك
وهو محل المدح والذم للمفاضح المخزيات وهو جمع فضيحة ولا تعرض
من اعرض عن الشي اذا تركه ومال عنه عن نصاحة الناصح اي نصيحة
من ينصح فقال الكهل كل امرء انسان اعرف من غيره بوسم علامة
قدحه سهمه قال صدر الافاضل القدح السهم للميسر انتهى وهو مثل
يضرب للخبير بنفسه وسينفرى ينشق ويتبين الليل عن صبحه
اي يعرف الجاهل من الفاضل فتناجت الجماعة اي تشاوروا فيما
يعبر يجرب ويختبر به قليبه البير قبل ان يطوى والمراد تجربته ويعمد
يقصد فيه تقليبه تحريكه وتتبعه كما يقلب المتاع من يسومه فقال
احدهم ذروه اتركوه في حصتي نصيبي لا رميه بحجر قصتي خبري
وجعل لقصته حجرا يرميه به مجازا فانها اي قصتي عقيدة العقد
اي عقدة عن العقد عسرة الانحلال ومحك المنتقد حجر الناقد الذي
يقاس فيه جيد الذهب من رديه فقلدوه الزمرة في هذا الامر الزعامة
الرياسة تقليده الخوارج ابا نعامة بفتح النون هو القطري بن الفجاة من
بني مازن ثم بني تميم والفجاة اسم امه فنسب اليها ويكنى في الحرب
بابي نعامة وفي السلم بابي محمد كان فارسا شجاعا شاعرا مجيدا
خطيبا فصيحا وكان رئيس الخوارج وسلموا عليه بامير المومنين
عشرين سنة فاقبل على الكهل تقدم ذكره في اول المقامة وقال
اعلم اني اولى بضم الهمزة اصادف هذا الوالي الحاكم واوضح اصلح
حالي بالبيان تقدم ذكره الحالي الحلو والحالي المزين بالفصاحة

وكنت اشنعين على تقويم تعديل اودي عوجي في بلدي بسعة كثرة
ذات يدي ما يملكه من المال و تحتوي عليه يدي مع قلة عددي عيالي
فلما ثقل كثر حاذي عيالي وفي الحديث خيركم بعد المائتين الخفيف
الحاذ اي القليل العيال ونفد فرغ رذاذي ما كان عندي من يسير
المال والرذاذ في الاصل المطر الخفيف اممته قصدته من ارجاي
جهاتي وبلادي برجاي املي ودعوته لاغاذة رواي حسن هياتي خالي
وارواي اذاله عطشي فهش تنشط وفرح للوفادة الوفد العطا عليه
وارتاح طرب واهتز وعده بالافادة كسب الفوايد وراح من الرواح
فلما اشتاذنته في المراح بضم الميم من راح يروح اذا ذهب بعد
الزوال هذا حقيقة ثم استعمل بمعنى مطلق الذهاب الى المراح بضم
الميم الموضع الذي يراح اليه على كاهل الكاهل موضع الراكب من البعير
والفرس وقيل ما بين الكتفين والمراح بكسر الميم النشاط والخفة
قال ازمعت عزمت ان لا ازورك بتاتا معناه لا اعطيك شيا
من الامتعة ولا اجمع لك شتا ما تفرقه او تستعمل بمعنى الى وبمعنى
حتى تنشى تضع امام قبل ارتحالك سفرك رسالة تودعها نفسها
وتجعل فيها شرح حالك حروف احد كلمتيها يعمها يغشاها النقط
وحروف الاخرى لم يعجمن ينقطن قط كلمة موضوعة بما مضى من الدهر
قال الحريري في درة الغواص قول الخواص لا اكلمه قط من الحش
الخطاب لتناقض الكلام وقال وذلك ان العرب تستعمل لفظ
قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا فيما يستقبل فيقولون
ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى فيما انقطع من عمري لانه
من قطعت الشي اذا قطعته ومنه قط القلم اذا قطع طرفه وفيما
يوثر من شجاعة سيدنا علي كرم الله وجهه انه كان اذا استقبل
قد واذا استند برقط فالقد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا
وقد اشتانيت استنظرت بياني حولا عاما كاملا فما احاذي

اي مادة شيا ولا اجاب وقال الاخطل ولقد سالت فما احرن سوالا
قولا ونبهت يقظت فكري سنة فما زاد الا سنة نوما واشتغنت بقاطبة
جميع الكتاب قال الازهري اذا اجتمع القوم وكانوا اصنافا واختلطوا
قيل قطبوا فهم قاطبون ومن هنا يقال جا القوم قاطبة اي كلهم
مختلط بعضهم ببعض وقال العكبري قوله قاطبة الكتاب
خطا عند اهل العربية لان قاطبة لا تنضاف وانما تقع حالا والوجه
بالكتاب قاطبة وانما استهواه السجع فكل منهم قطب عبس
وجهه وثاب اي رجع فان كنت قد صدعت اظهرت وكشفت عن
وصفك باليقين الحق الواضح فات باية علامة تدل على صدقك
ان كنت من الصادقين فقال له يا هذا الفد استسعيت طلبت ان
ان يسعى اي يجري يعبوبا فرسا كثير الجري اسنفي من اليعبوب وهو
النهر الشديد الجرى واستسقيت استمطرت وطلبت ان
يسقيك اسكوبا مطرا كثيرا منسكبا واعطيت القوس باريها
من هو خبير بصنعتها وهذه الثلاثة كلها امثال يريد انا اهل
لكل ما طلبت واصل المثل الثالث اعط القوس باريها وسكنت
ياؤه في موضع النصب على ما جا في المثل واول من قاله الحطيئة
وذلك انه دخل على سعيد ابن العاص وهو يغذي الناس فاكل
الكلام جايعا وخرج الناس فقام فاتاه الحاجب ليخرجه فامتنع وقال
ارغب بهم عن مجالسي اي بنفسي عليهم لا رغبة فقال له سعيد دعه
ثم تذاكروا الشعر والشعرا فقال لهم الحطيئة والله ما اصبتم جيد
الشعر ولا شاعر العرب ولو اعطيتم القوس باريها لوقعتم
على ما تريدون فقال له سعيد ومن اشعر العرب قال الذي يقول

لا اعد الاقتار عدما ولكن • فقد من قد رزيته الاعدام

قال فمن قايلها قال ابو دواد الايادي ثم قال والله لحسبك عندي
رغبة ورهبة فاذا رفعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت

في اثر القول في عوآ الفصيل الغاوي اثرامه قال ومن انت قال
المحطيبة قال حياك الله يا ابا مليكة الا اعلمتنا مكانك ولم
تحملنا على الجهل بك فنضيع حقك ونبخسك قسطك فادناه
فادناه ووصله وانشد بعضهم • يا باري القوس بريا ليس يحسنه •
لا تفسدنها فاعط القوس باريها • وانزلت الدار بانيها ثم فكرت فيما
قدرما استجم جمع واصله من استجم البير اذا تركها حتى يجم اي يجمع
يعني استكثر ماتي به قريحته طبيعته واستدر الاستدار ان تمسح
الضرع بيدك حتى يدر اللبن واستدر استجلب لقيحته ناقته
ذات اللبن وهو مجاز وقال الق دواتك اصلح ليقها واللبقة زية
الدواة اذا عملت بالحبر وسميت ليقة لامساكها المداد فان اصل
الليق الامساك والق لغة عربية واكثر ما يقال لق ومن احسن
ما يكتب على الدواة قول الشيخ شهاب الدين بن العطار •

• انا دواة يضحك الجود من • بكاء يراعي جل من قد براه •
• ولوه على جودي من مسه • دا من الفقر فالي دواه •

• الشيخ تقي الدين السبكي •

• حلفت من يكتب بي • الواحد الفرد الصمد •
• ان لا يحمل مسلة • في قطع رزق لاحد •

• شمس الدين الجرجاني •

• انا دواة في بحر جود • في الفضل قل للشحيح عني •
• فلو غدا كفه سحابا • عند العطا يستمد مني •

قال الشريشي رحمه الله تعالى حدثني الفقيه ابو الحسن عن والده
شيخي الفقيه ابي عبد الله ابن رزوق انه قال •

• كنت في ايام الشبيبة والطلب • في مجلس جمع من طلبة العلم والادب •
• فمر عليهم رجل بمحبرة صنعها • واراد ان يقصد بها الوالي لما تم وضعها •
وكانت المحبرة من ابنوس بحلية صفر مذهبة فاطر قوا برووا في حسنها

العجيبة

العجيبة فبادرهم ابو طالب بن ابي ركب فقال •

• حاجتك من عدد العلى زنجية • في حلة من حلية تتبختر •
• سوادا صفرا لحلي كانها • ليل نظرته بنجوم تزهر •

فاستحسنها من حضر ورأوا انه قد ارى على القافية فيما عنه صدر
فكتبها رجل في رقعة فاخذها وسار قليلا ثم رجع اليهم واخرج
منها قلما اصفر مذهبا ورغب ان يضمن ذكره في منظوم يضاف
لذلك الشعر المرقوم فاطرقوا يروون في ذلك فسدت عليهم
المسالك فبادرهم ايضا ابو طالب المذكور وقال كملت با صفر
من نحاس جلها • تخفيه احيانا وحينا تظهر • عرسانها الى حين يرضع
ثديها • فتراه ينطق ما يشاء ويذكر • فنثر صاحب الدواة بما له
من النظم اولى • فاخذ النظم وولى • ولصفي الدين يصف حبرا

• وعندي حبر ود ت العين لونه • سواد وترضاه العيون خضابا •
• غدا سايلا عن فرط سقم ورقه • واصبح للسقم الرقاق رضابا •
• كاني لما بت اشكو اصبا بتي • الى الليل بالاشواق رق وذابا •

• وكتب الغيراطي صحبة حبر اهداه •

• ليراعكم اهديت انسان النظر • وشباب طرس شاب من فرط الكبر •
• ارسلته عبدا دعوه عنبرا • اذا فاح طيب نشره بين البشر •
• اقلامه اغذيته حين كتابة • سيحا والفته على طرس درر •
• ويود مرسله الى ابوابكم • لو زاد فيه سواد قلب او بصر •
• ليل وان ابدا لنا الفاظكم • في صبح طرس ابيض قالوا سحر •

واغذا دانك ورقك وقلمك ولا يقال للقلم قلم الا اذا بري واما
اذا لم يبر فهو انبوبة قال الشيخ شمس الدين بن الصباحب في القلم

• ليمناه ذو طرف تكحل اذا بكى • تبسم ثغر الخط من ثغره عجبا •
• وقد راح مشقوق اللسان متى جرى • بثغر الدوى اللعس ابدى اللما العذبا •
• واونة في سنه ثغر ارقم • اذا ما نثنى في الرقم من جنيه جنبا •

٦١
احسه شيء في المداد
٧ اجوده ...
...

فطورا خطيبا والسواد شعاره • اذا ما علا اعواد كف جلا خطيبا
ويحصر فعل الخط بين كتايب • تلاقت اذا ما خط في يديك الكتبا
حكى السمر قد احيت للبيض خدم • فطاعن به ان شئت واضرب به ضربا
وقال الشيخ ابو الفتح البستي
ان هز اقلامه يوما ليعملها • انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له
وله اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم • وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة • مدا الدهر ان الله اقسم بالقلم
شمس الدين بن الصباح في القرطاس
جادت رياض الطرس سحب براعة • لما صدرن من النهى عن ابحر
فسكت غصون طروسه ورقابها • اكمام لفظ بالمعاني مثمر
وله مجاوبا لمن كاتبه في ورقة زرقا
انت ارسلت بالكتاب سما • نيرن الكتب قبل وقت الزوال
فيه كل نقطة مثل نجم • وبه كل جزمة كالهلال
واكتب الكرم ثبت الله جيش عسكر سعودك بني بن واللوم البخل
غض كف وسد الدهر جفن عين حسودك من يتمنى زوال نعمتك
يشين يعيب والاروع السيد الكريم التام الجسم الذي يروع
بجماله وظرفه يشيب يجازي قاصدك والعور البادي العورة
واراد به الناقص الخلق الكثير السفاهة يخيب يحرم والجلاحل
السيد الذي يحل به الناس كثيرا يضيف ينزل الاضياف ويكرمهم
والماحل الساعي بالشر الواشي عند السلطان يخيف والسمح
يسكون الميم من السماحة يغذي يطعم والمحك بكسر الحا الرجل
العسر الاخلاق اللجوج البخيل يقذي يجعل القذي في العين
اي يقذر والعطا يحمي يخلص صاحبه من الذم والمطال المنع
وهي المدافعة يشجي يحدث الغصص في الحلق وهو شحة

يمنع

٦٣

يمنع من البلع والدعا يقي والمدح ينقي ينظف والحر يجزي يعطي الجزاء
والالطاط ستر الحق وكتمانه يخزي يهين واطراح ابعاد ذي صاحب
الحرمة نمي فساد وضلال ومحرمة حرمان يني الامال اهل الرجا الذين
يرجون الخير يغي ظلم وتعدي وماضن بخل الاعيي محدوع في رايه
ولاغبن خدع الاضنين بخيل ولاخزن حبس ماله الاشقي ولاقبض
ضم راحة كفه تقي وما فتي برح وعدك يفي يصدق ويكون وافيا
واراوك جمع راي تشفي تزيل الهم عن قلب وليك وتبري مرض
قاصدك من فقره وهلاك يغني وحلمك يغضي يتسمح ويتجاوز
عن السفيه والالاء النعم واحدها الا بفتح الالف وقد تكسر
وتكتب باليا تغني واعداوك تثني تشكر تقول لكثرة المادحين
لك والناشرين لفضلك فما امكن اعداوك وحسادك ان يذموك
لتكذيب الناس لهم فصاروا يثنون عليك مع من يثني ويحكى
ان حاتما استضافه اعرابي فلم ينزله فبات جايعا فلما كان في السحر
ركب وانصرف فتقدمه حاتم متنكرا فقال له من كان ابا مثواك
البارحة فقال حاتم قال فكيف كان مبيتك عنده قال خير مبيت
نحر لي ناقة فاطعمني كما غبيطا واسقاني الخمر وعلف راحلتي
وسرت من عنده بخير حال فقال له انا حاتم والله لا تبرح حتى
ترى ما وصفت فرده وقال له ما حملك على الكذب فقال
له الاعرابي ان الناس كلهم يثنون عليك بالجود فلو ذكرت
شرا كنت اكذب فرجعت مضطرا الى قولهم ابقا على نفسي
لا عليك قال البحتري • اشكو فداه بعدما وسع الورى • ومن ذا
يذم الدهر الا مذمم • رجع وسوددك حسن اخلاقك وشرف
منصبك يبني يرفع لك عزا ومجدا وشرفا وحسامك سيفك
يفني يهلك اعداءك ومواصلك زايرك يجتني يقتطف اثمار
اياديك وما دحك يقتني ياخذ المال ويدخره لنفسه وسماود

تغيث تاتى بالغيث وهو المطر وسماحك يغيث بضم اليا ينى بل الكرب ودرك عطاؤك يفيض بكثرة حتى يسيل ودرك منعك يغيض ينقص الرزق وغاض الما غار فى الارض ومنه قوله تعالى وغيض الما اى نقص ومؤملك راجيك شيخ الشيخ من مضى له من عمره خمسون عاما ولم يتجاوز الثمانين حكاه فى ظل ذاهب يريد ان عمره قد ادبر حينا الا ولم يبق له شى املك قصدك بظن رجا حرصه طمعه يشب يتزايد ومدحك يجب كلمات مختارة مهورها حقوقها يجب لحسنها وجودتها ومما ينظر الى هذه المعارضة قول الشاعر

وخذ حمدى بجودك ذا بهذا • كلانا اليوم رابح صيرفى
لاصبح من نوالك فى رياش • وتصبح من مقالى فى حلى

ومرامه مطلبه يجف واواصر وسايله وصلاته تشف تبيد وتضمحل غيرها واطراوه مدحه يجتذب يجذب به الناس ويحرصون على تحصيله لجودته وفلامه دمه يجتنب يخاف ويبعد منه ووراه ضعف كثرة عيال منهم شظف سوء حال وحصهم عراهم ونتف ريشهم و واستاصلهم جنف ميل الدهر عليهم وعمهم اصاب جميعهم فشف تغير لون من الفقر وهو فى دمع يجيب يساعد وود الوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد يذيب يذهب اللحم وهو نضيف نزول ضيفا وكمد حزن مكتوم ينيف نراد على المعهود لمامول مقصود ومرجو خيب احرم واهمال تضييع شيب وعد ويب عض بنابه وهدو سكون تغيب ولم ينزغ يميل ود فيغضب ولانفث صار خبيثا فاسدا عوده فيقضب يقطع ولانفث النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقيل هو التفل بعينه صدره يعنى لم يتكلم بقبيح من هجو وغيره وقيل نفث صدره بزق من داء فى صدره ومنه المثل لابد

للمصدور

للمصدور ان ينفث فينفض يطرح ولانشز امتنع واستصعب وصله فيبغض ومايقتضى كرمك يبذ طرح حرمة جمع حرمة فيبيض حسن امله رجاه جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للفساد والخيبة قال البستى

حكت معانيه فى اثنا اسطره • اثارك البيض فى احوالى السود

وقال اخر

لبس الكواكب فى الظلما احسن من • نعماتك البيض فى امالى السود

ومثله

والطف من مر النسيم اذا سرى • بياض العطايا فى سواد المطالب

والجميع عولة على ابى تمام فى قوله • براقبح الاشيا اوبة امل • كسته يد المامول حلة خايب • واحسن من نور نفتحه الصبا • بياض العطايا فى سواد المطالب • وقد نثر هذا النظم الوزير محمد الجزرى رحمه الله تعالى قال يمدح كريما فى فصل طويل منه ولقد اغنى بيته وهو اول بيت ومنع للجود وزخرف بالعطايا البيض فى المطالب السود مما اثبته اوايله وسننه فضايله بتخفيف المد وجمع بيث ينشى حمدك بين عالمه ناس واهل زمنه بقيت عشت وطال بقاؤك لاماطة ازالة شجب هلاك واعطائنشب مال يورث ومداواه شجب حزن وهموم ومراعاة يفن شيخ كبير هرم موصولا بخفض لين عيش هنى وسرور غض جديد ناعم ماعنشى قصد ودخل معهد منزل غنى اوخشى وهم الوهم من خطرات القلب وهو ان يقع فى قلبك شى وانت تريد غيره غبى قليل الفطنة والسلام قال فلما فرغ من املا رسالته القاها عليه ليكتبها وجلى كشف فى هيجا حرب البلاغة الفصاحة عن بسالته شجاعته اونفسته الحماء فولا اثنا وفعلا عطا واوسعه كثرت له حفاوة اكراما وطولا انعاما وفضلا

ثم سُئل من اي الشعوب القبآيل وَاحِدُها شعبٌ بفتح الشين
وهي القبيلة نجاره بكسر النون وَضمها اصله وفي اي الشعاب
جمع شِعْبٍ بكسر الشين وَهو الطريق في الجبل وَالأودية
وَجاده بيته والوجار بالفتح وَالكسر البيت واصله بيت الضبع
فقال هذه الابيات غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد
فنسبوا اليه هذه القبيلة اسوتي اصلي وَقرابتي الذي اتقوّي بهم
الصميمة الخالصة وَسروج مدينة قريبة من الفرات تربتي
بلدي القديم والبيت يريد بيته في غسان في الشرف مثل الشمس
اشراقا وَمنزلة جسيمة عظيمة وَمثل قوله في البيت مثل الشمس

قول ابي الطحان العبسي

واني من القوم الذين هم هم • اذا مات سيدهم قام صاحبه
نجوم سما كلما غاب كوكب • بدى كوكب تاوي اليه الكواكب
اضات لهم احسابهم وَوجوههم • دجى الليل حتى نظم الدر ثاقبه

والربع الدار بعينها حيث كانت وَهو يريد بيته الذي في سروج
كالفردوس المعرش من الكرم وَسميت الجنة بذلك لعراشتها
وَقال الحريري رحمه الله تعالى في اخرى من راها قال مرسي
جنة الخلد سروج مطيبة تطيب النفس وَمنزهة موضع
النزاهة وَهي التباعد عن الاقذار وَفيمه واهاً كلمة تلهف
لعيش كان لي فيها وَلذات عميمة كثيرة تامة ايام السحب
اجر مطرفي بكسر الميم وَضمها ثوب المعلم الطرفين في روضها
ماضي العزيمة الفعل الذي اعزم عليه من غير تردد اختال امشي
خيلا متكبرا في برد ثوب الشباب الفتوة وَاجتلي انظر
النعم الوسيمة الحسان لا اتقي نوب مصآيب الزمان
ولا حوادث المليمة التي تاتي بما يلام عليه فلو ان كرباً هما متلف
مهلك لتلفت من كربي المقيمة الثابتة او يفتدى عيش

مغني

مغني لقد ته مهجتي نفسي وَاصلها دم القلب الكريمة فالموت خير لفتي
من عيشة عيش البهيمة مراده بالبهيمة هاهنا البعير بدليل قوله
تقتاده تسوقه برّة البرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير يذلل
بها الصغار بفتح الصاد الذل والضيم الى العظيمة النازلة الشديدة
والهضيمة النقيصة المحترقة لشانه عند الناس وَيرى السباع مراده
بالسباع هاهنا الكرام تنوشها تتناولها ايدي الضباع مراده بالضباع
هاهنا اللئام المستضيمة الطالبة للضيم وَهو الذي ضرب به مثلا لتلاعب
الزمان بالناس فقال ان الضباع المستحقرة عند الاسود صارت
تتناول الاسود بالضرب وكذلك الزمان يرفع الحقير وَيضع
الرفيع وَيغير عليه وَهذه احوال مشاهدة تنسب الى الزمان
لوقوعها فيه والا فالمقدر لها الباري عز وَجل اختبارا لعبيده
ليبصر العقلا جريان احكامه • وان الكل تحت قهره وبرقه • قال
محمد بن المفضل • هانت الدنيا على الله • فاعطاها اللئاما • فهم
فيها يعيشون • وَيلحون الكراما • واخذ الحريري رحمه الله تعالى
لفظ بيته من قول حبيب • من لم يعاين ابا نصر وَقاتله • فما راى
ضبعا في شدقه سبع • يرى الشماتة اعلانا باسد ونحى • افناهم
الصبر اذ ابقاكم الجزع • قال المعدي في معنى بيت الحريري • وَمن
صحب الليالي علمته • خداع الالف وَالقيل المحالا • وغيرت الخطوب
عليه حتى • تريه الذر يحمل الجبالا • قال الشريشي هكذا ينظم
حر الكلام • ويقتدر لموت الكرام • وَينبغي عنه شماتة الاعدا التي
رجع والذنب للايام وَرد في الحديث عن جابر رَضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الليل وَالنهار وَلا الشمس
وَلا القمر وَلا الريح فانها رحمة لقوم وَعذابا لاخرين لولا شومها
لم تنب ترفع شيمة طبيعة ولو استقامت كانت الاحوال فيها
مستقيمة قد تم بحمد الله النظم ثم ان اخبره نحي ارتفع وَوصل الي

الى الوالي الحاكم فملا فاه فمه باللالى الدرر وسامه طلب منه الا
ان ينضوي ينضم الى احشايه خاصته وقيل يريد الى نفسه ويلي
يتولى ديوان انشايه كتابته فاحسبه كفاه الحبا العطا وظلفه منعه
عن الولاية الابا الامتناع والانفة قال الراوي وكنت قد عرفت عود
شجرته قبل ابناع نضج ثمرته يعني وكنت عرفت شخصه قبل ظهور
فضله وكدت ابنه على علو قدره قبل استنارة بدره فاوحى اشار
الي بايماض لمعان جفنه قال المسعودي ايماض العين والبرق
لمعانهما خفيفا اي اشار الي بالنظر الخفيف ان لا اجرد اسل عضبه
سيفه القاطع من جفنه غمده يعني اشار الى ان استره فلما خرج
بطين ملان الخرج وعا يضع فيه الانسان امتعته وقد استعمل
هذا اللفظ في مقامة اخرى فقال حتى آل ذا عشية خضرا وحقيبة
بحرا قال الشاعر • يبيتون بالدهنا خفافا فاعينا لهم • ويخرجن
من دارين بجر الحقايب • والى هذا اشار شبيب بقوله • فعاجوا
فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب •
ولله در ابو العتاهية حيث اتى الى هذا المعنى فزاده بيانا بقوله
ان المطايا تشتكيك لانها • قطعت اليك سباسبا ورمالا •
فاذا اتين بنا اتين مخففة • واذا رجعن بنا رجعن ثقالا • وفصل
تنحى فايزا بالفلج الظفر بما اراد شيعته خرجت معه للوداع قاضيا
مؤديا حق الرعاية الصحبة ولاحيا لايما له على رفض الولاية تركها
فاعرض منتبذا وانشد مترنما مرجعا صوته هذه الابيات لجوب
قطع مسافة البلاد مع المتربة الفقر والمسكنة احب الي من الرتبة
الرتبة الرفيعة هذا البيت ينظر الى حكاية الاصمعي وقد راى
راكبا حمارا فقيل له ابعد براذين الخلفا اتركب هذا فقال متمثلا
هذا واملك ديني ونفسي احب الي من ذلك مع ذهابهما لان الولاة
الحاكم لهم نبوة جفوة وتباعد ومعتبة سخط بالهاكمة يعجب

كانه

كانه قال يا عجبا لهذا ما اشدها ومعتبة وما فيهم من يوب يصلح و
ويقوي الصنيع الفعل الجميل ولا من يشيد يرفع ويتم ما دثبه
بناه وهياه فلا يخدعنك لمع السراب هو ما يظهر نصف النهار
كانه ما ولا تات امرا اذا ما اشتبه اشكل فكم حالم نايم يري في منامه
رويا حسنة سره حلم ما يراه في نومه وادركه الروع الفزع لما انتبه
قال الشاعر في هذا المعنى

• الى الله اشكو كل يوم وليلة • اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام •
• فان كان شرا كان لا شك واقعا • وان كان خيرا كان اضغاث احلام •

ومن ملح هذا الباب ان عبدا دخل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة
فقال ايها الامير اني رايت رويا فاذن لي اقصصها قال قل قال

• اغفيت قبل الصبح نوم مسهد • في ساعة ما كنت قبل انامها •
• فرايت انك رعتني بوليدة • مغنوجة حسن على قيامها •
• وببدرة حملت الي وبغلة • شهبا ناجية يصل لجامها •

فقال ابشر كل شي رايته فهو عندي الا البغلة فانها دهما فقال له عبد
امراتي طالق ثلاثا ان كنت رايتها الا دهما لكنني غلطت فاعطاه
البغلة وماراه وقال البطين الشاعر قدمت على علي بن يحيى فكتبت اليه

• رايت في النوم اني راكب فرسا • ولي وصيف وفي كفي دنانير •
• فجيت مستبشرا مستنسرا فرحا • وعند مثلك لي بالفعل تبشير •
• قال فوقع لي تحتهما اضغاث احلام • وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين •

ثم امر لي بكل ما رايته في منامي لانه لم يرما كان يرى تمت المقامة السادسة

المقامة السابعة وتعرف بالبرقعيدية

حدث الحارث ابن همام قال ازمعت زعمت ونويت الشخوص
الخروج من برقعيد مدينة طيبة بناحية الموصل فيها قصور وبساتين
وقد شمت نظرت برق مقدمات عيد العيد اليوم الذي يعود

فيه الفرح والسرور فكرهت الرحلة السفر عن تلك المدينة التي هي
بر فعيد او بمعنى صاحب اشهد احضر بها يوم الزينة يعني يوم العيد
سمي بذلك لتزين الناس فيه فلما اظل بالمعجمة دنا وقرب ضحى
دخلنا في ظله وبالمهملة اشرف بفرضه فرض العيد زكاة الفطر وعد
القتوم فيه ونفله صلاة العيد وغيرها من السنن واجلب بخيله
ورجله المراد من هذا اللفظ انه دخل بالكلية يقال جا الامير بخيله
ورجله بجميع جيشه من غير ان يبقى منهم احد اتبعت السنة في
لبس الجديد عن جابر رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حلة يلبسها في العيدين ويوم الجمعة وبرزت
مع من اسم موصول بمعنى الذي برز للتعييد اي يشهد العيد
مبين التام التحم والتصق جمع اي جماعة المصلى موضع صلاة العيد
وانتظم اجتمع واخذ تناول الزحام الضيق لكثرة الناس بالكظم
بسكون الظا مخرج النفس ولم يوجد متحركا الا في شعر عبد
المطلب حين انهزم فانثنى عنه وفي اوداجه . جارح امسك منه
الكظم . وفي شعر لمحمد بن البعيث وهو . لا تعذليني فما
ليس لينفعني . اليك عني جرى المقدار بالقلم . سائلف المال في عسر
وفي يسر . ان الجواد الذي يعطي على عدم . كم قضيت امورا
كان اهملها . غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم . طلع
ظهر شيخ في شملتين كسائين احدهما رد والاخر ازار مجوب
مستور المقلتين العينين وقد اعتضد علق في عضده شبه
المخلاة واستفاد انقاد لعجوز كالسعلاة اخبث الغيلان
وهي انثى الجن ومسكنها الصحرا تترأى للانسان فلا يزال يتبعها
حتى يضل الطريق فيهلك فوقف وقفة متهافت متساقط
من الكبر والضعف وحيا سلم تحية مخافت خفي الصوت من مرض
او غيره جوع او عي ولما فرغ من دعايه اجال ادار خمسه اصابعه

الخمس

الخمس في وعايه مخلاته فابرز اخرج منه اي من الوعا رقاعا اوراقا قد
كتبن بالوان الاصباغ في اوان وقت الفراغ قلة الشغل فناولني
عجوزه الحيزبون المسنة القوية الخلق وامرها ان تتوسم تتفرس
وتنظر بفراستها الزبون المشتري وهو من الفاظ اهل المشرق
فمن انست ابصرت وعلمت ندى جود يديه القت رمت رقعة ورقة
مهن اي الرقاع اليه فاتاح ساق لي القدر المعتوب الملوم وقال المطرزي
اي المعتوب عليه فحذف حرف الجر رقعة من الرقاع فيها مكتوب هذه
الابيات لقد اصبحت موقوذا مشرفا على الموت باوجاع واوجال جمع
وجل وهو الخوف وممنوا مبتلى بمختال متكبر ومحتال ماكر كثير
الحيلة ومغتال مهلك في خيفة وخوان كثير الخيانة من الاخوان
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلما يوجد في اخر الزمان درهم من حلال او اخ يوثق به
قال مبغض لي لاقلالي فقري واعمال بكسر الهمزة استعمال من العمال
عاملو كل شيء في تضييع افساد اعمالي بفتح الهمزة جمع عمل فكم اصلى
احرق باذحال بالذال المعجمة والحا المهملة جمع ذحل وهو الحقد
والعداوة وامحال جذب واراد به هنا الفقر وترحالي سفر ونقلة
من بلد الى بلد وكم اخطر بكسر الطا امشي متبخترا وهي مشي الشاب
في بال ثوب خلق ولا اخطر بضم الطا امر في بال في قلب فليت
حرف من حروف النواسخ معناه التمني وهو طلب ما لا طمع فيه طمع
بعسر الدهر لما جار ظلم اطفالي اصله الهمزة وانما تركه ضرورة اي
اماتت لي اطفالي اولادي فانه وقد جرت العوايد بان الاولاد سبب
الوقوع في المصايد قال ابن عيينة قلت للصبا داي ظبي اسرع الى
مصايدكم قال الذي يرزق يعني الذي يطعم ولده فلولا ان اشبالي
اولادي اغلالي بالمعجمة قيودي واعلالي بالمهملة جمع عل وهو
القراد الضخم الذي يلصق بافخاذ الدواب ولا يقلع الا بجهد

شبه اولاده بهذا القراض لما بتخفيف الميم جهزت ارسلت امالي جمع
امل الى آل قريب ولا فالى امير ولاجوزت سحبت اذيالي اطراف
ثوبي على مسحب طريق اذلالي ذلي فجر اني مسجدي احرى اخلق بي واسمالي
جمع سمل وهو الثوب الخلق اسما ارفع لي فخل حري بي تخفيف اثقالي
همومي و دلوني بمثقال احدمنا قيل الذهب ويطفي حربلبالي
حزني و وسواس صدري بسربال قميص وسروال قد تم بحمد الله
النظم في الحديث ان امراة سقطت من على حمار فاعرض النبي
صلى الله عليه وسلم بوجهه فقالوا انها متسرولة فقال اللهم اغفر
للمتسرولات من امتي ثلاثا يا ايها الناس اتخذوا السراويلات
فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا اخرجن قال الحارث
ابن همام فلما استعرضت طلبت ان يعرض على حلة الحلة ثوبان
من جنس واحد الابيات تقت اشفقت الى معرفة ملحمها ناسجها
لما جعل للشعر حلة جعل لها ناسجا وارقم مطرز علمها خطوطها
فناجاني حدثني الفكر بان الوصلة الوسيلة الموصولة اليه
العجوز وافتاني بان حلوان اجر المعرف بتشديد الراء يجوز لان
النهي انما ورد في حق الكاهن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن حلوان الكاهن وهو اجرته فرصدتها رقبتها وهي تستقري تتبع
الصفوف صفا صفا يعني تخرج من صف الى صف وتستوكف تستمطر
وتستعطي الاكف كفا كفا اي كفا بعد كف قال المطرزي ومنه توضا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستوكف ثلاثا وما ان نجح ينفع لها عناء تعب
ولا يرشح يعرق على يدها انا اي لا يعطيها شيئا يسيرا فلما اكدى خاب
من قولهم حفر فلان فاكدى اي بلغ الكدية وهي صخرة في اسفل البئر
اذا راها الحافر ايس من الما فلما خاب استعطافها تليينها للقلوب
وكدها اتعبها مطافها مشيها ودورانها على الناس قال الشريشي
ويحسن ان ينشد هنا في حالها قول ابي نواس رحمه الله

اذالم

• اذا لم يعنك الله فيما تريده • فليس لمخلوق اليه سبيل •
• وان هو لم يرشدك في كل مسلك • ضللت ولو ان السماك دليل •
• اذا لم يكن عون من الله للفتى • فاول ما يجني عليه اجتهاده •

وقال غيره

عاذت لجات بالاسترجاع هو القول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
ومالت الى ارتجاع رد الرقاع الاوراق فانساها الشيطان ذكر رقعتي
الورقة التي دفعتها الي فلم تجمل وترجع الى بقعتي موضعي وابت
رجعت الى الشيخ باكية لحرمان الخيبة والمنع شاكية تحامل مشقات
الزمان فقال انا لله وافوض ارد امري الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ثم انشد هذين البيتين لم يبق صاف خالص الود ولا مصاف صاف
في وده ولا معين بالفتح ماء ظاهر جار على وجه الارض ولا معين بالضم صاحب
كريم معين بماله وفي التساوي ضد المحاسن بدى ظهر التساوي اراد قوله
صلى الله عليه وسلم الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا قال
الشيرى ومعناه ان الناس في الغالب انما يتساوون في الشر فلا تجد
كلهم فضلا لان اهل الخير قليل قال ابو العباس المنطلبي في هذا المعنى

• والناس كالناس الا ان تجربهم • وللبصيرة حكم ليس للبصر •
• كالايك مشتبهات في منابتها • وانما يقع التفضيل بالثمر •

فلا امين صاحب امانة ولا ثمين نفيس غال في الثمن قد تم بحمد الله تعالى
النظم ثم قال لها مني النفس وعديها كلفي النفس رجاء الخير وعديها امر
للمونث اي اطمعيها واجمعي الرقاع الاوراق وعديها فقالت لقد
عددتها لما اشتعدتها ارتددتها فوجدت رايت يد الضياع استعار
للضياع يدا مجازا تقول ضاع الشيء يضيع ضياعا بالفتح اذا فقدته فلم
تدر اين هو وبالكسر جمع ضيعة من الارض قد غالت اذهبت احدى
الرقاع فقال تعسا هلاكا لك يا لكاع بالبنا على الكسر اي يا لئيمة ولا يكاد
يستعمل الا في النداء نحرم وبحث القنص الصيد والحبالة شرك الصيد
والقبس نور المصباح والزبالة الفتيلة الذي قد احترق بعضها انها

لضغث حزمة من حشيش مختلطة الرطب باليابس على ابالة حزمة من
ذبث اي مكروه على مكروه وبلية على بلية وهو مثل عند العرب واخذه
من قول الشاعر • في كل يوم من ذوالة ضغث يزيد على ابالة فانصاعت
رجعت مسرعة تقتص تتبع مدرجها بفتح الميم طريقها الذي درجت
اي مشت فيه لتفريق الرقاع وتنشد بفتح التا تطلب واما بالضم
فبمعنى تعرف مدرجها بضم الميم رقعتها الملفوفة فلما دانتني
قاربتني قرنت ساويت بالرقعة درهمًا وقطعة القطعة عند اهل
الشرق الواحد من ضرب يعرفونه عندهم فهي مروفهم ونهاية نقدهم
وقلت لنا ان رغبت في المشوف المصقول المجلو المعلم المنقوش
وقيل الذي عليه علامة الملك وقال المطرزي عنى بالمشوف المعلم
الدرهم كما عنى به عنترة عن الدينار في قوله • ولقد شربت من المدامة
بعد ما • ركد الهواجر بالمشوف المعلم • واشرت الى الدرهم فبوحي
تكلمي بالسر المبهم المغلق وان ابيت امتنعت اي تشرحي تبيني
فخذ القطعة واسرحي اذهبي فمالت الى استخلاص استخلص الشي صيره
خالصًا اي مالت الى تخليص بدر التم القمر الكامل واراد به ههنا
الدرهم الصحيح والابلج هو في الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل
الطلق الوجه المشرق المضي ذو الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن
الهم الذي هم فيه من راه وقيل الهم الشيخ الفاني واراد عتاقة الدرهم
وقالت دع اكفف جدالك خصامك وسل عما بدى ظهر لك فاستطلعتها
استخبرتها طلع خبر الشيخ وبلدته والشعر وناسج حايكه وناسج الشعر
منشيه ومولفه بردته يعني مولفه فقالت ان الشيخ من اهل
سروج وهو الذي وشي رقم ولون وحسن الشعر المنسوج ثم
خطفت اخذت مسرعة الدرهم خطفة الباشق طير معروف ومرقت
خرجت بسرعة مروق خروج السهم الراشق بمعنى المرشوق به
فخالج داخل وجاذب قلبي ان ابازيد يعني السروجي هو المشار

الوفي

الموحى اليه وتاجج تلهب كوني لمصابه المكروه الذي نزل به بناظريه موضع
النظر من عينيه واني اخترت ان افاجئه اتيه مجاة اي بغتة وهو لا يشعر
واناجيه احدثه استعمل في هذا المحل اسكان الفعل المضارع المعتل
بعد ان الناصبة واستعملها ايض في المقامة العاشرة في قوله والغلام
في ضمن تابيه يجلب الوالي بتلويه ويطعمه في ان يليه وكرر
استعمالها في اماكن من مقاماته وهي لغة لا يثبتها اماثل النحويين
ويلحنون مستعملها في غير الشعر لا عجم اختبر واجرب واصله
من عجمت العود اذا عضضته لتعلم ارخو هو ام صلب عود فراستي
فطنتي والهام قلبي وقيل الفراسة ان تنظر الشي فتستدل
بظاهره على باطنه وجعل للفراسة عودًا مجاز افيه وما كنت لاصل اليه
الا بتخطي رقاب الجمع الناس المجتمعون المنهي عنه في الشرع عن
سهل ابن معاذ بن انس الجهني عن ابيه رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة
اتخذ جسرًا الى جهنم وعفت كرهت ان يتاذى بي قوم يغضني يغضبهم
او يزري يوصل الى لوم هو ضد الحمد فسدكت لصقت واقمت
بمكاني وجعلت شخصه السواد الذي يرى من بعد قيد عياني المعاينة
والعيان النظر اي قيدت نظري فيه وجعلت شخصه كالقيد
المانع من السعي الى ان انقضت مضت وتمت الخطبة وحقت
وجبت الوثبة النفرة والقيام فخففت اسرعت اليه وتوسمته
بالغت في النظر اليه على التمام انطباق جفنيه فاذا المعني ذكا ي
وفطنتي المعنية بن عباس رضي الله عنهما كيف لا يكون اذ كان الناس
واعلمهم وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة
وزده فهما وكان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه وفضله مشهورة
وفي الكتب المطولة مذكورة • وفراستي فراسة اياس هو بن قرة
كان قاضيًا بالبصرة يضرب به المثل في الزكن فيقال ازكن اي اذكا

من اياس وله اخبار في حسن الاستخراج وقد صنف المدايني في فراسة
كتابا مستقلا سماه زكن اياس وذكره ابو تمام في شعره فلم يستقم
له ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكا فقال • اقدام عمرو في سماحة
حاتم • في حلم احنف في ذكا اياس فعرته حينئذ شخصي نقدته واثرته
اكرمته وخصصته باخذ قمصي جمع قميص واهبت به دعوته
الى قرصي سمي قرصا لانه قرص بمعنى العجين اي قطع والتقريص
التقطيع فهش سر وخف فرحا لعارفتي عطيتي وعرفاني معرفتي
ولبى اجاب لبيك دعوة رغفاني بضم الراء جمع رغيف وانطلق
ذهب وبذي زمامه مقصوده وظلي امامه بكسر الهمزة متقدمه
والعجوز ثالثة الاثافي جمع اثفية وهي ما يوضع عليه القدر عند
الطبخ قال ابو الطيب • اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى • ورسم حبشي
ناحل متهدم • وعادة العرب اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيتين
والاثفية الثالثة الجبل فالجبل اثقل الاثافي فصار هذا مثلا
لجماعة فيهم ثقيل غير موافق للجماعة يقولون فلان ثالثة الاثافي
اي اثقل القوم وقال المطرزي يجوز ان يريد مجرد العدد ويجوز
ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل
السائر رماه الله بثالثة الاثافي اي بداهية عظيمة ورايت
في امثال ابي عبيد انه سئل عنها فقال انها اخر الشر واخر كل
مكروه وانشد • عريفهم باثافي الشر معصوص • والذي مرجوم
يعضد قول المطرزي الثاني وصفه اياه بقوله والرقيب الحافظ
الذي لا يخفى عليه خافي لان مثل ذلك في الملازمة يعد من جملة
الدواهي ولما استحلس افترش والحلس بساط تحت البسط
يفرشها من الارض وكنى بيتي وهو في الاصل عش الطاير يعني
فلما لزم بيتي واحضرته عجالة العجالة بضم العين ما يعجل ويحضر
عند الضيف مكنتي قدرتي قال يا خادم امعنا ثالث فقلت

ليس

ب

ليس الا العجوز فقال ما دونها سر محجوز ممنوع ثم فتح كريمتيه عينيه
وزرا البصر بتوامتيه عينيه ووصفهما بذلك لانهما لا يكونان الا قرينين
وفي الحديث ما من عبد اذهب الله كريمتيه الا كان ثوابه عند الله
الجنة قالوا وما كريمتاه قال عيناه وقول الحريري رحمه الله تعالى
منقول من مقامة البديع قال على لسان عيسى ثم فارقتهم وتبعته
فلما انتظمتنا خلوة مددت يميني الى يسرى عضديه فقلت والله لتريني
سرك او لاهتكن سترك ففتح من توامتيه وحدرت لثامه عن وجهه
فاذا هو ابو الفتح الاسكندري فقلت ابو الفتح قال انا ابو قلمون •
في كل لون اكون • اختر من الكسب دونا • فان دهرك دونا • زج الزمان
بحمق • ان الزمان زبون • لا تكذبن بعقل • ما العقل الا الجنون •
فاذا سراجا عينيه وجهه يتقدان يضيان كانهما الفرقدان نجمان منيران
في بنات نعش الصغرى فابهجت فرحت وسررت بسلامة بصره وعجبت
من غرايب سيره جمع سيرة وهي العادة اي من عاداته في سفره ولم
يقلني يحبسني قرار سكون وطمانينة ولا اطاوعني وافقني اصطبار
حتى سالته ما دعاك الى التعامي اظهار العمى مع سيرك في الفيافي
جمع مهماة وهي البرية التي لا علم بها وجوبك قطعك الموامي جمع
موماة وهي المفازة والقفار وايغالك ابعادك في المرامي المقاصد والبلاد
التي ترمى من بلد اخرى فتظاهر اشتغلت باللكنة العجمة وتشاغل باللهنة
الطعام المعجل للضيف قبل الغداء حتى اذا قضى اتم وطره حاجته
من الاكل اثار تابع وحدد الى نظمه وانشد فلما تعامى اظهر العمى
الدهر وهو ابو الورى الخلق عن الرشد في انحايه طرقه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني اخو عمى ولا غروا لا عجب ان يحذو يفعل الفتى
حذو فعل والده قد تم بحمد الله النظم سبقه الى الاعتذار عن العمى
الحبر ابن عباس رضي الله عنهما لما ان عمي اخر عمره فقال
• ان ياخذ الله من عيني نورهما • ففي لساني وقلبي منهما نور •

• قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل • وفي فمي صادم كالسيف مأثور •
• ويروى لحسان بن ثابت وقال شبال •
• قالوا العمى منظر قبيح • قلت بفقدي لكم يهون •
• والله ما في البلاد شي • تاسى على فقده العيون •

وعكس هذا المعنى ابو العينا حين ساله المتوكل ما اشد ما عليك في ذهاب بصرك قال فاحرمه من رؤيتك يا امير المومنين رجع ثم قال لي انهض قم مسرعا الى المخدع الخزانة التي في زاوية البيت فاتني بغسول الغسول بفتح المعجمة ما تغسل به اليد كالاشنان ونحوه واما بضمها فهي الغسل بعينه يروق يعجب الطرف العين وينقي ينظف الكف الراحة مع الاصابع وينعم يلين البشرة ظاهر جلد الانسان ويعطر يطيب النكهة ريح الفم ويشد يقوي اللثة ما حول الاسنان من اللحم ويقوي المعدة وليكن نظيف الظرف الوعا اريج من الارج وهو الانتشار العرف بفتح العين الرايحة الطيبة فني الدق قريب العهد بالدق ناعم السحق الطحن يحسبه اللامس الذي يمسه بيده ذرورا لغة في الذريرة وهي فتاة الطيب ويجمع على اذرة ويخاله يظنه الناشق الشام كافورا ماخوذ من الكفر وهي التغطية فلشدة فوح بسنن رايحة غيره من الطيب واقرن ساويه خلالة عويد لطيف يخرج به الطعام من خلل الاسنان نقية الاصل يريدان تكون من شجرة طيبة مثل الصفصاف لا من الشجر المنهي عن التخلل بعوده كالاس والرمان والقصب محبوبة الوصل لان التنقي عن الاسنان ما يتاذى به انيقة حسنة معجبة الشكل الهيئة والمثل مدعاة داعية الى الاكل لها نحافة رقة الصب العاشق وصقال صفا العضب السيف القاطع والة الحرب اراد من الة الحرب الرمح لاعتداله وحدة طرفه ولدونة نعومة الغصن الرطب اللين قال فنهضت قمت مسرعا فيما امر لادرا ادفع عنه الغمر ريح الدسم ولم اهم اي ولم اتوهم يقال وهم بفتح الهاء اي ظن الى انه

قصد

قصد ان يخدع يمكر بادخال المخدع ولا تظنيت ظننت انه سخر هزي من المسول في استدعا طلبه الخلالة والغسول فلما عدت رجعت بالملتمس المطلوب في اقرب من رجع عود النفس وجدت الجو هو ما بين السما والارض ومراده به ههنا داخل البيت قد خلا والشيخ والشيخة قد اجفلا هربا بسرعة فاستشطت اشتد غضبي من مكره غضبا واوغلت بالغت واسرعت في اثره طلبا فما كان طمس ادخل في الما او عرج ارتقى بد الى عنان بفتح العين سحاب السماء تمت المقامة السابعة والله اعلم

المقامة الثامنة وتعرف بالمعرية

حكى الحارث ابن همام قال رايت من اعاجيب جمع اعجوبة وهي الامر الذي يتعجب منه الزمان ان تقدم خصمان الواحد خصم قال ابن الانباري ويقال للواحد المذكر والمونث والتثنية والجمع الى قاضي معرة النعمان المعرة اسم مدينة معروفة بالشام واليها ينسب ابو العلا المعري الشاعر والنعمان جبل يطل عليها فاضيفت اليه احدهما قد ذهب منه الاطيبان الاكل والجماع وقيل القوة و والشباب قال نهشل • اذا فات منك الاطيبان فلا تبل • حتى جاك اليوم الذي كنت تحذر • والاخر كانه قضيب غصن بان البان شجر يشبه بقضبانه القدود الناعمة فقال الشيخ ايد قوى الله القاضي كما ايد به المتقاضي المتحاكم اليه قال الشريشي رحمه الله تعالى هذا الغرض الذي ذكره ضرب به من الالغاز لانه مشى كلامه في وصف جارية وغلام وقد وصف الكلام وصف ابرة ومرود فقال انه كانت لي مملوكة اراد ابرة وجعلها مملوكة لانها مما يتمول رشيقة القد خفيفة الجسم معتدلة القامة اسيلة سهلة الخد صبورة كثيرة الصبر على الكد الشدة في العمل وطلب الكسب تخب تسير والخبب سير متوسط وكنى بخببها عن دخولها وخروجها بسرعة احيانا كالهند

الفرس الضخم الكريم الناهض وتى قد اطولا اوقاتا فى المهد اراد به
بيت الابرة يعنى ان الابرة قد تترك احيانا فيه فلا تستعمل فكانها
راقدة وتجد فى عوز احد الشهور الرومية وهو شدة برد الحر مس
البرد يعنى برد الحداد بالمبرد ليقومها ويجد لها فالمبرد هاهنا فعل
صانعها لا البرد الذى هو فى مقابلة الحر ذات عقل عقل الابرة الخيط
الذى فى خرقها وقال الموصلى ذات عقل يعقل ذات اللفقتين
الى الاخرى وعنا اراد بالعنا الخيط الذى يكون فى الابرة وحد و
سنان اراد طرفها المسنون اى المحدود وكف تقول كففت الثوب
اى خيطت حاشيته وهو الخياطة الثانية بعد الملّ والملّ الخياطة
الاولى ببنان البنان جمع بنانة وهى اطراف الاصابع اى يكف
الخياط ذلك باصابعه وفم فم الابرة ثقبها بلا اسنان تلذع نعض
وتولم بلسان لسان الابرة راسها نضناض كثير الحركة قال عيسى
بن عمر سالت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدنى على ان حرك لسانه
فى فيه وقال غيره اللسان النضناض للحية شبه طرف الابرة به لكثرة
حركته فى الثوب وما احسن قول الشاعر فى تشبيه لسان الافعى بنور السراج

وقنديل كان النور منه • محيا من احب اذا تجلى •
اشار على الدجى بلسان افعى • فشمر ذيله فرقا وولى •

وترفل تتبختر فى ذيل اراد به الخيط فضفاض واسع طويل وتجلى من
الجلوة اى ينظر اليها تارة فى سواد خيط اسود وبياض اى فى خيط
ابيض وتسقى اراد سقى الابار لها بالماء المبلول ونحوه بعد ان يحميها
بالنار ليزيد قوة حدتها بالسقى ولكن من غير حياض جمع حوض
ناصحة خايطة خدعة كثيرة الخداع خبات كثيرة الاختبا طلعة تصف
حالها فى الخياطة حتى تختبئ فى الثوب ثم تطلع فى يد الخياط
مطبوعة مصنوعة على المنفعة لينتفع بها مطواعة كثيرة الطاعة فى
الضيق والسعة يريد انها اذا دفعت فى الثوب دخلت فيه سوا

النسج

النسج موضع دخولها اوصاف اذا اقطعت اى اذا افصلت الثوب
وصلت خاطت ما قطعته ومتى ما فصلتها تخبتها عنك انفصلت
وطال ما خدمتك فجملت يعنى بلبس المخيط ولربما جنت بالجسيم
من الجناية عليك فالمت اوجعت وضرتك اذا الم وململت قلبت
يقال اتاه خبر فململه اى جعله يتقلب كانه على مل اى جمر قال ابو العلا
المعرى ملغزا فيها • سعت ذات سم فى القميص فغادرت • به اثرا
والله يشفى من السقم • كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسرى
وعادت وهى عارية الجسم • وان هذا الفتى الشاب استخدمنيها
طلب منى خدمتها لغرض حاجة واصل الغرض ما قصدته سهام الرامى
ثم سميت الحاجة غرضا لانها قصدت بالرغبة فيها فاخذ منه اياها
بلا عوض يعنى عارية والعارية مودات ومضمونة على ان يجتنى
نفعها من جنان الثمرات اى يتناول نفعها ولا يكلفها الا وسعها
طاقتها وقدرتها تحمله فاولج ادخل فيها اى فى ثقبها متاعه المتاع
من كنايات الذكر والمراد به هاهنا الخيط واطال اكثر بها استمتاعه
يعنى اكثر استعماله لها ثم اعادها وقد افضاها خرم ثقبها وافضى الرجل
المراة جامعها فجعل مسلكها واحد وبذل اعطى عنها قيمة لا ارضاها
فقال الحدث الشاب اما الشيخ فاصدق من القطا هذا مثل
فى الصدق ذكره حمزة فى كتابه وقال انما قالوا ذلك لان لها صوتا
واحدا لا تغيره وهو حكاية لاسمها وعن الاصمعى قيل لاعرابى
انك لكذاب حوار فقال والله انى لاصدق من قطاة واصلب من
صفاة والقطا طاير معروف واحدتها قطاه وسمى بذلك لان حكاية
صوته قطا قطا فسمى بما يفهم من صوته وتسميه العرب الصدوق
قال الشاعر • لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت • اذ كل نسبة
لا بد ينتحل • وعلى هذا قولهم انسب من قطاة لانها اذا صاحت
عرفت قال النابغة • تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت • يا صدقها

حين تدعوها فتنتسب • وقال المعري • عرفت جدودك اذا انطلقت
وطال ما • لفظ القطاة ما بان عن انسابها • واما الافضا فمفرط سبق عن
خطا عن غير تعمد وقد رهنته على ارش قيمة عيب ما اوهنته افسدته
مملوكا اي مرودا واصله من راد يرود اذا ذهب وجا وسماه مملوكا لانه
ما يتمول متناسب متشاكل الطرفين الجانبين تكتحل بايهما
شئت ولما سماه مملوكا خيل يالطرفين جانبي اللاوم والادب منتسبا
معتزيا الى القين الحداد الذي صنعه واليقين حي مشهور من بني اسد
فخيل بنسبته اليه كما خيل بالطرفين لجانبي اللاوم والادب نقيا مصقولا
سالما من الدرن وسخ الحديد والشين المعيب يقارن محله سواد العين
ويظهر اثره عليها يغشى يحدث ويظهر الاحسان احسان الكحل في العين
لايخفى وينشي يبدي ويظهر للناظر الاستحسان استحسان الكحل
في العين ويغذي الانسان مراده هاهنا الشخص الذي يرى في سواد
العين وجعل الكحل له بمنزلة الغذا وتحامى يتباعد عن اللسان
لان الميل لايبل عند الاكتحال ان سود اي الميل بسواد الكحل
جادا اعطى ما عنده وان وسم اثر في العين بالكحل اجاد احدث الجودة
والحسن واذا زود بضم الزاي اعطى الزاد وزاده الكحل وهب
اعطى العين الزاد ومتى استزيد يعني من الكحل زاد يعني زاد
العين كحلا لا يستقر يقيم بمغنى بموضع فتارة يكون في يد
المكتحل واخرى في العين وحينا في المكحلة وقلما ينكح الامثى
لانه في الغالب يكحل العينين فما يسخو يسمح بموجوده وهو
الكحل ويسمو يعلو ويرتفع الى العين عن وجوده يريد وقت
الاكتحال به وينقاد مع قرينته مكحلته وانقياده معها دخوله
فيها مع التوقي من انكسارها اذا كانت من زجاج وقال المطرزي
عنى بالقرينة المكحلة وهي في الاصل زوجة الرجل لانها تقارنه
وان لم تكن اي القرينة من طينته جنسه لانها من الزجاج ويستمع

قرينته

بن ينته كحله وان لم يطمع في لينته لان الحديد لا يطمع فيه ان يكون
لينا الا عند خروجه من النار فقال يعني القاضي لهما اي الشيخ والحدث
القاضي اما بكسر الهمزة للتخيير ان تبينا توضحا لكما والابانة لم
توضحاه فبينا انفصلا من البين وهو الفراق فابتدر تقدم الغلام
وقال هذه الابيات اعارني ابرة لارفوا الرفا نوع من الخياطة وهو نسج
الخرق الذي في الثوب حتى يعود كانه ما خرق وما احسن قول ابن القابلة
السبتي في غلام رفا

• يا رافيا قطع كل ثوب • ويا رشاه اعتمادي •
• عسى بخيط الوصال ترفوا • ما قطع الهجر من فؤادي •

اطمارا ثيابا بالية ومما يستحسن ذكره هاهنا قول الحمدوني في طيلسان
احمد بن حرب المهلبي • طيلسان لابن حرب • يتداعا الامساسا • قد طوى
قرنا فقرنا • واناسا فاناسا • لبس الايام حتى • لم تدع فيه لباسا • غاب
تحت الحس حتى • لا يرى الا قياسا • عفاها غيرها البلى وسودها بالاوساخ
لطول الزمان فانخرمت انشق ثقبها في يدي على خطا مني لما جذبت
جررت مقودها خيطها ولم يرض الشيخ ان يسامحني بالارش لما راى
تاودها انكسارها واصله الاعوجاج بل قال هات ابرة تماثلها تشابهها
او قيمة بعد ان يجودها تصلحها واعتاق جنس ميلي مرودي رهنا
لديه وناهيك بها حسبك بها وهي كلمة تذكر لعظم الامر شبة بضم
الشين عيبا ووصمة تزودها اتخذها زادا فالعين مرها خالية
من الكحل لدهنه ويدي قد زرى نقص تعجز عن ان تكف تخلص مرودها
فاسبرا اختبرا بهذا الشرح غور غاية سكنتي فاقتي واثرا ذو لمن لم تكن
تعودها تمت الابيات بحمد الله فاقبل القاضي على الشيخ وقال
له ايه بكسر الهمزة كلمة يستزاد بها الحديث يعني حدث حديثا
بغير تموية كذب فقال هذه الابيات اقسم بالمشعر الحرام وهو المزدلفة
ومن الواو للقسم ومن اسم موصول بمعنى الذي اي واقسم بالذي

منتم جمع من الناسكين المتقربين الى الله تعالى بنسايكهم اي بذبايحهم
خيف منى الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل
ومنه قيل مسجد الخيف لانه بني في خيف الجبل ومنى مقصور موضع
معروف بمكة لو ساعفتني ساعدتني وطاوعتني الايام لم يرخم تهنا
ميلم الذي رهنا ولا انتصديت تعرضت ابتغي اطلب بدلا من اوق غالها
اهلها ولا ثمنا لاكن قوس الخطوب الدواهي ترشقني ترميني
بمصميات قاتلات من اصما الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث
كل ما اصميت ودع ما انميت من هاهنا وهنا وخبر علم والخبر والخبر
العلم بالشي خالي كخبر حالته ضراو بوسا شتة خال وغربة وضنا ضعف
ومرض شديد قد عدل سوى الدهر بيننا فانظر شبيهه في الشقا
وهوانا يعني ان حاله مثل حالتي في ضيق العيش وهذا كقول الاخر
. انا من اهوا ومن اهوا انا . نحن روحان طلبنا بدنا . وقال غيره
. روحه روحي وروحي روحه . من راى روحين حلا بدنا . لا اهوى نستطيع
فك مروده لما عندي في يدي فرقتنا ولا بحالي نفسي في لضيق ذات
يدي خالي وذات اليد ما يملك فيه اتساع للعفو حين جنا من الجناية
فهذه قصتي حديثي وقصته حديثه فانظر الينا بعين الشفقة
والاتق وبيننا اي واصلح بيننا ولنا اي وهب لنا ما نشتهي
عليك به قال العلامة مظفر بن محمد المظفر الشيرازي رحمه الله تعالى
ما احسن ما قد جمع المصنف انواع النظر لانه طلب من القاضي
ان ينظر الى حالهما مشاهدة وعيانا وينظر فيما بينهما حكما ووقفا
وينظر لهما اعانة ورحمة وقد سبق الى المعنى المامون رحمه الله
تعالى فقال ثلاث احبهن محبوب انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج
انظر له تمت الابيات قال الراوي فلما وعى حفظ القاضي قصصهما
حديثهما وتبين استوضح خصاصتهما فقرهما وتخصصهما بالادب
عن غيرهما ابرز اخرج لهما دينارا من تحت مصلاه بساطه الذي

يصلي

يصلي عليه وقال اقطعا به الخصام وافصلاه ازيلاه فتلقفه تناوله
بسرعة واللقف سرعة الاخذ لما يومى اليك الشيخ دون الحدث الشاب
واستخلصه حازه لنفسه على وجه الجد التحقيق لا العبث الهزل وقال
للحدث الشاب نصفه لي بسهم نصيب مبرتي اكرامي وبري الذي
وصلني به القاضي وسهمك نصيبك لي عند الارش ثمن عيب
ابرتي ولست عن الحق اميل اخرج فقم وخذ الميل المرود فعري
غشي الحدث لما حدث ظهر اكتياب انكسار وحزن وجم سكت على غضب
له القاضي وهيج حرك اسفه حزنه على الدينا الماضي الا انه جبر بال قلب
الفتى وبلباله حزنه ووسواسه بدريهمات رضخ بها له الراضخ اقل من
النصيب وقال المطرزي رضخ له اعطاه قليلا من كثير وقال لهما اجتنبا
باعدا المعاملات المعاوضات والعوارى وادرا ادفعا المخاصمات
ولا تحضراني في المحاكمات فما عندي كيس الغرامات فنهضا قاما
مستبشرين من عنده فرحين برفده عطايه وصلته مفصحين متكلمين
بفصاحة بحمده والقاضي ما يخبو اي يسكن ضجره غيظه مذ اي منذ
بض رشح وقطر بحجره هذا مثل يضرب للبخيل الذي نتاجه في البخل
ولا يرى خيره يقال ما بض حجره اي ما تندى صفاته ولا ينفصل يزول
كمده حزنه المتكتم مذ رشح عرق جلده حجر الطبت كني به عن كفه
وانه بخيل ويد البخيل تشبه الحجر قال جرير
كما خلقت كفاه من حجر . فليس بين يديه والندى عمل
يرى التيمم في بر وفي بحر . مخافة ان يرى في كفه بلل
وقال ابن عبد ربه
يا عد غزني منها ومبيض سنا . حتى مددت اليه الكف مقتبسا
فصادفت حجر الوكنت تضربه . من لومه بعصا موسى لما انبجسا
كانما صنع من لوم ومن كذب . فكان ذاك له روحا وذا نفسا
اين هذا الكف من الذي بجيبه ابن المضرب حيث قال

• اناس اذا اما الدهر اظلم وجهه • فايديهم بيض واوجههم غر •
• تفوتون احسابا ومجدا موثلا • ليبذل اكف دونها المزن والبحر •
• فلولا مس الصخر الاصم اكفهم • افاض ينابيع الندى ذلك الصخر •

رجع حتى اذا افاق من غشيته زوال عقله اقبل على غاشيته زواره
ومن يتردد اليه و يغشى موضعهم وقال قد اشرب خالط ودخل ومنه
قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي خالطت حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب حسى ادراكي وفهمي ونبانى اخبرني حدسي ظني انهما اي الشيخ
والشاب صاحبا دها حذق وتبصر في الاشيا لا اخصما ادعا يعني
ليس بينهما دعاوي على الحقيقة فيختصمان فيها فكيف السبيل
الطريق الى سبرهما اختبارهما واستنباط استخراج سرهما فقال
له نحرير حاذق مرمرته جماعته وشرارة جمرته لن يتم استخراج خبيهما
ما خفي عندهما الا بهما فقفاهما اتبعهما عونا ظهيرا على الامر والعون
الشرطي لانه يعين من يتصرف له ويجمعهما يردهما اليه فلما مثلا
وقفا وانتصبا بين يديه قال لهما اصدقاني اخبراني سن عمرو
بكر كما جملكما الصغير يعني اخبراني حقيقة حالكما وهذا امثل في الصدق
واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وساله عن سنه فزعم انه
باذل والباذل الذي استكمل السنة الثامنة وشرع في التاسعة
وفطر نابه فبينما هما كذلك اذ نفر البعير فدعاه هدع هدع فسكن
وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فقال المشتري صدقني سن بكرك
يريد انه صدق في سنه لما ان دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا
اولا ولكما الامان من تبعة خطيئة والتبعة الخطيئة التي يتبع
ضررها بعد الموت مكركما احتيالكما فاجم تاخر وانكف الحدث
الشاب واستقال استعفى طلب الاقالة واقدم تقدم واقبل
الشيخ وقال ابينا نا وهي انا الستر وبحي تقدمكم وهذا اولدي والشبل
ولد الاسد في الخبر التجربة مثل الاسد وما تعدت ظلمت وتجاوزت

الحد

الحد في الظلم يده ولا ايدي في ابتذالها ولا في مرود وانما الدهر المسيء
المتعدي الظالم مال بنا حتى غدونا نجتدي نسال الجدوى وهي العطا
كل ندي سمح الراحة عذب المورد الموضع الذي يشرب منه الما وكل جعد
الكف اصل الجعودة انقباض الشعر ثم استعيرت لقبض الكف
من اللؤم قال حبيب من قصيدة يمدح بها جعفر ابن عمر الازدي ويذكر الجعودة

• فلو كان ما يعطيه شيئا لامطرت • سحائبه من غير برق ولا رعد •
• من القوم جعد ابيض الوجه والندا • وليس بنان يجتدي منه بالجعد •

مغلول اليد بخيل كان يده محبوسة بغل للؤمها قال تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عند الانفاق كل الامساك
بكل فن وبكل مقصد بالجدان اجدى اغنى والابلد البهلتين اي
باللعب واللهو ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وما انا من دد ولا
الدد مني ليجلب الرشح الما القليل الى الحظ البخت الصدي
العطشان وننفد نقتضي العمر بعيش النكد شديد العسر والضيق
ومنه قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا عسرا بمشقة والموت
من بعد لنا بالمرصد المرصد الذي ترقب فيه من تريد اخذه قال تعالى ان ربك
لبالمرصاد اي يرصد اعمال العباد ولا يفوته منها شي ليجازيهم عليها ان
لم يفاجئ يعني الموت يقول ان لم يات على غفلة اليوم فاجا في غد قد تم
بحمد الله النظم فقال له القاضي لله درك واصل الدر اللبن فقيل لله درك
اي من الله كثرة ما فيك من الخير ويقال ذلك في التعجب من الشي
فما اعذب احلى نفثات كلمات والنفث ما يخرج من الريق عند النفخ قال
الجلال المحلي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشي تقوله
من غير ريق فيك فمك وواها لك كلمة تعجب واللام للبيان لولا
خداع مكر فيك والى لك من المنذرين المعلمين لك بما تخاف وعليك
من المحذرين الخائفين فلا تماكر تخادع بعدها الحاكمين واتق احذر

سطوة ببطش المتحكمين الذين يحكمون فيما يشاون فيمتثل حكمهم
فما كل مسيطر امير مسلط ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر اى
مسلط يقيل يغفر الذلة ولا كل اوان وقت يسمع القيل القول
فقا هذه الشيخ على اتباع مشورة بضم الشين اخذ رايه والارتداع
الكف عن تلبيس تخليط صورة قصته وفصل خرج عن جهته من عنه
والخرق الغدر القبيح يلمع يضيء من جهته واول من نظم هذا المعنى
الشماخ حيث قال • اتتني تميم قضها بقضيضها • تمسح حولي بالبقيع
سبالها • يقولون لي احلف ولست بحالف • اخادعهم عنها لكيما انالها
• ففرجت هم النفس عني بحلفة • كما شقت الشقراء عنها جلالها •
ومن مليح اليمين الفاجرة قول ابن الرومي • واني لذو حلف كاذب •
اذا ما سمحت وفي الحال ضيق • وهل من جناح على معسر • يدافع
بالله ما لا يطيق • وله ايضا • اذا حلفت على ضيقي دبوني • وباكرني
التجار وخوفوني • دفعتهم بمن لو شاء ادى • حقوقهم اليهم
من ديوني • قال الحارث بن همام فلم ادر عجبا منها في تصاريف
حوادث ونوائب الاسفار جمع سفر ولا قرات مثلها في تصانيف
تاليف الاسفار الكتب قال تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
اى كتبا قال الفرا الاسفار الكتب العظام تمت المقامة الثامنة والله اعلم

المقامة التاسعة وتعرف بالاسكندرية

حكى الحارث بن همام قال طحا بي ذهب بي في الاصل كل مذهب
بعيد واصله من طحوت الشيء اذا بسطته ومنه قوله تعالى
والارض وما طحاها اى بسطها مرح نشاط الشباب وهوى
حب الاكتساب الى انجبت مشيت وقطعت ما اسم موصول بمعنى
الذي كانه قال انجبت الذي بين فرغانة بالمعجمة مدينة باقصى
المشرق جليلة القدر عظيمة الامر بناها انوشروان في اقصى

خراسان ونقل اليها من كل بيت قوما وغانة بالمعجمة ايضا مدينة في اقصى
المغرب وهي مملكة السودان والاسلام في اهلها وبها مدارس للعلم
وفيها من تجار العرب كثير يدخلونها للتجارة فيعجبهم الامن والخصب
وكثرة المتاجر فيقيمون عند اميرها في غاية الكرامة ويشترون بها
الجواري للتسري لما جعل الله تعالى في الجواري الذي فيها من الخصال
الكريمة في خلقهن وخلقهن من ملاسة الابدان وتفتق السواد
المحير للاذهان وحسن العينين واعتدال الانوف ورقة الوجنتين
والاسنان النقية والنكهة العطرية • ومن احسن ما قاله الشريف
الرضي رحمه الله تعالى في لون السود ولعمري لقد اجاد

• احبك يا لون السواد فانني • رايتك في العينين والقلب توأما •
• وما كان سهم العين لولا سوادها • ليبلغ حبات القلوب اذا رمى •
• اذا كنت تهوى الظبي الما فلا تلم • حنوني على الظبي الذي كله لما •

ومراد الحريري رحمه الله تعالى انه قطع ما بين المشرق والمغرب من بلاد
وقفار ومياه وبحار لكسب المال والاستغنا به عن منن الرجال
وكانه يشير الى قول حبيب • وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق • وشرقت
حتى قد نسيت المغاربا • اخوض ادخل واجوز الثمار المياه الكثيرة
لاجني الثمار قال ابن عبدربه في عقده • هل يجوز في عقل • او يمثل
في وهم • او يصح في قياس • او يحصد زرع بغير بذر • او تجنى ثمرة
بغير غرس • او ترى نار بغير قدح • او يثمر مال بغير طلب • وقال
النابغة الجعدي في الحث على السفر وطلب المال

• اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه • شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا •
• فسر في بلاد الله والتمس الغنى • تعش ذا يسار او تموت فتعذرا •

وقال ابن ساره

• سافر فان الغنى من باب مفتتحا • فقفل النجاح بمفتاح من السفر •
• ان شئت خضرتها يا ابن الرجال فكن • في طي عز الغنا في تاني الحضر •

ولا يصدنك عن وجه تقضيه • قد ينبع الكوثر السلسال من حجر

لا بد ان يقع المطلوب في شرك • ولو بني وكر في دارة القمر

وافتحم اتكلف الاخطار الاشراف على الهلاك لكي ادرك اخصتل الاوطار جمع وطر وهو الحاجة قال ابن عمر القسطلي فيما يتعلق بهذا

تخوفني طول السفار وانني • لتقبيل كف العامري سفيري

ذريني اردماء المفاوز احيا • الى حيث ماء الكرمات نمير

فان خطيرات المهالك ضمن • لراكبها ان الحزا خطير

وكنت لقفت حفظت واخذت مشافهة من افواه العلما وثقفت ادركت ومنه قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم من وصايا الحكما انه يلزم الاديب العاقل اذا دخل البلد الغريب ان يستميل قاضيه اي البلد ويستخلص يجوز لنفسه مراضيه ما يرضي القاضي ويوافقه ليشتد ظهره عند الخصام ويامن في الغربة جور ظلم الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار وكله لنفسه فاتخذت هذا الادب اماما قدوة وجعلته لمصالحي زماما مقودا فما دخلت مدينة ولا ولجت دخلت غريبة بلدة واصله بيت الاسد الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الماء بالراح الخمر وابهم على الرومي ما اشتق من اسمه حيث قال

والله ما ندري لاية علة • يدعونها في الراح باسم الراح

الريحها امروحها تحت الحشا • ام لارتياح نديمها المرتاح

قال الحاجي واحسن دعبل كل الاحسان في قوله الراح

والله يعلم والايام دائرة • والمرء ما بين انجاش وايناس

اني احبك حبا لو تضمنه • رضوى سميك ذاك الشاهق الراسي

حبا تلبس في الاحشاء وامتزجا • تلبس الماء والصهباء في الكاس

وما احسن ما قاله العباس ابن الاحنف في امتزاج الماء بالراح

ما انس

ما انس لا انس يمناها معطفة • على فوادي ويسراها على راسي

وقولها ليتني ثوبا على جسدي • وليتني كنت سربالا لعباس

وليته كان لي خمرا وكنت له • من ماء مزن وكنا الدهر في كاس

وقال البحتري رحمه الله تعالى

بات نديما حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح

بت افديه ولا ارعوي • لنهي ناه او الحي لاح

امزج كاسي بجنا ريقه • وانما امزج راحا براح

وقال ابو العتاهية

اقسم هذا الغلام جسمي • بما بعينيه من سقام

فتور عينيه من دلال • اهدى فتورا الى العظام

وامتزجت روحه بروحي • تمازج الماء بالمدام

وتقويت بعنايته تقوي الاجساد بالارواح فبينما اصل بينما بين فزيدت عليها ما لتوفوف ثانيها فقد خرجت عن بابها باضافة ما اليها وقد جاءت في الكلام متعلقا باذ واذا التي للمفاجاة وغير متعلقات بهما مثل بينا قال الشاعر

استقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحيا مغتبط • اذ هو الرمس تعفوه الاعاصير وكقوله

انا عند حاكم الاسكندرية مدينة عظيمة من بلاد مصر بناها ذو القرنين وهو الذي مشى مشارق الارض ومغاربها وقال الشريشي وكان ملكه الذي ملك فيه المشرق والمغرب خمس عشر عاما في عشية عرية ذات ريح باردة وقد خصر مال الصدقات ليفضه يفرقه ومنه قوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي ينصرفوا عنه على ذوي الفاقات الفقر والحاجات اذ دخل الشيخ عفرية غليظ شديد الدها من العفر وهو التراب فكانه لشدته يعفر اقرانه قال الشريشي ويقال للشيطان عفريت وعفرية وقرا عفريت من الجن وفي الحديث عن عثمان النهدي قال دخل رجل عظيم الجسم على النبي صلى الله عليه وسلم

فقال له متى عهدك بالحمى قال لا اعرفها قال فبالصداع قال لا ادري ما هو قال افما اصبت بمالك قال لا قال افرزأت بولدك قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض العفرية النفرية وهو الذي لا يرزأ في بدنه ولا يصاب في ماله نعتله تسوقه بعنف ومنه قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سوا الجحيم اي جروه بغلظة وشدة امراة مصبية لها اولاد صغار وقيل مصبية حسنة تميل اليها القلوب وقيل المصبية الكبيرة التي لا تحمل فقالت ايد الله القاضي واداوم به التراضي اي امراة من اكرم جرثومة قبيلة ويقال لاصل النخلة جرثومة ابيض واطهر ارومة اصل واشرف خوولة جمع خال وعمومة جمع عم مبسمي علامتي الصون الصيانة وتشيمتي طبيعتي الهون بفتح الهاء الرفق وخلق نعم العون وبيني وبين جارتي بون فضل ومزية وقيل بعد وقيل البون في الفضل والبين في البعد وكان ابي اذا خطبني بناة جمع بان المجد الشرف والكرم وارباب اصحاب الجد بفتح الجيم الحظ والغنى وقال ابو عبيدة قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنا منك غناؤه وانما تنفعه طاعته سكتهم وبكتهم عنفهم وعاف كره وصلتهم بضم اوله قرابتهم وصلتهم عطيتهم واحتج بانه عاهد الله تعالى بحلفه يمين ان لا يصاهر غير ذي صاحب حرفة صنعة يكتسب بها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير المكسب كسب يد العامل اذا نصح فقيض سبب ومنه قوله تعالى وقيضنا لهم قرنا اي سببنا لهم القدر لشقوتي تعبي ووصبي تحولي ووجعي الدايم ان حضر هذا الخدعة بفتح الدال الكثير الخدع لغيره بسكون الدال الذي يخدعه غيره نادي مجلس ابي فاقسم حلف بين رهطه قومه وقبيلته والرهط من الواحد الى التسعة ومنه قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط انه وفق شرط وادعى انه طال ما نظم درة جوهرة الى درة جوهرة الى جوهرة والمراد

هاهنا

فها هنا كلمة الى كلمة وحكمة الى حكمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الدرة في افواه الكلاب فباعها ببدرة البدرة عشرة الاف درهم يعني طال ما نظم قصيدة فاخذ صلتها بدرة فاغترّ انخدع ابي بزخرفه تزيينه واصله الزخرفة تزيين الشيء بالزخرف وهو الذهب بحاله باطله وزوجنيه قبل اختبار حاله فلما استخرجني من كناسي بيتي والكناس في الاصل بيت الظبي وموضعه في الشجر او غيره قال الشريشي رحمه الله تعالى وهو من قوله تعالى الجوار الكنس تشبيها لها بالظبي على ما ذكره ابن قتيبة ورحلني بالتشديد نقلني وحملني على الرحل عن اناسي اهلي ونقلني الى كسره جانب بيته والكسر بالكسر اسفل شقة البيت التي تلي البيت من حيث تكسر جانباه عن يمينك ويسارك واصل الكسر بفتح الكاف وكسرها جانب الجبل وجعلني تحت اسره حبسه وجدته قعدة كثيرة القعود جثمة كثير الجثوم وهو اللصوق بالارض والعينة ضجعة كثير الاضطجاع وهو النوم على الارض نومة كثير النوم قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم المقت من الله تعالى فذكر الذي يكثر النوم بالنهار ولم يأخذ من الليل شيا وكنت صحبته برياش ثياب فاخرة وسميت ريشا لانها تكسو البدن كما يكسو الريش الطاير وزي بالمعجمة هيئة حسنة وقال ابن الانباري الزي الشارة واصله الهمزة فسهل وادغم ليوافق قوله زي واثاث متاع بيت وري حسن منظر كالماء يجري فيه فما برح ما زال يبيعه في سوق الهضم النقصان والخسارة ويتلف ثمنه في الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل بمؤخر الاسنان ويكون للشيء الرطب والقضم الاكل بمقدمها ويكون للشيء اليابس ومنه المثل قد يبلغ الخضم بالقضم ومن كلام ابي ذر رضي الله تعالى عنه وتاكلون خضما وناكل قضما الى ان مزق قطع وافسد غالي عنايي وري ما لي مكان

مكان خالي وخافيته بمعنى الذي كانه قال فرق الذي لي باسره جميعه
وانفق مالي في عسوم فقرم فلما انسنا في طعم الراحة القرار والعيش
الهني وغادر ترك بيني اني انفضت من الراحة باطن الكف وهو مثل
من امثال العرب لان باطن الكف لا ينبت فيه شعر قلت يا هذا انه
لا مخبا ستر بعد بوس شتة وفقر ولا عطر طيب بعد عروس هذا
مثل يضرب لتاخير الشيء عن وقت الحاجة اليه واول من نطق
امراة عذرة يقال لها اسما بنت عبد الله وكان زوجها من بني عمها
اسمه عروس فمات فتزوجها رجل من قومها اسمه نوفل وكان
بخيلا ذميما اعسر ابخر فلما اراد الرحيل بها قالت له لو اذنت لي في زيارة
قبر ابن عمي ورثايه فانه لها فاتت قبره وبكت عنده وقالت . ابكيك
يا عروس الاعراس . يا ثعلبا في اهله واسدا عند الناس . مع اشيا
لا يعلمها الناس . قال وما تلك الاشيا . قالت عن الهمة غير
نعاس . ويحمد السيف عند الباس . ثم قالت . يا عروس الاعز
الازهر . الطيب الخيم الكريم . مع اشيا لا تذكر . قال وما تلك
الاشيا . قالت كان عيوفا للخنا والمنكر . طيب النكهة غير ابخر . ايسر
غير اعسر . فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال لها ضمي
اليك عطرك وكان راى سفط عطرها مطروحا . فقالت لا عطر
بعد عروس . فذهب مثلا فانهض قم مسرعا للاكتساب بصناعتك
حرفتك واجنني اقتطف ثمرة براعتك جودة تدبيرك وفصاحتك
فزعم تقول العرب زعم مطية الكذب اي قال وقوله اماصدقا
واما كذبا ان صنعاته حرفته قد رميت بالكساد عدم المشتري
لما ظهر في الارض من الفساد ولي منه سلالة ولد كانه استل منه
ومنه قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه كانه خلال له عود
رقيق يتخلل به لذهابه في الرقة واخذه الحريري من قول ديك

الجن

الجن وهو . ارحم البوم لبني وضنو عمي . فلقد صرت ناحلا كالخلال .

وقال ابو الطيب

روح تردد في مثل الخلال اذا . اطارت الريح عنه الثوب لم يبن .

وللمتقدمين والمتاخرين شعر كثير في النحول ومن احسن من نظم فيه المجنون حيث قال

قد صرت من ضعفي الى حالة . يجري لها اماق حسادي .

يكاد جسمي من نحول الضنا . تحمله انفاس عوادي .

وزاد خالد الكاتب فجعله لا يدرك الا بالتوهم فقال

يا من تجاهل عما كان يعمله . عمدا وباح بسر كان يكتمه .

هذا خليلك نضو لا حراك به . لم يبق من جسمه الا توهمه .

وزاد الواوا الدمشقي فجعله يخفى على المنية فقال

وما ابقى الهوى والشوق مني . كان الروح مني في محالي .

وكلانا كل منا ماينال معه شميعه ولا ترقا بالهمز سكن وتنقطع
وقوله عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الابل فان فيها
رقوء الدم من الطوي الجوع دمعة وقد قدته جرجرته اليك واحضرته
لديك لتجم المجم في الاصل عض العود لتعلم اصلب هو ام
رخو اي لتختبر عوده عواه وتحكم بيننا بما اراك الله فاقبل القاضي
عليه وقال له قد وعيت حفظت قصص حديث عرسك زوجتك
فبرهن اظهر حجتك اي برها انك عن نفسك والا كشفت عن لبسك
تخليطك والتباس امرك وامرت بحبسك فاطرق امال راسه
الى الارض ساكنا اطراق الافعوان ذكر الافاعي وهو المثل للمتفكر
الساهي في الامور واصله اطرق اطراق الشجاع وهو منقول
من الملتمس فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لنابيه الشجاع
لصمما ثم شمر احتزم للحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد اخرى
وهي اشد حرب التجربة اهلها للقتال وشدة حميتهم وكثرة
سلاحهم وقال ابيا نا وهي اسمع حديثي فانه عجيب . يضحك من شرحه

تبيينه وينتحب يبكي والنحيب الاعلان بالبكاء انا امرؤ ليسب
في خصايصه فضايله وما يختص به من الافعال المحمودة عيب
ولا في فخاره ريب جمع ريبة وهي الشك سروج تقدم في المقامة
السابعة داري التي ولدت بها والاصل غسان تقدم في المقامة ١
الخامسة حتى انتسب وشغلي الدرس والتبحر التوسع وسمي البحر
بحرا لتوسعه في علم طلابي طلبي وحبذا الطلب عن علي رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتقل احد قط
ولا الحتف ولا لبس ثوبا ليغدو في طلب علم يتعلمه الا غفر الله
له حيث يتخطى عتبة باب بيته وراس مالي سحر الكلام الذي منه
يصاغ يصنع القريض الشعر والخطب اغوص اغيب في لجة اللجة
معظم الماء اي معظم بحر البيان الفصاحة وجعله لجة مجازا
فاختار اللالي جمع لولوة منها وانتخب اختار واجتني اقتطف اليانع
الناعم الناضج الجني الطري من القول وغيري للعود محتطب يعني جامع
للحطب واخذ اللفظ فضة فاذا ما صغته سبكته قيل انه ذهب
اخذ الحرامي معنى الابيات الاربعة هنا والثلاثة التي قبله من قول
ابن هرمة وهو . واني لنظام القلايد في العلا . ولست بنظام القلايد
للنحر . وقال اخر . اني امرؤ لا اصوغ الحلي نعلمه . كفاي لكن
لساني صايغ الكلم وكنت من قبل امتري استخرج من مرى
ضرع الناقة اذا مسحته وحككته للحلب اي استخرج نشبا مالا
وقيل النشب المال الذي لا ينقل كانه مالكه نشب به حيث
لا ينتقل معه كغيره من المال وقال الموصلي يقال لكل مال نشبا
لعلوقه بالقلب من نشب اي علق بالادب المفتني المختار
والمدخر واحلب بالمهملة احلب وقطي تركب اخمصي باطن
قدمي وهو ما ضم منها وارتفع من الارض لحرمته رفعته وشرفه
مراتبا منازلا لا لبس فوقها رتب جمع رتبة وهي بمعنى المرتبة

وطالما

وطال ما زفت حملت من زففت العروس الى زوجها اذا اهديتها
اليه الصلات العطايا الى ربعي منزلي فلم ارض كل من يهب يعطي يعني
لا ارضى ان اكون تحت منة كل احد فاليوم من يعلق الرجاء به يعني
يطمع في انه كريم اكسد ابور شيء في سوقه الادب لا عرض ابنائه
يصان ولا يرقب يحفظ فيهم إلٌّ بكسر الهمزة عهد ولا قرابة
قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة والال بالفتح رفع
الصوت ولا سبب وصلة علم قال تعالى واتيناه من كل شيء سببا
اي طريقا يوصل الى مراده كانهم في عراصهم مواضعهم واصل العرصة
فناء الدار جيف جمع جيفة وهي الميتة المنتنة يبعد من نتنها ويجتنب
فما دري عقلي لا منيت بليت به من الليالي وصرفها تقلبها وتصرفها
عجب وضاق ذرعي كناية عن الصدر والخلق واصل الذرع انما
هو بسط اليد لضيق ذات يدي ذات هاهنا اسم لما ملكت يداه
لانها لا تقع على الاموال وساورتني الهموم والكرب وقادني دهري
المليم الذي يفعل فعلا يلام عليه الى سلوك دخول ما يستشينه
يستعيبه ويستقبحه واصله من الشين الحسب ما يعد الانسان
من مفاخر ابايه والشرف الثابت فيهم فبعت حتى لم يبق لي لبد
شيء من المال لا ما قل ولا ما كثر واصله الصوف والكثير ما يستعمل
مزدوجا مع سبد يقال ما عنده لبد ولا سبد اي لا شعر ولا صوف
ويراد بهما نفي الغنم والابل ثم صار نفيا لكل شيء من المال
ولا اثاث متاع بيت اليه انقلب ارجع وادنت اخذت بالدين
حتى اثقلت سافلتي صفحة عنقي كناية عما لزمه من الدين يحمل
دين من دونه العطب الهلاك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله ان يذل عبدا ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال عليه الصلاة
والسلام اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار ثم طويت
الاحشاء الجوف على سغب جوع خمسا فلما امضني اي احرقني

وروى جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين انتهى شرشي ه

السغب لو ارا الاجهازها بفتح الجيم وكسرها متاعها وعن علي ابن عيسى
هو فاخر المتاع الذي يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرضا
بفتح الرا ما يعرض ويحض واما السلعة فهي بالكسر والجمع عروض
وقال الشريشي اراد عرضا محركة ضرورة والعرض الامتعة والعرض
خلاف النقد وفي الغبن العرض بفتح الرا كثرة المال اجول اتصرف
في بيعه واضطرب اكثر التردد فجلت فيه والنفس كادحة والعين
عبرى باكية والقلب مكتئب حزين وما تجاوزت اذ عبثت
تحكمت فيه ولعبت به حد التراضي فجددت الغضب فان يكن
غاضها اغضبها توهمها ظنها ان بنا في البنان اطراف الاصابع
وقد يطلق ويراد به اليد بالنظم يكتسب او انني اذا عزمت
خطبتها بكسر الخا اي على خطبتها زخرفت زينت قولي لينتج
يقضي الارب الحاجة فو الذي سارت الرفاق جمع رفقة الى الكعبة
تستحثها تستعجلها النجب بضم النون والجيم الابل الكرام ما
حرف نفي المكر الخداع بالمحصنات النساء اللاتي حفظن انفسهن
عن الفواحش من شيمي طبعي ولا شعاري علامة باطن امري
التمويه التلبيس والكذب ولا ايدي مذ نشات كبرت نيط
علق بها الاماضي سيوف اليراع الاقلام والكتب بل فكري تنظم
القلايد لا كني وشعري المنظوم لا السخب بضم السين والخاء
جمع سخاب بكسر السين وهي قلادة من قرنفل ليس فيها جوهر
ولا لولو وقال ابن المظفر السخب العقود من اللولو وغيره ومن
الطيب ايضا وهذه الحرفة الصنعة المشار اليها كنت احوي
احوز واجمع بها واجتلب فاذن اسمع قال تعالى واذنت لربها
وحقت اي سمعت سمع طاعة لشرحي كشف قصتي كما اذنت
سمعت لها اي المراة ولا تراقب تراع احدا منا واحكم بما يجب
تمت الابيات فلما احكم اتقن ما شاده بناه وزينه وشاد البنا

اذا عمله وطلاه بالشيد وهو الجص واشاد الحديث اذا رفعه واكمل
اتم انشاده قراته للنظم عطف مال القاضي على الفتاة الشابة بعد
ان شفقت فتن بالابيات وقال اما انه قد ثبت عند الحكام وولاة
الاحكام انقراض انقطاع جيل صنف وجيلك اهل عصرك الكرام
وميل الايام الى اللئام واني لا اخال اظن نجلك ذوجك صدوقا
في الكلام وبريا من الملام اللوم وها هو اشارة الى الحاضر هكذا
قد اعترف اقر لك بالقرض السلف يعني اعترف بانه قد باع متاعك
وجهازك وانفقه فصار ذلك دينا في ذمته وصرح عن المحض
يعني صرح بالصدق المحض الخالص وهو مثل يضرب في ظهور
الارغب استتاره والمحض من اللبن الخالص الذي لا رغوة فيه
وبين مصداق النظم يريد انه بين ان نظمه انما هو كجوهر معروف
وتبين ظهر واتضح انه معروف ماخوذ لحم العظم يريد انه فقير اخذ
ما كان معه مما يغنيه واعنات مشقة المعذور صاحب العذر من لا
لوم وشح نفس وحبس المعسر المفلس المديون ماثم سبب الاثم
وكتمان الفقر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاع واحتاج فكتمه الناس
وانزله بالله عز وجل كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من
حلال زهادة قلة رغبة وقال الخليل الزهادة في الدنيا
والزهد في الدين خاصة وانتظار الفرج بالصبر عبادة هذا
حديث شريف رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فارجعي الى خدر
بيتك وامثله الستر يكون خلف الجارية المحجوبة واعذري
ابا عذرك زوجك الذي اخذ عذرتك اي بكارتك وفي المثل
لا تنسى المراة ابا عذرها ولا قاتل بكرها ونهنهي كفي من غربك
فيض دموعك وسلمي انقادي لقضاء ربك ثم انه فرض اوجب
لهما في الصدقات حصة نصيبا وناولهما اعطاهما من دراهما

اذا عمله

قبصة مقدار ما يوخذ برؤس الاصابع وقال لهما تعللا تنشا علا
بجذع العلالة هي الشيء القليل وبقية الما في الانا واللبن في الضرع
يقال لهما ايضا عللا وعلالة وقيل بقية كل شيء يسمى علالة
وتنديا اطلب النداوة اي البلل بجذع البلالة القدر الذي
يبل من الما واصبر على كيد الزمان وكد عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صبر اهل بيت
على جهد ثلاثا الا اتاهم الله برزق فعسى الله عسى حرف من
حروف المعاني وفيه ترج وطمع وهو من الله واجب ومن العباد
ظن ان ياتي بالفتح او امر من عنده قال ابو الثقفي

عسى فرج ياتي به الله انه . له كل يوم في خليقته امر
عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى . له فرج مما الح به الدهر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه . قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

نظر فيه الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فهما
قاما مسر عين وللشيخ فرحة المطلق من الاسار الاسر وقيل الاسار
الحبل الذي يشد به الاسير وهزة الهزة بالكسر الحالة
من الاهتزاز وهي التحرك من الفرح الموسر الغني بعد الاعسار
الفقر سئل حكيم اي الاشيا احلا قال لنصرة بعد الهزيمة
والاستغنا بعد الحاجة والغلبة للمتكلم قال الراوي عرفت
انه ابو زيد ساعة بزغت طلعت شمسه وقد نزغت جنت قال
العكبري واكثر ما يستعمل نزغ بمعنى افسد قال الله تعالى
بعد ان نزغ الشيطان معناه افسد عرسه زوجته وكدت
اردت افصح ابين عن افتنانه خروجه من فن الى فن واتمار حجمع
ثمر افنانه اغصانه ثم اشفقت خفت من عثور ظهور القاضي
على بهتانه باطله وكذبه وتزويق تزيين واصل التزويق
التزيين بالزاووق وهو الزيبق ثم كثر حتى سمي كل مزين

بشيء

بشيء مزوق لسانه فلا يرى عند عرفانه معرفته ان يرشحه يوهله لاحتبا
فاحجمت تاخرت عن القول احجاما والمرتاب صاحب الريبة وطويت ستر
ذكره كطي السجل فيه اقوال قيل هو ملك في السما الثالثة ترفع
اليه الحفظة اعمال العباد كل خميس واثنين وقيل اسم ملك يطوي
كتب بني ادم ومنه قوله تعالى كطي السجل للكتاب قال الجلال
المحلي السجل اسم ملك والكتاب صحيفة بن ادم عند موته وقيل
اسم كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك للكتاب الا
اني قلت بعد ما فصل خرج ومنه قوله تعالى ولما فصل طالوت
بالجنود اي خرج وصل الى ما الذي وصل لو ان لنا من ينطلق يذهب
في اثره لاتانا بفصه حقيقة ومنه فص الخاتم لانه الغرض المطلوب
ومنه اذا كان يطبع حبره امره وبما ينشر يظهر من حبره حسن كلامه
والحبر في الاصل ثياب يمانية مزينة ونشرها حلها من طيها فانبعث
القاضي احد امنائه وامره بالتجسس بالجيم البحث والتفحص ومنه
الجاسوس وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الفرق بين التجسس
والتحسس فقال لا يبعد احدهما عن الاخر الا ان التحسس بالحا
في الخير والتجسس بالجيم في الشر عن انبائه اخباره فما لبث اقام
والمعنى ما ابطا ان رجع منذ هدها مسرعا يحاكي زل من مكان عال
والتهدهد في الاصل دفعك الحجر من اعلا الى اسفل وقهقر رجع
الى ورا مقهقها مبالغة في الضحك والقهقهة حكاية قول الضاحك
فقال له القاضي مهيم قال المسعودي كلمة يمانية تقع بها المسئلة
عن حال الانسان معناها ما حالك وما شانك وقال العكبري مهيم
كلمة مركبة من ما وكلمة اخرى ومعناها ما وراك وقيل ما بهمت من الامور
بالامام يقال لعون القاضي ابو مريم وهو من اصطلاحات المحدثين
فقال لقد عاينت رايت عجبا وسمعت ما انشا احدث لي طربا فقال
ماذا رايت وما الذي وعيت حفظت قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق

بيديه ويخالف ما بين رجليه يعني يعبث بهما في مشيه ويضع كل رجل موضع الاخرى وهو من انواع الرقص ويغرد بطرب وينشد بترنم ومنه تغريد الحمام بملاء شدقه جابني فمه ويقول كدت قاربت ان اصلى يقال صلي بالامر اذا قاسى حره وشدته بيلية مصيبة من وقاح امراة جرية صلبة الوجه تشبيها لها بالحافر الوقاح وهو الصلب قال بعضهم في مثلها • لا يعمل المبرد في وجهها • بل وجهها يعمل في المبرد • شمرية تانيث الشمرى وهو الرجل المستمر الماضي في الامر يقال امراة شمرية اي شديدة التشمير في الامور وازور السجن لولا حاكم الاسكندرية قد تم بحمد الله النظم فضحك القاضي حتى هوت سقطت دنينته قلنسوته قال الشريشي هذه اللفظة وقعت في المقامات بفتح الدال وكسرها وبنونين لتوافق لتوافق سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكسر الدال وهي قلنسوة مجدوة الاطراف كانت القضاة والاكابر يحشونها ويلبسونها في صدر الاسلام وليست من كلام العرب وانما هي من الالفاظ المستعملة في العراق وقد استعملها شعراؤهم قال ابن لنك •

• نفسي نفيك ابا المقدام يا املى • الى بجل الذي ترضاه لي راضي •

• ما كان ابدى فقيها اذ ظفرت به • فكيف البسته دنيته القاضي •

وذوت ذهبت سكينته وقاره فلما فا رجع الى الوقار الحلم والرزانة وعقب اتبع الاستغراب كثرة الضحك حتى ندمع العينان بالاستغفار ليكون كفارة له عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من الزحف وقال عبد الله بن مسعود في كتاب الله عز وجل ايتين ما اصاب عبد ذنبا فقراهما ثم استغفر الله الا غفر له احدهما والذين اذا فعلوا فاحشة الاية والثانية ومن يعمل سوءا الاية ثم قال اللهم بحرمة عبادك المقربين حرم حبسي على المتا دبين ثم

قالا

قال لذلك الامين علي به هذه كلمة اغراء اي احضره عندي مسرعا فانطلق ذهب مجدا مجتهدا في طلبه ثم عاد بعد لاي بطء مخبرا بنايه بعده فقال القاضي اما انه لو حضر لكفي الحذر الخوف ثم لاوليته اعطيته ما هو به اولى احق ولاديته ان الاخرة العطية الاخيرة خير له من الى من العطية الاولى قال الحارث بن همام فلما رايت صغو بفتح الصاد وكسرها ميل القاضي اليه وفوت ذهاب ثمرة التنبه عليه غشيتني غطتني ندامة الفرزدق هو همام بن غالب من اشراف تميم والفرزدق قطع العجين وقيل الرغيف الضخم لقب به لجهومة وجهه وغلظه حين ابان طلق النوار ابنة عمه اعين بن صعصعة وكان من حديثه ان عمه وكله في تزويجها فتزوجها لنفسه بالنصح على مائة ناقة فلم ترض به وحاكمته الى عبد الله بن الزبير بمكة فامره بطلاقها فندم على ذلك ندامة شديدة وقال •

• ندمت ندامة الكسعي لما • غدت مني مطلقة نوار •

• ولو اني ملكت يدي ونفسي • لكان علي للقدر الخيار •

• وكنت كفاقئ عينيه عمدا • فاصبح ما يضيء له النهار •

• وكانت جنتي فخرجت منها • كادم حين اخرجه الضرار •

والكسعي استبان النهار الكسعي منسوب الى كسع قبيلة من اليمن من حمير واسمه محارب بن قيس وبندامته يضرب المثل يقال اندم من الكسعي ومن حديثه انه كان يرعى ابلا بوادي معشب فابصر نبعة وهي شجرة يتخذ منها القسي والسهام فاعجبته فجعل يتعهدها بالسقي حتى صلحت ثم قطعها وجففها واتخذ منها قوسا ومن برايتها خمسة اسهم وكمن ليلا ليصيد الوحش فمرت حمر وحش فرماها فمرق سهمه الرمية واصاب الصفا فقدحت نارا فظن انه اخطاه فعل كذلك بالاربعة اسهم فمرقت واصابت الصفا وقدحت النار فظن انه اخطا في الجميع فانشد • ابعد خمس

قد حفظت عدها احمل قوسي واريد ردها والله لا تسلم عندي
بعدها وكسر القوس وبات فلما اصبح راى الحمر مطرحي فاسهمه
ملطخة بالدما فاسف وندم على كسر القوس وعض على ابهامه فقطعها
وانشد • ندمت ندامة لو ان نفسي • تطاوعني اذا لقطعت خمسي •
تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي • تمت المقامة

المقامة العاشرة وتعرف بالرحبية

حكى الحارث ابن همام قال هتف صاح بي داعي الشرق الى
رحبة مالك ابن طوق الرحبة مدينة معروفة على شاطي الفرات
بينها وبين حلب خمس ايام وبناها مالك ابن طوق ابن عمرو فنسبت
اليه وهو من اجواد العرب وممدوحيهم وممن مدح حبيب فيه •
لو كان يا مل عمرو امثاله خلفا • من بعده لم يجد للموت من الم •
ومن مدح حبيب لمالك والرحبة •
كم حل في اكنافها من معدم • امسى به يا وي اليه المعدم •
فلبيته اجبته ممتطيا راكبا شمله ناقة خفيفة سريعة ومنتضيا
مجردا عزمة عزيمة مشمعله مجدة لا تواني فيها فلما القيت بها المراسي
جمع مرسى وهو شي ثقيل يطرح في الما وفيه حبال مشدودة
الى السفينة لتثبت به وهو هنا كناية عن الاقامة وشددت
امراسي حبالي يريد انه نزل واستعد للاقامة وبرزت خرجت
من الحمام بعد سبت حلق راسي رايت غلاما افرغ صب في القالب
القالب بفتح اللام وكسرها ما يصب فيه الشي ليجي بمقداره
يريد ان هذا الغلام لافراط حسنه خلق في قالب الجمال اخذه
من قول ابي نواس •
مزينا والعيون تاخذه • يجرح منه مواضع القبل •
افرغ في قالب الجمال فما • يصلح الا لذلك العمل •

والبس

والبس من الحسن حلة الكمال عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب حسان
الوجوه سود الحدق وقال ارسطاليس الحكيم قليل من صبا الحسن
خير من كثير من حفظ الحكمة وقال ابن عبد ربه الوحياني الحسن تناسب
الصورة ودرنبة اعتدال الحركة ثم ما لا يحسن اللسان الترجمة عنه
من خفة الروح والقبول وقيل الحسن حمرة اللون مع البياض قال الشاعر
• هجان علتها حمرة في بياضها • تروق بها العينان والحسن احمر •
وقال ابن عبد ربه الحسن احمر قد تضرب فيه الصفرة مع طول
• الكث في الكن والتضمخ بالطيب قال الشاعر •
• وما تسليت عن صفر الحالية • كالعاج صفرها الاكنان والطيب •
والحسن اول سعادة المرء ومؤيد اليمن وسايق النجح لان الله عز وجل
بلطيف الحكمة وشريف الابداع والصنعة لم يخلق الصورة مختاره
للصفاة سليمة من الافات الا عن فضل ولم يطابقها من الاخلاق
الا بما يناسب من الصفا والعقل وقل ما تجد الخلق الا تبعا للخ
للخليقة تناسبا يطرد واصلا لا ينعكس واجماعا لا ينفرد
وما خلق الله نبيا الا وقد نهر اهل زمانه بحسنه فاذا انظر لاول
وهلة رايته احسنهم صورة واتقنهم بنية فهو اول مرتبة واعلى
منقبة رجع وقد اعتلق امسك شيخ بردنه معرفة ويكبر يستعظم
قرفته تهمته والخصام بينهما منطاير الشرار شبه ما يلحق كل واحد منهما
من اذية صاحبه بشرر النار والزحام عليهما يجمع بين الاخيار والاشرار
الى ان تراضيا بعد اشتطاط اشتداد اللدد الخصام الشديد بالتنافر
التحاكم الى والي حاكم البلد وكان ممن يزن يرمى ويتهم بالهنات القبايح
ويغلب حب البنين على البنات من القضاة الذين غلبوا حب البنين
على البنات القاضي يحيى ابن اكثم بالمثلثة كان خراسانيا الاصل
واحواله مشهورة • وفي كتب الادب مذكورة • ومن الولاة ابي الهيثم

الذي يقول فيه المتنبي

فيا بحر البحور ولا اروى • ويا ملك الملوك ولا احاشي

كانك ناظر في كل قلب • فلا يخفى عليك محل غاشي

لكنه كان يفعل ذلك مع الديانة والعفة والصيانة قال بعض الولاة دخلت اعوده من علة فقلت ما يجد الامير فاشار الى الغلام بين يديه كان رضوان عقل عنه فابق من الجنة وانشد

اسقم هذا الغلام جسمي • بما بعينيه من سقام

فتور عينيه من دلال • اهدى فتوره الى العظام

وامتزجت روحه بروحي • تمازج الماء بالمدام

قال الشريشي رحمه الله تعالى ومع هذا الميل كان تريه النفس رفيع الهمة سليم الناحية وكان في الجود غاية • وفي الشعر نهاية • انتهى فاسرعا الى ندوة مجلسه كالسليك نفعز السلك وهو فرخ الحجل في عدوته السليك هاهنا هو ابن السلكة الجعدي يعرف بامه كانت شديدة السواد وكان هو ايضا مثلها واذا عدى يسبق الخيل وعدوته مع طلايع جيش بكر مشهورة • وفي كتب الادب مذكورة • ومن عداوته ايضا ما حكي انه احاط به عدوه فترا تروة عد فيها اربعة اربعة وعشرون خطوة بن بدالحريري رحمه الله تعالى ان اسرعهما الى الوالي كان كعدوة السليك فلما حضر يعني الشيخ والغلام جدد الشيخ دعواه اقول بعضهم من قوله جدد الشيخ دعواه ان الشيخ له دعوة سابقة والحال انه لم يسبق له دعوا فنا قل واستدعى دعا وطلب عدواه اغاثته فاستنطق يعني الوالي الغلام بن يدا من ان ينطق لاحط في استنطاق الغلام ما نقل عن اسطاطاليس الحكيم انه نظر الى الغلام وحسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن فاخذه ابو الطيب وقال

وما احسن

وما احسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في فعله والخلايق •

وقد فتنه احدث له الفتنة وهي البلية وامثلها من فتنة الذهب اذا اختبرته بالنار بمحاسن غرته وجهه وغرة كل شيء اوله وليس هذا الوالي اول من افتتن بالجمال بل سبقه الى ذلك اجلا من اهل الكمال كالخليل ابن احمد مع انه من اهل العفة والصيانة والورع والديانة كان يقرا عليه سيبويه متنقبا لئلا يشغله بحسنه عن تعليمه ومعنى سيبويه بالفارسية رايحة التفاح سمي بذلك لانه كان اطيب الناس رايحة وكان مع ما ذكر عنه اذا استاذن عليه سيبويه للقراة يقول مرحبا بزاير لا يمل ولو لا خشيت الاطالة لذكرت من اتصف من الولاة بهذه الحالة وطرشق عقله بتصفيف تسوية طرته الطرة الشعر المعتدل على الجبهة والطرة عندهم ان يقطع الجارية من مقدم ناصيتها حتى لا يبلغ الشعر حاجبها فيبقى ما بين شعر ناصيتها وحاجبها من جبهتها نقيا والشعر عليها معتدل كطرة الثوب وتسمى الشعور الحسان طررا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فاتنات الشعر الحسن والوجه الحسن والصوت الحسن وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يتزوج المراة فليسئل عن شعرها كما يسئل عن وجهها وقال الشعر الحسن يزيد الوجه حسنا وجمالا فقال اي الغلام انها افيكة كذب افاك كذاب على غير سفاك فقال وعضيهة بهتان محتال على من ليس بمحتال قاتل جداعا فقال الوالي للشيخ ان شهد لك عدلان من المسلمين والا فاستوف منه اليمين فقال الشيخ انه جدله صرعه والقاه في الجدالة وهي ارض ذات رمل رقيق خاسيا بعيدا يقال خساة الكلب فخسى اي ابعدته فبعد واصل خاسيا الهمزة فسهلها ليوافق خاليا وافاح اسال دمه فاحت الريح اذا انتشرت دمه خاليا منفردا فاني كيف لي شاهد ولم يكن ثم هناك

شاهد يعني من يشهد لحالها ولكن ولني اي قلدني تلقينه تعهيمه اليمين
الحلف وبني الحلف يمينا لانهم كانوا يضربون بايمانهم ثم يحلفون
فلما كثر ذلك سموا الحلف يمينا ليبين ينضح لك ايصدق ام
يمين بكذب فقال له الحاكم انت المالك لذلك مع وجدك حزنك للنهار
الشديد على ابنك الهالك الغايب فقال الشيخ للغلام قل والذي
الواو للقسم اي والله الذي زين الجباه بالطرر تقدم ذكر الطرر
في اول المقامة قال الشريشي قوله والذي زين الجباه بالطرر الى
اخر اليمين ذكر فيها صفات الحسن شيئا بعد شيء ليري الوالي حسن
الغلام فيشتد حبه فيه فانه كلما ذكر صفة من الصفات ينبه
الوالي بذكرها عن النظر اليها فيجدها كما وصف فهو الان بهذه اليمين
يجلوا محاسن الغلام على الوالي والعيون بالحور شدة بياض
البياض في شدة سواد السواد ولله در القايل

وحور اللواحظ بين قلبي • وبين جفونها حرب السويس
ترى ما النعيم يجول فيها • كمثل الخمر في صافي الكوس

والحواجب بالبلج البلج ان يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر
وهو علامة السيادة والعرب تتمدح به وتتيمن بصاحبه
والمباسم جمع مبسم وما احسن ما قاله محمد ابن احمد الغساني

لها مبسم برقه خاطف • عقول الرجال اذا ما ابتسم
اقول اذ ابدت لي دره • فبات شهدنا المصانع بالحكم
ارى الدر يثقبه الناظمون • وما ثقبوا ذا كيف انتظم

بالفلج تباعد الاسنان وهو مستحب قال وجيه الدولة

اذا عدو الروض المنور ناظري • ارانيه ظبي فاتن الطرف ادعج
وصدغاه ريحاني وعيناه نرجسي • ومن ثغره لي اقحوان مفلج

وقال بن النبيه

شاق تكون من صبح ومن غسق • فابيض خداه واسود عذاره

بيض

بيض سوالفه لعس مراشفه • نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللما غنج • مؤنس الجفن كحل اللحظ شاطره

والجفون اغطية العيون ثم سمي العين جفنا مجازا بالقسم المنور
وسقم الاجفان منخفضها ورقتها قال ابن الزقاق

ومقلة شادن اودت بقلبي • كان السقم لي ولها لباس
يسيل اللحظ منها مشرفيا • لقتلي ثم يغمده النعاس

وقال الاخر

اشتكى سقمي الى اجفانه • ومتى يشفي سقام بسقم

والانوف بالشمم الارتفاع في قصبة الانف مع استوا اعلاه وهو من
علامة الجمال والسودد قال الفرزدق

بكفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم
يغض حيا ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم

وقال النابغة • شم العرانين ضربون اللهام • وقال عنتره • في باعه
طول وفي وجهه • نور وفي العرنين منه شمم • والخدود باللهب
اشتعال النار من غير دخان قال ابن مطروح وقع لي لما راى قصتي
• اشكو لهيب النار من وجنته • غرامه يبقى على حاله • ودمعه يجري على خاله

وقال الاخر

لو لم تكن ابنة العنقود في فمه • ما كان في خده الخالي ابى لهب
نبت بدا عاذلي فيه ووجنته • حمالة الورد لا حمالة الحطب

والثغور جمع ثغر وهو ما تقدم من الاسنان قال الشاعر

غصن بان جبينه بدر • ثغره جوهر طال منه البعاد والهجر
ابن من يصبي

بالشنب الريق البارد العذب قال ذو الرمة

بيضاء في شفتيها حوة لعس • وفي اللثات وفي انيابها شنب

والبنان اطراف الاصابع بالترف اللين والنعومة وما احسن ما يقال

في ذلك قول النابغة. بمخضب رخص كان بنانه عنم • يكاد من اللطافة
يعقد. والخضوع جمع خضر وهو الخاضع بالهيف الرقة قال
ابن مطروح. يا قلبه القاسي ودقة خصره • لم لا نقلت الى هنا
من هاهنا • قال الشريشي واكثر ما يذكرون الخصر مع كبر الكفل
قال ديك الجن. وتمايلت فضحكت من اردافها • عجبا ولكني بكيت
لخصرها • تسقيك كاس مدامة من كفها • وردية ومدامة من ثغرها •
انى ما قتلت ابنك سهوا خطا ولا عمدا ولا جعلت هامته راسه
لسيفي غمدا بيتا والا فرمى الله جفني بالعمش انتثاف الشعر اقول
سبقه بالدعا على العيون جميل حيث قال • رمى الله في عيني بثينة
بالقذى • وبالغر من انيابها بالقوادح • وخدي بالنمش نقط بيض
وسواد قال الشريشي رحمه الله تعالى ذكر العمش والنمش وما بعده
من الاوصاف القبيحة لانها اضداد لما تقدم وعند الاشادة اليها
تبين عند الوالي اضدادها فتزداد حسنا وبضدها تتبين الاشياء
اقول وسبقه بالدعا على الخدود ابو الطيب حيث قال • ياخدود
الله ورد الخدود • وقد قدود الحسان القدود • قال ابن جني
عند شرحه لهذا البيت هذا الدعاء في معنى التعجب والاستحسان
قال الشاعر • ايا قتل الله اللوى من محلة • وقاتل دنيانا به كيف ولت •
وهو كثير في كلامهم جدا وقلت لاعرابي من بني عقيل فصيح وقد
نظر الى ثوب حسن ما قاله محقه الله لم دعوت عليه فقال انا اذا استحسنا
شيئا دعونا عليه رجع وطرت بالجلح ذهاب الشعر عن مقدم الراس
انتهى وطلعي كني بالطلع عن بياض الاسنان بالبلج كني بالبلج
عن تغير لونها قال ابو حفص الشهرزوري • دعوت على ثغره بالفلج
• وفي شعر طرته بالجلح • لعل غرامي به ايقل • فقد برحت بي تلك
الملح • وورد بالنهار نبت امتقر دعا عليه بالجحي لنضف حمرة
خده قال حبيب • ان وجه الجحي لوجه ضعيف • حين تسطو به نهارا

جهارا • لم تشن ورده وجنتيه ولكن • صيرته على الخدود بهارا • ومسكي
كني بالمسك عن النكهة بالبخار النتن قال الشريشي رحمه الله تعالى
دعا له بتغيير الرايحة لان اطيب الطيب انفاس عبقة من كبد سليمة
ومما قاله الصابي في البخر واجاد • عطس ابن نصر فاستطارت جيفة •
في العالمين لنتن فيه الفاسد • فكان اهل الارض كلهم فسوا •
متواطئين على اتفاق واحد • وقال اهدى زريق قط لقمة • قد لاكها
في فمه الابخر • فبادر القط الى دفنها • يحسبها من بعض ما قد خري
وقد مدح الصميدي البخر فقال لا تجزعن اذا ارتاعوا الريحة • بفيك ليس
لها في الخلق من اثر • للضب والكلب افواه معطرة • والليث والصقر
مشهوران بالبخر وبدري نور وجهي بالمحاق النقصان وفضتي ما ابيض
من بدني وو وجهي بالاحتراق سواد الشعر ونقل احتراق الفضة من
قول ابي الحسن البيهقي وهو من شعر اليتيمة لي حبيب يزهى بحسن
عجيب • ويقد مثل القضيب الرطيب • احترقن بالسواد فضة خديه
فقد احرقت سواد القلوب وشعاعي صباحة وجهي بالظلام سواد
اللحية اي عاجلني الله تعالى بالالتحا قال ابن المعتز في نحو هذا الدعاء

يا رب ان لم يكن في وصله طمع • ولم اجد فرجا من طول جفوته •
فاشف السقام الذي في غنج مقلته • واستر ملاحة خديه بلحيته •

ولله در من قال

كم جفاني فرمت ادعو عليه • فتوقفت ثم ناديت ذا اهل •
لا شفا الله جفنيه من سقام • واراني عذاره وهو سائل •

ولله در الارجاني حيث قال

شبت انا والتحى حبيبي • حتى برغمي سلوت عنه •
وابيض ذاك السواد مني • واسود ذاك البياض منه •

ودواتي بالاقلام اي ابتلاه الله ان يلاط به فقال العلام الاصطلا اصل
اصل الاصطلا الجلوس عند النار والاستدفا بها ومراده به هاهنا

الانفصال بالبلية دعوة الشيخ الباطلة ولا الايلا الحلف بهذه الالية
اليمين والانقياد للقود القصاص ولا الحلف بما لم يحلف به احد والى
الشيخ الا تجريعه تكليفه يقال جرعه الما تجريعا اذا كلفه ان يحسوه
اليمين الذي اخترعها انشاها وامقرام من المقر وهو الصبر له جرعها
اي كليفها ومنه قوله تعالى يتجرعه اي يتكلفه ولم يزل التلاحي الخصام
والشتام قال النبي صلى الله عليه وسلم من لاحا الرجال سقطت
مروته وذهبت كرامته وما زال جبريل ينهاني عن ملاحاة الرجال
كما ينهاني عن عبادة الاوثان وفي المثل من لاحاك فقد عاداك
بينهما يستعر يتوقد ومحجة طريق التراضي نعم تصعب وتخشن
والغلام في ضمن اثنا تابيته امتناعه يخلب يخدع وفي المثل
اذا لم تغلب فاخلب الوالي بتلويه انعطافه وميله من الدلال ويطمعه
يحمله على الطمع في ان يلبيه يجيبه لمراده الى ان ران غلب قال تعالى
كلا بل ران على قلوبهم اي غلب عليها هواه على قلبه اي على قلب
القاضي والب اقام بلبه عقله وسول زين له الوجد احتراق القلب
الذي تيمه عبده وذلله والطمع الذي توهمه ظنه ان يخلص الغلام و
ويتخلصه يضمه لنفسه وان ينقذ يخلصه من حبالة شرك الشيخ
ثم يقنصه يصيده فقال للشيخ هل لك فيما هو اليق الصق بالافوك
صاحب القوة واقرب للتقوى العفو قال تعالى وان تعفوا اقرب
للتقوى فقال اي الشيخ للقاضي الى م تشير لا قنفيد اتبعه ولا اقف
فيه قال ارى ان تقصر تكف قال المطرزي الاقتصار الكف عن الشي
مع القدرة والقصور مع العجز عن القيل والقال يعني عن كل
كلام وقيل القال السوال والقيل الجواب وتقتصر تكتفي وتختصر
على مائة مثقال لا تحمل منها بعضا واجتني اجمع لك الباقي
عرضا بسكون الرا متاعا فقال الشيخ ما مني خلاف مخالفة فلا يكون
لوعدك اخلاف كذب فنقد اعطاه نقدا الوالي عشرين ووزع

قسم

قسم على وزعته جماعته وكبراء خدمه وسموا وزعه لانهم يوزعون اي
يمنعون عنه الناس وفي الحديث لا بد للناس من وازع اي سلطان
يكفهم تكملة الخمسين ورق ثوب الاصيل العشي وهو من بعد
العصر الى المغرب ورق به ضوء الشمس في ذلك الوقت وانقع لاجله
صوب جهة التحصيل فقال له خذ ما راج حضر وتيسر بسرعة ودع اللجاج التمادي
في الخصومة وعلي في غداة التوصل الى ان ينض يحصل لك الباقي ويحضر
فقال الشيخ اقبل منك على ان الازمه ليلتي وارعاه يحفظه وينظره انسان
مقلتي عيني حتى اذا اعفى بعين مهملة الى بالبقية بغير تعب بعد انسفار
الصبح بما بقي من مال الصبح تخلصت انفصلت قابية بيضة من قرب
فرخ وهذا مثل يضرب للرجلين يفترقان بعد الصحبة وجا مقلوبا
لان الذي ينفصل ويخرج انما هو الفرخ لا البيضة وبري براءة الذيب
من دم ابن يعقوب هو سيدنا يوسف ابن سيدنا يعقوب على نبينا
وعليهما افضل الصلاة وازكى السلام وقصته مشهورة وفي
القران الشريف مذكورة فقال له القاضي ما اراك سمت كلفت
شططا شيئا بعيدا ولا رمت طلبت فرطا مجاوزة حد قال الشريشي رحمه
الله تعالى وكيف لم يسمه شططا وقد اخرمه لذة ليلة مع الغلام احسن
من ليلة الخفاجي حيث يقول

وليلة طلعت قضيتني • من موعد للحبيب دينا
بتنا نجر الذيول فيها • والنجم تمشي بنا الهوينا
ارسل في روض وجنتيه • لحاظ عين يغيض عينا
كانما اللحظ كيما • يذهب من وجهه لجينا
وما توهمت ان طرفا • يقلب عين اللجين عينا

او ليلة الاخر حين قال

لما راى من ظلت فيه مدلها • جسمي عليلا والفواد مولها
جادت شمايله علي بليلة • اهدت الى الصب المعنى فاشتهى

عانقت فيه البدر ليلة تمه • يا من يرى بدرا يعانقه السها

قال الحارث بن همام فلما رايت بجح الشيخ كابجح السر بحيه منسوبه الى احمد ابن سريج امام اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان حسن الاحتجاج والمناظرة وكان كثيرا ما يناظر ابا بكر بن داود الاصبهاني فناظره مرة في مجلس علي ابن عيسى ابن الجراح الوزير في الايلا فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرة لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابن داود لئن كنت قلت ذاك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه • يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري • فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم • فلست ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج لم تفخر ولو شيت لقلت

وساهد بالغنج من لحظاته • قد بت امنعه لذيذ سناته
صبا بحسن كلامه وحديثه • واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر اصلح الله الوزير يحفظ ما قال حتى يقيم شاهدين عليه عدلين انه ولى بخاتم ربه وبراته فقال ابن سريج • في هذا ما يلزمك في قولك • وامنع نفسي ان تنال المحرما • فضحك الوزير وقال جمعتما لطفا وظرفا وعلما وفهما قال الشريشي رحمه الله تعالى فانظر الى هذين الرجلين على اشتهارهما بالعلم والفضل والدين كانا يتماجنان الى العشق مع الظرف والتعفف والديانة رجع علمت انه علم السروجية يعني البلد المتقدم ذكرها فبتنا اقمت الى ان انتشرت تفرقت نجوم الظلام وازهرت اضات عقود الزحام النظارة ثم قصدت فارحبة باب الوالي فاذا الشيخ للفتى كالي

حافظ

حافظ فنشدته الله اي سالته بالله اهو ابو زيد فقال اي ومحل الصيد الواو للقسم كانه قال نعم والله الذي احل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت حمقت وطارت له الاحلام القول فقال هو في النسب فرعي ولدي وفي المكتسب فخي شركي الذي اصيد به فقلت له هلا اكتفيت بمحاسن فطرته خلقته وكفيت الوالي الافتتان بطرته تقدم ذكرها فقال اي الشيخ لولم تبرز تظهر جبهته السني شعر الجبهة وهو الطرة بني الحريري قوله هذا من قول التهامي قوله

يا رب معنى بديع الشان اسكره • في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
لفظ يكون كعقد القول واسطة • ما بين منزلة الاسهاب والحصر
ان الكتابة طارت تحت انمله • والجود فالتقيا منه على قدر
ترد اقلامه الارماح عاجزة • عكسا كعكس شعاع الشمس للقمر
وا فاكنابث فاغذر من لهم به • من المحاسن ما في احسن الصور
الطرس كالخد والنونات دائرة • مثل الحواجب والسينات كالطرر

لما قنقشت اخذت بسرعة وهي لغة عامية قال الموصلي والنون فيها زايدة الحمسين ثم قال ابو زيد للحارث بن همام بت الليلة عندي لنطفي نار الجوى مرض القلب وتذيل نعوض والادالة ان يكون الشي لك مرة ولغيرك اخرى وهي من الدولة الهوى من النوى الفراق يريد هلم لنجدد المودة في هذه الليلة ويكون ذلك عوضا من طول الفراق فقد اجتمعت عزمت على ان انسل اخرج مستخفيا بسحرة بضم السين وقت السحر الاول واصلي قلب الوالي نار حسرة يعني اجعله يحترق بالتحسر قال فقضيت اتممت الليلة معه في سمر حديث انق احسن من حديقة بستان ولا يسمى بستانا الا اذا كان تحت دَرب او حايط زهر وخميلة شجر قال الاصمعي الخميلة رملة تنبت الشجر وقيل شجر كثير مجتمع ملتف حيث كان حتى لا الا تورى الافق جهات السماء قال العكبري والصواب نصب الافق ورفع الذنب والمشتعل

في اللغة تلألأ وتلالا وللألأ دمين متعديين وقد عداه هنا
ذنب السرحان الفجر الاول وهو ضوء رقيق يظهر قبل الفجر منفعو
الى السماء يشبه بذنب السرحان وهو الذيب وذنبه غليظ الاقبل
ثم يستدق وكذلك الفجر الاول وان خان انبلاج فلهو ضوء
الفجر وحان قرب ركب متن ظهر الطريق واذاق الوالي عذاب الحريق
النار وسلم الى ساعة الفراق دفعة ورقة محكمة الالصاق
الطي وقال ادفعها للوالي اذا سلب القرار السكينة وتحققت
منا الفرار الذهاب ففضضتها فكسرت ختمها فعل المتلمس بالميم
قبل اللام المتخلص الذي يطلب السلامة والخلاص بسهولة
من مثل صحيفة كتاب المتلمس باللام قبل الميم احد الثلاثة
الذين اتفق العلما على انهم اشعر العرب وهم المتلمس والمسيب
ابن علس وحصين ابن الحمام وهو اي المتلمس شاعر جاهلي معروف
يضرب به المثل في الشوم واسمه جرير ابن عبد المسيح وقصته انه كان
هو وطرفة بن العبد ينادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان
سيء الخلق وهو الذي حرق تسعة وتسعين ومائة رجل فهجوه وكان ممن هجاه
المتلمس وطرفه قال المتلمس فيه

ان الخيانة والمغالة والخنا • والغدر نتركه ببلدة مفسد
ملك يلاعب امه وقطينها • رخو المفاصل فعله كالمرود
فاذا حللت ودون بيتي غاوة • فابرق بارضك ما بدالك وارعد

وقال طرفة فيه

فليت لنا مكان الملك عمرو • رغوثا حول قبتنا تخور
لعمرك ان قابوس بن هند • ليخلط ملكه نوك كثير

فاستحيا ان يقتلهما بحضرته لما بينهما من ادلال المنادمة فكتب لهما
صحيفتين وختمهما لئلا يعلما ما فيهما وهو اول من ختم الكتاب
وقال لهما اذهبا بالصحيفتين الى عامله بالبحرين فقد امرته

ان يصلكما

ان يصلكما بالجوائز فذهبا فمرا في طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز
بيده ويقتل القمل من ثيابه فقال المتلمس ما رايت شيخا احمق
من هذا فقال الشيخ ما رايت من حمق اخرج الداء واكل الدوا واقتل
الاعدا وانما الاحمق الذي يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليهما
غلام من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال له المتلمس تقرا يا غلام
قال نعم ففك الصحيفة فقراها الغلام فاذا هو مكتوب اذا اتاك
المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه
صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ علي وكان
غرا صغير السن فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة واخذ نحو الشام
وقال • القى الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها • ومضى
طرفة الى العامل ودفع اليه الصحيفة فلما عرف ما فيها قتله فورا وكان
عمر طرفة عشرين سنة والعرب تقول اشعر الناس ابن عشرين سنة
وتعنيه الا ان العباس انشد لاخته ترثيه

عددنا له ستا وعشرين حجة • فلما توفى واستوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه • على خير حال لا وليدا ولا قحما

وكانت وفاته في الجاهلية وهناك لما خشي الحرث ان تكون الصحيفة
كالصحيفة ففتحها وقراها فاذا فيها اي الرقعة مكتوب هذه الابيات
قل لوال غادرته تركته بعد بيني في لظى ناره كما ساءه ما جابني مهمو ما
حزينا بعض الذين سلب الشيخ ماله وفتاه ابنه لبه عقله فاصطلى
لظى نارا قال تعالى كلا انها لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب
على الكفار حشر بين فجعتين جاء سمح بالعين الذهب حين اعمى
هواه عشقه عينه فانثنى رجع بلا عينين يعني بلا عين ولا ذهب
قال المفيدي رحمه الله تعالى عند قول الطرفاي

وعادت السيف ان يزهي بجوهره • وليس يقطع الا في يد بطل

قد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله
بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتسمية فعلى
هذا ابين لحن الحريرى فى قوله جاد بالعينين البيت لان العينين
ما اتفقا فى الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والقمر
لانهما وان اختلفا فى اللفظ فقد اتفقا فى الذات لانهما كوكبان
خفض هون الحزن يا معنى فما يجدى يعنى طلاب الاثار من بعد عمى
العين عن الشخص وهذا مثل يضرب لمن تمكن من عدوه او من
صيد فتراخى عنه حتى فات ثم جد فى طلبه بعد الفوت واول من قاله
مالك ابن عمرو العامرى كان بعض ملوك غسان اخذه واخذ اخاه
سماكا بسبب قتيل كان له فى عمله فحبسهما زمانا ثم قال لهما انى قاتل
احدكما فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى واترك اخى فقتل سماكا
وخلى مالكا فانشد سماكا عند قتله ابياتا منها وانشد

واقسم لو قتلوا مالكا ۰ لكنت له حية راصد
برأس سبيل على مرقب ۰ ويوما على طرق وارده
ام سماك فلا تجزعى ۰ فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالكا الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا بهم
واحدهم يغنى بهذا البيت واقسم لو قتلوا مالكا الخ فسمعت
بذلك ام سماك فقالت لمالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج
فى طلب ثار اخيك فخرج فلقى قاتل اخيه فى ناس من قومه فقال من
احسن لى الجمل الاحمر فعرفوه فقالوا له لك مائة ناقة من الابل وكف
عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل
اخيه فقتله ولهن جل اى عظم ما عراك فقصدك كما جل لذى المسلمين
رزء الحسين بن سيدنا على رضى الله تعالى عنهما ورزوه ما وقع له بكربلا
والواقعة مشهورة فى الكتب المطولة مذكورة فقد اعتضت
اخذت العوض منه فهما وحزما الحزم ضبط الانسان امره واخذه

فيه

فيه بالثقة واخذ هذا من قول اكثم بن صيفى لم يضع من مالك ما وعظك
قال المبرد اذا ذهب مالك شئ فحذرك ان يحل بك مثله فنا دينه
اياك عوض من ذاهبه واللبيب الاديب يطلب ذين يعنى العقل والحزم
فاعص من بعدها المطالع واعلم ان صيد الظبا ليس يهبنى لاولا
كل طاير يلج الفخ يدخل الشرك ولو كان محدقا بكسر الدال محيط
قال العكبرى وكسر الدال اولى من فتحها لانك اذا فتحت الدال
كان اللجين محدقا خارجا عن الفخ واذا كسرت الدال كان الفخ محيطا
باللجين الفضة وهذا مثل ومعناه ان كل من تريد تهز يم ملس
لا يعثر ولو بالغت فى الاحتيال عليه ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد
اخذ من قول الصابى وهو

يا قمرا كالخشف فى نظرته ۰ وكالقضيب اللدن فى خطرته
خلتك صيدا كان فى قبضتى ۰ صرت انا المقبوض فى قبضته

والسابق له كعب ابن زهير فى قوله

طاف الرعاة بصيد راعهم فاذا ۰ بعض الرعاة بقتل الصيد مقتول

ولم يلق خفى حنين يضرب بهما المثل فى الخيبة بعد طول الغيبة
واصل المثل رجع بخفى حنين قال ابو عبيدة كان حنين اسكافيا
من اهل الحيرة فساومه اعرابى بخفين وما كسه حتى اغضبه ولم
يشتر منه فاراد حنين ان يكافيه فلما ارتحل الاعرابى اخذ حنين
خفيه وسبق الاعرابى فرمى احدهما على طريقه ثم تقدم مسافة
بعيدة ورمى بالثانى وكمن فى موضع فلما مر الاعرابى بالخف
الاول قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الاخر لاخذته
فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل عن راحلته وعقلها
ورجع ياخذ الاول فخرج حنين من مكمنه واخذ الراحلة وكسبها ومضى
بها فرجع الاعرابى الى قومه بالخفين فسئل عن حاله فقال
جئت بخفى حنين فصار مثلا فتبصر حسن النظر ولا تشم

تنظر كل برق برق فيه صواعق جمع صاعقة وهي نار ترسل مع البرق والرعد قال تعالى يا قوم لقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم حيني هلاك واغضض كف الطرف تسترح من غرام عذاب عشق تكتسي فيه ثوب ذل وشين عيب فبلا الفتى اتباع هوى النفس وبذر زرع الهوى طموح ارتفاع نظر العين العشق يبدا اصله مداواة النظر ولهذا رحمه الله تعالى بقوله سيدنا عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة وازكى السلام لا يزني فرجك ما غضب بصرك وقد تقدم من كثرت لحظاته دامت حسراته قال ابو الطيب رحمه الله تعالى وما هي الا نظرة بعد نظرة • اذا نزلت في قلبه رحل العقل • قد تم بحمد الله النظم قال الراوي فمزقت قطعت رقعته ورقته شذر مذر قطعا متفرقة قال المطرزي شذر مذر بكسر الشين والميم ولم ابل اكترث اعذل لام لام عذر قبل العذر تمت المقامة العاشرة والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الحادية عشر وتعرف بالساوية

حكى الحارث ابن همام قال انست آدركت من قلبي القساوة الصلابة والغلظة حين حللت نزلت ساوة مدينة بين الرها وهمدان فاخذت بالحزم الحديث المأثور في مداواتها بزيارة القبور عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة والمراد من زيارتها الاعتبار للزائر وانتفاع الاموات بدعائه فينبغي ان لا يغفل عن الدعاء لهم فلما صرت الى محلة المحلة بفتح الحاء موضع يحل فيه الناس اي ينزلون والمراد هنا مقبرة الاموات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المقبرة يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وان شاء الله بكم لاحقون

وعن

وعن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه كان اذا دخلها يقول السلام عليكم يا ايها الديار الموحشة والمنازل المقفرة من المؤمنين والمؤمنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم وقيل لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه ما شانك جاورت المقبرة قال اني اجدهم خير جيران صدق يكفون الالسنة ويذكرون الاخرة قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه

انظر لنفسك يا مسكين في مهل • ما دام ينفعك التذكير والنظر •
فات المقابر وانظر ان وقفت بها • لله درك ماذا تستر الحفر •
ففيهم لك يا مغرور موعظة • وفيهم لك يا مغتر معتبر •

وقال الاخر

وسكان دار لا تزاور بينهم • على قرب بعض في التجاور من بعض •
كأن خواتيما من الطين فوقهم • وليس لها حتى القيامة من فض •
ووجد مكتوبا على بعض القبور • وقفت على الاحبة حين صفت •
قبورهم كافراس الرهان • فلما ان بكيت وفاض دمعي •
رأت عيناي بينهم مكاني •

رجع وكفات اوعية من كفت الشيء اذا جمعته ومنه اكفتوا صبيانكم بالليل وهو ايضا اسم يكفت ومنه قيل للارض كفات لضمها ما يدفن فيها ولهذا قالوا البقيع الغرقد فقد كفته والبيوت كفات الاحياء والقبور كفات الاموات قال تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فهو كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها الرفات العظام البالية رات جمعا على قبر يحفر ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان القبر اول منزلة من منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد منه ومجهود ميتا مستورا بالكفن يقبر يدفن فانحزت ملت وعدلت اليهم مفكرا في المآل المرجع من القبر الى القيامة متذكرا من درج من الآل الاهل والاقارب فلما الحدوا الميت جعلوه في اللحد وهو الشق في جانب القبر وقا

قوله ليت ليت حرف تمن يعني نعذر على الميت التمني للعمل اشرف
طلع شيخ من زاوية محل مرتفع من الارض متخصرا جاعلا يده على خصره
وهو ممسك بهراوة بكسر الهاء عصاة ضخمة وقد لفع غطى وجهه برداية
وبكى غير شخصه لدهاية مكره وقال لمثل هذا اشار للقبر فليعمل
العاملون فاذكروا اذكروا ايها الغافلون وشمروا جدوا بالعمل في الطاعة
ايها المقصرون واحسنوا النظر ايها المتبصرون المتاملون مالكم
لا يحزنكم دفن الاتراب الاصحاب المنقاد بون في المولد كانهم قطعوا
من تربة واحدة واكثر ما يقع للنسا واذا مات للانسان صاحب على سنه
كان اوقع لحزنه ولا يهولكم يفزعكم هيل صب التراب قال الشريشي
الهيل الصب الكثير من اعلى الى اسفل وعند صب التراب قطيع
القلوب اشفاقا وتسيل العبرات رحمة قال ابو العتاهية

• بكيتك يا اخي بدمع عيني • فلم يغن البكا عليك شيا •
• كفى حزنا بدفنك ثم اني • نفضت تراب قبرك من يديا •
• وكانت في حياتك لي عظات • وانت اليوم اعظ منك حيا •

قال ابو علي الرازي مررت بصبية في طرق الشام يلعبون بالتراب
وقد ارتفع الغبار فقلت مهلا قد غبرتم فقال صبي منهم يا شيخ
اين تنفر اذا اهيل عليك التراب في القبر فغشي علي فافقت والصبي
واقف عند راسي مع الصبيان يبكون فقلت اعندك حيلة في
الفرار من التراب قال انا لا اعلم ولكن سل غيري فقلت ومن غيرك
قال سل عقلك دجح ولا تبالون تبالون بنوازل الاحداث الحوادث
العظيمة الشديدة ولا تستعدون تتهيئون لنزول الاجداث
بالجيم جمع جدث وهو القبر ولا تستعبرون تبكون من العبرة
وهي جري الدمع وقيل الدمع نفسه لعين تدمع ولا تعتبرون
تتعظون بنعي خبر موت يسمع ولا ترتاعون تفزعون لالف
خليل يفقد ولا تلتاعون تحترقون لمناحة حلقة النوح وهي

البكا

البكا على الميت مع الجزع ورفع الصوت واصل المناحة النياحة وهو
التقابل يقال تناوحت الجبال والشجر اذا تقابلت وسمي النسا
نوايح لتقابلهن عند حزن ومصيبة تعقد تجمع وتولف كانه يقول
ما تلتاعون من حلقة جمع يبكون على ميتهم يشيع يتبع وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عودوا المرضى واتبعوا الجنايز تذكركم الاخرة احدكم جنازة
الجنازة بالفتح الميت وبالكسر النعش وقيل معناهما واحد
وهو الميت قال الشريشي والمختار الكسر اي يتبع احدكم جنازة
الميت وقلبه تلقا مستقبل البيت يعني بيت الميت يريد انه
يفكر فيما تركه الميت لورثه قال بعضهم

• اعمل وانت من الدنيا على حذر • واعلم بانك بعد الموت مبعوث •
• واعلم بانك ما قدمت من عمل • محصى عليك وما خلفت موروث •

قال الحسن بن ادم

• انت اسير الدنيا • رضيت بلذاتها بما ينقضي •
• ومن نعيمها بما يمضي • ومن ملكها بما ينفد •
• تجمع لنفسك الاوزار • وللاهلك الاموال •
• فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك • وتركت اموالك لاهلك •

اخذه ابو العتاهية فقال

• ابقيت مالك ميراثا لوارثه • يا ليت شعري ما ابقى لك المال •
• القوم بعدك في حال تسرهم • فكيف حالك اذا دارت بك الحال •
• ملوا البكا فما يبكيك من احد • واستحكم القيل في الميراث والقال •

رجع ويشهد يحضر مواراة دفن نسيبه شريكه في النسب يعني القريب
وفكره في استخلاص نصيبه ما يحصل له من ميراثه ويخلي بين ودوده
جمع ودود ثم يخلوا بمزماره نايه وعوده طال ما اسيتم اسفتم وحزنتم
على انثلام كسر حرف الحبة عن عمر وبن سعيد عن ابيه عن جده عن

• خليله الذي يوده

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اسف على اخرة فانته اقترب من الجنة
مسيرة الف سنة ومن اسف على دنيا اقترب من النار الف سنة وعن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على الله وتناسيتم اخترام هلاك الاحبة
واسكنتم تذللتم وخضعتم الاعراض ظهور العسرة الشديدة وسوء
الحال واستهنتم استخففتم بانقراض موت الاسرة الاقارب وضحكتم
عند الدفن في الحديث الشريف ان الله كره لكم العبث في الصلاة
والرفث في الصيام والضحك في الجنائز ورأى ابن مسعود رجلا
يضحك في جنازة فقال تضحك وانت في جنازة والله لا اكلمك
ابدا ولا ضحككم ساعة الزفن الرقص والطرب وتبخترتم مشيتم وهم
خلف الجنائز ولا تبختركم يوم قبض الجوائز جمع جائزة وهي العطية
واعرضتم عن تعديد التعديد مبالغة من العد المراد هاهنا عد اوصاف
الميت قال الشاعر • وعاذلي عذراي ضلوعي • تعد سقما بكي وعدده
النوادب جمع نادبة وهي المرأة التي ترفع صوتها بالبكا وعد اوصاف
الميت لتجمع الناس اليها الى اعداد تهيئات المادب جمع مادبة وهي
الضيافة والطعام الذي يدعى اليه الانسان وعن تحرق بكا الثواكل
النساء التي فقدت اولادهن الى التأنق التحسن في المآكل لا تبالون
تلتفتون وتحزنون بمن هو بال ميت فان في قبره ولا تخطرون
تمرون ذكر الموت ببال بقلب حتى كانكم قد علقتم تمسكتم من الحمام
بكسر الحا الموت بذمام امان او حصلتم لقيتم من الزمان على امان
او وثقتم بسلامة الذات النفس او تحققتم سالمة مصالحة هاذم اللذات
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات قالوا وما هادم اللذات قال
الموت كلا كلمة يقسم بها ويردع بها اي لينتبه الامر كما ظننتم ساء
ما تتوهمون تظنون ثم كلا سوف تعلمون ثم انشد ايا مريد عي

الفهم

الفطنة وهذا النوع من الشعر يسمى المسمط اي المفصل مأخوذ من
السمط وهو سلك الجوهر المفصل بالزمرد والذهب وغير ذلك
الى كم يا اخا الوهم الخطا تعمي تغيا الذنب والذم اللوم وتخطا الخطا
قال الحريري في درة الغواص ان قول الخواص لمن ياتي الذنب متعمدا
مخطا وتحريف للمعنى واللفظ فانه لا يقال اخطا الا لمن لم يتعمد
الفعل ولمن اجتهد ولم يوافق الصواب قال تعالى وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطأ مخطا في قتله من غير قصد الجم الكثير اما
الهمزة للاستفهام وما للنفي بان ظهر لك العيب اما اتدرك الشيب
للفقيه الزاهد بن عمران ابياتا في الشيب وانذاره والموعظة به
اخببت ذكرها وهي

ذهب الشباب بجهله وبعاده • واتى المشيب بحلمه ووقاره
شتان بين مبعد من ربه • بغروره ومبشر بجواره
ما زلت امرح في الشباب جهالة • كالطرف يمرح معجبا بعذاره
وسحبت اذيال البطالة لاهيا • وجررت من بطر فضول ازاره
حتى تعلق ظله فتكشفت • عوراته وبدا قبيح عواره
والان قد خط المشيب بمفرقي • بمواعظ والحق في تذكاره
والنفس تركب غيها لا ترعوي • عنه ولا تصغي الى انذاره
لهفي على عمر يمر مضيعا • محصي على بليله ونهاره

ومن حديث ابي وضاع اذا بلغ الرجل خمسين سنة ولم يتب مسح
ابليس على وجهه وقال بابي وجه من لا يفلح ابدا وانشد في ذلك

اذا مضى بالمرء من اعوامه • خمسون وهو الى التقى لا يجنح
ركدت عليه عليه المخزيات وقلن قد • ارضيتنا فاقم كذا لا تبرح
واذا رأى ابليس غرة وجهه • حيا وقال فديت من لا يفلح

وما في نصحه ريب شك ولا سمعك قرص لانك تسمع ان فلانا قد مات
فلم لا تخاف انك ستموت اما نادى هتف بك الموت اما اسمعك الصوت

النباخ اما تخشى تخاف من الموت الهلاك فتحتاط تدبر في اصلاح العمل والاحتياط المبالغة في التدبير من الحوط وهو الحفظ وتهتم تحزن فكم تستدرى تتبختر في السهو وتختال تتكبر من الزهو الكبر ايضا ولابي العتاهية في هذا المعنى •

• حتى متى ذو التيه في تيهه • اصلحه الله وعافاه •
• يتيه اهل التيه من جهلهم • وهم يموتون وان تاهوا •
• من طلب العز ليبقى به • فان عز المرء تقواه •
• لم يعتصم بالله من خلقه • من ليس يرجوه ويخشاه •

وتنصب تميل وتسرع الى اللهو كان الموت ما عم شمل وحتى م الى متى تجافيك تباعدك من فعل الخير وابطا تاخير تلافيك تداركك طباعا اخلاقا ونصب على انه مفعول له تلافيك جمعت فيك عيوبا شملها انضم اجتمع اذا اسخطت اغضبت مولاك تتزع من ذلك وان اخفق خيب مسعاك مشيك في اكتساب الرزق تلظيت احترقت واشتعلت من الهم وان لاح لك النقش الكتابة من الاصفر الدينار تهتش تهز وتخف طربا وان مر بك النعش تغاممت اظهرت الغم ولا غم كان ابو الدردا اذا راى جنازة قال اعدي فانا رايحون اوروحي فانا غادون وقال ابو عمرو ابن العلا جلست الى جرير وهو يملي على كاتبه فطلعت جنازة فامسك وقال شيبتني هذه الجنازة فلم شاب الناس قال يبعد ونحن ثم لا اعفو ولا اعتدي ولا ابتدي ثم انشا يقول •

• تروعنا الجنايز مقبلات • ونلهو حين تذهب مدبرات •
• كروعة هجمة لمغار ذيب • فلما غاب عادت راتعات •

تعامى بمعنى تعصي الناصح البر الصادق وتعاص تصعب من العويص وهو الامر المشكل وتزور تميل عن الطريق النصيحة وتنقاد تطيع لمن غر خدع ومن مان كذب ومن نم مشى بالنميمة

بلغ في الطبع الاولى

ونسعى

ونسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس وتنسى ظلمة الرمس القبر وهو في الاصل تراب القبر ولا تذكر يخطر بقلبك ما ثم اي ما هناك من الوحدة والضيق وغير ذلك ولو لاحظك البخت والسعد لما طاح بك اهلكك اللحظ النظر بطرف العين مما يلي الصدغ ولكن اذا الوعظ خلا كشف الاحزان تغتم تستذرى تصبت من عينك الدم لا الدمع عن انس رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدما فلو ان السفن اجريت في دموعهم لجرت اذا عاينت شاهدت بعينك لاجمع اي لا قبيلة ولا عشيرة يحمي يحميك ويمنعك في عرصة الجمع يعني يوم القيمة ولا خال ولا عم كاني بك هذا اللفظ يستعمل في كل موضع يتيقن ما يصير اليه حال الرجل يقال كاني بك تهلك يعني اعرف ان الهلاك سيلحقك تنحط تنزل الى اللحد وتنغط تنضم وغطه في الماء غرقته فيه وفي الحديث الشريف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا منها سعد ابن معاذ وقد اسلمك الرهط الاقارب الى اي الى محل اضيق من سم بالفتح ثقب الابرة قال العكبري ويقال بالضم ايضا قال تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخل في ثقب الابرة هناك اي في ذلك اللحد الجسم ممدود يعني الميت ممدود لا يقدر ان يدفع عن نفسه ليست اكلة الدود الى ان ينخر يبلى العود تابوت الميت ويبلى العظم قد رم تفتت وبلي ومن بعد اي من بعد اللحد فلا بد من العرض اذا اعتد هيا صراط جسر مد الجسر في الاصل بنا على الانهار يمشي عليه من جهة الى اخري يعني بناوه مد على النار لمن امر فقصد فكم من مرشد يعني في الدنيا ضل تحير يوم القيمة ومن عزة ذل وكم من عالم زل زلفت

قدمه وتحير في امره وقال الخطب الامر الشديد قد طم تفاقم واشتد
ومنه قيل للقيمة الطامة لانها تطم على كل شي واصل هذا من
قولهم طم الوادي اذا علا وعلن ومنه المثل جري الوادي فطم
على القرى فبادر اسرع ايها الغمر بضم المعجمة الجاهل الذي لم يجرب
الامور لما يحلو به المرء من التوبة والاعمال الصالحة التي تصلح ما

فسد قال ابن عبد ربه

باد الى التوبة الخلصا مجتهدا • والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارقب الى الله وغد ليس يخلفه • لا بد لله من انجاز ما وعدا

فقد كاد قرب ان يهي يضعف وينم العمر وما افلعت رجعت عن ذم
امر مذموم ولا تركن تلجا الى الدهر وان لان اطاع وان سر انا بما يسر فتلقى
توجد كمن اغتر انخدع بافعى حيات واختار الاناث لكونها اكثر سما
تنفث تبصق عند لدغها السم بالفتح والضم وخفض لين من تراقبك
ارتفاعك وتكبرك فان الموت لاقيك وسار ماش في تراقيك
جمع ترقوة وهي ما حول العنق من جانب الكتف وفي هذا المعنى

دب في السقام سفلا وعلوا • واراني اموت عضوا فعضوا
ليس يمضي من لحظ لي الا • تقصيني بمرها بي جزوا
لهف نفسي على ليال وايام • تجاوزتهن لعبا ولهوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي • وتذكرت طاعة الله نضوا
قد اسانا كل الاساة فاللهم • صفحا لنا وغفرا وعفوا

وما ينكل يضعف وينقطع ان هم يعني ان ارادك وهم بك وجاب
با عد صعر الخد الصعر الميل في الخد خاصة والتصعير امالة الخد عن
النظر الى الناس تهاونا وكبرا كانه معرض ومنه قوله تعالى ولا تصعر
خدك للناس وفي قراة يصاعر اي لا تمل وجهك عنهم تكبرا اذا
ساعدك نفرك الجد البخت وذم كف واصله من ذم البعير اذا وضع
له الزمام وقد رشح عليه الاستعارة بقوله اللفظ اذ تذ تفرق واللذة

نفوز

قد ال...

نفوز البعير خاصة فما حوف تعجب اسعد من ذم كف لسانه وحفظه
ونفس فرج ووسع عن اخي البث الحزن وصدقة اذا انث نطق وكشف
هم ودم بتشديد الميم اصلح العمل الرث الخلق البالي فقد افلح
من دم وورش يريد بالريش هاهنا الثياب اي اكسي من اسم موصول
بمعنى الذي ريشه انحص تساقط من يد من بليت ثيابه بما كثر
وما حص قل ولا تاس تحزن قال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم اي تحزنوا
على النقص في المعروف والصدقة ولا تحرص على الكم الجمع وعاد الخلق
الرذل يامر بحسن الخلق والتباعد عن الخلق السي عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شي
الا وله توبة الا صاحب الخلق السي فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في
شر منه وعود كفك البذل العطا ولا تستمع القول اللوم وترهها باعدها
عن الضم يعني ضم الاصابع على ما في الكف يقول ابسط كفك بالعطا
ولا تقبضها على ما فيها شحا وزود نفسك الخير ودع اترك ما يعقب
يجيك في اثر الصير الضرر وهي مركب سفينة السير وخف من لجة
معظم ما اليم البحر جعل الميت كالمسافر وضرب له المثل بالبحر
لكثرة ما يرى من الاهوال بذا اوصيت يا صاح اراد كل من استمع
كلامه لا صاحبا بعينه واصله يا صاحبي حذف اليا هنا كما تحذف
في يا رب ثم حذف اليا للترخيم قال الحسن الضرير وترخيم المضاف
غير جايز الا في صاحبي فقط وقد تمت نطقت واظهرت كمن
باح فطوبى شجرة في الجنة في دار كل مومن منها غصن واصلها في دار
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الجلال المحلي عند قوله تعالى طوبى
لهم وحسن ماب طوبى مصدر من الطيب وشجرة في الجنة يسير
الراكب في ظلها ماية عام ما يقطعها الفتى راح باد الى ياتم يقتدي
قد تم النظم ثم حسر كشف ردنه كمه عن ساعد شديد ضخم الاسر
الخلقة قد شد عليه جبائر الجبائر عيدان تجبر العظام المكسورة

واحدها جبيرة الكر لا لكسر منعرجها متوجها ومنقدما الاستماحة طلب
العطا في معرض المعرض بكسر الميم وفتح الرآ الثوب الذي يعرض
فيه العبد والامة على البيع والالفاظ معارض المعاني الوقاحة ترك
الحيا وصلابة الوجه فاحتلب بالمهملة جذب به اوليك الملا الجماعة
يعني اخذ به ما في ايديهم من المال حتى انتزع ملاكم وملا ثم انحدر
نزل من الربوة المكان المرتفع جدلا مسرورا بالحبوة العطية قال
الراوي فجاذبته جاذرته من ورايه حاشيه طرف ردآيه فالتفت الي
منسلما منقادا وواجهني قابلني مسلما فاذا هو شيخنا ابو زيد
بعينه بذاته وصينه كذبه فقلت له يا بينا مفردا وهو الحكم يا ابا زيد
افا ينتك انواع كذبك وحيلك في الكيد ليتحاش يجتمع
لك الصيد ولا نعبا تبالي بمن ذم فاجاب من غير استحيا ولا ارتياب
تفكر وقال بيت مفرد تبصر تامل ودع اترك اللوم وقل لي
هل يرى اللوم فتى لا يقمر يغلب القوم متى ما دسته تم الدست
الحيلة وهي لغة فارسية فقلت له تعسا لك النعس السقوط
على الوجه اي هلاكا لك يا شيخ النار كنية عن ابليس وكنى بذلك
لانه خلق من النار وزاملة العار الزاملة راحلة الرجل يحمل عليه
الرجل متاعه واراد به ههنا الرجل الذي حمل الاوزار القبايح والمآثم
فما مثلك في طلاوة حسن علانيتك ظاهرك وخبث فساد
نيتك باطنك الامثل روث مفضض طلي بالفضة او كنيف
مستراح مبيض وفي معنى هذا ما قاله لقمان لابنه وهو يا بني
احذرك واحدة وهي اهل للحذر اياك وان يرى الناس انك
تخشى الله وقلبك فاجر يحذره من الريا وفي الحديث من اصلح
سريرته اصلح الله علانيته قال الشاعر

واذا اظهرت شيا حسنا • فليكن احسن منه ما يسر
فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر

ثم

ثم تفرقا فانطلقت سلكت ذات جهة اليمين وانطلق ذات جهة
الشمال وناوحت قابلت واصلها من النياحة لان النسآ يقابل بعض
بعضهن بعضا في المناحة مهب موضع مجي الجنوب الريح الذي يهب
عن شمالك في مقابلة الشمال وناوح قابل مهب الشمال بفتح الشين
الريح الذي يهب عن يمينك اذا استقبلت القبلة قال المطرزي
والمعنى اني شرقت وصاحبي غرب واشملت عزمت الى جهة
الشمال واجنب عزم الى جهة الجنوب والله سبحانه وتعالى اعلم تمت المقامة

المقامة الثامنة عشر وتعرف بالدمشقية

حكى الحارث ابن همام قال شخصت ذهبت عن العراق الى الغوطة
هي في الاصل مجتمع الما والنبات ومراد المصنف غوطة دمشق
وهي محل خارجها معروف بالخصب وهو احسن جنان الدنيا وفي
الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام
فعليكم بمدينة يقال لها دمشق خير مداين الشام وفسطاط المسلمين
بارض يقال لها الغوطة وقال ابن جبير قد تشرفت بان الله تعالى
اوى المسيح وامه الى ربوة ذات قرار ومعين قال تعالى واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين وقال الواحدي جنان الارض اربعة
غوطة دمشق وشعب بوان وهو بقعة من نواحي كورة سابور

وما احسن ما قال بعض واصفيه

اذا اشرف المحزون من راس قلعة • على شعب بوان افاق من الكرب
والهاه بطن كالحريرة مسه • ومطرب يجري من البارد العذب
وطيب ثمار في رياض اريضة • واغصان اشجار جناها على قرب
فبالله يا ريح الشمال تحملي • الى شعب بوان سلامي فني صب

وقال ابو الطيب

مغاني الشعب طيبا في المغاني • بمنزلة الربيع من الزمان

وَ نهر الابلة وَهو البصرة وسعد سمرقند وكل منها يضرب به المثل في الطيب
والحسن وكان الخوارزمي يقول رأيتها كلها فكان فضل الغوطة
على الثلاثة كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورة على وجه
الارض وانا ذو وصاحب جرد جمع اجرد وهو الفرس الذي شعره قصير
وَهو من علامة الكرم في الخيل مربوطة وجدة كثرة مال مغبوطة
يتمنى كل واحد ان يكون له مثلها من غيران تزول يلهيني يدعوني
الى للهو خلو فراغ الذرع القلب من الهموم والذرع في الاصل بسط
الذراع ومن ثم جعل كناية عن القدرة والسخا ومثلا في المقتدر
المكفي المونة وضيق الذرع كناية عن العجز وخلوه عبارة عن خلو
القلب ويزدهيني يحركني ويبطرني حفول امتلا واصل الحفول
الاجتماع يقال حفل الوادي اي كثر ماؤه وضرع حافل وفي
الحديث نهى عن بيع المحفلة وهي الشاة التي حفلها صاحبها اي
اجتمع لبنها في ضرعها القرى حافلا الضرع هو للبقرة والشاة بمنزلة
الثدي للمراة يعني كثرة النعم فلما بلغتها بعد شق النفس وانضاء
اهزال العنس بالنون الناقة الصلبة السريعة القوية الفيتها وجدتها
كما تصف الالسنة وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فشكرت
يد نعمة النوى الغربة وجريت طلقا بفتح اللام كذا وجد بخط
الحريري قال المطرزي الطلق الشوط الواحد في جري الخيل وقد يستعمل
في غيره والشوط جري مرة الى الغاية مع الهوى بالقصر ما تهوى
النفس وطفقت اخذت اقض اكسر ختوم ربوط الشهوات
واجتني اجمع قطف وهو العنقود اللذات الى ان اشرع اخذ وابتدا
سفر مسافرون في الاعراق المسمى الى العراق وقد اشفقت خفت
من الاعراق قال الشريشي الفقر فعادني نزل بي عيد شوق والعيد
ما يعود اليك من شوق او حزن او فرح قال الشريشي نقل لفظ الشاعر وهو
عاد قلبي من الطويلة عيد • واعترالي من حبها تسهيد •

من

من تذكار الوطن والحنين الشوق الى العطن مبارك الابل حول
البيت والماوا اراد به بلده ومسكنه فقوضت هدمت خيام الغيبة
واسترجبت جواد الجواد الفرس السريع الاوبة الرجوع ولما تاهبت
تهيات الرفاق جمع الرفيق واستتبت تم الاتفاق الحنا اشفقنا
من المسير دون استصحاب الخفير المجير الذي تمشي الرفاق في ذمته
ونسميه العامة الغفير فرددناه طلبناه من كل قبيلة واعملنا استعملنا
في تحصيله الف حيلة فاعوز تعذر وجدانه تحصيله في الاحياء
القبايل حتى خلنا ظننا انه ليس في الاحيا ضد الموت فحارت لعوزه
فقدة عزوه جمع عز وهو الجد السيادة الرفقة المسافرون
وانتدوا اجتمعوا بباب جيرون الباب الشرقي من ابواب جامع
دمشق وهو جامع عظيم بناه الوليد بن عبد الملك في خلافته
بالرخام والذهب سنة ثمان وثمانين ومن عجيب شانه انه لا ينسج
فيه العنكبوت ولا يدخله ولا يلم به الطير المعروف بالخطاف
قال الشريشي قال شيخنا ابن جريحي في وصفه عجايب لا يسعها هذا
الكتاب وهذا بالنسبة لشرحه فغيره اولى للاستشارة ماخوذة
من الكتاب والسنة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم
في الامر قال سفيان رحمه الله تعالى امره بمشاورتهم وان كان غنيا
عن مشورتهم ليستن به المسلمون وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من
اقتصد وقال ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وقال من بدا بالاستخارة وثنى
بالاستشارة فحقيق ان لا يخيب برايه وقال حكيم لابنه المشورة
موكل بها التوفيق لصواب الراي والمحمود الوراق
ان الطبيب اذا تفرق امره • فنق الامور مناظرا ومناظرا
واخو الجهالة يستبد برايه • فتراه يعسف الامور مخاطرا

رجع فما زالوا بين عقد وحل وشزر فتل شديد وسحل فتل دخول
قال المطرزي جعل مثلاً في احكام الراي مرة ونقضه اخرى بعد
الى ان نفذ ثم التناجي التحدث سراً وقنط بفتح النون وكسرها
ايس الراجي الطامع في الشيء وكان جذلهم قريباً منهم شخص متسم
علامته متسم الشباب يريد انه خضب شيبه وتشبه بالفتيان
وخضب الشيب بغير السواد مباح ومن كلام المولدين الخضاب
تذكرة الشباب الخضاب احد الشبابين وملبوسه ثياب لبوس
الرهبان العباد وبيده سبحة النسوان قال الشريشي السبحة
خيط ينظم فيه خرز يعد به التسبيح وكانت لابي هريرة رضي الله
عنه سبحة من النوى المجزع وهو الذي حك حتى اختلف لونه وفي
عينه ترجمة النشوان السكران وقد قيد ربط لحظه نظره بمؤخر
عينه بالجمع الجماعة يعني شخص فيهم وارهف اذنه حددها ورققها
واصل الحد للسيف فاستعير هاهنا للاذن كانه جعلها متهيئة
لاستراق السمع فلما ان جان وقرب انكفاوهم رجوعهم وقد برح
انكشف وظهر له خفاؤهم سترهم والمعنى تكشف له المستور وأول
من قال ذلك شق الكاهن وينشد

• برح الخفاء فبحت بالكتمان • وشكوت ما القى الى الاخوان •
• لو كان ما بي هين لكتمته • لكن ما بي جل عن كتماني •

قال لهم يا قوم ليفرخ كربكم يفرخ بالخاء المعجمة وكسر الراء وسكون
الفاء اي ليزول قال المطرزي ويروى ليفرج مبنيا للمفعول والاول
احسن واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ وهو مثل يضرب
لمن يدعى له ان يسكن روعه ويزول كربه ولفظ المثل كما هو في كتب
الامثال افرخ روعك اي انجلى وانكشف كما ينكشف ما في البيضة
اذا انشق عن الفرخ وقال عروة ابن مضرس اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بجمع فقبل ان ينجلي الصبح فقلت يا رسول الله طويت

الجبلين

الجبلين ولقيت شدة فقال افرخ روعك من ادرك افاضتنا هذه
فقد ادرك الحج وليأمن سربكم بفتح السين والراء طريقكم وبكسرها
وسكون الراء انفسكم فسأخفركم اجيركم وامنعكم بما يسروا بن يزيل
ويكشف روعكم فزعكم ويبدو ويظهر الخفارة منقاداً لكم قال الراوي
فاستطلعنا استخرجنا منه طلع بكسر الطاء خبر الخفارة بالضم والكسر
ما يؤخذ على حفظ القوم في السفر واستنبئنا اكثرنا واعظمنا له الجعالة
بكسر الجيم والجعالة بضم الجيم وكسرها الاجرة التي تعطيها من يعمل
لك عملاً عن السفارة بكسر السين الاصلاح بيننا وبين القوم فزعم
انها كلمات لقنها علمها في المنام ليحترس يمتنع بها من كيد مكر الانام
فجعل طفق بعضنا يومض يشير بطرفه الى بعض ويقلب طرفيه بين
لحظ نظر بطرف عينه من جهة اللحاظ وغض ضم احد الجفنين الى الاخر
وتبين ظهر له انا استضعفنا الخبر واستشعرنا ظهر علينا الخور
الفزع والضعف فقال ما لكم اتخذتم جدي اجتهادي في الامر عبثاً
لعباً وجعلتم تبري ذهبي الذي لم يصغ وقال الشريشي رحمه
الله تعالى التبر كل ما لم يصغ من الجواهر من نحاس وغيره خبثاً رديا
مغشوشاً ولطالما والله جبت قطعت مخاوف الاقطار نواحي
الارض وولجت دخلت مفاحم مهالك الاخطار جمع خطر وهو
القرب وتقريب النفس الى الهلاك فغنيت بها عن مصاحبة خفير
بالخاء المعجمة حافظ واستصحاب مرافقة جفير بالجيم جعبة نشاب
ثم انى سانفى ادفع ما رابكم شككم واستل استخرج وازيل الحذر
الخوف الذي نابكم فقصدكم بان اوافقكم امشي مصاحباً لكم في البداوة
بالفتح والكسر البادية وهي ارض البدو وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى

• حسن الحضارة مجلوب بتطرية • وفي البداوة حسن غير مجلوب •

واوافقكم اسافر معكم في السماوة مفازة مخوفة بين الشام والعراق
وهي منازل ثمود فان صدقكم وعدي فاجدوا صيري واجدبوا سعدي

واسعد واجدى بختي اي اجعلوه سعيدا بان تعطوني شيئا من
المال وان كذبكم فمي فمن قوادمي جلدي قال المطرزي هذا كناية
عن تهتك العرض ويجعل الاديم مثلا لاصل الانسان وعرضه
فيقال فلان صحيح الاديم ونغل الاديم ومنه بيت الحماسة
• ولن يجد الناس الصديق والعدى • اديمي اذا عدوا اديمي واهيا •
واريقوا دمي صبوا دمي اي اقتلوني قال الحارث بن همام فالهمنا
وقع في قلوبنا تصديق رؤياه يعني ما راه في المنام وتحقيق
ما رواه اخبر به فنزعنا كففنا عن مجادلته مخاصمته واستهمنا اقرعنا
على معادلته الركوب معه في المحمل وفصمنا فقطعنا وحللنا
بقوله عرى العرى بضم العين من شي بطا وغيره يشد بها فم الخرج
او العدل واحدها عروة الربايث العوايق واحدها ربيثة وهي
ما يثبط الانسان ويحبسه عن امر يريده وفي الحديث اذا كان
يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربايث والقينا
طرحنا اتفا العابث بالموحدة الولع بالشي بغير فايدة والعايث
بالمثناة المفسد ولما عكمت ربطت بالعكام وهو ما يشد به فم
العكة وهو العدل الرحال الاحمال وازف قرب المرحال استنزلناه
طلبنا منه ان ينزل علينا ويعلمنا كلماته الرايقة المرقى بها ليجعلها
الواقية الكافية لما نخاف من الشر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
واقية كواقية الوليد اي وقاية كوقاية الوليد الباقية الدايمة
في جميع الايام والامكنة فقال ليقرا كل منكم ام القران الفاتحة قال
النضر بن الهمداني وسميت ام القران لانها اوله والام الاصل ولانها
محكمة لا متشابه فيها ولا منسوخ كلما اظل قرب الملوان
الليل والنهار ثم ليقل بلسان خاضع ذليل وصوت خاشع متواضع
اللهم يا محيي الرفات العظام البالية المتفتتة ويا دافع مانع الافات
المضرات ويا واقي المخافات ويا كريم المكافات المجازات ويا موئل

ملجا العفاة طلاب المعروف ويا ولي صاحب العفو المغفرة والمعافات
المباعدة من الضرر صل على محمد خاتم انبيايك ومبلغ انبايك اخبارك
وعلى مصابيح اسرته رهطه وهم اقاربه الذين يشتد بهم ومفاتيح نصرته
قال الشريشي اراد بالمصابيح المهاجرين وبالمفاتيح الانصار واعذني
استرني من نزغات وساوس الشيطان ونزوات وثبات السلاطين
واعاني الباغين المعتدين ومعاناة مقاسات الطاغين المتجاوزين
الحد المسرفين في الظلم والمعاصي ومعادات العادين الظالمين وعدوان
العادين وغلب الغالبين وسلب السالبين وحيل مكر المحتالين وغيل
خديعة جمع غيلة وهي القتل بالخديعة المغتالين القاتلين بها
واجرني اللهم من جور ظلم المجاورين ومجاورة الجايرين وسطوة
الجبارين وكف بضم الكاف وفتح الفا امنع عني اكف الضايمين
الظالمين واخرجني من ظلمات الظالمين وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين اللهم حطني احفظني في بريتي بلدي وغربتي وغيبتي
واوبتي رجوعي وتجعتي سفري في طلب الرزق ورجعتي ونفري
ومنصرفي رجوعي وتقلبي ومنقلبي واحفظني في نفسي ونفايسي
كرايم مالي وعرضي وعرضي بفتح العين والرا مالي وعددي بفتح العين
اهلي وولدي وعددي بضم العين الاتي وما استعده وسكني
السكن بفتح الكاف ما سكنت اليه من وطن او حبيب واما بسكونها
فهو اسم لاهل الدار قال الشاعر • فيا اكرم السكن الذين تحملوا •
ومسكني وحولي بالمهملة قوتي وحالي ومالي رجوعي ومآلي ولا
تلحق بي تغييرا ولا تسلط علي مغيرا من اغار اذا نهب قوما واذهب
مالهم بالغارة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم احرسني
بعينك وعونك نصرك واخصصني بامنك ومنك احسانك
وتولني كن لي وليا باختيارك اصطفائك وخيرتك ولا تكلني
تحوجني الى كلاءة حفظ غيرك وهب لي عافية عن [illegible]

رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم البلآ وما اعد الله لصاحبه من جزيل الثواب اذ هو صبر وذكر العافية وما اعد الله لصاحبها من الثواب اذ هو شكر فقلت يا رسول الله لان اعافا فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العافية غير عافية دارسة وارزقني رفاهية سعة عيش غير واهية ناقصة ضعيفة واكفني مخاشي مخاوف اللاوا الشدة والضيق واكفني استرني بغواشي جمع غاشية وهي الساتر الذي يجي فوقك فهو غاشيك الالا النعم ولا تظفرني تمكن مني اظفار الاعدآ انك سميع الدعا ثم اطرق نظر الى الارض ساكتا لا يدي لحظا لا يلتفت الى احد ولا يحير يرد لفظا كلاما حتى قلنا قد ابلسته اسكنته وايبسته خشية اوخرسته منعته النطق عشية اغما ثم اقنع راسه رفعه شاخصا ومنه قوله تعالى مقنعي رؤسهم اي رافعي رؤسهم وصعد رفع انفاسه وقال اقسم احلف بالسمآء ذات الابراج جمع برج والبروج اثنى عشر برجا وقد نظمها بعضهم فقال

حمل الثور جوزة السرطان • ورعى الليث سنبل الميزان
ورمت عقرب القوس بجدي • فملا الدلو بركة الحيتان

والارض اي واقسم بالارض ذات الفجاج المسالك واحدها فج والفج الطريق الواسع والما الثجاج السايل الكثير الصب والسراج مراده بالسراج هنا الشمس قال تعالى وجعل الشمس سراجا اي مصباحا مضيا والهوا والعجاج الغبار انها لمن ابعن العوذ جمع عوذه وهو كل شي عاذ الرجل به عن شر واتحفظ به واعني ادفع عنكم من لابسي الخوذ جمع خوذة وهي البيضة من الحديد وهذا اللفظ فارسي معرب من درسها تابع قراتها عند ابتسام ضحك والمراد هنا ظهور الفلق الصبح لم يشفق يخف من خطب امر عظيم شديد

والبحر العجاج

الى

الى الشفق الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس واول ظهورها في اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه ومن ناجا تكلم سرا بها طليع اول طلوع الشفق الظلام من ليلته من السرقة قال المطرزي بالفتح لغة قليلة ومن الادعية المجربة المشهورة البركة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السمآء وهو السميع العليم من قالها ليلا او نهارا امن مما يخاف ومنها سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من قالها ثلاث مرات بعد صلاة الصبح امن من كل غم وجذام وبرص وفالج ومنها بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله ما شآ الله كل نعمة من الله ما شا الله الخير كله بيد الله لا يصرف السوء الا الله من قالها حين اذا اصبح امن من الحرق والغرق رجع قال يعني الحرث ابن همام فتلقفناها فهمناها وحفظناها حتى اتقناها احكمناها وتدارسناها لكيلا ننساها ثم سرنا نزجي نسوق الحمولات بفتح الحا جمع حمولة وهي الابل عليها الاحمال ومنه قوله تعالى ومن الانعام حمولة اي صالحة للحمل عليها كالابل الكبار بالدعوات لا بالحداة جمع حاد وهو الذي يسوق الابل بالحدا وهو الغنا ونحمي نمنع الحمولات بضم الحاء الاحمال بالكلمات لا بالكماه الشجعان وصاحبنا يتعهدنا يتفقدنا بالعشي والغداة ولا يستنجز يطلب من العداة الوفا بالوعد حتى اذا عاينا رايناً باعيننا اطلال جمع طل وهو الموضع المرتفع يقال رايت طلل القرية اي ما ارتفع من الارض منها كالجدار والشجر عانه بالعين المهملة قرية بالجزيرة كثيرة الاعناب واليها ينسب الخمر قال امرئ القيس • من خمر عانة او من كرم بشاوه قال لنا الاغاثة الاعانة اعطوني ما استغيث به على ضيق العيش فاحضرنا المعلوم الظاهر والمكتوم المستور واديناه المحكوم العدل المشدود بالحبل والمختوم المطبوع عليه وقلنا له اقض ما انت قاض احكم بما تريد

فما تجد فينا غير راض فما استخفه اطربه واعجبه سوى الخف بكسر الخاء
الخفيف المحمل الكثير القيمة والزين والاحلى حسن بغيته غير العين
الذهب والفضة فاحتمل منها وقره بكسر الواو وثقله ومنه قوله تعالى
فالحاملات وقرا اي ثقيلا ونا هض بما يسد فقره ثم خالسنا خالسنا
وخادعنا مخالسة الطرار السارق الذي يشق جيوب الناس ويستخرج
ما فيها وانصلت منا والانصلات سقوط السيف من الغمد اي انسل
ولم يشعر به احد انصلات الفرار الزيبق وسمي فرارا لانه سريع السيلان
ولا يستقر في موضع فاوحشنا اذهب انسنا فراقه واذهشنا حيرنا
امراقه خروجه مسرعا ولم نزل ننشده نطلبه بكل ناد محفل ومجمع
ونستخبر نتجسس عنه كل مغو مضل وهاد مرشد الى ان قيل انه
قد قال الصري الهمداني في هذا اللفظ يستعمل لابتدا الغاية في الزمان
دخل عانه تقدم ذكرها في المقامة ما زايل فارق الحانه بالمهملة بيت
الخمار ماخوذة من الحين وهو الهلاك وسميت بذلك لانها مهلكة
للمال ومنهكة للعرض فاغراني رمتني خبث سوء هذا القول بسبكه
امتحانه من سبك الذهب والفضة ليعلم كونه مغشوشا او خالصا
والانسلاك الدخول فيما لست من سلكه السلك الخيط الذي
يجعل فيه الخرز واللولو فادلجت مشيت بالليل الى الدسكرة بنا
كالقصر حوله بيوت يسكنها الخمارون وهي لغة ليست بعربية
في هيئة صورة منكرة متغيرة ولا يعرفها احد فاذا اذا هنا للمفاجأة
كقولهم خرجت فاذا السبع الشيخ في حلة الحلة ازار ورداء سميت
حلة لانها تحل على لابسها كما يحل الرجل على الارض ممصرة مصبوغة
بالمصر وهو العصفر من خل فانه كلما صبغ به قبل مخالطة الخل
يكون اصفر فاذا وضع فيه الخل احمر ما يصبع به بين دنان جمع دن
وهو نوع من الخوابي طويلة الاسفل ضيقة الاعلا ومعصرة المعصرة
حوض يلقى فيه العنب ويداف ليصير عصيرا وحوله سقا بتهي نسقية

بالنهار

بالبيطار وهو شبه الابريق وقيل تبسم تغلب العقول بحسنها وشموع
تزهر تضيء واس وعبهر نرجس عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه قال شموا النرجس فلو في اليوم مرة واحدة ولو
في الشهر مرة واحدة ولو في الدهر مرة واحدة فان في القلب حبة
من الجنون والجذام والبرص لا يقلعها الا شم النرجس ومن جيد
ما قيل في النرجس

نرجسة لاحظني طرفها • تشبيه دينارا على درهم •
نرجسة لم تزل محدقة • وغيره لم تكتحل قط لذة الغمض •
اما لها القطر فهي باهتة • تنظر فعل السما بالارض •

وقد تقدم في المقامة الثانية ذكر النرجس وشيء مما قاله فيه بعض
واصفيه فان اردت الوقوف عليه فارجع اليه ومن مار ناي ومزهر
عود يضرب به للطرب انتهى وهو تارة يستبزل الدنان يستنزل
منها شرابا ما فيها والمبزل الثقب في جانب الخابية يجري منه الخمر
ما فيه وينفي العكر في فمها وطورا مرة يستنطق يطلب ان
تنطق له العيدان يعني يامر بضربها ليسمع صوتها ودفعة تارة
يستنشق يشم الريحان واخرى يعني تارة اخرى يغازل يلاعب
الغزلان فلما عثرت اطلعت على لبسه تخليطه ومكره وتفاوت
تباعد يومه من امسه قلت له اولى لك يا ملعون قال المطرزي
يعني ويل لك يا ملعون يعني يا مطرود عن الرحمة أأنسيت
الهمزة الاولى للاستفهام يوم جيرون باب جامع دمشق وانت تسبح
وتصلي وتتزهد فضحك مستغربا يعني ضحكا كثيرا وقيل الاستغراب
ضحك تمتلي منه العين دمعا ثم انشد مطربا لزمت الاسفار السفر
وجبت قطعت القفار جمع قفر وهي المفازة الخالية عن الماء
والنبات لاجني اقتطف المرح وخضت الشيوخ ورضت ذللت
الخيول لجر ذيول الصبى والمرح النشاط والعجب ومطت ازلت

الوقاد وَبعث العقار بفتح العين الثابت الذي لا ينقل كالنخل والدور لحسو شرب العُقار بضم العين الخمر وقد بالغ الناس في مدحها نظما ونثرا وتغالى في شربها الملوك من عهد كسرى وذكروا لها اصحاب الاري الشديدة منافع عديدة قال اسحق الموصلي سقى بعض بنيذا فقال ما غلا هذا بشي فانه يطيب النفس ويطرد الجنون ويمنى الحزن ويبعد الغنى ثم انشا يقول

الاخذها كدما الزعفران • رمتها بالخول يد الزمان
تصوغ اذا علاها الما طوقا • من الياقوت فصل بالجمان
وتنزل من اراد الشرب منها • صحيح الجسم منعقد اللسان
كان الشمس طالعة بكفي • اذا اخذت زجاجتها بناني

وقد ذكر الحريري بعض اوصافها في هذه المقامة فقال بعد قوله ورشف مص القدح الطماح النظر مع ارتفاع الراس والمراد هاهنا الشره الى شرب راح لما كان باح تكلم فمي بالملح الكلمات المستحسنة ولا كان ساق دهاي مكر وحيلي الرفات الاصحاب لارض العراق بحمل السبح فلا تغضبن ولا تضجين ترفع صوتك بالصياح ولا تعتبن فعذري وضح ظهر وتبين ولا تعجبن الشيخ قال ابو نواس

ما العيش الا في جنوب القصبى • وان تولى لحنوت المدام
راح اذا ما الشيخ والى بها • خمسا تردى برد الغلام

ابن اقام بمغنى منزل اغن كثير الاشجار فاذا هبت الريح فيه تسمع له غنا ومن هذا قولهم روضة غنا لان الريح تخرج صوتها من بين الاشجار هاو عشبها ودون طمح امتلا خمرا حتى فاض فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام قد بالغ قوم حتى جعلوها تشفي من العاهات قال الاقيشر

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا • واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
كميت كان العنبر الورد ريحها • اذا شمها المزكوم في الدن كبرا

توقد

توقد في ايدي السقاة كؤوسها • اذا ما راها صايم القوم افطرا

وتنفي تزيل التزح الحزن قال الحسن ابن هاني

دع عنك لومي فان اللوم اغرا • وداوني بالتي كانت هي الدا
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سرا

واصغى السرور واذا ما الوقور الرزين الثابت اماط ازال ستور الحيا واطرح عطف اطراح على قوله اماط يعني ابعدها ورمى بها وهذا منتزع من قول علي ابن الخليل وهو • لا تكمل اللذات الا • بالفتيان وبالخمور فاهتك ستورك انما • اللذات في هتك الستور • فدع العواذل لا يخفى عليك من دون الصدور • واعلم بانك راجع • حقا الى غفور واحلى الغرام اذا المستهام الذي حمله الحب ولا يدري اين يتوجه ازال اكتتام الهوى وافتضح اخذه من قول ابي نواس وهو • الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر • وبح باسم من اهوى • ودعني من الكنى • فلا خير في اللذات • من دونها ستر •

فبح بهواك وبرد حشاك فزند الزند هو الذي يقدح به النار وتقدم ذكره اساك حزنك به قد قدح ضرب واظهر ما عندك يريد ان المحب وان بالغ في كتمان ما يجده من المحبة لا بد وان يظهر ما عنده ويستدل عليه ببعض احواله قال ابو الطيب رحمه الله تعالى وصاحب الحب يوم البين منهتك • وصاحب الدمع لا تخفى سرايره • وللشعرا في هذا المعنى كثير وكلهم تبع للعباس ابن الاحنف حيث قال

لا جزاك الله دمع عيني خيرا • وجزا الله كل خير لساني
ثم دمعي فليس يكتم شيا • ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي • فاستدلوا عليه بالعنوان

كقول العطوي

وداو الكلوم الجراح يريد مدارات جراح القلب من انكاد الدهر وهذا

اعجبت ان اناخ بي الدهر • فخاصمته الى الاقداح
لا تزال الهموم تنشب • اظفارا حدادا بشرب الافراح

احمد الله صادت الكاس تاسوا • دون اخوانى الثقات جراح
وسل الهمو بنت الكروم هى الخمرة قال الشاعر
سلى همومك بالبخت • تنفى عن القلب العكر
خذ من زمانك ما صفى • ودع الذى فيه الكدر
التى تفرح تنشيمى وتنثنى وخص الغبوق شرب العشا بساقٍ
من محاسن ما قيل فى الساقى
وساق يحث الكاس وهى كانما • تلالا منها مثل ضوء جبينه
سقانى بها صرف الحميا عشية • وثنى باخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو جنة غندمنة • تريك قطاف الورد فى عز جيبه
فاشرب من يمناه ما فوق خده • والثم من خديه ما بيمينه
وقال ديك الجن
هى الراح لكن من لماه استعارها • فالفت عليه وجنتاه استعارها
مشعشعة من كف ساق كانما • تناولها من خده وادارها
يسوف بلا المشوق اذا طمح نظر رافعا راسه وشاد مغن يشيد بضم اليا
يغنى بصوت تميد تميل جبال الحديد له نقل الشربيشى رحمه الله تعالى
فى شرحه لهذا الكتاب فى هذا المحل ان ابراهيم ابن المهدى رحمه الله
تعالى كان اذا اغنى تصغى لغنايه الوحوش وتمد اعناقها ولم تزل
تدنو امنه حتى تضع راسها على المحل الذى هو فيه فاذا سكت نفرت
الى ابعد غاية قال ابو الطيب رحمه الله تعالى
منعمة ممنعة رداح • يكلف لفظها الطير الوقوعا
ان صدح رفع صوته بالغنا ومما يوافق الحريرى فى حاله وشعره قول البهاء وهم
عاطنى بالصبوح قبل الصباح • واجر فى حلبة الصبا والمزاح
عاطنيها كا نجلنار اذا ما • كللت من جنابها بالاقاح
فى اختصاص التفاح بالطيب والحمرة لا فى كثافة التفاح
خدمتها الاخبار بالطبع لما • شاهدت قربها من الارواح

فتدارك

فتدارك بها حشاشة نفسى • او تحرك بها سكون ارتياح
بين وردين من بنان خد • وشرا ابين من رضاب وراح
ونشيد تستنبط من حديث • وغنا يغنى عن الاقتراح
فالذ الحياة ما خالط الغا • قل فيها مساوة بالقباح
وعاص النصيح الذى لا يبيح اى يجعله مباحا يقول اعصى من يعذلك
فى وصال المليح متى سمح بوصله وصال المليح اذا ما سمح وجل
تفرف فى المحال بكسر الميم محاولة الحيلة عليه ولو بالمحال بفتح الميم
الكذب والمكر وقيل الباطل وما لا يمكن ودع اترك ما يقال من كلام
الناس قال ابن وكيع
لا تقبلن من الرشيد كلامه • واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع الترهيب والتحمل للورى • فالعيش ليس يطيب للمتحمل
وخذ ما صلح اى ما يليق بحالك وفارق اباك اذا ما اباك وصد الشباك
وصد ما سنح تيسر وسنوح الصيد مروره من جهة مياسرة الصياد
الى ميامنه ورايت بعضهم ضمن بقول الحريرى فقال
مليح يخاف على حسنه • فينتف منه عذارا سرح
فقلت له خل هذا الخبال • وصد الشباك وصد ما سنح
وصاف اخلص الود للصاحب الخليل ونافى باعد البخيل واولى المعروف
الجميل المعروف بمن يستحقه واجعله يليه ووالى تابع وكرر المنح
العطايا ولذ الجا بالمتاب التوبة امام قدام الذهاب الانتقال من الدنيا
الى الاخرة فمن دق باب كريم فتح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصلى يقرع باب الملك
وانه من يدم من قرع باب يوشك ان يفتح له فقلت له بخ بخ هذه
كلمة تقال لمن صدر منه فعل حسن عجيب ويجوز فيها تسكين
الخاء وتشديدها وكسرها وتنوينها قال المسعودى فاب
وصلت وخففت نونت لروايتك ما ترويه واف وتف فاك

الاصمعي الاف وسخ الاذن ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه
والتف وسخ الاظفار ثم استعمل عند كل شي يضجر منه وقال المطرزي
في التف لغات الفتح والضم والكسر بلا تنوين وتنوين ايضا في
اخواتها وتف اتباع لاف لفوايتك مثلا لك فبالله من اي الاعمام
الاصول عيصك اصلك فقد اعضلني اعياني وصعب على عويصك
امرك المشكل فقال ما احب انا فصح ابين عني ولكنني ساكني
اروي يعني ادل على نفسي بكلام خفي ثم انشد انا طرفة غريبة
الزمان واعجوبة الامم وانا الحول الكثير الحيل الذي احتال في
العرب والعجم غير اني ابن حاجة فقر هاضه كسره كعد جيد الدهر واهتضم
ظلم ونقص وابو صبية بدوا ظهورا مثل لحم على وضم الوضم خشبة
الجزار التي يقطع عليها اللحم وقال المسعودي الوضم كل شي عليه
اللحم من خشبة او غيرها يوقي بها من الارض واخو العيلة الفقر
قال تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا وقال الشاعر •

• وما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •

المعيل الكثير العيال اذا احتال لم يلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب مكسبة من باب الحلال
يكف بها وجهه عن مسئلة الناس وولده وعياله جاء يوم القيمة مع
النبيين والصديقين هكذا واشار باصبعيه السبابة والوسطى
تم النظم قال الراوي فعرفت حينئذ انه ابو زيد ذو صاحب الريب
الريبة والعيب ومسود وجه الشيب قال المطرزي لم يرد تسويده
بالخضاب وانما اراد انه سوده بارتكاب العار ولزوم الفحشا وقال
الشريشي بنه على قوله في اول المقامة مبتسم ميسم الشباب يريد
انه خضب شيبه وتشبه بالفتيان والخضاب مباح والتدليس
مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجاء النهي
عن الخضاب بالسواد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بهذا
السواد لا يجدون رايحة الجنة ومن احسن ما قيل في الخضاب

• قالت اراك خضبت الشعر قلت لها • سترته عنك يا سمعي ويا بصري •
• فقهقهت ثم قالت من تعجبها • تكاثر الغش حتى صار في الشعر •

وقال ابن الرومي

• يا ايها الرجل المسود شيبه • كيما يعد به من الشبان •
• اقصر فلو سودت كل حمامة • بيضا ما عدت من الغربان •

وقال الاخر

• قالت خضبت الشيب ثم اتيتنا • تبغي لدينا بالخضاب ودادا •
• فاجبتها لم اختضب لك انما • شيبي صبغته على الشباب حدادا • صبغته

وساني عظم تمرده خروجه عن الطاعة وقبح توردُه ورُوده في مناهل
المخازي والمعاصي فقلت له بلسان الانفة الاستنكاف وهو
الامتناع والتبري وادلال المعرفة الم يان يحين قال تعالى الم يان
للذين امنوا اي لم يحن لك يا شيخنا ان تقلع تكف عن الخنا الفحشا
والفساد فتنجر اشتد غضبه وزمجر تكلم بما لا يفهم وتنكر
تغير علي وتكر نفسه وفكر ثم قال انها الليلة مراح طرب ونشاط لا انداح
مشاتمة ونهزة فرصة والفرصة التناول بسرعة لما يخشى فوته شرب
راح لا كفاح قتال فعد عما بدا ظهر الى ان نتلاقى غدا ففارقته فرقا
خوفا من عربدته هيجان سكره وقال الضرير المهدلي العربدة سوء الخلق
والابدا وعربد السكران اذا اذى اصحابه والعربد بكسر العين وتشديد
الدال حية تنفخ ولا تؤذي عن غير سم لا تعلقا بعدته وبت ليلتي لابسا حداد
الحداد ثياب حزن الندم على نقل خطى القدم الى ابنة الكرم وعاهدت
الله سبحانه الاحضر بعدها حانة بيت تباذ من بيع النبيذ ولو اعطيت
ملك بغداد بالمعجمة والمهملة فارسي معرب واصله عطية صنم
ولا اشهد معصر الشراب ولو رد علي عصر زمان الشباب ثم انشا

رحلنا شدّدنا العيس الابل الذي يخالط بياضها شيء من الشقرة
وقت التغليس اخر ظلمة الليل وخلينا بين الشيخين ابي زيد وابليس
تمت المقامة الثانية عشر والله سبحانه وتعالى اعلم

المَقَامَةُ الثَّالِثَةَ عَشَرَ وَتُعْرَفُ بِالبُغْدَادِيَّةِ

حكى الحارث ابن همّام قال ندوت يقال ندوت الابل نديا خرجت
من الشرب الى مرعى فيما قرب منه قال الشارح وهو الذي قصد الحريري
لانه اراد انه خرج مع اصحابه خارج البلد يتنزهون بضواحي
الزورا جمع ضاحية وهي الناحية البارزة التي تقع عليها الشمس
ويقال هم ينزلون الضواحي اي ظاهر البلد واراد ههنا ظاهر
الزورا ببغداد بمهملتين وهي اشهر لغاتها وسميت الزورا
لازورار قبلتها اي انحرافها وعن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس
وهي الزورا يكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النسا ويذبح
فيها الرجال كما تذبح الغنم مشيخة شيوخ من الشعرا قال الخليل
ابن احمد في مدحهم • هم امرا الكلام يصرفونه انا شاوا • جايز لهم
ما لا يجوز لغيرهم • من اطلاق المعنى وتقييده • ومد مقصوره
وقصر ممدوده • والجمع بين لغاته • والتفريق بين صفاته • وسئل
غيره عنهم فقال ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم والكذب
مذموم الا فيهم لا يعلق اي لا ينتشب لهم مبار معارض ومفاخر
بغبار ولا يجري معهم مماري مجادل ومخاصم في مضمار ميدان فاندفعنا
اندفعنا ومنه قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات اي دفعتم
منها نعد الوقوف في حديث يفضح الازهار الى ان نصفنا
النهار فلما غاض جف درّ لبن الافكار يعني قل الكلام وصبت

قالت

مالت النفوس الى الاوكار البيوت وهو في الاصل بيت الطير لمحنا
ابصرنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر تجري احضار جري الجرد جمع
اجرد وجرد اوهو الذي انحسر شعره من الخيل وهو من السوابق وقد
استتلت استتبعت صبية احف ادق من المغازل جمع مغزل بكسر
الميم وضمها وهو عود من الخشب قدر ذراع يغزل به الغزل واضعف من
الجوازل افراخ الحمام واحدها جوزل فما كذبت ما لبثت وما وقفت
اذ رأينا ان عرتنا قصدتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف
الوجوه واحدها معرف وسمي الوجه معرفا لان الانسان يعرف به قال الشاعر

• متلثمين على معارفنا • تثني لهن حواجب الغضب •

وان لم يكن قال العكبري كان الاولى ان يقول وان لم يكونوا لان
المشار اليهم ذكور وتانيث الجمع لا يحسن فيه النون معارف اي وان
كنت لا اعرفهم اعلموا يا مال مرجع الامل الراجي وثمال قال المطرزي
ثمال القوم قوامهم ومعتمدهم ومنه قول ابي طالب في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم

• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

الارامل المساكين والارملة المراة التي لا زوج لها والارمل الرجل الذي
لا زوجة له وقال المسعودي وقلما يستعمل الارمل في المذكور الا على
التشبيه والمغالطة اني امراة من سروات سادات القبايل جمع قبيلة
وهي الجماعة التي كلهم اقارب ينتهي نسبهم الى واحد وسريات
سيدات العقايل كرايم النسا لم يزل اهلي وبعلي زوجي يحلون ينزلون
الصدر مقدم المجلس وهو الموضع الرفيع الذي يجلس فيه الملوك
والامرا ويسيرون القلب وسط الجيش وهو محل الملوك والامرا
ايضا ويمطون يركبون الظهر الابل ويولون اليد يعطون النعمة
فلما اردى اهلك الدهر الاعضاد جمع عضد وهو هنا المعين الذي
يتقوى به كما يتقوى الانسان بعضده من يده وفجع احزن بالجوارح

عوامل الجسد كاليد والرجل والعين وقيل الاولاد تنزيدان الدهر
اذا اهلك اهلها فكانه قطع جوارحها فتعطلت منفعتها وقال
وقال المطرزى عنى بالجوارح الاولاد الاكباد وانقلب تحول اى
الزمان ظهر البطن يعنى اولانا ظهره تجدد وجهه واعرض عنا بعد
اقباله وهو مثل يضرب لكثرة اضطراب الزمان وفرط انقلاب
احواله فى كل اوان بنا تجاف وتباعد الناظر من كان ينظر الينا
بعين الشفقة وقال الشريشى بنا الناظر لم ينم قال بشار

• نبت عينى عن التغميض حتى • كان جفون اعينها قصار •

وجفا الحاجب اراد من كان يحجب وقال الشريشى جفا الحاجب
حيث لم يرسل الجفن على العين قال التهامى

• قصرت جفونى امتباعد بينها • ام صورت عينى بلا اشفار •

وذهبت العين اراد بالعين الذهب وفقدت الراحة الدعة والسكون
وصلد صوت لم يبد نارا الزند حجر النار وصلوده مثل فى الخيبة
كما ان روبه ضد صلوده مثل فى الظفر ووهت ضعفت اليمين
اراد باليمين هنا القوة وبانت ذهبت وبعدت المرافق ما ترتفق
به ولم يبق لنا ثنية ناقة لها اسنان وقال الموصلى الثنية التى
تلقى ثنيتها وتكون فى الضلع والحافر فى السنة الثالثة وفى الخف
السنة السادسة ولا ناب ناقة مسنة فما اغبر تكدر العيش الاخضر
الناعم الكثير اخذ من خضرة الزرع لانها تكون الا عن الخصب
والرى وازور اعرض وانقبض المحبوب الاصفر اراد الدينار اسود
يومى الابيض وابيض فودى قال الشارح الفود ناحية الراس
بين الاذنين والجبهة وقال المهدانى الصحيح المراد بالفود هاهنا
مطلق الراس الاسود وهذا من قول اعرابى ذكر مصيبته • تركت
والله سود الروس بيضا • وبيض الوجوه سودا • وهون المصائب
بعدها • وقال عبد الله ابن الزبير الاسدى

• رمى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمد له سمودا •
• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

• وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى •

• تسود الشمس منا بيض اوجهنا • ولا تسود بيض العذر واللمم •
• وكان حالهما فى الحكم واحدة • لو احتكمنا من الدنيا الى حكم •

حتى رثى شفق ورق لى العدو الازرق الشديد العداوة وسمى
العدو ازرقا لان اعدى عدو للعرب الروم وغالبهم زرق العيون
فاجروا هذه الصفة على كل عدو لهم وان لم يكن متحليا بهذا الوصف
فحبذ الموت الاحمر هو موت الفجاة وقيل معنى الموت الاحمر القتل
قال الاخطل • اذ قد ابيح لهن موت احمر • فلما فيه من الدم سمى احمر •
قال الشريشى رحمه الله تعالى وهو الاظهر من مقصد الحريرى لانه
علق غيره من الصفات باللون مثل العدو الازرق وقال الغزولى
رحمه الله تعالى فى كتابه مطالع البدور ومنازل السرور • قال الصفدى
فى كتابه نصرة الثائر على المثل السائر سمعت الشيخ شهاب الدين
محمود حين قرات عليه المقامات يحكى عن القاضى الفاضل انه عارض
المقامات الحريرية ووضع ثلاثة عشر مقامة فلم يكن فصل فيها
بمثله حتى جا الى قول الحريرى اعلموا يا امال الامل الى قوله فحبذ
الموت الاحمر قال ومن اين ياتى الانسان بفصل يقابل به هذا
وترك ما عمله ولم يظهره ويكفينا على فضل الحريرى دليل شهادة
القاضى الفاضل الجليل وتلوى خلفى من ترون عينه شخصه المعالى
فراره بضم الفا وكسرها اختباره قال الراجز • ان الجواد عينه فراره
ومن امثالهم عينه فراره يعنى يغنيك عن منظره مخبره قال الشاعر

• وامسيت كالولهان • ان النظر يغنى عن السوال • والعز فى البهايم
كشف اسنانها • حتى يعرف ما لها من السنين • وترجمانه بفتح
التا وكسرها المتكلم عنه والترجمان قيل انه عربى وقيل هو فارسى

معرب اصفراره لونه المصفر فهنوى غاية بغيه طلب احدهم ثردة الثردة
بضم الثا الثريد وفضارى منتهى منيته بردة لوب وكنت اليت
حلفت الا ابذل اهين الحر الوجه الا للحر الكثير الحرية ولو اني مت من
الضر وقد ناجتني حدثتني القرونة النفس بان لوجد عندكم المعونة
ما يستغان به واذ نتني اعلمتني فراسة فطنة الجوبا النفس
بانكم ينابيع جمع ينبوع وهو ما يخرج من الما ومنبع الحبا بكسر
الحا المهملة العطا فنضر الله بتشديد الضاد وروى تخفيفها قال
ابو عبيدة والتخفيف احسن من الشي النضير اي نعم الله امرا رجلا
بر اكرم قسمي يميني وصدق توسمي ظني ونظري ونظر الى بعين
يقذيها بتخفيف المعجمة يجعل فيها القذى وهو ما يحصل في العين
من تبنة ونحوها الجمود الشح وقال المطرزي اراد بالجمود سوء
حاله يعني انه كان يرى سوء حاله في عينه كالقذى فيزيله بالجود
والبذل وكانه لمح قول محمد ابن سعيد الكاتب وهو من ابي خلتي
من حيث يخفى مكانها . فكانت قذى عينيه حتى تجلت . ونفذها
بالتشديد يزيل عنها القذى الجود قال الحارث بن همام فهمتنا
تحيرنا لبراعة فصاحة عبارتها يعني سياق كلامها وملح الملح الكلام
الطيب استعارتها يريد ما استعارته من تسمية الاشخاص باسما
الاعضا كالحاجب وغيره وقلنا لها قد فتنا يعني اوقعتنا في الفتنة
كلامك فكيف الحامك نسجك ونظمك للشعر من قولك
الحمت الثوب اذا نسجته باللحمة فقالت يفجر الصخر يشقه ويخرج
منه الما يعني يبذل لقابله المال كل بخيل ولا فخر فقلنا ان جعلتنا من
من رواتك ممن يسمع شعرك ويرويه لم نبخل بمواساتك المواساة
بالهمز بعد الميم وبالواو بعد الميم ان تجعل فقيرا اسوتك والاسوة
المثل فقالت لاريكم اولا اشعارى بكسر الشين نوني الملصق
بجسمي سمي شعارا لانه يلي شعر الجسد ثم لاروينكم اسمعكم اشعاري

فابرزت اخرجت ردن كم درع قميص دريس خلق بال وبرزت خرجت
برزة عجوز درد بيس داهية مسنة قال الشاعر . عجز الطعاء
درد بيس . احسن منها منظر ابليس . وانشات تقول شعرا اشكوا
الى الله اشتكا المريض ريب جور الزمان المتعدي الظالم البغيض
يا قوم اني من اناس غنوا اقاموا دهرا زمانا وجفن الدهر عنهم غضيض
منكس فخارهم ليس له دافع وصيتهم ذكرهم الحسن بين الورى
الخلق مستفيض مشهور منتشر كانوا اذا ما نجعة النجعة طلب
الكلا في موضعه اعوزت فقدت في السنة الشهبا الجدبة البيضا
التي لا مطر فيها ولا نبت روضا الروض البقاع الكثيرة النبات
اريض اريق يعجب بحسنه قال المطرزي وكانه من باب فوقهم
ظل ظليل وجحر خرب تشب توقد للسارين الماشين في الليل
نيرانهم ويطعمون الضيف لحما غريض طري ما بات جارلهم ساغبا
جائعا ولا لروع فزع قال اي الجار حال منع الجريض الغصص بالريق
عند الموت وهذا مثل واول من قاله عبيد الله ابن الابرص
حين لقي النعمان بن المنذر بن ما السما في يوم بؤسه وذلك ان
النعمان كان له في كل سنة يوم نعيم يعطي فيه كل من دخل عليه فيه
عطا كثيرا فيدخل عليه الشعرا والسائلون في ذلك اليوم احذفوا
فدخل عليه عبيد الله ودخل عليه في يوم بؤسه ناسيا فلما وصل
اليه تذكر وايقن بالقتل فخاف فقال له النعمان انشد ابياتك

التي اولها اقفر من اهله ملحوب ... وهذا اسم محل فقال له . حال الجريض دون القريض

فصار مثلا فعزم عليه ان ينشد فانشد

اقفر من اهله عبيد . فاليوم لا يبدي ولا يعيد

فقال له النعمان اختر لنفسك قتلة اقتلك اياها فقال عبيد الله

خيرتني بين سحابات عاد . وردت من ذلك شر المراد

نفتله وكان قتله سببا لقطع النعمان بوم بؤسه فلم يفعله بعد
ففيضت نفضت منهم صرف حوادث الردي الهلاك بجار جود
لو اخلها احسبها نفيض واودعت منهم بطون الثرى التراب اسد
التحامي الحمية والمنعة واساة اطبا المريض محملي بكسر الميم الثانية
موضع محملي بعد المطايا جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها
اي ظهرها المطا الظهر اي صرت اجمل على ظهري بعدان كان محملي ظهور
الابل وموطني بعد اليفاع ما ارتفع من الارض الحضيض اسفل الارض
وافرخي اولادي ما تاتلي تترك تشتكي بوسا مرا والبوس شدة الحال
له في كل يوم وميض لمعات اذا دعا القانت العابد الذي يطيل
القيام في الصلوات في ليلة ناداه مولاه بدمع يفيض يا رازق النعاب
الغراب والنعيب صوته والمراد هاهنا فرخ الغراب واختاره لمعنيين
احدهما انه يخرج من بيضته ابيض الزغب فيراه الذكر فيستريب
ويضرب انثاه وينفرها حتى تنفر وتطير طايرة ويطير خلفها ويتركانه
فيقيض له ذبابا يطير حوله فينفتح منقاره ليتردد فيدخل في حلقه
فيتغذي به حتى يتسود ريشه فاذا اسود يرجعان اليه ويكملان
تربيته والثاني لما ورد عن نبي الله داوود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام انه كان من دعايه يا رازق النعاب في عشه
بيته ويا جابر العظم الكسير بمعنى المكسور المهيض الذي
كسر بعد الجبر قال ابو الطيب

لا يجبر الناس عظما انت كاسره • ولا يهيضون عظما انت جابره

اتح قدر لنا اللهم من عرضه حسبه من دنس الذم وحيض مغسول
يطفي نار الجوع عنا ولو بمذقة في المثل هذا ومذقة خير المذقة جرعة
ممزوجة بالما من حازر لبن حامض شديد الحموضة او محيض لبن
اخرج زبده المحض محل فتى يكشف ما نابهم نزل بهم ويغنم الشكر
الطويل العريض فو الذي اي اقسم بالله الذي تعنوا تذل وتخضع

النواصي جمع ناصية وهي شعر الراس الذي فوق الجبهة وقال
العكبري النواصي هاهنا الروس والمراد اصحابها له يوم وجوه
الجمع اي الجماعات سود وبيض اراد يوم القيمة فانه تبيض فيه
وجوه وتسود وجوه لولاهم لم تبد تظهر لي صفحة ناحية عنق
والصفحة ايضا احدجانبي الوجه ولا تصديت تعرضت لنظم القريض
الشعر الذي نظمته تم بحمد الله النظم قال الراوي فوالله لقد صدعت
شقت بابياتها اعشار القلوب قال العكبري يكني باعشار القلوب
عن جملتها واصله من اعشار الجزور وذلك وانهم يقسمونها
في الميسر عشرة اقسام واستخرجت خبايا ما كان مستخبيا من
الدراهم في الجيوب حتى ماحها اعطاها من دينه الامتياح طلب
المعروف قال الشريشي ومعلوم انه كان من عادته ان ياخذ انه لا يعطي
في الغالب قال حبيب

لم يخلق الرحمن احمق لحية • من سايل يرجوا الذي من سايل

وقال الاخر

لموت الفتى خير من الفقر للفتى • وللموت خير من سوال بخيل
ولا تسال من كان يسال مرة • فللموت خير من سوال سوول
لعمرك ما شي لوجهك قيمة • فلا تلق مخلوقا بوجه ذليل

وما الطف قول بعضهم ولعله بن نباتة المصري

واحر با من هوا رشيق • معتدل كالقضيب مايل
عذاره لا يجيب دمعي • وسايل لا يجيب سايل

وحدث عيسى ابن عمر النحوي قال قدمت من سفر فدخل علي
ذو الرمة الشاعر فعرضت عليه ان اعطيه شيا فقال انا وانت
ناخذ ولا نعطي وما قبل ان ياخذ مني شيا رجع وارتاح فرح
وقال لم فدها عطاها من لم تخله تحسبه يرتاح فلما افعوعم امتلا
جيبه بتراه ذهبا وولاها اعطاها كلا ما برا اكراما تولت ادبرت

في الغالب كان

لو

يتلوها يتبعها عن مضروب الاصابع الاطفال و فوها فمها بالشكر فاغر
مفتوح فاشرأبت تطلعت تقول اشرأب الرجل اذا مد عنقه لينظر
ومنه قول ابي الطيب المتنبي . لا اشرأب الى ما لم يفت طمعا . ولا آ
الى ما فات حسرا نا . الجماعة بعد محرها الى سبرها اختبارها لتبلو
تختبر مواقع برها فكفلت ضمنت لهم باستنباط استخراج السر
المرموز المبهم ونهضت تقدمت اقفو اتبع اثر العجوز حتى
انتهيت وصلت الى سوق مغتصة ممتلئة بالانام مختصة بالزحا
فانغمست غابت في الغمار الغمار بكسر المعجمة وفتحها كثرة الناس
وازدحامهم قال المطرزي الهمداني الاانه يستعمل بالفتح في كثرة الماء
وبالضم في ازدحام الناس وبالكسر في ازدحام الجيش عند الحرب
ورد ابن الانباري على من قال الغمار وجعله من خطا العامة
وقال انما تقول العرب دخل في خمار الناس بالخاء المعجمة وهو جمعهم
اذا استتر بهم ومنه الخمار لتغطية الراس قال يعقوب هو كل ما استتر
به الانسان من شجر وغيره فان كان من شجر خاصة فهو الصواب
واملست تفلتت بسهولة من الصبية الاغمار الجهال ثم عاجت
مالت بخلو بال قلب الى مسجد خال فاماطت ازالت الجلباب
وهو ثوب اوسع من الخمار يتجلبب اي يلتف به وهو كالملحفة
للمراة والرداء للرجل ونضت خلعت ونحت النقاب ما يغطى به الوجه
وانا المحها انظرها من خصاص شقوق الباب وارقب انظر ما سيبد
تظهر من العجائب فلما اسفرت ازالت اهبة عدة الخفر شدة الحياء
رايت محيا وجه ابي زيد قد سفر اضاء فهممت قصدت بان اتهجم
ادخل بغتة عليه لاعنفه الومه وازمه على ما اجرى قصد قال المطرزي
الهمداني في شرحه اجرى وجوى اذا قصد شيئا الا ان اجرى
اكثر استعمالا فيما اذا قصد القبيح البتة فاستلقى نام على ظهره
وهو من معنى الاستلقا استلقا المتمردين الخارجين عن

الطاعة ثم رفع عقيرة يعني صوت واصله ان رجلا عقرت احدى رجليه
فرفعها على الاخرى ورفع صوته بالبكا فجرى مثلا لكل من رفع صوته
بالبكا المغردين المغنيين واندفع ينشد ياليت شعري معناه ليت
دريتي وفطنتي قال الشريشي معنى الشاعر في كلام العرب الفطن
العالم ادهري احاط علما بقدري وهل درى علم كنه حقيقة غوري
اخرامي في الخدع الكرام ليس يدري كم قد قمرت غلبت بنيه بحيلتي
وبمكري وكم برزت خرجت بعرف بحيث اعرف اني ابو زيد عليهم وبنكري
بحيث لا اعرف كما في هذه المقامة امتطاد قوما بوعظ واخرين بشعر
واستفز استخف بخل كناية عن الخير عقلا وعقلا بخمر كناية عن
الشر وقال المطرزي الهمداني اراد بالخل هاهنا لانه يهيج الحزن والاسف
على فعل الذنوب واراد بالخمر المضحكات لانه ينشي طربا ونشاطا قال
المطرزي وبعض العرب يجعل الخمر للذات خيرا والخل محموضها شرا
ويقولون ما انت بخل ولا خمر فتارة مرة انا صخر ابن عمرو ابن الحارث
ابن شريد ابن رباح من بني سليم كان معروفا بالشعر وكان اجمل رجل
في العرب وتارة حينا اخت صخر الخنساء وكانت تنظم الشعر يعني
اخرج تارة بصورة الرجال وحينا بصورة النساء في الكذب وجر النفع
ولو سلكت دخلت سبيلة طريقا مالوفة مركوبة طول عمري لخاب
قدحي بفتح القاف طلبي للنار بضرب الزند وقدحي بكسر القاف
سهمي والقدح بالكسر سهم القمار وادام عثري فقري وخسري عدم
ربحي ونقصي فقل لمن لام هذا عذري فدونك خذ واقبل عذري
قد تم بحمد الله النظم قال الراوي فلما وقفت اطلعت على جلية ظاهر
امره بفتح الهمزة شانه وبديعة غريبة امره بكسر الهمزة دهاية وعجبه
وقال الهمداني المطرزي الامر بالكسر الشي الشديد العجيب وما زخرف
زين في شعره من عذره علمت ان شيطانه المريد العاري من الخير
لا يقبل التفنيد اللوم ولا يفعل الا ما يريد فثنيت عطفت الى الصحاب

عناني يقال جا ثانيا عنانه اذا بلغ مراده فلم يجهد نفسه وانبشهم
بالموحدة من اسفل وبمثلثتين من فوق اخبرتهم ما اتيته حقيقة
عياني معاينتي فوجموا غضبوا واغتموا الصنيعة الجوايز العطايا
وتعاهدوا تحالفوا على محرمة حرمان المجايز تمت المقامة الثالثة عشر والله اعلم

المقامة الرابعة عشر وتعرف بالمكية

حكى الحارث ابن همام قال نهضت قمت وخرجت من مدينة السلام
بغداد سماها بذلك ابو جعفر المنصور امير المومنين ووجه التسمية
ان دجلة يقال لها نهر السلام فاضيفت المدينة اليه وقال ابن قتيبة
كان الاصمعي ينهى عن تسميتها بغداد ويقول مدينة السلام
لانه سمع في الحديث ان بغ وداد بالفارسية عطية الصنم لحجة
الاسلام واضيفت الحجة الى الاسلام لانها احد اركانه فلما قضيت
بعون الله التفث ما يلزم الحاج من ترك الطيب وحلق الراس وغير
ذلك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما التفث المناسك كلها
واستحللت استحللت الطيب والرفث الجماع واصله في اللغة
المحادثة الداعية للجماع ومقدماته ومنه قوله احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الا فصادفت البهن صادف موسم الموسم الموضع الذي
يجتمع الناس اليه من عيد او سوق اي صادف اجتماع الناس
في سوق الخيف خيف منى وهو في الاصل ما ارتفع عن مجرى السيل
وانحدر عن غلظ الجبل معمعان الصيف شدة الحر واصله من المعمعة
وهي صوت النار عند التحرق والاشتعال فاستظهرت استعنت
للضرورة بما يقي بدفع حر الظهيرة وقت الزوال فبينا اي فبينما
انا تحت طراف بالمهملة قبة من جلد مع رفقة ظراف بالمعجمة جمع
ظريف وهو النبيل المهذب وقد حمي وطيس اصل الوطيس التنور
يحمى فيه ثم جعل لكل شدة وطيسا ومنه حمي الوطيس يعني نار الحرب

الحصبا

الحصبا الحصا الصغار يعني صار وجه الارض حارا من غاية شدة الحر وعشي
اعمى الهجير حر نصف النهار عين الحربا دويبة لا تزال تستقبل الشمس
تدور معها كيف ما دارت اذ خرف للمفاجاة حجم دخل على غفلة شيخ متسعسع
مسن هرم مضطرب من الكبر والضعف من سعسع الشهر اذا ذهب اكثره
فسلم الشيخ عن ابي امامة ابن سهل عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب الله له عشر
حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب الله له عشرون
حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب الله له ثلاثون
حسنة تسليم اديب اريب عاقل فطن وحاور خاطب محاورة قريب
لا غريب فاعجبنا بما نثر من سمطه السمط بكسر السين الخيط ما دام
فيه الخرز واللؤلؤ فاذا لم يكن فيه شيء يسمى سلكا واراد به هاهنا
الكلام الذي هو كاللؤلؤ وعجبنا من انبساطه تركه للاحتشام
وحيائه في الكلام قبل بسط نشره وقال الشريشي اي دل علينا قبل
ان يجعل له السبيل في ذلك ثم قال ومما يحسن من المنظوم هنا
قول ابن كناسة

في انقباض وحشمة فاذا • لاقيت اهل الوفا والكرم •
ارسلت نفسي على سجيتها • وقلت ما قلت غير محتشم •

قال اسحق الموصلي انشدني ابن كناسة هذين البيتين فقلت وددت
اني اسبقك اليهما وينقص من عمري سنتان وقلنا له من انت وكيف
حوف استنفتها ومجت دخلت وما استاذنت فقال اما انا فعاف
سايل معروف وطالب اسعاف مساعد وقضا حاجة وسر خفيته ضري
فقري غير خاف يعني ان حقيقة فقري ظاهرة يرى اثرها في صورة لباسي
وانظر الى شفيع كاف مغن واما الانسياب الدخول بسهولة الذي
علق به الارتياب الشك والانكار فما هو بعجاب مبالغة في عجيب
اذ للتطفيل ما على الكرما من حجاب فسالناه اني كيف اهتدى الينا وم

استدل علينا فقال ان لكرم نشرا ريحا طيبا ثم تنتشر نفحاته ظهور روايحه الطيبة وترشد تدل وتهدى الى روضة فوحاته روايحه العطرة فاسند بتاوج تحرك عرفكم بفتح العين رايحة طيبكم على تبلج اشراق ظهور عرفكم بضم العين معرفكم لاحظ الحريرى بهذا قول العرجي وهو

بو ويقول الرسل قد اذنت • فات على غير رقبة تلج
اقبلت اهوى الى رحالهم • اهدى اليها ريحها الارج

وقال الطغراى

فسر بنا فى ظلام الليل معتسفا • فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

قالوا ويستدل بالطيب على الملوكية فى المواطن التى يكون الناس فيها غير معروفين فمن ذلك الحمام ومعركة الحراب ومثل هذا الموطن الذى ذكر الحريرى فى الحج ويكون ذلك قبل الاحرام وبعد التحلل الاول فان الطيب ملك لا يكذب • ونمام لا يفسد • وغذا للروح والنفحات الزكية نشاط للنفس فهو طيب وطبيب قال بن البواب

اذا ابصرتك النفس من بعد غاية • فاوقعت شكا فيك اتتك القلب
ولوان ركبا يمموك لقادهم • نسيمك حتى يستدل بك الركب

وقال ابو المطاع

ثلاثة منعتها من زيارتنا • خوف الوشاة وخوف الحاسد الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلى وما • تحوى معاطفها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الكم تستره • والحلى تنزعه ما حيلة العرق

وتبشرنى بفوح نوهج رايحة رندكم عودكم وقيل الرند شجر من شجر البادية قال الاصمعى وربما سمى العود رندا بحسن المنقلب الرجوع من عندكم فاستخبرناه حينئذ عن لبانته حاجته لنتكفل نضمن باعانته فقال ان لى مادبا حاجة ولعناى ابنى مطلبا فقلنا وكلا المرامين المطلبين سيقضى وكلاكما سوف يرضى ولكن الكبر الكبر بضم الكاف يعنى قدم الكبير على الصغير عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن

النبى صلى الله عليه وسلم انه قال امرنى جبريل عليه السلام ان اقدم الاكبر فقال اجل نعم ومن دخا بسط السبع الغبر جمع اغبر وهى الارض ثم وثب نهض للعقال كالمنشط المحلول من العقال الحبل والعقال اى يشد به البعير قال المطرزى واصله من المثل السائر وهو كانما انشط من عقال يضرب به لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا وانشد الى امره اى رجل ابدع بى عطبت ناقتى وفى حديث بن مسعود ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال احملنى فانى ابدع بى فقال ما عندى ما احملك عليه ولكن اذهب الى فلان فقل له يحملك فاتاه فحمله ورجع فاخبره فقال النبى صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله نعد الوجى الحفا وقيل وجع فى الرجل يمنع المشى والنقب الحفى وشقتى سفرتى شاسعة بعيدة يقصر عنها خبى سيرى مسرعا وما معى خردلة الخردلة حب معروف وبالصغر والحرارة موصوف مطبوعة مختومة من ذهب فحيلتى منسدة عن عثمان عن ابان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله ان يوقع عبدا عمى عليه ابواب الحيل وجرت تلعب بى يدان بحيره غلب عليه ان اتحلت سافرت راجلا ماشيا على رجلى خفت دواعى اسباب العطب الهلاك وان تاخرت عن الرفقة ضاق مذهبى طريقى فرفرق نفسى الشد بتعض الغم والحزن فى صعد بضم الصاد والعين ارتفاع وعبرتى دمعتى فى صبب قال ابن الانبارى رحمه الله تعالى هذا البيت سبقه المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية ولم يذكر البيت المسبوق به وانتم منجع معتمد والمنتجع بفتح الجيم المكان الذى يقصده الناس لطيب الما والكلا الراجى ومرمى الطلب لهاكم عطاياكم وفى المثل اللهى تفتح اللهى قال الشاعر لابن يحيى ماثر • سبقت بى الى التهى • جاد شعرى بجرده • واللهى تفتح اللهى • منهلة منصبة والانهال فى الاصل وقع المطر ثم جعل عبارة عن الصوب والانسكاب ولا انهلال انصباب السحب وجادكم

فى حرز امن وو فركم مالكم الكثير فى حرب حزن مالاذ لجا مرتاع خايف
بكم مخاف ناب النوب الحوادث وجعل لها نابا مجازا ولا اسدى طلب
الدر وهو اللبن آمل راج حباكم عطاياكم فما حبى اعطى فانعطفوا ميلوا
وانظروا فى قصتى واحسنوا منقلبى رجوعى فلو بلوتم جربتم عيشى
فى مطعمى ومشربى لسانكم اخوفكم مرى الذى اسلمنى الكرب ولو جزتم
كبتم البا علمتم حسبى تشرفى والخصال الشريفة التى فى دلى اباى
ونسبى ومذهبى وما حوت جمعت معرفتى من العلوم النجب
المنتقاة المختارة لما اعترتكم غشيتكم شبهة شك وحيرة فى ان
داى ادبى فليتنى انى لم اكن ارضعت ثدى الثدى للمراة ويذكر
ويونث والجمع اثدي وثدى الادب النظير بالادب مذهب قديم
متداول من قال عمرو بن منبه من اعجب العجب ثلاث مقارنة
لثلاثة الحرفة للادب وتباعد المال عن الظرفا واقبال الدنيا على
النكى بضم النون الحمق وقال ابو الطيب
وما الجمع بين الماء والنار فى يدى • باصعب من ان اجمع الجد والفهما
وقال ارسطاليس الحكيم ان الله تعالى بقدر ما يعطى من الحكمة
يمنع من الرزق قيل له ولم قال لان الحكمة حظ للنفس الناطقة
والمال حظ للنفس الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية
والمال والحكمة متغايران فلا يجتمعان وقال ابو اسحق الصابى
رحمه الله تعالى
اذا اجتمعت بين امرءين صناعة • فاحببت ان تدرى الذى هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت • به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع • وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
اخذه عبد الملك وهبون فقال
بعز على العليا الى تحامل • ولوا نقدت منى خمود شهاب
وحيث يرى زند النجابة واريا • فحيث يرى زند النجابة كابى

وقال الصابى
قد كنت اعجب من مالى وكثرته • وكيف تغفل عنه حرفة الادب
حتى انثنت وهى كالغضبى تلاحظنى • شزرا فلم يبق لى شيا من النشب
واستيقنت انها كانت على غلط • فاستدركته واغفت بى الحرب
النقص والنون قد يرجى اجتماعهما • ولبس يرجى التقا المال والادب
وقال ابو الطيب
وحيث بحوك لا الوى على احد • احث راحلتى الفقر والادب
وقال على ابن بسام يرثى عبد الله بن المعتز على ما كان بينهما من العداوة
لله درك من ميت بمضيعة • ناهيك فى العلم والادب والحسب
ما فيه ليت ولا لولا فننقصه • وانما ادركته حرفة الادب
وكما نفوا ان يجتمع المال والادب فى الغالب نفوا ان يجتمع النجابة
فى الوالد والولد فى الغالب قال الشاعر
اذا طلع الدهر حرا نجيب • فكن بابنه سيئ الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيب • وهل تترك النار الا رماد
رجع فقد دهانى اهلكنى واضر لى شوم نحسه وعقنى فيه فقطعنى
واشا الى بتعليمه لى ابى قدتم بحمد الله النظم فقلنا له اما انت فقد
مرحت بيتنت ابانتك بفاقتك فقرك وعطب ناقتك وسلطك
مركبك من المطا وهو الظهر ما يوصلك الى بلدك فما ربة وليدك
اى ما حاجته فقال له يا بنى قم كما قام ابوك وفه تكلم بما فى نفسك لافض
فوك اى لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضة الخاتم اذا كسرته
ويروى ان النابغة الجعدى لما انشد النبى صلى الله عليه وسلم قصيدته
الرائية وانتهى الى قوله بلغنا السما مجدنا وجدودنا • وانا لنرجو فوق
ذلك مظهرا • قال له النبى صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى
قال الى الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك
والفم مقدم الاسنان فنهض قام نهوض البطل الشجاع للبراز

بكسر البآ المبارزة وهي الخروج للحرب واصلت جرد لسانا كالعضب
السيف الجراز القاطع وانشا يقول نشادة في العالي لهم مبان مشيدة
مرتفعة مبنية بالتشديد وهو الجص ومن اذا ناب نزل خطب
امر عظيم قاموا بدفع الكريهة كلما يكادبه ومن يهون عليهم بذل
الكنوز العتيدة المعتدة الحاضرة اريد منكم شواء وجردقا رغيفا
كبيرا متسعا وهو فارسي معرب وعصيدة قال الهمداني الضرب
العصيدة نحو الحلو فان غلا فرقاق به توارى تغطى الشهيدة الشا
المشوية وهذا احسن ما يقال في هذا المحل لانه قد تقدم ذكر
الشوا والرغيف ثم قال وان غلا الرغيف فليكن الرقاق عوضا
عنه نغطي به الشهيدة وقيل ان الشهيدة الهريسة وعلى الحالين
فالتسمية ليست بعربية واستدلوا على تسمية الهريسة
شهيدة بقول الشاعر

هلموا الى من عذبت طول ليلها ۞ باضيق سجن بالجحيم تسعر
وقد جلدوها الحد وهي بريئة ۞ فسيروا الى دفن الشهيدة توجروا

اولم يكن ذا اشارة للمطلب الاول وهو الجردق ولا ذا اشارة الى
المطلب الثاني وهو الرقاق فشبعة من شريدة الثريد هي الثريد
فان تعذرت تعسرت وعدمن طرا جميعا فعجوة نوع من اطيب التمر
ولهنة زبدة عظيمة والعرب تلتذ باستعمال التمر بالزبد فاحضروا
ما تسنى تيسر وتسهل ولو شظا قطعة من قديد لحم يابسة
ورو وجوه مجلوة فنفسي لمايدوج مريبة والزاد لا بد منه اي وجب
عليكم فالتزموا الحابة لرحلة سفرة لي بعيدة وانتم خير رهط جماعة
تدعون عند الشديدة الفقر والمشقة ايديكم كل يوم لها ايادعطايا
ونعم جديدة وراحكم اكفكم واصلات توالف وتوصل شمل الصلاة
العطايا المفيدة وبغيتي حاجتي في مطاوي مطاوي الثوب معاطفه
وما يطوي منه اي في طي ما اسم موصول بمعنى الذي ترفدون تعطون

زهيدة

زهيدة حقيرة وفي اجر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اطعم اخاه المومن طعاما وافق منه شهوته ادخله الله
بذلك الجنة وعقبى اخر تنفيس تفريج كربي حميدة محمودة مرضية
ولي نتايج فكر هي اشعاره الحسان بفضحن يشهرن عيوب كل قصيدة
قد تم بحمد الله النظم قال الحارث بن همام فلما رابنا الشبل ولد
الاسد يشبه الاسد ارحلنا الوالد اعطيناه راحلة يركبها وزودنا
الولد فقابلنا الصنيع الفعل الجميل بشكر عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى شيئا فوجد فليجز
ومن لم يجد فليثن به فان اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره
ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور قال الشريشي ومعنى
ثوبي الزور ان يعمد الى الكمين فيوصل بهما كمان اخران فمن
نظر اليهما ظنهما ثوبين نشر اذيد انه استفادة لنشر الشكر وعن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دعاكم فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافيوه فان لم يجد
احدكم فليدع له حتى يعلم انه قد كافاه وقالوا اذا قصرت يدك عن
المكافئة فليطل لسانك بالشكر واديا اعطيا به ديته حقه كان
المال الموهوب قد استهلك الاخذ له فان شكر عليه فالشكر للواهب
دية ماله الهالك وانما اراد قوله صلى الله عليه وسلم من نشر معروفا
فقد شكره ومن ستره فقد كفره ولما عزما على الانطلاق الذهاب
وعقدا شد للرحلة حبك الحبك الطريق في السما قال تعالى والسما
ذات الحبك اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل
ومراده ههنا خيوط النطاق ما يشد على الوسط كالحزام بعني
تهيا للسفر قلت للشيخ هل صاحبت شابهت عدتنا ما وعدناك
به عدة عرقوب هو رجل من العمالقة كان يسكن بالمدينة الشريفة
فضرب به المثل في اخلاف الوعيد وقصته كما قال المحلى انه اتاه

اخ له يسأله شيئا فقال له اذا اطلعت هذه النخلة لك طلعها فلما اطلعت
اتاه فقال له دعها حتى تصير بلحا فلما صارت الثمرة بلحا اتاه فقال له
دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت قال له دعها حتى تصير رطبا
فلما ارطبت قال له دعها حتى تصير تمرا فلما اثمرت عمد عرقوب
اليها فجذها ولم يعطه شيئا فصار هذا مثلا خلف الوعد قال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيدها الا الاباطيل

وقال الاعشى

وعدت وكان الخلف منك سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

تنسيك عرقوبا لها موعدا • العراق من منهج القول الصحيح تكذب

لاتبن اما الا عليها الهفا • واهية الاس وقد تعرفت

للصفدي في مليح ساقي

كلفني بسا في كل وعد منه لي • ما زال يخلفه على الاطلاق

حتى قطعت مطاوعي من وعده • ونسيت عرقوبا بهذا الساقي

او بقيت حاجة في نفس يعقوب معناه هل بقيت لك حاجة حتى نقضها
فقال حاشا الله وكلا قال المطرزي هذه كلمة تفيد التبرية وقال الشريشي
معناه حاشا لله معاذ الله يعني ولبئس وعدكم كذبا بل جل عظم
عرفكم معروفكم وعطاكم وجلى كشف عني ما انا فيه من ضيق العيش
فقلت له فدنا بكسر الدال اعطنا كما دناك اعطيناك اخذ من
الحديث الشريف كما تدين تدان يعني كما تصنع تجازى واقدنا
كما اقدناك ابن الذويرة تصغير الدار فقد ملكتنا غلبتنا فيك
الحيرة الفكرة في فصاحتك فتنفس تنفس من اذكراق طانه وانشدوا
لشهيق تردد البكا في الصدر يلعثم يلوي ويعقل عن الكلام
لسانه وهذه عادة العرب اذا ذكرت له بلده وهو على بعد منها
يتلهف ويتنفس روى ان ابان ابن سعيد قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فقال يا ابان كيف تركت مكة

فقال

فقال تركتهم وقد حسدوا وتركت الاذخر قد اعذق وتركت
الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعذق خرجت ثمرته وخاص صار له خوص وورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال حب الوطن من الايمان وانشد بلال رضي الله عنه تعالى

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بفج وحولي اذخر وجليل

وهل ادرك يوما مياه مجنة • وتبدو العيني شامة وطفيل

ومن علامة الرشد ان تكون النفس مايلة الى بلدها تواقة والى مسقط
راسها مشتاقة ومن احسن ما قيل في هذا المعنى

ولما تبينت المنازل من منى • فلم يقف لي ترويتة المتزود

زفرت اليها زفرة لو حشتها • سوابل ابدان الحديد المسرد

لفت حواشيها فطلت لحرها • تلين كما لانت لداود في اليد

ولمؤلفه نظر الله اليه وهو بعض من قصيدة يتشوق فيها الى وطنه
واهله وسكنه مطلعها

يا بارقا بات غالي الى قمتين سنا • اقر السلام لمن للقلب قد اسرا

وقل تركت المعنى مغرما دنفا • قد قاطع النوم لما واصل السهرا

متيما لعبت ايدي الفراق به • وابح البين في احشايه سقرا

مولع القلب ولهانا وادمعه • من العيون دما قد فاض وانحدرا

قد بات حيران مضنى الجسم منفردا • عن الاحبة يرعى طرفه القمرا

الشوق ارقه والبين انحله • لم يبق رسماله كلا ولا اثرا

صبا يذوب اشتياقا عند ذكركم • اهكذا كل الف الفه نفرا

سقيا لايام انس او مضت وعفت • ترى تعود واقضي منكم وطرا

لو كان يشرى ببذل الروح قربكم • لكان بالروح مسلوب الفؤاد شرى

واطول شجو معنا لم يزل دنفا • قد فارق الحجر والميزاب والحجرا

والركن والبيت والاستار فالحجر • وزمزم والصفا والحج والعمرا

اه على زورة تشفي الفواد فقد • امسيت مضنى ولو كانت بطيف كرى

فمن لصب كئيب نازح قلق . يرجو ايابا والقرى قبل الممات قرى
داري وبالرغم منها صرت منفردا . ترى اعود لها بعد البعاد ترى

رجع سروج تقدم ذكرها داري ولكن كيف السبيل اليها قال بعضهم تلمح في هذا البيت قول ابي الطيب المتنبي وهو

احن الى اهلي واهوى لقاؤهم . واين من المشتاق عنقاء مغرب

وقد اناخ نزل واقام الاعادي بها واخنوا افسدوا وجاروا عليها فو الذي سهرت ابغي اطلب حطي الذنوب لديها هي مكة المشرفة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ما راق اعجب طرفي شيء عنت عن طرفيها ناحيتها ومما ينتظم في هذا المحل من التشوق الى الوطن والحنين الى السكن ما قاله رفاعة ابن عاصم الفقعسي وانشدها البكري لامراة من طي فقال

الم تعلمي يا دار بلجى بانني . اذا اخصبت او كان جدبا جنابها
احب بلاد الله ما بين منبج . الي وسلمان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تمائمي . واول ارض مس جلدي ترابها

ولابن الرومي

ولي وطن اليت ان لا ابيعه . وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة . كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم . مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم . عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

وقال

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا . ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته . وعليه اغصان الشباب تميد

اخذه من قول اعرابي يتشوق الى بلاده

ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي . بشوق الى عهد الصبا المتقادم

وحننت

وحننت الى ارض بها اخضر شاربي . وقطع فيه عقد التمائم

قد تم النظم ثم اغرورقت امتلات عيناه بالدموع واذنت اعلمت بالهموع السيلان فكره ان يستوكفها يكف دمعها ويرده ولم يملك ان يكفها فقطع انشاده المستحلي المستعذب واوجز اختصر في الوداع وولى تمت المقامة الرابعة عشر والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الخامسة عشر وتعرف بالفرضية

حكى الحارث ابن همام قال ارقت سهرت وقال المطرزي الارق السهر الذي يتولد من الهم والحزن وفي حديث زيد بن ثابت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدت العيون وانت حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده ذات ليلة حالكة سودا الجلباب الثوب والمراد هنا لون الليل داجية سائلة الرباب السحاب الابيض وقال المطرزي السحاب المتعلق دون السحاب قال في المجمل وقد يكون اسودا يريد ان الليلة ممطرة مظلمة وليلة الحريري هذه لليلة ابن رشيق في قوله

ومن حسنات الدهر عندي ليلة . من العمر لم تترك لايامنا ذنبا
خلونا بها ننفي القذا عن عيوننا . بلؤلؤة مملوءة ذهبا سكبا
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها . كميل جناة الطير يلتقط الحبا

ولا ارق صب عاشق طرد عن الباب ومني ابتلي بصد هجر الاحباب فلم تزل الافكار يهجن يحركن همي ويجلن يدرن ويعرفن في الوساوس الفكر وهمي بالي فخاطري حتى تمنيت لمضض حرقة ما عاينت شاهدت ويروى عانيت اي قاسيت ان ارزق سميرا صاحبا يتحدث معه بالليل من الفضلا ليقصر طول ليلتي الليلا الطويلة الشديدة السواد لابن الزقاق في وصف هذا السمر الموصوف

رُبَّ ليلٍ الحفتُ فيه بانسٍ . من سميرٍ زفَّ الحديثَ عروسا
فاجتنينا مما يحدث زهرًا . واعتبقنا من خلقه خندريسا
وابزى الليل بفضح الصبح حسنا . والدراري يفضلن فيه الشموسا
ولئن كان لم يحل عن رجاه . فلقد عاد نجمه ابنوسا

فما انقضت مضت منيتي ما تمنيته ولا اغمضت نامت مقلتي عيني
حتى قرع ضرب الباب قارع له صوت خاشع متواضع فقلت في نفسي
لعل حرف ترج غرس انبات الشجر اي لعل شجر التمني الطلب قد اثمر
ولنيل الحظ البخت قد اقمر صار فيه قمر فنهضت قمت وتقدمت
اليه مجلان وقلت له من الطارق الاتي الآن يعني في وقت الليل فقال غريب
اجنه ستره واظلم عليه الليل وغشيه غطاه السيل ويبتغي الابوا
النزول لا غير واذا اسحر دخل في السحر قدم التيسير يريد انه لا يريد غير
المبيت وينصرف فلما دل شعاعه انتاع ما يبدو والك من الشمس اذا
نظرتها كالحبال وقيل الشعاع نور الشمس ومراده الثاني اي ولما دل
نوره على شمسه ونم دل عنوانه بسر طرسه كتابه علمت ان مسامرته محادثته
بالليل غنم غنيمة وسامرته السهر معه نعم بضم النون نعمة وطيب
عيش ففتحت الباب بابتسام وقلت ادخلوها بسلام اي بسلامة
وامن قال الله تعالى ادخلوها بسلام آمنين فدخل شخص قد حنى عوج
الدهر صعدته قامته المستوية من غير تثقيف وبل القطر المطر بردته
ثوبه فحيا سلم بلسان عضب قاطع وبيان خطاب فصيح عذب
حلو ثم شكر على تلبيته اجابة صوته واعتذر من الطروق المجيء وقت الليل
في غير وقته فدانيته قاربته بالمصباح السراج المتقد المضيء وتأملته
نظرته تأمل المنتقد المميز بين الجيد والرديء فالفيته وجدته شيخنا
ابا زيد بلا ريب شك ولا رجم رمي غيب ظن فاحللته انزلته محل
من اظفرني بشرى بمصوى غاية الطلب ونقلني من وقدة بضم الواو
حر الكرب الهموم الى روح راحة الطرب السرور ثم اخذ طفق يشكو

الاين

الاين التعب والاعيا واخذت في كيف السؤال عن الحال واين السؤال عن
المكان يعني اسئله كيف حاله ومن اين جا فقال ابلعني ريقي معناه اكفف
عن السوال لي حتى اتمكن من بلع ريقي فقد اتعبني طريقي فظننته حسبته
متبطنًا متخفيًا للسغب الجوع متكاسلًا لهذا السبب فاحضرته
ما يحضر للضيف المفاجي الذي ياتي بغتة في الليل الداجي المظلم فانقبض
جمع اعضاه بعضها الى بعض ولم يمد يده الى الطعام وانقباض المحتشم
المستحي واعرض ولى اعراض البشم المريض المتخم من كثرة الاكل
وقال الخليل البشم مخصوص بالدسم فسوت ظنا ظننت شرا بامتناعه
واحفظني اغضبني حوول تغير طباعه حتى كدت قربت ان اغالظه
له في الكلام واسعه بحمة قال العكبري الحمة في الاصل السم من العقرب
والزنبور وغيرهما ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطا وظاهر استعمال
الحريري رحمه الله تعالى على هذا لان اللسع انما يكون بالشوكة لا بالسم
انتهى الملام والعتاب فتبين من لمحات خطرات ناظري ما خامر خالط خاطري
فكري فقال يا ضعيف الثقة الاعتماد باهل المقة المحبة عد اصرف نفسك
عما خطرته بالك قلبك واستمع الى لا ابالك قال المسعودي لا ابالك
لفظه لفظ الذم ومعناه المدح فقلت هات اي هات ما تقول يا اخا
النزهات الاحاديث الباطلة وقال الاصمعي النزهات الطرق الصغار
غير الجادة ثم استعير في الباطل وهو فارسي معرب فقال اني بت
البارحة الليلة الماضية حليف ملازم افلاس وبجي محدث وسواس
فكري ولما كانت الوساوس تشغل بال الانسان وجعلته يتحدث وحده
جعل نفسه محدثا لها فلما قضى الليل نحبه يعني مضى وانقضى وهو
مستعار من قولهم قضى نحبه اذا مات ومنه قوله تعالى فمنهم
من قضى نحبه يعني مات او قتل وعور عيب الصبح شهبه بضم
الشين جمع شهاب وهو النجم المضيء غدوت مشيت وقت الاشراق
ارتفاع الشمس وخفاتها الى بعض الاسواق متصديا متعرضا للصيد

يسنح يتعرض من جهة اليمين الى جهة الشمال او حر يسمح يجود فلحظت
نظرت بها يعني الاشواق تمرا فد حسن تصفيفه جعله صفا وصففت
الشي جعلته سطرا مضموما تجمع على التحقيق صفا الرحيق الشراب
الصافي وهو من افضل الخمر قال تعالى يسقون من رحيق خالص من
الدنس وفنو حمرة العقيق عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تختموا بخواتم العقيق
فانه لا يصيب احدهم غم ما دام عليه وعن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه مبارك
ومن بركته انه يمنع السحر وما احسن ما قال بعضهم في هذا المعنى .

حديث خواص التختم بالعقيق

قيل ان العقيق يمنع السحر . بتختيم ليسر العقيق .
واري مقلتيك تنفث سحرا . وعلى فيك خاتم من عقيق .

وقبالته لبا. اللبا ما يحلب من اللبن بعد الولادة واكثره ثلاث
حلبات واقله حلبه قد برز ظهر كالابريز الذهب الخالص الاصفر
وا يجلي في الثوب المزعفر المصبوغ بالزعفران ويروى المصعفر المصبوغ
بالعصفر فهو يثني على طاهيه طابخه بلسان تناجيه غايته وكماله
يقول هذا اللبا لحسن صنعته وجودة طبخه كانه يمدح المشتري طابخه
وان لم يكن له لسان فكماله في الحسن وجودته في الصنعة قاما له
مقام اللسان وهذا يسمى الكلام بلسان الحال قال ابو العتاهية

ايا عجبا كيف يعصى الاله . ام كيف يجحده الجاحد .
ولله في كل تحريكة . وتسكينة في الورى شاهد .
وفي كل شي له اية . تدل على انه واحد .
وقال الفضل ابن عيسى الرقاشي
سل الارض من غرس اشجارك . وشق انهارك وجنى ثمارك .
فان لم تجبك حوارا . اجابتك اعتبارا .
وقال الشاعر

وبان

ولسان نعمتك التي قلدتني . بالشكر ابلغ من لسان بياني .
وقال ابو الطيب
تنشد اثوابنا مدايحه . بالسن ما لهن افواه .
اذا مررنا على الاصم بها . اغنته عن مسمعيه عيناه .
واخذه ابو الطيب من قول نصيب وهو
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله . ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب .

رجع ويصوب الصواب نقيض الخطا اي مشتريه ولو نقد النقد المال
الحاضر اي ولو اعطى حاضرا حبة سودا القلب فيه فاسرتني ربطتني
كالاسير الشهوة باشطانها حبالها واسلمتني العهة شهوة اللبن
الى سلطانها فبقيت احير من ضب احتار الضب لانه اذا فارق جحره
لم يهتدي اليه فيتحير فيجعل عليه حجرا حتى يهتدي اليه به واذا ازال
الصايد عنه الحجر يتحير فيصيده وربما قتله بذلك الحجر والعرب
تضرب به المثل في الحيرة والضلال قال ابو الطيب

لقد لعب البين المشت بها وبي . وزودني في السير ما زود الضبا .

واذا هل اشغل قلب من صب عاشق لا وجد بضم الواو وفتحها وكسرها
يوصلني الى نيل بلوغ المراد المطلوب قال العكبري المراد هاهنا الموجود
ولذة الازدراد الابتلاع ولا قدم تطاوعني على الذهاب مع حرقة الالتهاب
اشتعال نار الجوع لكن حداني ساقني القرم شهوة اللحم خاصة وتستعمل
لكل شهوة اشتدت وسورته شدته والسغب الجوع وقوته
غلبانه على ان انتجع اسافر لطلب ما اكله كل ارض وامنع من الورد الماء
المورود بمرض ما قليل وفي المثل هذا برض من عداي قليل من كثير
فلم ازل سحابة كناية عن بياض ذلك النهار وقيل وقع ذلك في يوم
معيتم ثم ذهب مثلا ادلي دلوي الى الانهار وهي لا ترجع ببلة بكسر
البا نداوة ولا تجلب نجم فقع ذي غلة عطش يعني لم يزل طول
يومه يستجدي ولم يعط شيا الى ان صفت مالت ومنه قوله

تعالى صغت قلوبكما اي مالت الشمس للغروب وضعفت النفس من اللغوب التعب ومنه قوله تعالى وما مسنا من لغوب اي تعب فرحت بكبد حري ملتهبة من الجوع وانثنيت رجعت اقدم رجلا واوخر اخرى قال المطرزي هذا مثل في التحير يعني كنت مترددا افتاه اصنع قدمي للخروج وتارة يغلبني الشوق الى التمر واللبا فارجع قال الشريشي رحمه الله تعالى اطال ابو محمد هذه المقامة حتى كادت تثقل على السامع وللبديع فيما يتعلق بمعناها ترا فلو نزيد في طول البديعية . وقصرت من طول الحريرية . لا عذر لنا وانا اذكر البديعة هنا بجملتها لرشاقتها وخفتها قال عيسى ابن هشام كنت ببغداد عام المجاعة . فملت الى جماعة . قد نظمهم سلك الثريا اطلب شيئا وفيهم ذو اللثغ في لسانه . وفلج في اسنانه . فقال ما خطبك قلت حالان لا يفلح صاحبهما فقير . كده الجوع . وغريب لا يمكنه الرجوع فقال اي الثلمتين تريد سدها فقلت الجوع يا سيدي فقد بلغ مني مبلغا فقال ما تقول في رغيف . على خوان نظيف . وبقل قطيف . الى خل ثقيف . ولون لطيف . الى خردل حريف . وشواء منضيف . الى ملح خفيف . يقربه اليك من لا يماطلك بوعد ولا يعذبك بصد . ثم يعللك بعد ذلك باقداح ذهبية . من راح عنبية . اذاك احب اليك ام اوساط محشوة . واكوبة مملوة وابقال معدودة . وفرش منضودة . ومطرب مجيد . له من الغزال عين وجيد . فان لم ترد هذا ولا ذاك فما تقول في لحم طري . وسمك بحري . وباذنجان مقلي . وراح نقي . وتفاح جني . ومضطجع وطي . في مكان علي . بجذاء نهر جاري . وحوض مرمار . وجنة ذات انهار . فقلت انا عبد الثلاثة . فقال وانا خادمها لو حضرت . فقلت لا حياك الله احييت شهوات كان الياس اماتها . ثم قبضت لهاتها . حتى قضت وفاتها . من اى الحرمان انت

فقال

فقال شعرا . من ربع ارض اسكندرية . من بيعة فيهم زكية . سخف الزمان واهله . فركبت من سخف مطية . قال عيسى ابن هشام . فكم قد حل معقود . وافاض علينا جوده . واصحبنا زمانا ثم شرق وغرب . رجع فبينا انا اسعى امشي مسرعا وافعد واهب اتحرك واركد اسكن اسعى طمعا واسكن يأسا وامثل الهبوب والركود للريح اذ قابلني شيخ يتأوه يتوجع ويتأسف ويقول آه قال ابو الطيب . اوه بديل من قولتي واها . لمن نات والبديل ذاكرها . تاوه الثكلات الحزين الفاقد لاحبابه وعيناه تهملان تجريان بالدموع فما اشغلني ما انا فيه من داء الذيب هو الجوع لان الذيب لا يشبع ابدا لما في بطنه من الحرارة وفي المثل اجوع من ذيب وقيل انه يمرض من الجوع لانه لا صبر له عليه والخوى خلو الجوف من الطعام المذيب للحم والقوة عن تعاطي مباشرة مداخلته معرفة سره والطمع في مخاتلته مخادعته فقلت له يا هذا ان لبكائك سرا ودا تحته فلا توجعك لشرا فاطلعني على برحايك شدة تعبك ومشقتك واتخذ اجعلني من نصحائك فانك ستجد مني طبا طبيبا حاذقا اسيا مداويا وعونا ناصرا مواسيا معينا والمواساة تكون بالنفس او بالمال ويشاكل كلامه قول الشاعر . ولابد من شكوى الى ذي مروة . يواسيك او يسليك او يتوجع . فقال والله ما انا وهي لعيش فات ولا من دهر افنات ظلم وتجاوز الحد بل لانقراض انقطاع العلم ودروسه محوه وافول مغيب اقماره وشموسه كني بالاقمار والشموس عن مشاهير العلماء وبا فولهم عن هلاكهم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة ايسر من موت عالم فقلت واي حادثة نازلة نجمت ظهرت وقضية قصة استعجلت اشكلت حتى هيجت حركت لك الاسف الحزن على من سلف مات وذهب فابرز اخرج رقعة قرطاسا من كمه واقسم حلف بابيه وامه لقد انزلها باعلام

جمع علم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب في الطريق من الحجارة وغيرها
ليهتدى بها علم وللجبل والراية ايضا للمعنى الجامع بينهما ثم سموا
العالم المشهور والبدر المذكور علما على التشبيه يريد انه انزل دفعته
بعلما المدارس جمع مدرسة وهي المحاضر التي يدرس فيها العلم فما امتازوا
انفردوا عن الاعلام اي العلامات الدوارس العافية الخفية يعني
فما اجابوا فكانهم من جملة الجمادات التي لا تحس واستنطق استخبر
لها احبار جمع حبر بفتح الحا وكسرها وهو العالم واصله من الحبار
وهو الاثر فالعالم يعرف الاثار ويقرر الحبر وقال الصرصري الحمد لله
احبارها هنا بمعنى اصحاب المحابر جمع محبرة وهي موضع الحبر فخرسوا
سكتوا والاخرس سكان المقابر القبور فقلت ارينها اطلعني عليها
فلعلني اغنى انفع فيها فقال ما ابعدت في المرام الطلب فرب رمية
من غير رام هذا مثل من امثال العرب ذكره ابو عبيدة عند قولهم
ان الكذوب قد يصدق قيل واول من قاله الحكيم ابن عبد يغوث
المنقري لابنه وسببه انه كان من ارمى اهل زمانه فاقسم يوما ليعقرن
ولا بد فخرج ومعه قوس فرمى فلم يصنع شيئا فبات ليلته باسوأ
حال وفعل في اليوم الثاني كذلك فلما اصبح قال لقومه ما انتم
صانعون فاني قاتل نفسي ان لم اعقر اليوم مهاه فقال له ابنه مطعم
يا ابت احملني ارفدك فقال وما احمل من دهش وعش فشل ها
فانطلقا فاذا هما بمهات فرماها فاخطاها ثم عرضت له اخرى فقال له
ابنه يا ابت ناولني القوس فغضب ابوه وهم ان يعلوه فقال
له مطعم احمدك بحمدك فان سهمي سهمك فناول القوس فرمى مطعم
فلم يخط فقال له عند ذلك الحكم رمية من غير رام وقال

• رماها مطعم من غير علم • بسهم القوس لم يخطي صلاها •
• وكان ابوه فدا لي عليها • فلم تبرز اليه مهاها •

يعني قد يصيب الغرض من ليس له خبرة بالرماية قال الشاعر
دمتني

ل
١٣

• رمتني يوم ذات العمر سلمى • بسهم مطعم للصيد لام •
• فقلت لها اصبت حصاة قلبي • ورب رمية من غير رامي •

ثم ناولنيها فاذا المكتوب فيها ايها العالم الفقيه الذي فاق فضل غيره
ذكا، حدة ذهن فما له من شبيه افتنا في قضية حار عجز عن الجواب
عنها كل قاض وحار كل فقيه رجل مات عن اخ فابدء ذكر الولد اثبات
النسب لان الاجنبي لا يرث مسلم احترز عن الكافر فانه لا يرث المسلم
حر احترز عن العبد فانه لا يرث تقي احترز عن القاتل عمدا فانه لا يرث
من امه وابيه اراد ان موجبات التوارث قد كملت لهذا الوارث ومع
هذا لم يرث اخاه وله اي الميت زوجة لها ايها الحبر العالم اخ خالص
من النسب بلا تمويه تخليط ومكر فحوت جمعت وحازت فرضها
وحاز اخوها ما تبقى بالارث لغة في الورث والهمزة بدل من الواو
دون اخيه فاشفنا بين هذه المشكلة بالجواب عن ما سالنا فهو نص
يريد ان توريث اخي الزوجة وحرمان اخي الميت ههنا ثبت بالنص لا خلف
يوجد فيه قد تم بحمد الله النظم فلما قرات شعرها اي الرقعة ولمحت نظرت
واللمحة نظرة غير متمكنة سرها قلت له على الخبير بها سقطت هذا مثل
قيل ان اول من قاله مالك ابن جبير العامري وقد ساله بعض الادم
عن الحرب فقال له على الخبير بها سقطت وينشد لربيعة الاسدي

• وسايلة تسايل عن ابيها • فقلت لها وقعت على الخبير •
• رايت اباك وقد اطلى ومالت • عليه القشعمان من النسور •

وعند ابن بجدتها بفتح البا وسكون الجيم العالم بسرها قال ابو الطيب

• حتى اتى الدنيا ابن بجدتها • فشكى اليه السهل والجبل •

حططت نزلت وهذا مثل يضرب للعالم بحقيقة الشي الا لي
مضطرم متلهب الاحشا مضطر محتاج الى العشا فاكرم مثواي
مقامي ومنزلي ثم استمع فتواي فقال لعد انصفت عدلت في الاشتراط
وتجافيت تباعدت عن الاشتطاط مجاوزة الحد فطرا رجع من صار

بصير صيرورة اذا انقلب من حال الى حال منى الى مربعى منزلى انتظم تفوز
بما تبتغى تطلب وتنقلب كما ينبغى يليق ويصلح بحالك قال فصاحبته
الى داره منزله وكل ما كنه من حايط وتشبهه كما حكم الله قدره وقضى فادخلنى
بيتا احرج اضيق من التابوت واوهن اضعف من بيت العنكبوت
اراد المبالغة فى ضعف البيت قال العكبرى ذهب بعض الناس الى ان هذا
الافراط يودى الى خلاف نص القرآن قال تعالى وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت اى اضعفها وهذا يدل على انه لا بيت اوهن منه وقد
جعل الحريرى هذا البيت اوهن منه ولا ينبغى يلوم الحريرى بذلك
لان افراط التشبيه فى النظم والنثر لا يقصد به الحقايق وانما يؤتم
اذا اعتقد مثل ذلك الا انه جبر اصلح ضيق ربعه بيته بتوسعه ذرعه
صدره قال تعالى وضاق بهم ذرعا وما احسن ما قاله بعضهم يمدح رجلا
بكثرة القرى مع القل

لدنا رتنتب بحمل ارحل • اذا النيران البست القناعا
ولم يكن اكثر الفتيان مالا • ولكن كان ارحبهم ذراعا

فحكمنى فى القرى طعام الضيف ومطايب خيار ما يشترى فقلت اريد
اذ هى احسن راكب اراد التمر على اشهى مركوب اراد اللبا قال الشريشى
جعل التمر راكبا واللبا مركوبا لانهم كانوا يصففون التمر على اللبا
عند بيعه وكان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول ما شممت رايحة
اطيب من رايحة الخبز الحار وما رايت فارسا احسن من تمر على زبده
وانفع صاحب اراد التمر وجعله انفع صاحب لاكتفاء العرب به عن
جميع المطعومات حتى يبقى اخذهم دهرا لا ياكل التمر ولا يصح عن عايشة
رضى الله تعالى عنها انا كنا آل محمد نمكث شهرا لا نستوقد نارا ان هو
الا الاسودان التمر والماء وقال عليه الصلاة والسلام بيت لا تمر
فيه جياع اهله مع اضر مصحوب اراد اللبا وجعله اضر مصحوب لانه
يولد الصفرا فافكر ساعة حلوبة ثم قال العلك تعنى بنت تمرة نخلية

مع

مع لبا سخيلة تصغير سخلة وهى ولد الشاة ذكرا كان او انثى والتقدير
لبا شاة ذات سخلة لان اللبا لام السخلة لا للسخلة والعرب قديما تستحسن
اكل الزبد مع التمر نقل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى الجامع
الصغير حديثا فى شمايل النبى صلى الله عليه وسلم مرويا انه كان يحب
الزبد والتمر قال سفين الثورى ما رايت احسن من زبد على ازادة نوع
من التمر وقيل لعبد الرحمن ابن ابى بكر اى اللقمة اطيب قال تعضوضة
عليها مثلها زبدا والتعضوضة تمر اسود قال الشاعر

الا ليت لى خبزا تسربل رايبا • وخيلا من البرنى فرسانه الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة • بموت كريم لا يعدله لحد
والبرنى من افضل التمر وقال صحار الكلبى
الكت الضباب فما عفتها • وانى لاهوى قديد الغنم
وركبت تمرا على زبدة • فنعم الطعام ونعم الادم
وما احسن ما قاله تميم فيهما
يا حبذا اللبنا اتانا بكرة • يزهى لنا بانواع الرطب
فكانما اهدى سما فضة • قد اشرقت فيها نجوم من ذهب

رجم فقلت ايهما عنيت ولاجلهما تعنيت تعب فنهض قام وتقدم للمشى
نشيطا خفيفا ثم ربض برك على ركبتيه مستنبطا شديد الغضب
وقال اعلم اصلحك الله ان الصدق سباهه شرف ورفعة والكذب عاهه
افة فلا يحملنك الجوع الذى هو شعار علامة الانبياء لانهم منزهون
عن تناول شهوات المطاعم يجوعون انفسهم لكثرة الثواب
فى الجوع عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما احوجك الى الجلوس
قال الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيمة لا تصيب الجايع
اذا احتسب وعنه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة الى الله

حب المساكين وقال الدنو منهم لا تشبعوا فتطفوا نور الحكمة من قلوبكم
ومن بات يصلي في خفة من طعام وبات في جوار الحور العين حتى يصبح
وقال بعض الحكما لكل شي صدى وصدى القلب شبع البطون
وحلية زينة الاوليا على ان تلحق عن هات كذب الى قوله عليه الصلاة
والسلام ولا يبلغ عبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب
وتخلق تنطبع بالخلق الذي يجانب يباعد الايمان عن قيس ابن ابي
حازم قال سمعت ابا بكر رضي الله تعالى عنه يقول اتقوا الكذب
فان الكذب يجانب الايمان فقد تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها اي
لا توجر نفسها ظير اترجع بالاجرة لان ذلك من عادة الاما وهو عند
الاحرار رذيلة وهو مثل يضرب في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب
الدنية واول من قاله الحارث ابن سليل الاسدي كان شيخا
كبيرا وخطب الى علقمة ابن خصفة الطاي ابنته الزبا فزوجها
وهي له كارهة وارتحل بها الى اهله فجلس يوما بفنا مظلته وهي
الى جانبه فمر بها شباب من بني اسد يتصادعون فتنفست الصعدا
ثم بكت فقال لها ما يبكيك فقالت ما لي وللشيوخ الناهضين
كالفروخ فقال لها ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها وابيك
لرب غارة شهدت وسبية اردفتها وخمرة شربتها الحقي باهلك
فلا حاجة لي بك وتابي تمتنع الدنية الفعلة الخسيسة ولو اضطرت
الجثث اليها ثم اني لست لك بزبون مشتر وهي كلمة مولدة ولا
اغضي اسد جفني اي لا اسكت ولا اسامح وقيل اصبر مكرها على
صفقة بيعة معبون مخدوع في البيع منقوص في الحق وها انا قد
انذرتك خوفتك واعلمتك قبل ان ينتهك ينقطع السبب
وينعقد بيننا الوتر بالفتح والكسر الحقد واكثر ما يستعمل
في العداوة بسبب القتل فلا تلف تترك تدبر تفكر عاقبة
الانذار ما خوفتك منه قال تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم

مناعفة

مناعفة اي خوفتكم وحذار بفتح الحا وكسر الرا بمعنى احذر من المكاذبة
حذار فضلت له والذي حرم اكل الربا قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكل درهما من ربا مثل ثلاث وثلاثين زنية ومن نبت
لحمه من السحت فالنار اولى به واحل اكل اللبا تقدم في المقامة ما قد
تكلمت بزور باطل ولا دليتك بغرور خداع وستخبر تجرب وتعلم
حقيقة الامر وتحمد بذل اعطا اللباب والتمر فحش استهزا وحاشا
المصدوق الذي اخبر بالصدق وانطلق مغذا مسرعا الى السوق
فما كان باسرع من ان اقبل بهما يدلج يضطرب من ثقل الحمل ووجهه
من التعب يكلح يعبس فوضعهما لدي عندي وضع الممتن المتفضل
علي وقال اضرب الجيش واصل هذا من قول الهمام

يضرب الجيش بالجيوش ويلقى • لبن البخت في قصاع الخليج

بالجيش اخلطهما عند اكلك لهما تحظ تسعد بلذة العيش وحسرت ثمرت
عند ساعد ذراع النهم الكثير الشهوة الحريص على الاكل وحملت حملة
الفيل الملتهم المتبلغ لما وجد قال المطرزي وفي امثالهم اكل من الفيل
وهو يلحظني ينظر في بطرف عينه الذي يلي الصدغ كما يلحظ الحنق
بكسر النون شديد الحقد والعداوة ويريد من الغيظ لو اختنق حتى
اذا التقمت قال المطرزي كانه من اللقم فمضمو اليه الها يعني استوعبت
اللوعين اللبا والتمر وغادرتهما تركتهما اثرا بعد عين اي بعد ان كانا
مرئيين في الانا ابتلعتهما فلم يبق الا اثرهما قال الاحنف جنبوا مجالسنا
ذكر النسا والطعام فاني اكره ان يكون الرجل وصافا لبطنه وفرجه
وان المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال الشاعر في اكول

انضرب خمس كفك في ثريد • بلقم منك منكمش الذهاب
كان دوية في الحلق لما • يهمهم صوت رعد في سحاب

وقال حميد بن الارقط يهجو ضيفا

اثانا وما دانا سحبان وآيل . بيانا وعلما بالذي هو قايل .
فما زال عند اللقم حتى كانه . من العي لما ان تكلم باقل .

اقردت سكت حيرة واصل الاقراد ان يقع الغراب على ظهر البعير فيقرده اي يلقط منه القردان فيقرد لما يجد من الراحة ويحكى ان اليزيدي قال للكسائي وقد امنت وهذا امامع الناس من العلم والافضل نزاني فاقر اليزيدي في اطلال دلو البيات الدخول في الليل ومنه قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا اي ليلا وفكرة في جواب الابيات فما لبث تمهل ان قام واحضر الدواة والاقلام وقال قد ملات الجراب وعاد الزاد وازاد بطنه فاملى الي يقال امليت عليه اذا القيت عليه ما يكتب الجواب والافتهيا ان نكلت انقطعت لاعزام ما اكلت فقلت له ما عندي الا التحقيق فاكتب وبالله التوفيق ابيات الجواب قل لمن يلغز يعني قال المطرزي من اللغز اليربوع بجحرته اذا احفرها ملتوية مشكلة على داخلها والالغاز طرقها الملتوية الواحدة لغز ثم جعل مثلا المسايل الى كاشف سرها الذي تخفيه ان ذاك الميت الذي قدم الشرع اخا عرسه زوجته على ابن ابيه رجل زوج ابنه عن رضاه بحماة له الحماة ام الزوجة وكان الولد من غير بنتها وقال المطرزي الاحماء كل ما كان من قبل المراة والاصهار كل ما كان من قبل الرجل وقال شيخنا العلامة العمدة عبد القادر الفاكهي رحمه الله تعالى في شرحه لحة الاعراب الحمء اقارب الزوج وقد يطلق على اقارب الزوجة كما قال الناظم وقال الحلو الى الصهر يشتمل اقاربهما ولا عزو لا عجب فيه ثم مات ابنه وقد علقت حبلت منه فجاة بابن يسر ذويه اهله واقاربه واضاف ذوي الى الضمير وهي لغة قليلة قال العكبري اضافة ذو وما تشعب منها الى الضمير خطا عند اهل اللغة والنحو ولم تات في شعر محدث فهو ابن ابنه بغير مراء جدا وواخو عرسه بلا تمويه كذب وابن الابن الصريح الخالص ادنى اقرب الى الجد واولى بارثه من اخيه فلذا اي فلاجل

هذا

هذا السبب حين مات اوجب للزوجة ثمن التراث المال المورث تستوفيه وحوى حاز ابن ابنه الذي هو في الاصل اخوها من امها باقية وتخلى خرج بلا شيء الاخ الشقيق من الارث وقلنا له يكفيك ان تبكيه هاك خذ مني الفتيا التي يجتنيها ينتبعها ويعمل بها كل قاض يقضي وكل فقيه قد تم بحمد الله النظم قال الشريشي رحمه الله تعالى والمتقدم للسوال في هذه المسئلة عبد الملك ابن مروان وذلك انه وقف به رجل فقال يا امير المؤمنين اني تزوجت امراة وزوجت ابني من امها فامددنا بشيء نستعين به فقال له ان اخبرتني كيف يدعو ابن كل منهما لابن صاحبه زودتك والا فلا اعطيتك شيا فقال له الرجل سل قبل ذلك كاتبك وصاحب شرطتك فان اجابك فما تعطيه لي فادفعه اليهما والا فانا اعذر فسالهما فلم يعرفا ذلك فابتدر رجل من اخر الصفوف وقال له ارايت ان اخبرتك اتعطيني ما ذكرت للسايل فقال له نعم فقال له ابن الاب عم الابن وابن الابن خال ابن الاب فوصل وهذا اخف في الظاهر من الحوادث الذي ذكره الحريري واشكل في المعنى وقد تبع بعضهم الحريري في سواله وجوابه فقال

وقايلة اوص الغداة لا نني . اري الموت قد حطت ركايبه
فقلت وقد راع الفواد مقالها . وضاق به خوف الحمام مذاهبه
لك الثمن ان حانت وفاتي قريبة . وسايره ما يبقى فصنوك صاحبه

الجواب

تعلم فان العلم اشرف ملبس . لمن شرفت اعلاقه ومناسبه
حليلة هذا امها زوجة ابنه . فذلك والالغاز جم عجايبه
فان ابنه صنو لزوجته ومن . يفز بعرف العلم تعلو مراتبه
فميراثها ثمن وللصنو ما بقي . كذلك يقضي من تعالت مناقبه

فلما ثبت كتب وصح الجواب واستتب وجد ثابتا منه اي من الجواب الصواب قال لي اهلك والليل هذا كلام العرب كانه قال اهلك بادر قبل

الليل قال المطرزي وهو مثل في التحذير فشمر الذيل اي ارفع ثيابك
واستعد للمشي والاسراع فيه وبادر سابق السيل فقلت اني بدار غربه
وفي ايواي ضحى افضل قربة مايتقرب به من اعمال البر عن انس ابن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع
جايعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة
لاسيما وقد اغدف اسيل جنح بضم الجيم وكسرها بعض الظلام وسبح
وصوت الرعد في الغمام السحاب فقال لي اذهب تغيب وابعد
عافاك الله الى حيث شيت ولا تطمع في ان تبيت فقلت ولم ذاك
مع خلق دارك منزلك فقال اني امعنت بالغت النظر في التقاملك
ما حضر حتى لم تبق ولم تذر تترك فرايتك لاتنظر في مصلحتك ولا
تراعي حفظ صحتك ومن امعن بالغ ماخوذ من الماء المعين وهو الظاهر
الجاري كما امعنت بالغت وتبطن عمل في باطنه كما تبطنت ما حملت
في بطنك لم يخلص في كظة شبعة مدنفة ممرضة ومما جاء في ذم البطنة
من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان يشتري غلاما وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال
ردوه فان كثرة الاكل من الشوم وهيضة الهيضة انطلاق البطن
من سوء الهضم وفساد المعدة متلفة قد عنى اني كني واذهب عني بالله
كفافا لا تنضرني ولا اضرك واخرج عني ما دمت معافا سالما من الافات
فوالذي يحيي ويميت مالك عندي مبيت فلما سمعت اليته يمينه
وبلوت جربت وشاهدت بليته بلاه ومشقته خرجت من بيته
بالرغم بالكره ونزود الغم بجو دني تمطرني بالجود بفتح الجيم وهو المطر
الكثير السما السحاب قال الشريشي رحمه الله تعالى وتذكرت بهذه الحالة
خروج السلامي من دار الشريف الرضي في عشية ماطرة عطاه كسا استره

فلما وصل المنزل كتب اليه

ودعوت دارك والسما تجود لي • بيد الغمام فلا يكن بك ما بي

وذكر

١٢٤

ما كنت الاحبة فارقتها • كرها فصب على صوب عذابي
ورايت غالية الطريق ومسكه • طيبا معد الى على الاتواب لي
وحماكساوك لاعدمت مطيرة • دراعتي وعمامتي وجبابي
فوليت يابحر السماحة كسوتي • وولي اخوك الغيث بل ثيابي
فوصلت اشكو اذا واشكو اذا • وبالعينين مايهما من التسكابي
وتحبطني بحملني امشي على غير هداية الظلما وتنبح لي الكلاب تعوي
في وجهي وتتقاذف تترامى لي الابواب جملها تترامى به لكونه كان
يقرعها ولا تفتح له حتى ساقني اليك لطف رفق القضا فشكر اليده نعمته
البيضا الكريمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اهدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له فبهم وقال طريح في الشكر
طلبت ابتغا الشكر فيما صنعت لي • فقصرت مغلوبا واني لشاكر
وقد كنت تعطيني الجزيل بداية • وانت لما استكثرت من ذاك حاقر
فارجع معبوطا وارجع بالتي • لها اقول في المكرمات واخر
وقال اخر
رهنت يدي في الشكر في شكر بره • فما فوق شكري للشكور مزيد
ولو ان شيا يستطاع استزدته • ولكن ما لا يستطاع شديد
فقلت له احبب بلقايك هذا اللفظ تعجب معناه ما احب لقاك المتاح
المقدر الى قلبي المرتاح المهتز طربا ثم اخذ يتفنن بنوع في حكاياته ويشمط
يخلط وسمي الصبح شميطا لاختلاطه بظلمة الليل وفي حديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى حمصوا اي
خوضوا في كل فن مضحكاته بمبكياته الى ان عطس انف الصباح يعني
خرج الصبح من مطلعه وتنفس كما يخرج العطاس من انف الانسان
قال المطرزي وقد احسن في قوله كم من يكون الى احراز منقبة جعلته
لعطاس الفجر تشميتا قال الشيخ تقي الدين بن حجة في شرحه للبديعية
واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد واعظمها في هذا الباب

قوله والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس
قليلاً قليلاً بينته وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ومن هذا
النور استنبط الحريري في مقاماته بقوله إلى ان عطس انف الصباح وهتف
صاح داعي منادى الفلاح يعني المؤذن لانه يقول حي على الفلاح فتاهبت
استعد وتوضأنا لاجابة الداعي ثم عطف قال واثنى عطفيه الى ودائع
فعصته منعته وحبسته من الانبعاث النهوض والقيام وقلت له الضيافة
ثلاث جا في حديث ابن شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وجايزته يوم وليلة
والضيافة ثلاث ولا يحل له ان يثوى عنده حتى يحرجه فما انفق
عليه بعد ثلاث فهو صدقة وقال ابو عبيد جايزته يوم وليلة ان
يعطى بعد اكرامه ثلاثة ايام ما يجوز به يوم وليلة فناشد سايل
بالله وبالايمان وحرج ضيق على نفسه واكد يمينه ان لا يقيم ثم ام المخرج
وانشد اذا عرج التوى عن الباب منصرفا لا تزر من تحب في كل شهر
غير يوم ولا تزده عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا
نظمه الشاعر فقال

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا • وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

وانشد الثعالبي في هذا المعنى

عليك باقلال الزيارة انها • اذا اكثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دايما • ويسئل بالايدي اذا هو مسكا

وانشد بعضهم

اقلل زيارتك الصديق • تكن كثوب ستجده
ان الصديق يمله • ان لا يزال يراك عنده

فاختلا الهلال النظر اليه عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن جده
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال يقول اللهم
باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله في الشهور يوم

ع

ثم لا تنظر العيون اليه رايت بعضهم عكس هذا المعنى فقال

اذا انست من خل ودادا • فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم • ولا تك في زيارته هلالا

كن

قال الحارث ابن همام فوعزه بقلب دامي القرح الجرح وودت لو ان ليلتي
بطنة الصبح تمت المقامة الخامسة عشر والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة السادسة عشر وتعرف بالمغربية

حكى الحارث ابن همام قال شهدت حضرت صلاة المغرب في بعض مساجد
المغرب فلما اديتها صليتها واتممتها بفضلها يريد صلاها في جماعة وهي
افضل من صلاة الفرد وشفعتها قرنتها واصل الشفع الزوج بنفلها
اخذ ابصر طرفي نظري رفقة جماعة قد انتبذوا انفردوا ناحية زاوية من
المسجد وامتازوا انفصلوا صفوة الصفوة بتثليث الصاد مع الها
خالص الشئ واما بغيرها فبالفتح لا غير صافية وهم يتعاطون يعطي
بعضهم بعضا كاس المنافثة المحادثة ويقتدحون يضربون زناد
تقدم المباحثة المناظرة في العلم فرغبت في محادثتهم لكلمة تستفاد
وادب يستزاد فسعيت مشيت مسرعا اليهم سعي المتطفل عليهم المتطفل
طالب الشئ من غير ان يدعى له والعرب تسميه الدارس واكثر ما يستعمل
في الطعام ومنه الطفيلي وتطفل الرجل تشبه بطفيلي الاعراس
وهو طفيل بن دلال الدارمي سمي طفيلي الاعراس وطفيلي العرايس
لكثرة ملازمته على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها من غير
ان يدعى اليها واسمه مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار
والتطفيل من اخلاق اللئام وسجايا الاوغاد ومنهي عنه في الشرع
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة
دخل سارقا وخرج مغيرا وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قالت

النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على قوم لطعام لم يدع فاكل دخل
فاسقا واكل حراما ومن لطايف الطفيلية ما وقع لبنان الطفيلي انه
سئل هل تحفظ شيا من كتاب الله قال نعم اية قيل وما هي قال
قال لفتاه آتنا غداءنا ثم قيل له اتحفظ من الشعر شيا قال بيت
واحد قيل وما هو قال

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم • ان الكريم اذا ما لم يزر زارا

وبعده

يقرب الشوق دارا وهي نازحة • من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقال طفيلي

نحن قوم اذا دعينا اجبنا • ومتى نفس يدعنا التطفيل
ونقل علينا دعينا فغبنا • وانا نا فلم يجدنا الرسول

واقبل طفيلي الى طعام لم يدع اليه فقال صاحب الطعام من دعاك فانشد يقول

دعوت نفسي حيث لم تدعني • فالحمد لي لا لك في الدعوة
وكان ذا احسن من موعد • مخلفه يدعو الى الجفوة

واخبارهم كثيرة وفيما قلناه كفاية وان اردت الوقوف عليها
فراجع شرح الشريشي لهذا الكتاب فانه غاية رجع وقلت لهم اتقبلو
نزيلا اضنيفا يطلب جنا ثمر والمراد به هنا فوايد الاسمار المذاكرة
بالليل لا اجتني الا ثمار وابتغي ملح جمع ملحة وهو الحديث الحسن
الحوار بكسر الحا المحادثة لا ملحا بالمد لحم وسط ظهر الحوار بضم الحاء
وكسرها والضم فصح ولد الناقة التي لم يفطم لانه يجر والى امه اي
يرجع اليها محلول الحبا جمع حبوة بكسر الحا في الواحد والجمع وهو
ثوب او حبل يضم به الرجل ظهره وركبتيه اذا جلس ليصير كالمتكي
على جدار وكانت العرب لا تحلها الا لعظيم يكرمونه بذلك قال
المطرزي ثم المضم عبروا عن القيام والقعود بحلها وعقدها وهو
من باب الكناية وقالوا الى مرحبا مرحبا فلم اجلس الا كلمحة لمعة بارق

خاطف

خاطف الخاطف الذي يكاد يخطف الابصار اي يذهب بها لشدة
وسرعة لمعانه او نغبة بضم النون جرعة طاير خايف ولمعة البارق ونغبة
الطاير مثلان في قلة اللبث حتى غشينا دخل علينا بغتة جواب سفار
يقطع الارض بمشيه ومنه قوله تعالى جابوا الصخر بالواد اي قطعوه
على عاتقه ما بين منكبيه وعنقه جواب فحيانا سلم علينا بالكلمتين
هما السلام عليكم وحيا المسجد بالتسليمتين اي بالركعتين ذات التسليمتين
وهي تحية المسجد وقال العكبري اراد بالتسليمتين السلام عند الفراغ
من الركعتين والمستعمل في الشرع ان التسليمة تكون للركعتين
واذا قال تسليمتين فمعناه اربع ركعات ولكن جا به الحريري على
الحقيقة ثم قال يا اولي اصحاب الالباب العقول والمفضل اللباب
الخالص اما تعلمون ان انفس ارفع واعز القربات الاعمال الصالحة
التي يتقرب بها الى الله تعالى تنفيس تفريج الكربات الهموم وامتن
اقوى اسباب النجاة التخليص مواساة ذوي اصحاب الحاجات عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف الاعمال ذكر الله عز وجل على كل حال وانصاف المرء من نفسه
ومواساة الاخ في المال واني ومن الواو للقسم ومن اسم موصول اي
والله الذي احلني انزلني ساحتكم موضعكم واتاح قدر لي استماحتكم
طلب عطاياكم لشريد طريد محل قاص بعيد وبريد رسول صبية خماص
جياع فهل في الجماعة من يخشى يسكن عن حميا حرارة المجاعة فقالوا
يا هذا انك حضرت بعد العشا بكسر العين اول الظلام ولم يبق
الا فضلات العشا بفتح العين فان كنت بها قنوعا فما تجد فينا
ممنوعا من يمنع فقال ان اخا الشدايد ليقنع بلقاطات جمع لقاطة
وهي ما يسقط لحقارته من الموايد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ما يسقط على الخوان
نفي عنه الفقر وعن ولده الحمق ونفاضات جمع نفاضة وهي ما ينفض

من المزاود جمع مزود وهو ظرف الزاد فاموكل عبده ان يزوده فاعنده فاعجبه الصنع الجميل وشكر عليه وجلس قال الشربيني وقال قبل هذا ولم اجلس الا لمحة بارق وقال في الثامنة والعشرين وجلس حتى ختم نظم المتاذين واكثر ما صرف الجلوس في مقاماته من قيام وقال في الدرة ويقولون للقيام اجلس والاختيار ما حكاه الخليل ان يقال لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بالقعود هو الانتقال من علو الى اسفل ولهذا قيل من اصيب برجله مقعد وان الجلوس من سفل الى علو ومنه قول عمر ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس اي اقصد نجدا وكان عمر واليا على المدينة فقال للفرزدق ان كنت لم تكرم العفاف والا فاخرج الى نجد وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت على سيف الدولة بن حمدان يوما فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهاب واطلاعه على اسرار كلام العرب رجع يرقب ينتظر ما يحمل اليه وثبنا رجعنا نحن الى استشارة استخراج ملح ما يتملح به الكلام الادب وعيونه خياره واستنباط استخراج معين فاية الصافي من عيونه ينابيعه الان جلنا تصرفنا فيما لا يستحيل يتغير بالانعكاس قراة الالفاظ من اخرها كمونك ساكب كاس فانها تقرا طردا وعكسا بحالة واحدة فنداعينا دعى بعضنا بعضنا الى ان نستنتج نستدعي ما تولده الافكار ونفترع نغتض وافترع الجارية اخذ بكارتها منه الابكار يعني نخرج كلمات لم يقلها احد قبلنا على ان ينظم البادي ثلاث جمانات جمع جمانة وهي حبة تعمل من فضة كاللولو والمراد بها هنا الكلمات في عقده قلادته ثم ننتج ناتي شيا بعد شيء الزيادات من يقعده فيربع يصنع امرع جمانات ذوا صاحب ميمنة في نظمه ويتبع يصنع سبعا صاحب ميسرته

على رغم

على رغمه اكراهه واذلاله قال الراوي وكنا قد انتظمنا اجتمعنا عدة اصابع الكف يعني خمسة وتالفنا تصاحبنا وانضم بعضنا الى بعض الفة صحبة اصحاب الكهف الغار قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ما يعلمهم الا قليل انا من اوليك القليل قال الشربيني وهم مكسلمينا وتمليخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة وبرطوس وسابينوس ودواسن وكفسططيوس وفطبنوسنيوس وهو الراعي والكلب قال ابو شبل بلغني انه من كتب هذه الاسما في شي ووضعه على الحريق يسكن باذن الله تعالى وقصتهم مشهورة وفي محلها مذكورة فابتدر تقدم لعظم محنتي بليتي صاحب ميمنتي وقال لم من اللق واخامل من الملل فهذه ثلاث كلمات وتقرا طردا وعكسا في حد سوا وكذلك ما بعدها وقال ميامنه الذي عن يمينه كبر عظم رجا اجر ربك فهذه اربع كلمات وقال الذي يليه من اسم موصول بمعنى الذي يرب يصلح وعن سابور من يرب معروفه فكانه لم يقنعه قال ابو الطيب

اسما اهل الكهف

اذا ترك الاحسان غير ربيب • ولا الترك للاحسان خير لمحسن •

اذا بر الكرم ينم من النما وهي الزيادة فهذه خمس كلمات وقال الاخر سكت كل من ثم ذلك تكس تكون كيسا فالكيس النافذ في اموره وقيل العاقل وافضت وصلت النوبة الدولة الي وقد تعين نظم السمط العقد السباعي المحتوي على السبع الجمانات علي فلم يزل فكري يصوغ بصنع الحلي ويكسر ويثري يغتني ويعسر يفتقر اي يكثر له الكلام مرة ويقل اخرى وفي ضمن اثنا ذلك استطعم اطلب المعاونة فلا اجد من يطعم اي من يعين وهذا منتزع من قول سيدنا علي رضي الله تعالى عنه اذا استطعم الامام فاطعموه اي اذا ارتج عليه فافتحوا له الى ان ركد سكن ووقف النسيم الريح اللين بين يدي كلامهم وحصحص تبين التسليم الانقياد فقلت لاصحابي لو حضر الشهروحي هذا المقام الموقف لشفا الداء العقام الشديد الذي لا يوثر فيه الدواء

بمنزلة الرحم العقيم وهى الذى لا تورثها النطفة فلا تلد فقالوا
نزلت هذه اى الشنيع الكلمات التى تقرا طردا او عكسا باياس هو ابن
معاوية ابن وايلة المزنى قاضى البصرة وكان يضرب به المثل فى الذكا
وحضور الجواب عن كل ما يسئل عنه لامسك وقف عن جواب
هذه المسئلة على اياس من الياس وهو ضد الطمع وجعلنا نفيض
نندفع فى استنصاحها واستغلاق بابها وذيك الضيف المعترى
القاصد يلحظنا ينظر الينا بطرف عينه لحظ نظر المزدرى المحتقر العايب
ومنه قوله تعالى تزدرى اعينكم اى تحتقر ويولف الدرر جمع جو
جواهر الكلام ونحن لا ندرى فلما عثر اطلع على افتضاحنا استشهادنا
بالعجز وانتهاك الستر عنا منحنا جنا ما انا القليل والفضح ا ح
الما آلى الكعبين او الى انصاف السوق وقيل الى الركبتين قال
يا قوم ان من العنا العظيم استيلاد طلب الولد من العقيم المراة
التى لا تلد يعنى ان تعب النفس طلب فائدة من ذهن كليل وقريحة
جامدة والاستشفا بالسقيم ولله در من قال •
• اشتكى سقمى الى اجفانه • ومتى يشفى سقام بسقيم •
وفوق كل ذى علم عليم ثم اقبل على وقال سا توب اقوم منابك مقامك
واكفيك ما نابك نزل بك من الامر العسير فان شئت ان تنثر تقول
نثرا ولا تعسر تستقط وتزول قدمك فقل مخاطبا لمن ذم البخل
واكثر العذل لذا تمسك بجمل موقل بفتح الميم الثانية مرجو الفعل
الخير اذا لم جمع المال وملك بذل بكرم على عيوم قال الشريشى رحمه الله
تعالى وهذا الخط من المعكوس فى النثر بديع فما ظنك بهذا النظم
الرفيع الذى اردفه عليه فانه اشرف حسناته وتجاوز عن سياته
وان احببت ان تنظم فقل للذى تعظم من التعظيم وهو التكريم
اس اعط قال الموصلى وبنى الخطا اوسا توسعا ارملا فقيرا انفذ
زاده اذا عرى فصد وارع احفظ الصحبة اذا المرء قال الشريشى المرء

بالهمز

بالهمز والمراد بلا همز ويترك الهمز يستقيم الانعكاس فى بيت الحريرى
اقول وفيه شئ اخر وهو ان عرى يكتب باليا وارع الذى يريد عكسه
يكتب بالالف الا ان يكون بناوه على قول من قال ان الفعل الثلاثى
يكتب بهما فتامل اسا من الاساة واصله اسا فسهل الهمز وهذا البيت
يقرا هو وما بعده من الابيات طردا او عكسا اسد ضم وقرب الباك اخا
بناهة شرف وعلو قدر ابن باعد اخاء بكسر الهمزة دنسا عاب وقيل
الاخا الدنس ان تواخى خبيث القول والفعل يقول صاحب من يشرفك
بذكره الجميل وباعد من يدنس عرضك وتعاب به وقد قيل الصاحب
رقعة فى الثوب فالينظر الانسان ما يرقع به ثوبه قال بن رشيق
• صاحب ذوى القدر واستعزبهم • وعد عن كل ساقط سفله •
• فرقعة الثوب حين تلبسه • شهيرة او تكون مشتكلة •
• وقال طرفة او عدى بن زيد •
• اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم • ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى •
• عن المرء لا تسال وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدى •
ولما سمع شيخ مشايخنا الشيخ احمد ابن عبد الغفار هذين البيتين
• انشد ارتجالا لافغال •
• ولما فقدنا الحر فى اهل عصرنا • ولا بد للانسان فيه الصحب •
• صحبناهم لما اضطررنا اليهم • كما اضطررنا الى صحبة الكلب •
وقالوا وكما يختار الانسان من يصاحبه ويصادقه كذلك يختار من
• قال ابن رشيق •
• اختر لنفسك من تعادى • كما ختيارك من تصادق •
• ان العدو اخو الصديق • وان تخالفت الطريق •
اسل اهجر وتباعد السالى عمن احب قال فى الحماسة
• اذا ما شئت ان تسلو حبيبا • فاكثر دونه عدد الليالى •
جناب فنا بيت غاشم ظالم مشاغب مهيج للشر اذ جلسا اسر بفتح الهمزة

قول لقمان لابنه

سر بالليل ويروى اسر بضم الهمزة وفتح الراء اى كن سريا اى سيدا ذا مروة اذاهب تحرك مراجد الا وخضاما وهو ممدود وقصر ضرورة قال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المرا يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم يا بنى لا تمار العلما فيمقتوك وقال بلال ابن مسعدة اذا رايت الرجل لجوجا ممارياً معجبا برايه فقد تمت خسارته ولمسعر ابن كدام يخاطب ابنه كدام شعرا

انى منحتك يا كدام نصيحتى ⁂ فاسمع لقول اب عليك شفيق
اما المزاحة والمراء فدعهما ⁂ خلقان لا ارضاهما لصديق
انى بلوتهما فلم احمدهما ⁂ لمجاور جار ولا لرفيق

تحيح وارم به اذا رسا ثبت ورسخ اسكن الزم الوقار تقوى اى تتقوى فعسى ينعف يساعدك يوافق وقت نكسا بفتح النون والكاف مع التشديد قلب احوالك قد تم بحمد الله النظم ومما يقرب من فعل الحرارى مما يقرا طردا او عكسا ما كتب بعضهم الى السلطان وهو. قدا قبل الشهر واقباله. ياتى بما اجرى ترتيبه. فوجد البر ومقلوبه. يجزيك عن برك مقلوبه. قال فلما سحرنا باياته عجايبه وحسرنا اعيانا ومنه قوله تعالى لا يستنكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي يعيون ببعد غايته يريد اتساعه فى الكلام مدحناه اثنينا عليه حتى استعفا يعنى طلب منا ان نترك مدحه ومنحناه اعطيناه الى ان استكفا استغنى واكتفى ثم شمر ثيابه وازدفر حمل على ظهره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل يسمى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفار جرابه وعاذاده وقفى قام ينشد لله در الدر اللبن ويستعمل فى الفصاحة والسخاء وكل خير وخصلة حميدة والمراد من هذا اللفظ الدعاء يعنى كانه قال كثر الله خير عصابة جماعة صدق بضم الصاد والدال جمع صدوق وهو كثير الصدق المقال مقاول جمع مقوله وهو الفصيح ناهو اعلوا الانام

فضايلا

فضايلا جمع فضيلة وهى ما تفضل به غيرك من الافعال المحمودة ماثورة متحدث بها وقال الفنر بن وبة مشهورة فى الارض وفوا ضلا عطايا وايادا الواحدة فضلة حاورتهم باحثتهم وناظرتهم فوجدت سحبانا رجل من وايل باهله يضرب به المثل فى الفصاحة والبيان لديهم باقلا رجل من اياد وقيل من ربيعة يضرب به المثل فى الغباوة والعى ومن عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم والظبى بيده فقالوا له بكم اشتريته فمد يده ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبى فلما عيروه بذلك قال يلومون فى حمقه باقلا. كان الحماقة لم تخلق. فلا يكثر العذل فى عيه. فالعى اجمل بالاموق. خروج اللسان وفتح البنان. احب الى من المنطق. قال حميد الارقط يصف ضيفا اكثر من الطعام

اتانا وما داناه سحبان وايل ⁂ بيانا وعلما بالذى هو قايل
فما زال عند اللقم حتى كانه ⁂ من العى لما ان تكلم باقل

وخلت نزلت فيهم سايلا طالبا جودا فلقيت جودا بضم الجيم كرما واما بالفتح فهو المطر سايلا جاريا واصلا الى كل احد اقسمت لو كان الانام حيا بتخفيف اليا مطر الكانوا وابلا اشد المطر قد تم بحمد الله النظم ثم خطا مشى قيد قدر رمحين وعاد مستعيذا مستجيرا من الحين الهلاك وقال يا عز من عدم فقد لال الاهل وفى نسخة العشيرة وكنز من سلب اخذ منه المال ان الفاسق القمر قد وقب دخل فى الظلام الذى يكسفه عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى القمر فقال يا عايشة استعيذى بالله من هذا فان هذا هو الفاسق اذا وقب يعنى من شره اذا كسف ووجه المحجة الطريق قد انتقب استتر وجعل من الظلام منقبا وبينى وبينه كى مسكنى لينل داجس مظلم وطريق طامس دارس لان الظلام لما غطاه كانه محاه فهل من مصباح سراج يومنى يجعلنى امنا من العثار السقوط على الارض ويبين لى الاثار الطريق الذى فيها اثر المشى فلما جى بالملتمس المطلوب وهو

المصباح وجلى كشف الوجوه ضوء القبس هو النار رايت صاحب صيدنا يعني
الذي اصطادنا هو ابو زيدنا قال المطرزي جعل المضاف والمضاف اليه كالشي
الواحد ثم اضافه الى الضمير المتكلم ويجي مثل هذا في كثير من كلام الفصحاء
فقلت لاصحابي هذا الذي اشرت اليه انه اذا نطق تكلم اصاب قال الصواب
ولم يخط واذا استمطر طلب منه المطر صاب وقع وقعا شديدا وكنى بالمطر
الصواب عن العلم الكثير فالتفوا مدوا نحوه اليه الاعناق الرقاب واخذ فتوا
حلقوا وحاطوا قال العكبري احدقوا الاثر وقد استعمله متعديا اي حلقوا

واحاطوا به الاحداق جمع حدقة وهي سواد العين قال ابو الطيب •
• وخصر تثبت الابصار فيه • كان عليه من حدق نطاقا •

وسالوه ان يسامرهم يتحدث معهم ليلته على ان يحبوه يصلحوا عيلته فقره
ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا فقال حبا يعني احببتك واجبتكم
ومرحبا بكم اذ حبتم غيراني قصدتكم واطفالي ينضورون يتقلبون ويضربون
وقيل يصيحون ويتلوون من الجوع ويدعون لي يوشك الرجوع وان انتم
انوني انتبطوني خام رجالطهم الطيش الخفة وذهاب العقل من الجوع
ولم يصف لي العيش اي لم يبق عيشي معكم صافيا ما دام قلبي ملتفتا اليهم
فدعوني اتركوني لاذهب واشدا بل محمصتهم جوعهم واسيغ ادفع واسهل
غصتهم الغصة ما يختنق به ويستعمل في الفم وهو المراد ههنا ثم انقلب
ارجع على الاثر اي في الطريق الذي افضى فيه قبل ان يمشي غيري فيه
فيعفي الاثر متاهيا مستعدا للسمر الحديث بالليل الى السمر فقلنا لاحد
الفلمة جمع غلام انبعه الى قفته بكسر القاف جاعته ليكون اسرع الى فيئه
بفتح الفاء رجوعه فانطلق ذهب اي الغلام مضطبنا حاملا تحت بنبته
وهو ابطه جرابه اي جراب ابي زيد ومحتما مجعلا ايابه رجوعه فابطا البطو
نقيض الاسراع بطاء جاوز حده ثم عاد الغلام وحده فقلنا ما عندك من
الحديث عن الخبيث صاحب الخبث وقال ابو الهيثم الخبيث الذكر من
الشياطين فقال اخذني في طرق سبل متعبة وسبل متشعبة متفرقة

مختلفة

١٤

مختلفة حتى افضينا وصلنا الى دويرة تصغير دار خربة وقال ها هنا مناخي
المناخ هو الموضع الذي يبرك فيه الجمل ويستعمل في منزل الانسان ووكر
بيت افراخي اولادي ثم استفتح طلب ان يفتح له بابه واختلج اجتذب مني
بسرعة جرابه وعا زاده وقال لعمري بالفتح اي احلف ببقاي لقد خففت عني
واستوجبت استحقيت الحسنى من الفعل الحسن فهاك خذ نصيحة
من نفايس جمع نفيسة وهي الشي العزيز الرفيع القيمة النصايح جمع نصيحة
وهي ارادة الخير للغير ومغارس مواضع المصالح وانشد اذا ما حويت جمعت
وحزت جني ثمرة نخلة فلا تقربنها الى قابل اي العام المقبل وما اصله ان ما
فان حرف الشرط وما زايدة سقطت نزلت على بيدر موضع تدارس فيه الحنطة
وتدق فحوصل املا حوصلتك وهي للطاير في الاصل وحوصلته الموضع
الذي يكون فيه الحب من الصدر من السنبل الحاصل ولا تلبثن تقيمن
اذا ما لقطت هذا يشتمل على قول المريدين في الحث على التصرف حوصلي
وطيري فنشب تعلق في كفه بكسر الكاف شبكة الحابل ناصب الحبالة
وهو الصياد ولا تولعن تبعدن اذا ما سحبت عنت فان السلامة في التسال
وحاطب بهات عكس قول الصاحب وقد اهدى اليه العميد قاضي قزوين
هدية وكتب معها العميدي • عبد كافي الكفاة • وان اعتدى في وجوه
القضاه • خدم المجلس الرفيع بكتب • منعمات من حسنها مترعات • فوقع
تحتها قد قبلنا من الجميع كتاب • ورددنا لوقتنا الباقيات • لست
استغنم الكثير فطبعي • قول خذ ليس مذهبي قول هات • وقال ابو الطيب
فان تعل ها فعادات عرفت بها • اولا فانك لا يسخو بها فاك • وجاوب
بسوف اي بوعد وتنفيس وبع اجلا مؤجلا منك بالعاجل ولا تكثرن
على صاحب من الزيارة واقللها خشية الملل فما مل قط سوى الواصل
الموالي للزيارة وقول الحريري منتزع من قوله عليه الصلاة والسلام
زر غبا تزدد حبا وتقدم ما نظم في اقلال الزيارة في المقامة الخامسة
عشر قد تم بحمد الله النظم ثم قال احرزها في تامورك غلاف قلبك واقتد

بها في امورك وبادر اشرع الى صحبك في كلاة حفظ ربك فاذا بلغتهم وصلت
اليهم فابلغهم تحيتي سلامي واتل اقرا عليهم وصيتي وقل لهم عني
ان التسهر في الخرافات لغو الكلام والاحاديث الذي لا اصل لها من اعظم
الافات العاهات ولست الغي اترك احتراسي احتياطي في حفظ نفسي
واجلب الهوى النعاس المتواتر من كثرة التسهر لراسي قال الراوي فلما
وقفنا اظهرنا نحوى معنى من شعره على نكره ومكره دهاية تلاومنا اللام
بعضنا بعضا على تهكه واعتزاد الانخداع بافكه كذبه ثم تفرقنا بوجوه
باسرة عابسة كالحة قال تعالى ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة شديدة
العبوس وصفقة بيعة خاسرة تمت المقامة والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة السابعة عشر وتعرف بالقهقرية

اخبرنا الحارث ابن همام قال لحظت في بعض مطارح جمع مطرح وهو الموضع
الذي تطرح فيه اي يصاد وقال الشريشي يريد بالمطارح البلاد الذي
طرحه فيها البين الفراق ومطامح جمع مطمح وهو كانه منظر العين
فتية عليهم سيماء علامة النجب العقل وطلاوة رونق نجوم الدجى
الظلمة وهم في مماراة مخاصمة ومجادلة قال المطرزي ماخوذ من المري
وهو مسح الحالب الضرع يستنزل اللبن كان كل واحد من الخصمين
المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه مشتدة الهبوب مجيء الريح ومبادرة
معارضة مشتطة بعيدة متجاوزة الالهوب الجري الشديد فهزني
حركني وحرضني لقصدهم هوى حب المحاضرة مجالسة العلماء والتجاحي
ثمرة المناظرة مباحثة العلم ليعلم حسن نظره وقد بهر معرفته فلما
التحفت بي حطتهم جماعتهم وانتظمت في سمطهم السمط الخيط
من اللولو يعني جلست بينهم قالوا انت ممن يدلي يحتبس في الهيجاء
بالمدو القصر الحرب ويلقي دلوه في الدلاء ام انا من نظارة الحرب لا من ابناء
الطعن الضرب بالرمح والضرب يعني بالسيف فاضربوا امسكوا عن مجاحي

لمخاصمتي

لمخاصمتي وافاضوا اندفعوا في التحاجي امتحان بعضهم بعضا بالالغاز
وكان في بحبوحة وسط حلقتهم بسكون اللام والكليل الاكليل ما اشتد
بالراس وكل مستدير يسمى اكليل وقيل الاكليل عصابة مكللة بالدر
والياقوت تعقد على راس الملوك وتسمى التاج رفقتهم جماعتهم
شيخ قد برته اذهبت لحمه الهموم ولوحته سودته السموم بفتح السين
الريح الحارة حتى عاد منا دانحل ادق من قلم واقحل ايبس من جلم مقص
وقال العكبري الجلم حديدة تجز بها الغنم يقال جلم الشاة اذا اجتزها
قال الشريشي واكثر ما يستعمل مثنى فيقال جلمان والعجب من الحمد
حيث يقول في الدرة ويقولون قرضت بالمقراض فيهمون كما وهم بعض
المحدثين حيث قال في صفة من يوصف بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة

اذا جيبت صدغ الفتى تيها • واعجب كل رواض
الف فيما بين شخصيهما • كانه مسمار مقراض

والصواب ان يقول مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان فما منعه
غير اباحة لنفسه فقال انحل من جلم قال الشريشي ولا نقول كما قال
بانه وهم بل نقول انها لغة قليلة قال رجل من الازد في مقراض مفرد

فعليك ما استطعت الظهور بلمتي • وعلى ان القاك بالمقراض

وقال ابن اياس في جلم

ومعتنقين ما انهما بعشق • وان وصفا بضم والتصاق
لعمري ما احبكما لمعنى • سوى معنى القطيعة والفراق

الا انه كان يبدي يظهر العجائب الشيء العجيب اذا اجاب ويستبي يسحر
نقدم ذكره كلما اباب بين فاعجبت بما اوتي اعطي من الاصابة والتبريز الظهور
والتسبق على تلك العصابة الجماعة وما زال يفصح يشهر عيب كل معمى
المعمى من الكلام ما لا يهتدي الى معناه ويصمي يصيب المقتل ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام كل ما اصميت ودع ما انميت والانماء
عند الاصماء في كل مرمى الى ان خلت الجعاب جمع جعبة وهي وعاء

الشها اى فرغ الكلام ونفد فرغ السؤال والجواب فلما راى انفضاء
انفاد ما عندهم من العلم القوم واضطرادهم احتيا جهم الى الصوم
الامساك عن الكلام عرض كنى ولم يصرح ومنه حديث بجيه عمران
ابن حصين ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب بالمطارحة على وجه الامتحا
واصلها فى الغنا وهو ما ياخذه المتعلم عن المعلم واستاذن فى المفاتحة
استفتاح الكلام فقالوا الحمد يعنى نعم الشئ ما فعلت ومن لنا
بذا فقال انعرفون رسالة فرادتها اسماوها ببدا اعلاها اسفلها لانها
تقرا من اسفلها الى اعلاها كما تقرا من اعلاها الى اسفلها ومجهاسا ها
يبدان اولها كاخرها فى القراة نسجت على منوالين المنوال خشبة
الحايك الذى يلف عليها ما ينسجه ارادانها نسجت من الطرفين
لانك تبتدى بالقراة ان شئت من اولها وان شئت من اخرها وتجلت
ظهرت فى لونين ومثلت مالت الى جهتين وبدت ظهرت ذات
وجهين ان نزعت طلعت من مشرقها يعنى قرئت من اولها فاجرد
كافيك برونقها بحسنها وان طلعت من مغربها يعنى قرئت من اخرها
فيا نادينك لعجبها بكسر اللام لانها لام التعجب اى لهذا العجب
قال فكان القوم دموا بالصمات طول السكوت وحقت وجبت
عليهم كلمة الانصات قال المصمدانى الشهير بالصفى وفى شرحه الكلمة
زايدة فما نبس تكلم ولا يستعمل هذا الفعل الا مع النفى منهم انسان
ولا فاه نطق بسرعة لهم لسان قال العكبرى هذا الاستعمال بعيد
لان العرب لا يقولون فاه لسانه وانما يقولون فاه الرجل بكذا قال
ابن الخشاب وانما استعمله استعمال نطق لسانه وبينهما فى الاستعما
فرق فحين دراهم بكما كالانعام المواشى وصموتا سكوتا كالاصنام
الحجارة التى تصور منها تصور وتعبد قال لهم قد اجلتكم امهلتكم
اجل العدة يعنى مقدار العدة قال الشريشى اراد عدة الموت لطولها
الا ترى فى قوله وارخيت وسعت لكم طول بكسر الطا وفتح الواو

وجبل

وحبل المدة هاهنا مجمع الشمل يعنى محل اجتماعنا وموقف المفصل الحكم
يعنى يفصل فيه بين العارف وضده فان سمحت خواطركم اذهانكم مدحنا
وان صلدت شحت وصلد الزند اذا صوت ولم يبد نارا قال المطرزى
هذا مثل يضرب للبخيل فاستعيرها هنا للخاطر الكليل كما استعير
فيما قبل فعل الاجواد للخاطر الوقاد زنادكم جمع زند وهو الذى يستخرج
به النار قدحنا ضربنا بزند النار اخرجناها وقيل قدحنا اى فعلنا لكم
قاصدين العون فعل القادح بالزناد يعنى جعلنا جوابا ما مدد الخواطركم
حتى ينتهيا لها الانشا كما قيل وانى ارى مثل • اذا يضع الزند والزند
• فهذا يفيد بما عنده • وهذا يفيد بما عنده • قال المطرزى ومن فسر القدح
بالذم طلبا للتكما فى بينه وبين المقدح فى القرينة الاولى فقد سهى
فقالوا والله ما الناقى لجة وسط هذا البحر مسبح موضع يسبح فيه
اى يعام ولا فى ساحله مسرح موضع يسرح فيه اى يمشى وينتصر فادح
افكارنا من الكد الجهد والتعب وهى طيب العطية بالنقد حضور
المال واتخذنا اخوانا يشبون يقومون اذا وثبت قمت ويثبون
يهبون التراب حتى استتبت طلبت الثواب فاطرق ساعة ثم قال
سمعا لكم وطاعة فاستملوا منى اطلبوا الرسالة منى وانقلوا عنى
الرسالة الانسان صنيعة الاحسان الصنيعة ما يصنع الانسان
لغيره من الخير موبدات الانسان اهل الاحسان ورب اى تربية الجميل
فعل الندب الرجل التسريع الى قضا الحوايج الناس وكان على ابن الحسين
ابن على ابن زين العابدين رضى الله تعالى عنهم يقول انا مجبر فى الاحسان
ابتدا مجبر على الانسان انتها لان ترك الاحسان فى الانتها هدم الاحسان
فى الابتدا وقال اعرابى لعبد الملك ابن مروان

• يرب الذى يأتى من الخير انه • اذا فعل المعروف زاد وتمما •
ولبس كبان حين تم بناؤه • تتبعه بالنقص حتى تهدما •
قال الشريشى فمعنى يرب هو قوله زاد وتمما وقال ابو الطيب

وللترك للاحسان خير لمحسن ۔ اذا ترك الاحسان غير ربيب

وشيمة طبيعة الحر ذخيرة ادخار الحمد وكنيب الشكر استثمار لفظ ثمر السعادة وعنوان دليل الكرم تباشير علامات البشر طلاقة الوجه واستعمال المداراة خداع القلوب بلطف الكلام توجب المصافاة اخلاص المحبة وعقد المحبة يقتضي النصح وصدق الحديث جليه زينة اللسان وفصاحة بيان المنطق نطق اللسان سحر الالباب العقول وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وشرك مخالطة الهوى ما يميل اليه الانسان افة آفة النفوس وملل الخلايق الناس شين عيب الخلايق الطبايع يريد ان الملل في الناس يعيب اخلاقهم وسوء الطمع كثرة الحرص يباين يفارق قال عروة ابن اذينة في ذم الطمع

لقد علمت وخير القول اصدقه ۔ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى اليه فيعييني تطلبه ۔ ولو قعدت اتاني لا يعييني

لا خير في طمع يدني الى طبع ۔ وعفة من قوام العيش تكفيني

ولهذه الابيات حكاية عجيبة ۔ موزدة غريبة ۔ تدل على زيادة اليقين برب العالمين ۔ وهي ان عروة ابن اذينة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة فلما دخل عليه قال الست القايل لقد علمت الابيات واراك قد جئت تضرب اكباد الابل من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له وعظت يا امير المؤمنين وبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها ثم نصّها نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل مقادعلى فراشه فذكره فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الى اليوم وجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا ادرك ما يقول فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذا ابن اذينة فاعطه اياه قال فما ادركه الا وقد دخل بيته فقال له ابلغ امير المؤمنين وقل له كيف رايت قولي رجع

الوعد

الوعد الكف عما فيه اثم والتزام الحزامة جودة الراى زمام مقود السلامة وتطلب تتبع المثالب جمع مثلبة وهي الخطيئة التي يعاب بها ثم المعايب يريد ان البحث عن عيوب الناس من اكبر العيوب مر المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال خيرا فقيل له في ذلك فقال كل ينفق مما عنده وقال الشاعر

ثالبني عمرو وثالبته ۔ فاثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا ۔ كل على صاحبه كاذب

وتتبع العثرات الذلات يدحض يزيل المودات قال ابو برزة الاسلمي خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا الناس ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يلتمس عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه في بطن بيته وقال الحسن بن وهب من حقوق المودة اخذ عفو الاخوان والاغضا عن تقصير هو ان كان وقال الشاعر

اذا شيت ان تستجي كريما مهذبا ۔ سويا سنيا فاجدا حيا

اذا ابدت من صاحب لك زلة ۔ فكن انت محتالا لزلته عذرا

وخلوص صفا النية خلاصة العطية الخلاصة ما خلص من الشي وصفا قال العكبري قوله خلاصة العطية هنا خطا لانه خلاصة الشي ارداه وهو يريد اجوده وتهنية النوال العطا من السوال وتكلف تحمل الكلف جمع كلفة وهي المشقة يسهل الخلف اخذه من قوله عليه الصلاة والسلام من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال محمود ابن الوراق من ظن بالله خيرا جاد مبتديا والبخل من سوء ظن المرء بالله ويقل المعونة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه يسنى يسهل المونة خدمة الضيف وما ينفق عليه وفضل الصدر سيد القوم والمتقدم عليهم سعة الصدر يريد ان من تصدر لامور الناس فضله سعة خلقه وزينة الرعاة جمع راعي وهو الحافظ للشي والمراد هنا

الملك مقت بغض السعاة اهل النميمة وقيل ابغض ما يكون الساعي
من الله اذا صدق وقبول السعاية شر منها وقال الشريشي العمال الذي
جرت العادة في قديم الزمان وحديثه بظلمهم الناس فاذا ابغضوهم
بحثوا على اعمالهم الفاسدة فيخافون ويعد لو لو وجز المدايح بث نشر
المنايح العطايا ومهر الوسايل جمع وسيلة وهي ما يكون وسيلة بينك
وبين من تريد الوصول اليه كالهدية تشفيع قضا حاجته المسايل جمع
مسئلة وهي السؤال المحتاج ومجلبة جلبة الغواية عدم الهداية استيعاب
استيعاب الغاية وتجاوز الحد النهاية وقيل الحد الفصل بين الشيئين
واصله المنع يكل يضعف الحد حد السيف وشبهه وتعدي يجاوز
الادب يحبط يبطل القرب جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى وتناسي
الحقوق ينسي يظهر العقوق المقاطعة وتحامي تباعد وتوقي الريب
التهم يرفع الرتب المنازل الرفيعة قال بعض الحكما ثلاثة لا غربة معهن
مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى ونظمها بعض الشعرا فقال

• يزين الغريب اذا ما اغترب • ثلاث فمنهن حسن الادب •
• وثانيه حسن اخلاقه • وثالثه باجتناب الريب •

وقال عمرو بن العاص لدهقانه بم ينبل الرجل عندكم قال بترك الكذب
فانه لا يشرف الا من وثق بقوله وبقيامه باهله فانه لا ينبل من احتاج
اهله الى غيره وبمجانبة الريب فانه لا يعز من لا يومن ان يصادق على سوء
وبالقيام بحاجات الناس فانه من رجي الفرج لديه كثرت غاشيته
وارتفاع الاخطار جمع خطر وهي المنزلة والقدر في اقتحام قال المسعودي
الاقتحام الدخول في الشيء بشدة الاخطار جمع خطر وهي الغرر والاشراف
على الهلاك ونفوه ترفع الاقدار جمع قدر الانسان اي منزلته
مواتاه مساعدة وقال الضرير الهمداني بالهمز بعد الميم موافقة الاقدار
المقادير وقال الشاعر

• الجد الحظ للفتى من عقله • فالحظ يجد في الحوادث اوذر •

ما اقرب

• ما اقرب الاشيا حين يسوقها • قدر وابعدها اذا لم يقدر •
وشرف الاعمال في تقصير جمع امل وهو الرجا والطمع واطالة الفكرة التدبير
تنقيح تخليص الحكمة وراس الرياسة تهذب تخلص وقال الشريشي
المهذب المخلص من العيوب السياسة حسن المداراة وقيل الرعاية والحفظ
ومع اللجاجة العنود تلفى توجد وقد قالوا من لج وتج ومن روى تلفى تترك
الحاجة وعند الاوجال جمع وجل وهو الفزع تتفاضل تتفاوت الرجال
اي يظهر الجبان منهم من الشجاع والمعنى ان تفاضل الرجال في الصبر
عند النوازل عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس شيء خير من الف مثله الا الانسان وقال الشاعر
• ولم ار مثل الرجال تفاوتوا • الى المجد حتى عد الف بواحد •
وبتفاضل الهمم تتفاوت تتباعد القيم المنازل ويتبين يظهر السفير الرسول
والمصلح وتربيه كذبه وزيادته في الحديث بهن يضعف التدبير ويفسد
لطرفه وقيل لغيره
• •
• اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل لبيبا ولا توصه •
• وان ناصح منك يوما دنا • فلا تنا عنه ولا تقصه •
• وان باب امر عليك التوى • فشاور حكيما ولا تعصه •
• وذو الحق لا تنتقص حقه • فان القطيعة في نقصه •
• ولا تحرصن فرب امرئ • حريص مضاع على حرصه •
وبخلل الاحوال تتبين الاهوال جمع هول وهو الخوف وبموجب الصبر
ثمرة النصر يعني بقدر صبر الرجل وثباته في المحاربة تحصل نصرته
واستحقاق الاحماد وجود الرجل محمودا بحسب الاجتهاد ووجوب
الملاحظة النظر بموخر العين كفا بمجازاة المحافظة المداومة على الشيء
قال الضرير يريد ان استحقاقك المراعاة من اخيك محافظتك على حقه
فان حفظت حقه حفظ حقك وان تركت حقه ترك حقك وصفا المولى
الذي يولي الخير والكرم بتعهد تفقد الموالي بنو العم وقيل الموالي الذين

يوالون بالعتق قال الشريشي الصحيح في هذا الموضع ان الموالي بضم الميم
هو الذي يواليك وده والموالي بفتحها العبيد والاتباع وسالني المقري
الحاج ابن السقاط في هذا الموضع فاجبته بما تقدم فقال لي معنى هذا الموضع
غريب عمن لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح
عندهم يامر مواليه ان يقصدوا نظراه من الاشراف والاعيان في بلده فيا
تون باب الشريف فيستاذنون عليه فيقولون بينهم مولانا صبحه الله
ثم يسئلونه عن حاله وعما حدث منه ثم يفعلون كذا بجميع اصحاب
مولاهم وكذلك يفعل موالي ذلك المقصود في قصد نظرا مولاهم
فتنضبط لهم في ذلك الرعايات بين الاصدقا والاقارب وتزايد
المودات بين الاوليا والاجانب فعلى هذا المعنى فتقول في تعهد
الموالي بالفتح وتحلى تزين المروات بحفظ الامانات واختبار الاخوان
بتخفيف الاخوان ودفع الاعدا بكف معاونة الاودا الاحباب وامتحان
اختبار العقلا بمقارنة مصاحبة الجهلا قال عليه الصلاة والسلام
ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وقالوا اذا اردت ان تفحم
عالما فاحضره جاهلا شعرا

وقد كل امرء ما كان يعمله • والجاهلون لاهل العلم اعدا

وقال الشاعر

عدوى البليد الى الجليد سريعة • والجمر يوضع في الرماد فيخمد

وجا انسان الى الخليل فساله ففكر ليجيبه فلما استفتح الكلام قال
له لا ارى ما تقول فقال الخليل

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وقال المسعودي حدثني ابن بنيط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال للعاقل خصال يعرف بها يعفوا عمن ظلمه • ويتواضع
لمن دونه • ويسابق الى الخير من فوقه • فان راى باب بر انتهزه • ولا يفا

الخوف

الخوف • ويتدبر ثم يتكلم • فان تكلم غنم • وان سكت سلم • وان
عرضت له فتنة اعتصم بالله تعالى وسكت • وللجاهل خصال يعرف بها
يظلم من يخالطه • ويتعدى على من دونه • ويتطاول على من فوقه • ولا يخرج
من نفسه • ويتكلم من غير تدبر فيندم • فان تكلم اثم • وان سكت سهى
وان عرضت له فتنة اردته • وان راى فضيلة اعرض عنها • وتبصر تامل
العواقب ينجي من المعاطب المهالك واتقا الشنعة الفعل القبيح ينشر السمعة
الذكر الجميل الذي يسمعه كل احد وقبح الجفا القطيعة وثقل الكلام
بنافي يباعد الوفا وجوهر الاحرار عند الاسرار يريد ان قيمة الاحرار وتفاوت
ذاتهم عن الخسة انما تظهر عند السر فان حفظ سرك فجوهره ذاته عزيز
وان لم يحفظه فهو خسيس الطبع تمت الرسالة ثم قال هذه ابيات القطعة
تحتوي تشتمل على ادب وعظة موعظة فمن ساقها هذا المساق يعني
قراها من اولها الى اخرها فلا مراجدال ولا اشقاق مخالفة ومن رام طلب
عكس قالبها وان يردها على عقبها يعني من اراد ان يقراها من اخرها الى اولها
فليقل الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفا ينافي الجفا وقبح السمعة ينشر
الشنعة ثم على هذا المنسحب الطريق فليستحبها يمشيها ولا يرهبها
يخفها قال الشريشي وليعلم ان هذه الرسالة مركبة كلها من مبتدا وخبر
فان وقفت فيها على مبتدا في اولها او اخرها او وسطها فاقراه مع ما بعده
تجده مستقيما واقراه مع ما قبله تجده مستقيما كذلك وان وقفت
على خبر مبتدا فلا يستقيم مع ما بعده وهو مع ما قبله ابعد فاراد
بقوله ولا يرهبها لا يبتدي لفظة بغير مبتدا فتتراعى مبانيها وتبطل
معانيها انتهى حتى تكون خاتمة فقرها الفقرة في غير الموزون مثل القوافي
في الموزون والفقرة مشتقة من فقار الظهر لانها تنقطع على قافيتين
او ثلاثة وهذا هو الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع كلها
ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف واخو دهره
الاحسان صنيعة الانسان قال العلامة الحسين الهمداني الشهير

بالضربواحد شراح هذا الكتاب عند اتمامه لشرح هذه الرسالة وان اردت
قرائتها من اخرها الى اولها فقتل • الاسرار عند الاحرار • وجوهر الوفاء
ينافي الجفاء • وقبح الشيمة • ينشى الشنعة • وانتقاء المطالب • يؤمن
العواقب • وتبصر الجهلا • بمقارنة العقلا • وامتحان الاودا • يكف
الاعدا • ودفع الاحزان • بتخفيف الاخوان • واختبار الامانات •
يحفظ المروات • وتحلي الموالي • بتعهد الموالي • وصفاء المحافظة • كفاء
الملاحظة • ووجوب الاجتهاد بحسب الاحماد • واستحقاق النصر
ثمرة الصبر • وبموجب الاهوال • تتبين الاحوال • وبخلل التدبير
يهن التسفير • وبتزيد القيم • تتفاوت الهمم • وبتفاضل الرجال
تتفاوت الاوجال • وعند الحاجة • تلغى اللجاجة • ومع السياسة تذهب
الرياسة • وراس الحكمة • تنقيح الفكرة • واطالة الامال • في تقصير
الاعمال • وشرف الاقدار • بمواتاة الاقدار • وتنوه الاخطار • باقتحام
الاخطار • وارتفاع الهنب • برفع الريب • وتحاشي العقوق •
ينشى الحقوق • وتناهي القرب • يحبط الادب • وتعدى الحد
يكل الحد • وبتجاوز الغاية • استغراق الغواية • ومجلبة المسايل •
تشفيع الوسايل • ومهر المنايح • بث المدايح • وجزاء السعاة • مقت
الرعاة • وزينة الصدر • سعة الصدر • وفضل المؤنة • يشنى المعونة
وتيقن الخلف • يسهل الكلف • وتكلف السوال • ثمن النوال • و
وتهنية العطية • خلاص النية • وخلوص المودات • بمحض العزات
وتتبع المعايب • شر المثالب • وتطلب السلامة • زمام الحزامة
والتزام الورع • يباين الطمع • وسوء الخلايق • يشين الخلايق
وملل النفوس • افة الهوى • وشرك الالباب • سحر المنطق • وفصاحة
اللسان • حلية الحديث • وصدق النصح • يقتضي المحبة • وعقد
المصافاة • يوجب المداراة • واستعمال البشر • تباشير الكرم •
وعنوان السعادة • استمال الشكر • وكسب الحمد • وجيزة الشكر •

وشيمة

وشيمة النذب • فعل الجميل • ورب الاحسان • منبعة الانسان •
تمت الرسالة من اخرها الى اولها قال الراوي فلما صدع تكلم جهارا ومنه
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اى اجهر به وامضه برسالته الغريبة التي
لامثل لها واملوحته كلامه المليح المستحسن ويريد به الرسالة المفيدة
علمنا كيف يتفاضل يتفاوت الانشا المسنع وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء ثم اعتلق تعلق كل منا بذيله وفلذ قطع له فلذة قطعة
من نيله عطايه فابى قبوله فلذتي وقال لست ارزاء انقص تلامذتي
فقلت له كن ابا زيد قال الشريشي اتى بلفظ الامر ومعناه الدعاء
وفي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم راى شخصا على بعد
فرجى ان يكون ابا ذر فقال كن ابا ذر اي جعلك الله ابا ذر وكان كما
رجا صلى الله عليه وسلم وكذلك اللفظ هنا كان ابن همام اعجب
بفصاحة صاحب الرسالة تمنى ان يكون ابا زيد لما عهده من فصاحته
فقال كن ابا زيد جعلك الله ابا زيد الذي عهدت منه الفصاحة متى
رايته وقال ثعلبة كن ابا زيد يعني انت ابو زيد ومنه قوله تعالى
كنتم خير امة وقال المسعودي كن ابا زيد يعني انت ابو زيد
على شحوب تغير سحنتك بشرتك وبضوب جفاف وبضوب الماغوره
وذهابه في الارض ما وجنتك خدك فقال انا هو على نحولي ونحولي
يبسي وقشف القشف تغير الهيئة بالشمس اوبغاية الفقر اوبترك
النظافة يقول انا ابو زيد على ما تقدم من الاوصاف وعلى تغير محولي
جمع محل وهو القحط والشدة وقال الشريشي نحولي نقصي وجفاف
جسمي فاخذت في تثريبه عتبه وتعييب فعله قال الشريشي
وانما يقول لا تثريب من مقدرة فابني قال تعالى لا تثريب عليكم
اليوم اي لا عتب على تشريقه وتغريبه فحوقل قال لا حول ولا قوة
الا بالله واسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون ثم انشد من قلب
موجع هذه الابيات سل الزمان على عضبه سيفه القاطع ليروعني

يقرعني واحد اى الزمان على غربه طرف عقبيه واستل من جفني كرى
نومه مراغما مكرها ومغاضبا واسال غربه مجرى دمعه والضمير راجع
للجفن واجالني صرفه في الافق نواحي الارض اطوى اقطع شرقه
وانجوب اقطع غربه مغربه وقريب منه قول ابن زريق
كانما هو في حل ومرتحل • موكل بفضاء الارض يذرعه •
فبكل جو ناحية طلعة من الطلوع في كل يوم لي وغربة من الغروب
وكذلك المغرب بفتح الى المبعد عن وطنه شخصه متغرب ملازم
للغربة ونواه سفرته غربه بعيده ومن احسن ما قيل في تبعيد
السفر قول حبيب
سل هل عمرت القفر وهو سباسب • وغادرت ربعي من ركابي اسباسبا •
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق • وشرقت حتى قد نسيت المغربا •
خطوب اذا لاقيتهن رددنني • جريحا كاني قد لقيت الكتائبا •
قد تم بحمد الله النظم ثم ولى بجر عطفيه كناية عن اعراضه عنهم ومنه
قوله تعالى ثاني عطفه اى لاويا عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب
عن يمين او شمال ويخطى يحرك عند المشي بيديه ونحن بين ملتفت
اليه ومتهافت متساقط عليه ثم لم نلبث نمكث ان حللنا الحبى
معناه قمنا وتفرقنا ايدي سبا الايدي جمع ايد وايد جمع يد وهي
هاهنا النعمة وسبا مدينة باليمن ذات اشجار وبساتين وانهار طيبة
وتعرف بمارب بينها وبين صنعا ثلاث ليال واهلها من بين اهل
اهل الارض في عيش خفض فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا
فكفروا بهم وعبدوا الشمس والقمر فارسل الله عليهم سيل العرم
فزالت نعمتهم وتبددوا في البلاد تفرقوا تفرقا لا اجتماع
بعده فضرب المثل بهم في التفرق تمت المقامة السابعة عشر والله اعلم

تم الثلث الاول

المقامة الثامنة عشر وتعرف بالسنجارية

حكى

حكى الحارث بن همام قال قفلت رجعت من الشغر ذات مرة من الشام
مدينة معروفة افتتحت في خلافة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالى عنه سنة اربع عشر سميت بالشام لكثرة قراها وتداني بعضها من
بعض شبهت بالشامات وهذا اسمها في الجاهلية والاسلام وقيل
سميت بسام ابن نبي الله تعالى نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام لانه اول من بناها فغير اللفظ العجمي فجعلت السين شينا
وهي صفوة بلاد الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
بالشام فان الله قد تكفل بالشام واهله انحو اقصد مدينة السلام
بغداد في ركب الركب اصحاب الابل في السفر وهم العشرة فما فوقها
وقال يعقوب والخليل الركب جمع راكب وهم اصحاب الابل خاصة
واما راكب الفرس فيقال له فارس وراكب البغل بغال وراكب الحمار
حمار وراكب الفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وحمارة وفيالة
وتبعهما ابن قتيبة من بني نمير قبيلة من صعصعة احد جمرات
العرب واشرف بيوت غيلان وجمرات العرب ثلاثة بنو نمير وبنو
الحارث ابن كعب وبنو ضبة سموا بذلك لانهم يتوافرون في انفسهم
ولم يدخلوا معهم غيرهم فطفئت جمرتان بنو الحارث لمحالفتهما مذحج
وبنو ضبة لمحالفتها الرباب وبقيت نمير لانها لم تحالف فهي كذلك ومنه
قال الشاعر • نمير جمرة العرب التي لم • تزل في الحرب تلتهب التهابا •
قال ابو الطيب • انما مرة ابن عوف بن سعد • جمرات لا تشتهيها النعام •
وكان الرجل اذا قيل له ممن انت قال نميري كما ترى ادلالا بنسبه
وافتخارا بمنعته والتجمير في كلامهم التجميع ورفقة اصحاب
اولي اهل خير صدقة وصلة ومير طعام وفي المثل ما عندهم خير ولا مير
ومعنا ابو زيد السروجي عقلة حابس العجلان المستعجل وسلوة
مذهب حزن الثكلان فاقد الحبيب واعجوبة الزمان والمشار اليه
بالبنان اطراف الاصابع قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة

ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الامن عصمه الله في البيان المفصلة
فصادف وافق نزولنا سنجار مدينة عند الموصل ان اولم اتخذ طعام
العرس ولا يقال لغيره وليمة واشتقاقه من الولم وهو الحبل لانها
وصلة واجتماع بها احد التجار فدعى الى مادبته طعامه الذي دعا اليه
الجفلا الناس يعني دعا الناس دعوة عامة من اهل الحضارة بفتح الحا
وكسرها قال ابو الطيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية • وفي البداوة حسن غير مجلوب

والفلا جمع فلاة وهي البرية المنقطعة من الما حتى شرت وصلت
دعوته الى القافلة الرفقة الراجعة من السفر فجمع فيها بين الفريضة
اطعام الفقرا المضطرين الذي اطعامهم فرض والنافلة اطعام الاغنيا
الذين اطعامهم من النوافل فلما اجتنا مناديه داعيه وجلنا ناديه
مجلسه احضر من اطعمة اليد ما يحتاج في اكله ليد واحدة كالثريد
والحلوى واليدين ما يحتاج في اكله اليهما من كالشوا وشبهه ويحكى
ان حسان رضي الله تعالى عنه لما كف كان اذا دعي الى طعام قال طعام
يد او يدين فان قيل له طعام يد مد اليه واكل وان قيل له طعام
يدين امسك ما حلا من الحلاوة في الفم وحلي حسن من حلا الزينة
بالعين ثم قدم جاما انا منيسا من زجاج كانما جمد عقد وصنع جامد
من الهوى او جمع من الهبا غبار الشمس وهو ما تراه يدخل عليك من شق
باب او كوة في حايط قال ابو الجوائز الواسطي

ابى الى الهوى بري المدى واذابني • صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما • يبين هبا الذر في الق الشمس

او ضيع صنع من نور شمس الضحا الارض الواسعة او قشر من درة بيضا
وقد اودع جعل فيه لغايف النعيم يريد ما الف من الحلوى وطوي
بعضه على بعض وقيل هي القطايف وهو المراد لما ياتي من في النظم ومج
لطخ كله لطخا بينا بالطيب العميم التام وسبق له شرب بجسه

الشين

الشين المعجمة حظ ونصيب من تسنيم ما في الجنة سمي بذلك لانه يجري
فوق الغرف والقصور وهو ارفع شراب اهلها قال تعالى ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون وسفر كشف عن مراى منظر وسيم جميل ظهرت
فيه علامات الحسن وارج طيب رايحة نسيم ريح طيبة لينة الهبوب
فلما اضطرمت اشتعلت والتهبت بحضره اي بحضوره الجام الشهوات
وقرمت اشتهت اشتها شديدا ومالت الى مجبرة تجربه ما فيه اللهات
جمع لهات وهي اقصى الفم وشارف قارب ان تنشب تتفرق من كل جهة
على سربه السرب بكسر جماعة النسا وبالفتح الابل في المرعى ويريد به هاهنا
صنوف القطايف التي في الجام الغارات الغارة في الاصل الخيل
المغيرة واراد به هاهنا الايدي تغير على الطعام وينادى عند نهبه انتهابه
بالايدي واكله يا للثارات كلمة تنادي بها العرب اذا ظفروا باعدايهم
الذين لهم عندهم الدم والثار الطلب بالدم فضرب به هاهنا مثلا
للنهي للاكل والانتقام نشذ وثب ابو زيد كالمجنون وتباعد عنه
تباعد الضب حيوان معروف يسكن الارض التي لا مياه بها لشدة
صبره عن الما من النون الحوت وهو لا يعيش الا في الما وهما لا يجتمعان
فضرب بتباعدهما المثل فراودناه طلبنا منه ومنه قوله تعالى وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها على ان يعود وان
لا يكون كقدار هو ابن سالف وامه قديرة وحرفته الجزارة قال الشريشي
كان قصيرا اشقر ازرق العينين وبه يضرب المثل في الشوم لما فعله
في ثمود امة نبي الله صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
فقال والذي ينشر يحيي الاموات من الرجام جمع رجم بالتحريك وهو
القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر ليسنم ومنه الحديث
لا ترجموا قبري اي دعوه مسنوا لا تضعوا عليه الرجام لا عدت دون
رفع الجام فلم نجد بدا من تالفه ضمه بترك خلافه وابرار مصاحلفه
قسمه فاشلناه رفعناه قال العكبري يقال اشال الشي وشال به

يشول اذا رفعه ولا يشيل ولا يقاشلت بالكسر بل بالضم والعقول معه
شايله مرتفعة والدموع عليه سايله فلما فاء رجع الى مجثم موضعه والجثم
بالمثلثة موضع المبرود وجثم الانسان يجثم جثوما اذا لزم مكانه واصله
للطاير وخلص من ماثم اي من حنثه سالناه لو قام ولاى معنا اشرفه
الجام فقال الزجاج تمام وانى آليت حلفت مذ اعوام الايضمنى ونحوها
مقام مجلس فقلنا وما سبب يمينك الصرى المحكمة العقد من قولك
صرت القربة اذا شددتها واليمين الحرى الاكيدة الشديدة فقال انه
كان لى جار لسانه يتقرب بتودد وقلبه عقرب اى كالعقرب لانه يكتم العداوة
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
من اشراط الساعة سوء الجار ولفظه شهد ينقع يروى العاطش ويشفيه
ومن امثال العرب الوشف انقع وجنيه سم منقع مجتمع ونقع سم الحية
ثبت ودام فملت لمجاورته لا الى محاورته محادثته واعتددت بمكاشرته
مضاحكته فى معاشرته مصاحبته واستهوتنى استمالتنى خضرة حسن
دمنته يعنى ظاهره ورد فى الحديث اياكم وخضراء الدمن وتقدم منه لماذا
محادثته لينا واعرتنى حيحتنى وحرضتنى خدعة اى ختلت سمة
علامته بمناسمة مصاحبته وقرب تسمتى من تسمته اى شخصى
من شخصه فمازحته خالطته وعندى انه جار مكاسر الكسر بالفتح والكسر
جانب البيت من حيث يكسر والمكاسرة ان يكون كسر بيتك الى كسر
بيته فبان عقاب كاسر يكسر ما يصيده لشدته وانسه فاعلته من الانس
على انه حب حبيب موانس فوضح تبين انه حباب بضم المهملة وقيل الحباب
اسم شيطان موالس مخادع خاتل فى صحبته وممالحته اكلت معه الملح
واصله من الممالحة وهو الرضاع ولا اعلم انه عند نقده بتجربته ممن
يفرح بفقده وعاقرته لازمته ونادمته وقيل جاورته فلم ادر انه بعد
فره اختباره وكشف سره واصله من فررت الدابة اذا نظرت الى اسنانها
لتعلم صغرها من كبرها كانه يقول ولم اعلم انه بعد معرفته ممن

يطرب

يطرب لمغرم يريد ان هذا الصاحب كان يظهر مودته ويستر عداوته
قال ابن المعتز لم يبق مما فاتنى كسبه • الا فتى يسلم لى قلبه •
• يناء فلا يرهبه نايه • عنى ولا يفسده قربه •
• يكون حسبى من جميع الورى • فى كل حال وانا حسبه •
وقال بشروز ادمعينى • تود عدوى ثم تزعم اننى •
• صديقك ان الراى عنك لعازب • وليس اخى من ودنى راى عينه •
• ولكن اخى من ودنى وهو غايب • وكانت عندى جارية شابة
وسميت بذلك لجريان ما الشباب فيها لا يوجد لها فى الكمال مجارية
معارضة ومماثلة ان سفرت كشفت وجهها تخجل استحيا النيران
الشمس والقمر قال الشاعر
•
• لما تبدت من الاستار قلت لها • سبحان سبحان ربى خالق الصور •
• ما كنت احسب شمسا غير واحدة • حتى رايت لها اختا من البشر •
• كانها هى الا ان يفضلها • حسن الدلال وطرف فاتن النظر •
وصليت احرقت القلوب بالنيران وان تبسمت ازرت بالجمان جمع جمانة
وهى حب يعمل من الفضة كالدر اراد انها اذا ضحكت فبدت اسنانها كانت
احسن مما وصف واخذه من قول ابى تمام
•
• وقهوة كوكبها يزهر • يسطع منها المسك والعنبر •
• وردية يحسبها شادن • من ريقه اوخده تعصر •
• مهفهف لم يبتسم ضاحكا • مذ كان الا كاسد الجوهر •
ويبيع المرجان قال الشريشى وصاحب المجمل المرجان اللؤلؤ الصغار وقال
ابن الانبارى والذى تسميه العامة المرجان يقال له البسد بالجمان يعنى
بلا بدل ولا ثمن اخذه من قول بعضهم
•
• عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن • لكنه يشترى مدحا بمجان •
• والناس اكيس من ان يمدحوا احدا • حتى يروا عنده اثار احسان •
ولله در الحطية حيث قال • يروح فتى يعطى على الحمد ماله • ومن يعط اثمان المحامد يحمد

وان رنت نظرت هيجت حركت البلابل وساوس الفتن وحققت سحر
بابل اى سحر اهل بابل وبابل مدينة زاهرة البنا واسعة الفنا اتسها
نمرود ابن كنعان واتخذها دارا وجعل سورها خمسين ذراعا فى ارتفاع
مائتى ذراع ودور اربعة وستين ميلا وحوله خندق يجرى فيه الفرات
وفيها ماية باب من نحاس وهى اقدم بنا بعد الطوفان ونسب السحر
لها لان هاروت وماروت معلمى السحر كانا مقيمين بها وان نطقت عقلت
شدة بالعقال وهو قيد البعير ب عقل العاقل واستنزلت العصم
جمع اعصم وهو التيس الجبلى الذى فى ذراعيه بياض وقال المطرزى
هو الوعل الذى فى رصفه عصمة وهى البياض من المعاقل رؤس
الجبال لانها تعقل بها اى تعتصم ويريد بالعصم هاهنا من لم عزم
وهمة من الرجال فاذا سمعها تذلل لها واخذ من قول ابى بكر بن دريد وهو

لو ناجت العصم لانحط لها . طوع القياد من شماريخ الذرا .
او صابت القانت فى محلوق . مستصعب المسلك وعر المرتقى .
الهاه عن تسبيحه ودينه . تانيسها حتى تراه قد صبا .

والسابق الى هذا المعنى النابغة حيث قال

لو انها عرضت لاشمط راهب . عبد الاله صرورة المتعبد .
لدنى لرؤيتها وحسن حديثها . ولخاله رشدا وان لم يرشد .

وقال المطرزى ماخوذ من بيت الحماسة يقول يحل المعتصم سهل الاباطح
وان قرات شفت المفود مريض الفواد واحيت الموود المدفون حيا قال
ابن توبة بن الحمير . ولو ان ليلى الاخيلية سلمت . على ودونى تربة وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا . اليها صدا من جانب القبر صايح
والعرب تزعم ان الحسن يحيى الموتى قال الاعشى

لو اسندت ميتا الى نحرها . قام ولم ينقل الى قابر .
حتى يقول الناس مما راوا . يا عجبا للميت الناشر .

ومنه قوله تعالى واذا الموودة سئلت الموودة الجارية تدفن حية

خوف

ك
١٤

خوف العار والحاجة سيلت تبكيتا لقاتلها وخلتها لطنتها الطيب
متونها وحلاوة نطقها اوتيت اعطيت من مزامير آل داود الآلات
مقيمة يريد من مزامير داود المزمار ما يزمر فيه ومزامير داود على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام ما كان يتغنى به من الزبور وقال
النبى صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه
لما اعجبه حسن صوته اعطيت مزمارا من مزامير آل داود ومزامير داود
هنا مجاز عن الاصوات المستحسنة الملحنة كما يلحن فى المزمار وان
غنت ظل معبد لها عبدا ذكر اسحق ابن ابرهيم الموصلى ان معبد رجل
من السودان وكنيته ابو عباد وكان من احسن الناس غناء واجودهم
صنعة واحسنهم خلقا وهو فحل المغنيين وامام اهل المدينة فى الغنا
ولم يكن فيمن غنا احد اعلم منه بالغنا وقال الشريشى وهو اطبع
المتقدمين فى الغنا وفيه يقول ابو تمام

محاسن اوصاف المغنين جمة . وما قصبات السبق الا لمعبد .

وقال البحترى . جذلان لان يطلب الشوك كانما . غناه مالك طى او معبد .
غناه فى اول الدولة الاموية وتوفى فى ايام الوليد ابن يزيد وقيل سحما
بعدا لاسحاق وبعدا اراد اسحق ابن ابرهيم الموصلى فانه كان اطبع
المتاخرين فى الغنا وكان محتوى على علو وجمة ادونها الغنا وقد تمثل به
كثير من الشعرا منهم ابن عيينة قال رحمه الله تعالى

وورقا تحكى الموصلى اذا شدا . بالحانها احبب بها وبمن تحكى .

ففضل الحريرى رحمه الله تعالى هذه الجارية فى الغنا على من تقدم ومن
تاخر وان زمرت اضحى زنام هو زنام المتوكل وهو احدث الناى فنسب
اليه وصار المثل يضرب بزمره واتقان صنعته كما يضرب بعود بنان
قال الثعالبى بنان وزنام كانا صدر مطربى المتوكل وكان كل منهما
منقطع القرين فى طبقته وكان لا يشرب الاعلى سماعهما وفيهما
يقول البحترى رحمه الله . هل العيش الا ماء كرم مصفق .

يفرقوه في الكاس ما عمام • وعود بنان حين ساعد شذوه •
على نغم الاوتار ناى زنام • عندها زنيما دعيا قال صاحب المستظرف
الزنيم هو الذى لا يعرف من ابوه قال الشاعر •
زنيم ليس يعرف من ابوه • بغى الام ذو حسب لئيم •
وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا شئ من نسله الى سبعة ابا بعدان كان نجيل
ابا عضره زعيما سيدا وبالاضطراب زعيما ضامنا وكفيلا وان رقصت
اهالت الحايم عند الرؤس وانشك رقص الحبب الفقاقيع التى تعلو
الخمر في الكوس فكنت ازدرى اختنق معهاخم النعم بفتح النون
الابل الحمر وخصها من بين الابل لانها كريمة وعزيزة عند العرب
واحلى اذين بتمليها طول حياتها ومدتها وقيل باستماعها والملاوة
المهلة ومنه قوله تعالى واملى لهم اي امهلهم جيد عنق النعم بكسر النون
واحجب وراها دونها عن الشمس والقمر وازود اطرد ذكرها عن شرايع
طرق السمر الحديث بالليل وانا مع ذلك البح اشفق من ان تسرى
تسير ليلا برياها رايحتها الطيبة بريح او بكهن فالكهانة التحدث
عن الغيب وتكهن تحدث بها سطيح كاهن من بنى غسان كان اكهن
اهل زمانه اخبر بظهور النبى صلى الله عليه وسلم وبعثته وانذر
بسيل العرم وخروج مع الان دوقعات في ايام انوشروان بعد
ظهور النبى صلى الله عليه وسلم وكانت مدة حياته ثلثماية سنة
وسمى سطيحا لانه كان مستلقيا على قفاه لا يقدر على الجلوس وكان
يندرج جسده كما يدرج الثوب خلا جمجمته واذا امسست باليد
اثرت فيها للين عظمها او بنم من النميمة عليها برق مليح لامع فانفق
لوشن نقص الحظ البخت المنحوس المنقوص ونكد شقه الطالع نجم
الانسان المنحوس اذا نطقتني بوصفها حماحة الدام عند ابحار النمام
قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وقد در من قال

كم قال صف لى عذارى وصف مبتكر • فقلت في الحال خذيا صنعة البارى •
هذا عذارك نمام ومسكنه • نار بخدك والنمام في النار •
وقال ابو موسى الاشعري لا ينم على الناس الا ولد بغى وقال المامون
رحمه الله تعالى النميمة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا جددتها
ولا جماعة الا بددتها فلا بد لمن عرف بها ونسب اليها ان يجتنب ويخاف
معرفته ولا يوثق بمكانه وانشد بعضهم •
من نم في الناس لم تؤمن عقاربه • على الصديق ولم تؤمن افاعيه •
كالسيل بالليل لا يدرى به احد • من اين جا ولا من اين ياتيه •
الويل للعهد منه كيف ينقضه • والويل للود منه كيف يفنيه •
رجع ثم تاب رجع الفهم بغدان صرد بكسر الراء خرج من الرمية التهم اراد
بالسهم اللفظ الذي سمعه الجار فاحسست الحبال الفساد والوبال
الثقل وصنيعه ما اودع ذلك الغربال شبه النمام بالغربال لانه لا يمسك
ما سمعه من الكلام قال المطرزى في امثال دزين الطبرى كانه غربال
اذا استودعته سرا وقال الحطيئة بجوامه • تنحي فاجلسي عنى بعيدا
اراح الله منك العالمينا • اغربالا اذا استودعت سرا • وكانونا على المتحدثينا
بيدا غير انى عاهدته على علم حفظ ما لفظته تكلمت به وان يحفظ
البتر ولو احفظته اغضبته فزعم انه يخزن الاسرار كما يخزن اللئيم الدينار
اللئيم اشد حرصا على الجمع واكثر حبا للادخار عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله عز وجل
الى نبى من الانبيا عليهم السلام لادخالك يدك بين نجى اسده
واخراج طعمه ايسر من طلب الحاجة الى اللئيم قد تعود الفقر في صباه
وما احسن ما قاله بعضهم • مستحدث النعمة لا ترتجه • احشاؤه
قد ملئت فقر • جن له الدهر فنال الغناه • لا وبجه ان عقل الدهر •
وانه لا يهتدى بحرف الاسترشاد ولو عرض لان يلج يدخل النار فما ان عثر
مضى على ذلك الزناد الابور ايوقان حتى ابدا ظهر الامير نيك المحرر

الارض ووالبهما حاكمها ذى صاحب المقدرة ان يقصد باب قبلة ملكه
مجدا عرض خيله ومستمطر اعارض سحاب وسمى عارضا لاعتراضه
فى الهوى نيله عطايه وارتاد طلب ان نصحبه تحفة هدية تلايم توافق
هواه ارادته والضمير راجع للملك ليقدمها بين يدى نجواه حديثه
معه سرا قال تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم
صدقة اى حديثكم سرا وجعل ينذر الجعايل جمع جعالة وهى الاجرة
على العمل لرواده طلابه والرواد فى الاصل طلاب المرعى واحدهم
رايد ويسنى بالتخفيف ودنا واستف الوجل تنتج مذاق الامور
والدنيا قال الشاعر • ويابى جسيمات الامور ولا تكن • مسفا الى ما دق
منهن دايبا • وذلك الجاد المختار الخداع الى بذوله عطايه قال العكبرى
يجوز ان يكون جمع بذل واراد به العطا والهاى بذوله راجعة للوالى
وهو مصدر وان يكون واحدا مثل القعود وان يكون بمعنى
المذول وعصى فى الذراع لباس العار عذل عذوله فانى الوالى ناشرا
اذنيه يقال لمن جا طامعا جا ناشر الاذنيه وهو مثل من امثال العرب
وابيه قال له يسرا ما كنت اشرته اليه فما داعى اقرعى الاستيناب
دخول صاغيته من يميل اليه ويصغى الى قوله الى وانثيال بالثا
المثلثة انصباب حفدته اتباعه وخدامه على تشوق منى يكلفنى وبعثى
على ايثاره تفضيله على نفسى بالدرة اليتيمة الجارية العديمة
المثل فان الدرة اليتيمة هى التى لا نظير لها واصل اليتيم الانفراد
وقال الشريشى اليتيمة درة مشهورة فى البيت الحرام اكبر من
بيضة الحمام اخرجها من البحر كلب جاليلغ فتعلقت محادثها
بفم فنقلها فى البر وهى من عجايب الدنيا على ان تحلم عليه فى القيمة
فغشنى غطانى من اليم ما غشى فرعون وجنوده فى اليم البحر والذى
غشيهم فيه الغرق ولم ازل ادافع عنها ولا يغنى الدفاع واستشفع
اليه ولا يجدى ينفع الاستشفاع وكلما راى منى ازديادا كثرة

الاعتياض

الاعتياض الامتناع والتلوى وارتيادا طلب المناصب الملحا والمغرم بجرمه
صاح وتضرم التهب واشتد غضبه وعرق طبق على الارم الاضراس
وقيل الانياب وهذا مثل يضرب لشدة الغيظ وذلك ان المغتاظ
الحنق يحرق اسنانه اى يطبق بعضها على بعض حتى يسمع لها صوت
ونفسى مع ذلك لا تسمح بمفارقته بدرى ولا بان انزع قلبى من صدرى
حتى ال رجع الوعيد التهديد بايقاعا قتلا او ضربا والتقريع التوبيخ
واللوم الشديد قراعا مناضلة بالنبال فما دن الاشفاق الخوف
من الحين الموت الى ان قضيته عا وضته سواد حدقة العين اراد الجارحة
التى منزلها كمنزلة سواد العين بصفرة العين الذهب وبحظ يطفر الواشى
النمام وسمى واشيا لتحسينه ما ينقل من قولهم ثوب موشى اى محسن
بما فيه من الرقوم والوشى تدقيق الرقم والنقش والنمام ايضا نوع
من الريحان وسمى نماما لان له رايحة قوية تنم عليه وما احسن ما قال ابو ع
ابن لولوم رحمه الله وهو •

• باكر الى الروضة تستجلها • فثغرها فى الصبح بسام •
• والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه اسقام •
• وبلبل الدوح فصيح على • الايكة والشحرور تمتام •
• ونسمة الصبح على ضعفها • لها ابن امرو الصهام •
• فعاطنى الصهبا مشمولة • عذرا والواشون نوام •
• واكتم احاديث الهوى بيننا • ففى خلال الروض نمام •

بغير الاثم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابغضكم الى المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الحديث والشين العيب فعاهدت الله
تعالى من ذلك العهد انى لا اخاصر نماما من عهد الزجاج مخصوص من
بين الطباع الذميمة الحقيرة وبه يضرب المثل فى النميمة تقول
العرب انم من زجاجة على ما فيها قال حمزة انما قالوا ذلك لان الزجاج
جوهر لا ينكتم فيه شيى لما فى جرمه من الصفا واشار رحمه الله تعالى

الى قول من قال • لحا الله امرأ اعطاك سرا • لتكتمه وفض الله فاه •
• فانك والذى استودعت منه • اثم من الزجاج بما حواه • وقال
اخو • صديق لى ندمت على اختيارى • له لما تاملت اختيارى • ينم بسر
مستودعيه سرا • كما نم الظلام بسر ناره • انم من النسيم على رياض • ومن صافى
الزجاج على عقاره • فقد جرى عليه سبيل يمنى خلقى ولذلكم التسبب لم
تمتد اليه يمينى يدى شعوا فلا تعد لولى بعد ما قد شرحته على ان
حرمتم لى اقتطاف تناول القطايف جمع قطيفة وهى طعام معروف
واستعماله فى ام القرى فى ليل رمضان مالوف وفى الاصل كساله خمل
شبه هذا الجزء به لخمله فقد بان عذرى فى صنيعى ما صنعته وانى
سارق اسد فتى من تليدى مالى قديم وطارف مال حادث مكتسب
يعنى سا عزم لكم ذلك من مالى القديم والحادث على ان ما زودتكم من
فكاهة ملح الذى من الحلوى لدى عند كل عارف قد تشحر بحمد الله
النظم قال الحارث بن همام فقبلنا اعذاره وقبلنا عذاره شعر
خده وقلنا له قدما وقدت امرضت واوجعت النميمة خير ليبشر
النبى صلى الله عليه وسلم حتى انتشر اى ذاع عن حمالة الحطب
وكنيتها صخرة بنت حرب اخت ابى سفيان زوجة ابى لهب ولقبها
فاخته وكنيتها ام جميل وهى المذكورة فى القران كانت تمشى بالنميمة
بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وقيل بين زوجها وبين
النبى صلى الله عليه وسلم وانما قالوا للنميمة حطبا لان العداوة
تهيج منها ونقد ايقاد النار بالحطب ما انتشى ثم سالناه عما احدثه
جاره القتات النمام وفى الحديث الشريف لا يدخل الجنة قتات
ودخلله الدخلل بفتح الدال مرؤسها الذى على باطن امر الانسان
وقيل هو الصديق المتهات المستبد برايه الذى يفعل الشىء
دون مشورة غيره بعدان واش اصلح بالريش لم سهم السعاية
المشى بالنميمة وجذم قطع حبل الرعاية حقوق الجار فقال اخذ فى الاسحد

التذلل والاستكانة الخضوع والاستشفاع الى بذوى اصحاب المكانة
الجاه والمنزلة وكنت حرجت ضيقت بالحلف على نفسى ان لا ابيت جمعه
انسى او بمعنى حتى يرجع الى امسى فلم يكن له منى سوى الرد والامرار المرغمة
على الصد الاعراض وهو لا يكتنث يهتم ويحجز من الجهد بالنوف الردع والزجر
ولا يتثبت يستحى من وقاحة عدم حيا الوجه بل يلظ يلزم ومنه
قول النبى صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام بالوسايل
ويلح فى المسايل فما انفذ فى خلصنى من ابرامه ضجره والا ابعد عليه
نيل مرامه مطلبه الا ابيات نفث رمى وتكلم بها الصدر المو تور الحاقد
والخاطر المبتور المقطوع بالهم فانها كانت مدحورة مطرودة لشيطانه
ومسجنة لدى اوطانه وعند انتشاد هابتّ قطع صلاق وقال
الازهرى بت فلان طلاق امرانه وابته اذا طلقها طلاقا يبت
عصمة النكاح بتا لا رجعة فيه الحبور السرور او التعيم ودعا بالويل
والثبور الهلاك الذى لا انتعاش بعده وييس قطع رجاؤه
من نشر احيا وصلى المثبور المدفون كما يئس الكفار من اصحاب
القبور فناشدناه سالناه وحلفناه ان ينشدنا اياها ويتفثنا
يتمنا دياها ان يحثها فقال اجل حرف جواب بمعنى نعم قال الاخفش
الا انه احسن من نعم فى التصديق ونعم احسن منه فى الاستفهام خلق
الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله فى احواله كانه خلق منه ثم انشده
لا يزويه يقبضه بخل حيا ولا يثنيه يرده وجل خوف هذه الابيات
ونديم محضته اخلصته صدق ذوى اذ توهمته حسبته صديقا
حميما صادق الصداقة والحميم الخالص من الاخوان ثم اوليته الصقت
به قطيعة مباعدة قال مفض حين الغيبة وجدته صديقا دعا مختلطا
تفيح حميما شديدة الحرارة والحميم الا الحار خلته ظننته قبل ان يجرب
الغا اى اليفا اذا صاحب ذمام عهد والذمام كل حركة تلزم ملك
المذمة اذا ضيعتها فبان خلفا جافيا ذميما مذموما ونجرته اصطفيته

كليمًا مكلمًا فامسى منه قلبي بما جناه كليمًا مجروحًا وظننته حسبته
مقيمًا رحيمًا فنبيته لعينًا مطرودًا عن الخير رجيمًا شيطانا مرجومًا
ومعناه احسنت الظن به فسوء صنيعه اخلف ظني فيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من احسن ظنه بالناس كثرت ندامته وترايته تصلو دته وترا الجعاد
تقابلا مريدا بضم الميم محبا مجلى كشف عن سبكي تجربتي له مريدًا
بفتح الميم كثير الشر خبيثا عاريا من الخير لئيما وضيع القدر خسيس
الهمة وتوسمت رايت فيه سيمة اي علامة ان يهب نسيما رخاء
لينة فابى ان يهب الا سموما ريحا حارة بت من لسعه ضرة الذي انجر الآ
من الرقية سليمًا ملسوعا سمي بذلك تفاولا بالسلامة وبات مني سليما
سالما قال سفين الثوري رحمه الله تعالى لاخ له هل بلغك شيء تكره
ممن لا تعرفه قال لا قال فاقلل ممن تعرف وللجهاد البلوي

الا ان اخواني الذين عهدتهم • افاعي رمال لا تقصر في اللسع
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم • نزلت بواد منهم غير ذي زرع

وقال هارون القرطبي

ذهب الزمان فلا وفي يرتجى • يلفي الصديق من الوفا عريانا
يعطيك ودا صافيا بلسانه • ويجن تحت لسانه السوانا

وللمعتصم

وزهدني في الناس معرفتي بهم • وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني • مباديه الا ساءني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمة • من الدهر الا كان احدى المصائب

ملمة

رجع وغدا راح لفجه غداة الغداة بين صلاة الغداة وطلوع الشمس
افترقنا متنقيمًا والجسم مني سقيمًا لم يكن رابعا حسنا معجبا
خصيبا ذي خصب ونعمة ولكن كان بالشر رابعا مفزعا الى خصيما
شديد الخصومة قلت لما بلوته جربته ليته كان عديما غير موجود

ولم

ولم يكن لي نديمًا بفض الصبح حين نم الى قلبي لان الصباح يلفى يوجد
نموما من امثال العرب انم من الصباح وسمي نماما لانه يهتك حجاب
الظلام ودعاني الى هوى الى حب الليل اذ كان سواد الدجى رقيبا
حافظا كتوما من امثال العرب الليل اخفى للويل وقد احسن من قال

لا تلق الا بليل من تواعده • فالشمس نمامة والليل قواد

وكفى من يشي بنمو لو فاه نطق بالصدق اثاما فيما اتاه ولو ما تمت
الابيات فلما سمع رب المنزل قريضه شعره وسجعه كلامه المقفى واستلم
تقريضه وسجعه بسكون الباحيا ذمه بواه انزله مهاد فراش كرامته
وصدره قدمه واجلسه على تكرمته التكرمة طراحة او نحوها توضع
في صدر المجلس ثم استحضر امر باحضار عشر صحاف جمع صحفة وهي
قصعة تشبع الخمسة من الغرب قال المطرزي وابن الانباري
الغرب هاهنا الفضة وقال المجمل الغرب جام من فضة قال الشاعر
دعدع ساقي الاعاجم الغربا فيها حلوا الشهد والضرب العسل الابيض
الغليظ وقال له لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة ولا يسع
اي لا يحتمل انه يجعل البري كذي صاحب الظنة التهمة وهذه الاية
تنزل منزلة الابرار والاخيار في صون حفظ الاسرار فلا تولها تلصق بها
الابعاد ولا تلحق هودا نبي الله على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
بعاد قوم هود اذ لا يتساوى بين هود نبي الله وبين قومه وهم كفار
فهم اضداد كالبري وصاحب التهمة ام جاء من ينقلها الى مثواه منزله
ومستقره ليحكم فيها بما يهواه يحبه فاقبل علينا ابو زيد وقال
اقروا سورة الفتح لان الله قد فتح عليكم وابشروا بانه مال برء القدح
فقد جبر الله شملكم حزنكم وعدمكم وسهل الكلم وجمع في ظل
الحلوا شملكم عددكم المتفرق وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
ولما هم بالانصراف الذهاب مال الى استهداء الصحاف فقال للرب
صاحب المادبة وهي الوليمة ان من دلايل الظرف جودة الراي وفيل

الظريف الجيد الكلام الحسن الوجه والهبئة سماحة المهدى موسل
الهذية بالظرف الوعا فقال كلاهما والغلام اى الظرف والمظروف
وازيدك الغلام فاحذف اقطع الكلام والهض قم مسرعا بسلام
فوثب نهض فى الجواب وشكره شكر الروض موضع العشب والانوا
للسحاب يعنى المطر ثم اقتادنا ابو زيد الى حوايه موضعه والحوى جمع
احوية وهى بيوت العرب تكون مجتمعة وتعمل من الوبر وحكمنا
فى حلوايه وجعل يقلب الاوانى بيده ونفض يفرق عددها على عدده
جماعته ثم قال لست ادرى الشكر ذلك السمام ام كفر اجحد وانا سى
فعلته ام اذكره فانه وان كان اسلف قدم الجرعة الذنب وثم حسن
وزخرف النميمة ممن غيمه سحابه انهلت انصبت هذه الديمة المطر الدايم
مع السكون وجمعها ديم ويريد به هاهنا العطية ويسف لجازت
انجمعت هذه الغنيمة وقد خطر ببالى ان ارجع الى اشبالى اولادى
واقنع بما تسنى تسهل لى وان لا انعب نفسى ولا جمالى رحالى وانا
اودعكم وداع محافظ داع للمودة واستودعكم خير حافظ يشير
الى قوله تعالى والله خير حافظا ثم استوى ركب على راحلته ناقته
وقال فى الدرة الراحلة تقع على الجمل والناقة راجعا فى حافرته
طريقه الذى جاء فيها واصله من حافر الدابة كانه رجع الى اثر حافر
دابته ولاويا عاطفا الى زافرته عياله وعشيرته فغادرنا تركنا
وسمى الغدير غديرا لان السيل غادره اى تاركه بعد ان وخدت
اسرعت فى السير عنسه ناقته الصلبة وزايلنا فارقنا انسه
كدست مجلس غاب صدراه اعيانه او ليل افل غاب بدره تمت
المقامة الثامنة عشر والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة التاسعة عشر وتعرف بالنصيبية

حكى الحارث ابن همام قال احمل المحل الجذب بقطع المطر ويبس

الارض

الارض من الكلا اى اجذب ويبس لعدم المطر العراق ذات ساعة
العويم قال المطرزى العويم تصغير العام وقال المانت الزمن
من المتقادم قال الازهرى يقال جاوزت بنى فلان ذات العويم
معناه العام الثالث مما مضى فصاعدا الى ما بلغ العشرة لاخلاف
انقطاع انوا الغيم الانوا جمع نوء وهو فى الاصل النهوض واراد به
هاهنا سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه
من المشرق والعرب تنسب اليه الامطار ويسمون ما يقترن
به من المطر نوءا فيقولون مطرنا بنوء كذا قال ابو الطيب رحمه
الله تعالى • جهد القطار ولو راته كما ترى • بهتت فلم تتجنس الانواء •
قال القاضى زكريا رحمه الله تعالى فى منهجه وشرحه ونقول مطرنا
بفضل الله ورحمته ونكره مطرنا بنوء كذا بفتح نونه وهمز اخره
او بوقت النجم الفلانى على عادة العرب فى اضافة الامطار الى الانواء
لايهامه ان النوء فاعل المطر حقيقة فان اعتقد انه الفاعل له حقيقة
كفر وفى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بالكواكب واصبح من
عبادى كافر بى مومن بالكواكب فالذى يقول مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بى
مؤمن بالكوكب رجع وتحدث الركبان اهل الاسفار بريف قال
الازهرى الريف حيث تكون الخضرة والمياه والجمع ارياف وربوف
وتريف القوم ساروا الريف نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الثمار
والبساتين والاشجار ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر
من حجارة رومية قال ابن جنى رحم الله ابا نواس حيث يقول
• طابت نصيبين لى يوما فطبت بها • ياليت حظى من الدنيا نصيبين •
والمدينة مطلعة على جبل الجودى الذى استوت عليه سفينة
نبى الله نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واهلها

قوم من ربيعة من بني تغلب وجا في الحديث الشريف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض
فرايت مدينة اعجبتني فقلت يا جبراي مدينة هذه قال نصيبين
فقلت اللهم عجل فتحها ففتحت في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه
سنة ثمانية عشر وكان الفتح لها غنم ابن عياض الفهري رحمه الله
تعالى وبلهنيه نعومة عيش اهلها المخصبين المتسعين في المطعم والمشرب
فاقتعدت ركبت مهريا بعير منسوب الى مهرة ابن حيدرة ابو قبيلة
من اليمن من قضاعة ابلهم انجب الابل زعموا انها كانت يلحقها الوحش
وهي ابل متوحشة صغار بيض تكون بين عمان والشحر ثم نسبت
العرب اليها كل بعير نجيب واعتلقت جعلت بين ساقي وركابي سمهريا
رمحا سمهريا منسوب الى سمهر زوج ردينية كان هو واياها يقومان
الرماح فنسبت اليهما وسرت تلغطني ترميني ارض الى ارض وتحديني
يسوقني دفع مكان مرتفع من خفض مكان منخفض حتى بلغتها
وصلتها نقضا بكسر النون بعدها قاف ساكنة هزيلا على نقض
على جمل هزيل من طول السفر واخذ هذه اللفظ من قول ابي الشيص
يصف شدة السير • اكل الوجيف لحومهم ولحومها • فاتوك
انقاضا على انقاض • ولقد اتتك على الزمان سواخطا • فرجعت
عنك وهن عنه رواضي • فلما اتخت نزلت بعقوتها موضع سكانها
الخصيب الكثير المطر والكلا وضربت في مرعاها بنصيب سهم نويت
قصدت ان القي بها جراني بالجيم كناية عن الاقامة واصله ان الجران باطن
عنق البعير الذي يلي الارض عند تمام بروكه ولا يفعل ذلك الا اذا كان
مطمئنا واتخذ اهلها جيراني الى ان تحيي السنة الجماد الذي لا مطر فيها قال
المسعودي في شرحه رايت بخط الحريري تحيي السنة الجماد اي تصير
السنة المنقطعة الخير في الحيا او الحطب ويتعهد يتفقد ويزور
ارض فو مي العهاد جمع عهد وهو كثرة المطر وقيل العهاد الوسمي

وقيل

وقيل هو اول الربيع وقال ابن دريد العهد المطر اول السنة فوالله ما
تمضمضت دار فيها نوم يسير تشبيها بمضمضة الفم مقلتي عيني
بنومها ولا تمخضت تحركت وتهيأت للولادة وهو هاهنا مجاز ليلتي
عن يومها يقول لم ينقض يومي الذي وردت فيه نصيبين او حتى الفيت
وجدت بها ابا زيد السروجي يجول يتصرف في ارجا نواحي نصيبين ويخبط
يسال الناس واصل الخبط نفض ورق الشجر يوخذ ويخزن للابل
يدق لها زمن الشتا ويبل بالما فتعتلفه ثم استعير الخبط المعروف
بها خبط سؤال المصابين المجنونين لا المصيبين الواجدين لما يطلبونه
والمصيب ايضا ضد المخطي وهو ينشر من فيه فمه الدرر الجواهر ويستحلب
بكفيه الدرر بكسر الدال جمع درة وهي كثرة اللبن وسيلانه اراد انه يتكلم
بكلام حسن فياخذ به العطايا فوجدت بها جهادي قدحان مغنما وقدح
بكسر القاف وبسكون الدال سهم والقدح السهم قبل ان يراش ويركب
نصله الفذ الفرد قد صار توأما زوجا اراد انه كان مفردا فصار بابي
زيد زوجا ولم ازل اتبع ظله انبعث نهض وتوجه والتقط لفظه
كلما نفث نطق الى ان عراه غشيه مرض امتد طال مداه زمنه وعرقته
اخذت لحمه مداه بضم الميم جمع مدية وهي السكين حتى كاد قوب يسلبه
ثوب المحيا الحياة ويسلمه الى ابي يحيى كنية ملك الموت فوجدت لقرب
فوت لقياه يعني ملاقاته وانقطاع سقياه فوائده التي كان يسقيه
منها والقسمة في الاصل الحظ والنصيب من الماء يعني الذي يجده
المبعد عن مرامه مطلبه والموضع بفتح الضاد الوضيع عند فطامه
منعه من الرضاع ثم ارجف تحدث من غير صحة بان رهنه قد غلق اي تلف
وغلق الرهن ملكه عند تمام الاجل وكانوا يحكمون بذلك في الجاهلية
ويستعمل في كل ما ييئس منه وبخلت ظفرت المخالب ظفر الطاير والصائد
الحمام بكسر الحاء الموت به فقد علق فعلق مخلبه لارجاف حديث
المرجفين المخبرين بالكذب وانثالوا تتابعوا الى عقوته فناء داره

موحفين مشرعين في الشيء شعوا حيادى مترددين في الامر وعدم التهدي
يميد يميل بهم شجوهم حزنهم كانهم ارتضعوا شربوا الخندريسا الخمر
القديم اسالوا الخدود ونحوا جرجوا الرؤسا يودون يتمنون لو سالمته
تركته وصالحته المنون المنية وغالت اهلكت نفايسهم كرايم اموالهم
والنفوسا تمت الابيات قال الراوي وكنت فيمن النف اجتمع والتفح
باصحابه واعدا شرع الى بابه فلما انتهينا الى فنايه ساحة داره وتصدينا تعرضنا
لاستتنا استطلاع ابنائه اخباره برز خرج الينا فتاه ابنه مفترة
ضاحكة شفتاه فاستطلعناه استخبرناه طلع بكسر الطاء خبر الشيخ
في شكاته مرضه وكنه حقيقة قوى حركاته فقال قد كان في قبضة
المرضة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرض يوم يكفر ذنوب ثلاثين سنة وعركت من عركت الشيء
اذا فركته لتلينه الوعكة الحمى ولا يقال لغير المحموم موعك الى ان شفه
اهزله ونقصه الدنف المرض اللازم واستشفه استقصى بقية قوته
التلف ثم من الله تعالى بتقوية زمانه بقية نفسه والذما محدود بقية الروح في المذبوح
فافاق من غمرته غشوته فارجعوا ادراجكم معناه في ادراجكم والادراج جمع درج
وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجي قالوا معناه رجعت
في الطريق الذي جئت منه وانضوا اطرحوا انزعاجكم فكان قد اخذه من قول
طرفه • ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •
• فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى • تزود لاخرى مثلها فكان قد
غدا ورح يعني قرب ان يغدو سالما يبرى من مرضه وساقاكم شاربكم الراح
فاعظمنا بشراه اي رأينا ما بشرنا به عظيما والبشارة بالكسر ما يبشر به وبالضم
ما يعطى على البشارة وبالفتح الجمال وفلان بشير الوجه اي حسنه والبشارة
تستعمل في الخير والبشر قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم قال الشريشي
الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير واقترحنا اشتهينا واقترحت الشيء
فعلته قبل ان يفعل ان نراه فدخل مؤذنا معلما بنا وخرج اذنا لنا فلقينا

منه

منه لقى لقى بفتح اللام طريحا ملقى ولسانا طلقا فصيحا وما احسن ما قال المعتصم
عند دخوله على عبد الله ابن طاهر يعوده وهو • اعزز علي بان اراك عليلا •
• او ان يكون لك السقام نزيلا • لوددت اني مالك لسلامتي • فاعيرها
لك بكرة واصيلا • فيكون تبقى سالما بسلامتي • واكون مما قد عراك
بديلا • هذا اخ لك يشتكي ما تشتكي • وكذا الخليل اذا احب خليلا •
وجلسنا محدقين محيطين بسريره قال النبي صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا
فجلس عند راسه قدر ساعة اعطاه الله اجر عمل الف سنة لا يعصيه فيها
طرفة عين محدقين ناظرين الى اسارير تكاسير جلد وجهه فقلب طرفه نظره
في الجماعة ثم قال اجتلوها انظروها وقال المطرزي الاجتلاء ان ترى العروس
وتنظر اليها بنت الساعة يريد انه نظمها ارتجالا وانشد عافاني الله وشكرا
له من علة كادت قربت تعفيني تمحوني وتدرسني وعفت الريح المنزل درسته
ومحته ومن انعم بالبرء على انه لا بد من حتف موت سيبريني يبحتني ما انسانا
والكنه الى تقضي انقضاء الاكل بضم الهمزة الماكول يريد به هاهنا الرزق ينسئني
يوخرني ويمهلني واصله الهمز فسهل للشعر اي يوخرني اذ حم قدر وقرب لم يغن
حميم صديق ولا حمى كليب الحمى المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلا يقال
احميت الموضع اي جعلته حمى وحميته حفظته وكليب اسمه وايل بن ربيعة
اخو مهلهل الشاعر وخال امرء القيس وغلب كليب على اسمه وكان اعز الناس
في العرب ويضرب به المثل بعزه وبلغ من عزه انه اتخذ جرو كلب وصار اذا
نزل منزلا فيه كلا قذف به فيه بحيث بلغ عواه لا يرعى احد عشب ذلك
الموضع الا باذنه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا له ولا يحتبي احد
في مجلسه ولا توقد نار غير ناره وله خصوصيات كثيرة في العرب مات
مقتولا والقاتل له جساس ابن مرة ورثاه اخوه مهلهل بابيات منها
• نبيت ان النار بعدك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس •
• وتكلموا في امر كل عظيمة • لو كنت شاهد امرهم لم ينبسوا •
منه حميني يمنعني وما ابالي اذا قرب يومي اوان الحسين بفتح الحا الحين

بكسر الحا وقت وقال ابن الانبارى ويكون للساعة وللسنة اشهر ولما
زاد على ذلك فاى خير فى حياة ارى فيها البلايا ثم تبليني تغنيني تمت
الابيات قال الراوى فدعونا الله بامداد طول الاجل عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض
فنفسوا عليه فى اجله فان ذلك لا يضر شيا وهو يطيب قلبه وقوله نفسوا
عليه فى اجله اى وسعوا عليه بقية عمره وفرحوه بطول العمر وارتداد
زوال الوجل الخوف ومن احسن ما رايته فى الدعا للعليل عند العيادة
قول كثير لما دخل على عبد العزيز ابن مروان يعوده وهو لولا ان سرورك
لا يتم الا بان تسلم وتسلم لدعوت الى ان ينصرف ما بك الى ولكن اسال الله
لك ايها الامير العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك وامر له بمال فخرج
وهو يقول ٭ ونعود سيدنا وسيد غيرنا ٭ ليت التشكى كان بالعواد ٭
٭ لو كان يقبل فدية لفديته ٭ بالمنتقى من طارف وتلادى ٭
وكتب اخ الى عليل احسن من نظم كتبه ٭
٭ نبيت انك معتل فقلت لهم ٭ نفس الفداء من كل محذور ٭
٭ يا ليت علته لى ثم ان له ٭ اجر العليل وانى غير ماجور ٭
ثم تداعينا يعنى دعا بعضنا بعضا الى القيام لاتقاء خشية الابرام الثقيل
قال النبى صلى الله عليه وسلم اخفوا العيادة واقلوا الجلوس والتعزية
قال محمد ابن الجهم ٭ لا تضجرن مريضا جيت عايده ٭ ان الزيادة يوما اثر مبيد
٭ بل سله عن حاله وادع الاله له ٭ واقعد بقدر فواق بين حلبين ٭
٭ من زار غبا اذا دامت مودته ٭ وكان ذاك صلاحا للخليلين ٭
وما احسن ما قال محمد ابن عبد الله فى محبوب له مرض وهو ٭
٭ البسك الله منه عافية ٭ تغنيك عن دعوتى وعن جلدك ٭
٭ سقمك ذا الا لعلة عرضت ٭ بل سقم عينك دب فى جسدك ٭
٭ فيا مريض الجفون داوفتا ٭ قتلته بالجفون لا بيدك ٭
وقال العباس ابن الاحنف ٭ قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهى

التحجة

التحجة والمريض العايد ٭ والله لو ان القلوب كقلبها ٭ ما رق للولد الضعيف
الوالد فقال كلا قال الكسائى كلا كلمة تنفى شيا وتوجب غيره وقال
الحسن معناه الردع والزجر بل اليتوا اقيموا بياض يومكم اى طوله وبياض
النهار ضوءه عندى لتشفوا بالمفاكهة الممازحة وطيب الحديث وجدى
حزنى فان مناجاتكم حديثكم قوت نفسى ومغناطيس المغناطيس بكسر
الميم حجر يجذب الحديد وهو هاهنا مجازا اى يجذب انسى فتحرينا طلبنا
مرضاته وتحامينا تجنبنا معاصاته واقبلنا على الحديث نمخض نستخرج
زبده كنى بالزبد وهو جمع زبدة عن خيار الكلام اى ناخذ هوايده وتلقى
نترك زبده بفتح الزاى ما لا خير فيه الى ان حان قرب وقت المقيل النوم
فى القايلة وهو وقت الزوال وكلت اعيت الالسن من القال والقيل
يعنى من كثرة الكلام وكان يوما حامى شديد الوديقة الحرارة يانع ناجح
ثمر الحديقة لان وقت الحر الشديد تكون الثمار فيه يانعة والحديقة كل
بستان محلق عليه حايط وزرب فقال ان النعاس قد امال الاعناق واراود
طالب الاماق العيون وامله طرف العين من جهة الانف وهو خصم الد
شديد الخصومة وخطب بكسر الخا خاطب لا يرد فصلوا حبله بالقيلولة الرقاد
وقت القايلة واقتدوا فيه بالاثار الاحاديث المنقولة منها ما ورد عن انس ابن
مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قيلوا فان الشياطين
لا تقيل قال الراوى فاتبعنا ما قال وقلنا نمنا وقال نام فضرب الله على الاذان
اى انامنا ومنه قوله تعالى فضربنا على اذانهم اى اغناهم وافرغ السنة اول
النوم فى الاجفان حتى خرجنا من حكم الوجود هو ضد العدم وصرفنا منعنا
بالهجود النوم بالنهار عن التهجد الصلواة فلما استيقظنا قمنا من النوم
الا والحر قد باخ سكن واليوم قد شاخ فنى فتوضانا غسلنا اكارعنا وهو
كناية عن الوضوء لصلاة العجما وهى الظهر والعصر وسميا بذلك لاسرار القراية
فيهما وفى الحديث صلاة النهار عجما وادينا ما حل وجب اداوه من الدين
اى من الصلاة الفايتة ثم تحثحثنا تحركنا بسرعة للارتحال الى ملتقى

مجتمع الرجال فالتفت ابو زيد الى شبله وله وكان على شاكلته طريقته وشكله
مثله وقال انى لاخال احسب اباعمرة اراد الجوع وكناه بابى عمرة
لانه يعمر الجوف قد اضرم اوقد فى احشايهم ها الجمرة فاستدع اطلب ابا جامع
كناية عن الخوان وهى المايدة فانه بشرى كل جايع واردفه اتبعه بابى نعيم
اراد الخبز الحوارى وكناه بابى نعيم لان خبزه انعم الاخبار المصابر على كل
ضيم ذل وجعله صابرا على كل ذل لانه لايصير من صورة البر الى الخبز الابعد
علاج شديد وتعذيب وتغير من حال الى حال ثم عزز قوى بابى حبيب كناية
الجدى وفسر معناه بقوله المحبب الى كل لبيب المقلب بين احراق وتعذيب
واهب ادع بابى ثقيف اراد الخل وكناه بابى ثقيف لانه يثقف الطعام
اى يحذقه للاكل محبذا هو الضمير راجع للخل من اليف صاحب وانما قال
حبذا هو من اليف لان النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل وهلم
اى هلم وهى بمعنى هات واقبل والافصح ان يوحد لفظها مع الذكر والانثى
والجمع وبه نطق القران قال تعالى والقايلين لاخوانهم هلم الينا بابى عون
اراد الملح وكناه بابى عون لانه يستعان به على اكل الطعام وقد اشار
الى هذا بقوله فما مثله من عون ولو استحضرت ابا جميل اراد البقل
وكناه بابى جميل لانه يزين الموايد ويطرد الشياطين ويحسن الطعام
بحضوره وفى الحديث الشريف عن واثلة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا موايدكم البقل فانه مطردة
للشيطان مع تسمية الله كانه يقول ولو احضرت البقل بجمال اى
بجميل وتجمل يعنى عجل بام القرى بكسر القاف السكباج وهو لحم بخل وهو لفظ
فارسى وسماها ام القرى لانها من اجل اطعمتهم وام الشى اعظمه ومنه الحمد لله
ام القران ومكة ام القرى والقرى طعام الضيف فكانه قال عجل للضيف
باللحم والخل المسمى بام القرى المذكرة بكسرى ملك الفرس وجعلها تذكر به
لانه اول من صنعت له وقيل انه اول من طبخها واستعملها فى زمنه فنسبت
اليه ولا تتناس اهرجا وكناية عن الهريسة فكم من ذاكر وناد ام الفرج كناية عن

الجوازبه

الجواذبه وهى خبزة توضع فى التنور ويعلق عليها اللحم فيسيل دهنه فيها
مادامت تطبخ فتخرج عن صاحباهم الادم لانها تصير بادمها ثم افتك بها
يعنى كلها ولا حرج ولا اثم عليك واختم بابى رزين اراد الخبيص وكناه بابى
رزين لفضله فى الطعام ورجحان ثمنه وختم به لان الحلوى توكل ولو بعد
الشبع قال بعض الطفيلية الحلوى مثل الملك يدخل بيتا فيه قوم
جلوس ليس فيه متسع لاحد فاذا نظروا الى الملك نهضنا بقوا واوسعوا له
فهو مسلات كل حزين وان تقرب به ابا العلا كناية الفالوذج وقربه به لانه نوع
منه ع اسمك من الخلا واياك احذر واستدنا الموجفين التشط والابريق
وسماهما الوجفين لان حضورهما يحث على القيام عن الطعام قبل استقلاله
حمولة بفتح الحا ابل البين الفراق وتريد بها الموايد لانها اذا ارتفعت تفرق
اهل المجلس واذا نزع زال وتنحى القوم عن المراس غسل الايدى وذلك
بعضها ببعض وصافحوا باشروا ابا اياس كناية عن الغسول فاطف
ارد عليهم ابا السرو كناية عن البخور وكناه بابى السرو لانه فعل السرى
من الرجال فانه عنوان دليل السرو والشرف والمروة قال ففقه فهم ابنه لطايف
دقايق رموزه اشاراته الخفية بلطافة تمييزه فطاف علينا بالطيبات من الاكل
والطيب الى ان اذنت اعلمت الشمس بالمغيب فلما اجمعنا عزمنا على التوديع
قلنا له الرمز الى هذا اليوم البديع العجيب كيف بدى ظهر صبحه قمطريرا مظلما
شديد المكروه ومسيه مستنيرا كثير الضوء فحجمح حتى اطال ثم رفع راسه
وقال شعرا لا تياسن اى لا تقنطن عند النوب النوازل من فرجة بالفتح راحة
تجلوا تزيل الكرب الهموم الشديدة وفى هذا المعنى لابى النواس

هون عليك ولا تكن قلق الحشا • مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى • وعساك ان تكفى الذى تخشاه

وقال غيره

روح فوادك بالضحى • ترجع الى روح وطيب
لا تياسن اذا الح الشدد • هر من فرج قريب

وَلبعض الاعراب

حَسِّن الظن بمن قد عَودك • كل احسان وقوى اودك

ان ربا كان يكفيك الذي • كان بالامس سيكفيك غدك

فلكم سموم ريح حاره هبَّ ثم جرى نسيمًا ديحاليتنه وانقلب وسَحاب مكروه يَنشا ابتدا اوظهر فاضمحل زال وماسكب امطر ودخان خطب امرشديد خيف منه فاستباب ظهرله لهب اشتعال وكلما طلع الاسى الحزن وعلى تفيئته اى على اثره غرب فاصبر اذا ما ناب حصل روع رزى فالزمان ابو العجب يتولد فيه العجب لانه كثيرالتغيره وسرعة انقلابه ولله درمن قال

كن رزينا اذا دهتك الليالى • وَصَبورًا اذا اتتك مُصيبَة

فالليالى من الزمان حَبالى • مثقلات تلدن كل عجيبة

وَفرج من روح طيب نسيم الاله لطايفا جمع لطيفة وهى رفق الله تعالى بعباده واحسانه اليهم لا تحتسب اى لا تحصى بالعد فان العسر يتبعه يسر حكى الاصمعى رحمه الله تعالى قال بت ليلة بالبادية وحيدا فلما انتهى الليل سمعت قايلا يقول • فرج القضا يكف من • بقضايه نزل البلا • فاصبر فكل شديدة • لابد يتبعها رخا • تمت الابيات قال فاستمليناه كتبنا ابياته الغر الحسان ووالينا تابعنا لله تعالى الشكر وَودعناه مسرورين بروية شفايه مغمورين مغطين ببره اكرامه واحسانه والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة العشرون وتعرف بالفارقية

حكى الحارث ابن همام قال يممت قصدت ميافارقية مدينة بديار بكرمنها الى نصيبين ثلاثون فرسخا كان يملكها سيف الدولة وذكرها المتنبى فقال

تجانف عن ذات اليمين كانها • نحن لميافا فارقين وبرحم •

وسبب تسميتها بهذا الاسم كما نقله المسعودى ان بعض الظرفا مربها ومعه امراة يميل اليها فلما راى وجوه اهلها الملاح وعيونهم المرضى الفصاح قال لها ميافارقين ولا توافقينا فلا يجوز التيمم مع وجود الما ولا حاجة الى

الدوا

الدوا بعد الشفا ولا للشراب بعد زوال الظما فسميت بقوله مع رفقة اصحاب موافقين لا يمارون يجادلون ويخالفون فى المناجاة المجادلة ولايدرون يعلمون ما طعم المداجاة المساترة بعد العداوة والمخادعة ماخوذ من دجية القايد وهو بيته الذى يستر فيه من الصيد فكنت بهم كمن لم يبرح و ولا يستعمل الا منفيا عن وجاره بيته والوجار فى الاصل بيت الضبع ولا ظعن رحل عن الفه صاحبه وجاره فلما انخنا بها مطايا ابل التسيار السير وانتقلنا عن الاكوار الرحال الى الاوكار البيوت تواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع فى الغربة واتخذنا جعلنا ناديا مجلسا نغتمره نزوره ونقصده طرفى النهار ونتهادى فيه طرف غرايب الاخبار فبينا نحن به فى بعض الايام وقد انتظمنا فى سلك خيط الالتيام الاجتماع وقف علينا ذو مقول لسان جرى طلق فى الكلام وجرس بكسر الجيم وفتحها صوت جهورى مرتفع فحيا سلم تحية نفاث من النفث وهو النفل من غير ريق للسحر قال تعالى ومن شر النفاثات فى العقد فناعس مياد للاسد والنقد صغار الغنم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام تراصوا فى الصفوف فان الشيطان يدخل فى الخلل كالنقد ومعناه ان صغارها يدخل بين كبارها يستتر عن المطر والريح وقال امرء القيس

• ونشرت حتى تحسب النخل حولنا • نقادا وحتى تحسب الجون اشقرا •

ثم قال ابياتا وهى عندى يا قوم حديث عجيب • فيه اعتبار للبيب الاريب العاقل رايت فى ريعان ريعان كل شى اوله الى اول عمرى اخا صاحب وارادذكره باس شدة وقوة له حد الحسام السيف القضيب القاطع يقدم فى المعرك محل القتال وارادبه فروج الابكار اقدام من يوقن بالفتك سفك الدم ولا يستريب يشك فيفرج يوسع الهنو بكسر المعجمة المحل الضيق وقال بن الانبارى الضيق بالفتح من ضيق الصدر وبالكسر ما يتسع يكرانه دفعاته ورجعاته حتى يرى هاكانه ضنكا ضيقا رحيب متسع ما بادرقاتل الاقران الامثال الاشنى

رجع عن موقف الطعن برمح خضيب مخضوب بالدم يريد دم الابطال ولا
سيما ارتفع يفتح مستصعبا صعبا مستغلق الباب منيعا ممنوعا مهيب
مخوف الا ونودي حين يسمو اي ترتفع له نصر من الله وفتح قريب هذا
وكم من ليلة باتها يميس يتبختر في برد الشباب القشيب الجديد يرتشف
يمتص ريق الغيد جمع غيدا وهي اللينة المفاصل وقيل المايلة العنق
ويرشفه يمصص ريقه وهو لدى عند الكل المفدى بالانفس والاموال
الحبيب فلم يزل ينتزع يسلبه قال علي كرم الله وجهه •
• وعففت عن اثوابه ولوانني • كنت المقصر نزني اثوابي •
وفي المثل من عز بزاي من غلب سلب دهره ما فيه من بطش قوة وعود صليب
شديد قوي حتى اصاره صيره الليالي لقى طريحا ما فيه يكرهه من
كان منه قريب فقد اعجز الراقي من الرقية تحليل التحليل اذهاب الداء شيئا
فشيئا ما بمعنى الذي به من الدوا واعيا اعجز الطبيب وصارم قاطع
البيض النسا النقيات من العيوب ووصل المهى بقر الوحش
ويريد بها النسا ايضا من بعد ما كان المجاب الذي يجيبه النسا لحاجته
منهن المجيب الذي يجيب النسا لحاجتهن منه واض رجع كالمنكوس
المردود الى حالته الاولى من الضعف واشار الى قوله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة فرده الى الحالة الاولى في خلقه ومن يعيش اي
يعمر يلق دواهي المشيب لان الشخص اذا عمر يرى مرضا وسقاما
واموراعظاما وفي الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة وقال
ابن ابي معين • من عاش اخلقت الايام جدته • وخانه ثقتاه السمع
والبصر • ولله در من قال • من رام طول العمر فليدع • صبرا على
فقد احبابه • ومن يعمر يلق في نفسه • ما يتمناه لاعدايه • وقال
غيره • ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان • وبدلتني
بالنشاط الخنا • وكنت كالصعدة تحت السنان • وقربت مني

خطا

خطايا لم يكن مقاربات • وثنت مني عنان • وهمت لا بالغواني • اين
مني الغواني • ولم تدع مني متمتعا • سوى لساني • وبحسبي اللسان
• ادعو به الله واثني على • هذا الامير المصعبي الهجان • رجع وما هو اليوم
الضمير راجع للموصوف بالاوصاف المتقدمة مسجى ممتدا مغطى با
بالسراويل فشبهه بالميت لعدم حركته فمن يرغب في تكفين ميت غريب
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غسل ميتا فستره ستره الله ومن كفنه كساه الله من السندس قد تم
النظم انتزع قصيدته رحمه الله من شعر راشد بن اسحق وهو كثير ومنه
هذه المرثية فيه • طال ما قمت كالمنارة تهتز اهتزازا تسمو اليه العيون
• رب يوم رفعت فيه ثيابي • فكاني مشيتي مجنون • فحنا قوسك الزمان
• وافنتك خطوب تغني عليها العيون • لم يدع منك حادث الدهر
الاجلد • كالوشافيه غضون • تنثني كانها صولجان • او كما عرفت
من الخط نون • ثم انه اعلن رفع صوته بالنحيب البكا ويما يبكا المحب
على الحبيب وفي بكا المحب على الحبيب يقول الشاعر وزاد معنى •
• اتتني تؤنبني في البكا • فاهلا بها وبتانيبها •
• تقول وفي قولها حكمة • اتبكي بعين تراني بها •
• فقلت اذا استحسنت غيركم • امرت البكا بتاديبها •
ولما ذاق انكفت دمعته وانفثاث سكنت لوعته حرقته قال يا نجعة
النجعة مقصد الخير الرواد الطلاب وقدوة الاجواد والله ما نطقت
تكلمت ببهتان باطل ولا اخبرتكم الا عن عيان مشاهدة بالعين
ولو كان في عصاي سير هذا مثل يضرب لمن لا يقدر على ما يريد وقيل
يضرب لمن ليس عنده منفعة والسير الشراك يدخل في ثقب راس
العصا ويعقد منها حلقة يدخل فيها يد الذي يمسك العصا فتكون
اشد لاعتماده عليها وضربه بها فجعل عصاه عاطلة من سيرها يريد
انه لا منفعة عنده قال ابو تمام • يا لك من همة وعزم • لو انه في عصاي سير

صبرا على النايبات صبرا . ما يصنع الله فهو خير . فكم قليل غدا كثيرا .
كم مطر بدوه مطير ونعيي مطير تصغير مطر لا استاثرت اختصصت
بما دعوتكم اليه ولما وقفت موقف الدال عليه ولكن كيف المطيران بلا جناح
وهل على من لم لا يجد من جناح اثم وحرج قال الراوي فطفق اخذ القوم
يا تمرون يتشاورون فيما يا مرون ويتخافتون فيما يا تون فتوهم ظن
انهم على صرفه ردّه بحرمان او مطالبته ببرهان حجة فرط سبق منه ان
قال يا يلامع جمع يلمع وهو السراب القاع منخفض الارض وبرامع جمع
يرمع وهو حجر رخو ابيض رقيق يلمع البقاع جمع بقعة ويقال هذا المثل
يطمع منظره ويويس مخبره ما هذا الارتيا التدبر في الراى الذى يا باه
الحيا حتى كانكم كلفتم مشقة لاشقة ثوب غير مخيط او استوهبتم
طلب منكم بلدة لا بردة ثوب يلبس او هزتم حركتم لكسوة البيت لا لتكفين
ميت اف خيبة وقيل الاف وسخ الاذن لمن لا تندى تبتل صفاته صخرته
الملسا ولا ترشح حصاته كنى بالصفاة والحصاة عن يد البخيل قال
المطرزى وهو مثل يضرب للبخيل الذى لا خير فيه فلما ابصرت علمت
الجماعة بذلقاته حدة لسانه ومرارة مذاقته رفاه رقع ثوب مسكنته
كل منهم بنيله عطايه واحتمل طله مطره الضعيف خوف سبله بر به
انهم احتملوا قليل اذيته خوف من كثيرها قال الحارث ابن همام وكان
هذا السايل واقفا خليق ومحتجبا مستترا بظهرى عند طرفي فلما ارضا
القوم بسببهم عطايهم وحق وجب على التاسي لهم الاقتدا خلعت
نزعت خاتمي من خنصري ولفت اليه بصري فاذا هو شيخنا السروجي
بلا فرية كذب ولا مرية شك فايقنت انها اكذوبة كذبة تكذبها
افتعلها واحبولة الة التصيد نصبها الى طوبته على غره الغر
في الاصل اثر تكسر طي الثوب ويقال اطوه على غره اى كسره الاول
ثم جعله مثلا يريد انه تركه كما كان من غير ان يظهر شانه وانه يبنيه
على ما شانه وصنت حفظت وتكتمت شماه عيبه والشنار والشين

على

على اخواتها وخروج الحنك الاعلى الاعلى سفل يريد انه ستر عيبه عن فرقه
اختباره من فررت فم الفرس اذا فتحته لتنظر ما سنه محصبة الحصب
الرمي بالحصا وهي الحجارة الصغار ثم كثر حتى استعمل في رمي فقوله
حصبته يعني رميته بالخاتم وقلت ارصده اعدده لنفقة الماتم
اجتماع النسا في الحزن ثم قال الشاعر

يا قمرا ابصرت في ماتم . يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس . ويلطم الورد بعناب

ويستعمل في الفرح فقال واها لك واها كلمة تقال عند التعجب اي
عجبا لك وانما تعجب منه لانه اعلم انه عرف مكره حين قال له ارصده
ثم ستر عليه ما اضرم شعلتك الشعلة لسان النار اى ما اكثر توقد
ذهنك واكرم فعلتك ثم انطلق يسعى يسرع قدما بضم القاف متقدما
ولم يول يمشي مشرعا مهرولا وليته قدما بكسر القاف قديما فرعت اشتقت
الى عرفان معرفة ميته وامتحان تجربة دعوى حميته فقرعت ضربت
طنبولي مقدم عظمة ساقي العاري عن اللحم وهذا مثل يضرب لمن جد
في الامر يقال قرع في هذا الامر طنبوبه اذا اسرع وجد فيه والصيت اسرعت
العدولي اسعى على ادركته على غلوة مقدار رمية سهم واجتليته نظرته
في خلوة فاخذت يجمع مجمع ارداته كمامه وعقته عن سنن طريق جيدانه
موضع جريه وقلت له والله مالك مني ملجا موضعا تلجا اليه ولا ممنجا
موضع تنجا فيه او بمعنى حتى تريني ميتك المسبحي المغطى فكشف عن
سراويله واشار الى عرموله ذكره وقيل العرمول الذكر الضخم فقلت له
قاتلك الله ليس هذا من المقالة التي بمعنى المحادثة بين الاثنين وانما
هي بمعنى الهلاك قال تعالى قاتلهم الله اي اهلكهم الله فما اعيلك
بالنهى العقول التي تنهى عن القبيح واحيلك على اللهى العطايا
واحدها لهوة واصلها القبضة من الطعام يجعل في فم الرحا ثم عدت
الى اصحابي عود الرايد الذى لا يكذب اهله الرايد هو الذى يوجهونه

القوم امامهم لارتياد الكلا او ماء او منزل فهو لا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم وهو مثل واصله لا يكذب الرائد اهله وقال السعدي

• ولا يكذب الرواد ما بعثوا له • اذا لم يكن في الارض مرعى ومشرب •

ثم صار مثلاً يضرب للذي لا يكذب اذا حدث ولا يبرقش قوله يلونه ويزينه تقول برقشت الشي اذا نقشته بالوان شتى واصله من ابي براقش وهو طاير يتلون الوانا فاخبرهم بالذي رايت وما وريت عميت الخبر واظهرت غيره وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره ولا ارايت استعملت الريا فقهقهوا جا في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله تعالى عنه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب والقهقهة من الشيطان والتبسم من الله وقوله فقهقهوا اي اكثروا الضحك من كيت وكيت يعني الحديث الذي سمعوه قال ابن الانباري لا يقال كيت وكيت الا في الافعال واما في الاقوال فيقال ذيت وذيت ولعنوا ذلك الميت المتقدم ذكره والله سبحانه وتعالى اعلم تمت المقامة العشرون

• وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم •

المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية

حكى الحارث ابن همام قال عنيت اجتهدت مذ احكمت تدبيري اتقنت نظري في العواقب وعرفت قبيلي ما اقبل عليه امري من دبيري ما ادبر عنه يريد انه عرف خيره من شره وهذا مثل يضرب لكمال الفهم ويستعمل في ضده لا يعرف قبيلا من دبير اي ما يقبل به مما يدبر به قال الشريشي قبيلي ودبيري انما يستعملان في النفي وتجوز ابو محمد في استعمالهما في الايجاب حيث اصلا للنفي بان اصغي اميل الى الفظات المواعظ والى انواع الكلم جمع كلمة المحفظات المغضبات لاتحلى اتزين بمحاسن الاخلاق واتخلى اتفرغ مما يسم يجعل سمة

علامة

علامة بالاخلاق يجلب الهمزة العيب وهو في الاصل مصدر اخلق الثوب اذا ابلى وما زلت اخذ نفسي بهذا الادب واحمد اسكن به جمرة الغضب حتى صار التطبع فيه استعمال غير ما في الطبع طباعا سجية وطبيعة والتطبع له في الطبيعة اثر وان لم تذهب الطبيعة بالجملة قال الشريشي اتفقت العجم والعرب على قولهم الطبع املك وقال ذو الاصبع

• كل امرئ راجع يوما لشيمته • وان تخلق اخلاقا الى حين • وقال ابو الطيب • الى خلق الدنيا حبيبا تديمه • فما طلبي منها حبيبا ترده • واسرع مفعول فعلت تغيرا • تكلف شي في طباعك ضده •

وقال ايضا • يراد من القلب نسيانكم • وتابى الطباع على الناقل •

وقال ابن طاهر الاندلسي • نقل الطباع من الانسان ممتنع • صعب اذا رامه من ليس من اربه • يريد شيا وتاباه طبايعه • والطبع املك للانسان من ادبه • والتكلف استعمال ما لا يقدر عليه الا بمشقة له هوى مطاعا فلما حللت نزلت بالري مدينة كثيرة المياه والاشجار والجنان والثمار واهلها اخلاط من العرب والعجم فيها قليل وشرب اهلها من عيون كثيرة واودية عظيمة وبها نهر عظيم ياتي من بلاد الديلم يقال له نهر موسى افتتحها قرظة ابن كعب الانصاري في خلافة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه واسمها ايضا المهدية سميت بهذا الاسم لان المهدي تولاها في خلافة المنصور لما توجه الى خراسان لمحاربة عبد الجبار ابن عبد الرحمن الازدي وبها ولد الرشيد لان المهدي اقام بها عندة سنين فشيد بناها واتقنه وقد حللت حليت حبا جمع حبوة الغي الضلال وعرفت الحي الحق من اللي الباطل وقيل الحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي قال الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه

• صار وصف الضر ذاتيا له • عن عناء والكلام الحي لي •

وقيل اللي مصدر لوى يلوي ليا اذا مطل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لي الواجد ظلم قال العكبري ولا يستعمل هذا الا في النفي رايت بها ذات

ساعة بكرة اول النهار زمرة جماعة اثر خلف زمرة وهم منتشرون متفرقون
انتشار الجراد ومستنون جارون فى السنن وهو الطريق المستقيم استنان
جرى الجياد الخيل الجيدة ويتواصفون يصف بعضهم لبعض واعظا
يقصدونه ويحلون ينزلون ابن سمعون دونه بفتح السين المهملة
وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو بعدها نون هو ابو الحسن
محمد ابن احمد ابن اسمعيل بابن سمعون الواعظ وكان يقال له الشيخ
المنطلق بالحكمة فلم يتكادنى يشق على ومنه قوله عمر رضى الله عنه ما
ما تكادنى شئ ما تكادت خطبة النكاح لاستماع المواعظ واختيار
الواعظ ان اقاسى اباعد اللاغط الكثير اللغط وهو كثرة الحديث
واختلاطه واحتمل الضاغط المزاحم والمضيق ومنه ضغطة القبر
نعوذ بالله تعالى منها فاصبحت انقدت اصحاب انقياد المطاوعة
المنقادين قال المطرزى عنى بالمطاوعة جماعة العوام واصحاب الانقياد
وانخرطت اندفعت وقيل دخلت فى سلك الجماعة حتى افضينا وصلنا
الى نادى مجلس جمع الامير والمامور يعنى بين العامة واميرهم وحشد
جمع النبيه الشريف المشهور والمغمور المجهول الخامل الذكر وفى وسط
بتحريك السين هالته هالة القمر الدايرة التى تكون حوله قال ابن
الانبارى ويجوز ان يكون اشتقاقها من انها تهول من راها لحسنها
واراد بالهالة هاهنا حلقة الناس ووسط بتسكين السين اهلته
اراد بالاهلة اشراف الناس الذى فيه والضمير فى الهالة والاهلة
راجع للنادى والفرق بين تحريك سين وسط وتسكينها انه اذا
استعمل فيما كان يبين منه جزء من جزء فهو بالتسكين مثل وسط
الصف والحلقة من الناس واذا استعمل فيما كان مصمتا لا يبين
منه جزء فهو بالتحريك مثل وسط الدار والنقطة وما اشبههما شيخ
قد تقوس انحنى واعوج حتى صار كالقوس من الكبر واقعنس خرج
صدره ودخل ظهره من الكبر ايضا وتقلنس لبس القلنسوة قال

الموصلى

الموصلى اذا فتحت القاف ضممت السين واذا ضممت القاف كسرت السين
وقلبت الواو ياء وتطلس لبس الطيلسان وهو كساء اخضر يلبسه الخواص
وهو يصدع يجهر بوعظ يشفى الصدور وويلين الصخور فسمعته يقول
وقد افتتنت به المعقول ابن ادم ما اغراك اكثر ولوعك بما يغرك يدلك
على الغرور واضراك مثل اغراك بما يضرك والهجك اشد حبك بما يطغيك
يدخلك فى الطغيان وابهجك اشد سرورك بمن يطريك يمدحك فى وجهك
تعنى تشتغل وتهتم بما يعنيك بتشديد النون يتعبك وتهمل تترك
ما بمعنى الذى يعنيك بكسر النون يلزمك وتنزع ترمى فى قوس تعديك
ظلمك وترتدى تلبس رداء الحرص اشواء الطمع وثمرته التعب قال النبى
صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس الا حرصا على
الدنيا ولا تزداد منهم الا بعدا الذى يرديك يهلكك لا بالكفاف قدر الكفاية
وسمى كفافا لانه يكف عن الطلب تقتنع ثمرة القناعة الراحة وثمرة
الحرص التعب وفى الحديث عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال يا ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك
يا ابن ادم اذا اصبحت امنا فى سربك معافا فى بدنك عندك قوت يومك
فعلى الدنيا العفاف قال البحترى

اذا ما كان عندى قوت يوم • طرحت الهم عنى يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالى • لان غدا له رزق جديد

وقال سعيد ابن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه لابنه يا بنى اذا طلبت
الغنى فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر
حاضر وعليك باليأس فانك لم تياس من شئ الا اغناك الله عنه
وقالوا الغنى من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس وقال ابن حازم

استغن بالله لا تضرع الى الناس • واقنع بياس فان العز فى الياس
واستغن عن كل ذى قربى وذى رحم • ان الغنى من استغنى عن الناس

ولا من الحرام تمتنع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد ما تخوف به من اهوال

الاخرة تزتدع تكف عن غيك وضلالك دابك عادتك ان تتقلب مع الاهوا جمع هوى وهو ما تحبه النفس وتميل اليه وتخبط خبط العشوا الناقة التي في بصرها ضعف فهي تخبط في مشيها على غير هداية وهذا المثل يضرب للمتهاون في الامر وهمتك ارادتك وعزمك ان تداب تجتهد في الاحتراث الحرث والكسب وتجمع التراث الميراث للوراث

قال بديع الزمان رحمه الله تعالى

يا حارصا على الغنى • قاعدا بالمراصد

لست في سعيك الذي • خضت فيه بقاصد

ان دنياك هذه • لست فيها بخالد

بعض هذا افانما • انت ساع لقاعد

يعجبك التكاثر جمع المال تقول تكاثر المال اذا جاوز الحد في الكثرة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح همه الدينار والدرهم تكاثر حشر مع اليهود والنصارى والذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر بما لديك عندك ولا تذكر ما بين يديك وتسعى تجتهد في الكسب لغاديك فمك وفرجك اخذ هذا اللفظ من قول الشاعر

الم تران الدهر يوم وليلة • وان الفتى يسعى لغاديه دائبا

ولا تبالي الك ام عليك اتظن ان تترك سدى مهملا مسيبا وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا بضم الراء جمع رشوة وهي عطية تدفع بها مضرة من يقدر عليك وقال النبي الرشوة رشا الحاجات والبشر نور الايجاب والمعاشرة ترك المعاسرة وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما او يميز بين الاسد والرشا بفتح الرا ولد الظبية الذي تحرك ومشى واصله الهمز كلا كلمة تستعمل للزجر والله لن يدفع المنون الموت مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور المتقبل فطوبى شجرة في الجنة

وقيل

وقيل الجنة لمن سمع ووعى حفظ الوصية وحقق ما ادعى من قبول الوصية ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفايز من ارعوى انزجر عن القبيح وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم انشد انشاد وجل خايف بصوت زجل طرب مرتفع لعمرك العمر البقا فاقسم به كانه قال وحق بقايك ما تغني المال تنفع التراب الندى وثوى اقام به لحد في مواضي الله بالمال دامنيا بما تقتني تدخر من اجره وثوابه وبادر سابق به صرف تقلب الزمان فانه يخلبه ظفره الاشق الطويل المعوج يقول يهلك ونابه سنه ولا تامن الدهر الخوون الخاين ومكره فكم خامل ساقط لا نباهة له اخنى عليه اولاه الخنا والفحش ونابه جليل مرتفع من النباهة وهي الجلالة والرفعة وما احسن قول الزاهد بن عمران

ارغب عن الدنيا واوصافها • مشوبة جانك اوصافيه

فعل ذي الالباب من قبلنا • واصغ الى نصحي واوصافيه

ما بالغنى يغتر ذو فطنة • كلا ولا يغتر بالعافيه

رب غني قد عاد فقرا وكم • عافيه قد اصبحت عافيه

وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه اخو ضلة ضلال الاهوى سقط من عقابه بكسر العين جمع عقبة وهي الموضع المرتفع وحافظ على تقوى الاله وخوفه لتنجوا مما يتقى من عقابه عذابه ولا تله تشتغل عن تذكار بكه وابك بدمع يضاهي يحاكي الوبل المطر الشديد حال وقت مصابه نزوله من صاب يصوب اذا جرى ومثل لعينك الحمام الموت قال ابو العتاهية

بين عيني كل يوم • علم الموت يلوح

كلنا في غفلة • والموت يغدو ويروح

ووقعة وروعة فزعة ملقاة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للموت لسكرات وهذا هو النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومطعم صابه الصاب شجر مر وقيل عصارة شجر مر وان قصارى نهاية منكن المحجوج سيبز لها مستنزلا منحطا عن قبابه فواها كلمة توجع لعبد ساه

تنفع ٢

٣ المنازل الرفيعة ولا الغنى كثرة المال اذا سكن الثرى الكثير المال الثرى صح

والقنا يغدو ويروح الاحية عشيكم

احزنه سوء فعله وابدى اظهر التلافى التدارك واراد به التوبة قبل اغلاق
بابه يعنى قبل الموت قد تم النظم قال فظل القوم بين عبرة دمعة يذرونها
يصبون لها وتوبة يظهرونها حتى كادت قربت الشمس تزول تميل فيدخل
وقت الظهر والفريضة تعول تزيد والعول زيادة فى الروس ونقص من
السهام ومسئلته عند اهل الفرايض معروفة وبينهم مالوفة فلما خشعت
انخفضت وسكنت الاصوات والتام اجتمع الانصات السكوت واستكنت
سكنت العبرات الدموع والعبارات الكلام استصرخ استغاث مستصرخ
مستغيث بالامير الحاضر وجعل اخذ يجار يرفع صوته قال تعالى حتى
اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون اى يضجون اليه من عامله
الجاير الظالم والامير صاغ مايل الى خصمه يعنى العامل لانه مشتغل
عن كشف ظلمه فلما يئس انقطع رجاؤه من دوحه نصرته وعدله الذى
يريح المشتكى استنهض استعان الواعظ لنصحه فنهض قام لهضة
الشمر المجد واصله ان الذى يريد الجد فى الامر يشمر ذيله عن ساقه
وانشد معرضا التعريض ان تخاطب شخصا وتريد غيره فخاطب هاهنا
المستمع للموعظة وعرض بالامير المتقدم ذكره عجبا لمراج ان ينال ولاية
بفتح الواو مصدر ولى الشئ يليه حتى اذا ما نال ادرك بغيته ما طلبه
بغا جار وظلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغى منهما
دكا قوله دكا اى مستويا يسدى السدى خيوط الثوب طولا
ويلحم اللحمة خيوطه عرضا اى يتعرض طولا وعرضا ومقبلا ومدبرا
فى المظالم قال المطرزى هذا مثل فى اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد
من قولهم الحمت ما اسديت والفاشاربا شرب الكلب فى وردها
ما ايها المودود طورا تارة وطورا مولغا مسيغا غيره شربه المتقدم
يريد انه يباشر تارة بنفسه وتارة يوليه غيره ما ان يبالى حين
يتبع الهوى فيها اصلح دينه ام اوتغا افسده فى الاثم ياويحه

قال

قال الازهرى رحمه الله تعالى ويح كلمة رحمة تقال لمن وقع فى بلية يدعى
له بالتخليص منها لو كان يوقن يتحقق انه ما حالة الاحول تنغيرها طغى تجاوز
الحد فى الظلم والجور او لو تبين علم ما نداهة من صغى امال سمعا الى افك
كذب الوشاة اهل النميمة لما صغا فانقذ اتبع واطلع لمن اضحى الزمام الامر
بكفه وتغاضى تجاوز ان الحق ترك الرعاية المحافظة للحقوق او الحق من اللغو يعنى
اخطا وقال قبحا وراع المرار النبت المر الكريه الرايحة الذى اذا اكلته
الابل تقلصت مشافرها اذا دعاك طلبك من بيده الامر لرعيه يعنى ان
حملك على الذل فاحتمله ورد اشرب الاجاج الماء المالح اذا حماك منعك
السيغا الماء الحلو العذب واحمل اذاه ولو امضك اوجعك وشق عليك
مسه وقعه بجسمك واسال غرب مجرى الدمع منك وافرغا فليضحكنك
الدهر منه اذا نبا تجافى وتباعد عنه وشب اوقد لكيده نار الوغا الحرب
قال العكبرى الوغى بالمعجمة والمهملة اختلاط اصوات الناس فى الحرب
وليتركن به الشمات اذا بدى ظهر متخليا من شغله متفرغا ولتأوين
تشفقن له اذا ما خره اضحى على ترب الهوان الذل ممرغا ملصقا بالتراب
مداسا به هناك ولسوف يوقف موقفا فيه يرى رب صاحب الفصاحة
الشغا يبدل حرفا بحرف من العى والعجز وليحشرن اذل من فقع الفقع نوع
من الكماة وهو نبت من وطئه كسره لضعفه وقال العكبرى الفقع كماة
بيضاء ردية تكون فى طريق الناس والخيل تخل بالارجل يضرب بها المثل
فى نهاية الذل واصل المثل اذل من فقع بقرقر القلا المفاوز وليحاسبن
على النقيصة والشغا يريد انه يحاسب بما نقص وزاد وقال العكبرى
يريد بالشغا الزيادة وليس كذلك فان الشغا اختلاف بنية الانسان
وطول بعضها على بعض وليواخذن بما اجتبى اصطفى واختار ومن
اجتنى من الجناية اى بما جناه على نفسه يريد انه يطالب بما اخذه من
الدنيا من مال وغيره ويحاسب على الوالى الذى اختاره وولاه وليطالبن
بما احتسى شرب يقال احتسى وحسى اذا شرب جميع ما فى الاناء وبما

ارتفى شرب من الرغوة وهى زبد اللبن ويناقش المناقشة الاستقصا
فى الحساب وفى الحديث الشريف من نوقش الحساب عذب على الدقائق
مثل ما قد كان يفعل بالورى او ابلغ حتى يعض على الولاية كفه ندما
ويود لو لم يبع منها يطلب منها ما بغا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستحرصون على الولاية وتكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست
الفاطمة قد تم بحمد الله النظم ثم قال ايها المتوشح التوشح مثل التابط
والاضطباع وهو ان يدخل الرجل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه
على منكبه الايسر كما يفعل المحرم واراد به هاهنا تعاظم وتيهه
بالولاية المترشح المتامل للرعاية لحفظ الناس دع ازلك الادلال الافتخار
بدولتك والاغترار الانخداع بصولتك عزتك وقهرك فان الدولة
ريح قلب كثير التقلب قال ابن الخشاب لا توصف الريح بقلب
وان كانت تعذب وتختلف بوجوهها وانما تستعمل فى وصف ذى الحيلة
والتصرف والتدبير وانما قال ريح قلب لاجل قوله برق خلب والقدرة
برق خلب خادع لا ماء فيه وان اسعد الرعاة الولاة من سعدت به رعيته
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ولى من امور امتى شيئا فحسنت سيرته رزق الهيبة فى قلوبهم
واذا بسط يده بالمعروف لهم رزق المحبة منهم واذا انصف الضعيف
من القوى قوى الله سلطانه واذا عدل امده الله فى عمره واشقاهم
فى الدارين من ساءت رعايته فلا تك ممن يذر يدع الاخرة ويلغيها
يهملها ويحب العاجلة الدنيا ويبتغيها يطلبها قال تعالى كلا بل
تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ويظلم الرعية ويؤذيها واذا تولى
سعى فى الارض ليفسد فيها فوالله ما يغفل الديان المجازى وهو
الله تعالى لانه يجزى العباد على افعالهم ولا تهمل تترك يا انسان
ولا تلغى تترك الاساءة والاحسان بل سوف يضع لك الميزان وكما تدين
تدان قال المطرزى هذا مثل من امثال العرب ومعناه كما تفعل تجازى

ان احسنا

ان حسنا فحسنا وان سيئا فسيئا قال فوجم سكت مهتما الوالى لما سمع
وامتقع تغير لونه وانتقع ذهب الدم من وجهه وجعل يتافف يقول اف
اف وذلك فعل النادم المهموم من الامر وردف يتبع الزفرة الزفرة نفس
الحزن والغم بالزفرة ثم عمد اى قصد الى الشاكى فاشكاه انصفه
وازال شكواه والى المشكو منه الوالى فاشجاه احزنه والطف اكرم وابر الواعظ
وحباه اعطاه وعزم اقسم عليه ان يغشاه يزوره فانقلب رجع عنه
المظلوم منصورا والظالم محصورا محبوسا مضيقا عليه منقطع الكلام و
الحجة وبرز خرج الواعظ يتهادى يمشى متبخترا بين دفقته وبنيها ينفا
بين صفقته بيعته واعتقبته مشيت خلفه اطا بقدمى موطى عقبه
اخطو امشى متقاصرا مستخفيا متشبها بالقصار وادبه لحاظ طرفها باصرا
ناظرا بتحديق شديد قال ابن الانبارى وهذا مثل للعرب قال ابن الخشاب
هذا استعمال من لا يعرف حقيقته اراه لمحا باصرا مراده التقاصر لئلا
يرانى فى اتباعى اياه وانا قد مع ذلك تاملا شديدا كيلا يفوت
بصرى وهذا المعنى لا يؤديه قوله فلما استشف استبان ما اخفيه
وفطن تنبه لتقلب وجهى فيه قال خيرة ليلك من ارشد دل شمر
اقرب منى وانشد شعرا انا الذى تعرفه يا حارث تقدم تعريفه حذث
بكسر الحاء وسكون الدال منادم ملوث فكه طيب الحديث منافث شاعر
متكلم اطرب ما لا تطرب المثالث اوتار العود طورا احيانا اخوجد وطورا
عابث هازل ما غيرتنى بعدك الحوادث ما يحدث الدهر من خير وشر ولا انتحى
اللحا القشر ابى ولا قشر عودى معناه ما ضرنى ولا اثر فى خطب امر كارث
مشتد صعب ولا فرى قطع نابى حد حادث مفتت من الفرث وهو تفتيت
الشئ يقول انى لم الن لصعب بل مخلبى ظفرى بجمل صيد صائب قانص
وكل سرح مال سارح للمرعى فيه ذيئى عابث مفسد حتى كانى للانام وارث
حامهم وسامهم ويافث حام وسام ويافث اولاد نبى الله نوح على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام فحام ابو السودان وسام ابو العرب

وبافث ابوالى وم قال المطرزى وانما دفعه على الاستئناف كان قائلاً قال من انت حتى صرت وارثا للانام فقال حامهم وساميهم وبافث يعنى جدهم الوارث لكل منهم تم بحمد الله النظم قال الحارث ابن همام فقلت له تالله انك لابو زيد ولقد فقت فى الله ولا عمرو اى ولامثل قيامهم عمرو بن عبيد الله احد العباد المشهور بن وخصه من بين العباد بالذكر لانه كان بالزهد معروف وبالوعظ موصوف سكن البصرة وجالس الحسن البصرى وحفظ عنه شيأ واما قيامه الذى ذكره فهو انه دخل على المنصور فى جماعة من اهل العلم فاستشارهم فى امر فكلهم اشار عليه بمراده الا هو فانه نصحه ومن نصيحته انه قال له ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده يا امير المؤمنين لو كان هذا الامر يبقى لاحد قبلك ما وصل اليك الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد فبكى المنصور حتى بل ثوبه فلما مات عمرو بن عبيد رحمه الله تعالى دفن بمروان وبعد دفنه قام المنصور على قبره ورثاه بثلاث ابيات وهى

صلى الاله عليك من متوسد • قبرا مررت به على مروان •
قبر تضمن مومنا متحنفا • صدق الاله ودان بالقران •
فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا • ابقا لنا حقا ابا عثمان •

وقد بسط الشربينى الكلام • فى هذا المقام • فمن اراد الوقوف عليه • فليرجع اليه • فهش فرح هشاشة فرحة الكريم اذا ام قصد لطلب المعروف وقال اسمع يابن ام قال المسعودى ابن ام اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر ومن قرا يابن ام بكسر الميم اراد امى فحذفت اليا اجترا بالكسرة منها انتهى شعرا عليك بالصدق ولو انه • احرقك الصدق بنار الوعيد • التهديد والعذاب وابغ اطلب رضى المولى فاغبى اجهل الورى الخلق من اسخط المولى وارضى العبيد • قد تم بحمد الله النظم ثم انه ودع اخوانه اصدقاه وانطلق يستحب اذ دانه اذيا له فطلبناه من بعد بالرحد

تقدم ذكرها اول المقامة واستنشرنا طلبنا ان ينشر لنا جزءه من مدارج المدرجة الورقة الذى يكتب فيها الرساله وتندرج الطى اضافها الى الطى لانها تنطوى على ما فيها من الكتابة بقوله ارسلنا فيه الرسايل للبلاد نطلبه فما جبنا من عرف قراره محله الذى ثبت وقر فيه ولا ادرى على اى الجراد ارادبالجراد هاهنا الناس عاره اخذه واتلفه وقال العكبرى اصله ان الجراد اذا وقع على زرع استاصله حتى كان لم يكن انتهى تمت المقامة بحمد الله

المقامة الثانية والعشرون وتعرف بالفراتية

حكى الحارث ابن همام قال اويت انضممت فى بعض الفرات جمع فترة وهى الصدفة فكانه قال مشيت فى بعض السنين الامنه الى سقى اى الى البلدان التى سقيها الفرات نهر عظيم يشق بلاد الروم وبلاد العراق فى البحر الحبشى وجريانه خمسمائة فرسخ والتافيه اصلية وليست للتانيث فرايت فيه اى فى السقى كتابا ابرع احذق وازيد فضيلة من بنى الفرات قال المطرزى بنو الفرات قوم اصحاب فضيلة وكرم وعلم وقلم وزاد غيره فقال اشتهروا بالذكا والبراعة وامتازوا على غيرهم فى هذه الصناعة ابناء رجل من عجل تقلدوا الوزارة فى زمن بنى العباس وسادوا فى زمنهم على ساير الناس وامتدحوا بالنظم الفايق والنثر الرايق وما احسن ما قاله ابن المعتز رحمه الله تعالى فى على بن محمد بن الفرات

• ابا حسن ثبت فى الارض وطالى • وادركتنى فى المعضلات الفواهر •
• والبستنى درعا على حصينه • فنابت صرف الدهر هل من مبارز •

جعل الكتابة الذى راهم ابرع منهم واعذب احلا اخلاقا من الماء الفرات الحلو العذب فاطفت نزلت بهم التهذيم ظرفهم وتخلصهم من عيوب الجفا لا لذهبهم وكاثرتهم صاحبتهم لا دبهم لا لمادبهم ولا يمهم فجالست منهم من احسن ما رايته فى الجليس قول الشاعر • جليس لى له ادب ورعايته مثله يجب • لو انتقدت خلايقه • تبهرج عندها الذهب •

اضرب امثال القعقاع بن شور هو رجل من بني وايل الشيباني وهو من
اجود الاشخاص يضرب به المثل في حسن المجالسة والمعاشرة وايثار
الجليس بالشيء النفيس ومن بعض حديثه انه كان جالسا بالقرب منه
اعرابي وهو عند معاوية في يوم مهرجان فاهدى الى معاوية هدية
فيها جامات ذهب وفضة فدفعها الى جلسايه ودفع الى القعقاع جام
ذهب فدفعه القعقاع الى ذلك الاعرابي وهو ينشد

وكنت جليس قعقاع ابن مشهور • ولا يشقى بقعقاع جليس •
ضحاك السن ان نطقوا بخير • وعند الشر مطراق عبوس •

ولما كان متصفا بهذه الاوصاف وفيه هذه الاوصاف شبه الحريري
به اصحابه ووشاه بذكره كتابه ثم زاد في وصف جلسايه وبالغ في ثنايه
فقال ووصلت بهم الى الكور الزيادة بعد الحور النقصان ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام واعوذ بك من الحور بعد الكور حتى انهم اشركوني
في المرتفع الاتساع في الماكل والمشرب والمربع الموضع الذي يربعون
ويلبسون فيه واحلوني انزلوني محل الانملة راس الاصبع من الاصبع
يريد انهم عظموه فوق روسهم واتخذوني جعلوني ابن انسهم اي
صاحبهم الذي يانسون به عهد زمن الولاية العمل والعزل البطالة
وخادن كاتم سرهم في الجد والهزل فاتفق ان ندبوا دعوا في بعض
الاوقات لاستقرا تتبع مزارع الوزداقات قال الراوي قال العكبري
وهو فارسي معرب فاختاروا من الجواري السفن الجارية على الما
المنشات قلب الهمزة يا ليزاوج بينه وبين الشيات جارية سميت
بذلك لجريانها على الما قال تعالى في السفن العظام ومن اياته الجوار
في البحر كالاعلام حالكة سود الشيات اللون لان السفينة
تقير بالقير فتصير سودا تحسبها جامدة ساكنة وهي تمر مر السحاب
ركب السلامي في زورق ولم يكن راى دجلة قبل ذلك فقال

ومیدان تجول به خیول • تقود الدارعين ولا تقاد •

ركبت

• ركبت به الى اللذات طرفا • له جسم وليس له فواد •
• ظننت به بان الارض وجه • ودجلة ناظر وهو السواد •

وتنساب تدخل بسهولة وتمشي بسلامة في الحباب بفتح الحا طرايق
الما قال امرؤ القيس • سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الما حالا الى حال •
وقال ابن الرومي من ابيات • جرى التدافع في شي لها حسن • تدافع
الما في وشي من الحبب • كالحباب بضم الحا الحية ثم دعوني الى الموافقة
واستدعوني للمرافقة الصحبة فلما تورّكنا التورك على الدابة ان
تثني رجلك وتضع وركيك على السرج ويقال تورك على الدابة
جعلها مقر الاوراك على المطية الناقة الدهما السودا والمراد المقيرة
بالقير وهو الزفت وتبطنا دخلنا بطن الولية يقال للبرذعة ولية لانها
تلي ظهر الدابة وهاهنا ما يعرش وسط السفينة وقال الشريشي الولية
المطية واوهم بقول فلان ولي يمشي على الما فلذلك قال الماشية
على الما وجواب قول فلما توركنا المينا وجدنا بها اي السفينة شيخا
عليه سحق سربال اي قميص خلق والاضافة فيه من قبيل اضافة جرد
قطيفة وسببال بكسر السين اي عمامة بالية فعافت كرهت الجماعة
محضره حضوره وعنفت لامت من احضره اي في السفينة وهمت عزمت
عزما قويا بابرازه اخراجه من السفينة لولا ما ثاب رجع اليها اي الجماعة
من السكينة الوقار فلما الح نظر منا استثقال ظله وصف الظل بالثقل
مبالغة في استثقال صاحبه واستبراد طليه الطل ضعيف المطر
واكثر نزوله ساكتا بغير ريح فالبرد في الغالب يكون معه فكني هنا
بالطل عن كلامه الثقيل وانه عندهم بارد الحديث تعرض تهيا للمنافثة
للكلام معهم فصمت سكت من باب التفعيل اي صمته الجماعة
وحمد د قال الحمد لله بعد ان عطس فما شمت اي ما قيل له يرحمك الله
وهو من السنة فقد ورد في الحديث من شمت العاطس امن الشوص
واللوص والعلوص وهي ادواء في الاعضا نعوذ بالله منها والمشهور انه

بالمعجمة وقيل بالمهملة ماخوذ من السمت اى الطريق فكانه دعا له بالنقامة
طريقه يعنى ما ادخلوا عليه من السرور بقولهم له يرحمك الله فى ــ
الشريشى رحمه الله ومما يستظرف ذكره من حديث العطاس هو ان صوفيا
فى بلدنا كان حافظا للشعر فلا يعرض فى مجلس معنى الا وينشد عليه
فاتفق انه كان بمجلس يخاطب الاخوان ويصف الغزلان فعطس
شخص فى المجلس وهو ينشد فشمته الحاضرون وراى الصوفى انه
ان شمته قطع ما هو فيه بما لا يشاكله من النظم وان لم يشمته كان
تقصيرا فى البر فاصبح راغبا للطلبة ان تنظم له هذا المعنى فقال
العزيز الحسيب عمر بن محمد وانشد

يا عاطسا يرحمك الله ان • اعلنت بالحمد على عطستك
ادع لنا ربك يغفر لنا • واخلص النية فى دعوتك
وقل له يا سيدى رغبتى • حضور هذا الجمع فى حضرتك
وانت يا رب الندا والندا • بارك رب الناس فى ليلتك
فان يكن منك لنا دعوة • فانت محمود على عودتك

رجع فاخرد سكت حيا وذ لا ينظر فيما آلت رجعت حاله اليه وينتظر
نصرة المبغى عليه هو المظلوم واراد ينتظر النصر على من ظلمه من قوله تعالى
ثم بغى عليه لينصرنه الله وخلنا نصرفنا نحن فى شجون اى فى حديث
ذى شجون يعنى ضروب من الكلام واصله من الشجنة وهى شجرة
ملتفة وفى المثل الحديث شجون اى فنون يدعوا بعضه لبعض
من جد وحجون الى ان اعرض اى ظهر ذكر الكتابتين كتابة ديوان
الانشا وكتابة ديوان الاستيفا وفضلهما وتبيان افضلهما فقال
قايل ان كتبت الانشا ابل احذق واعظم الكتاب ومال مايل الى
تفضيل الحساب وامتد طال اللجاج المحاججة واحتد اشتد الحجاج واشتد
قوى الضجاج الضجاج حتى اذا لم يبق للجدال اى للخصام مطرح موضع
يطرح فيه ولا للمرا الجدال مسرح مذهب قال الشيخ لهذا اكثر ثم يا قوم اللفظ

الاصوات

١٧

الاصوات المنبهمة وآثرتم فضلتم الصواب والغلط وان جلية بيان الحكم عندى
فارتضوا بنقدى تمييزى ولا تستفتوا احدا بعدى اعلموا ان صناعة الانشا
ارفع وصناعة الحساب انفع وقلم الكاتب اى كاتب الانشا خاطب جعله
خطيبا لانه يختار من الكلام النفيس ويكتبه على لسان الرئيس وقلم الحاسب
حاطب يجمع الجيد والردى واساطير البلاغة احاديث الفصاحات تنسخ
تكتب لتدرس تقرى ودساتير جمع دستور بالضم وهى النسخ المعمولة
للجماعات التى يقع منها تحريرها واصله فارسى الحسبانات تنسخ تبطل
وتدرس تمحى او تترك حتى تتغير من درس المنزل اذا فنى ولم يبق له اثر
والمنشى كاتب الانشا جهينة الاخبار جهينة بالجيم والها وهو الصحيح
وقيل بالخا المعجمة والفا اسم قبيلة وقيل اسم حمار وقيل بالجيم والفاء
اسم رجل يريدان عنده يقين الاخبار وحقيقتها وهو مثل يضرب لمن
تمت خبرته بالاشيا ولفظ الاشيا المثل وعند جهينة الخبر اليقين اصله
ان حصين ابن عمر بن كلاب خرج يطلب فرسه فاجتمع برجل من جهينة
يقال له الاخنس ابن شريق فنزلا فى بعض منازلهما وتعاهدا ان لا يلقيا
احدا الا سلباه وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلبا ما معه
فقال لهما هل لكما ان تردا على بعض ما اخذتما منى وادلكما على مغنم قالا نعم
قال هنا رجل لخمى قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفى فى موضع
كذا فردا عليه بعض ماله وطلب اللخمى فوجداه نازلا فى ظل شجرة وقدامه
طعامه وشرابه فحياه وحياهما وعرض عليهما فنزلا جميعا فاكلا وشربا مع
اللخمى ثم ان الاخنس ذهب لبعض شانه فلما رجع بصر سيف صاحبه
مسلولا واللخمى يتشحط فى دمه فسل سيفه وقال ويحك قتلت رجلا
قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد يا اخا جهينة لهذا وشبهه
خرجنا ثم ان الجهنى شغل صاحبه بشى ووثب عليه فقتله واخذ
متاعه ومتاع اللخمى وانصرف الى قومه راجعا بماله وكانت لحصين
اخت تسمى صخرة فكانت تبكيه فى المواسم وتسال عنه فلا تجد

من يجرها فقال الاخنس حين ابصرها هذه الابيات

ولو من فارس لا تزدريه • اذا شخصت له العيون
يذل له العزيز وكل ليث • من العقبان مسكنه العرين
علوت ببياض مفرقه بعضب • يبين لوقعه الهام السكون
فاضحت عرسه ولها عليه • هدو بعد رقدتها انين
كصخرة اذ تسايل في مراح • وفي جرم وعلمهما ظنون
تسايل عن حصين كل ركب • وعند جهينة الخبر اليقين
جهينة معشري وهم ملوك • اذا طلبوا المعالى لم يهونوا
فمن يكن سايلا عنه فعندى • لسايله الحديث المستبين

وحقيبة الاسرار الحقيبة عيبة يحملها الراكب خلفه يحفظ فيها ثيابه وقماشه
قال الشاعر • فعاجوا واثنوا بالذى انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
فجعله يحفظ الاسرار كما تحفظ العيبة ما يحط فيها من الانتشار ونجى مساد
العظماء وكبير الندما وقلمه لسان الدولة وفارس الجولة الهزيمة ولقمان
الحكمة قال تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الجلال المحلى منها العلم والديانة
والامانة وحكمه كثيرة مأثورة وترجمان الهمة وهو البشير المبشر والنذير المخوف
والشفيع والسفير الرسول بين القوم به تستخلص الصياصى الحصون
وتملك النواصى جمع ناصية وهى شعر مقدم الراس ومراده بالنواصى
هاهنا الانفس لانه قد يعبر عن الشى ببعضه ويقتاد العاصى ويستدنى
يقرب القاصى البعيد وصاحبه برى من التبعات المطالبات امن من كبوه
التبعات جمع ساع وهو جابى الصدقات وقال المسعودى النماموت
والغمازون مقرظ بفتح الرا ممدوح بين الجماعات غير معرض لنظم اى لجمع
الجماعات يعنى دفاتر الحساب وقال العكبرى الجماعات حساب معروف
عند حساب الدواوين لاشتماله على انواع كثيرة فلما انتهى وصل في الفضل
القضا والحكم الى هذا الفصل الحد لحظ راى من لمحات نظرات القوم انه
ازدرع حبا في قلوب كتبة الانشا المدح لهم وبغضا في قلوب كتبة

الحساب

الحساب لعدم مدحهم وارض بعضا واحفظ اغض بعضا فعقب اتبع
كلامه بان قال الان صناعة الحساب موضوعة على التحقيق لان المتوفى
اهل التحقيق الدخل والخرج ويظبط قانون الحساب حسب ما يراه ويجمله
ولا يتعداه وصناعة الانشا مبنية على التلفيق لان المنشى يجمع الكلمات
ويزين العبارات ويخبط في كل فن ويشرب من كل دن مجاله افسح وميدانه
انبح وقلم الحساب ضابط اخذ بشدة ورجل ضابط للشى اذا قوى عليه
ولم يفلت منه وقلم المنشى خابط مغرور يمشى على غير هداية من هاهنا
وهاهنا وبين اتاوة جمع مال الخراج الى بيت المال توظيف تقدير ورزق
المعاملات انواع من الحساب واصلها من عاملت الرجل اذا وافقته على بيع
او تجارة او غير ذلك وتلاوة طوامير جمع طومار بفتح الطا وهو المدرج المكتوب
واشتقاقه من طمرت الشى اذا اخفيته والمدرج في الغالب مطويا يخفى
ما فيه قال الموصلى ولفظه ليس بعربى السجلات الاوراق ومنه
قوله تعالى كطى السجل للكتاب قال الجلال المحلى رحمه الله تعالى السجل
اسم ملك والسجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب بون تفاوت
وبعد لا يدركه قياس ولا يعتوره يتداوله التباس شك اذ الاتاوة
تقدم ذكرها تملا الاكياس والتلاوة القراة تفرغ تصدع الراس وخراج
الارواح الدفاتر الذى فيها الحساب مفصلا قال العكبرى وهذا اللفظ
ليس بعربى يعنى بالمعجمة الناظر العامل فيها واستخراج تتبع معانى المدارج
الرسايل سميت بذلك لانها تدرج اى تطوى على ما فيها يعنى بالمهملة
وتشديد النون يتعب الناظر بسواد العين ثم ان الحسبة حفظة الاموال
وحلت الاثقال والنقلة الاثبات جمع ثبت بسكون البا يقال رجل
ثبت اى ثقة في القول والسفرة الكتبة سموا بذلك لانهم يسفرون
عما في الضمير اى يكشفوه ويبينوه الثقاة الامنا واعلام مشاهير اا
الانصاف والانتصاف لانهم ينصفون السلطان من الناس والناس
منه والشهود المقانع الذى يقنع اى يرضى بفعلهم في الاخلاف جمع

خلف وهم القوم الذى يخلفون من قبلهم اى يقومون مقامهم ومنهم المستوفى
راس الحساب الذى هو يد السلطان اى معينه وقطب وسط الديوان
قال الشريشى وهو فارسى معرب قال ابن نباتة يداعب كاملا من كتبة الديوان

لفلان فى الديوان صورة عالم • وكانه من جملة الغياب
لم يدر ما مخزونه وجريده • سبحان رازقه بغير حساب

وقال اخر يهجو كاتب ديوان جل هل

ان الدواوين لما صرت كاتبها • اضحت على نفسها تبكى وتنتحب
تشكو الى الله ما تشكوه منك كما • تشكو الى الله من الفاظك الكتب

وقسطاس بضم القاف وكسرها ميزان الاعمال والمهيمن الامين على العمال
واليه المآب المرجع فى السلم الصلح والهرج الفتنة والقتل وفى الحديث
الشريف ويكثر الهرج قيل وما الهرج قال القتل وعليه المدار المعول فى الدخل
والخرج ما يخرج عنه من لوازم الجند وغيرهم وبه يناط تعلق الضر والنفع
وفى يده رباط الاعطاء والمنع ولولا قلم الحساب لاودت هلكت ثمرة
مراده بالثمرة هاهنا نفقة الاكتساب ولا اتصل التغابن الخداع ونقص
القوم بعضهم بعضا الى يوم الحساب يعنى يوم القيمة ولكان نظام
خيط المعاملات محلولا ولوجوه الظلامات جمع ظلامة وهو ما تبطله
عند الظالم مطلولا هدرا لا يثار به ولا تؤخذ عنه دية وجيد عنق التناصف
اخذ الحق واعطائه مغلولا محبوسا وسيف التظالم ضد التناصف مسلولا
على ان يراع قلم الانشاء متقول لا يقول ما لم يقل لان الملك اذا اخبر المنشى
بمراده وامره بالكتابة الى اعدائه واهل وداده لا بد وان يزيد فى اللفظ
ليزين كتابه ويسلك به طرق الاصابة ويراع الحساب متاول مدبر
ناظر الى ما يؤول اليه الحال فلا يحتاج الى التقول والمحاسب مناقش
مباحث والمنشى ابو براقش هو طائر يتلون الوانا مشتق من البرقشة
وهى النقش والرقم وشبه المنشى به لكونه ياتى بانواع مختلفة ولكنهما جمة
بالتخفيف ضرورة اثر سوء يظهر كحادة السم حين يرقى يرتفع فى اصابع

الكاتب

الكاتب حين يكتب به الى ان يلتقى يرمى به ويرقى اشار الى الرشوة لانها تسكن
شره كما تسكن الرقية الوجع واعنات مشقة فيما ينشى يكتب حتى يغشى
يقصد ويوشى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال
الحارث ابن همام فلما امتنع لذة الاسماع بما راق العجب وراع افرغ سمع
استنسبناه اى سالناه عن نسبه وهذا من قول النبى صلى الله عليه
وسلم اذا اخا الرجل فليسئله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فان ذلك اوصل
للمودة فاستراب طلب ما يريب ويشكل يعنى لم يصرح بنسبه وابى
الانتساب ولو وجد منسابا موضع يدخل فيه لانساب دخل فخصلت
من لبسه التباس امره على عمه ضيق صدره حتى اذكرت تذكرت بعد
امة حين ومدة من الزمان فقلت والذى سخر ذلل الفلك مجرى النجوم
الدوار والفلك هذا اللفظ يقع للواحد والجمع وهو اسم للسفينة والمركب
السيار انى لاجد ريح ابى زيد وان كنت اعهده اعرفه ذا صاحب رواء
حسن منظر وابد قوة فتبسم ضاحكا من قولى وقال انا هو على استحالة
تغير حالى وحول قوتى فقلت لاصحابى هذا الذى لا يفرى فريه لا يعمل عمله
ولا يبارى يعارض عبقرية كماله وقوته والعبقرى الكامل القوى وقال
الشريشى الحسن من كل شئ الواحد المال وهذا منتزع من قوله صلى الله
عليه وسلم فيما يرى النائم كانى على بئر وارى جميع الناس فجا ابو بكر
فنزع ذنوبا او ذنوبين وفيه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت
بيده غربا فلم ار عبقريا من الرجال يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن فهم
خطبوا منه الود وبذلوا له الوجد الغنى ومما ينتظم فى هذا السلك
ان النجار العذرى دخل على بعض الملوك فى عباة فاحتقره فقال
يا امير المومنين ان العباة لا تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه
بيانا وخرج ولم يساله شئ فقال الملك ما رايت احقر اولا ولا اجل اخرا منه
وقال بعضهم

الى وكنت اتوالى ملفقة • ليست من خز ولا من نسج كتان
فان المجد ما لى وفى لغتى • فصاحة ولسانى غير لحان

وقال الجاربردي

لا تنظرن الى اثواب مغترب • ناى المحل بعيد الاهل والدار

وانظر اليه اذا ما قام في ملاء • لمنطق لذوى الحاجات سحار

وقال الشريشي بنا ابو محمد هذه المقامة على حكاية حايك الكلام لانهم لما جهلوه في السفينة حقروه ثم لما علموا حاله عظموه وقد ذكرت الواقعة في كتابي المسمى بتنبيه المقامات على ما انتقد في المقامات فان كان لك بها اهتمام راجعه فانها فيه بالتمام فرغب تباعد عن الالفة الصحبة ولو رغب بطمع في التحفة العطية وقال العكبري التحفة بفتح الحا هو المسموع والتسكين بعيد وهي كل شيء ظريف وقال اما بعد ان سخفتم نفصتم حقي يعني عرتم رعاية حرمتي وتهاونتم لا جل سحق ثوبي البالي وكسفتم بالمهملة عيرتم بالي قلبي لاخلاق سربالي قميصي فما اركم الا بالعين السخينة الحارة الدمع باكية غما اي ما اركم الاذوية المبغض ولا لكم مني الاصحبة السفينة لانها اضطرارية لا اختيارية فهي لا تدوم وقال المطرزي وهذا مثل مولد يضرب فيما لا ابقاله ولا دوام ثم انشد اسمع اخي وصية من ناصح ماشاب خالطه محض خالص النصح منه بغشه عيبه وفساده لا تعجلن بقضية حكومة مبتوتة مقطوعة في مدح من لم تبله بجربه اوخد شه اخذ هذا البيت من قول الشاعر

لا تمدحن فتى حتى تجربه • ولا تذمنه من غير تجريب

ومن احسن ما قال ابن عمران رحمه الله تعالى

تحر سبيل القصد للناس ولتكن • على حذر منهم ولا تنسى الظنا

ولا تمدحن من لم تجرب ولا تقل • على غير علم ذاك من ذاكم اسنا

فما كل من يرضيك ظاهر حاله • لذى الخبر محمود وقد يحمد الادنا

وقف القضية امض الحكم فيه حتى تجلى يتبين وضفيه في حالتي رضاه وبطشه صولته عند الغضب ويبين يظهر خليب كاذب برقه من صدقه للسايمين الناظرين الى البرق وبطوه الكثير من طشه

مطو

الخفيف فهناك ان ترما يشين يعيب فواره استره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راى عورة اخيه فسترها عليه كان كمن احيى موؤدة من قبرها كرما وان ترما يزين فافشه انشره وحدث به ومن استحق الارتقا الصعود فرقه ارفعه ومن استحط طلب ان يحط فحط في حشه كنيفه واصل الحش البستان وكانوا يقضون حوايجهم في البساتين ثم سمي الكنيف حشا واعلم بان التبر دقاق الذهب وقيل التبك في عرف الثرى التراب خاف الى ان يستثار يستخرج بنبشه بالبحث عليه وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكه لا من ملاحته فقشه ومن العبارة الجهالة ان تعظم جاهلا الصقال اي لجلا ملبسه ورونق حسن رقشه زينته ونقشه وحية رقشا اي منقوشة او ان تهين مهذبا مخلصا في نفسه لدروس اخلاق بزته لبسته ورثة خستة فرشه ولكم اخا طمرين ثوبين خلقين هيب خيف لفضله ومفوف مثزين البرد بن عيب لفحشه قبيح كلامه واذا الفتى لم يغش يدخل عار الم تكن اسماله ثيابه البالية الامر الى عرشه اراد بعرشه هاهنا منزلته وقيل سرير ما ان يضر العضب السيف كونه قرابه بيته خلقا ولا البازي طايرا محروف حقارة عشه قد تم النظم بحمد الله ثم انه ما عتم ابطا وتاخر ومنه صلاة العتمة لتاخير وقتها ان استوقف الملاح البحار وسعد طلع من السفينة وساح ذهب في الارض فندم كل منا على ما فرط قصر في ذاته نفسه قال العكبري ان اراد حقيقته فهو خطا لان ذات بمعنى صاحب ثم هو خطا من وجه وهو اضافتها الى الضمير واغنى غض جفنه على قذاته ما سقط في عينه وتالم به واراد به هاهنا عاره وعيبه الذى لحق به الستر وجي عند الدخول في السفينة وتعاهدنا على ان لا نحتقر شخصا لرثاثة اخلاق برده وان لا نزدري سيفا لخبوا في غمده بيته تمت المقامة الثانية والعشرون

المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالبغدادية

قال الحارث بن همام لما نبا بي اى لم يوافقني مالف موضع الاجتماع في
الوطن في شرخ اول الزمن يريد في اول زمانه وشبابه لخطب اى لحيف
خشي خيف وخوف غشي نزل وغطى فارقت افرغت كاس الكرى
النوم جعل له كاسا بمجازى وكنى باراقتها عن ازالته من عينه ونصصت
سيرت سيرا شديدا بدا ركاب ابل السرى السير بالليل وجبت قطعت
في سيري وعورا طرقا صعبة لم تدمثها تلينها وتسهلها الخطا ولا اهتدى
اليها القطا طاير حكاية صوته قطا قطا تقدم ذكره يضرب المثل به في
الاهتداء والعرب تقول ان القطا ترجع الى بيضها من مسيرة شهر
وبيضها بين بيض كثير العدد فلا يشتبه عليها قال الشاعر •
• تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت •
• ولو ان برغوثا على ظهر قملة • راته تميم يوم زحف لولت •
فيقول الماتن رحمه الله تعالى قطعت هذه الطريق الصعبة حتى وردت
دخلت حمى الخلافة يعني بغداد والحرم موضع الامن العاصم المانع
من المخافة فسورت ازلت ايجاس اضمار ومنه قوله تعالى فاوجس
منهم خيفة اى اضمر الورع الفزع واستشعاره اخطاره ببالي
وتسربلت لبست لباس الامن وشعاره ثوبه الذي يلي الجسد وقصرت
حبست همتي ارادتي على لذة اجتنيها وملحة طرفة عجيبة اجتليها
انظرها فبرزت يوما الى الحريم هو موضع متسع حول قصر الملك يجتمع
فيه الاجناد وغيرهم لاروض اعلم واسوس طرفي بكسر الطا حصاني
الكريم واجيل ادير في طرف طرفي بفتح الطا نظري وشيخ طويل
فصيح اللسان قصير الطيلسان الطيلسان ثوب خز اخضر
وقصره كناية عن فقره وفاقته قد لبب ماخوذ من اللبة وهي وسط
الصدر يريد انه اخذ بتلابيب اى باطواق ثوب فتى شاب جديد
صغير الشباب السن خلق الجلباب الثياب فركضت حثثت طرفي
برجلي اثر خلف النظارة المتفرجين ومن شان الغوغاء والعامة اذا راوا

مربيا

مربيا ان يتبعوه وان يتكاثروا عليه ونظر عمر رضي الله تعالى عنه الى قوم
يتبعون مربيا فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا عند الشر
وقال دعبل الخزاعي

• ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم • والله اعلم اني لم اقل فندا •
• اني لافتح عيني حين افتحها • على كثير ولكن ما ارى احدا •

حتى وافينا وصلنا باب الامارة وهناك صاحب المعونة والي الجنايات
الذي يعين المظلوم على الظالم مترببا في دسته مسنده ومروعا مفزعا
بسمته هيئته ووقاره فقال الشيخ اعز الله الوالي وجعل كعبه شرفه
العالي اني كفلت قمت بمونة هذا الغلام فطيما عندما منع الرضاع
وربيته يتيما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وهو يشير باصبعه
وخير بيت بين المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فيه يتيم
يسا اليه ثم لم الله امنعه تعليما فلما مهر ظهر فضله حاذقا وبهر غلب
امثاله جرد سيف العدوان الظلم وشهره ولم اخله اظنه يلتوي يعسر
علي ويتخم يسقط حياه حين يرتوي مني ويتلمح يشرب لبن اللقحة و
واللقحة الناقة ذات اللبن ومعناه حين يتعلم مني العلم والادب فقال
له الفتى علام عثرت اطلعت عليه مني حتى تنشر تظهر هذا الخزي
العار عني فوالله ما سترت وجه برك ولا هتكت خرقت حجاب سترك
طاعتك ولا شققت عصا امرك يعني ما خالفت حكمك ولا اخرجت
عن طاعتك ولا الغيت تركت تلاوة قراة شكرك فقال له الشيخ
ويلك واي ريب تهمة اخزى اكثر خزيا من ريبك وهل يعيب الخش
من عيبك وقد ادعيت نسبت لنفسك سحري واستحلته الحقته
بنفسك وانتحلت ادعيت شعري واسترقته واستراق الشعر عند
الشعراء افظع امر واعظم من سرقة البيضاء الفضة والصفراء الذهب
قال العكبري ومن العرب من يونث الذهب ويجوز ان يكون انثه

ليجانس تانيث البيضا وعزبهم على بنات الافكار ريد المعانى اللطيفة
وابيات الشعر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال تعلموا الشعر فان فيه
محاسن تبتغى ومساوى تتقى وحكمة الحكما وبدل على مكارم الاخلاق
كفيه تم على البنات الابكار فقال الوالى للشيخ وهل حين سرق
سلخ اخذ المعنى دون اللفظ ام مسخ قلب الكلام وغير المعنى واللفظ
ام نسخ اخذ اللفظ والمعنى جميعا فقال والذى جعل الشعر ديوان
العرب كتابهم الذى يدونوا فيه اخبارهم ويرجعون اليه عند
اختلافهم فى الانساب والحروب واجرا الارزاق من بيت المال
كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم اذا اشتبه شئ عليهم ولانه حافظ
ادابهم ومستودع علومهم عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
اذا سالتمونى عن شئ من عربية القران فاطلبوه من الشعر فان الشعر
ديوان العرب قال الشاعر •

• الشعر يحفظ ما اودى الزمان به • والشعر فخر ما ينبى عن الكرم •
• لولا مقال زهير فى قصيدته • ما كنت تعرف جودا كان فى هرم •

وترجمان الادب انه من احدث سوى ان بتر قطع شمل اجتماع شرحه كشفه
واغار على ثلثى شرحه الشرح الدواب السارحة فى المرعى فقال له اى الوالى
انشد ابياتك برمتها بجملتها او كلها قال العكبرى الرمة فى الاصل
حبل بال يلقد به البعير والاصل فيه ان رجلا اشترى ناقة وفى راسها
زمام فقال لا اخذها الا برمتها ليفتح ينظهر ما اختاره ضمه الى نفسه
من جملتها فانشد يا خاطب الدنيا الدنية التى لا خير فيها انها شرك
ضما يد الردى الهلاك وقرارة الاكدار كان بن مسعود رضى الله تعالى
عنه يقول الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح دار متى
ما اضحكت فى يومها ابكت غدا بعد اى هلا كا لها من دار واذا اظل
دنا سحابها لم ينتفع يرتوى منه صدى عطش بجهامه سحابه الذى
لا ما فيه الغرار الخداع الذى لا ما فيه غاراتها ما تنقضى تنقطع وتتم

واسيرها

واسيرها لا يفتدى اراد ان الدنيا تهلك من فيها فكنى بالاسير عن
ذلك واسير الموت لا يفدى بجلايل جمع جليلة وهى الشئ الرفيع الاخطار
الاموال التى لها قدر عظيم كم مزهى مفتخر بغرورها خداعها حتى بدا
ظهر متمردا شديد العصيان متجاوز المقدار قلبت له ظهر المجن الترس
وهذا مثل للمحاربة بعد المسالمة واصله ان العرب كانوا اذا صالح الرجل
صاحبه جعل بطن مجنه مما يلى المصالح واذا حاربه قلب ظهره للقتال
فيقول كم من مصالح لهذه الدنيا مسرورها قاتلته واولغت ادخلت
فيه المدى جمع مدية وهى السكين وترت وثبت لاخذ الثار المطالبة
الدم فاربا بعمرك ارفعه ونزهه ان يمر مضيعا فيها سدى مهملا
من غير ما استنطها راستعدا دواقطع علايق بفتح العين كثرة جهاد طلابها
طلبها تلق الهدى ورقاهة طيب عيش الاسرار القلوب وارقب ارصد
اذا ما سالمت صالحت من كيدها مكرها حرب العدى وتوثب التوثب
التهى للوثب الغدار الذى لا يؤمنك حقا واذا امنته خدعك
واعلم بان خطوبها امورها ونوازلها تفجاء تاتى على غفلة ولو طال
المدى الزمن ووفت ضعفت سرى سير الاقدار المقادير وقد تم بحمد الله
النظم ضمن هذا النظم ذم الدنيا والتحذير منها وما عسى ان يقول وقد
ذمها سيد الانام عليه الصلاة والسلام بقوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقيل لسيدنا على رضى الله تعالى عنه
صف الدنيا فقال ما اصف من دار اولها عنا واخرها فنا حلالها حساب
وحرامها عقاب من استغنى بها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال
هارون الرشيد لو قيل للدنيا صفى نفسك ما وصفت نفسها باكثر من قول
ابى نواس • اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو فى ثياب صديق •
وقال ابو الطيب • ابدا تسترد ما تهب الدنيا • فيا ليت جودها كان بخلا •
رجع فقال له الوالى ثم ماذا اصنع بعد هذا قال اقدم للمومه فى الجزا الجازات
على من فعل من الجزات على ابيات السداسية الاجزا لان عروضها من الكامل

واجزاوه متفاعل ست مرات فحذف منها جزءين لان البحر الكامل واجزاوه
يجوز فيه الجزء وهو حذف الجزءين فاذا حذف سمي مجزوا او نقص من اوزانها
وزنين فصار البحر متفاعلن اربع مرات حتى صار الزرء المصيبة فيهما
درعين مصيبتين فقال الوالي بين ما احذر من ابن فلذ قطع فقال له
اي الشيخ ارعني بسكون الرا وكسر العين صغى الي سمعك قال ابو الطيب
• ورعيك سمعا فيه اسماعي الى • الداعي وفيه عن الخاصم •
واخل فرغ للتفهم عني ذهنك بالك حتى تتبين كيف صلت جرد سيفه
على وتقدد قد راجراه الي ثم انشده وانفاسه تتصعد تطلع الى فوق
هذه الابيات يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى دار محن
ما اضحكت في يومها ابكت عدا واذا اظل سحابها لم ينتفع منه صدى
غاداتها ما تنقضي واسيرها ما يفتدى كم من دها بغرورها حتى بدا متمردا
قلت له ظهر المجن واولعت فيه المدى فاربا بعمرك ان يمر مضيعا فيها سدا
واقطع علايق حبها وطلابها تلق الهدى وارقب اذا ما سالمت من كيدها
حرب العدا واعلم بان خطوبها تفجا ولو طال المدى تم بحمد الله النظم فالتفت
الوالي للغلام وقال له تبا خسر الك من خريج تلميذ تخرج بالعلم والادب
مارق خارج عن الطاعة من قولهم مرق السهم اذا خرج من الرمية وتلميذ
سارق فقال الفتى بعت انفصلت من الادب وبنيه وتحق بعت
يناويه يعاديه ويقوض يهدم مبانيه ان كانت ابياته قد اتصلت
الى علمي قبل ان الفت نظمي وانما اتفق توارد اتفاق الخواطر الاذهان
كما قد يقع الحافر على الحافر قال المسعودي هذا مثل يستعمل في الاتفاق
وسيل المتنبي عن اتفاقه فقال الشعر ميدان والشعرا فرسان فربما
اتفق توارد الخواطر كما يقع الحافر على الحافر وقال الاصمعي قلت
لابي عمرو بن العلا رايت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان
في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولا سمع شعره فقال تلك
عقول الرجال توافق على السنتها ومن مشهور ذلك ما وقع لطرفة

وامرء

وامرء القيس قال طرفة • وقوفا بها على صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك
اسا وتجلد • وقال امرء القيس وتجمل وقد وقع للشعر اكثيرا فمن ذلك
ما قاله السري • رات شيبا بصاحبي فصدت • وكان جزاوه منها العبوسا
• وقالت اذا رات للشمط فيه • سواد لايشاكله نفيسا • تلق الصباح
منه بمشط عاج • ودع للابنوس الابنوسا • وقال ابو عثمان • وقفتني
ما بين هجر وبوس • وانثنت بعد ضحكة بعبوس • واذا ادنني شطت
عاجا بعاج • ومحى للابنوس بالابنوس • قال الشريشي رحمه الله تعالى
من ذلك اشيا وقعت للفرزدق وجرير وغيرهما مما هو به خبير قال
فكان الوالي جوز صدق زعمه قوله فند وعلي بادرة سابقة ذرقه
وظل اي ما زال يفكر فيما يكشف له عن الحقايق ويميز به الفايق
الذي يفوق اصحابه ويعلوهم من المايق الخسيس الاحمق فلم يره
اي الوالي الا اخذهما بالمناضلة المعارضة واصله في الرمي بالسهام
ولزهما ضمهما وشدهما في قرن القرب بفتح الواجبل يقرن به بين
الشيئين وبسكون الى الحبل الصغير المساجلة من السجل وهو
الدلو وكانوا يتساجلون عن الابيار اي يفتخرون بمن يستقي اكثر
واراد به هاهنا المعارضة في الشعر وهو ان يقول هذا بيتا وهذا بيتا
حتى يعلم لمن الغلب واكثر ما جرت العادة فيها بانصاف الابيات
فقال لهما اي الوالي ان اردتما افتضاح اشتهار العاطل الذي
لا حيلة عليه ومراده هاهنا الذي لا ادب له وانتضاح تبين الحق
من الباطل فترا سلا اي ليكن احدكم رسيل صاحبه اي مماثله في
النظم وتباريا تعارضا في الشعر وتجاولا تصرفا واظهر الجولات
وهو التصرف في حلبة خيل سباق الاجازة هي الشعران يقول
شاعر بيتا او نصف بيت ويبني الشاعر الاخر عليه ما يليق به وتجاريا
ومما يستظرف ذكره في هذا المحل ما وقع للاديب ابي الطاهر بن
ابي ركب مع ابي عبد الله بن رزوق وذلك انهما اجتمعا في نزهة

شعبان لاستقبال رمضان فاكلا ومن معهما ضروبا من الاطعمة والالوان
فقال ابو الطاهر لابي عبد الله بن زوهر فون اجز • حمدت لشعبان المكرم
شعبة • تسهل عندي الجوع في رمضان • فقال ابو عبد الله • كما حمد
الصب المتيم زورة • اطاف لها الهجران طول زمان • فقال ابو الطاهر
• دعوها بشعبانية فلو انهم • دعوها بشعبانية لكفاني • اقول
ومن ذلك ما وقع لوالدي رحمه الله تعالى في زمن شبابه انه توجه الى زيارة
جبل ثور مع جماعة من افاضل اصحابه وكانوا اذ ذاك في زمن الربيع
وقد كسى الارض بساطا من وشيه البديع فقال والدي رحمه الله
تعالى هذا البساط بساط الروض من نسجه فقال القاضي عبد الرحمن
ابن ابي كثير سامحه الله وذا النسيم نسيم المسك من نفحه فقال الوالد
عفى الله عنه وذي زهور الربا تفتر ضاحكة • كانها من ثغور الدهر مبتلجة •
فقال القاضي • والطير تغريده يشجي ومنشدنا • يشدو النا بلحون عذبة غنجة •
فقال الوالد • واليوم يوم انبساط لا انقباض به • والوقت وقت اعتدال لم تخف عوجة
فقال القاضي عبد الرحمن • فانهض الى فرط اللذات مغتنما • وقت
السرور فان النفس مبتهجة • فقال والدي رحمه الله تعالى • مع فتية
• قد سقوا علا على نهل • كاس الفكاهة بالاداب ممتزجة • قال القاضي عبد
الرحمن اسكنه الله الجنة • زانوا الخلاعة منهم بالوقار فلا • فحش لديهم
ولا الفاظهم سمجة • قال والدي بواه الله الجنان • ثاروا والثور راسود
احوف فرهم • تناهضوا كالمطايا لما رقوا درجه • قال القاضي عبد الرحمن
رحمه الله تعالى • طردا شم كساه الله ابهة • فكيف لا ورسول الله قد عرجه
قال والدي رحمه الله تعالى • حتى انتهينا الى غار له شرف • حيث
النبي مع الصديق قد ولجه • قال القاضي رحمه الله تعالى • واسبل
الله ستر اجنحة فوقهما • كف العناكب بالتسجير قد نسجه • وانتهت
الساجلة بوصول الجماعة للغار وزيارة تلك الاثار رجع ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقال له بلسان واحد

وجواب

١٦٧

وجواب متوارد متتابع قد رضينا بسبرك اختبارك مرنا بامرك
فقال اي مولع من انواع البلاغة الفصاحة وتسمى فن البديع بالتجنيس
اتفاق اللفظ او اكثره واختلاف الحكم وسمي تجنيسا وجناسا لمجي الا
لفاظه من جنس واحد ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل
ما تعرف به المجانسة ومنه قوله تعالى واسلمت مع سليمان وفي الحديث
الشريف الظلم ظلمات يوم القيمة وقال الشاعر • يا من تذل بمقلة •
وانامل • من عدم • كي جعلت لك الفدا اسياف لحظك عن دم • واراه
اى التجنيس لها اى الفصاحة كالرئيس فانظما الآن عشرة ابيات
تلمحانها الحام الشعر انشاده بوشيه وترصعانها تزينانها بحلية من الحلى
وضمناها شرح حالي مع الف معشوق بديع حسن الصفة المي اسم
الشفة مليح التثني كثير التيه التكبر والتجني الاعراض مغرا مولعا
بتناسي استعمال نسيان العهد واطالة الصد الهجر واخلاف الوعد
وانا له كالعبد قال فبرز خرج الشيخ مجليا سابقا واصل ذلك في خيل
السباق يسمى الاول منها مجليا لانه اول من يتجلى في الضمار وتلاه
تبعه الفتى مصليا ثانيا والمصلي من الخيل الذي يتلو السابق
وهو مغرز ذنبه وخيل السباق من الواحد الى العشرة واسماؤهم معروفة
مشهورة وقد نظمها ابن الانباري رحمه الله تعالى فقال •

• جا المجلي والمصلي بعده • ثم المسلي بعده والتالي •
• والخامس المرتاح بتقصل عذره • والعاطف الصهال كالرئبال •
• نسعا وادا حظها في صبوة • ذاك المؤمل عن ذي الاشكال •
• ثم اللطيم يقودها بجميعها • قبل السكيت العاشر الذبال •

وقد قال الشعرا في وصف الخيل الحسنة النظم الفايق واستعملوا
في ذلك فكرهم الرايق ومن احسن ما رايت فيها نظم • وفي سلك اللآلي
انتظم • ابو الطيب المتنبي رحمه الله تعالى حيث قال •

• وعيني الى اذني اغر كانه • من الليل باق بين عينيه كوكب •

لهُ فضلةٌ عن جسمه في أهابه • تجيء على صدرٍ رحيبٍ وتذهب
شققت به الظلما أدني عنانه • فيطغى وارخيه مرارًا فيلعب
واصرع الى الوحش قصيته به • فانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة • وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها • واعضائها فالحسن عنك مغيب

واحسن منه فيما ظهر لي قول ابي تمام الاندلسي رحمه الله تعالى وهو

وتحتي مريج تسبق الريح ان جرت • وما خلت ان الريح ذات قوائم
له في المدى سبق الى كل غاية • كان لنا فيه نفوذ عزائم
وهم نفس نزهتها عن الونى • فيا عجبا حتى العلى في البهائم

رجع وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق النظام الى ان كمل نظم الابيات وانتسق اجتمع قال الله تعالى والقمر اذا اتسق اي اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وهي اي الابيات قال الشيخ واحوى اسم الشفة حوى ملك رقي برقه عذوبة لفظ وغادرلي تركني الف السهاد السهر بغدره عدم وفائه قال الغلام تصدى تعرض لقتلي بالصدود الهجر وانني لفي اسره حبسه مذحاز ملك قلبي باسره جملته قال الشيخ اصدق منه الزور الكذب خوف ازوراره انقباضه واعراضه وارضى استماع الهجر بضم الها الفحش خشية هجره بفتح الهاء صدقه قال الغلام واستعذب اجد عذبا التعذيب منه وكلما اجد جد عذابي جدي اي عظم لي حب بره قال الشيخ تناسى ذمامي عهدي والتناسي مذمة بفتح الذال وكسرها مجلبة للذم واحفظ اغضب قلبي وهو حافظ سره قال الغلام واعجب ما فيه التباهي التفاخر بعجبه تيهه وكبره اعظم عن ان افوه اتكلم بكبره قال الشيخ له مني المدح الذي طاب نشره ذكره ولي منه طي الود الحب من بعد نشره وفي معنى قول الحريري له مني المدح قول ابن رشيق وزاد معنى مستطرفا

اراك النهمت اخاك الثقه • وعندك مقت وعندي مقه

والنني

وانني عليك وقد سوتني • كما طيب العود من احرقه

قال الغلام ولو كان عدلا ما تجنى وقد جنى اسا على وغيري يجتني ينال رشف ثغره قال الشيخ ولا تثنيه تمايله ثنيت رددت اعنتي يعني ملت ورجعت بدرًا مبادرة الى من اجتلى انظر نور بدره وجهه قال الغلام واني على تصريف امري حالي وامره اري المر حلوا في انقيادي لامره فقدتم بحمد الله النظم فلما انشدها اي الشيخ والغلام الولي مترسلين متتابعين بهت تحير لذكائهما فهمهما المتعادلين المماثلين قال اشهد بالله انهما فرقدا سما شبههما بالفرقدين لتوقدهما وقرب كل منهما لصاحبه واخذ هذا التشبيه من قول البحتري وهو كالفرقدين اذا تامل ناظر وكزندين في وعا شبههما بالزندين لما في الزندين من النار وفيهما من الذكا ويقال للرجلين زندين في وعا اذا تماثلا في الخير قال الشريشي وهذا مثل يضرب في التساوي بين الاثنين في الخير وان هذا الحديث الشاب لينفق مما اتاه الله ويستغني بوجه ما عنده من العلم عن سواه فنب الهانا الشيخ من التمام وثب ارجع الى الكراعه فقال الشيخ هيهات معناها البعد اي بعد ان تراجعه معنى محبتي او تعلق به ثقتي يقول كيف اثق به وقد بلوت جربت كفرانه جحده للصنيع فعل الجميل عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تنفع الرياضة الا في نجيب وقالت العرب كفران النعم عنوان النقم وفي التورية من صنع معروفا الى احمق فهو خطيئة تكتب عليه وقال بعض الحكما اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام ولله در القائل حيث قال

متى تسد معروفا الى غير اهله • رزيت ولم تظفر بحمد ولا اجر

وقال الدانجي خرج فتيان الى صيد لهم فاثاروا ضبعا فمرت نافرة فاتبعوها فجاءت الى خبا رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فقالوا يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت بي فخلوا بينها وبينه فرادها

١٦٩

مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وغبوقا حتى سمنت
وحسن حالها فرآته يوما ضجرا فافتقت بطنه وشربت دمه فقال ابن عم له
• ومن يفعل المعروف مع غير اهله • يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر •
• اعد لها لما استجارت بقربه • مع الامن البان اللقاح الدرائر •
• فاشبعها حتى اذا ما تمكنت • فرته بانياب لها واظافر •
• فقل لذوي المعروف هذا جزاء من • يوجه معروفا الى غير شاكر •
ومنيت بليت منه بالعقوق الشنيع المشتهر بالقبيح فاعترضه
قابله الفتى وقال يا هذا ان اللجاج شؤم والحنق الغضب لوم وتحقق
الظنة التهمة اثم قال عليه الصلاة والسلام ثلاث لازمات امتي سوء
الظن والحسد والطيرة قيل فما يذهبهن قال اذا ظننت فلا تحقق
واذا حسدت فاستغفر واذا تطيرت فامض واعنات اضرار البري ظلم
وهبني احسبني اقترفت اكتسبت جريمة جناية او اجترحت فعلت
كبيرة اما تذكر اذ انشدتني لنفسك في ابان وقت انسك شعرا
سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط وتجاف تباعد عن تعنيفه
لومه ان زاغ مال يوما او قسط جار واحفظ صنيعك عنده يعني
لا تبطله بالمن والاذى شكر الصنيعة ام غمط بالغين المعجمة والقاف
يعني احتقرها ولم يشكرها واطعه ان عاص وهن اعز هذا امثل لهزيل
ابن هبيرة التغلبي معناه ان تعزز وتعظم اخوك تذلل وتواضع
واصل لفظه اذا عز اخوك فهن بضم الها وكسرها وسببه انه كان
اغار على طلبه فغنم واقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا
فقال اني اخاف ان يدرككم الطلب ان تشاغلتم بالاقتسام فابوا
فعندها قال المثل وقسمها بينهم وادن اقرب اذا شحط بعد وافق
الزم الوفا وان اخل نقص بما اشترطت وما اشترط اي بما جعلتما
بينكما واعلم بانك ان طلبت مهذبا مخلصا رمت الشطط الجور
ومجاوزة القدر قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى من طلب

اخا

اخا بلا عيب بقي بلا اخ من ذا الذي ما سا قط بمعنى الدهر والابد
ومن له الحسنى الفعل الحسن فقط بفتح القاف وسكون الطا بمعنى
فحسب او ما ترى المكروه والمحبوب لزا قرنا في نمط طريق يريد ان
الخير والشر قد نظما في سلك واحد فاذا جا يوم يرضي جا اليوم الذي يغيظ
ينخط كالشوك يبدو في العقود مع الجني الثمر الملتقط اي
الملقوط ولذات العمر الطويل يشوبها تغص يخالطها تكدير الشمط
اختلاط الشيب بالسواد ولو انتقدت فتشت بني الزمان وجدت
اكثرهم سقط لا خير فيه وللزاهد بن عمران في معنى ابيات الحريري
• اذا اوغد جفاك فلا تلمه • لانك ان فعلت اثرت جيفه •
• وان يصل الكريم عليك فاصفح • لتعطفه اصالته الشريفه •
• ومن يك بين ذلك غض عنه • تنل مجدا ومرتبة منيفه •
قد تم النظم قال فجعل الشيخ ينضنض يحرك لسانه نضنضة حركة
الصل الحية الخبيثة التي لا تنفع فيها الرقا ويحملق ينظر بحملاقه
وهو باطن جفنه وذلك نظر الغضبان تحملقة البازي المطل المشرف
على فريسته ثم قال والذي زين السما بالشهب النجوم وانزل الما
من السحب مادة ونحن ميلي نحو الاصطلاح الصلح الا لتوقي الا
الافتضاح الشهرة وان هذا الفتى اعتاد ان امونه اتكلف لوازمه
وارعى احفظ شؤونه اموره وقد كان الدهر يسح يصب على النعم فلم
اكن اشح ابخل فاما الان فالوقت عبوس ومشو العيش بوس ضر
حتى ان بزتي ثيابي هذه عارة لغة في العارية وبيتي ما تطور تطوف
به فارة هذا اللفظ كناية عن قلة الطعام في داره واخذ هذا المعنى
من قول امراة وقفت على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكوا
اليك قلة الجرذان في بيتي فقال ما احسن هذه الكناية املؤا
بيتها خبزا ولحما وسمنا وقد اعاد الماتن رحمه الله تعالى هذا المعنى
منظوما في المقامة الثالثة والثلاثين والمحلت من ربعي حتى خلت

من ربعى المحمل جوزانه قال فرق لما لها قلب الوالى وَاوى اشفق لهما من
مر الليالى حوادثهما وَصنيا مَال الى اختصاصهما بالاسعاف وَامر النفاذ
الناس الناظرون اليهما بالانصراف قال الراوى وكنت متشوفا متطلعًا
الى مراى الشيخ لعلى اعلم علمه اذا عاينت رايت عيانا وسمه علامته ولم
يكن الى الزحام يسفر بكشف عنه ولا بفرج يفتح لى فادنوا اقرب منه
فلما تقوضت تفرقت وانفضت الصفوف واجفل انهزم الوقوف
توسمته نظرته وتاملته فاذا هو ابو زيد السروجى والفتى الشاب
فتاه ابنه فعرفت حينئذ مغزاه مقصده فيما اتاه وكدت اردت
انقض اسقط عليه لاستعرف اعرف بنفسى اليه فزجرنى نهرنى بايماض
لمعان طرفه عينيه قال الشريشى رحمه الله تعالى وكثيرا ما تصرف الحريرى
فى مقاماته بخفى الاشارة المغنية عن التصريح بالعبارة وهو مذهب للعرب
ولبلغاء الادب وقد قالوا رب كناية تغنى عن ايضاح ورب لحظ يدل
على ضمير وفى الاشارة اللحظ بقول الشاعر •
• اشارت بطرف العين خيفة اهلها • اشارة محزون ولم تتكلم •
• فايقنت ان الطرف قد قال مرحبًا • واهلا وسهلا بالحبيب المتيم •
ومما وقع للعلامة المفيد • الفهامة الوحيد • المفنن فى الادب • المتمسك
منه باقوى سبب • الشيخ ابو بكر بن سالم القناوى الشهير بالبحيرى
اسكنه بفضله المنان • فى اعلا غرف الجنان • انه سافر صحبة الحج المصرى
الى القاهرة • وكانت اغصان شبابه بفضله زاهرة • فلما راى خدام
امير الحاج وخدام من معه من الاكابر اذا وصلوا الى الدار التى هى منزل
الحجاج وراوها من غير سائر يتقدمون اليها لنصب الخيام ويقادفا دليل
يسمونها الاشارات وينادى دليل الحاج بافصح العبارات عمرت
الدار باعيان • انشد فى الحال قبل حط الرحال • هذه الابيات •
• لما وصلنا الى الدار التى ترحت • وقد سامنا من الرحال فى الظلم •
• واخبرتنا اشارات محققة • ان المطايا المتنا على الخيم •

نادى

ك
١٩

نادى البشير عمرت الدار وهو بها • وفى الاشارات ما يغنى عن الكلم •
فانظر رحمه الله كيف عبر باحسن العبارات • ونقل الاشارات الى الاشارة
رجع واستوقفنى امرنى بالوقوف بايماء اشارة كفه يده فلزمت موقفى واثر
منصرفى رجوعى فقال لى الوالى ما مرامك مرادك ولا يتناسب مقاملك
وقوفك فابتدره الشيخ وقال انه انيسى صاحبى الذى اتانس به وصاحب
ملبوسى ثيابى فتبسم عند هذا القول بتانيسى اي اولانى منه بالمؤانسة
ورخص سهل فى جلوسى ثم افاض افرغ عليهما خلعتين كسوتين ووصلهما
بنصاب عشرين دينارا من العين الذهب واستنهضهما استخلفهما واخذ
عهدهما ان يتعاشرا يتصاحبا بالمعروف الى اظلال دنو اليوم المخوف يريد
يوم القيمة فنهضا قاما من ناديه مجلسه متشيدين رافعين صوتهما
بشكر اياديه نعمه وتبعتهما لا عرف مثواهما مسكنهما واتزود من نجواها
حديثها فلما اجزنا خلفنا حمى الوالى وافضينا وصلنا الى الفضا المحل
المتسع من الارض الخالى ادركنى لحقنى احد جلاوزته اعوانه وسموا
جلاوزة لجلوزتهم وهى شدة سعيهم وزفيفهم بين يدى اميرهم
مهيبا داعيا بى الى حوزته موضعه الذى جازه فقلت لابى زيد
ما اظنه استحضرنى طلب حضورى الا ليستخبرنى يسالنى فماذى
اقول ويحسن ان يذكر فى هذا المحل ما وقع لبعض الظرفا المشهورين
بالادب والوفا وهو انه ورد على بعض كرما العرب فامتدحه فابطا عليه
بالجائزة لقلة ما فى خزينته اذ ذاك فكتب اليه هذه الابيات •
• ماذا اقول اذا سئلت وقيل لى • ماذا لقيت من الجواد الافضل •
• ان قلت اعطانى كذبت وان اقل • لم يعطنى شيا فذا لم يجمل •
• فاختر لنفسك ما اقول فاننى • لا بد اخبرهم وان لم اسئل •
وارسلها اليه فاجابه الممدوح بهذين البيتين ومعهما شى قليل وهى
• عاجلتنا فاتاك عاجل برنا • نزرا ولو امهلتنا لم نقلل •
• فخذ القليل وكن كانك لم تقل • ونكون نحن كاننا لم نفعل •

رجع وفى اى وادمعه اجول اتصرف وامشى فقال بين له غباوة قلة
فطنة قلبه وتلعابى لعبى بلبه عقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا
الاعصار ريح شديد يثير الغبار الى الجو حتى يصير كالعمود وفى المثل
ان كنت نارا فقد لاقيت اعصارا يضرب للمدل بنفسه اذا لقى اشد منه
ومعناه ان كنت قويا فقد لاقيت اقوى منك وجدوله نهره المستغير
صادف تيارا موجا عظيما فقلت اخاف ان ينقد يشتد غضبه فيلحقك
لهبه او يستشرى ينتشر طيشه خفته من الغضب فيسرى اليك
بطشه ايقاعه بك وتناوله لك بما تكره وفى تخويف السروجى من
عقاب الوالى ما حكى ان ابا العباس ابن جنون دخل عليه فى السجن من
اعلمه ان ابراهيم بن الاغلب يريد قتله فلم يجد مفزا فقال لمعلمه بالخبر

تخوفنى بمخلوق ضعيف • يهاب من المنية ما اهاب
له اجل ولى اجل وكل • سيبلغه حيث بلغه الكتاب

فقال انى ارحل الان الى الرها بالمد والقصر بلد من كور الجزيرة تجاورها
الرقة وحران سميت باسم صاحبها الرها بن البلتوى بن مالك وهو اول
من نزلها وقال اليعقوبى الرها من ديار مصر وهى مدينة رومية
ذات عيون كثيرة تجرى منها الانهار وانى كيف يلتقى سهيل كوكب
جنوبى احمر يخيل للراى لشدة اضطرابه انه يستدير وقد قال
فى صفته المعرى فاحسن

وسهيل كوجنة الحب فى اللون • وقلب المحب فى الخفقان
مستبد كانه الفارس المعلم • يبدو امعارض الفرسان
يسرع اللمح باحمرار كما • يسرع باللمح مقلة الغضبان
ضرجته دما سيوف الاعادى • فبكت له رحمة له الشعريان
قدماه وراه وهو فى النجر • كساع لبيت له قدمان

ونقل ان سهيلا لا ينفع عين بعير عليه فى اول طلوع الامات
من حينه ومتى طلع صرفت الابل وجوهها عن مطالعه وقابلته

خ ريحها

باعجازها

باعجازها وقد اشار المعرى الى هذا فى قوله

لا تحسبن ابلى سهيلا طالعا • بالشام فالمرى شعلة نار

والسها نجم خفى فى بنات نعش الكبرى وهى شماليه فلا يلتقيان بوجه
واخذ هذا المعنى من قول عمرو بن ابى ربيعة

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يجتمعان
هى شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يمانى

ولهذين البيتين واقعة وهى ان الثريا بنت على بن عبد الله ابن الحارث
كانت بالظرف معروفة • وبالجمال موصوفة • وكان عمرو يتشبب بها
فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ونقلها الى مصر
فضرب لها عمرو المثل بالكوكبين وافاد عدم الالتقا فابدل الحريرى
رحمه الله تعالى الثريا بالسها فلما حضرت الوالى وقد خلى مجلسه وانجلا
زال تعبسه اخذ يصف ابا زيد وفضله • ويذم الدهر واهله • ثم
قال انشدك الله معناها حلفتك بالله الست الذى اعاره الدست
الثياب وهو فارسى معرب فقلت لا والذى اجلسك فى هذا الدست
المرتبة ما انا بصاحب ذلك الدست المتقدم ذكره بل انت الذى تم عليه
الدست الخداع فازبرت ورت اعوجت مقلتاه عيناه يعنى تغير نظرهما
واحمرت وجنتاه خداه وقيل الوجنة ما ارتفع من الخد وقيل ما احاط
بالعينين من اسفل وقال والله ما عجزنى غلبنى قط فيما مضى من الزمان
فضح كشف مريب متهم ولا تكشيف معيب ولكن ما شعت بان شخصا
دلس بعدما نطلس لبس الطيلسان وهو كساخز من لباس الخواص
فهذا تم له انه لبس خدع افتدرى ابن سكع اللييم الدنى الفاجر قال
المطرزى وقلما استعمل فى غير الندا فقلت اشفق خاف منك لتعدى
تجاوز طوره حده فظعن رحل عن بغداد من فوره وقته فقال
لا قرب الله له نوى بعدا ولا كلاه حفظه اينما ثوى اقام والذى
استعمل الناس فى الدعا على الغايب ان لا يرجع قول زهير

• الى حيث ألقت رحلها ام قشعم • وقال اخر • اذا ذهب الحمار بام عمرو •
فلا رجعت ولا رجع الحمار • فما زاولت حاولت اشد من نكره بفتح النون
وضمها دهاية ولا ذقت امر من مكره خداعه ولو لا حرمة احترامه به لاوغلت
اسرعت وامعنت في طلبه الى ان يقع يعني في يدي فاوقع به اتناوله
بالشر والمكروه والى لاكره ان تشيع فعلته بمدينة الاسلام يعني بغداد
فافتضح بين الانام اي الخلق وتحبط تسقط مكانتي منزلتي عند الانام
الخليقة واصير ضحكة الضحكة بسكون الحا الذي يضحك منه وبفتحها
الذي يضحك من الناس والمراد الاول اي يضحك على الخاص والعام
فعاهدني على ان لا اتفوه انطلق بما اعتمد قصد السروجي من الخداع
ما دمت حلا مقيما بهذا البلد قال الحرث ابن همام فعاهدته معاهدة
من لا يتاول يطلب التاويل لنقض العهد ووفيت له كما وفي السموال
بالهمز ورواه الخليل بغير همز وعن ابن دريد انه ليس بعربي
وقال حمزة هو ابن عاديا اليهودي يضرب به المثل في الوفا فيقال
اوفى من السموال ومن وفايه ان امرء القيس لما خرج الى قيصر اودعه
دروعا فلما مات امرء القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحصن
منه فاخذ ولدا كان له مع ظئره خارجا عن الحصن وسامه ان يدفع له
الدروع او يقتل الولد فقال له اجلني فاجله فجمع اهل بيته و
ونسايه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ
ابنه فلما اصبح اشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاكنت
اخفر امانة مودعي فاصنع ما انت صانع ان الغدر طوق لا يبلى
ولولدي هذا اخ فقتل الملك الولد وهو ينظر فرجع خائبا فلما دخل
الموسم اوفى السموال بالدروع ودفعها الى ورثة امرء القيس وقال

• بنى لي عاديا حصنا حصينا • وماء كلما شئت ارتويت •
• وفيت بادرع الكندي اني • اذا ما خان اقوام وفيت •

تمت المقامة الثالثة والعشرون والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

المقامة

المقامة الرابعة والعشرون وتعرف بالقطيعية وبالربيعية

حكى الحارث ابن همام قال عاشرت صاحبت بقطيعة الربيع موضع
قريب من كرخ بغداد معروف بالربيع صاحب المنصور وسبب بنايه
ان المنصور اقطع الربيع ابن يونس محلا بالعراق من الخراج فبناه وبنى
الناس معه حتى صار كثير الزمن المعروف العمران فعرف به وينسب
اليه في ابان بالكسر والتشديد وقت زمن الربيع الزمن المعروف فتية
شبانا وجوههم ابلج اضوء من انواره ازهاره واخلاقهم ابهج احسن
ومنه قوله تعالى حدايق ذات بهجة اي حسن من ازهاره والطافهم ارق
من نسيم اسحاره قال بعضهم • نسيم الريح نسيب الروح •
وقال الغزولي رحمه الله تعالى •

• ان هبت الارواح من نحوهم • فانعشت الاشباح من راحها •
• لا تعتبونا في الهوى واسكنوا • شباحنا حنت لارواحها •

وقال جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى •

• يداوي اسا العشاق من نحو ارضكم • نسيم صبا اضحى عليه قبول •
• يروح من ذاك النسيم اذا سرى • طبيب يداوي الناس وهو عليل •

وقال غيره

• الا يا نسيم الريح مالك كلما • بدا بيت منا زاد نشرك طيبا •
• اظن سليمى خبرت بسقامنا • فاعطتك رياها فجيت طبيبا •

رجع فاجتليت نظرت منهم ما يزري يعيب على الربيع المزاهر الكثير
الزهر ويغني عن رنات اصوات المزاهر جمع مزهر وهو عود المغني
وكنا نتقاسمنا تحالفنا على حفظ الوداد وحظر منع الاستبداد
الانفراد بالشيء وان لا ينفرد احدنا بالتذاذ جمع لذة ولا يستاثر
يختص ولو برزان مطر قليل فاجمعنا عزمنا في يوم سما ارتفع دجنه
سحابه ونما زاد حسنه وحكم بالاصطباح شرب الراح وقت الصباح
وقد اكثر الشعرا من مدح شرب الراح عند الصباح ومن احسن

ما قيل فيه قول ابن النبيه
باكر صبوحك اهنى العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك طايره
وقال الاخر يا نديمي قد دعى داعي الفلاح • قرب الصهبا وردها بالقداح
ومن احسن ما رايته ايضا قول الشاعر
باكر صبوحك بالتي • تنفي همومك والفكر
خذ من زمانك ما صفى • ودع الذي فيه الكدر

مزنه سحابه قال تعالى النتم انزلتموه من المزن اي من السحاب على ان نلتهي نتسلى بالخروج الى نعض المروج جمع مروج وهي الروضة المتسعة لان النواظر تمرج فيها اي تنبسط لنسرح نونس النواظر العيون النواظر نواعم الازهار ونصقل نجلي الخواطر الاذهان بشيم نظر المواطر السحايب فرزنا خرجنا ونحن كالشهور عدة يعني اثني عشر شهرا قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا وكنداماني صاحبي جديمة مودة جديمة هو الابرش ابن مالك الازدي كان ملك ايام الطوايف بشاطي الفرات وما والى ذلك الى السواد ستين سنة وقيل ازيد وكان من افضل ملوك العرب رايا واظهرهم حزما وتنبا وتكهن وكان به وضح فكنت العرب عنه بالبرش فقالوا الابرش اعظاما له وكان ينادم الفرقدين اذا شرب كاسا يصب لهما اثنين وسبب منادمته لهذين الرجلين ان عمرا ابن عدي بن اخت جديمة اختطفته الجن فطلبه زمانا وارسل له في الافاق فما وجد له خبرا فاتفق ان مالكا وعقيلا ابني فالح البلقيني توجها الى جديمة فاجتمع بعمرو في منزل قفر وهو متلبد الشعر طويل الاظافر سيي الحالة فضماه وازالا ما عليه من شعر وظفر ووسخ والبساه ثيابا ثم وردا به معهما على خاله فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا على فسالاه ان ينادماه ما عاش وعاشا فنادماه اربعين سنة ما اعادا عليها حديثا فضرب بهما المثل في الالفة قال متمم بن نويرة

في

اليربوعي

اليربوعي في نفسه واخيه مالك شعرا
وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وتمثلت بهما عايشة رضي الله تعالى عنها عند فراقها اخيها عبد الرحمن فضرب المثل بجذيمة ونديميه وبمن خرج معه الى حديقة روضة ذات اشجار ومياه وازهار وما احسن ما قاله البدر يوسف ابن لولو الذهبي رحمه الله تعالى في وصف حديقة
وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الما الزلال على الحصى • فاذا غدا بين الرياض تشعبا
وقال ايضا هلم يا صاح الى روضة • يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كمه

اخذت زخرفها زينتها وازينت وتنوعت اختلفت انواع ازاهرها وتلونت قال الشربيني
الست ترى وشي الربيع المنمنما • وما صنع الربيعي فيه ونظما
وقد حكت الارض السما بنورها • فلم ادر في التشبيه ايهما سما
فخضرتها كالجو في حسن لونها • وانوارها تحكي لعينيك انجما
فمن نرجس لما راى حسن نفسه • تداخله عجب به فتبسما
فابدى على الورد الجني تطاولا • واظهر غيظ الورد في خده دما
وزهر شقيق نازع الورد فضله • فزاد عليه الورد فضلا وقدما
فظل لفرط الحزن يلطم خده • فاظهر فيه اللطم جمرا تضرما
ومن سوسن لما راي الصبغ دوه • على كل انواع الرياض تقسما
تجلبب من رزق اليواقيت حلة • فاغرب في الملبوس منها واعلما
وانوار منثور تخالف شكلها • فصار بها شكل الربيع منمنما
جواهر لو قد طال فينا بقاوها • رايت بها كل الملوك تختما

دجج ومعنى الكميت الفرس الشموس بفتح المعجمة المانعة من ركوبها والكمية

ايضا الخمر وهي المراد هاهنا ووصفها بانها شموس لكونها تمنع من
شربها صرفا لشدتها وحدتها ويحكى عن بعض الظرفا المولعين بشرب الشراب
انه شرب فسقط فرأى في وجهه اثر جراحة فسئل عن ذلك فقال
جمح بي الكميت فقال له السائل لو قرنت به الاشهب ما جمح بك
يعني الماء والسقاة الشموس بضم المعجمة الذي كل واحد منهم وجهه
كالشمس والشادي المغني الذي يطرب السامع ويلهيه ويغري
يضيف كل سمع ما يشتهيه وما احسن ما قيل في معنى لطيف حسن الوجه ظريف

فديتك يا اتم الناس ظرفا • واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا • وصوتك امتع الاصوات طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا • لها في وصفك العجب العجيبا
رنى ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقائقا ومشى قضيبا

فلما اطمئن استقر بنا الجلوس ودارت علينا الكؤوس وغل الواغل
الطفيلي على الشراب يعني دخل علينا ذمر شجاع ثابت الجنان عليه
طمر ثوب خلق فتجهمناه عبسنا في وجهه بحجم الغيد النسا الحسان
اللينات الاعناق والشيب جمع اشيب وهو الذي وخطه الشيب
قال الشريشي رحمه الله تعالى اول من نطق بهذا المعنى امرء القيس بقوله

اراهن لا يحببن من قل ماله • ولا من راين الشيب فيه وقوسا

وعلقمة في قوله • اذا شاب راس المرء او قل ماله • فليس له في ودهن نصيب
ويحسن ان يذكر في هذا المعنى المحل قصيدة الشيخ شمس الدين محمد ابن
يوسف كاتب الانشا بطرابلس التي مطلعها

نفر البيض حين شاب عذاري • فنفين الكرى بذاك النفار
والجوار الحسان اعرضن عني • بعد ما كن يلتمسن جواري
فجفوني على الدوام دوام • وعيوني على الجوار جواري
لي لمت العيوب فملت • صاحباتي عن ازديار دياري
ويح بيض الدما جهلن فخير • من سواد الدجى بياض النهار

والقصيدة

والقصيدة كلها غرر والفاظها درر ومن تاملها بعين الانصاف وصفها
باحسن من هذه الاوصاف ويحكى عن بعضهم انه لقي امراة في بعض الاماكن
فحادثها فاجتها فقال لها يا هذه ان كان لك بعل فبارك الله لك فيه
والا فاعلمينا فقالت كانك تخطبني قال نعم قالت ان في شيا قال
وما هو قالت شيب في راسي فثنى عنان فرسه فقالت على رسلك
والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي شعرة بيضا ولكني
احببت ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني انتهى ومن احسن
ما رايته في خضب الشيب قول القائل

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها • سترته عنك يا سمعي ويا بصري
ففهقهت ثم قالت من تعجبها • تكاثر الغش حتى صار في الشعر

رجع ووجدنا صفو يومنا قد شيب خالط صفوه كدر الا انه سلم
تسليم اولي الفهم وجلس نغض بفتح لطائم جمع لطيمة وهي اوعية
الطيب وجعلها للكلام مجاز النثر والنظم ونحن نزدري ننقبض
من انبساطه ونبري نتعرض لطي بساطه قطع كلامه الى ان غنا شادينا
المعرب الذي لا يلحن في كلامه ومعزدنا المطرب الذي ياتي بالطراب
وهو الاهتزاز من السرور فقال الا مرسعاد لا تصلين حبلي ولا ناوين
تشفعين لي مما الاقي صبرت عليك حتى عيل غلب صبري وكادت قاربت
ان تبلغ تصل الروح التراقي اعلا عظام الصدر وها انا قد عزمت
على انصاف اسائي فيه خلي ما يسائي وسبق وكلت للخل كما كال
لي على وفا الكيل وبخسه يعني اجازيه من جنس فعله قال الشريشي
هذا مستقبح لان الحبيب لا يجازي على اسائته كما فعل صاحب المقامات
بل يعدها الانسان احسانا كما قال البها زهير رحمه الله تعالى

يلذ لي كل شي فيه يولمني • ان الاسائة عندي منه احسان

ولوالد مولفه رحمه الله من ابيات على طريق الدانه مطلعها

حبيبي لك الحكم والسلطان • على المهج فاقض ما تقضي

ومنها • اسائك ياحبيب احسان • وكل ما تفعله يمضي
والمطلوب عند الشعرا واهل الادب ما قاله بن ابي ربيعة وهو

الا يا من احب بغير نفس • ومن هو من جميع الناس حسبي
ومن يظلم فاغفره جميعًا • ومن هو لا يهم بغفر ذنبي

دجع فان وصلا الذيه فوصل وان صرما بفتح الصاد مصدر صرم
اذا قطع فصرم بالضم قطيعة وهجر كالطلاق تم بحمد الله النظم قال
فاستفهمنا اي استخبرنا العابث فامني مبلد وهو

جات بعود تناغيه وتسعدها • فانظر بدايع ما خصت به النجب
غنت على عودها الاطيار مفصحة • غضا فلما ذوى به البشر

وقال الاخر

سقى الله ارضا انبتت عودك الذي • زكت منه اغصان فقنا مغارس
فغنى عليه الطير والعود اخضر • وغنى عليه الغيد والعود يابس

لم نصب الوصل الاول من البيت الاخير وهو قوله فان وصلا ورفع
الثاني وهو قوله فوصل فاقسم حلف بتربة ابويه يعني بعظامهما
الذي صارت ترابا في القبر لقد نطق بما اختاره سيبويه اجل النحاة
وهو مولى لبني الحارث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر
وسيبويه باليونانية ريح التفاح وهو لقب للمتقدم ذكره ولقب
به لانه كان من اطيب الناس رايحة واجملهم وجهًا ولد بالبيضا
وهي قرية من قرى شيراز من عمل فارس ونشا بها وقدم البصرة
في اول ايامه ليكتب الحديث فلزم خلقة حماد بن سلمة فاستملى
عليه يومًا قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس ابو الدردآء
بالرفع فظن انه اسم ليس فقال حماد لحنت ليس هذا حيث ذهبت
انما ليس هنا استثنآ فقال سيبويه ساطلب علما لا يلحنني
فيه احد فلزم الخليل فبلغ في علم النحو الغاية وضرب
به المثل في ذلك وهذه المسئلة نظيرة لقولهم المرء مجزي بعمله

ان

ان خيرا فخير وان شرا فشرًا وقد اختار رحمه الله في هذه المسئلة اربعة
اوجه من الاعراب ياتي ذكرها في المتن ويعارض ما قاله الحريري ما اتفق
ان جارية غنت بحضرة الواثق العربجي

اظلوم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه بان على انه اسمها
ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها لقنها اياه
بالنصب فامر الواثق باشخاصه فلما مثل بين يديه قال ممن الرجل قال
له من بني مازن قال له ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا
اترفع رجلا ام تنصبه فقال الوجه النصب قال له ولم فقال ان مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضته بحضرة الواثق
فقال له هو بمنزلة قولك ان ضربكم زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم
ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام متعلق الا ان يقول ظلم
فاستحسن الواثق قوله وقال نعم ما بينته ثم قال له ما كان عند مسيرك
الينا قال انشدت بنتي قول الاعشى وهو

ايا ابتا لا ترم عندنا • فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد • نجفى وتقطع منا الرحم

قال له فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح

قال له انت على النجاح ثم امر له بالف دينار ورده مكرما رجع فتشعبت
تفرقت حينئذ اراء جمع راي الجمع في تجويز النصب والرفع فقالت
فرقة رفعها هو الصواب وقالت طايفة لا يجوز فيها الا الانتصاب ثم
استغلق على اخرين الجواب واستعر اتقد بينهم الاصطخاب اضطراب
الاصوات واختلاطها وذلك الواغل تقدم ذكره في صدر المقامة
يبدي يظهر ابتسام متحكم ذي معرفة وان لم يفه ينطق ببنت كلمة
شفة حتى اذا سكنت الزماجر الاصوات وصمت سكت المزجور

المنهى والزاجر الناهى قال يا قوم انا انبيكم اخبركم بتاويله تفسيره وامين
صحيح القول من عليله سقيمه انه ليجوز رفع الوصلين الاول على انه اسم
كان المحذوفة هى واسمها والثانى انتصاب المفعول به والمغاير المخالفة
فى الاعراب بينهما وهى نصب الاول على انه خبر كان ورفع الثانى على انه
خبر مبتدا محذوف وعكسه اى رفع الاول على انه اسم كان ونصب
الثانى انتصاب المفعول به وذلكم بحسب قدر اختلاف الاضمار
ما يضمره المتكلم والتقدير المحذوف كما تقدم فى هذا المضمار الموضع
وهو فى الاصل الموضع الذى يخبر فيه الخيل قال فمفرط سبق
من الجماعة افراط تجاوز حد فى مماراته وانخراط اندفاع وانطلاق
الى مباراته معارضته فقال اما اذا دعوتم نزال بالبنا على الكسر لانها
فى معنى فعل الامر وهو مبنى وكانت العرب اذا ارادوا الحرب نادى
مناديهم باعلى صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن الى قرنه يقول انا
اما اذا دعوتم للقتال وتلبستم تحزبتم وجمعتم اثوابكم للبلة للنفال
اى لاجل النضال وهى المراماة بالسهام فما كلمة هى ان شئتم حرف
محبوب او اسم لما فيه حرف حلوب قال الحريرى هى نعم فانك ان اردت
بها تصديق الاخبار او العدة عند السؤال فهى حرف وان اردت
بها الابل فهى اسم وفى الابل الحرف وهى الناقة الضامرة سميت
حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف
الجبل قال صاحب قصيدة البردة كعب ابن زهير •
حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل •
واى اسم يتردد بين فرد جاز وجمع ملازم قال الحريرى هو سراويل قال
بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فهو على هذا القول فرد وقد كنى
عن ضمه الخصر بانه جاز وقال هو جمع وواحده سروال فهو على هذا
القول جمع ومعنى قوله ملازم اى لا ينصرف لان ثالثه الف بعدها
ثلاثة احرف وكل جمع ثالثه الف وبعدها حرف مشدد او حرفان

او ثلاثة

او ثلاثة لا ينصرف لثقله وايضا لانه تفرد بين الجموع بان لا نظير له فى
الاسما الاحاد واية ها اذا التحقت اماطت ازالت الثقل واطلقت
المعتقل المحبوس قال الحريرى هى الها اللاحقة بالجمع الذى ثالثه
الف المتقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند
التحاق الها به لانها قد اصارته الى امثال الاحاد نحو رفاهية وكراهية
فخفف بهذا السبب وصرف لهذه العلة وقد كنى فى هذه الاحجية عما
لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم واين تدخل
السين فتعزل العامل من غير ان يتحامل تلقى المعروف بالجميل قال الحريرى
هى السين اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين ان التى
كانت قبل دخولها من ادوات النصب فترفع حينئذ الفعل وتنتقل
عن كونها ناصبة الفعل الى ان تصير مخففة من الثقيلة وذلك
كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى تقديره علم انه سيكون
وما منصوب على الظرف ولا يخفضه سوى حرف قال الحريرى
هو لفظ عند فانه لا يجر الا بمن خاصة واما قول العامة ذهب الى عنده
فهو خطا واى مضاف اخل نقص من عرى الاضافة بعروة واختلف
حكمه بين مساء وغدوة قال الحريرى هو لدن وهى من الاسما الملازمة
للاضافة وكل ما ياتى بعدها مجرور الا غدوة فان العرب نصبتها
بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام وما العامل الذى يتصل اخره
باوله ويعمل معكوسه مقلوبه مثل عمله قال الحريرى هو يا وعكسها
اى وكلاهما من حروف الندا وعملهما فى المنادى متحد واى عامل
نائبه ارحب اوسع منه وكرا موضعا واعظم مكرا تصرفا واكثر لله
تعالى ذكرا قال الحريرى هو با القسم وهذه البا هى اصل حرف
القسم وابدلت الواو منها لانهما جميعا من حروف الشفة لتناسب
معناهما لان الواو تفيد الجمع والبا تفيد الالصاق والمعنيان
متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من البا ادور فى الكلام واعلق

بالاقسام ولهذا الغرض بانها اكثر الله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من
البا لان البا لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والوا وتدل على
الاسم والفعل والحروف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب
وتنتظم ايضا مع نواصب الفعل وادوات العطف فلهذا وصفت
بسعة الوكر وعظم الوكر المكر وفى اى موضع تلبس الذكران براقع
النسوان وتبرز ربات الحجال الاستار بعمائم الرجال قال الحريرى
هو اول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه
يكون مع المذكر بالها ومع المؤنث بحذفها وذلك كقوله تعالى سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام والها فى غير هذا الموطن من خصايص
المونث فانعكس فى هذا الموطن حتى انقلبت كل منهما فى ضد قالبه
وبرز فى بزة صاحبه ومن اين يجب حفظ المراتب المواضع على المضروب
والضارب قال الحريرى حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور
علامة الاعراب فيهما او فى احدهما وذلك اذا كانا مقصورين
مثل موسى وعيسى او من اسما الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ
لازالة اللبس افراد كل منهما فى رتبة ليعرف الفاعل منهما بتقدمه و
المفعول بتاخره وما اسم لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاقتصار
منه على حرفين وفى وصفه الاول التزام وفى الثانى الزام قال
الحريرى هو مهما وفيها قولان احدهما انها مركبة من مه التى هى بمعنى
اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح ان الاصل ما فزيدت
عليها ما اخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم
توالى كلمتين بلفظ واحد فابدلوا من الالف الاولى ها فصارت
مهما وهى من ادوات الشرط والجزا ومتى نطقت بها لم يتم الكلام
ولا يعقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل
فيكون حينئذ ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين
وهامه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف

وما

وما وصف اذا اردف اتبع بالنون نقص صاحبه فى العيون وفوم وقدرت
قيمته بالدون الشئ الحقير وخرج من الزبون الكريم الكثير دفع العطايا
اى اخرج من هذه الصفة وتعرض للهون الهون قال الحريرى هو ضيف
فانك اذا الحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف
وينزل فى النقد منزلة الزيف هذه ثنتا عشر مسئلة وفق موافقة
عددكم لانهم عدة الشهور وزنة لددكم خصامكم ولو زدتم زدنا وان عدتم
رجعتم للخصام عدنا قال المخبر هذه الحكاية فورد علينا من احاجيه
مسايله العويصة اللاتى هالت عظمت فى النفوس لما انهالت
انصبت ما حارت له الافكار تغيرت فلما عجزنا العوم فى بحره واستسلكت
انقادت تمايمنا جمع تميمة وهى الحرز قال الشاعر

• واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

لسحره عدلنا ملنا عن استشغال الروية الفكرة له الى استنزال الطلب
بتلطف الرواية عنه ومن بغى ظلم التبرم التضجر به الى ابتغا طلب التعلم
منه فقال والذى نزل النحو فى الكلام منزلة الملح فى الطعام وحجب
منع مطالعه عن بصاير الطغام اراذل الناس لا نلتكم اعطيتكم مراما
مطلبا ولا شفيت لكم غراما عذابا او تمنحنى حتى تخولنى تعطينى كل
يد اى كل نفيس ويختصنى يفردنى كل منكم بيد نعمة واحسان فلم يبق
فى الجماعة الامن اذعن انقاد وذل لحكمه ونبذ رمى اليه خبيئة ما اخبا
اى ستر فى كمه فكشف حينئذ عن اسرار الغازه تقدم وبدايع غرايب
اعجازه ما عجز به ما جلا ازال به صدا وسخ الاذهان الفطن وجلا اوضح
مطلعه بنور البرهان الحجة قال الراوى فهمنا تحيرنا وهام الى جل
اذا غلب عليه الحب فذهب فى غير طريق حين فهمنا علمنا وعجبنا
اذ اجبنا وندمنا على ما ندخرج منا بريد الخصام السابق واخذنا
نعتذر اليه اعتذار الاكياس العقلا الحذاق ونغرض عليه ارتضاع
شرب الكاس فقال ما رب حاجة لا اخفاوة محبة وهذا مثل يضرب

لمن يكرمك لحاجته اليك لا لانه خفي على الحقيقة والحفاوة المبالغة في
السوال عن الحيل والعناية بامره ومشرب لم يبق له عندي حلاوة
فاطلنا مراودته وواليناما ودته ثم شبخ بانفه صلفا قال الخليل
الصلف مجاوزة حد الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا وناابعد بجانبه
انفا استنكافا وحمية وانشد لهاني الشيب عما فيه افراحي جمع
فرح فكيف اجمع بين الراح الشرب والراح جمع راحة وهي باطن الكف
وانشد بعضهم بحضرة الشيخ شرف الدين الحلاوي لغزا في شبابه فقال

نهاني الشيب عن وصل منها • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

والسابق لترك الكاس لعلة الكبر ايمن بن خريم فاتك الاسدي قال

وصهباء جرجانية لم يطف بها • حنيف ولم ينشر بها شاعر قدر
ولم يحضر القس المهينم نارها • طروقا ولم يشهد على طبخها حبر
اتاني بها يحيى وقد غت نومة • وقد غابت الشعرا وقد جنح النسر
فقلت اغتبقها او لغيري فاسقها • فما انا بعد الشيب ويلك والخمر
تعففت عنها في السنين التي خلت • فكيف التصابي بعدما قد خلا العمر
اذا المرء في الاربعين ولم يكن • له دون ما ياتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى • وان جر اسباب الحياة له الدهر

قال الهيثم ابن عدي كنا نقول بالكوفة من لم يرو هذه الثلاثة
الابيات فلا مروءة له انشدها ابو علي في نوادره

تركت النبيذ لاهل النبيذ • واصبحت اشرب ما قراحا
لان النبيذ يذل العزيز • ويكسي النقي النقي اتساخا
فهبني عذرت الفتى جاهلا • فما العذر فيه اذا المرء شاخا

وهل يجوز اصطباحي شرلي اول النهار من معتقة خمرة قديمة
وقد انار وظهر مشيب الراس اصباحي احمرار شعري آليت حلفت
لا خامرتني سترت عقلي الراح ما علقت روحي بجسمي والفاظي باحي
تبيني ولا اكتست لي بكاسات السلاف الحميد ولا اولا اجلت

اي ادرت

اي ادرت قداحي بكسر القاف جمع قدح وهي سهام كانوا يتقامرون بها
بين اقداحي جمع قدح وهو الكاس ولا صرفت رددت الى صرف خمر مشعشع
ذات شعاع همي ولا ارحت مرتاحا مشتاقا الى راح اي الى الخمر ولا انظمت
جمعت على مشمولة خمرة باردة الطعم وهي الشمول سميت بذلك
لاشتمالها على عقل صاحبها وقيل لاجتماع الشمل بها ابدا شملي
مجموع امري ولا اخترت ندمانا اي نديما سوى الصاحي المفيق من
سكره محي ازال المشيب مراحي طربي ونشاطي حين خط كتب على راسي
فابغض به اي ما ابغضه الي من كاتب ماحي قال الشريشي رحمه الله
تعالى واحسن ما سمعته في شيب الفود وفي خط الشيب قول عبد
الحميد ابن هارون

رايت الشيب مبتسما بفودي • ففاضت ادمعي بدم الفواد
وعمري كل يوم في انتقاص • وذاك النقص لقب بازدياد
ولي خط وللايام خط • وبينهما مخالفة المراد
فاكتبه سوادا في بياض • وتكتبه بياضا في سواد

انشدها الفنجديهي ولعبد الحميد ابيات كانها روضات جنان ولاح
ظهر بلحي يلوم على جر العنان انهماكي في الملاهي الى ملهي موضع لهو
فسحقا بعدا له من لايح ظاهر لاح عاتب ولو لهوت وفودي جانب
راسي شايب خبا طفا وسكن ضوءه بين المصابيح السرج من عناه
قبلي مصباحي قوم سجاياهم طباعهم توقير تعظيم ضيفهم
والشيب ضيف واخذه من قول دعبل

احب الشيب لما قيل ضيف • لحبي للضيوف النازلينا

له التوقير عن حديث عمرو بن دينار عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله عز وجل
ذي الشيبة المسلم وعنه رضي الله عنه ما اكرم شاب شيخا لسنه
الا قيض الله له عند سنه من يكرمه يا صاح معناها يا صاحبي فرخمه

لكثرة استعماله قال ابن الانبارى ولا يجوز ترخيم المضاف الا فى هذا وحده قد تم بحمد الله النظم ثم انه انساب جرى بسهولة انساب الايم الحية البيضا اللطيفة وذلك الايم قال ابو العلا

نوف البنا على عنقه • ليجزيك الواحد القيم
فابكما رهن ابتكار البلا • وايمهن هى الايم

وانجفل انشرع اجفال الغيم السحاب فعلمت انه ساج سروج تقدم ذكرها وبدر الادب الذى يحاب يقطع البروج جمع برج والبرج منزلة وثلاث من منازل القمر وكان قصارانا اخر امرنا التحرق التوجع عض الاسنان حتى يسمع لها صوت او عضضنا اسناننا تاسفا على بعد ابى زيد حتى صوتت لبعده والتفرق من بعده تمت المقامة الرابعة والعشرون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجية

حكى الحارث ابن همام قال شتوت اقمت زمن الشتاء فى الكرج مدينة معروفة • وبشدة البرد موصوفة • محلها بين اصبهان وهمدان ولم تكن مدينة مشهورة • وانما كانت فى عدد القرى العظام فنزلها العجليون فبنوا بها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف العجلى مدينة عظيمة لدن اقتضيه اجمعه واربت حاجة اقضيه اخذ فلوت قاسيت من شتائها الكالح الشديد الذى يبدى الاسنان عند الى عزة وصردها بردها النافج المتحرك بالريح الباردة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتا لما يدخل على فقرا امتى ما عرفنى جهد البلا مشقة الضرر وفى الحديث الشريف جهد البلا ان تحتاج الى ما فى ايدى الناس فيمنعوك وقال الانبارى جهد البلا الحالة التى يمتحن الانسان فيها حتى يختار عليها الموت ويتمناه

فقال

وقال الاحنف جهد البلا خمسة خادم مذموم وحطب رطب وبيت ضيق وخوان ينتظر وجار على الباب يدق والمراد هنا التفسير الاول وعكف بى على الاصطلا الاشتداد بالنار قال الشريشى واشد من برد الكرخ نكير بغرناطه فان ابن صاره الشاعر امتنع من الصلاة فيها لشدة بردها البرد ولما تزايد به الحال خاطب اهلها وانشد

احل لنا ترك الصلاة بارضكم • وشرب الحميا وهو شىء محرم
فرارا الى نار الجحيم لانها • ارق علينا من شكير وارحم
فان كان رزنى قد خلى فى جهنم • ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

فلم اكن ازايل افارق وجارى بيتى والوجار فى الاصل جحر الضبع وكنى به عن المنزل وستوقد نارى الا لضرورة ادفع اليها واقامة جماعة احافظ عليها فاضطررت فى يوم جوه هواه مزمهر شديد البرودة ودجنه غيمة مكفهر متراكم مظلم الى ان برزت من كنا نتى منزلى لمهم امر لا يوخر عنالى لو منى فاذا اشيخ عارى الجلدة بادى الجردة البشرة وقد اعتم بريطة الريطة ثوب رقيق شبه الملحفة واستثفر بفويطة قال المطرزى ماخوذ من الثفر ومنه الحديث فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم واستثفر الرجل بالثوب ادخل طرفيها بين فخذيه وشده فى حجزته واستثفر الكلب بذنبه جعله بين فخذيه قال الشريشى رحمه الله تعالى فتخيل صورة الشيخ هنا التى غاية فى القبيح على ما يتصف به ابدا وقد لوى على راسه قطعة من عمة بالية واستثفر بمثلها فلم يجد لها مثلا فى نفسه الا ما قاله ابو دلامة

اذا لبس العمامة كان قردا • وخنزيرا اذا نزع العمامة

ثم قال واين هذا من قول ابن رشيق فيمن تعمم بعمامة حمرا

يا من يمر ولا تمر • به القلوب من الحرق
بعمامة من خده • او خده منها سرق
فكانه وكانها • قمر احاط به شفق

شغل الجوارح والجوانح • والخواطر والحدق •
وقال الاسلمي يصف عمامة حسنا مافية بيضا صافية •
كان دونها في صادم ذكره. برين اطرافها طرز كما رقمت • على المجرة طرز
الانجم الزهر وحول البيجمع كثيف مزدحم الحواشي يعني منضما بعضه
الى بعض وهو ينشد ولا يحاشي يستثني شعرا قوم لا ينبيكم
عن فقري اصدق من عزلي اوان وقت القرى البرد فاعتبروا بما
بدا ظهر من ضري باطن حالي وخفي امري وحاذروا خافوا انقلاب
سلم صلح الدهر فانني كنت بنيه الغدر رفيع المنزلة اوي ارجع
الى وفر مال كثير وحدة بفري يقطع تغيد تالي الغوآبد مغزي
دنا بنري وتبيد تتلف سمري رماحي وتشتكي كومي جمع كوما وهي
الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن نحرها غداه وقت
اقرى اطعم الاضياف تجرد الدهر سيوف الهند روشن فرق غارات
الرزايا المصايب الغر الاتية في الزمان المحل ولم يزل يسحتني يستأصل
مالي وبري بحت لحمي حتى عفت درست داري وغاض ذهب
وجف دري بفتح الدال لبن ابلي وباركسد شعري في الورى وسعر
مايقوم عليه الثمن وصرت نضوهزيل فاقة حاجة وعنري عاري
المطا الظهر مجردا من قشري ثوبي كانني المغزل الالة المعروفة في النعري
بناه على قول العرب اعرى من المغزل وهذا مثل ذكره حمزة في امثال
وقال النابغة • وعريت من مال وخير جمعته • كما عريت مما تمد المغازل •
لا دفي لي في الصن اليوم الاول من ايام العجوز السبعة واسما الايام السبعة
الصن • والصنبر • والوبر • ومطفي الجمر • ومعلل وامره • ومؤتمره •
وقد نظمهم بعض الشعرا فقال •
ذهب الشتا السبعة غبر • بالصن والصنبر والوبر •
وبامر واخيه مؤتمر • واخيهما ومطفي الجمر •
والصنبر اليوم الثاني منها وهي اربع بقين من شباط وثلاثة

خلون

خلون من اذار واشباط شهرين من الشهور الرومية وهما معروفان بشدة
البرد وقيل ان سبب تسميتها بايام العجوز ان عجوزا كان لها سبعة
اولاد وخرج كل واحد منهم في يوم من هذه الايام فقتله البرد وقال
ابن الانباري الصنبر واحد الصنابر وهي شدة البرد قالت ليلا الاخيلية
• ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها • كعقوبة في صر الشتا الصنابر •
وهذا شبه من ان يكون الصنبر اليوم من ايام العجوز المذكور في البيتين
الذي مطلعهما ذهب الشتا الخ اقول وقال ابو الطيب •
• وتردي الجياد الجرد فوق جبالها • وقد ذرق الصنبر في طرقها العطبا •
قال الواحدي والصنبر السحاب البارد وهو احد ايام العجوز غير النضحي
البروز للشمس وامطلا الجم فهل خضم البحر الخضم البحر ويشبه به الرجل
الكثير العطاء وصاحب رداغمر كثير كانه يرتدي بالحمد المستحق على العطا
عطا يسترق بمطرف ردا من خز له اعلام او طمر ثوب خلق طلاب
وجه الله لا للشكر قد تم بحمد الله النظم ثم قال يا ارباب اصحاب الثرا
الغنا الرافلين الماشين تخيلا وتبختر افي المراجم فروة من اوتي اعطى
خيرا فلينفق ومن استطاع ان يرفق يعين فليرفق الدنيا غرور كثيرة
الخداع والدهر عثور واقع باهله والمكنة القدرة زورة طيف خاطر
في النوم والفرصة ما تيسر من المطالب مزنة سحابة صيف اي لا دوام
لها وهي مثل في انقضا الشي بسرعة قال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
• ارى اشقيا الناس لا يامنونها • على انهم فيها عراة وجوع •
• اراها وان كانت تحب فانها • سحابة صيف عن قريب تقشع •
وقيل كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة شديدة تمثل بقول عمر ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو • سحابة صيف عن قريب تقشع •
ولما وقف الحكما على تابوت الاسكندرية ورمى كل واحد منهم بحكمة
بالغة قال احدهم انظروا الى حكم النايم كيف انقضا • والى سحاب
الصيف كيف انجلى • ولما ولي بلال بن ابي بردة البصرة لهذا ذا

اجتاز مواليه بخالد بن صفوان يقول سحابة صيف عن قريب تقشع
فبلغ قوله بلالا فقال والله لا تتقشع حتى يصيبك شؤبوب برد
منها ثم ضربه مائة سوط وانى والله لطال ما تلقيت استقبلت
الشتا بكافنه كافته سبعة نظمها ابن سكرة فقال
• كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا •
وما ابعد ما بين حاله وقت نظم هذه الابيات وبين حاله بعد موت
المهلبى لما سئل عما اعد للبرد وقد ادركته الفاقة فقال • وقيل
ما اعددت للبرد • فقد جا بشدة • قلت دراعة عرى • تحتها جبة رعده •
واعددت هيات الاهب جمع اهبة لقبل موافاته اتيانه وها انا اليوم
بانادى ساعدى عضدى وسادى وجلدى جسمى بردتى وحفنتى
بالمهملة باطن كفى جفنتى بالجيم قصعتى فليعتبر العاقل بحالى
وليبادر بسابق صرف حوادث الليالى الدهر حذا هذه المقامة حذو
بديع الزمان قال البديع حدثنا هشام ابن عيسى قال اخلنى جامع
بجوارى وقد انتظمت مع رفقة قد انتظموا فى سلك الثريا وادارو
بينهم حديثا اشهى من الحميا فحين احتفل الجامع باهله واستقر كل
منهم فى محله • طلع علينا ذو ثوبين خلقين • قد ارسل صوانا • وجر
للجمع اشجانا • واستتلا طفلا عريانا • يضيق بالقر وسعه • ويأخذه
القر ويدعه • لا يملك غير القشرة برده • ولا يلتقى لحياه رعده •
فوقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل الا من رحم طفله • ولا يرق
لهذا الضر الا من لا يامن مثله • يا اصحاب الخزوز المفروزة • والاردية
المطروزة • والدرر المبخرة • والقصور المشيدة • انكم لن تامنوا
حادثا • ولن تعدموا وارثا • فبادروا الخير ما امكن • واحسنوا مع الدهر
ما احسن • فقد والله طعمنا السكباج • وركبنا الهملاج • ولبسنا
الديباج • وافترشنا الحشايا بالعشايا • فما راعنا الا هبوب الدهر
بقدره • وانقلاب المجن لظهره • فعاد الهملاج قطوفا • والديباج

صوفا

صوفا • وهلم جرا الى ما تشاهدون • من تشاهدون من حلى وزى • فها
نحن نرضع من الدهر ثدى عقيم • ونركب من الفقر ظهر بهيم • و
وباقى المقامة على غير هذا الاسلوب • فذكرنا منها المطلوب • فان
السعيد من اتعظ بسواه اصل المثل السعيد من وعظ بغيره فى
وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجد من اعتبر بما لحق غيره فيتجنب
الوقوع فى مثله قيل اول من قاله زيد ابن سعيد احد وفد عاد
الذين بعثوا الى مكة يستسقون واستعد لسراه سيره فقيل له
قد جلوت اظهرت وكشفت علينا اديك فاجل بين لنا نسبك فما
تباخسر المفتخر بعظم نخر بال انما الفخر بالتقى كانت العرب تتفاخر
بالاحساب وتتعاظم بعظم الاباء فنزل القران بترك ذلك قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
انما المؤمنون اخوة وليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ايها
الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب
واكرمكم عند الله اتقاكم وقال سيدنا على كرم الله وجهه
• الناس من جهة التمثيل اكفا • ابوهم ادم والام حوا •
• فان يكن لهم من قبل ذا نسب • يفاخرون به فالطين والما •
والاب المنتقى المختار حدث القاضى يحيى ابن اكثم قال بينما انا جالس
مع المامون اذ دخل الدار فتى ابدع الناس زيا وهيبة ووقارا وهو
لا يلتفت اعجابا بنفسه فنظر اليه المامون وقال يا يحيى هذا
الفتى لا يخلو من ان يكون هاشميا او نحويا ثم بعثنا من يتعرف
ذلك منه فعاد الرسول فاخبر انه نحويا فقال المامون يا يحيى
اعلمت ان علم النحو قد يبلغ باهله عزة النفس وعلو الهمة منزلة
بنى هاشم فى شرفهم يا يحيى من قعد به نسبه نهض به ادبه وقال الشاعر
• كن ابن من شئت واتخذ ادبا • يغنيك ما نورثه عن النسب •
• فالنرجس الغض اصله بصل • والسكر العذب حل من قصب •

إن الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي •
وتكلم رجل عند عبد الملك ذهب فيه كل من ذهب فاعجبه فقال
له ابن من انت يا غلام فقال له ابن نفسي يا امير المؤمنين التي نلت
بها هذا المقعد منك فقال له صدقت وانشد شعراً لعمرك ما الانسان
الا ابن يومه على ما تجلى انكشف عن افعاله المحمودة او المذمومة
يومه لا ابن امسه وما الفخر بالعظم الرميم المتفتت البالي وانما
فخار الذي يبغي يطلب الفخار بنفسه تم بحمد الله النظم ثم انه جلس
مُقعوقفاً مجتمعاً وقيل مجتنباً واجرنثم اي انقبض مُقفقفاً مرتعداً
من البرد وقال اللهم يا من عم عطا بنواله عطايه وامر بسواله قال
تعالى واسئلوا الله من فضله اي ما احتجتم اليه يعطيكم صل
على محمد وآله • واعني على البرد واهواله شدايده ومخاوفه واتح قدر
لي حراً يؤثر يفضل الغير على نفسه من خصاصه جوع وفقر وحاجه
قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه اي
حاجه ويواسي يشيم ولو بقصاصه ما يسقط من الشعر عند
قصه قال الراوي فلما جلى كشف عن النفس العصاميه منسوبة
الى عصام صاحب النعمان بن المنذر ولم يكن شريفاً ولا نسيباً
في قومه ولكنه من اشد الناس باساً وافصحهم لساناً واحزمهم
رايا فقربهم الى النعمان فقال فيه النابغة • نفس عصام سودت
عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وصيرته ملكاً هماما • ويقال
كن عصامياً ولا تكن عظامياً اي افتخر بنفسك لا باباك الذين
ما توا وبليت اعظامهم وهو مثل يضرب لكل من افتخر بنفسه
يقال له عصامي والسروجي ممن افتخر بنفسه والملح اي الاحاديث
المستحسنة الاصمعية التي يرويها الاصمعي جعلت عيني
تعجبه تختبره وقرامي نظرات تحظى طرف عيني ترجمه ترميه
حتى استثبت عرفت انه ابو زيد وان تعريه احبولة شبكة

صيد

صيد ولمح هوان عرفاني قد ادركه ولم يا من ان اهتكه اكشفه فقال اقسم
بالسمر حديث الليل والقمر قال المطرزي في المثل حلفت بالسمر والقمر
مرادهم بالسمر سواد الليل لما فيه من السمرة ومنه اشتقاق المسامرة
وهي المحادثة بالليل خاصة وفي مثل اخر لا ايتك السمر والقمر اي سواد
الليل وبياضه والزهر والنجم بضم المعجمة نجم ازهر اي ابيض وبفتحها
نور النبت الابيض انه لن يسترني الامن طاب خيمه بكسر المعجمة طبعه
قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى عورة اخيه فسترها كان
كمن احيا موؤدة من قبرها فاشرب سقى ما المروة الفعل الجميل اديم
وجهه فعلمت فهمت ما عناه قصده وان لم يدر الفوم معناه وسالني
شق على ما يعانيه يقاسيه من الرعدة اضطراب الاعضا واقشعرار
ارتعاد الجلدة فعمدت قصدت لفروة هي بالنهار رياشي لباسي
وفي الليل فراشي فنضوتها نزعتها عني وقلت له اقبلها مني
فما كذب ان افراها لبسها وعيني تراها وانشد لله من البسني
اصحت من الرعدة لي جنة بضم الجيم ستراً واقيا البسنيها واقيا كافيا
مهجتي نفسي وقي بالتشديد شر الانس والجنة بكسر الجيم الجن
سيكتسي اليوم ثناي وفي غد سيكتسي من سندس رقيق ديباج الجنة
قد تم بحمد الله النظم قال فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه تنوعه
بالبراعة الفصاحة الفواعليه من الغرر المفشاة التي لها غواشي من الثياب
والجباب جمع جبة الوشاة المنقوشة واصله من الوشي ما اده اثقله
ثقله رفعه ولم يكد اي ولم يقرب يقله يطيق حمله فانطلق منتشر
بالفرج متشقا طالبا من الله الشفا لاهل الكرج البلد وتبعته
الى حيث ارتفعت النغبة الخوف والاحتراز وبدت ظهرت
السمانفية هذا مثل يضرب لخلو الموضع من الناس ومعناه هنا ان
ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فيه كما تبدو السما اذا انجاب
عنها السحاب فقلت له لشرة ما هرمتك البرد قال المطرزي وقع

فى النسخ مخففا والصواب قوسك بالتشديد اى وجدت قوس البرد
فلا تشعرى من بعد اى من بعد ذلك فقال ويك وى كلمة تفجع والكاف
للخطاب ومعناه عجبا لك ليس من العدل الانصاف سرعة العذل
اللوم هذا مثل ومعناه لا تعجل بالعذل قبل ان تعرف العذر وقال بعضهم

فلا تبدها باللوم قبل سؤالها • لعل لها عذرا وانت تلومها

وما يحسن ذكره قول القاضى عبد الرحمن بن كثير مطامح قصيدة له وهو

وف مبها بعد الجفا غادرة عذرا • ومذ لامها قالت لعل لها عذرا

فلا تعجلن بلوم وهو ظلم ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم لولا تقول
فى شئ بما لا تعلم فو الذى نور الشيبة وطيب تربة طيبة بلدة النبى
صلى الله عليه وسلم وطيب الله ترابها بان صيرها موطنا لنبيه صلى
الله عليه وسلم فى حياته ومستقر الجسم بعد مماته لولم اتم لوحت
بالحية وصفر خلو العيبة الوعا ثم نزع مال وحن الى الفرار وتبرقع
ستة وجه بالاكفهرار التعبيس وقال اما تعلم ان شنشنتى خلقى
وطبعى الانتقال من سيد الى سيد والانعطاف الميل والرجوع من
عمرو الى زيد وارك قد عققتنى منعتنى وعققتنى عصيتنى
واهنتنى اخرمتنى اضعاف ما افدتنى البستنى من الفايدة فاعفنى ارحنى
عافاك الله من لغوك باطلك واسد دونى باب جدك ولهوك تجبذنه
بمعنى جذبته جذب النلعابه الماجن اللاعب والها للمبالغة وجمعت
دعوت به للدعابه المزاح وقلت له والله لولم اوارك استرك واعطى
على عوارك عيبك لما وصلت الى صلة عطية ولا انقلبت رجعت
اكسى من بصله هذا مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة
انما قيل ذلك لتضاعف قشرها فجازنى عن احسانى اليك وسترى
لك بغروتى وعليك لانى كتمت الناس كثرة احتيالك ومحالك
واجعل مجازاتى منك بان ترد الى الفروة او تعرفنى كافات الشتوة
يعنى الشتا فنظر الى نظرة المتعجب وازمهر توقدت عيناه غضبا

ازدهار

ازدهار المغضب المستعمل للغضب ثم قال اما رد الفروة فابعد من رد
امس الدابر الماضى والميت الغابر الذاهب واما كافات الشتوة فسبحان
من طبع غشا بالدنس والصدا او الوسخ ماخوذ من طبع السيف على ذهنك
قوة ادراك عقلك واوهى اضعف وعا حزنك حفظك حتى انسيت
ما انشدتك بالدسكرة بيت الخمار لابن سكرة شاعر عباسى اسمه
محمد وكنيته ابو الحسين وهو من ولد على بن المهدى وكان رحمه
الله تعالى متسع الباع • فى انواع الابداع • طيب المزاح • قليل الانتزاح
• ويحسن الشعر معروف • وبالظرف موصوف • ويقال ان ديوان
شعره يزيد على خمسين الف بيت وقد نظم كافات الشتا فقال جاء
الشتا وعندى من حوايجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
وفى معنى ذلك ان الحسن ابن وهب تاخر عن محمد ابن الزيات وهو
يكتب له فاستبطاه فكتب اليه •

• اوجب العذر فى تراخى اللقا • ما لقى من هذه الانوار •
• لست ادرى ماذا اقول واشكو • من سما تعوقنى عن سما •
• غير انى ادعو على تلك بالثكل • وادعو لهذه بالبقا •
• فسلام الا له اهديه منى • لك غضا يا سيد الوزراء •
• وكتب السلامى الى اصحابه • والمطر قد قطعه عنهم •
• قطعكم بزعم الجد شهرا • اشد على من شهر حرام •
• وكيف ازوركم والمزن تبكى • على دارى باربعة سجام •
• وكانت منزلا لا طلق المحيا • فصارت واديا صعب المرام •
• تهافت ركع الجدران فيها • سجود للوعود بلا امام •
• انادى كلما ارتفعت سحاب • فابكتنا البوارق بابتسام •
• حوالينا كذلك ولا علينا • كفانا الله شرك من غمام •

كن بيت وكيس ظرف الدراهم وكانون طرف النار وكاس طلا بكسر
الطا والمد نوع من الشراب وقصره ضرورة مع الكباب اللحم المشوى

وكس قال المطرزي هو فارسي معرب ناعم وكسى قد تم بحمد الله النظم قال
الشيخ شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى من اظرف ما سمعته من نوع التمليح
ان امراة من اهل الحذق والظرافة مرت على بعض اللطفا وهي ملتفة بكسا
فقال من انت فقالت له انا السادس في السابع اشارة الى السادس
والسابع من قول ابن سكرة في البيتين كانها قالت انا الكس الناعم ث
في الكسى ونظم بعضهم في هذا المعنى بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا • خوفا من الكاشح والطامع
فقلت لها من انت ياهذه • قالت انا السادس في السابع

ونظم الامير ابن العز كافات الشتا لكنه ترك كاف الكسا فقال

اذا هب سلطان المريسي ضاحكا • سحرا وحل الغرب كل نقاب
وورد على الافق الغمام ثيابه • فقم فالقه في عدة وجواب
بكن وكانون وكاس مدامة • وكيس وكس وافر وكبا

وقال الحسين الجزار

وكافات الشتا تعد سبعا • وما لي طاقة بلقا سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي • ظفرت بمفردياتي بجمع

وقال المتعدى لما قرات المقامات الحريرية على الشيخ الامام العلامة ا
الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى انشدني من لفظه
عند وصولي في القراة بيتي بن سكرة مواليا لبعضهم

لقيتها قلت وقيتي من الافات • بالله ارخى صبك المضنى والافات
قالت تجينا بجدوته وخرافات • تنصب علينا وتاخذ سادسات الكافات

ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيا
فبعض القوم انشد ابن التعاويذي وهو

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة • فبادر فما التاخير عنه صواب
شوا وشمام وشهد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب

وسكت الباقون ولم اكن اذ ذاك مشتغلا بغير التحصيل والقراة والمطالعة

الى

الى ان اشتغلت في بعض العمل فاردت امتحان الخاطر بنظم شي في هذه
المادة بحيث ان تكون سبعة الفاظ من غير زيادة وصف فاتفق ذلك
فقلت مقاطيعا منها • ان قدّ الله في العمر واجتمعت • لي سبع فما انا في اللذة
مغبون • قصر وقد وقواد وقحبة • وقهوة وقناديل وقانون • وقلت
في الجمع من ثمانية • ثمانية ان يسمح الدهر لي بها • فما لي عليه بعد ذلك مطلق
• مقام ومشروب ومزح وماكل • وملهو ومشموم ومال ومحبوب ثم
قال الجواب يشفي خير من جلباب يد في الجلباب ثوب كالملحفة وهذا اللفظ
ليس بعربي فاكتف اقنع بما وعيت حفظت وانكف ارجع من حيث اتيت
ففارقته وقد ذهبت فروتي لشتوتي وحصلت على الرعدة النافض
طول شتوتي يعني مدة شتاي تمت المقامة الخامسة والعشرون والله اعلم

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطا

حكى الحارث ابن همام قال حللت نزلت سوق الاهواز مدينة واسعة
بين البصرة وفارس ينسب اليها السكر قال ابو الطيب

• تفضضم الجم والحديد الاعادي • دونها قضم سكر الاهواز •

لابساحلة قال الشريشي الحلة ازار ورداء لا يقال لثوب واحد حلة
الاعواز الافتقار فلبثت اقمت فيها مرة حين اقاسي اكابد شقة وازجي
اسوق برفق قال تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه برفق ايا ما
مسودة شدايد مشوهة الى ان رايت تمادي دوام المقام الاقامة من عوادي
جمع عادية من العدان وهو ظلم الانتقام العذاب فرمقتها نظرتها بعين
القالي المبغض وفارقتها مفارقة الطلل اثر الدار البالي الخراب فقطعت
رحلت عن وشلها ماءها القليل كميش مشمر الازار قال الشريشي الازار
ما يلبس عوضا عن السروال راكضا مسرعا قال العكبري الركض في الاصل
ضرب الفرس بالرجل استحثاثا ولا يكون الركض الا بالرجل منها الى المبارة
الغرار جمع غزير وهو الكثير حتى اذا سرت منها مرحلتين المرحلة قدر

ما يكون بين المنزلتين من المسافة ووخذت سرت قال الشاعر • قد كلفتني
النوى • وكل منتى من • وخذها اقدمي حتى هراق دمي عنها سوى مقدار
ما يسافر فيه ليلتين تراآت لي ظهرت لي وتوا الجمعان تقابلا قال تعالى
فلما تراآ الجمعان اي راى كل منهما الاخر نار مشبوبة موقودة وخيمة م
مضروبة فقلت اتيهما اي الخيمة والنار لعلي انقع اروى صدى
عطشا او اجد على النار هدى يعني هاديا يرشدني الى الطريق فلما انتهيت
الى ظل الخيم رايت غلمان جمع غلام روقة جمع رايق وهو الذي
يروق اي يعجب من غاية حسنه وملاحته وقيل روقة لفظ مفرد ومعناه
والجمع روق والها للمبالغة ونارة هينة حسنة مرفوعة مجبوبة
قال ابو الطيب • هذا عتابي الا انه مقه • قد ضمن الدار الا انه كلم •
وشيخا عليه بزة خلعة سنية حسنة ولديه عنم فاكهة جنية قريبة
عهد بالجنا فحييته سلمت عليه ثم تحاميته تباعدت عنه فضحك الي ورد
الرد جواب السلام علي وقال الا تجلس اي لم لا تجلس الى من تروق تعجب
فاكهته وتشوق تشوق مفاكهته محادثته وفاكهته حديثه بما يعجب به
فجلست لاغتنام محاضرته محادثته لا لالتهام التقام ما بحضرته فحين
سفر كشف عن ادابه يعني بين انه من اهل الادب وكشر تبسم وكشف
عن انيابه اسنانه عرفت انه ابو زيد بحسن ملحه طرفه وكلامه الطيب
الحسن وقبح قلحه صفرة اسنانه قال العكبري القلح صفرة تعلو الاسنان
من الكبر وقال المسعودي القلح صفرة في الاسنان تتكرر وتغلظ
ثم تسود وتخضر فتعارفنا عرفته من انا وعرفني من هو حينئذ اي
في ذلك الحين وهو الوقت وحمت احاطت لي فرحتان ياتي ذكرهما
ساعتئذ قال العكبري قوله حينئذ وساعتئذ في الموضعين بمعنى
واحد وهو في الاسجاع كالايطا في الشعر وهو ان يكون اخر البيت
كاخر البيت الذي قبله لفظا ومعنى وهو عيب عندهم الا انه
يعتذر له بان يقال جعله حينئذ مركبا وكذلك ساعتئذ والمركب

كالكلمة

١٨٥

كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدراهما فيكونان كالكلمتين المختلفتين
المتحدتين المتفقتين الاخيرتين فلا يكون ايطاء ولم ادر بايهما انا اصفق
بالصاد المهملة اكثر صفقا واخلص فرحا وادني اكثر وفا مرحا طربا ونشاطا
اباسفارة امانة وهي احد الفرحتين والاسفار في الاصل الاضاءة
والمراد هاهنا الظهور والغدو ومن دجنة بضم المهملة والجيم وتشديد
النون ويجوز تخفيفها ظلمة اسفاره جمع سفر يعني بعد ومه من اسفاره
البعيدة ام بخصب الخصب سعة الحال وطيبه وكثرة النبات والنعم
ويريد به هاهنا سعة في رحاله او قاره اي اثقاله وقال المطرزي الرحال جمع
رحل وهو ملبس الرجل الرحل وما معه في السفر من الاقمشة يعني بكثرة
ماله وطيب عيشه قال الشريشي يصف كثرة ماله وانه اذا نزل منزلا اخصب
بكثرة احماله بعد امحاله الامحال بفتح الهمزة جمع محل وهو القحط والامحال
بكسر الهمزة صيرورة الرجل ذا قحط وقال ابن الانباري من بعد امحاله
اي من بعد جدبه وتاقت اشتاقت نفسي الى ان افض اكسر ختم سر
وابطن اعرف باطن داعية سبب بشره غناه فقلت له من اين ايابك رجوعك
والى اين انسيابك ذهابك وبم امتلات عيابك اوعية متاعك فقال
اما المقدم فمن طوس مدينة منها الى نيسابور مرحلتان قال اليعقوبي
بها قبر الرشيد وبها توفي الرضى علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين رضي الله عنهم وهي من ثغور الجبال الصقلية بخراسان ويجاورها
مدينة اصبهان واما المقصد فالى السوس بسينين مهملتين مدينة بارض
فارس تعمل فيها الثياب السوسية من الخز واما الحرة الغنى والسعة
التي اصبتها وجدتها فمن رسالة اقتضبتها انشاتها ارتجالا وفحواها انه
ان يفرشني يبسط لي دخلة بكسر الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة باطن
امره وفي امثال المولدين فرشته دخلة امري ويروى فرشت له وهو مثل
يضرب في الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امري بسطته واو
اباه مستعار من فرش الفراش يعني رسالته ان يجر لي بحقيقة حاله

ويسرد يقرا على رسالته فقال دون مرامك مطلبك حرب البوس هذا مثل
يضرب لمن يطلب شيئا بعيد الا يصل اليه الا بعد مشقة عظيمة واصله
ان البوس وهي امراة من بني تميم كانت لها ناقة فوردت حوض قوم
من العرب بغير اذنهم فقتلوها فوقع الحرب بينهم بسبب فلما اكثر
من اربعين سنة فصارت مثلا او تصحبني الى السوس فما حبسته
اليها قهرا يعني عن اختيار وعكفت اقمت بها اي البوس عليه اي على ابي زيد
شهرا وهو يعلني يسقيني مرة بعد اخرى كاسات التعليل اي يطعمني في قضا
حاجاتي فاذا لقاميته اظهر عللا وعوايق ويجريني يحملني ان اجرا عنت
جمع عنان التاميل قصد راملة اذا رجاه وعلق امله به حتى اذا احرج ما
صدري وعيل فني وقال الشريشي عالني الامر يعولني عولا غلبني
وقرا ابن مسعود وان خفتم عايلة اي خصلة تعولكم وتغلبكم فمشي
الشريشي على ان عيل بمعنى غلب يعني فلما ضاق صدري وغلب على
صبري قلت له انه لم يبق لك علة عذر ولا لي في المقام تعلة شي اتعلل
به واقضي به اياما من حديث او غيره وفي غدا ذجر غراب البين الزجر التفاول
بالطير وهو ان من يريد السفر يرمي حصاة الى طير في طريقه فان طار الى
ميمنة يقول السفر مبارك وان طار الى ميسرة يقول السفر شوم فيرجع
الغراب وسمي الغراب غراب البين وهو الفراق لان القوم اذا ارتحلوا
عن موضع اجتمع الغرابان فيه يلتقطون ما بقي من طعامهم وزبل دوابهم
فاذا ابصرهم الغراب اخذ في هدم البيوت صاح رغبة فيما يلتقط فيقولون
عند ذلك نعق الغراب غراب البين وصاروا يتشاءمون به فصار مثلا
وقال المعري في وصف التفاول بالغراب

بني من الغربان ليس على شرع ... يخبرنا ان الشعوب على صدع
اصدقه في مريه وقد امترت ... صحابة موسى بعد اياته التسع
كان بنيه كاهنا او منجما ... يخبرنا عن ما لقينا من النجع
وما كان الي اهل نجران مثله ... ولا كان للانس الفضيل في السجع

الى وهو

الى وهو طنا رالجناح وان مشي ... اشاح بما اعيى سطيحا من السجع
وارحل اذهب عنك بخفي حنين يعني محروما خايبا وتقدم ذكر قصة حنين
في المقامة العاشرة فقال حاشا لله معناه اعوذ بالله ان اخلفك اكذب
وعدك او اخالفك وما ارجات اخرت ان احدثك الا لالبثك اثبطك
واطيل مقامك عندي واذا كنت قد استربت تشككت وداخلتك
الريبة بعدتي وعدي واعزاك حرضك وحملك ظن السو بما عدتي فاقحي
فاصح استمع لقصص جز وحديث سرني عادتي واصفها منها الى اخبار
اي الى الكتاب الذي فيه اخبار الفرج بعد الشدة وهذا الكتاب الفه القاضي
ابو علي التنوخي ورتبه على اربعة عشر بابا واورد فيه من الحكايات العجيبة
وقصص من كان فقيرا ثم صار غنيا او محبوسا ثم تخلص وما اشبه
ذلك فقلت هات ما اطول طيلك ما حرف تعجب والطيل الحبل الذي
يطول للدابة حتى ترعى والمراد به هاهنا العمر يعني ما اطول عمرك وقال المطرزي
طال طوله وطيله اذا طال تماديه في الامر وتراخيه عنه اي ما اكثر تراخيك
وقال الشريشي ما اطول طيلك اي ما اكثر حيلك وقال الموصلي وقيل
الطيل الغيبة يعني ما اكثر غيبتك واهول اغرب حيلك مكرك فقال
اعلم ان القدر العبوس الشديد القاني رمى بي الى طوس تقدم ذكرها
اول المقامة وانا يومئذ فقير وقير اتباع لفقير كما قالوا حسن بسن وسايع
لايع وفايدة الاتباع المبالغة في معنى اولا وذلك انك تقول فلان
فقير فيكون له الشي اليسير من المال فاذا قلت وقير فليس له شي البتة
وقال المطرزي الوقير الذي اوقره الدين اي اثقله قال الموصلي وقيل
الوقير المصدوع العظام كما ان اصل الفقير المكسور فقار الظهر وقال
العكبري الوقير بمعنى مفعل من الثقل او موقر ومنه قوله تعالى فالحاملات
وقرا اي ثقلا لا فتيل لي الفتيل خيط في شق النواة مثل الفتيلة
وقال الموصلي الفتيل قرض في النواة مستطيل فيه حشوه مستطيلة
متصلة بالنغروق وهو قمع البسرة ولا نقير النقير نقرة في ظهر النواة

ومنها تنبت النخلة وقال المسعودي النقير قشرة رقيقة في ظهر النواة
ويضرب بالفتيل والنقير المثل في الحقارة والقلة كان انسانا توهم
ان له شيا فذكر الفتيل والنقير بعد النفي زيادة بيان لما تقدم وقال
المطرزي لا فتيل لي ولا نقير معناه لا شيء لي فالجاني اخوجني صفر
خلو اليدين الى التطوف بالدين التطوق لبس الطوق قال الشريشي
اراد انه لبس من الدين طوق فادنت اقترضت لسوء الانفاق ممن هو
غيس مسعف الاخلاق وتوهمت حسبت تسني تسهل النفاق
عند الكساد قال شارح وراده بتسني النفاق رواج الشعر يعني ظننت
ان في هذه البلدة كرما اسخيا اذا انشدت لهم شعر يعطوني شيا اقضي به ديني
فاوسعت كثرت في الانفاق عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان ابواب الرزق مفتوحة الى باب العرش فينزل الى عباده
ارزاقهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له فما افقت تيقظت وتنبهت من
اشتغالي بالاستقراض والصرف حتى هضني شق علي وغلبني ديني لزمني
حقه واجبه ولازمني مستحقه اخذني في التقاضي ولم يفارقني صاحبه
تحرت في امري اي في هم الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حديث الدين ٣
علمني جبريل دعاء في الدين وهو ان يصلي اربع ركعات اذا زالت الشمس
يقرا في كل ركعة اية الكرسي وقل هو الله احد واذا سلم قرا قل اللهم مالك
الملك الى بغير حساب ثم يقول اللهم يا فارج الهم يا كاشف الغم يا مجيب دعوة
المضطر يا رحيم الدنيا والاخرة ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من
سواك واقض ديني فان الله يقضي عنه الدين وفيها الاسم الاعظم
واطلعت غريمي اخبرت صاحب ديني على عسرتي فقري فلم يصدق املاقي
فقري قال العكبري واصله من الملق وهو اللين والفقر يذل ويلين
ولا نزع كف عن ارهاقي تكليفي ما لا اطيق بل جد اجتهد في التقاضي
طلب المال ولج اصر وعزم في اقتيادي جري الى القاضي وكلما خضعت
تواضعت له بالكلام واستنزلت طلبت منه رفق لطف الكرام وربقته

يعني

يعني بالموعظة من حصول الثواب في الاخرة ورضي الله تعالى فكان ينظرني
يرحمني ويأخذني بمياسرة مساهلة او ينظرني يؤخرني ويمهلني الى الميسرة
بفتح السين وضمها غنى عن ابي اليسر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يفرج الله كربته او يعطيه مسألته
ويظله يوم القيمة فلينظر معسرا او ليذر له قال لا انطمع في الانظار
واحتجان اقتطاع واصله من الاخذ بالمحجن وهو عصى معوجة الطرف
يعلق بها الشيء وقال المطرزي الاحتجان جذب الشيء بالمحجن هذا
اصله ثم قيل احتجن فلان مالي اذا اخذه ومنه قول قيس في وصيته
عليك بالمال واحتجانه اي امساكه فكانه يقول لا انطمع في الانظار ولا
في امساك النضار الذهب فرحت ما ترى مسالك طرف الخلاص بفتح
الخاء النجاة او يعني الى ان ترتني سبايك جمع سبيكة وهي القطعة
المذابة من الذهب او الفضة الخلاص بفتح الخاء ويروى بكسرها الذهب
او الفضة المصفاة من الغش وقال العكبري الخلاص بالكسر الذهب
غير المضروب فلما رايت احتدا اشتداد لدده خصومته وان لا مناص
لي من بعده قال الموصلي المناص الملجا وقال عزه الفرار قال تعالى ولات
حين مناص قال الجلال المحلي اي ليس الحين حين فرار وقال الشريشي
ناص عن قرنه نوصا ومناصا اذا فزع وفر وما احسن ما قاله العبدي
في محمد بن ابراهيم يشكو غريما يلازمه

• اقض ديني يا ابن عم المصطفى • انا بالله من الدين وبك •
• من غريم فاحش قد غر لي • اشوه الوجه لعرضي منتهك •
• انا والمطل اذا كنا معا • وسط سلك فهو منا منسلك •

شاغبته خاصمته من الشغب وهو تهيج الشر وقيل الشغب كثرة اللفظ
المؤدي الى الشر ثم واثبته المواثبة المساورة وهو ان يقصد كل واحد
من المحاربين قرنه وتعلق به اي تعلقت به ليرافعني الى والي حاكم الجرائم
الجنايات لا الى الحاكم في المظالم هو القاضي لما كان بلغني من افضال الوالي

وفضله علمه وخصاله الحميدة وتشدد القاصي وبخله فلما حضرنا باب
امرطوس آنست علمت واحسست وقيل ابصرت قال تعالى فلما قضى
موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا اى ابصر ان لا باس
شدة ولا بوس داهية وحادثة فاستدعيت طلبت دواة وقطا ورقة
يكتب فيها ولابن الرقاق في ورقة يكتب فيها شعرا

وواضحة كمثل النصل تجرى * مع الابصار كالماء القراح
ترى حبك المراد بحسن نور * بمحض الفرند على الصفاح
كان سواده في صحيفتها * بقايا الليل في وجه الصباح

وانشات علمت وكتبت اليه رسالة رقطا الرقطا عندهم الدجاجة البرقشة
وهي المنقطة بسواد وبياض ومنه قيل للنمر ارقط لان فيه نقطا
خلاف لونه وسمى الرسالة رقطا لانها حرف منقوط واخر غير منقوط وهي
اى الرسالة اخلاق سيدنا تحب الهمزة غير منقوطة والحا منقوطة وهكذا
الى اخر الرسالة واما الاخلاق الحسنة فهي من كمال السعادة وزيادة
الفضل والسيادة قال الشريشي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي مع ان الله عز وجل يقول في حقه
وانك لعلى خلق عظيم قال في الجلالين اى دين عظيم قلنا مثل معنى
الخلق في الاية الشريفة والحديث الشريف تجدهما في الحديث يطابق
مراد الماتن لا في الاية ويعقوته ساحته وفنا داره يلب يقام ويلزم
وقربه تحف جمع تحفة اى من قرب منه اتحفه ونايه بعده تلف يريد ان من
بعد عنه فقد الامن فهلك وما احسن قول بن ابى الطيب

فيا اجبن الفرسان صاحبه يجترى * ويا اشجع الشجعان فارقه يفرق

وخلته صداقته نسب يريد ان من حصل بينه وبينه صداقة صار
كانه اخ له او ولد قيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك ام صديقك قال
ما احب اخى صديقي وقال اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة
تحتاج الى قرابة وقال عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما القرابة قد

تقطع

تقطع والمعروف قد يكفر وما رايت كتقارب القلوب اخذ الشاعر فقال

قد يقطع الرحم القريب وتكفر * النعمى ولا كتقارب القلبين
يدنى الهوى هذا ويدنى ذا هوا * فاذا هما نفس ترى نفسين

فاخذ ابو تمام وحسنه فقال

فان الهوى في كل حال مناسب * روحانية من يشاكل
ولن ينظم العقد الكعاب لزينه * كما ينظم الشمل الاشت الشمايل

وقال الشاعر

لا خير في قربى بغير مودة * ولرب منتفع بود الاباعد
واذا وجدت من البعيد مودة * فامدد له كف القبول بساعد

قال ابو الطيب

وما يلد الانسان غير الموافق * وما اهله الادنون غير الاصادق

واخذ ابو الطيب العجز من قول الاخر

دعوت وقد دعتني داهيات * وللايام داهية طروق
صديقا لا شفيقا فيه غل * الا ان الصديق هو الشفيق

وقطيعته عداوته نصب هم وتعب قال ابو تمام

والا فاعلمه بانك ساخط * ودعه فان الخوف لا شك قاتله

وغربه حد سيفه ذلق حاد وشهبه جمع شهاب وهو النجم وعنى به مناقبه
تا تلق تضيء وتلمع وظلفه بسكون اللام منع نفسه من الفواحش
زان اى زينه وقال الشريشي ظلفه اى قمعه من تجاوز قدره ومنع
من سال ما لا يجب زين بالممنوع وشرف بالممنوع فتاديب الملوك
لا عار به وانما العار ان يهينك كفوك ومن لك حكم عليه قال ابو الطيب

ومن شرف الاقوام انك فيهم * على القتل موقوف كانك كاسد
وان دما اجريته بك فاخر * وان فوادا رعته لك حامد

وقال حبيب

خضعوا لصولتك التي هي عندهم * كالموت ياتي ليس فيه عائد

فاذا تزين بمنعه فماظنك بشرف عطاياه وقويم مستقيم نهجه بسكون الهاطريقه الواضحه بان ظهر وذهنه قلب يعنى قلب الاشيا ظهرا لبطن وجرب يعنى وجرب الاشيا ايضا حتى تعلم نفع كل شئ وضره ونعته وصفه المحسن شرق وصل به المادحون الى الشرق وغرب وصل به المادحون الى الغرب قال ابو الطيب وزاد معنى

• فتجيى به السما وما لاح كوكب • وتحدوا به السفار ما ذر شارق •
• تخلى من الدنيا لبنسى فما خلت • مغاربها من ذكره والمشارق •

ونظر فيه ابو الطيب الى قول البحتري

• وشهرت فى شرق البلاد وغربها • فكانني فى كل واد جالس •

شهم اسيد رئيس مقدم قلب ذرب كثير التقلب فى الامور متصرف فيها نفاع لاوليايه ضرار لاعدايه سبوق يعنى يسبق الناس فى الخصال الحميدة مبر غالب لاعدايه عال عليهم فطن ذكي مغرب ياتى بالغرايب عزوف نزيه النفس بعيد عن الريب عيوف وقال الموصلى العيوف من الابل الذى يشم الما فيتركه وهو عطشان ويشبه به الذى له انفه وقال غيره العيوف الكاره للدنيا مخلف بما ياخذه بالغارة على الاعدا واخذ اموالهم يصفه بالشجاعة والكرم وقال المطرزى لانه يجعل ما استباح من اموال اعدايه خلفا مما اتلف بالانفاق وبهذا تمدح العرب الا ترى الى قول ابى تمام

• اذا ما غاروا فاحتووا مال معشر • اغارة عليه فاحتوته الصنايع •

متلف لماله بالجود اغر مشهور بين الناس فريد وحيد فى الخصال الحميدة نابه عظيم القدر فاضل زايد على غيره فى العلم ذكى متوقد الفطنة انوف كاره للقبيح كثير الحمية والغضب لا يستراب منه مفلق فصيح اللسان حتى انشا الشعر ان ابان بين كلامه طب حاذق حسن التدبير اذا ناب حدث هياج حرب وحل عظيم خطب امر شديد مخوف قد تم بحمد الله النظم مناظم جمع منظوم شرفه تاتلف تجتمع يريد ان ما انتظم فى شرفه من المدايح بلا تكلف على الشعر لكثرة صفات الفضل والتسود كما بتأليفه

قال

قال ابو الطيب • لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه • فانك معطيه وانى ناظم •
وقال اخر • ما لقينا من فضل جود ابن يحيى • صير الناس كلهم شعرا •

وشؤبوب قال الموصلى الشؤبوب الرفقة من المطر وهى فى العطا مجاز جبايه بكسر الحا المهملة عطاياه يكف يقطر ويسيل ونايل عطا يديه فاض سال وجرى على الارض وشح بخل قبله غاض نقص وجف وخلف بكسر الخا المعجمة وسكون اللام ضرع خلبه سخايه جوده يحتلب وذهب عيابه جمع عيبة وهى الوعا وسبق تفسيرها يحرب يستلب يعنى لكثرة جوده كان له مال ينهبه القاصدون له ومن لف لفه اى من النوبه ودخل فى جماعته واخذ هذا اللفظ من قول الاعشى

• وقد ملات بكر ومن لف لفها • نباكا حواض الرجى فالقواعصى •

وقال المطرزى اصله من قولهم جا بنو فلان ومن لف لفهم وقال بعضهم اى من التف بهم من غيرهم وحلفايهم وقيل من عد فيهم فلج ظفر بما احب وغلب صار قويا بقوة هذا الامير وتاجر بابه جلب بالجيم يعنى من اتى بابه طالبا للعطا جلب اى جمع المال من غنم وخلب بالخا المعجمة من قولهم خلب النبات اذا قطعه يعنى قطع المال من خزاينه وجعله فى كنبين نفسه كف منع عن هضمهم ظلم برى من الذنب وبرى من دنس غوى ضال مفسد وقرن ليانه يعنى لين خلقه بعز شدة ومنعة يريد انه يتواضع مع الفقرا ويغلظ ويتكبر على الاعدا وقال الشريشى يريد ان الامير اذا انبسط لم يعب واذا اشتدت هيبته لم يولف فحالة هذا الممدوح بين العزة واللين وقال ابو تمام

• والجد شيمته وفيه فكاهة • سمح ولا جد لمن لم يلعب •
• شرس ويتبع ذاك لين خليقة • لا خير فى الصهبا ما لم تقطب •

ونكب بتشديد الكاف وتخفيفها مال واعرض عن مذهب طريق كن بخيل قليل الخير لبس بوثاب كثير الوثوب عند لهزه فرصة شرك يعف يكف نفسه عفه بر مطيع لله عفيف عن المحارم شعرا فلذا اى فلاجل

ذا يحب يعني الامير ويستحق عفافه شغفا به اي حبا يبلغ الغاية
وشغاف القلب اعلاه يريد ان عفافه بلغه غاية الحب من القلوب
فلبابه بالبا الموحدة خالصه وفي نسخة لبانه المثناة من تحت تواضعه
خلاب خادع اخذ للنفس غالب عليها اخلاقه غر معروفة بين الناس
ترف بتشديد الفا تتلالا وتشرق وفوقه طرف سهمه الذي يجعل
في الوتر فوق بضم الفا سهم اذا ناضلته راميته غلاب صائب لمن
يراميه سجح مرفق سهل حسن الخلق وقال المسعودي السجح
لين الخد والاسجاح حسن العفو وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها
لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه يوم الجمل ملكت فاسجح اي ظفرت فاحسن
العفو فجهزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينة الشريفة وفي المثل
فاسجح اي سهل واحسن في سلطانك هش يهتز وينشط وذو تلاو
تدارك ان هفا اخطا وذل خل صاحب فليس بحقه بمرتاب يشك
لا باخل بل باذل واهب خرق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا سخي يتخرق
في العطا اي يتوسع فيه اذا يعتريه يقصده برز بسكون الرا ظاهر لا يليه
يقرب منه باب يريد انه لا يحتجب عن من قصده خلف باب ومن
المعلوم ان حجاب من يقصد مذموم وما احسن ما قاله ابو الطيب
في ممدوحه وهو •
اصبحت تامر بالحجاب لخلوة • هيهات لست على الحجاب بقادر •
من كان ضوء جبينه ونواله • لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر •
فاذا احتجبت فانت غير محجب • واذا بطنت فانت عين الظاهر •
ان عض اشتد ازل ضيق عيش من جدب وقحط فل كسر غرب حد
عضاضه اشتداده قال شارح العضاضة وهي جريان العض
بين اثنين والعضاض هنا بمعنى العض بنابه بكفايته قال ابن
الانباري المناب من ناب فلان الامر اتاه مرة بعد مرة فالحت
انكسر منه ناب سن من يقول ان عضت الناس الشدايد وضرت بهم

دفعوا

دفعها وكسر انيابها بمواهبه وجبره لمن افتقر ومن مليح ما قيل في هذا المعنى قول ابي الطيب
اظمتني الدنيا فلما جيتها • مستمطرا مطرت علي مصايبا •
حال متى علم ابن منصور بها • جا الزمان الي منها تايبا •
ونقل ابو الطيب اللفظ والمعنى من قول ابي تمام •
كثرت خطايا الدهر في وقد يرى • بنداك وهو الي منها تايبا •
والم به الحصني في قوله • وقد يحسن الايام بعد اساة •
ويذنب صرف الدهر ثم يتوب • وقال ابن الرومي
اسات لي الايام يا ابن محمد • وهي الي اليوم معتذرات •
راين عطا في حولي بنيك عايذا • فهن لما ابصرنه حذرات •
رجع تم النظم وجدير حقيق بمن لب كان لبيبا عاقلا وقطن اقام
وقرب وشطن بعد ان اذعن اطاع وانقاد لقريح سيد زمن بفتح الميم
وجابر زمن بكسر الميم من ماتت بعض اعضايه وزالت قوته بحيث لا يقدر
على الحركة وقال الشريشي مراده بالزمن الفقير الذي لازمه الفقر يريد
انه جابر للفقير الذي المتصف بهذا الوصف من رضع ثدي لبانه اللبان
ما يرضعه المولود ولا يقال فيه لبن قال ابو الطيب •
الف المروة مذ نشا فكانه • سقي اللبان بها صبيا مرضعا •
خص بافاضة الافاضة اجرا الما وصبه تهتانه التهتان مصدر هتن
يهتن هتونا اذا نزل المطر نزولا كثيرا سريعا والمراد به هنا مطر عطايه قال
الشريشي اراد انه في ثدي امه رضع الجود بغدا وعليه وهذا كقول المتنبي
سموا للمعالي وهم صبية • وسادوا الانام وهم في المهود •
وقال سوادة بن ابي شراعة •
تعرف السود في مولودهم • وتراه سيدا ان يعفا •
نعش رفع وفرج اذهب الغم وصافر غاوت فابهج ادخل السرور وعلى اجتبا
ونافر فاخر وحاكم في النسب وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان
الشرف تحاكما الى حكامهم فيفضلون الاشراف وسميت منافرة لانهم

كانوا يقولون عند المفاخرة ابنا اعز نفرا فازعج غلب على غيره في الفخر و
والحسب والنسب وفارجع بحق ابلج ابيض واضح وانعب من موصوله
سيلى اى الامير الذى سيلى بعده فانه يروان يفعل مثل ما فعل
فيعجز عنه واعاد هذا المعنى منظوما في المقامة السابعة والثلاثين
وهو سماحة ازرى بمن قبله • وعدله انعب من بعده • واخذ ما قاله من
قول رجل قال لاحد الامرا وقد عزل عن عمله اصبحت والله فاضحا
لكل وال قبلك • بحسن سيرتك • ومتعبا لكل وال بعدك ان يلحقك
يريد ان هذا الوالى انعب من اخذ الولاية بعده • وقرض مدح اذهر
حرك بالثنا عليه وبلى اختبر وجرب وتوج زين وشرف صفاته بجم
شعر فلا اخلاهذا دعاله يعنى لازال ذا صاحب بهجة سرور بمده
ظل خصبه كنى بخصبه عن ماله ودعاله له بالكثرة والبركة اذجعله
ممتد الظل فانه بر مكرم ومحسن بمن انس ابصر ضوء شهبه نيرانه
الساطعة واحدها شهاب وكانت العرب توقد النيران فتقصدها
الاضياف بالليل اراد انه كثير الاكرام لمن يقصد بابه قال الشريشى
واخذ هذا اللفظ من قوله تعالى انس من جانب الطور نارا زان مزايا
فضايل ظرفه حسن هيئته وعذوبة لسانه بلبس اختلاط خوف دعبه
اراد انه خلط الهزل والمزاح بالجد وخفة الظرف بالانقباض والحشمة
ثم النظم فليهن سيدنا فوزه ظفره بمفاخر تاثلت تاصلت وجلن
عظمت وفوته سبقه بصنايع افعال جميلة نمت بتخفيف الميم
زادت ونمت بتشديد الميم من النميمة اسند الفعل الى الصنايع
وقال نمت لان صنايعه جعلته مشهورا بين الناس ودلت عليه وبلايم
الملايمة الجمع بين الشيئين اى يجمع ويوافق بين قرب جمع قربة
وهو ما يتقرب به من اعمال البر الى الله تعالى ومن الهدايا الى الملوك
حضرته موضعه الذى يحضر فيه غوث نصرة رغبة عبده والمراد به
نفسه بحظ نصيب من حظوة بضم الحا وكسرها مكانته ورفعته

فانه

فانه يعنى منشا الرسالة تليد التليد من العبيد الذى ولد ببلاد العجم وحمل
وبيع ببلاد العرب وقيل الذى ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيرا فكبر
عندك وقال الموصلى التالد والتليد القديم والاصلى الذى ولد
عندك واصل التاء واو والتليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فنبت
ببلاد الاسلام والمولدة بمنزلة التلاد وهى التى ولدت عندك يريد
انه عبد ندب دعوة تقول ندبت القوم اى دعوتهم جعل نفسه عبده
الدعوة التى دعاه بها خصمه الى الوالى لانعته بها قال الشريشى
او يريد التليد القديم والندب الهم من انتدب للبت ندبا يريد انه قديم
هم وشريد طريد جدب بدال مهملة قحط وسوء حال وجريح نوب حوادث
اثرت ابقت به اثرا واثرها اخذ ماله حتى عاد فقيرا فمن نظر راى
اثر النوايب عليه وناظم قلايد قصايد ورسايل نثرت مشت في الناس
والبلاد ولله در ابى الطيب حيث يقول

• وما الدهر الامن رواة قصايدى • اذا قلت بيتا اصبح الدهر منشدا •
• فسار به من لا يسير مشمرا • وغنى به من لا يغنى مغردا •

اذا جاش تحرك وازدحم الكلام في صدره وارتفع كما يجيش القدر اى
يغلى بخطبة فلا يوجد قايل ثم قس هو ابن ساعدة الايادى خطيب العرب
وفصيحها وهو اول من خطب متكيا واول من قال اما بعد ثم بفتح الثاء
معناه هناك باقل هو لكن رجل فى العرب يضرب المثل به في العى
ومن عيه انه اشترى ظبيا باحدى عشر درهما فقيل له بكم اشتريته
ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر
فانفلت الظبى فضربوا به المثل فان حبر بفتح الحا المهملة قال
شعرا او رسالة واصل حبر وشى وزين قلت حبر بكسر الحا المهملة
وفتح البا جمع حبرة وهى البرد اليمانى نمنمت نقشت وزينت وخلت
ظننت رياضا جمع روضة قد نمت زادت وكمل حسنها وقيل نمت
بالتشديد تحركت بالروايح الطيبة العطرة وقال الصابى في المهلب

وكانه يصف هذا الكلام وهو

واذا استنطق الانامل حادث • ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما نشرت • بمناه عصابا من برود
فقر لم يزل فقير اليها • كل مبدي بلاغة او معيد
يقتدي البارع المفيد بها • لاحقا بالمقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ مفيد • واختصار كاف ومعنى فريد
شغلتك عن شغل الناس مدايح • حسنت فما تنفك تطرب سامعا
وله
جائك مثل بدايع الوشي الذي • ما زال في صنعها ينعب صانعا
اوكالربيع ريك اخضر يانعا • ومورد اشرقا واصفر فاقعا

هذا يعني هذا ما مضى من فصاحته ثم شربه حظه ونصيبه من الما برض قليل وقوته اكله قرض سلف وفلقه صبحه غسق ظلمة اول الليل يريد ان حاله متغيرة وجلبابه ثوبه خلق بال وقد قلق صار بلا قرار لنوع شدة غضب غريم خصم ملازم غاشم ظالم قال شارح اللايق بهذا الموضع ان يكون الغاشم بمعنى المكاس لان التقاضي حقه لا يكون ظالما الا ان يفعل او يقول شيئا قبيحا عند التقاضي يستحثه يستعجله بحق لازم واجب فان من انعم واحسن سيدنا بكف رده بهبات عطايا كف يده توشح تزين بحدا اي بكرم فاق زاد على غيره وباء رجع باجر فكي اعتاقي من وثاقي بفتح الواو وقيدي يريد به الدين لا اخلت هذا دعا له اي لا زالت سجايا عوايد خلقه ترفد تصل وتعين شايم يقال شام السحاب اذا نظر اليه ابن عطر والمراد هاهنا بشايم راجي برقه خيره وجوده نزل البرق منزلة الجود لانه ياتي بالمطر والمطر شبيه بالجود عن احسان رب ازلي قديم حي ابدي باقي مع الابد وهو الدهر تمت الرسالة قال الشريشي عند تمام شرح هذه الرسالة ولله در منشئها من عالم بارع فاض الامد في الفصاحة فليس له فيها مضارع • فما اتفق له ان ناوها الا بعد التبحر في علوم اللغاة • حتى كان ابي حفص ابن برد يخاطبه بهذه الابيات •

ابا العلا

ابا العلا تستمع تعريض ذي ثقة • اهدى لك الود محضا غير مقطوب
انت الذي لم يعاشر مثله رجلا • في العلم والظرف والاداب والطيب
تحصيل فضلك في الاداب معجزة • وكنه علمك شي غير محجوب
اما اللغاة فما يعقوب يبلغ ما • وعيت منها ولا الاشياخ يعقوب

فلما استشف نظر الامير لاليها جواهر كلامها ونم راى السر عنى بالسر ما ذكر من النقط بحرف والترك لاخر المودع المضمن فيها او عز قال العكبري اوعز وعزيعني امر في الحال بقضا ديني وفصل ما بين خصمي وبيني ثم استخلصني اختارني لكمارثة اي لزيادة عدده واختصني افردني باثرته بفتح الهمزة عطيته وقال ابن الانباري اثرته ما يوثر به نفسه فلبثت اقمت بضع سنين البضع فيه اقوال اصحها قول الصادق صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله تعالى عنه لما ساله عن البضع انه ما بين الثلاثة الى العشرة انعم بفتح العين اكون ذا نعمة في ضيافته وارتع اكل وانعم في ريف خصب رافته رفقته ورحمته حتى غمرتني غطتني مواهبه عطاياه واطالت ذيلي عبارة عن الغنى وسعة الحال اذهبه قال الشارح الاذهب جمع اذهب بضم الها وهو جمع ذهب تلطمت تسلسلت برفق في الارتحال السفر على ما ترى من حسن الحال قال فقلت له شكر المن اتاح قدر لك لقيات لقا الشيخ الجواد الكريم وانقذك خلصك به اي بسببه من ضغطة بضم الضاد تضييق الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد الحظ والخلوص من الخصم الالد الشديد الخصومة ثم قال اي ما يعني اي شي احب اليك ان احذيك امدك من العطا المال الذي اعطيته او انحلك اهدي بالرسالة الرقطا قلت املا القا الرسالة علي لاكتبها احب الى فقال وهو وحقك احق علي يعني من اعطا المال فان نحلة عطية ما يلج يدخل في الاذان اهون من نحلة ما يخرج من الاردان الاكمام ثم كانه انف استنكف واستحى يعني كبر ذلك عليه فجمع لي بين الرسالة والحذيا

بضم الحا المهملة العطية ففزت ظفرت منه بسهمين يعني بحصتين
ونصيبين وهما الرسالة والمال وفصلت ذهبت عنه بغنمين وابت
رجعت الى وطني قرير العين مسرورًا بما حزت جمعت وصار في حذوي
من الرسالة والعين الذهب الاحمر تمت المقامة السادسة والعشرون والله اعلم

المقامة السابعة والعشرون وتعرف بالبدوية

حكى الحارث ابن همام قال ملت في ربق بالتشديد وقد تخفف
فيقال في ربق اي في افضل واول زماني الذي غبر مضى وتستعمل
بمعنى بقي وهو من الاضداد قال تعالى الا امراته كانت من الغابرين
اي الباقين والمراد الاول الى مجاورة اهل اصحاب الوبر الابل وكنى
بالوبر عنها لانه شعرها وقال المطرزي اهل البدو والبدو ويقال ما رايته
من البدو والمدد مثله اي في البدو والقرى ومنه قول عامر ابن الطفيل
على ان لي البدو ولك المدر وهذا المجاز لاخذ اتخلق اخذ بفتح الهمزة وكسرها
اي اخلاق وقال الموصلي لاخذ اخذ اي لاسير بسير نفوسهم الابية
الممتنعة من الخصال الدنية والسنتهم لغاتهم العربية فشمرت
رفعت ذيلي واجتهدت للاسراع في المشي تشمير من لا يالوا يقصر
جهدًا طاقة وقال الغزالي الجهد بالفتح الغاية يقال اجهد جهدك اي ابلغ
غايتك وجعلت اضرب امشي في الارض غورًا محلا متحفظا ونجدا
محلا مرتفعًا الى ان اقتنيت ادخرت لنفسي لا للبيع هجمة ما يقارب المائة
من الراغية الابل وثلة قطيعًا من الثاغية الشا ثم اويت رجعت
الى عرب ارداف حلفا وقال الشريشي الردافة في الجاهلية كالوزارة
في الاسلام اي وزرا اقيال ملوك وابنا اقوال فصحا ويقال
للمنطيق انه بن اقوال فاوطنوني انزلوني امرع اخصب جناب
ناحية وفلوا ثلموا عني حد كل ناب يعني دفعوا عني ظلم كل ظالم وبد
كل غالب فما تاوبني اعتادني ورجع الي وقال ابن الانباري تاوبني

جاني

جاني في اخر الليل عندهم هم ولا قرع دق صفاتي حجري الاملس سهم
معناه ما اصابني عندهم مكروه الى ان اضللت ضيعت في ليلة صبح
مضيئة البدر لقحة ناقة حلوب غزيرة كثيرة الدر اللبن فلما طلبت
نفسًا بالفائت طلبها والقاطح حبلها على غاربها اعلا سنامها ومعناه
خليت سبيلها تذهب حيث تشا فندثرت الدثور الوثوب على ظهر
الفرس يعني ركبت فرسا محضارا شديد العدو واعتقلت اخذت بين
الساق والركاب لدنًا رمحا لينا خطارا كثير الاهتزاز من كثرة لينه ورقته
وسريت مشيت ليلتي جمعا تاكيد لليلتي يعني كلها اجوب اقطع البيدا
البرية واقري اتتبع كل شجرى ارض ذات شجر ومدرا خالية من النبات
ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه من الشعر الى ان نشر بسط الصبح راياته
جمع راية وهو العلم يعني الى ان ظهر الصبح وانتشر نوره وحيعل قال
حي على الفلاح ومعنى حي هلم واقبل والفلاح الفوز وقيل الفلاح
البقا فمعناه اقبل على بيت البقا في الجنة الداعي المؤذن وما احسن
ما قاله بعضهم

الارب طيف بات منك معانقي • الى ان دعى داعي الفلاح محيعلا

وقال الاخر

اقول لها ودمع العين جار • الم يحزنك حيعلة المنادي

وقال راجح الحلي

صاح قم معلنا بحي على الراح • فقد اسفر الصباح المنير

الى صلاته فنزلت عن متن ظهر الركوبة يعني الفرس المركوبة لادا صلاة
المكتوبة الفرض ثم جلت من جال يجول اذا تردد في الميدان ومراده ههنا
جلت ركبت وتحركت في صهوتها محل مقعد الفارس من ظهرها
وفرزت كشفت الستر عن شحوتها خطوتها يعني خشيتها في الستر
وسرت لا ارى ايّا الا اقفوته مشيته ولا انشز يا المجمتين مكانا مرتفعا
الا علوته ولا واديا الا جزعته قطعته عرضا ولا رابيا الا استطلعته

اسْتَخبرته وَجدى عزمى وَاجتهادى مع ذلك يذهب بضيع هدرا باطلاً
وَلايجد ورده اتيانه الما صدرا مرجوعا عنه اى لا يجد سواله خبرا
الى ان حانت خان يحين اذا جا الوقت اى جا وقت صكة عمى يعنى به قايم
الظهيرة وَاختلف فى اصله فقيل ان عمى كان رجلاً مغوارا فغزا
قوما عند قايم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلاً لكل من جا
مثل ذلك الوقت وقيل المراد به الظبى لانه يشتد راى يتحير فى الهواجر
فيصطك بما يستقبل كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم
فقيل عمى كما صغر واسود والظهر ازهر فقالوا اسويد وزهيم ولفح تحرك
هجير يذهل يشغل غيلان ابن عتبة بن شمس ابن مسعود ابن حارثة
وَاسمه ذو الرمة كان شاعرا مكثرا وصافا للاطلال والديار والصبر
على قطع القفار وك الشريشى وهو اشعر الشعرا الاسلاميين
فى التشبيه وكان يقول اذا قلت كان فلم اجد مخرجا فقطع الله لسانى
وسمى ذو الرمة بقوله يصف وتدا •
• وَغير موضوع القفا مو تود • اشعث باقى رمة التقليد •
• نعم فانت اليوم كالعمود • من الهوى اوشبه المورود •
• يامى ذات المبسم البرود • والمقلتين وبياض الجيد •
وَقيل لغير ذلك عن مى هى بنت عاصم ابن طلبه ابن قيس وتكنى
ام نور صاحبته وغلبت عليه حتى عرف بها فقيل غيلان مى كما قيل
كثير عزه وقصد الحريرى فى هذا الموضع لمعنيين احدهما انه كان
صادقا فى حب مى وكان لا يشغله عنها شاغل والثانى انه كان
يكثر فى شعره صبره على القفر فى الهواجر لميه فذكر الحريرى ان هذه
الهاجرة شغلته عنها حتى طلب ظلا يلوذ به والمراد ان الحر الشديد
اشتد حتى نسى العاشق المعشوق من شدة الحرارة وكان يوما
اطول من ظل القناة العرب توصف اليوم الطويل بظل القناة
كما توصف اليوم القصير بابهام القطاة وتزعم ان ظلها اطول ظل

ومنه

وَمنه قول الشاعر • ويوم كظل قصر الرمح قصر طوله • دم الزق عنا واصطفاق
المزاهر • واحر اكثر حرا من دمع المقلاة التى لا يعيش لها ولد فدمعها
ابدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة
ولهذا قيل للمدعو له اقر الله عينك ماخوذ من القر وهو البرد والمدعو
عليه اسخن الله عينك ماخوذ من السخنة وهى الحرارة قال العكبرى
تشبيه حر اليوم الشديد الهاجرة بدمع المقلاة بعيد لان دمع المقلاة
يسير بالنسبة الى حر اليوم فلا معنى للمفاضلة به انتهى فايقنت
تحققت انى ان لم استكن اطلب ما يسترنى ويكفينى من الوقدة شدة
الحر واستجم اصله من الجم وهو الكثير يعنى ان لم ارفه نفسى واستريح
بالوقدة النوم اذنفنى امرضنى وانحلنى اللغوب الاعيا والتعب وعلقت
اى تعلقت بى شعوب اسم من اسما المنية قال الحريرى ولا تدخل هذا
الاسم اداة التعريف فجعت ملت الى سرحة شجرة عظيمة كثيفة ملتفة
الاغصان وريقة كثيرة ورق الافنان الاغصان وما تفرع منها ومن
ومن احسن من نظم فى الفرار من الحر الى الظل المنازى وقيل حمدة الاندلسية
هذه الابيات •
• وقانا لفحة الرمضا واد • وقاه مضاعف الظل العميم •
• حللنا دوحه فحنا علينا • حنو المرضعات على الفطيم •
• يراعى الشمس اذا ما قابلتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم •
وقال السرى فاحسن •
• ادرها فقد اللوم اخذ الغنايم • ولا تخش اثما لست فيها باثم •
• فلا عيش الا فى اغتنام بقهوة • يروح الفتى منها خضيب المعاصم •
• ولا ظل الا ظل كرم معرش • تغنيك من قطريه ورق الحمايم •
• سما غصون تحجب الشمس ان ترى • على الارض الا مثل نثر الدراهم •
لاغور التغوير النزول للقايلة كما ان التعريس النزول اخر الليل للنوم
والاستراحة اى اقيل واستريح تحتها الى المغربان تصغير المغرب قال

الحريري فكان قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب جعلوا اخره الفا
وبنونا على طريق الشذوذ واستعمله رحمه الله تعالى مع اعترافه بشذوذه
فوالله ما استروح استنشق ووجد ريح الراحة نفسي يعني ما سكنت عني
انفاس التعب ولا انشراح فرسي حتى نظرت الى سانح خاطر والسانح ايضا
ما اتاك عن يمينك من ظبي او طائر او نحو ذلك في هيئة الهيئة اشارة
الى اللباس اي في لباس سائح عابر يسيح في الارض اي يمشي في جهاتها
ويقال للمكدي سائح لانه يسيح في الكدية وهو ينتجع الانتجاع في الاصل
طلب المرعى ومراده به هاهنا القصد يعني بجعبتي قصدي في طلب الراحة
وينشد يسرع الى بقعتي موضعي فكرهت انفاجه انعطافه وميله
الى معاجي مكاني الذي ملت اليه واستعذت بالله من شر كل مفاجي
اتٍ على غفلة ثم تجيت رجوت ان يتصدى يتعرض منشدا معرفا
على الناقة تقول نشدت الضالة طلبتها وانشدتها دللت عليها او ينبدي
يظهر مرشدا هاديا يرشدني الى ناقتي فلما اقترب عن دحي شجرتي وكاد قرب
يحل ينزل بساحتي موضعي الذي انا فيه الفيته وجدته شيخنا السروجي متشحا
متقلدا بجرابه يعني جاعلا جرابه موضع الوشاح ومضطفنا حاملا عند حضنه
اي جنبه وقال ابن الانباري حاملا تحت ابطه اهبة عدة بجوابه جولانه
فانسني اعطاني الانس اذ ورده وصل وانسانى حاشر نفر يريد الضالة ثم
استوضحته سالته ان يوضح لي من اين اثره مجيئه وكيف عجره وبجره
يعني كيف امره الظاهر والباطن واصله العجر العقد الناتية في العصب
والبجر العقد الناتية في البطن فانشد بديها مرتجلا بغير فكر ولم يتل
ايتفا اي لم يامرني بالكف تقول لمن تطلب منه الزيادة ايه بكسر الهاء اي
زد ولمن تطلب منه الكف والاقتصار ايها بفتح الهاء اي حسبك هذا
ولا تزد شعرا اقل لمستطلع من يحب ان يطلع ويرى دخيلة باطن امري لك
عندي كرامة حرمة وعزازة عزة انا ما بين جوب قطع ارض فادض وسرى
مشي بالليل في مفازة فمفازة ارض مثلها قال الاصمعي سميت

بذلك

بذلك تفاولا لسالكها كما سمي اللديغ سليمان تفاولا بالسلامة وقال
ابن الانباري سميت بذلك لان من قطعها فقد فاز والمعنى انى ابدا
مسافر من بلد الى بلد ومن مفازة الى مفازة ولا استقر بمكاني وقال ابن دريد

• ما آب من سفر الا وازعجه • راى الى سفر بالعزم يزمعه •

زادي الصيد الذي اصيده في الصحاري من ظبي وغيرها والمطية الناقة نعلي
العرب تسمي النعل مطية مجازا حيث يستعان بها على قطع المفازة وانشد
ابو علي الفارسي • رواحلنا ست ونحن ثلاثة • يجنبهن الماء في كل مشرب •
وقال ابو الطيب • وحييت من خوص الركاب باسود • من دارس فغدوت امشي راكبا
وله

• لا ناقتي تقبل الرديف ولا • بالسوط يوم الرهان اجهدها •
• شراكها كورها ومشفرها • زمامها والشسوع مقودها •
• اشد عصف الرياح يسبقه • تحتي من خطوها تايدها •

وكان الماتن اخذ قول ابي الشمقمق

•

• اتري انني من الدهر يوما • لي فيه مطية غير نعلي •
• حيث ما كنت لا اخلف رحلا • من راني فقد راني ورحلي •

يعني اني امشي راجلا وليس لي مركوب وجهازي رحلي وقماشي وما
احتاج اليه من عدة الجراب والعكازة العصي فاذا ما هبطت نزلت
مصرا بلدا فبيتي غرفة الغرفة الطبقة العالية من الخان لانه منزل
السفار والنديم الصاحب جزازه الجزازة في الاصل سقاط الاديم
اذا جزاي قطع وقال المطرزي الجزازات رقعات تعلق فيها
وقال غيره الجزازة قطعة من ورق عليها شي مكتوب ولبعضهم في هذا
المعنى • وقالوا كيف حالك قلت حالي • تقضي حاجة وتفوت حاج •
• نديمي هرتي وسمير انسي • دفاتري ومعشوقي السراج •
وقال الشريشي اخبرني الاستاذ ابو ذر وغيره ان الجزازة القراطيس
الصغار يكتب فيها للناس صفة حاله فيستجديهم بما فيها ويريد
انه عادته اذا دخل بلدا اخذ قطعة من قرطاس يجزها من ورقة كبيرة

ويكتب فيها بما يجلب ما ياكل وما يشرب فمن كان بهذه الحالة يحق له
ان يقول ليس لي ما اسا اصاب فيه بسوء ان فات ذهب يعني ليس
لي مال ولا ولد اخاف عليهما او آخر ان حاول طلب واراد الزمان
ابتزازه انتزاعه وسلبه عزائي ابيت خلوا اي خالي البال من الهم
ونفسي عن الاسى الحزن متجازة مايلة معتزلة ارقد جفني الليل ملا
جفني هذا مثل في الخلو عن الغم يقال فلان قد ملا جفنه يعني
لا غم له لان كل من كان له غم ليس له نوم من الحزن والفكرة وهو من
قول ابي الطيب • انام ملا جفوني عن شواردها • ويسهر الخلق جراها ويختصم •
وقلبي بارد من حرارة يعني لا غم لي لان الغم فيه حرارة وصاحب
الهم تشتعل في قلبه نار الغم وحزازة تاثير الحزن والغم في القلب
وقال المسعودي الحزازة وجع في القلب من غيظ وهم يحز في القلب
وقال الشريشي الحزازة الحقد والغيظ ومراده بها هنا ولد السوء
ولا شيء انكد للقلب من همه وقال الشاعر •
• اذا كان اولاد الرجال حزازة • فانت الزلال الحلو والبارد العذب •
لا ابالي من اي كاس تفوقت شربت فواقا يعني شيا فشيا ولا ماحلاوة
مزازة المزازة بفتح الميم ما بين الحموضة والحلاوة وقيل المزازة
اختلاط حامض بحلوان اجعل الذل مجازا طريقا يجاز عليه الى تسنى
تسهل الاجازة العطية فاذا مطلب كساحلة العار فبعدا اهلاكا
لمن يروم يطلب نجازه نجاحه ولبعضهم في هذا المعنى •
• اشد من علة وجوع • اغضاء على الخضوع •
• فاقنع من الدهر قوت يوم • وانت بالمنزل الرفيع •
• ولا ترد ثروة بمال • ينال بالذل والخشوع •
• وارحل اذا اجدبت بلادا • منها الى الخصب والربيع •
ومتى اهتز تحرك للدناة جمع الخساسة نكس بكسر النون ضعيف دني
عاف كره طبعي طباعي واهتزازه تحركه فالمنايا جمع منية وهي الموت

ولا

ولا الدنايا جمع دنية بتشديد اليا وهي الخصلة الخسيسة وقال ابن الانباري
الدناة المهانة وهو من قول ابن حارثة في وصية له طويلة ولا الدنية
وعلى هذا الاسلوب قول رافع ابن كعب بن نصر بن يسار •
• النار لا العار فكن سيدا • فر من العار الى النار •
وخير من ركوب الخنا الفساد والفحش ركوب الجنازة بالكسر النعش
تمت الابيات ثم رفع الى طرفه وقال لامر ما جدع قطع قصير انفه قصير
هو مولى جذيمة الابرش لما قتلت الزبا مولاه جدع انفه بيده واتاها
فاوهمها ان عمرو ابن عدي ابن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه
اتهاما له بانه غش خاله جذيمة اذا اشار عليه بقصدها فحظي عندها
بهذا القول حتى جهزته مرارا الى العراق فكان ياتيها بالتحف منه
الى ان استصحب في اخر نوبة الرجال في العدول وتوصل الى قتلها
والاخذ بثار مولاه منها وقصته مشهورة وفي كتب الادب المطولة
مذكورة فمراده بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك الا لمعنى
وكذلك انت ما خرجت في هذا الوقت على شدة حر الى هذه القفار
المخوفة الا لمعنى فاخبرني به فلذلك قال فاجزته خبر ما فتى البارحة
الذاهبة التي سرعت اي مشت حيث شات وما عاينته شاهدته
ورايته في يومي والبارحة الليلة الماضية قال العكبري ولا يقال
لها بارحة الا بعد الزوال واما قبل الزوال واما قبل فيقال فيها الليلة
فقال دع عنك الالتفات الى اي الى جهة ما فات ذهب والطماح
ارتفاع العين بالنظر الى ما طاح ذهب وتلف ولا تاس تحزن على ما
ذهب ولو انه وادمن ذهب ولا تستمل تستدعي محبة من مال
انحرف عن ريحك طريقك واضرم اوقد نار تبار يحك احزانك ولو كان
ابن بوحك صلبك وقال المطرزي البوح الفرج وقيل الاصل وهو
من المثل السائر ابن بوحك يشرب من صبوحك معناه ان ابنك
من ولدته لا تجنيته وقال غيره اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي

عرصتها وجمعها بوح وقيل البوح من اسما الذكر او شقيق روحك كل شي
شققته نصفين كل نصف شقيق للاخر يعني وان كان بعض روحك
ثم قال له هل لك ان تقيل تنام في وقت القايلة وتتحامى تجتنب
القال والقيل القول فان الابدان انضا اهزال تعب والهاجرة
حرارة نصف النهار ذات صاحبة لهب اشتعال ولن يصقل يزيل
حزن الخاطر الذهن وينشط الفاتر الضعيف المنقطع قايلة بمعنى
القيلولة قال المسعودي قال بعض اللغة قال يقيل قيلا وقايلة
وقيلولة اذا نام نصف النهار يعني لن يصقل وينشط الا النوم
في نصف النهار وهو وقت الهواجر جمع هاجرة وسميت بذلك
لانها تهجر البرد ولانها اكثر حرا من ساير النهار وخصوصا في شهري ناجر
قال الشريشي رحمه الله تعالى قال الازهري ناجر حزيران وتموز وهذا
غلط انما هو وقت طلوع نجمين من نجوم القيظ وقال الليث كل شهر
في حميم الحر فهو ناجر وقال المطرزي النجر افراط العطش وانما قيل شهرا
ناجر لان الابل تنجر فيهما وذلك اذا اشتد عطشها حتى ييبست جلودها
فلا تكاد تروى من الما ففلت ذلك اليك وما اريد ان اشق عليك
فافترشت بسط التراب واضطجعت رقدت واظهرت قد هجع رقد وارتفقت
توكات على مرفقي على ان احترس ولا انعس فاخذتني اي نالتني
السنة النوم الخفيف كما زعمت ربطت الالسنة فلم افق انتبه
من النوم الا والليل قد توج دخل والنجم قد تبلج ظهر واضا ولا
السروجي اي ولم اجد السروجي ولا المسروج الفرس الذي عليه
السرج فبت بليلة نابغية اومى الى قول النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •

وفي امثالهم الليلة النابغية يروى عن الاصمعي انه قال انصرفت
ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت عليه ليلة فقال
لي يا اصمعي كيف بت قلت بت بليلة نابغية يا امير المومنين فقال

انا لله

انا لله هو والله قوله

فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •

فقلت انما اردت

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب •

واحزان يعقوبية نسبة الى سيدنا يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام اساورا واثب الوجوم السكوت على الغيظ والهم المعنى ان
الغيظ اذا اشتد عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكانه يواثبه وامام
اسامر النجوم افكر تارة مرة في رجلتي بفتح الرا مشي على الاقدام وبضمها
قوتي على المشي وقال المسعودي رجل الرجل يرجل رجلا ورجلة
اذا كان يمشي في السفر وحده بلا دابة له يركبها واخرى اي مرة اخرى في رجعتي
عودي الى ان وضح تبين لي غدا فترا انكشاف ثغر الضوء يعني عند
ظهور الصبح في وجه الجو نواحي السماء راكب قال الشريشي الراكب
من يركب البعير يخد يسرع في الدفق البرية فالمعت اشرت اليه بثوبي
ورجوت ان يعرج ينعطف الى صوتي جهتي فلم يعبا يبالي بالماعي اشارتي
بثوبي ولا اوى شفق ورثى لالتياعي تحرقي وتوجعي بل سار على هينته
سكينته ورفقه واصماني اصاب مقتلي بتهم اهانته اذلاله واحتقاره
فاوفضت اندفعت واسرعت اليه لاستردفه اطلب اليه ان يردفني
اي يركبني خلفه واحتمل تغطرفه تكبره فلما ادركته اي لحقته بعد
الاين التعب والاعيا واجلت ادرت فيه مسرح العين موضع سرحها
وجولانها بالنظر وقال شارح المسرح بمعنى السرح اي تقرير العين
وجدت ناقتي مطيته ناقته وضالتي ناقتي الذاهبة قال شارح
اذا ذهب منك فرسك او ناقتك تقول اضللتها واذا كان الشي ثابت
في موضعه وانت لا تبصره ولا تعرف مكانه تقول ضللته فتقول
ضللت الطريق ولا تقول اضللت الطريق ثابت لم يذهب وانت
لا تهتدي اليه يقول رايت ناقتي الذاهبة لقطته اللقطة ما يجده

الانسان قد سقط لغيره يقول وجدت ناقتي مركوبة فما كذبت بتخفيف
الذال لبثت وقيل جبنت ان ادربته رقبته عن سنامها ظهرها
وجاذبته الجاذبة ان يجر كل من الشخصين ما في يد الاخر اي جررت منه
طرف زمامها الزمام معروف وقلت له انا صاحبها ومصلها وولي رسلها
بكسر الرا اللبنها ونسلها النسل الولد فلا تكن كاشعب رجل من اهل
المدينة من موالي الزبير كان صاحب نوادر ونكاة وله صنعه في
الغنا وكان ابخل الناس واكثرهم طمعا وكان يضرب به المثل
في الطمع وقيل له ما بلغ من طمعك قال اضجرني الصبيان يوما
فاردت ان اشغلهم عني فقلت لهم ان بموضع كذا وكذا عرسا فامضوا
نحوه فلما ذهبوا ظننت ان ثم عرسا فتبعتهم وقيل له هل رايت
اطمع منك قال نعم كلبة بني فلان رات رجلا ياكل علكا فتبعته
فرسخين تظن انه ياكل شيا وله لطايف مشهورة وفي كتب الادب مذكورة
ولله در ابن شرف حيث يقول

وما بلوغ الاماني في مواعدها * الا كاشعب يرجو وعد عرقوب
وقد يخالف مكتوب القضا به * فكيف لي بقضا غير مكتوب

وقال ابن الحجاج

فديت من لقيني مثل ما * لقيته والحق لا يغضب
فقلت يا عرقوب اطمعتني * فقال لم نفسك يا اشعب

يقول فان تطمع في هذه الناقة فتكون مثل اشعب فتتعب بضم
التا وكسر العين تؤذى وتتعب بفتح التا تتاذى ولا تحصل مرادك
واضطفق يلدغ يضرب بجمية كلامه ويضمي يصوت هذا مثل
لمن يظلم ويشكو قال الماتن وما احسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة * كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

ويتم بصلب وجهه ولا يستحي وبيناهو اي فبينما هو في اثنا
الزمان الذي هو فيه ينزو يعز ويلين هذا مثل يضرب لمن يتعزز

ثم يذل ويقال اصله الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقال
المطرزي مرتلى في بعض مطالعي بيتان ضمنا هذا المعنى لمثل وهما

ولما دخلت السجن كرها هله * وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته * بانك تنزو ثم سوف تلين

ويستاسد يصير في الغضب ورفعة الصوت كالاسد ويستكين
يسكن ويخضع يريد انه كان مرة يتقوى ومرة يضعف اذا غشينا
جانا الجاة ابو زيد لا يساجله النمر هذا مثل يضرب للمتخ الجرى لان
النمر اجرى سبع واقله احتمالا للضيم ومن هذا الاشتقاق قولهم
تنمر اي صار مثل النمر وهاجما اتيا بغتة هجوم السيل المنهمر الكثير
الانصباب المندفع بشدة فخفت اني والله ان يكون يومه كامسه قال ابن
الانباري النسبة الى امس امسي بكسر الهمزة وهو من شواذ النسب قال الراجز
وجف عنه العرق الامسي ويدره مثل شمسه فالحق بالقارظين الاصل
في القارظ هو الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به والقارظان المشار
اليهما هاهنا هما رجلان احدهما من عنزة والاخر من النمر ابن قاسط ابن
تولب خرجا يجنيان القرظ فما رجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما لكل غايب
لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو ذويب بقوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوايل

واصير جرا تعدعين فلم ادر يعني فلم اي طريقا الا ان اذكرته العهود المنسية
والفعلة الامسية التي فعلها بالامس وقال العكبري الامسية منسوبة
الى امس وهو من شذوذ النسبة وناشدته الله اي حلفته بالله او في
اخي واني اليوم للتلافي لاصلاح ما فات وتداركه امر ما فيه يعني امرجا
اتلافي هلاكي فقال معاذ الله يعني استجير بالله ان اجهز اتم على مكلومي
مجروحي اي اسرع قتله وفي اخبار سيدنا علي رضي الله عنه انه ما جهز على
مكلوم قط واصل غروري ريحي الحارة لنا لا بسمومي ريحي الحارة
نهارا وقد يقام احدهما مقام الاخر مجازا بل وافيتك اتيتك لاجر اعلم

كنه حقيقة حالك واكون يمينا لشمالك يعنى اكون ناصرك ومقويك
كما تقوى الشمال اليمين فسكن عن ذلك جاشى نفسى وقيل جنانى واصله
الهمزة قال المسعودى جاشى روع قلبى واضطرابه عند الفزع وانجاب
ذهب استجاشى وجد الى الغم والوحشة واطلعته اعلمته واخبرته
طلع خبر اللقحة الناقة وتبرقع صاحبى باللقحة عدم الحيا فنظر اليه اى الى
الشخص الذى اذريته عن سنام الناقة نظر ليث اسد العريسة ماوى
الاسد وقال الماتن يقال فيه عريس وعريسه باثبات الها وحذفها
كما يقال غاب وغابه وعرين وعرينه الى الفريسه الصيد والفريسة
اكيلة الاسد يفترسها اى يكسر عنقها ثم اشرع رفع وصوت قبله
مقابله الرمح واقسم له عن اثار الصبح لين لم يبح يخلص منجى مخلص
الذباب هذا مثل يضرب للئيم الذليل الذى يخلص من شدة لخسة
كالذباب ينجو من القتل لخساسته واخذ من قول ابراهيم ابن العباس
الصوفى لمحمد ابن الزيات

فكن كيف شئت وقل ما تشأ • وابرق يمينا وارعد شمالا
نجى بك عرضك منجى الذباب • حمته مقاذيره ان ينالا

واخذ ابراهيم قوله من قول الاخر

اسمعنى عبد بنى مسمع • فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقارى له • ومن يعض الكلب ان عضا

ومن قول الاخر

قوم اذا ما جنا جانيهم امنوا • من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا

وهو كثير وانما اخترع ابراهيم لفظ الذباب ويرضى من الغنيمة احراز
المال بالاياب الرجوع سالما منقول من قول امرى القيس

لقد طفت بالافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب

وهو مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وقال عبيد بن الابرص

ولو لاقيت عليا بن عمرو • رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال

وقال الطغرائي

والدهر يعكس امالى ويقنعنى • من الغنيمة بعد الكد بالقفل

ليوردن يدخلن سنانه رمحه وريده صفحة عنقه والوريدان عرقان غليظان
يجرى فيهما النفس وهما فى مقدم العنق وليفجعن يحزنن به وليه وليدع
وديده حبيبه وصاحبه فنبذ رمى زمام الناقة وحاص بالحا والصاد
المهملتين مال الى الهرب وافلت وله حصاص بالحا والصاد المهملتين
اى شدة العدو وقيل الحصاص الضراط وهذا مثل يضرب لمن
نجى من هلكه اشفى عليها بعد ما كان يهوى فيها فقال لى ابو زيد تسلمها
وتسنمها اى راكب سنامها فانها احدى الحسنين اى المسرتين وهما
الناقة والفرس وويل اهون من ويلين هذا مثل يضرب لمن ناله
بعض المكروه ومثله قول طرفة ابا منذر

افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض

قال الحارث بن همام فخرت تحيرت بين لوم ذم ابى زيد بما فعله فى امس
وشكره يعنى بما فعله فى يومه وزنة نفعه بضره فكانه نوجى الهى
فى قلبه وخوطب بذات صدرى يعنى حاجة نفسى وحقيقة ما اضمرته
فى صدرى او تكهن علم ما خامر خالط سرى فقابلنى بوجه طليق
فيه بشاشة وفرح وانشد بلسان ذليق حاد فصيح هذه الابيات
يا اخى قال ابن الانبارى انما سمى الاخ اخا لانه يتوخى مذهب اخيه
اى يقصده الحامل ضيمى ظلمى دون اخوانى وقومى ان يك عالك
احزنك امسى فلقد سرك يومى فاغتفر اعف وتجاوز ذاك ما فعلته
بالامس لهذا ما فعلته اليوم واطرح اترك شكرى ولومى ذى وللشيخ
العلامة لسان الدين الخطيب

ان كان ماضى من زمانك ما مضى • باساءة قد سرك المستقبل
هذا بذاك فشفع الثانى الذى • ارضاك فيما قد جناه الاول

قال الشريشى قد اعاد هذا فى الثانية والثلاثين فقال هيها

لاخطا ولا اصابه وامتدح ابو تمام ابراهيم ابن المهدي فوجد عليلا
فقبل منه المدحة وانا له ما يصلحه وقال عيسى ان اقوم من مرضي
فاكافيك فاقام شهرا ثم كتب اليه

ان حراما قبول مدحتنا • وترك ما ترتجي من الصفدي
فما الدنانير والدراهم • في البيع حرام الا يدا بيدي

فقال لحاجبه اعطه ثلاثين الفا وجي بدواة فكتب اليه

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا • قلا ولو امهلتنا لم تقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تقل • ونكون نحن كاننا لم نفعل

فقد تم بحمد الله النظم ثم قال انا تيق ممتلا غيظا ماخوذ من قولهم
اتقت الانا اذا ملاته وانت ميق باك فكان التيق ينزع الى الشر
لغيظه والميق يضيق ذرعا باحتماله فكيف نتفق وهذا مثل يضرب
للمتنافيين في الخلق ومثله انا كلف وانا صلف فكيف نا تلف
وولى ادبر يبغري يقطع اديم وجه الارض ويركض يحث برجله طرفه
فرسه ايما ما زايدة واي ههنا للتعظيم وتقديره يركض طرفه ركضا
اي ركض اي ركضا شديدا فما عدوت جاوزت ان اقتعدت
ركبت مطيتي ناقتي وعدت رجعت لطيتي بالتشديد القصد
والوجهة ويقال فيها طيه بالتخفيف حتى وصلت الى حلتي بكسر الحا
موضع سكني بعد اللتيا والتي قال الماتن اللتيا تصغير التي
وهي على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم
اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا ان
العرب عوضت عن ضم اوله بان زادت اليا في اخره وقد اجرت اسما
الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي
اللذيا واللتيا وفي ذا وذاك وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا
والتي فقيل هما من اسما الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير الامر
وكبيره انتهى تمت المقامة السابعة والعشرون والله اعلم بالصواب

المقامة

المقامة الثامنة والعشرون وتعرف بالسمرقندية

حكى الحارث بن همام قال استبضعت جعلت بضاعتي في بعض اسفاري
القند قصب السكر بعد الطبخ وقال العكبري قيل هو عربي وقيل معرب
وقصدت به سمرقند قال الشريشي سمرقند بلد عظيم من بلاد خراسان
بينها وبين بغداد ستة اشهر وهي احسن بلاد الله تعالى ولما اشرف قتيبة
ابن مسلم عليها وراى ما ادهشه من حسنها قال كانها السما في الخضرة وكان
قصورها النجوم المزهرة وكان انهارها المجرة غزاها ملك من ملوك اليمن
اسمه سمر فملكها وهدمها فسميت سمركند بمعنى خرابه سمر ثم عربت فقيل
سمرقند وكنت يومئذ قويم معتدل الشطاط بالفتح والكسر القامة جموم
الجموم في الاصل البير الكثيرة الما والجموم من الخيل الذي كلما ذهب منه
جري جاري اخر ومراده بجموم ههنا مجتمع النشاط القوة والخفة ارمي
عن قوس المراح الطرب الى غرض هدف الافراح جمع فرح واستعين بماء
نضارة الشباب الفتوة ونعمة الصبا على ملاح جمع ملح وهو موضع يلمع
اي يلمع السراب ما يظهر في اراي العين شبيه بالما قال تعالى كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ما قال المطرزي السراب مثل في الكاذب الخادع
وملامحه لوامعه والمعنى اني استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع
الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له فوافيتها وصلت اليها بكرة غداة عروبة
جمعه سميت بذلك لحسنها وهو من قولهم جارية عروبة اي حسنا واول
من سماها جمعه كعب ابن لوي وقال الشريشي سمي به يوم الجمعة لما جاء
من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدري
لم سمي يوم الجمعة قلت الله ورسوله اعلم قال لان فيه جمع ابوك
ادم وقال الشاعر

في العيد زار وكان يوم عروبة • بافرحتي بثلاثة الاعيادي

وقال المتوكل صاحب بطليوس ينتظر وفود اخيه عليه من يابرة

فبشرين يوم الجمعة فاتاه يوم السبت فلما تلقاه عانقه وانشده

تخيرت اليهود السبت عيدا • وقلنا في العروبة يوم عيد •
فلما ان طلعت اليوم فينا • اطلت لسان تحتج اليهود •
وما احسن ما قاله ابن الدقاق •
وحبب يوم السبت عندي لانني • ينادمني فيه الذي انا احبب •
ومن اعجب الاشيا الى مسلم • حنيف ولى حبرا يا محى السبت •

بعدان كابدت قاسيت وعانيت ومنه قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
اي الجنس في كبد اي في نصب وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد
الاخرة الصعوبة المشقة فسعيت اسرعت وما ونيت فترت الى ان حصل
البيت فلما نقلت اليه قندي وملكت قول عندي يعني ما دمت في الطريق
لم اقدر ان اقول عندي مال ولي حال لان المال في الطريق معرض
للهلاك فلما جعلته في البيت امنت عليه فقدرت ان اقول عندي
مال وقال الشريشي ملكت قول عندي عبارة عن سلامة ماله
وخلاصه من حوادث الاسفار ويكون عبارة عن حصول البيت
تقول عندكذا اي في بيتي عجت ملت الى الحمام جا في الحديث الشريف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح عليكم بلاد الاعاجم
وتجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجل الا بازار
وامنعوا النسا ان يدخلنها الا مريضة او نفسا على الاثر يعني عقيب
نقل ما جي الى البيت من غير تاخير دخلت الحمام فاماطت ازلت عني
وعثا السفر شعثه ومشقته وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
من وعثا السفر فقال اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب
واصله من الوعث وهو الدهس اي الرمل الرقيق وقيل الوعثاء
الرمل يغيب فيه القوايم وقيل هو الطريق الخشن الصعب واخذت
في غسل الجمعة بالاثر الحديث المأثور المروي في غسل الجمعة
وهو ما رواه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعمران ابن الحصين

رضي الله

رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل
يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب الله له بكل
خطوة عمل عشرين سنة فاذا فرغ من الجمعة اجيز بعمل ماتي سنة ثم
بادرت سبقت في هيئة صورة الخاشع المتواضع الى مسجدها الجامع لاحوز
يعني في الثواب بمن يقرب يجلس قريبا من الامام روي عن ابي بكر وابي ذر
وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اغتسل يوم الجمعة وغدي وابكر وجلس قريبا من الامام
واستمع وانصت كان له في كل خطوة يخطوها اجر سنة صيامها
وقيامها ويقرب افضل الانعام قال في الدرة فرقت العرب بين
النعم والانعام فجعلت النعم اسما للابل عامة وللماشية التي فيها
الابل ومراده ما جا في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة
ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة الحديث والبدنة الناقة
فطبت سعدت بان جليت جئت سابقا في الحلبة الخيل المجتمعة
من كل اوب للسباق واراد بها الناس المبادرين للصلوة وتجرت
المركز الموضع لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين طاعة الله
افواجا جماعات ويردون ياتون الجامع فرادى جمع فرد وازواجا جمع زوج
حتى اذا اكتظ امتلا وضاق واكتظ السيل اذا ضاق سيله من كثرته
واصله من الكظة وهي من الامتلا من الطعام الجامع المسجد الذي
يصلى فيه صلاة الجمعة بحفلة جماعة الناس فيه واظل دنا وقرب
تساوي الشخص وظله قال الشريشي يريد حديث عمر رضي الله تعالى
عنه ان ظل الظهر اذا كان ظلك مثلك برز خرج الخطيب في اهبته
عدته من الطيلسان والعمامة والسيف متهاديا متمايلا ماشيا على
السكون خلف عصبته جماعته المؤذنين فارتقى صعد في منبر سمي
المنبر منبرا لارتفاعه وعلوه من النبر وهو ارتفاع الصوت وقال

ابن الانبارى المنابر مواضع النبر وهو رفع الصوت بالوعظ والخطبة
الدعوة اى الدعا يعنى منبر دعا الخطيب الناس الى الله تعالى بالموعظة
الى ان مثل قام مستويا بالذروة بكسر الذال اعلا الشئ يعنى جلس
على المنبر فسلم مشيرا باليمين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال انطلقت
مع النبى صلى الله عليه وسلم الى مسجد قبا فصلى فيه فخرج على
صهيب فقلت يا صهيب كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يرد
على من سلم عليه قال يشير بيده ثم جلس قال الشريشى قال الخليل
يقال لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما او ساجدا اجلس وهذا صحيح
لان القود هو الانتقال من علو الى اسفل ولهذا يقال لمن اصيب
برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من اسفل الى علو ورجل جالس
ان نجدا وهو المكان المرتفع وذكره الحريرى رحمه الله تعالى فى الدرة
انتهى فاتى بلفظ جلس عوضا عن قوله اقعد حتى ختم كمل نظم
التاذين الاذان ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الاسما يعنى ان اسماءه
تعالى حسنة قديمة باقية كذاته ولا يجوز تسمية الله الا باسم
جا فى القران والحديث قال شارح وهذه الخطبة لا نقط لحروفها
اصلا فان قلت فيها التا وهى منقوطة قلت لما صارت فى الوقف
ها والها غير منقوطة اجرى الوصل مجرى الوقف وعدها من الحروف
التى بلا نقط المحمود الالا النعم الواسعة الكثيرة الواسع العطا
المدعو لحسم قطع مادة اللاوى والضيق مالك الامم جمع امة وهى الجماعة
ويطلق على جميع اصناف الحيوانات ومصور الرمم العظام البالية
اراد قوله تعالى قل يحييها الذى انشأها اول مرة واهل السماح
الجود والكرم ومهلك عاد وارم امتان قديمتان وقيل ارم مدينة
عاد التى ظن الهاجنة فضرب بها المثل لاحكامها وقيل ارم اسم
لقبايل كثيرة كالعماليق هلكوا وهم ولد ارم بن سام بن نوح
ومما ينشد فى ذهاب الامم السابقة والملوك الذين لهم لاحق قول الشاعر

ابن

ابن الملوك الذين عن حفظها غفلت ۰ حتى سقاها بكاس الموت ساقيها ۰
عزت زمانا بملك لا دوام له ۰ كما بغر نفسا من يمنيها ۰
وصحت قوم عاد فى ديارهم ۰ بمقطع يوم عاد هم غوادبها ۰
وتبعا وثمود الحجر غادرهم ۰ ريب المنون رهين فى مغانيها ۰
فكيف يبقى على الاحداث غابرنا ۰ كانا قد اظلتنا دواهيها ۰

ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر مقيم على الذنب لا يقلع حلمه
وعم كل عالم بفتح اللام كل مخلوق وقال الشريشى واراد به الحيوان
طوله فضله وهدا اذل واهلك كل مارد عات وهو الكثير الشر
المبالغ فى الطغيان والفساد حوله قوته احمده حمدا موحد مسلم
وادعوه دعا مومل راج مسلم بفتح السين وتشديد اللام مفوض وهو
الله لا اله الا هو الواحد الاحد العادل الصمد السيد المطاع الذى
لا يولد له وقال الموصلى الصمد المقصود وقال ابن الانبارى اجمع
اهل اللغة بلا اختلاف ان الصمد هو السيد الذى ليس فوقه احد
يصمد اليه الناس فى امورهم قال الشاعر ۰

سبحان ذى العرش سبحانا يدوم له ۰ رب البرية فرد واحد صمد ۰

لا ولد له ولا والد ولا راد اى معين معه ولا مساعد ارسل محمدا صلى
الله عليه وسلم للاسلام ممهدا باسطا وناشرا وللملة الدين
والشريعة والطريق مسلوك وسمى الدين ملة لان الله تعالى
ورسوله جعله طريقا مستقيما موطدا مثبتا وللادلة جمع دليل الرسل
موكدا وللاسود اى للعجم والاحمر اى للعرب وقيل اراد لكل الناس
مسددا مسويا يعنى ليسوى اخلاقهم ويحسنها ووصل الارحام
جمع رحم وهى فى الاصل الفروج يكنى بها عن القرابات التى بينهم
رحمهم وعلم الاحكام ووسم بين وعلم الحلال والحرام ورسم
وضع احكام الاحلال الخروج عن افعال الحج وسمى احلالا لان
الرجل بالخروج منه احل على نفسه ما كان محرما عليه كالحلق

وغيره والاحرام كرم الله محله وكمل الصلوة والسلام وله ورحم اله صلى
الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب الكرما واهله
الوحاما تستعمل للدوام وهم سب ركام سحاب متراكم بعضه على بعض
ومنه قوله تعالى فيركمه جميعًا اى يجمعه متراكم بعضه على بعض وهدر
صوت حمام وسرح تفرق فى المرعى سوام بل راعية وقال العكبري
السوام الى من سام يسوم اذا رعى وسطا اهتز ليقطع حسام سيف
اعملوا رحمكم الله عمل المتقين واكدحوا اجتهدوا فى العمل ومنه
قوله تعالى انك كادح اى جاهد فى عملك وقال الشربيني الكدح
عمل الانسان من خير وشر واكتسابه للدنيا والاخرة اى اكتسبوا
لمعادكم يوم بعثكم ومرجعكم كدح اكتساب الاصحا اجمع صحيح
وارذعوا اهواكم الاعدا واعدوا هيئوا زاد للرحلة يعنى لبنوم
العيمة اعدا السعدا وادعوا البسوا حلل الورع وداووا علل
الطمع وسروا اود اعوجاج العمل وعاصوا وساوس جمع
وسوسة وهى حديث النفس يعنى ما تحدثكم انفسكم وتامركم به
من طول الامل الرجا والطمع فى طول العمر وتحصيل المال وصوروا
مثلوا لاوهامكم نفوسكم حوول تغير الاحوال وحلول نزول
الاهوال المخاوف ومساورة مواثبة الاعلال الاصابة بعلة ومصارمة
مقاطعة المال والآل الاهل والقرابة وادركوا اذكروا الحمام الموت
وسكرة شدة مصرعه مصدر ميمى من صرع يصرع اذا سقط يعنى
تذكروا شدة اسقاط الموت اياكم ونزوله بكم وارمس القبر وهول
خوف مطلعه بتشديد الطاء وفتح اللام ما يراه الانسان فيه من
الشدايد قال الشربيني وجا فى حديث واثلة بن الاسقع وغيره
قالوا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اذكروا
الموت وهول المطلع وما تقدمون عليه من اعمالكم فانما انتم عابري
سبيل الى مقام خلود ازهدوا فى دنيا ناقصة غير زاكية مفرقة

غير

غير مجتمعة وارغبوا فى دار لا تخرب قصورها ولا يبلى سرورها ولا يموت
ساكنها اعمار اهل الجنة ابنا ثلاث وثلاثين سنة مكحلون
ياكلون ويشربون لا يخرج من اجوافهم شئ الا يعرقون عرقهم
ذلك مسك فلم ار مثل الجنة نام طالبها ولم ار مثل النار نام
هاربها واللحد الحفر فى جانب القبر ووحدة مودع المجعول فيه كانه
وديعة والملك الذى يفتن الناس فى قبورهم وروعة خوف سؤاله
ومطلعه طلوعه وظهوره قال ابن سكرة

محمد ما اعددت للقبر والبلا ۰ وللملكين الواقفين على القبر
وانت مصر لا تراجع توبة ۰ ولا ترعوى عما يدوم من الاثم
سيأتيك يوم لا تحاول دفعه ۰ فقدم له زادا الى البعث والحشر

وقال ابو تمام

اللهم فى الدنيا تجد وتعمر ۰ وانت غدا فيها تموت وتقبر
وتلقح اما لا وترجوا نتاجها ۰ وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه ۰ وليلته تنعاك لو كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد كفيته ۰ وتقبل بالامال فيها وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما معجل ۰ على حالة يوما واما مؤخر

والحوا انظروا الدهر ولوم خساسة كرة رجوعه وسوء محاله وشدة
كيده ومكره خداعه كم طمس محا واذهب معلما اثرا يستدل به
على الطريق وامر من المرارة مطعما وطحطح كسر وفرق عرمرما
جيشا عظيما ودمر اهلك ملكا مكرما معظما ولله در سابق البربرى
حيث يقول

ورب اصيد سامى الطرف معتصب ۰ بالتاج نيرانه للحرب تستعر
يظل يفترش الديباج محتجبا ۰ اليه تثنى قباب الملك والحجر
قد غادرته المنايا وهو مستلب ۰ مجدل ترب الخدين منعفر

هتمه مراده سك سد المسامع الاذان وصبح صب المدامع واكداء

قطع المطامع وازداد اهلاك المسمع الامير والسامع المأمور عم حكم الملوك والرعاع اسقاط الناس والمسود من ليس بسيد والمطاع الذي يقول ما اراد فيطاع ولا يعصى والحسود والخاطه والحساد والاساود جمع اسود وهي الحية والاساد جمع اسود ما موئل اعطاها الا لاحد الامال انحرف وعكس قلب الامال جمع امل وهو الرجا ولا وصل يعني الدهر الى احد بالمحبة واعطا المال الاوصال حمل عليه وسطا بالجارية وكلم جرح الاوصال المفاصل وهو موصل عظم في عضو ولا سر افرح الا ونا احزن ولؤم يعني صار لئيما خسيسا واسا من شا يسوء اذا صار مسيا وهو عند الحسن وقال مسلم بن الوليد

الدهر اخذ ما اعطى مكدر ما • اصفى ومفسد ما اوهى له بيده •

فلا يغرنك من دهر عطيته • فليس يترك ما اعطى على احد •

ولا صح جعل احدا صحيحا الا ولد حصل واعقب الدا اي المرض وروع خوف الاودا الاحباب الله الله رعاكم حفظكم الله الى م اي الى متى مداومة ملازمة اللهو اللعب ومواصلة السهو الغلط وطول الاصرار بكسر الهمزة الاقامة على الذنب وحمل الاصار جمع اصر بكسر الهمزة وهو الثقل ومراده هاهنا ثقل الذنوب واطراح رمي كلام الحكما ومعاصاة الله السما اما الهمزة للاستفهام يعني البئس الهرم حصادكم انقطاع اعماركم وان فوتكم والمدر التراب مهادكم فراشكم في القبر اما الحمام الموت مدرككم ملاقيكم والصراط الذي على النار مسلككم طريقكم اما الساعة موعدكم والساهرة الارض وقيل الارض البيضا ويريد هاهنا ارض القيمة وقال الموصلي الساهرة الارض التي تحشر الناس ارض بيضا لم يعص الله عليها والساهرة من عرف العرب الفلاة تبعث صاحبها على السرى لينجوا منها فيسهر فهي ساهرة بمعنى مسهرة او مشهور فيها موردكم المورد موضع الما الذي يرده الناس

ببديع صح

ببرك صح

والبهائم

والبهائم ولا يعني لا احد عن فقد الما فجعل الساهرة موردا على هذا المعنى اما اهوال مخاف الطامة القيامة لان شدتها تطم اي تزيد على كل شدة لكم مرصده بضم الميم معدة مهيئة تنتظرونها اما دار العصاة الحطمة من اسما النار لانها تحطم اي تكسر ما تلقى الموصدة بالهمزة وغيره المطبقة على اهلها والموصد الباب حارسهم مالك خازن النار ورواهم اي منظرهم الحسن حالك شديد السواد وطعامهم السموم بضم السين جمع سم وهو او هم السموم بفتح السين الحارة ولا ولد ولا عدد بفتح العين اي لا جيش حماهم حفظهم ولا عدد بضم العين جمع عدة وهو السلاح الا رحم الله امرا ملك هواه وام قصد مسالك طرق هداه واحكم اتقن طاعة مولاه وكد عمل لروح راحة ماواه مسكنه وعمل ما دام العمر مطاوعا والدهر موادعا مشاركا و ومصالحا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك والصحة كاملة والسلامة حاصلة والا اي وان لم يعمل الطاعة في زمن الصحة والسلامة دهمه اتاه بغتة عدم المرام الطلب وحصر حبس الكلام والمام نزول الالام الاسقام وحموم دنو الحمام الموت وهدو سكون الحواس الادراكات التي يدرك به الشم والاذن يدرك بها السمع واللسان يدرك به الذوق واليد يدرك بها اللمس فيبدأت هذه الجوارح تسكن بالموت ولا تتحرك ومراس مباشرة ومعالجة الارماس جمع رمس وهو القبر قال الموصلي الرمس تراب القبر وهو في الاصل مصدر رمست الميت دفنته وقال الشريشي يريد بها ما يلقاه الانسان في قبره من الدواهي وتقدمت في الحادية عشر اها كلمة توجع لها حسرة فجيعة يعني التوجع لحسرة الهها وجعها موكد شديد متتابع واحدها غصصها سرمد دايم وتمادتها معالجها وتخالطها مكمد بفتح الميم الثانية مهموم محزون ما لوليه اي حزنه حاسم قاطع ولا لسدمه

عمه وندمه داحم ولاله مما عراه قصده ونزل عليه عاصم مانع الصمكم الله
نبهكم وذكركم احمد اصلح واحسن الالهام ورداكم البسكم رداء الاكرام وحلكم
اي لكم دار السلام وهي الجنة من دخلها سلم من العقاب وبقي في سلامة
واسال له الرحمة لكم ولاهل ملة دين الاسلام وهي انسج اكرم الكرام والسلم
الله المسلم لعبده والسلام اي وهو السلام قال الشريشي ويحتمل
ان يراد اللفظ الذي يقطع الكلام كما تقول لمن يقطع كلامه افعل هذا
والسلام اي لا زيادة عندي على هذا قال الحارث ابن همام فلما رايت
الخطبة نخبة مختارة بلا سقط لفظ ردي وعروسا بغير نقط يعني
انها ليست فيها من اولها الى اخرها نقطة دعاني الاعجاب بنظمها اي
الخطبة العجيب الذي يتعجب منه الى استجلاب نظر وجه الخطيب
فاخذت طفقت اتوسمه انظر الى سمته اي الى علامته التي يعرف
بها يعني اتاملها جدا كثيرا واقلب الطرف مجدا مجتهدا الى ان وضح
تبين لي بصدق العلامات انه شيخنا ذو صاحب المقامات المجالس
ولم يكن بد محالة من الصمت السكوت والانصات في ذلك الوقت
لاستماع الخطبة في الحديث عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنهما قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج
الى الجمعة وعليه الوقار ثم ركع ثم انصت الى ان جلس الامام فلم
يتكلم حتى ينزل ثم صلى الجمعة غفر الله له ما بينه وبين الجمعة التي
تليها قال ابو هريرة وثلاثة ايام يريد من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فامسكت حفظت نفسي عن التكلم في الحديث الشريف
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت فحفظ
نفسه بالسكوت حتى تحلل يعني صار الخطيب حلالا لا يريد حتى
فرغ وتخلص من النفل يعني صلاة النفل والفرض يعني من صلاة
الفرض وحل الانتشار انحلال الجموع من الصلاة وانبساطهم

في الارض

في الارض اخذ من قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
شروا وجهت استقبلت تلقايه مقابلته وابتدرت اسرعت لقاه
فلما لحظني رآني حف اسرع في القيام واحفى بالغ في الاكرام ثم استصحبني
الى داره واوعد عني خصايص ما اختص به من اسراره وحين انتشر
جناح الظلام هذه استعارة من جناح الطير والمراد بها هنا قوة
الظلام وحان قرب ميقات وقت المنام احضر اباريق المدام مكمومة
مشدودة بالفدام الفدام خرقة تشد على فم الابريق ليصفى بها ما فيه
فقلت اتحسوها تشربها امام بفتح الهمزة قدام النوم وانت إمام بكسر
الهمزة القوم توبيخ له على قبح فعله مع التفضل الذي سبق له
والعيب الكبير يصغر في حق اهل الريب كما ان الصغير يعظم في حق
اهل المروة قال الجزولي

العيب في الجاهل المغمور مغمور . وعيب ذو الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها . ومثلها في سواد العين مشهور

وقال ابراهيم ابن المهدي

لولا الحيا وانني مشهور . والعيب بالرجل الكبير كبير
لحللت منزله الذي يحتله . ولكان منزلنا هو المهجور

فقال مه اسكت انا في النهار خطيب وفي الليل اطيب معناه انا صالح
المنظر فاسد المخبر قال الشريشي ومما وقع في كتاب السرور والافراح عن
بعضهم انه قال رايت قاضيا يقضي غداة يوم ثم رايته بالعشي في بيت
حانة والقدح في يده فقلت ما هذا قال انا بالغداة قاض وبالعشي
ماض ومن ذلك ما كتب يحيى ابن خالد لابنه الفضل حين بعث
فيه اهل خراسان كتابا للرشيد انه مشتغل بالصيد وادمان اللذات
فرمى به الى يحيى فقال يا ابت اكتب له بما يردعه فكتب على ظهر الكتاب
حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين
ما انت عليه من التشاغل بالصيد وادمان اللذات فعاود ما هو اليق

بك وادين لك فانه من عاد الى من يزينه وترك ما يشينه لم يعرفه اهل
دهره الابه وقد قلت ابياتا فالتزمها وان جاوزتها عزلتك عن سخط
ولم اكلمك حولا وهي

انصب نهارا في طلاب العلى • واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا • فاستترت فيه عيون الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا • قد لقي الليل بامر عجيب
القى عليه الليل اثوابه • فبات في لهو وعيش وطيب
ولذة الاحمق مشهورة • يسعى بكل حسود رقيب

فامتثل ما فيه حتى عزل عنها فقلت والله ما ادري العجب من تسليك
اشتغالك عن اناسك اهلك ومسقط راسك وطنك الذي سقط
فيه راسك عند ولادتك ام من خطابتك فصاحتك في خطبتك
مع ادناسك جمع دنس وهو الوسخ والمراد ههنا الفعل القبيح
ومدار دوران كاسك فاشاح تنحى واعرض بوجهه عني قال الموصلي
الاشاحة مستعملة في شدة الاعراض وفي الحديث انه عليه الصلاة
والسلام ذكر النار فاعرض واشاح بوجهه وقال اسمع مني شعرا
لا تبك الفا صاحبا اي بعد عنك ولا دارا منزلا تغربت عنه
ودر تقلب مع الدهر كيف ما دار تقلب مع اهله والالف للاطلاق
واتخذ الناس كلهم سكنا الفا تسكن اليه ومثل صور الارض
كلها دارا بلدا قال تعالى تمتعوا في داركم وقال الشريشي الدار
البلد في قوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين واصبر على خلق من
تعاشره وداره من المداراة قال الحسن المداراة تستجلب مودة
فتخدعهم في عقولهم وفي الحديث الشريف احب الناس الى الله
اكثر تحببا الى الناس وكتب عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
الى سعيد الخدري ابن ابي وقاص ان الله اذا احب عبدا احببه

الى

الى الناس واعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان
ما لك عند الله بمنزلة ما عندك للناس وقال عبدربه

وجه عليه من الحيا مهابة • ومحبة تجري مع الانفاس
واذا احب الله يوما عبده • القى عليه محبة للناس

فالبيب العاقل من دارا احسن مخالطة الناس ولا تضع فرصة
غنيمة السرور وما احسن ما قاله السري رحمه الله تعالى في انتهاز
الفرصة من الزمان ومجالسة الندمان

قم وانتصف من صروف الدهر والنوب • واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
واخلع عذارك واشرب قهوة مزجت • بقهوة الفلج المعسول والشنب
توج بكاسك قبل الحادثات يدي • فالكاس تاج يد البشري من الادب

فما تدري ايوما تعيش ام دارا حولا سمي الحول دارا لانه يدور وانثى
عشر شهرا فاذا بلغ اخره يدور الى اوله وقال الموصلي الدار الدهر
وقيل العام واعلم بان المنون الوفاة جايلة دايرة مترددة بين
الناس وقد ادارت على الوراد ار يريد دايرة فحذف التا والدايرة
ما يدور حول الشيء ومنه سميت الدار لانها تحيط بمن فيها يعني
ان احاطة الموت دايرة حول الورى بحيث لا يقدر احد يخرج من
دايرته بل تقتلهم جميعا واقسمت يعني المنون لا تزال قانصة صايدة
ما كر اي ما رجع عصر الحيا وما دار فعل ماض والفه زايدة وهو
من الدوران فكيف ترجو النجاة من شرك الشرك ما يصاد به لم
ينج منه كسرى انوشروان ملك الفرس قال الشريشي كان موصوفا
بالعدل وبحسن الرعاية والفضل وشهرته في كتب الادب مغنية
عن الاطناب ولا دارا بن دارا بن بهمن اخو ملك الفرس الاول وهم
ستة عشر ملكا واما الاخر فكانوا اثنان وثلاثون منهم امراتان
وكان دارا المتقدم ذكره صاحب قدرة ومكنة وكان جند ستمائة الف
وهو الذي عناه الشاعر بقوله

هوت بدارا وقلت غرب قاتله • وكان غضبا على الاملاك ذا اثر •
وله وقايع عديدة مشهورة وفي كتب الادب مشهورة قد تم النظم فلما
اغتولتنا دارت علينا واحدا بعد واحد الكوس وطربت فرحت النفوس
قال الشريشي رحمه الله تعالى يشبه عدل ابن همام السروجي ثم ساعدته
اياه بعد لومه وشربه معه قول ابن ابي ربيعة وهو احسن ما قيل في المساعدة

وخل كنت عين النصح منه • اذا نظرت ومستمعا سميعا •
اطاف بغية فنهيت عنها • وقلت له ارى امرا شنيعا •
اردت رشاده جهدي فلما • ابى وعصى اتيناها جميعا •

جرعني التجريع سقي الشراب جرعة والمراد هنا حلفني اليمين الغموس
المغلظة الشديدة التي تغمس صاحبها في الاوزار ثم في النار وهي اليمين
يقتطع بها الرجل حق غيره فيحلف كاذبا وفي الحديث ان اليمين
الغموس تدع الديار بلاقع اي قفرا فارغة من كل رزق على ان احفظ
عليه الناموس اظهار فعل الخير وقال المطرزي الناموس السر من
النمس وهو كتمان السر والناموس في غير هذا الموضع صاحب سر
الملك ومنه سمي جبريل عليه السلام الناموس الاكبر فانبعث
مراحه مطلبه ومراده ورعيت حفظت زمامه عهده وترلته بين الملا الجماعة
عنزلة الفضيل هو ابن عياض التميمي وكنيته ابو علي وهو ممن شهر بالزهد
والخير وهو من رجال رسالة القشيري قال صاحبها ابو علي الفضيل خراساني
من ناحية مرو ولد بسمرقند ومات في الحرم سنة سبع وثمانين ومائتين
وكان شاطرا يقطع الطريق وسبب توبته انه عشق جارية فبينما هو ذات
ليلة يترقب الجواز اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يا رب قد آن فرجع واوى الخربة
فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل قال بعضهم حتى نصبح فان
فضيلا على الطريق يقطع علينا فامنهم وسار معهم حتى بلغوا امنهم
وجاور الحرم ثم بلغ من حاله بعد ذلك ان قال لو ان الدنيا بحذافيرها

عرضت

عرضت علي لا احاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها
ان تصيب ثوبه ومن اقواله الكامل المروة من بر والديه واصلح ماله
وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسن خلقه ولزم بيته وفضائله
معدودة وفوائده مشهورة وسدلت ارخيت الذل على محاذي قبايح الليل
ولم يزل ذلك دأبه عادته ودابي عادي اذ انتهينا اي تحقق ايابي رجوعي الى وطني
فودعته وهو مصر مقيم على التدليس تلبيس الامر وكتمان العيب ومسي كاتم
حسو شرب الخندريس الخمر تمت المقامة الثامنة والعشرون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالواسطية

حكى الحارث ابن همام قال الجاني اضطرني حكم دهر قاسط ظالم جائر الى ان انتجع
الانتجاع في الاصل الكلام في المثل اجدب انتجع وانتجعت فلانا طلبت
ملبت معروفه ومراده بالانتجاع هاهنا السفر لطلب الرزق ارض واسط
بلدة بناها الحجاج وسميت واسطا لانه بناها وسطا لمسافة التي بين البصرة
والكوفة منها الى كل واحدة خمسون فرسخا قال الطبري وسبب انشائها
ان الحجاج خرج يرتاد منزلا لاهل الشام فامعن حتى نزل اطراف كسكر فيه
فبينما هو كذلك اذ هو براهب قد اقبل على اتان له فعبر دجلة فلما كان
بموضع واسط بالت الاتان فنزل الراهب واحتمل ذلك البول فرمى به
في دجلة والحجاج يراه فقال علي به فلما اتاه قال له ما حملك على ما صنعت
قال انا نجد في كتبنا انه يبنى في هذا الموضع مسجدا يعبد الله فيه ما دام
في الارض احد يوحد فاختط مدينة واسط واختط المسجد في ذلك الموضع
سنة ثلاث وثمانين وفي المثل تغافل كانك واسطي قال المبرد اصله ان
الحجاج كان يسخرهم في البنا فيهربون وينامون وسط الغربا في المسجد
فيجيء الشرطي فيقول يا واسطي فمن رفع راسه اخذه وحمله
فلذلك كانوا يتغافلون فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا بفتح الكاف
ما يسكن اليه من امراة او صديق ولا املك فيها مسكنا بكسر الكاف

مايسكن اليه من امراة او صديق ولا املك فيها مسكنا بكسر الكاف بيتا يسكن
فيه ولما حللتها نزلتها حلول الحوت بالبيدا الصحرا والشعرة البيضا في اللحية
بكسر اللام الجمة وهي شعر الراس الذي يجاوز شحمة الاذن ويلم بالمنكب السودا
اراد انه غريب ليس له صاحب ولا منزل كالحوت في الصحرا والشعرة البيضا
في الشعر الاسود ثم ادتني ساقني الحظ النضيب الناقص والجد البخت الناكص
الدابر الراجع الى خلفه الى خان ينزله شذاذ بتشديد الذال الاولى جمع
شاذ وهو الغريب الذي شذ عن اوطانه اي فر منها وابعد وقال الموصلي
شذاذ الناس الذي يكون في القوم وليسوا من قبايلهم وقال ابن الانباري
الشذاذ المتفرقون من الافاق نواحي الارض واخلاط جمع خلط بكسر
الخا وهي بمعنى المخلوط وقيل الاخلاط من لا يتخصص ولا يتعين
من الرفاق جمع رفيق وهو اي الخان لنظافته طهارته مكانه وظرافة
الظريف هو الذي يكون حلو الكلام وفي طبعه المزاح سكانه بتشديد
الكاف جمع ساكن يرغب الغريب في ايطانه سكنه واتخاذه وطنا وينسيه
هوى حب اوطانه بلاده فاستفردت منه بحجرة خلوة يعني ان العادة
كل خلوة من الخان ينزلها جماعة فاخذت بيتا مفردا وما شاركت فيه
احدا ولم انافس اغالي في اجرة فما كان الا كلمح اي بمقدار لمح طرف
نظر عين او خط اي مقدار كتابة حرف حتى سمعت جاري بيت بيت
اسمان جعلا كاسم واحد وبني على الفتح كخمسة عشر يعني الذي بيته
ملاصق لبيتي يقول لنزيله النازل معه في البيت قم يا بني لا قعد
جدك سعدك ولا قام ضدك عدوك المخالف لك واستصحب خذ معك
ذا صاحب الوجه البدري الابيض المستدير كالبدر يريد الرغيف وشبهه
بالبدر في بياضه واستدارته وقال ابن الرومي مررت بخباز يبسط
الرقاق كلمح من رجوع الطرف ما بين ان ارى الحجب في يده كالكرة
حتى تستدير فتصير كالقمر الا بمقدار لحظة فتشبه سرعة انبساطها
بسرعة الدايرة في الما تقذف فيه الحجر فقلت

لاانس

• لاانس لاانس خبازا مررت به • يدحو الرقاق كوشك اللمح بالبصر •
• ما بين رؤيتها في كفه كرة • وبين تدويرها قوراء كالقمر •
• الا بمقدار ما تنداح دايرة • في صفحة الما يرمى فيه بالحجر •

واللون الدري بضم الدال الذي يشبه الدر في لونه وصفايه وحسنه والامل
النقي يعني ان القمح الذي جمع منه كان نقيا والجسم الشقي جعله شقيا
لانه يدخل النار في حالة الخبز ودخول النار علامة للشقاوة الذي
قبض من الانبار ونشر جفف في الشمس وسجن خزن فحجر في المخازن
وشهر ابرز من المخازن وطيف به في الاسواق للبيع وسيق يعني جعل
الما عليه في وقت عجنه وفطم قطع عنه الما وادخل النار يعني في التنور
بعدما لطم ضرب باليد للبسط قال الشريشي وعامتنا تشدد الطا
ثم اركض اسرع الى السوق ركض المشوق العاشق الكثير الشوق فقايض
عارض به اللاقح الملقح هو في الاصل الناقة يعلوها الفحل فتحمل منه
وعنى به ههنا حجر الزند وجعله ايضا ملقحا لان به تخرج النار من الزند
فكانه الحقه بالنار اي جعلها فيه قال الموصلي حجر الاقداح لاقحا ملقحا
لان النار لا تكون منه على الانفراد ولا من الحديد على الانفراد فصلح
لكل واحد منهما الوصفان المفسد المصلح وصفه بهذين الوصفين
لان النار تفسد تارة وتصلح اخرى المكمد المحزن اذا شح المفرح اذا اورى
المعنى المتعب باحراقه المروح المدخل الراحة بامتلاحه ذا صاحب الزفير
تنفس المكروب وزفرة الحجر هي النار والشرار المحرق والجبين المشرق
المضي يريد انه اذا اظهر النار اشرق وامتنا واللفظ من لفظت الشي
اذا نبذته واراد به صوت الحجر في الزند وقال الموصلي اللفظ الالقا
الشي من الفم ومن غيره توسعا ومنه سمي الكلام لفظا واللفظ هنا
عبارة عن الشرر وموه بافهامه للكلام المقنع لانه اذا ابدى النار
اقنعك واكتفيت به والنيل العطا الممتع الكثير النافع وقليل
النار كثير وقال الموصلي النيل الممتنع عنى به قوله تعالى ومتاعا

للموقنين الذى اذا طرق ضرب رعد صوت وبرق لمعت ناره وباح اظهر
ما يسرفيه بالحرق احتراق القلب بالهم كنى به عما فى الحجر من النار ونفث
بزق فى الحرق التى تسقط فيها نار الزند واحدها خرقة قال فلما قرت
سكنت شقشقة الشقشقة ما يخرج لها الفحل ومراده هاهنا صوت
الهادر الفحل ويريد به هاهنا المتكلم لان الرجل الفصيح يشبه بالفحل
الذى يهدر بعين ولما سكت المتكلم ولم يبق الاصدار الصادر الخارج
من الما بعد شربه والمراد هاهنا انه لا يبقى الا خروج الماموريهذا الامر
برز خرج فتى شاب يميس يتبختر ويتثنى فى مشيه وما معه انيس
رفيق فرايتها يعنى تلك الحالة عضلة قال ابن الانبارى ماخوذ
من الدا العضال الذى يعيى الاطبا وقال غيره عضلة اى داهية
تلعب بالعقول وتغرى تحرض وتلزم بالدخول فى الفضول
فانطلقت اسرعت فى اثر الغلام لا اخبر مخوى اعلم معنى الكلام فلم
يزل يسعى يجرى سعى العفاريت جمع عفريت وهو شر الشياطين وادهاها
وقال ابن الانبارى العفريت الناقد فى الامر المبالغ فيه مع خبث
ودهاء ويجمع على عفاريت ويتفقد يفتش نضايد جمع نضيد وهو
المتاع الذى وضع اى صف بعضه على بعض يقول لم يزل يفتش
الامتعة الذى فى الحوانيت اى المخازن حتى انتهى عند الرواح
العشى الى حجارة القداح قال شارح القداح بفتح القاف وتشديد
الدال الحجر الذي يضرب ليخرج منه النار وقال الشريشى القداح
حجر الزند تقدح النار منه فناول بايعها اى الحجارة رغيفا وتناول
منه حجر الطيفا رقيقا فعجبت من فطانة ذكا المرسل بكسر السين
اسم الفاعل والمرسل بفتح السين اسم المفعول وعلمت انها يعنى
العبارات والرموز سروجية يعنى لا يقدر عليها الا ابو زيد
السروجى وان لم اسئل يعنى وان لم اسئل عن ذلك وما كذبت
بتشديد الذال اى ما جبنت وبتخفيفها ما لبثت ان بادرت اسرعت

الى الخان

الى الخان منطلق العناق كناية عن السرعة فى المشى لان الفرس
اذا اطلق عنانه كان اسرع فى العدو لا نظر كنه حقيقة فحمى وهل قرطس
وصل الى القرطاس والقرطاس الورق الموضوع فى الهدف كان
عادة الناس انهم يدعون القرطاس فى الهدف فصار هذا عبارة
عن وصول السهم الى الهدف سوآ كان فيه قرطاس او شى اخر فيقول
لا اعلم هل وصل الى الهدف وهو الغرض فى التكهن الحديث بما يكون
نهى فاذا انا فى الفراسة الفطنة فارس وابو زيد بوصيد الوصيد
الفنا وقيل الباب من وصدت الباب غلقته وقيل العتبة كانه
يقول ورايت السروجى على عتبة الخان جالس فتهادينا اهدى
كل منهما الى صاحبه بشرى سرور الالتقا وتفارضنا تفاوضنا تحية
سلام الاصدقا يريد حالة الصديقين اذا التقيا بعد سفر فان كل
واحد منهما يبالغ بالسلام على صاحبه ويتابعه ثم قال ما حرف
استفهام الذى نابك اصابك حتى زايلت فارقت جنابك ناحيتك
فقلت دهر هاض كسر العظم بعد جبر وقال الموصلى كل وجع على وجع
هيض وجور ظلم فاض كثر فقال والذى اى اقسم بالله الذى
انزل المطر من الغمام السحاب واخرج الثمر من الاكمام جمع كم وهو
غلاف الثمر وكل ما وارى شيا فهو كمامه وكم لقد فسد الزمان وعم
شمل العدوان الظلم وعدم المعوان بكسر الميم كثير المعونة وهى
النصرة وقال الشريشى المعوان ما يستعان به ومن احسن ما قاله
ابن لنكك • نحن مع الدهر فى اعاجب • فنسئل الله صبر ايوب •
• اقفرة الارض من محاسنها • فابك عليها بكا يعقوب •
والله المستعان فكيف افلت نجوت من ظلم وطنك وعلى اى وصفك
حاليك من الخير والشر اجفلت هربت مسرعا فقلت اتخذت الليل
قميصا يعنى مشيت فى ظلام الليل فصار فى كالقميص وادلجت
الدلجة السير فى اول الليل وقيل فى اخره وقال ابن الانبارى الادلاج

بالتخفيف من اول الليل والادلاج بتشديد الدال من اخره وعلى كل
فمراده سرت فيه اى فى الليل خميصًا جايعا قال العكبرى ويجوز
ان يريد به فارغ اليد من المال فاطرق ارخى عينيه ينكت ينقر
وقال شارح ينكت يخط باصبعه او طرف خشبة فى الارض قال الشريشى
اراد انه امال راسه الى الارض مفكرا وجعل يخط فيها بيده او بعود وهذا فعل
المهموم الكثير الفكر كما قال امرؤ القيس

ظللت ردائى فوق راسى قاعدًا ۔ اعد الحصا ما تنقضى عبراتى

لم يرانه بعدها ليعلم كم فيها وحاله من البكا والحيرة ينفى الثبات وانما
اراد انه يعبث فيها بيده اشتغالا وفى قلبه من الهم ما غلب على
الصبر وقد بالغ ذو الرومة فى بيان هذا المعنى

عشية ما لى حيلة غير اننى ۔ بلقط الحصا فى الدار صب مولع
اخط وامحوا تارة واعيده ۔ بكفى والغربان فى الدار وقع

وقال بن جميل

لا ينكتون الارض عند سوالهم ۔ لتطلب العلات بالعيدان
بل يبسطوا وجوههم فترى لهم ۔ عند السوال كاحسن الالوان

وقال الشريف الرضى

تفرى انامله التراب تعللاً ۔ وانامل فى سنى المقر ورع

ويذكر لى فى ارتياد طلب القرض بالقاف اخذ المال بشرط رد البدل
والغرض بالغاء ما لا عوض فيه وقال المسعودى الغرض النفقة
وقال الموصلى الفرض الزكاة هنا ثم اهتز اضطرب من الفرح هزة
من اكتنه قرب منه قنص صيد او بدت ظهرت له فرصة جمع فرصة
وهى الغنيمة وقال قد علق خطر بقلبى ان تصاهر من يا سوا بدا وى
جوارحك وبريش يكسوا ريشا جناحك يعنى يصلح حالك فقلت
كيف اجمع بين غل الغل فى الاصل القيد الذى يوضع فى الرجل
والعنق والمراد به هاهنا الزوجة قالت عايشة رضى الله عنها

انما النسا

انما النسا اغلال فلينظر احدكم غلا يجعله فى عنقه وتقول العرب للمراة السيئة
الخلق غل قل يقول كيف اجمع بين زوجة وقل بضم القاف اى فقر وقلة
مال ومن الذى يرغب فى مثل اى فى غريب مجهول لا يعرف بن مثل
مجهول ايضا فقال انا المشير الرافع لقدرك والمعظم لمنزلتك والمعروف
بك عند اشتهارك فى غيبتك واليك اى والمشير اليك ان تتزوج
فيهم اذا رايتهم اكفاك والوكيل لك عليهم حتى يزوجوك وعليك
لتمتثل ما امرك به من التزوج مع ان دين عادة القوم جبر صلاح الكسير
المكسور وفك استخلاص الاسير المحبوس واحترام اعزاز العشير الصاحب
وانتصاح المشير يعنى ان كل من اشار عليهم بشىء راوه ناصحا الا انهم
لو خطب اليهم ابراهيم ابن ادهم هو ابو اسحاق العجلى الخراسانى من ابنا
الملوك يضرب به المثل فى الزهد وهو احد شيوخ الصوفية وله كرامات
غير خفية او جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان كان طوله اثنى عشر شبرا
وكان اذا ركب يمسح الارض بقدميه اسلم فى زمن سيدنا عمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولما اراد ان يسلم كتب الى سيدنا
عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه يستاذنه فى القدوم عليه فسر
بذلك عمر فكتب اليه عمر اقدم ولك ما لنا وعليك ما علينا فخرج فى خمسماية فارس
من عسكره وجنده فلما دنا من المدينة البسهم لباس الوشى المنسوجة
بالذهب والحرير الاصفر وجلل الخيل بجلال الديباج وطوقها
اطواق الفضة والذهب ولبس تاجه فلم يبق فى المدينة الا من خرج
اليه وفرح المسلمون بقدومه واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر
رضى الله تعالى عنه فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ ازاره رجل
من فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم انفه
فاستعدى عليه الفزارى عمر رضى الله تعالى عنه فقال له ما دعاك
الى ان لطمت اخاك قال انه وطئ ازارى ولولا حرمة هذا البيت
لاخذت الذى فيه عيناه فقال عمر رضى الله تعالى عنه اما انت فقد

اقررت فاما ان ترضيه واما ان اقيده منك قال اتقيده مني وهو
سوقه فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد شملك واياه الاسلام فما تفضله
الا بالعافية قال قد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية
قال عمر رضي الله تعالى عنه هو ذاك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت
ضربت عنقك واجتمع وفد فزارة وقوم جبلة وكادت تكون
فتنة فقال جبله انظرني الى غد يا امير المومنين قال ذاك اليك
فلما كان في جنح الليل خرج في اصحابه الى القسطنطينية فتنصر
واعظمهم هرقل ملك الروم وقدومه وسر به واقطعه الاموال والرباع
ومات على دين النصرانية نسال الله تعالى العافية وتتمة واقعته
مشهورة. وفي كتب السير مذكورة. يريد انه لو خطب الى هو لا
القوم ابن ادهم على زهده وابن الايهم على ملكه وعزته لما زوجوه
الا على خمسماية درهم اقتدا اتباعا بما مهر الرسول صلى الله عليه
وسلم زوجاته قال الشريشي ورد في سنن الترمذي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تياسروا في الصداق وكانت اصدقة النبي صلى
الله عليه وسلم على عظم مرتبته وعلو قدره اثني عشر اوقية ونشا
قال ابن عيينة والاوقية عند اهل العلم اربعون درهما ونشي
عشر اوقية اربعماية وثمانون درهما والنشي عشرون درهما فذلك
خمسماية درهم وعقد به انكحة بناته على انك لن تطالب بصداق
يعني مع مضايقتهم في المهر وتكثيره لم يوخذ منك لانهم ليس من
عادتهم اخذ المهر بل العفو عنه ولا تلجا تضطر الى طلاق لان الرجل
انما يطلق امراته لسوء اخلاقها واخلاق اقاربها او لعدم الكسوة والنفقة
وكل ذلك غير موجود فيهم ثم انني شاخطب اقراني موقف موضع عقد
ومجمع حشدك جمعك وقال الموصلي الحشد جمع من الناس
خطبة بضم الخا لم تفتق تشق رتق غلق سمع ولا خطب عقلها في
قال الحارث بن همام فان دعاني دعاني الى الزهو وهو العجب

يوصف

يوصف الخطبة المتلوة المقروة دون الخطبة المراة المخطوبة المجلوة
الذي كشف وجهها لينظر اليها حتى قلت له قد وكلت اسندت اليك
هذا الخطب بفتح الخا الامر العظيم فدبره تدبير من طب دبر الامور
واصلحها وقيل معنى من طب حذق بالشي وحاد فيه ذهنه وقال
ابن الانباري من طب اي فطن واحتال والطب الفطنة والحذق
ومنه سمي الطبيب لعلمه وحذقه والمعنى من احسن ان يحتال وكان
فطنا لمن حب وهذا مثل يضرب للتانق في الحاجة واحتمال التعب فيها
وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالمثل اصله احب فنهض قام مهرولا
مسرعا ثم عاد متهللا مستبشرا وقال ابشر باعتاب ارضا الدهر
واحتلاب الدر اللبن فقد وليت اي جعلني ابو الزوجة متوليا
العقد يعني عقد النكاح واكفلت ضمنت يعني وكان قد احضر المال
وتيسر النكاح النقل المال وكان قد ثم اخذ في مواعده اهل الخاطب
ان يجتمعوا في الليل لعقد النكاح واعداد تهيئة حلو الخوان ما يوكل
عليه الطعام مثل طبق او سفرة قال العكبري ولا يسمى خوانا
الا ما دام عليه الطعام فلما مد الليل اطنابه جمع طنب بضم الطا
والنون وهو حبل الخيمة وهو عبارة عن النزول والاقامة
يعني فلما دخل الليل واغلق كل ذي باب بابه اذن نادي في الجماعة
الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام احضروا في هذه الساعة فلم يبق
فيهم الامن لبى اجاب بالتلبية صوته وحضر بيته فلما اصطفوا
لديه عنده واجتمع الشاهد الجماعة الحاضرون والمشهود عليه الولي
والزوج جعل ابو زيد يرفع الاصطرلاب آلة المنجمين ياخذون
بها الاوقات قال العكبري وهو غير عربي وقال المطرزي الاصطرلاب
كلمة يونانية ومعناها ميزان الشمس وقال ابو الريحان هو آلة
اليونانيين اسمها اصطلابون اي مراة النجوم وهذا مراد الحريري
رحمه الله تعالى ولهذا اخرج حمزة الاصبهاني من الفارسية انه ستاره

باب وعن ابى نصر القمى ان العلما الاولين كانوا اتخذوا اكوة على امثال
الفلك تتحرك على قطبين عليها دواير عظام كانوا يقسمون بها الليل
والنهار ويصححون بها المطالع الى ايام ادريس نبى الله على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام وكان له ابن يقال له لاب له معرفة حسنة
فى هيئة الفلك فبسط الكوة واتخذ الاسطرلاب وانفذه الى ابيه فقال
من سطحه فقيل سطح لاب فوقع عليه هذا الاسم والاول اصح
والافيه السين والصاد ابدل منه مكان الطا ويضعه ويحفظ بنظر
التقويم التبديل ويدعه بتركه الى ان نعس القوم وغشى غطى العيون
النوم فقلت له يا هذا امنع الى الفاس فى الراس هذه كلمة تقال للتوكيد
فى العزم على الامور وهى مثل من امثال العامة ومعناه اقطع الامر
الذى تريد وافصله واقبل عليه وان كان امرا شديدا مثل شق
الراس بالفاس وخلص الناس فنظر نظرة فى النجوم ثم انشط
انحل من عقله عقال الوجوم السكوت عن الكلام والحزن الشديد
اراد انه كان فى تقويمه طالع نحس وكان جالسا حزينا فلما ان الت
ساعته ودخل طالع سعد استبشر وزال حزنه واقسم بالطور السورة
المعروفة من القران ويحتمل ان يراد به طور سينا جبل نبى الله موسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام انس من جانبه النار
وكلمه الله عند سينا وهو جبل معروف بالحجر مالوف والكتاب
المسطور اللوح المحفوظ او القران لينكشفن سر هذا الامر المستور
اراد ان ما اضمر لهم من الخداع سينكشف ولينتشرن ذكره بحديث
الى يوم النشور وهو يوم القيمة ثم انه جثى جلس على ركبتيه واستدعى
طلب الاستماع يعنى اسماع الحاضرين للاستماع لخطبته التى الفاظها
محكمة وحروفها غير معجمة وقال الحمد لله الملك المحمود المالك الودود
مصور كل مولود وماال ملجا كل مطرود من فى سامك باسط المهاد
الارض وموطد مثبت الاطواد الجبال ومرسل الامطار ومسهل

الاوطار

الاوطار الحاجات عالم الاسرار ومدركها ومدمر مهلك الاملاك
جمع ملك بكسر اللام ومهلكها قال الشريشى هذا كما قال عدى
ابن زيد فى ابياته وهى

ابن كسرى كسرى الملوك انو • شروان ام ابن قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الرو • م لم يبق منهم مذكور
واخو الحصن اذ بناه واذ • دجلة تجرى اليه والخابور
وتذكر رب الخورنق اذ • اشرف يوما وللهدى تذكير
لم يهبه ريب المنون فباد • الملك عنه فبابه مهجور
ثم بعد الفلاح والملك والا • م وارتهم هناك القبور
ثم راحوا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور

وقال الاصمعى اصيب فى حفيرة حول الجيزة لوح وفيه رجل
عليه خفان وعند راسه تاج فيه انا عبد المسيح بن هبات بن نفيلة

جلبت الدهر اسطره حياتى • ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الامور وكافحتنى • ولم اخضع لمعضلة كؤد
وكدت انال بالشرف الثريا • ولكن لا سبيل الى الخلود

دجع ومكور التكوير ادخال الليل على النهار والنهار على الليل وكورت
الشى رددته ولويت بعضه على بعض الدهور ومكورها ومورد الامور
ومصدرها يعنى موجد الاشيا ومعدمها عم وصل الى كل احد سماحه
كرمه وكمل وهطل سال وتتابع ركامه بضم الى السحاب المتراكم وهمل فاض
وطاوع السوال المطلوب والامل واوسع اغنى المرمل الذى نفد زاده والارمل
الذى لا انثى له وقال الموصلى قال ابن السكيت الارامل المساكين من رجال
او نسا وقال الشريشى والذى ماتت زوجته ارمل والتى مات زوجها
يقال لها ارمل وارمله ومنع قوم ان يقال للفاقد زوجته ارمل واجازه
بعضهم وقال العكبرى الارمل المراة التى لا زوج لها احمده حمدا
ممدودا طويلا مداه غايته ونهايته واوحده كما وحده الاواه سيدنا

ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والتاوه التوجع والتحزن
والتضرع والدعا ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعا
حليم صبور على الاذى وهو الله لا اله الا هو ما للام سواه ولا صادع الصدع
الشق فى زجاجة او حايط اى لا مفسد وقال ابن الانبارى لا صادع
اى لا كاسر ما عدله وسواه ارسل محمدا نبينا صلى الله عليه وسلم علما
يهتدي به للاسلام واماما للحكام ومسددا مصلحا للرعاع قال المسعودي
رعاع الناس سفلتهم ومن لا نظام لامورهم وقال الشريشي الرعاع السقاط
والضعفة من الناس وقال الموصلي الرعاع كناية عن السفلة ومن لا خلاق
له ومعطلا مبطلا احكام ود بضم الواو وفتحها صنم لبنى هذيل
وقيل بنى كلب وهو على صورة رجل وسواع صنم لبنى هذيل وقيل
لبنى همدان وهو على صورة امراة اعلم انباهم باحوال القبر والقيامة
وغير ذلك وعلم يعنى علم الناس احوال الشريعة وحكم قضى واحكم اتقن
وامهل ثبت الاصول ومهد سوى واكد بالغ فى اثبات الشريعة ونصرها
وحقق الوعود جمع وعد واوعد هدد وخوف وزجر عن الذنوب
وآصل داوم الله له الاكرام واودع روحه دار السلام الجنة ورحم
آله واهله الكرام ما لمع تلالا آل سراب وقال الانبارى الال الذى
يكون ضحى يرفع الشخوص والسراب يكون نصف النهار والآل
الشخص وملع اسرع رال فرخ نعام وطلع هلال وسمع اهلال رفع
الصوت بالتلبية وقال الشريشي الاهلال رفع الصوت بالتلبية
بمكة اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال واسلكوا ادخلوا مسالك طرق
الحلال واطرحوا اتركوا الحرام ودعوه واسمعوا امر الله وعوه احفظوه
وصلوا الارحام وراعوها وعاصوا خالفوا الاهوا دواعي النفس
واردعوها ازجروها وكفوها وصاهروا ناكحوا اللحم بضم اللام وفتح
الحا جمع لحمة اى قرابة الصلاح والورع وصارموا قاطعوا رهط
جماعة اللهو والطمع ومصاهركم ختنكم المتزوج اليكم ويريد به ههنا

الحرث

الحرث اطهر الاحرار مولدا واسراهم اشرفهم سوددا سيادة واحلاهم
اعذبهم موردا اخلاقا قال شارح ويستعمل المورد فى الخلق واصحهم
اصدقهم موعدا يعنى يفى بما وعد من المهر والنفقة وغير ذلك وها هو
ها حرف للتنبيه والاشارة يعنى الزوج الذى اذكره لكم هذا الذى
اماكم قصدكم وحل نزل حرمكم بلدكم وموضعكم الذى هو كالحرم فى امنه
مملكا متزوجا قال العكبرى مملكا من قولك املكت المراة اذا عقدت
عليها بغيرك واما الزوج فيقال فيه ملك المراة اى تزوجها بغير الف
والحريرى جعله بالالف وهو غير معروف وقال الشريشي الاملاك
التزويج الذى ملك به المراة عروسكم المكرمة وماهرا مصدقا وقال
المطرزى كان ينبغى ان يقول ومهرا كما امهر لان الظاهر انه اريد تسمية
المهر لا اعطاوه لها كما اى مثل ما امهر الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم
ام سلمة زوجته صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قال الشريشي قال
ابن هشام ام سلمة بنت امية بن المغيرة تزوج بها النبى صلى الله عليه
وسلم قبل واقعة بدر فى سنة اثنين من التاريخ واسمها هند
وفى حديث انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
تزوج ام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وهو اكرم صهر قال
الانبارى اختلف الناس فى الاحما والاصهار فقيل اصهار فلان
قوم زوجته واحماؤه لانه قوم زوجها والحم ابو الزوج وعن الاصمعى
الاحما من قبل المراة والصهر يجمعهما وقال الشاعر

سبى الحماة وابهتى عليها • ثم اضربى بالود مرفقيها

فهذا يدل على ان الحماة من قبل الرجل وعند الخليل ان ختن القوم
صهرهم والمتزوج فيهم اصهار الختن ويقال لاهل الرجل اختان
ولاهل بيت المراة اصهار ومن العرب من يجعلهم كلهم اصهارا واودع
الاولاد وعلك ما اراد وها حرف نفى سها اخطا مملكه منكحه وهو
الولى ولا وهم غلط ولا وكس بالبنا للمجهول غبن وقال الموصلى

نقص وخسر ملاحمه مصاهره ولا وصم عيب انال الله لكم اى لكل
منكم امجاد وصاله يعنى ان يكون حامدا الوصاله لانه من اهل الاحساد
فلا ينقص من يصاهرهم ودوام اسعاده اى وان يحمدوا دوام اسعاده
والهم كلا اصلاح حاله والاعداد الاستعداد لعاده اليوم الذى يعاد
فيه الى ان نشاته وهو يوم القيمة وله الحمد السرمد الدايم والمدح
لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال الشريشى فى مثل هذا المحل
واذا اكملت الخطبة فلنلصق من خطب النكاح ما يليق ويحسن
بالموضع ومن مشاهير الخطب خطبة ابى طالب فى تزويج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وهى الحمد لله الذى جعلنا من
ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا حرما وبيتا محجوجا وجعلنا
الحكام على الناس ثم ان محمد ابن عبد الله بن اخى ممن لا يوازن
فتى من قريش الا رجح به فضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان
كان فى المال قل فان المال ظل زايل وعارية مسترجعة وله فى خديجة
بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلى
وهذه الخطبة اقصر خطب الجاهلية ومن خطب الاسلام خطبة
سيد الانام عليه الصلاة والسلام فى زواج ابنته الزهرا البتول
على سيدنا على المرتضى ابن عم الرسول وهى الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ
امره فى سمايه وارضه الذى خلق الخلق بقدرته وامرهم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا
مفترضا اوشج به الارحام واكرم به الانام فقال عز من قايل
وهو الذى خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا فامر الله تعالى يجرى الى قضايه وقضاوه يجرى الى قدره
ولكل قضا قدر ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت

زواج خطبة النبى فاطمة

وعنده

وعنده ام الكتاب ثم ان الله عز وجل امرنى ان ازوج فاطمة بنت
خديجة من على ابن ابى طالب فاشهدوا انى قد زوجته على اربعماية
مثقال فضة ان رضى على بذلك ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق
من بسر فوضعت بين ايدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا فبينما
نحن ننتهب اذ دخل على على النبى صلى الله عليه وسلم فتبسم
النبى صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرنى
ان ازوجك فاطمة على اربعماية مثقال فضة ان رضيت بذلك
فقال رضيت يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله
شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال
انس رضى الله تعالى عنه فوالله لقد اخرج منهما كثير الطيب قال
الفقها ثم العقد لسيدنا على رضى الله عنه وهو غايب محمول على انه
كان له وكيل حاضر او على انه لم يرد به العقد بل اظهار ذلك ثم عقد
معه لما حضر او على تخصيصه بذلك جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل
على شرط القبول على الفور فلما فرغ من خطبته البديعة الغريبة
النظام التاليف العربية العاطلة من الاعجام النقط عقد العقد
على الخمس المبين الالف واللام للعهد يعنى الخمسماية التى تقدم ذكرها
اقول الحديث الشريف المتقدم والذى اورده الشريشى رحمه الله تعالى
عند قول الحريرى وما هرها كما مهر الرسول زوجته ام سلمة ان صح فلا
فلا يخلو المتن من تامل وقال بالرفا قال الموصلى الرفا الاتفاق
والالتحام قال ابن السكيت وان شيت كان معناه بالسكون والطمانينة
من قولهم رفوت الرجل اذا سكنته عند الغضب وقال غيره بالرفا
بالموافقة والالتيام مع الزوجة والبنين اى وجود البنين بما يكون
منها قال ابن السكيت الرفا اصله الهمز ومعناه الاتفاق وال
والاجتماع وان لم يهمز فيكون معناه السكون قال الشريشى
قال ابو زيد هو من المرافاة غير مهموز وهى الموافقة وكان اهل

الجاهلية يحيون البانى على اهله والمتزوج بقولهم بالرفا والبنين
فلما ان جا الاسلام بطل ذلك وقيل بالخير والبركة بارك الله
لك وعليك وتزوج عقيل ابن ابى طالب فقيل له بالرفا والبنين
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفا احدكم فليقل
على الخير والبركة بارك الله لك وبارك عليك ثم احضر الحلوا قال
الموصلى الحلوا تمد وتقصر التى كان اعدها اى هياها وابدى
الطهر الابرة الداهية وقيل الفعلة القبيحة التى يبقى ذكرها مع
الابد عندها فاقبلت اقبال الجماعة عليها وكدت اردت اهوى
الوى بيدى اليها فزجرنى نهانى عن المواكلة الاكل مع الجماعة وانهض
اقامنى وقدمنى للمناولة يعنى خدمة القوم واعطاهم الحلوا فوالله
ما كان اسرع من تصافح النقا الاجفان حتى خر سقط القوم للاذقان
جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين يعنى سقطوا على وجوههم
فعبر بالذقن عن الوجه لان العرب تسمى الشى ببعض ما فيه
واذا خر على وجهه فاقرب شى الى الارض ذقنه مخصص بالذكر لهذا
فلما رايتهم اعجاز اصول نخل خاوية فارغة متاكلة وكصرعى
قتلى واراد سكرى بنت خابية الخابية بغيرهم التى يخبا فيها الاخبا
ويريد بها خابية العنب وبنتها الخمر علمت انها احدى الكبر واحدة
من الكباير وهى الامور العظام وام امثل العبر جمع عبرة وهى ما يعتبر به
لان ام كل شى اصله ومعظمه وقيل العبر اعظم الدواهى فقلت له
يا عدى تصغير عدو ومعنى التكبير كقوله دويهة تصغر منها الانامل
واصله عديو فلما اجتمعت الواو والبا وسبقت الاولى بالسكون
قلبت الواو يا وادغمت فى اليا فصار عدي نفسه وعبيد فلسه
كلمة تقال للبخيل الحريص على جمع المال اعددت الهمزة
الاولى للاستفهام والثانية همزة الفعل يعنى اهيات للقوم حلوا
ام بلوى فقال لم اعد ابجا وزجبيص حلو البنج نبات مسكر وهو لبن

الخشخاش

الخشخاش البرى المعروف بالافيون قال العكبرى البنج ليس بعربى
وقال الجوهرى فارسى معرب فى صحاف الخلنج ضرب من الشجر يعمل منه
الاوانى والقصاع فقلت اقسم بمن اطلع ازهر مضيئة يعنى الكواكب
وهدا بها السايرين الماشين بالليل طرا جميعا لقد جيت شيا نكرا
منكرا وابقيت لك فى المخزيات جمع مخزية وهى الخصلة الردية
يخزى صاحبها متى ذكرت له ويتبدل فى الخزى وهو الهوان ذكرا ثم حدت
فكرة فى صيور عاقبة امره وقال ابن الانبارى صيور امره ومصيره
بمعنى وخيفة من عدوى قال الموصلى العدوى ان يصيب صحيحا
داء مريض لقربه منه وقال غيره من عدوى انتقال عره بفتح العين
وتشديد الراء الجرب حتى طارت نفسى شعاعا بفتح الشين متفرقة
متبددة فى كل جهة وارعدت تحركت ونبضت فرايصى جمع فريصة
وهى بضعة تحت الكتف تتحرك اذا حصل للشخص فزع قال امرء القيس
وترعد منه الكلا والفرايص ارتياعا خوفا فلما راى استطارت انتشار
فرقى بفتح الراء خوفى واستشاطة التهاب قلقى ضجرى بلا قرار
ولا نوم من الحزن وغيره قال ما هذا الفكر المرمض المحرق الملصق
بالرمضا والروع الخوف المومض قال المسعودى اللامع وقال
ابن الانبارى المضى وقال الشريشى المومض الذى يجعل صاحبه
مبهوتا شاخص البصر لشدته فان يكن فكرك فى اجل بفتح الهمزة
اى فى تاخيرى عن الهرب من اجلى اى من اجل جنايتى وقال
الفنجديهى ان يكن فكرك فى اجلى اى فى جنايتى من اجلى اى
من خزاى وارتياعك لسبلى فانا الان ارتع اكل اموالهم واطغ
اتب وافرها ربا وهذا مثل لمن خرج من امر شديد سالما واقوى
اخلى منى هذه البقعة الارض واقفر اخلى ايضا وكم مثلها اى مثل
هذه البقعة فارقتها وهى تصطنع تنتفخ تندما على والنادم على شى يتابع
النفخ وهذا مثل يضرب لمن فارق الشى الصعب وهو سليم وهذه الحجرية

لتابط شرا وصدره • فابت الى فهم ولم اك ائبا • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر •
وان يكن اي الفكر نظر لنفسك وحذرا خوفا من حبسك فتناول
كل فضالة بقية الخبيص الحلوا حتى توافقهم فاذا افاقوا وراوك
ساقطا سكرانا لا يلومونك ويعلمون ان لا ذنب لك عن القميص يعني
عن فقده فانك اذا اكلت وتغيبت جردتك القميص فتصير في جملة
من اكل ماله حتى تامن المستعدى الشاكي الذي يطلب دفع العدوان
وهو الظلم والمعدى الحاكم وتمهد بتوطالك المقام من تعدى والا
فالمفر المفر يعني بادر الفرار قبل ان تسحب وتجر ثم عمد قصد لاستخراج
ما في البيوت الحجر التي في الخان من الاكياس اوعية الدنانير والدراهم
والتخوت اوعية الثياب وجعل يستخلص يختار خالصه خيار كل
مخزون ونخبة مختار كل مذروع مكيل بالذراع يعني من الثياب
وموزون يعني الجواهر وما في معناها مما يباع بالوزن قال
الشريشي مثل العطريات وشبهها حتى غادر ترك ما الفاه طرحه مخه
آلة مسدة وقال الخليل الفخ من كلام العجم كعظم استخرج مخه
يعني لم يكن له قيمة فلما همن جعله في الهميان وهو ظرف يجعل
فيه الدراهم والدنانير ويشد على الحقو وهو فارسي معرب
قال الشريشي همن شد بالهميان وهو نوع من التكة ما اصطفاه
اختاره من المال ودزم حجل ما اخذ من الثياب دزمة والدزمة
قدر ما يحمله الرجل من الثياب وقال الشريشي الدزمة في كلام
العرب فيها ضروب من الثياب وقال ابن الانباري الدزمة
من الثياب ما يكون فيها ثياب مختلفة يقال دازم طعامه
اذا خلط سمنا وزيتا وعسلا وغير ذلك وفي الحديث اذا اكلتم
فدازموا اي كلوا يوما عسلا ويوما زيتا ويوما سمنا ويوما لبنا
وهذا يويد قول الشريشي وشمر عن ذراعه وتحرم وافيل على اقبال
من لبس الصفاقة الوقاحة وصلابة الوجه وخلع ازال الصدف

والصداقة

والصداقة وقال حل لك في المصاحبة الى البطيحة هي قرية عامرة بقرب
البصرة من جهة واسط وقال المطرزي وعندها ما مستنقع لا يرى
طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات سمي الموضع بها لانبطاح
الما عليه لا اصلت اذوجك باخرى امراة مليحة فاقسمت له لابي زيد
بالذي اي بالله الذي جعله مباركا اي سيدنا عيسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام وهو الذي جعله الله مباركا اينما كان اشار الى الاية
الذي في سورة مريم وهي اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت ولم يحمل من خان في خان لا يلزم من نفي الخيانة
في الخان اثباتها في غيره وانما اراد توبيخ ابو زيد على خيانته في الخان
ثم قال انه لا قبل لي لنكاح حرتين ومعاشرة مصاحبة ضرتين زوجتين
ثم قلت له قول المتطبع المتخلق بطباع خلقه الكايل له بصاع القاع
ظرف يكال به البر والشعير وغيرهما وهو يعني افعل به ما فعل بي
قد كفتني الاولى فخرا فاطلب اخر يعني شخصا اخر للاخرى يعني للزوجة
الاخرى فتبسم من كلامي ودلف تقدم واشرع للتراضي معانقي ومنحي فلو
حرفت عنه عذاري العذار ما يحاذي الاذن من شعر اللحية والعذار ابض الخد
ومراده بقوله لويت عنه عذاري اي اعرضت عنه بوجهي وابديت له اظهرت
ازورارى انقباضي وانحرافي فلما بصر اي اعلم بانقباضي عدم تبسطي
وتجلى ظهر له وجه اعراضي تركي اقبالي انشد هذه الابيات يا صارفا
منصرفا معرضا عن المودة المحبة والزمان اي والحال ان الزمان له صروف
بضم الصاد حوادث ينقلب في كل حين بنوع ومنخ موبخي ولا بي في فهم
كشف من جاورت تعنيف العسوف الاخذ بجهالة قبل التجربة لا تلحني
تلمني فيما اتيت فاني لهم اي بمن جاورت عروف كثير المعرفة كثير
ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون يحفظون الضيوف عن ابي سعيد
ابن مهاجر عن المقدام بن كريم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم اضاف ضيفا فاصبح الضيف محروما فان على كل مسلم نصره

حتى يأخذ له بثري ليلته من زرعه وماله وبلونهم جربتهم وخبرتهم
فوجدتهم لما سبكتهم امتحنتهم من سبك يسبك اذا اذاب الذهب
والفضة وخلصهما من الغش زيوف جمع زيف وهي الردى من الذهب
والفضة يريد انهم قوم لا خير فيهم ما فيهم الا عنيف مضر مفزع بخوف
الناس ان تمكن ارتفع وكانت له مكانة او مخوف لا يقدم عليه خوف
ضرره وقال ابن الانباري معنى مخوف ومخيف انك اذا قلت الشيء
مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد والطريق مخوف
واذا قلت مخيف كان اخبارا عما حصّل الخوف لمن يشاهده لا بالصفي الصادق
الود ولا الوفي ولا الحفي الكريم صديقه المعتني به ولا العطوف الرحيم
فوثبت حملت فيهم وثبت الذيب الضري المعتاد على الخروف قال
المطرزي الخروف الذكر من الاولاد الضان خاصة وهو دون الجذع يعني
على اخذه وتركتهم صرعا مطروحين على الارض كانهم سقوا كاس الحتوف
جمع حتف وهو الهلاك وتحكمت فيما اقتنوه اكتسبوه وادخروه
لانفسهم يدي وهم رغم اذلاء الانوف يعني مهانون والعرب تخص
الانف من بين الجوارح بالعز والذل يقال رغم انفه اذا ذل وحمي
انفه اذا عز ثم انثنيت رجعت بغنم حلو المجاني جمع مجنى وهو ما يجتنى
من الثمار والقطوف ما يقتطف منها وقال الشريشي القطوف جمع
قطف وهو العنقود ولطالما يعني كم فعلت مثل هذا الفعل وكم لعبت
بالناس واخذ اموالهم خلف تركت مكلوم مجروح الحشا خلفي على اثري
يطوف يتردد ويجول في طلبي ولا يجدني وموتور سلبت وفي الحديث
الشريف من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله ارباب اصحاب
الارائك جمع اريكة وهي السرير عليه قبة وزينة والدرانك جمع
درنوك وهي بساط له خمل والسجوف جمع سجف بكسر السين وفتحها
وهو الستر قال الموصلي اذا رتق اعلى سترين وجعل اسفلها منفرجا
فهو السجف وكم بلغت بحيلتي ما لم يبلغ بالسيوف ووقفت

في هول

في هول امر مفزع تراع تخاف الاسد فيه من الوقوف ولكم سفكت ارقت دما
وكم فتكت قتلت بغتة وكم هتكت قطعت حمى بكسر الحاء ما يحمى ويمنع
انوف بفتح الهمزة كثير الانفة والحمية وقال ابن الانباري يقال رجل
انوف يأنف مما لا خير فيه وكم ارتكاض جري موبق مهلك لي في الذنوب
جمع ذنب ولم خفوف اسراع لكنني اعددت هيأت حسن الظن بالمولى
الرؤوف الكثير الرافة وهي الرحمة والشفقة يقال فلان رحيم فاذا
اشتدت رحمته قيل رؤوف وفي الحديث الشريف عن انس ابن مالك
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت
احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله انا عند ظن عبدي بي فليظن
ما شا وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة وكان
رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرف على نفسه فلما حضرته
الوفاة رفع الله راسه فاذا ابواه يبكيان فقال لهما ما يبكيكما قالا نبكي
لاسرافك على نفسك قال فلا تبكيان فوالله ما يسرني ان الذي بيد الله
من امري بايديكما فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره ان فتى توفي اليوم فاشهده فانه من اهل الجنة فكشف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عمله فقال ما علمنا عنده شيئا من خير
الا انه قال عند الموت كذا قال من ها هنا الى حسن الظن بالله من احسن
العمل عنده قال ابن رشيق في معنى خروج الحريري بعد تعديد ذنوبه

اذا اتى الله يوم الحشر في ظلل • وجئ بالامم الماضين والرسل
وحاسب الخلق من احصى بقدرته • انفاسهم وتوفاهم الى اجل
ولم اجد في كتابي غير سيئة • تسوءني وعلى الاسلام يسلم لي
رجوت رحمة ربي وهي واسعة • ورحمة الله ارجى لي من العمل

ولابن الي قاف

يا عالم السر مني • اصفح بفضلك عني

منيت نفسي بعفو • مولاي منك ومني

في كل ظني جميل • فكن اذاً عند ظني

قال الشريشي وكان محمد ابن نافع الناسك صديقاً لابي نواس قال فلما بلغني موته اشفقت عليه فرايته في النوم فقلت يا ابا نواس قال لات حين مناص كناية قلت الحسن قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت باي شيء قال بتوبة تبتها قبل موتي بابيات شعر قلتها قلت ما هي قال هي عند اهلي فصرت الى امه فلما راتني اجهشت بالبكا قلت لها اني رايت كذا فكانها سكنت واخرجت لي كتابا مقطعة فوجدت بخطه كانه قريب

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم

ان كان لا يدعوك الا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي اليك وسيلة الا الذي • ارجوه من عفوك واني مسلم

رجع قال فلما انتهى الى هذا البيت نج اكثر وبالغ في الاستعبار البكا والظاهر بالاستغفار حتى استمال استعطف هوى رضي قلبي المخرف المعرض عنه ورجوت له ما يرجى للمقترف المكتسب الاثم المعترف المقر بذنبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وملايكته يترحمون على المقرين على انفسهم بالذنوب وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه ابن ادم ان يبلغ ذنبك عنان السما ثم تستغفرني اغفر لك ولا ابالي ثم انه اي ابا زيد غيض جفف دمعه المنهل السايل وتابط جعل تحت ابطه جرابه وانسل خرج مختفيا نفسه متحرزا ان يراه احد وقال لابنه احتمل الباقي والله الواقي الحافظ قال المخبر بهذه الحكاية فلما رايت انسياب مشي الحية يعني الشيخ وسماه حية لاذاية اهل الخان بالبنج والحية ولده ويقال ايضا في تصغير الحية حوية

واصلها

واصلها الوا ومن تحوك اي تلوت وقيل في الحياة لطول عمرها وانتهاء الدا الى الكية هذا مثل يضرب في انتها الامر الشديد الى كماله لان الرجل لا يكوي عضو نفسه الا اذا عجز عن جميع المعالجات فاذا علم ان لا دوا للداية الا الكي كوى فان افاق والا فهو الموت واصل المثل من قول العرب اخر الدوا الكي واول من قاله لقمان ابن عاد بقول فلما تحققت انني ان اقمت انتهيت الى الهوان علمت ان تربتي تشبطني بالخان بجلبة سبب للهوان المذلة فضممت جمعت رحيلي بالتصغير اقمشتي القليلة وجمعت شمرت للرحلة الشمر ذيلي وبت ليلتي اسري امشي بالليل الى الطيب قرية بالعراق بين واسط والبطيحة المتقدم ذكرها سمت بالطيب لطيب هوايها وخصبها واحتسبت دعوت الله واقول حسبه الله ومجازيه على قبيح افعاله وقال الشريشي الاحتساب طلب الثواب والاجر فمعنى احتسب الله ارجو الثواب والاجر من الله تعالى بانكاري على الخطيب والله تعالى اعلم تمت المقامة التاسعة والعشرون

المقامة الثلاثون وتعرف بالصورية والمصرية

حدث الحارث ابن همام قال ارتحلت من مدينة قال الانباري الميم فيها اصلية والتا زايدة وهو ماخوذ من مدن المكان اذا اقام به المنصور هو امير المومنين ابو جعفر ابن محمد بن علي ابن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه وهو من الخلفا الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الشريشي نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضي الله تعالى عنه وقال هذا عمي ابو الخلفا الاربعين اجود قريش كفا من ولده المنصور والسفاح والمهدي ومدينة المنصور بغداد واضافها اليه لانه بناها فاخبر الحارث انه ارتحل منها الى بلد صور مدينة حصينة بالشام على ساحل فلسطين بينها وبين دمشق ثلاثون فرسخا يضرب بها المثل في الحصانة اعدها الافرنج مفزعا لحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لامانهم فلما حصلت اي نزلت

بها اذا اي صاحب رفعة عزة ومكانة وخفض خصب عيش ودعة وقال
ابن الانباري رفاهية ودعة ومالك رفع لمن اواليه وخفض ذل لمن
اعاديه وقال الشريشي مالك رفع وخفض اي صاحب احمال ترفع على الابل
في السفر وتحط عنها للنزول وقال ابن الانباري مالك وخفض اي امر
وهي تقت اشفقت الى مصر افتتحت في خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى
عنه قال الهمداني سميت بمصر ابن هوص جد الاسكندر وقال الشريشي
قال اهل اللغة المصر الحد فسميت مصر لانها حد بين المشرق والمغرب
توقان اشتياق السقيم الى الاشارة الاطبا والكريم الى المواسارة
هي ان يجعلك الشخص اسوة نفسه في ماله فيقاسمك فيه فرفضت
طرحت علايق جمع علاقة وهي ما يتعلق به الرجل اي يلصق به من
المال والولد والى وجه وغير ذلك يعني تركت اسباب الاستقامة ونفضت
طرحت عوايق موانع الاقامة واعروريت قال ابن الانباري ليس
في الكلام افعوعلت يتعدى الا هذا المثال واحلوليت ايضا وقوله
اعروريت اي ركبت عريا ظهر ابن النعامة متن الطريق وعروق في الرجل
وقيل مقدم القدم ويعبر بالاخير عن الرحلة قال عنترة •
ويكون مركبك القعود ورحله • وابن النعامة عند ذلك مركبي •
وقيل ابن النعامة الساق اي اني راجل اركب قدمي وقيل الفرس الفاره قال
المطرزي وقد جمع من قال •
ركبت بن النعامة وسط ركب • كابن النعامة على بن النعامة •
وقال الموصلي النعامة فرس الحارث بن عباد احد بني ضبيعة ابن ثعلبة
حي من بكر بن وايل والنعامة والنعام الاعلام في المفاوز وقال ابن الانباري
ابن النعامة الطريق والنعامة باطن القدم واراد ركبت ظهر الطريق في حال
اسرعت نحوها اجفال اسراع النعامة واحدة النعام ويضرب بها المثل في السرعة
فلما دخلتها يعني مصر بعد معاناة مقاساة الاين التعب ومداناة مقارنة
الحين الهلاك كلفت ولعت بها كلف ولع النشوان السكران بالاصطباح شرب

الحزم

الحزم في وقت الصباح والحيران المهموم بالليل بتنفس ظهور ضوء الصباح
فان المهموم اذا ظهر ضوء الصباح انجلى همه فبينا انا يوما بها اي بمصر اطوف
اتردد واجول وتحتي فرس يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير
الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع
افراس قطوف متقارب الخطو في العدو كانه يقطف خطوه اي يقطعه
وقال الموصلي القطوف من الدواب البطي اذ تستعمل للمفاجاة رايت
على جرد جمع اجرد وجرداء وهي الفرس القليل الشعر وقال الموصلي هو
الذي رقت شعرته وقصرت وذلك محمود من الخيل عصبة جماعة كمصابيح
سرج وتريد بها هاهنا نجوم الليل فسالت لانتجاع النجعة طلب الكلا
في موضعه وقال ابن الانباري والانتجاع السفر في طلب الرزق وقوله
هاهنا الانتجاع اي لطلب النزهة الموضع الذي يقصده الناس للتفرج
لحسنه وتزيينه وقال الموصلي قال ابن دريد العامة ترى النزهة حضور
الارياف والمياه وليس كذلك والنزه البعد عن المياه عن العصبة الجماعة
والوجهة الوجهة الجهة وقال ابن الانباري ما يستقبل وقال العكبري
وهي من الوجه وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعدة والزنة ولكن خرجت
عن الاصل فقيل اما القوم فشهود في الحديث الشريف عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اكرموا الشهود فان الله عز وجل يستخرج بهم الحقوق
ويدفع بهم الظلم واما المقصد بكسر الصاد الموضع وبفتحها القصد فاملاك
نكاح مشهود محضور قال الشريشي في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد املاك امرء مسلم فكانما صام
يوما في سبيل الله واليوم بسبعماية فحدتني ساقتني ميعة شدة وقيل اول
النشاط على ان سرت مع الفراط المتقدمون والفراط الذي يسبق القوم
الى الما والكلا لافوز بحلاوة اللقاط بضم اللام ما يلتقط في العرس مما ينثر
فيه للحاضرين وقت عقد النكاح من تمر او سكر او لوز وكانت العرب
قديما نثارها التمر وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لما عقد بابنته الزهرا رضى الله تعالى عنها على سيدنا على رضى الله تعالى عنه
دعا بطبق من بسر فوضعت بين ايدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا هذا
نثارها فى الارض واما نثارها فى السما فقد اخرج على بن موسى الرضى
عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتانى ملك فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك انى قد امرت
شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان تنثره على من قضى
عقد نكاح فاطمة من الملئكة والحور العين وقد سر بذلك سائر اهل
السموات وانه سيولد بينهما ولدان سيدان فى الدنيا وسيسودان على
كهول اهل الجنة وشبابها وقد تزين اهل الجنة لذلك فاقر عينا يا احمد
فانك سيد الاولين والاخرين وحديث ابن قتيبة عن ابى عثمان قال
مررت بحضر قد اجتمع فيه قوم فسالت بعضهم ما جمعهم فقال هذا
سيد الحى تزوج منى فتاة فتكلم شيخ قال الحمد لله وصلى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله جعل المناكحة التى رضيها فعلا وانزلها
وحيا سبب المناسلة وان فلانا ذكر فلانة وبذل لها من الصداق كذا
وقد زوجته اياها واوصيته الله فيها ثم قال هاتوا نثاركم ففلت على
رؤسنا غرائر التمر وقال فى المنهاج وشرحه ويحل نثر السكر وغيره كلوز
ودنانير ودراهم فى املاك اى عقد النكاح ولا يكره فى الاصح لخبر
انه صلى الله عليه وسلم حضر املاك فيه اطباق اللوز والسكر فامسكوا
فقال الا تنتهبون فقالوا نهيتنا عن النهب فقال انما نهيتكم عن
نهبة العساكر اما العرسان فلا خذوا على اسم الله فجاذبنا وجاذبناه
وفى رواية الكبير سلال الفاكهة والسكر فانثر عليهم وان ذلك
بعد ان خطب صلى الله عليه وسلم وانكح الانصارى وامر بالدفوف
على راسه فانه قال ولم انهكم عن نهبة الولايم الا فانتهبوا ويحل التقاطه
للعلم برضى مالكه ويكره اخذه من الهوى بازار وغيره فان اخذه منه
او التقطه او بسط ثوبه لاجله فوقع فيه ملكه بالاخذ ولو صبيا وان

اخذه

اخذه من ملكه سيده وذكر الحريرى فى الدرة ان المامون لما بنى على بوران
فرش له حصير منسوج بالذهب مفروش عليه الدر فوجه الحسن ان هذا
انثار يجب ان يلتقط فقال المامون لمن حوله من بنات الخلفا شرفن ابا محمد
بالتقاط شى منه فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت درة وبقى باقى الدر يلوح
على حصير الذهب فقال قاتل الله ابا نواس لقد شبه شيئا ما راه قط فاحسن
فى وصف الخمر والحباب الذى فوقها بقوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها . حصباء در على ارض من الذهب

فكيف لو راى هذا معاينة ويقال ان الحسن ابن سهل نثر فى ذلك العرس
على المامون الف حبة جوهر واشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها ماية
رطل فامر له المامون بماية الف درهم واقطعه مدينة فم الصلح وهى قريبة
من واسط وكان العرس بها قال الشريشى وفى المسعودى انحدر المامون
الى فم الصلح فى شعبان سنة تسع ومايتين واملك بخديجة بنت الحسن
ابن سهل ونثر الحسن فى ذلك الاملاك ما لم ينثره احد قط فى جاهلية
ولا اسلام نثر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع
باسما ضياع واسما دواب وغير ذلك فاذا وقعت البندقة بيد الرجل فتحها
فيجدها على قدر سعده ثم نثر بعد الدنانير والدراهم ونوافج المسك
على عامة الناس وانفق على المامون وعلى جميع قواده فلما اراد المامون
الانصراف الى مدينة السلام قال له يا ابا محمد حوايجك قال نعم يا امير المومنين
اسالك ان تحفظ على مكانى من قبلك فامر المامون ان يحمل اليه خراج فارس
والاهواز لسنة رجع واحوز احصل حلو السماط قال الشريشى السماط
فى الطعام ان تلصق مايدة باخرى ويجلس الناس عليها صفين قال العكبرى
السماط فى الاصل الشى المصفف كصف الناس والنخل ومنه قيل لاخونة الطعام
المصفوفة سماط فافضينا ووصلنا بعد مكابدة مقاساة العنا المتعب الى دار
رفيعة مرتفعة البنا فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
من بنا بنا فى غير ظلم ولا اعتدى او غرس غرسا فى غير ظلم فان اجره جار ما انتفع به

اخذ من خلق الرحمن واسعة الفنا الساحة وهي ما حول الدار تشهد لبانيها بالثرا ممدود الفنا وكثر المال والسنا ممدود الرفعة والشرف وقال الشاعر

ان البنا اذا تعاظم قدره • اضحى يدل على عظيم الباني •

فلما نزل عن صهوات ظهور الخيول وقدمنا الاقدام للدخول رايت دهليزا بكسر الدال وهو معرب قال الغزولي في كتابه مطالع البدور ومنازل السرور الدهليز ما بين الباب والدار واحسن ما قيل فيه

ودهليز دار فيه للعين بهجة • وللنفس فيه للذاذة اوطار •

اذا داخل لم يختبر ما وراوه • توهم من حسنه انه الدار •

وقال يحيى ابن خالد ينبغي للانسان ان يتانق في دهليزه لانه وجه الدار ومنزل الضيف ومجلس الصديق حتى يوذن له وموضع المعلوم ومقيل الخدم ومنتهى حد المستاذن وقال بعضهم

اذا كمل للانسان في داره حسن • ثلاثة لم يبال بما فاته •

وذكر من جملتها الدهليز •

وللقراطي اكرم بدهليز بها • فاق الكواكب من دفاقه •

دهليز مولى سعده • ما زال يخدم في وطاقه •

مجللا مفظ باطمار ثياب خلقة مخرقة ومكللا محفوفا بمخاريف قفف او تعاليق للغربا يجعلون فيها ما ياخذون من الصدقة وقال الشربيني المخارف عند العرب جمع مخرف وهي قفيفة تشبه الزنبيل يخرف فيها الرطب وقال الموصلي المخرف بالكسر ما يجتنى فيه الثمار وقال غيره هو الذي تسميه العرب الخافة يقول ورايت الدهليز محفوفا بخافاة معلقة وهناك شخص على قطيفة بساط له خمل فوق دكة لطيفة فرابني شككني وخوفني عنوان دليل الصحيفة الكتاب ومرائي منظر هذه البدعة الهيئة المبتدعة الذي لم يعلم قبلها مثلها الطرفة المستطرفة وقال الشربيني وكان ابن همام في هذه القصة طفيليا على ما وصف به نفسه من الرقاعة وربما يتولع اهل الادب والظرف بمثل هذا فقد حكينا عن ابراهيم المهدي

وانحوا

واسحق الموصلي مثل هذا في اخبار المتطفلين على منادمتهما الخلفا وكثرة اموالهما فهو يقول لما رايت تلك المخارف وعلمت انها دار حرمان وخيبة ودعاني التطير التشاوم تلك المناحس المخارف والاطمار الى ان عمدت قصدت لذلك الجالس فعرفت اقسمت عليه بمصرف الاقدار هو الله تبارك وتعالى يعرفني من رب مالك هذه الدار فقال ما لها مالك ولا صاحب مبين انما هي مسطبة خان الفقرا والغربا قال شارح المناطب الدكاكين حول المسجد واحدها مسطبة وقال العكبري المسطبة جمعها مساطب وهي مجمع الناس وليست عربية وقال الموصلي المسطبة قيل اسم الموضع يجتمع اليه الغربا وقيل الموضع مجتمع فيه الناس الخوض للحطام وعرف العامة اليوم ان المسطبة الدكة وكان اصلها مسطحة وهي موضع قد جمع فيه التراب المقيفين جمع مقيف وهو الذي يقفوا اثار الناس اي يتبعهم يطلبهم شيا ويدعو لهم وقال الموصلي والمقيف من كلام العرب المحصل للشي بنوع من الحيلة والمدروزين الذين يفعلون الافعال الخسيسة مثل كتب التعويذ للنسا بعوض والذي يدور في السكك يقول انا الي في واصله من قولهم دروز اذا جلس في الدار وزنة وهي باب السور وا ولي الدرب وهي فارسية قال العكبري المدروز بين مولد من الاعجمية وهو من طلب الابواب والدراونة بالفارسية الباب وقال ابن الاعرابي يقال للسفلة اولاد درزة وقال الشاعر يخاطب زيد ابن علي رضي الله تعالى عنه اولاد درزة اسلموك وطاروا وقيل اراد الخاطبين وكانوا اخرجوا معه وتركوه وانهزموا والدروزة في كلام الغربا الكدية والمدروز المكدي وقال ابن الانباري المدروزين معناها الكدية شاو وولجة لجة مدخل الولجة البيت الذي يلج الانسان فيه اي يدخله الشقشقين قال الانباري هم الذين يكثرون الكلام والهذر كشقشقة العصفور وهي من كلام الشحاذين وقال غيره المشقشقين الذين يحاكون اصوات الطيور لتجتمع عليها فيصطادوها وقال الموصلي ومن رواه بالسين فلعل اصله من الزقزقة وهي الخفة ثم قلبت الزاي سينا والجلوذين الجلوذ والجلوا ن

الشرطي الذي يتصرف حول السلطان وقال ابن الانباري الجلواز الذي
يصيح ويصيح من الاعوان قال المسعودي وقد يكون مع السلطان بلا رزق
وقال الموصلي الجلواز الشرطي والجلوزة الاسراع في الذهاب والمجي فقلت
في نفسي انا لله على ضلة منلا له المسعى المشي بعجلة والحال يبوسة المرعى
وهممت قصدت في الحال بالرجعى الرجوع لكنني اشتهيت استجبت
العود من فوري من حيني قبل ان اسكن والقهقرة الرجوع الى خلف دون
غيري يعني بلا رفيق فولجت دخلت الدار متجر عا شاربا الغصص جمع غصة
وهي ما يختنق به قال الشريشي وتجرعها صعب كما يلج يدخل العصفور الطاير
الصغير القفص فاذا فيها ارايك سرر منقوشة مزينة وطنافس بسط كتان
مفروشة ونمارق مخاد صغار مصفوفة وسجوف ستور مرصوفة مضموقة
ملتصقة قال الشريشي جعل الدار بهذه الامثال الكثيرة لانها بيت عرس
فهي تستعد له وان كان قد راى في دهليزها مرقعات تدل على الفقر وقد اقبل
الملك الزوج يميس يتمايل في ردنه البردة كسا اسود مربع تلبسه العرب
صحاح ويتهنس يتبختر بين حفدة خدمه واتباعه قال الشريشي وفسر ابن
مسعود قوله تعالى وحفدة بالاختان وهو مطابق لما في المقامة لان المكدين
لاخدم لهم وقال الموصلي الحفدة هم الاعوان والخدم فخلت جلس كانه ابن
ما السما هو المنذر ابن النعمان ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفا الاكاسرة
على تخوم ارض العرب وسمي والده ما السما لانه كان اذا اجدب قومه مانهم
اي كفاهم مونتهم حتى ياتيهم الخصب فكانه خلف ما السما وقيل لولده
بنو ما السما يقول جلس الزوج كانه هذا الملك نادى مناد من قبل الاحما
اقارب الزوج وقال وحرمة ساسان هو استاذ المكدين ومقدمهم وواضع
طرايقهم ومعلمهم قال طراره المكدي قال لي ساسان الا دلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى قال بلى هي الكدية استاذ الاستاذين قال الشريشي
الاستاذون ثلاث استاذ في الدين كالعلما والفضلا واستاذ في الدنيا
كالوزرا والعمال والولاة واستاذ لا دين عنده يتعلم منه ولا دنيا ينتفع

بها كالحجام والبنا والملاح وينبغي ان يكون لهم رابعا وهو استاذ المكدين وقدوة
النحاذين المكدين الملحين في المسالة قال المطرزي مستعار من شحذ السكين
وهو تحديده لا عقد هذا العقد المبجل المعظم في ذا اليوم الاغر وقال الشريشي
الاغر المشهور بحسنه المحجل الابيض اليد والرجل وفي الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء
فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل زاد مسلم وتحجيله اي يدعون
بيض الوجوه والايدي والارجل ويستعار الاغر المحجل في اليمين يقال
هذا الشي اغر محجل اي مبارك لان الاغر المحجل من الافراس ميمون عند
الناس اقسم الماتن بحرمة ساسان الموصوف بما تقدم الا يعقد هذا العقد
الذي وصفه بالتبجيل والتحجيل الا الذي جال يعني الامن له حذاقة وجولان
اي تردد كثيرا في الكدية وجاب قطع المسافة وشب ترعرع ونشا في الكدية
وشاب يعني من كان في الكدية من اول عمره الى كبره وشاب فاعجب رهط جماعة
الصهر ابو الزوجة ما اسم موصول بمعنى الذي اشاروا اليه واذنوا في احضار
المنصوص عليه اي المعين فبرز خرج حينئذ شيخ قد امال احنى واعوج الملوان
الليل والنهار قامته ونور بيض الغبيان الغداة والعشي ثغامته بالفتح شعرته
مستعار من الثغامة وهي شجرة بيضا الثمر والزهر يشبه الشيب بها وقال
الشريشي الثغام نبت ابيض وهو ضرب البهمي منابته الجبال اذا يبس ابيض
بياضا شديدا وقال ابو حنيفة تنبت الثغامة خيوطا رقاقا طوالا من اصل
واحد فاذا جفت ابيضت كلها واذا المحل الثغام كان اشد بياضا ويشبه به
الشيب قال حسان

اوما ترى راسي تغير لونه • شمطا فاضحى كالثغام المحل •

يريد ان مرور الزمان شيب لحيته وشعره فتباشرت الجماعة بشر بعضهم
بعضا باقباله وتبادرت اي تسابقت لاستقباله يعني للتوجه اليه طلبا للبركة
فلما جلس على زربيته طنفسته وهي نوع من البسط وقيل هي الثياب
الموشاة وسكنت الضوضا الاصوات لهيبته ازدلف قرب الى مسنده مومنع

استناده ومسح سبلته لحيته وقيل شاربه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
لابي عزة الشاعر لا تمسح سبلتك بعد اليوم يقول ان العاقد لا يجلس
وفيا للعقد ومسح شاربه بيده ثم قال الحمد لله المبتدى بالافضال المبدع
المنشى ابتدا للنوال العطا المتقرب اليه بالسؤال الموصل المرجو لتحقيق الامال
الذي شرع فرض الزكاة في الاموال وزجر منع وكف عن نهر رفع الصوت على
السوال في قوله تعالى واما السايل فلا تنهر اي تزجر لفقره وقال ابن عمران •

• ان ابن ادم حين يلحق سايلا • ينقد من خلق عليه فيهم •
• والله المزيد عوه عبده ملحف • بسواله يدنيه منه ويشكره •
• فسل الله لا اله ولذ به لا تنسه • فالله يذكر عبده اذ يذكره •

وندب دعا الى مواساة يعني الى الاحسان الى المضطر اي الشديد الحاجة
وامر باطعام القانع المتذلل عند السوال والمعتر المتعرض للمعروف من غير
سوال ووصف عباده المقربين في كتابه المبين فقال وهو اصدق القايلين
والذين في اموالهم حق للسايل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم الرزق
تحصل بلا تحمل مشقة واعوذ به من استماع دعوة بلا نية هي دعا السول
للسايل اذا لم يرد ان يعطيه مثل عافاك الله ووسع عليك ورزقك ونحوه
قال الشاعر • الم ترني ابغضت ليلى وذكرها • كما ابغض المسكين دعوة سايله •
لان السايل لا يطلب من المسؤل الثنا انما يطلب ما يشبع الامعا واشهد
اعلم وابين ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يجزي المتصدقين والمتصدقات
ويمحق يزيل ويستاصل الربا الحرام الزيادة ويربي يزيد ويكثر الصدقات
اي يضعفها واشهد ان محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم ابتعثه ارسله
لينسخ يزيل الظلمة الكفر بالضيا الشريعة وينتصف للفقرا من الاغنيا
فرفق تلطف صلى الله عليه وسلم بالمسكين الضعيف الذليل وقال ابن
الانباري المسكين من السكون كانه سكنه الفقر اي قلل حركته وعن يونس
المسكين الذى لا شي له والفقير الذى له بعض ما يمونه وعند الاصمعي
ان المسكين احسن حالا من الفقير لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين

وخفض

وخفض جناحه كناية عن الشفقة والرحمة اي الان جانبه وتواضع للمسكين
العاجز المتسكن وفرض الحقوق يريد بها ههنا الزكاة بدليل قوله في اموال
المثرين الاغنيا وبين ما يجب للمقلين الفقرا على المكثرين الاغنيا من المواساة
وغيرها صلى الله عليه صلاة تحظيه تفضله بالزلفة القربة التي يتقرب بها الى الله
تبارك وتعالى وعلى اصفيايه اصحابه اهل الصفة موضع من ناحية مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقفه من جريد النخل يستوطنه اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغربا كسلمان الفارسي وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرض الناس على الصدقة عليهم واختارهم الحريري بالذكر لان لباسهم الخلقان
وعيشهم من صدقة الناس فهم يتاسون باهل الصفة ومما يحسن ان ينشد في هذا
المعنى قول الزاهد ابن عمران •

• السايلون عباد الله والمال • مال الله فابذله فيهم خاب من لوما •
• فجد على ثقة بالله من خلف • يا ويح من كان للديان متهما •
• واحذر من الرد ان الله يمقته • من عجز عذر وشوم الشح قد علما •

اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح لتعففوا تحترزون عن الحرام وسن التناسل
ان يلد بعض الناس بعضا لكي تتضاعفوا تزيدوا وتكثروا فقال سبحانه
وتعالى لتعرفوا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر هو ادم على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام وانثى هي حوى وجعلناكم شعوبا جمع شعب وهي اكبر
من القبيلة وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا وهذا ابو الدراج كناه
بذلك لكثرة سعيه في الطلب ولاج كثير الولوج وهو الدخول على الناس
للكدية من خراج كثير الخروج في طلب رزقه ذو صاحب الوجه الوقاح الصلب
الذى لا يستحي من احد والافك الكذب الصراح الخالص الظاهر والهرير
الصياح والشرفال المطرزي وهو في الاصل من هرير الكلب وهو دون النباح
والصياح والابرام التضجيع والاضجار والالحاح المبالغة في السوال والمداومة
عليه وقدم الخطبة المدينة في سنة مجدبة فمشى اشرافها بعضهم لبعض
خوفا من لسانه وقالوا لو قدم علينا هذا الرجل وهو ياتي الشريف منا فان اعطاه

اجهد نفسه وان حرمه هجاه فجمعوا له بينهم اربعمائة دينار وانوه وقالوا هذه
صلة الى فلان فاخذها وظنوا انهم قد كفوه المسئلة فاذا هو يوم الجمعة
قد استقبل وهو يقول من يحملني على نعلين وقاه الله كية في الدار فما اغنته
تلك العطية السنية • عن تعاطي حرفته الدنية • ولا اشتغل باصلاح حاله •
عن ملازمته لسؤاله • يخطب يطلب ان يتزوج سليطة اي طويلة اللسان
وقال الانباري المتسلطة من بين اهلها وشريطة موافقة شرط بعلها زوجها
فهي مثله في خصاله كلها قنبس اسم المراة والقنبس القبس ونونه زايدة وهو
شعلة النار اي كانها لحدتها شعلة نار تحرق حامت عليه بنت ابي العنبس
اسم ابيها وهو من العبوس ونونه زايدة والعنبس من اسما الاسد لما بلغه
من النجا فيها ارتدايها والتوايها بالحافها الحاحها في السوال واسرافها اي اكثارها في سفلها
تساقطها على ما يجمع من الناس وانكماشها اسراعها واجتهادها على معاشها طلب رزقها
وانتعاشها حركتها عند اهراشها لجاذبتها وقال الشريشي المهارشة اصلها للكلاب
وهي ان يتدافع الكلبان ويتثابا ويعض كل واحد صاحبه فجعل مدافعتها عند
الشر لاقرانها ومضاربتها كالهراش للكلاب ولا يحمل عندهم بخابتها حتى تفوق
اقرانها في الشر والسب والقبايح وضرب الكف على ذلك فالانفحي ناقصة وقد
بذلها اعطاها من الصداق المهر شلاقا ثوبا مرقعا وقيل الشلاق بكلام المكدين
المخلاة التي يجمع فيها كسر الكدية وقيل خريطة يجعل فيها كسر الخبز وليس بعربي
وعكازا عصى تقرع بها الابواب وتضرب بها الكلاب وصقاعا بكسر الفتا د
والتخفيف خرقة بالية يجعلها المراة على راسها وقاية لخمارها من الدهن قال
الموصلي وربما سمي البرقع صقاعا وكرازا انا متعلقة في ذراعها يجعل فيه قمام الصدقة
وقيل الكراز انا الشرب للما وقيل هو الخرج وقيل كيس يحمل عليه الراعي اداته
فانكحوه انكاح مثله وصلوا حبلكم بحبله يعني احكموا المواصلة بينكم وبينه
وان خفتم عيلة اي فقرا وفي التنزيل ووجدك ضالا فهدى ووجدك عايلا
فاغنى وان خفتم عيلة وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تتركهم
عالة يتكففون الناس فسوف يغنيكم الله من فضله اقول قولي هذا واستغفر الله

العظيم

العظيم لي ولكم واساله ان يكثر في المساغب تقدم ذكرها في صدر المقامة للختن ولي الزوج
مثل الاب والاخ وابن العم وقال المطرزي الختن الزوج كانه يقول واحكم للزوج عقد
خطبته بكسر الخا المراة المخطوبة له تساقط من النثار هو ما ينثر وقت عقد النكاح
من سكر وغيره وتقدم الكلام عليه في صدر المقامة وسه در ابن النبيه حيث يقول

• شهدنا وطربنا حاضنين • زواج ابنة الكرم بابن السحايب •
• فمن قطرات الوزاذ النثار • ومن وشي زهر الربيع المراتب •

ما استغرق جا وزحد الاكثار واغرى حرض الشحيح البخيل الحريص بالايثار التكريم
ثم نهض قام الشيخ يسحب ذلاذله اطراف ثوبه من اسفل ذيله ويقدم اراذله جمع
الارذل وهو الدون الردي من كل شي قال ابن الانباري وفي التنزيل واتبعك
الارذلون قيل الحاكة والحجامون وقيل ضعفا الناس قال الحارث ابن همام
فتبعته لانظر عرجة مقصده وقال ابن الانباري عرجة بمعنى منعطف القوم واكمله
بهجة حسن اليوم فعاج مال بهم الى سماط تقدم ذكره في صدر المقامة ويريد به ههنا
طعام وليمة العرس وفعلها سنة اخرج الدولابي عن اسما قالت لقد اولم علي رضي الله
تعالى عنه على فاطمة رضي الله تعالى عنها فما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل من
وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت وليمته اصعا من شعير وتمر وحيس
والحيس التمر والاقط ونقل المحب الطبري في ذخاير العقبى ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعدما زوج عليا من فاطمة قال يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد رضي الله
تعالى عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة ثم قال المحب بعد
كلام ذكره لا تضاد بين هذا الحديث وحديث اسما المتقدم اذ يحتمل ان يريد بوليمة
ما قام به بنفسه غير ما جا به الانصار من الكبش والذرة جمعا بين الحديثين فيقول
المايتين مال بهم الى سماط طعام زينته طهاة الطباخون له وتناصفت اعتدلت
وتماثلت في الحسن جهاته فجثم ربع جلس متمكنا وقيل سكن كل شخص في
ربضته بكسر الرا موضعه الذي يقعد فيه وقال الموصلي الربوض للغنم والبقر والفرس
وقد تستعمل للانسان وطفق اي جعل يرتع ياكل في روضة الروضة موضع العشب
واراد بها ما بين ايديهم من الطعام انسللت خرجت من الصف وفرزت من الزحف

الجماعة الذين يزحفون اي يتقدمون الى العدو وقال الشريشي الزحف الضرب والوثوب
الى الشر واراد انه لما جلس كل انسان لياكل خشي هو ان يجلس للاكل ان يفرو ويشتهر
انه طفيلي فيحتاج ان يتدافع ويواثب مع صاحب الحانوت في ثمن ما اكله ففر من ذلك
فحانت انفتقت من الشيخ لفتة نظرة بالتوالي ونظره هجم دخل بغتة بها طرفه
علي فقال الي اين اي الي اين تتاخر يا برم يا بخيل يا لئيم والبرم في الاصل هو الذي
لا يدخل مع القوم فيما دخلوا فيه من الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم ووصفه
باللوم والبخل ثم عدل عنها فقال له هلا عاشرت خالطت معاشرة من فيه
كرم فقلت والذي خلقها طباقا طبقا فوق طبق يعني السما وطبقها ملئها
وعمها اشراقا نورا لا ذقت لما قاشيا يسيرا من طعام او شراب ولا لست اكلت
رفاقا بضم الى احزام رفقا او نعني حتى تخبرني اين مرب صباك الموضع الذي ولدت
ونشأت فيه ومن اين مهب مجي صباك ريحك اراد ان تخبرني اين بلدك فتنفس
الصعدا يعني اخرج النفس مع التوجع والانين وهو فعل المهموم مرارا وارسل
تابع البكا مدرارا متتابعا كثير النزول حتى اذا استنزف استفرغ واستاصل
البكا الدمع استنصت امر بالسكوت الجمع وقال لي ارعني السمع يعني اسمع
هذه الابيات مسقط الراس يعني الموضع الذي سقط فيه راسي حين ولدت
سروج قال الشريشي سروج هذه بلدة بقرى وعمارات وهي من بلاد الجزيرة وهي
ثغرية اذا كان للمسلمين قوة تملكوها وغلبوا الروم عليها وهي كثيرة البرد والثلج
وبها كنت اموج اضطرب واتحرك بلدة يوجد فيها كل شي وسروج يتعجل طالبوها
ورودها ماوها المورود كانه من سلسبيل عين في الجنة والسلسبيل الخمر وصحاريها
جمع صحرا وهي البرية مروج مواضع مخصبة وبنوها وعانيهم منازلهم
نجوم تبنوها وبروج بيوتهم اراد انهم في الحسن والرفعة كالنجوم وان دورهم
في العلو والاستوا كالبروج وسبقه الحلواني القيرواني الى هذا التشبيه فقال

- يتشوق الى القيروان بعد خرابها • ليت شعري وليت حرف تمني
- ربما علل الفواد الشقيا • كيف يا قيروان حالك لما
- نثر البين سلك اهلك نثرا • كنت ام البلاد شرقا وغربا

فحنا

- فحنا الدهر وشيك المرقوما • نحن ابناوها ولكن عففنا
- بعد ان لم نطق بها ان نقيما • وهي اذ كانت البروج وكنا
- اقمرا في فنايها ونجوما •

حبذا نفحة انتشار رياها رايحتها الطيبة ومراها البهيج منظرها الحسن وازاهير
جمع ازهار وازهار جمع زهر رباها جمع ربوة وهو الموضع المرتفع حين تنجاب
تنكشف وتزول عنه الثلوج من راها قال مرسي جنة الدنيا سروج يريد انها الموضع
الذي ارست اي ثبتت فيه جنة الدنيا فكانه قال جنة الدنيا سروج ولمن ينزاح
يبعد عنها زفرات تنفس مهموم ونشيج بكا صوت وزفرة وقال ابن الانباري
نشيج غصص بالبكا وترديد له في خلقه مثل ما لاقيت مذ زحزحني نحاني
عنها العلوج جمع علج وهو في الاصل الحمار القوي السمين والمراد بالعلوج
هنا جمع جيش الروم عبرة دمعة فهي تسيل وشجو حزن كلما قر سكن يهيج
يتحرك وهموم كل يوم خطبها امرها خطب مريج ملتبس مختلط ومساع مواضع
تصرف في الترجي قاصرات الخطو جمع خطوة عرج ليت يومي يعني ليت
يوم موتي حم قرب ودنا لما حم قدر لي منها الخروج تمت الابيات في الحديث
الشريف عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنى
احدكم الموت لضر نزل به وان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة
خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وعن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان
يطول عمر العبد وان يرزقه الله الانابة وفي معنى وصفه سروج وبكايه عليها قال
الحضرمي الاعمى يتشوق الى القيروان

- ايا سقى الله ارض القيروان حيا • كانه عبرات المستهلات
- فانها لذة الجنات تربتها • مسكية وحصاها جوهريات
- ارض اريضة اقطار مباركة • لله فيها براهين وايات

قال الشريشي وحدثني الفقيه ابو عبد الله بن زرقون في بستانه بطريانه
ايام قرائي عليه النوادر والكامل فكان رحمه الله تعالى ذاكرا للطريفة الادبية

مع تمييزه بالطريقة الفقهية فدارت بيني وبينه في احدى العشيات انواع
من المذاكرات في فنون ادبيات فاهتز رحمه الله تعالى وهش واظهر السرور لي
وانا يومئذ غلام كما بقل عذاري فقال اعلمت ان بيني وبينك اخوة قلت
وكيف ذاك يا سيدي فقال اني ولدت ببلدك شريش فزدت بالحديث
غبطة واستزدت منه فقال لي ومع ذلك فثم قصة مستظرفة اعلم اني اجتزت
بشريش قافلا من العدوة مع الفقيه ابي بكر بن العربي رحمه الله تعالى
فلما سرنا في بطاحها وبين كرمها وجنينا تها اخذ الفقيه ابو بكر يثني عليها
بجميل لسان على كثير ما راى من البلدان ويقول ان الاشيا التي جمعت فيها لا يكاد
تجمع في بلدة من كثرة الزرع والضرع والزيت والعصير والملح وغير ذلك
فقلت له اعلمت اني ولدت بها فقال لي ابو بكر اتقول انت الان مسقط الراس
شريش فقلت له مخبرا وبها كنت اعيش فقال ابو بكر دررها من سلسبيل فقلت
وصحا ريها عريش ثم عدنا في طريقنا على قوافي السروجية وورد ناها شريشية
وقطعنا بها الطريق ونحن لا نشعر فكان اسر عيش رايت بمجالسة هذا
الفاضل رجع قال فلما بين بلده ووعيت حفظت ما انشده ايقنت انه علامتنا
عالمنا المشهور بالعلم ابو زيد وان كان الهرم الشيب والكبر قد اوثقه ربطه
وشده بقيد فبادرت اسرعت الى مصافحته قال الشريشي فعانقته
ووضعت كفي على كفه وفي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال
ايما امرء صالح اخاه ليس في صدره واحد على اخيه احنة لن تتفرق ايديهما حتى
يغفر الله عز وجل لهما ما مضى من ذنوبهما قوله احنة الاحنة هي الحقد واغتنمت
حسبت غنيمة مواكلته الاكل معه من صحفته وظلت دمت قال تعالى ظلت
عليه عاكفا اي دمت عليه مقيما قال سيبويه اصله ظللت وقال
الليث ظل نهاره صائما ولا تقول العرب ظلالا لكل عمل بالنهار كما لا تقول
بات يفعل كذا الا للعمل بالليل كانه يقول استمريت مدة مقامي بحضر
اعشوا النظر بنظر ضعيف الى شواظه بضم الشين وكسرها ناره الذي
لا دخان فيه واتسنوا املا صدقني اذني من درر الفاظه الى ان نعق

صاح

صاح بيننا غراب البين والعرب تتطير من صياح الغراب وتتشام به وقد تقدم
شي من ذلك ولما اعاده الماتن في هذا المحل احببت ان اذكر شيا مما قاله فيه بعض
بعض واصفيه قال صاحب المستطرف رحمه الله تعالى والعرب اعظم ما يتطيرون
والقول فيه اكثر من ان يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتم لانه يحتم عندهم بالفراق
وفيه يقول بعضهم

اذا ما غراب البين صاح فقل له • ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العشاق اقبح منظر • واشنع في الابصار من روية اللحد
تصيح ببين ثم تعثر ماشيا • وتبرز في ثوب من الحزن مسود
متى صحت صح البين وانقطع الرجا • كانك من يوم الفراق على وعد

فقارقته مفارقة الجفن للعين يعني فارقته مسرعا بمقدار ما تفتح عينك
انتهى تمت المقامة الثلاثون والله اعلم

المقامة الحادية والثلاثون وتعرف بالرملية والساحلية

حكى الحارث ابن همام قال كنت في عنوان اول الشباب وريعان من الريعان
وهو الزيادة وقال ابن الانباري وكنت في زيادة العيش وقال ابن الانباري
ريعان العيش اوله بهجته الشباب الخالص واصله من لباب اللوز ونحوه اقلي
ابغض الاكتنان الاستتار والاقامة في الكن بالغاب الشجر الملتف وهو بيت
الاسد واراد به بلده وان كان يكره الاقامة بها واهوى احب الاندلاق الخروج بسرعة
وسهولة واندلق السيف خرج من غير سل من القراب وعا يجعل فيه السيف
يعني احب الخروج من وطني الى الغربة لعلمي ان السفر بفتح السين ينبغ يملا
السفر بضم السين جمع سفرة وهي التي يجعل فيها الخبز ويضم عليه وتستعمل
في السفر وانما سميت بذلك لان السفر في الاصل طعام يصنع للمسافر ويجعل
في هذه الجلدة فسميت به وقال المطرزي وينبغ السفر اي يملاها حتى تنتفخ
اي ترتفع من قولهم الندى الناهد ينبغ القميص اي يرفعه وفي امثالهم
هنيالك النافجة اي البنت لان اباها كان ياخذ مهرها فينفج ماله اي يوسعه

ويعظم وقال ابن الانبارى ينجح التفرا اى يكبر البطن من غير ورم وينجح يولد
الظفر الفوز بالحاجة وفى الحديث الشريف عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا وفى حكمهم
الحركة ولود والسكون عاقر وقال اعرابى الاغتراب يفيد الجدة ويعيد الجدع
ومعاقرة ملازمة ومنه سميت الخمر عقارا لمعاقرتها الدن اى ملازمتها له
الوطن نعقر تخرج الفطن بكسر الفاء جمع فطنة وهى الذكا والفهم وقال
الشريشى تعقر الفطن اى تميت القلوب وتبلد الاذهان وتحقر تصغر من
قطن اقام يريد ان الاقامة فى بلد الانسان تحقر شانه وتبلد خاطره قال الشاعر

انفق من الصبر الجميل فانه • لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس يبالغ فى ارضه • كالصقر ليس بصائد فى وكره

وانشد الفنجديهى

فلفل ركابك فى الفلا • ودع الغوانى للقصور
فمحالفوا اوطانهم • اشباه سكان القبور
لولا التغرب ما ارتقى • در البحور الى النحور

وقالوا من لم يصاحب البر والفاجر ومن لم يود به الرخامة والشدة اخرى ولم
يخرج من الظل الى الشمس فلا ترجه قال الشريشى وتقدم مثل هذا فى المقامة
التاسعة فاجلت ادرت قداح القداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال
سهم الميسر وهو المقامرة واستعارها هنا لمن يستشير فى السفر فدا حافات
وافق رايه فكانه تخرج له السهم افعل وان لم يوافق فكانه خرج له لا تفعل
الاستشارة مشاورة غيره فى رايه قال الارجانى رحمه الله تعالى

شاور اخاك اذا نابتك نايبة • يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر ما قد لاح من بعد • ولا ترى نفسها الا بمرآت

وقال غيره

اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه • ولا هو من قال الاحباب يسمع
فلا ترج منه الخير وازكانه • باى يد صروف النايبات سيصفع

واقتدحت

واقتدحت فريت زناد جمع زند وهو حجر النار الاستخارة طلب الخير من الله
تعالى والمعنى انى شاورت العقلا وصليت صلاة الاستخارة وطلبت من الله
تعالى الخيرة فى المسافر ثم استجشت حركت وقال ابن الانبارى استجشت
طلبت جاشا قلبا فى سكونه عن السفر اثبت من الحجارة واصعدت مشيت
على الصعيد وهو وجه الارض وقال الشريشى اصعدت طلعت وقال ابن
الانبارى اصعدت مضيت الى ساحل الشام ما والى البحر منها للتجارة فلما
ضمت الفت بالرحلة اسم بلدة من بلاد الشام سمتها العرب الرملة لما غلب
عليها الرمل بينها وبين المقدس ثمانية عشر ميلا ابتناها سليمان ابن عبد
الملك لما ولى الخلافة والقيت تركت بها عصا الرحلة الارتحال وكنى بالقا
العصا عن الاقامة وقال ابن الانبارى القى عصاه اذا نوى اطالة المقام
ومنه قول الشاعر • فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر
يعنى اقمت بها صادفت بها ركابا ابلا تعد تهيا للسرى سير الليل خاصة ورحالا
تشد الى ام القرى هى مكة شرفها الله تعالى وتقدم تسميتها بام القرى فى المقامة
الخامسة فعصفت تحركت واشتدت بى ريح الغرام الشوق واهتاج
انبعث وتحرك لى شوق البيت الحرام فزممت شددت زمام ناقتى ونبذت
رميت علقى جمع علقة وهى ما يتعلق ويتمسك به الرجل من مال وولد وغير ذلك
وعلاقتى بفتح العين ما يتعلق بقلبى وقال الوصلى العلاقة بالفتح علاقة
الحب والخصومة قال المطرزى واما العلاقة بالكسر فهو علاقة السوط
ونحوه شعرا وقلت للائمى اقصر كف فانى شاهد المقام بالفتح مقام
سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وعلى المقام اى على
الاقامة وانفق ما جمعت حصلت بارض جمع هى المزدلفة سميت بذلك لاجتماع
الناس بها قال سيدنا عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

وسقى جمعنا بجمع ملث • ولو يلات الحنيف منوب عهاد

واشلوا بالحطيم الحجر وقال المطرزى الحطيم الحايط الذى على حجر الكعبة
من الجانب الغربى قال ابن الانبارى وسمى حطيما لان الجاهلية كانت

تخلف عنه فيحطم المبطل عن الحطام كسب الدنيا ومتاعها قدم بحمد الله النظم
ثم انتظمت اتفقت مع رفقة اصحاب كنجوم الليل في الشرف والفضل والتهر
لهم في السير جرية انصباب السيل والى الحجر جرى الخيل فلم نزل بين ادلاج
سير اول الليل وتاويب سير النهار وايجاف اسراع في السير وهو من سير
الابل والخيل وتقريب جرى متقارب وقال الموصلي التقريب ضرب من
وهوان يرفع الفرس يديه معًا وهو دون الحصر وله تقريبان ادنى واعلا
الى ان صبتنا اوصلتنا ايدي المطايا جمع مطية بالجحفة الهدية قال
العكبري وهي بفتح الحا الاغر في ايصالنا توصلنا للجحفة بلد بين مكة والمدينة
وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل بها فسميت جحفة وقال المطرزي
سميت الجحفة لان السيل يجحف اهلها اى احتملهم واستاصلهم وهي ميقات
لاهل مصر والمغرب يحاذيها الحاج بعد خروجه من رابغ فيحرم من محاذاتها
وكان لها ميل مبني على حذائها يدل عليها وقد انهدم وموجود الان
اثره من جهة الحرم والحجاج الان يحتاطون ويحرمون من رابغ فحللناها
نزلناها متهيين للاحرام متباشرين يبشر بعضنا بعضًا بادراك بلوغ
المرام الطلب فلم يكن يعني فلم يمض من الزمان بعد نزولنا اياه الا يعني
الابقدر ان انخنا ابركنا الركايب الابل وحططنا نزلنا الحقايب
جمع حقيبة وهي العيبة الذي يجعلها الراكب خلفه يضع متاعه فيها
حتى طلع ظهر من بين الهضاب الجبال المنبسطة على وجه الارض
شخص مناحي بادي الاهاب الجلد يريد انه رث خلق لا يستره وقال
ابن الانباري الاهاب اى بارز الجلد للمشي ومنه قوله تعالى وانك
لا تظما فيها ولا تضحى اى لا تبرز للشمس فينالك حرها وهو ينادي
يا اهل ذا النادي المنزل هلموا اقبلوا الى ما ينجي يوم التنادي هو يوم
القيمة وسمي يوم التنادي لكثرة الندى فيه بالشهادة والشقاوة
وقال الشريشي سمي بذلك لاجتماع الناس فيه ولانهم ينادون
للحساب فانحط اندفع بسرعة اليه الحجيج جماعة الحجاج وانثالوا

خرجوا

خرجوا مسرعين واصتفوا اصطفوا احاطوا وقال الموصلي اصتفوا اطافوا
قال تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش اى من كل جانب به
وانصتوا اسكتوا واستمعوا فلما راى تالبهم اجتماعهم وثبوتهم حتى سارد
له كالاثافي وهي حجارة القدر حوله واستعظامهم استدعاهم قوله كلام
تسنم ارتفع ماخوذ من السنام احدى الاكام جمع اكمة وهي الموضع الذي
هو اشد ارتفاعًا مما حوله وهو التل ثم تنحنح طيب خلقه ليقدر على الكلام
مستفتحًا مبتديا للكلام وقال يا معشر جماعة الحجاج الناسلين المسرعين
وقال ابن الانباري الناسل الغادي من العدو ومنه قوله تعالى من كل
حدب ينسلون من الفجاج الفج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع
فجاج اتعقلون الهمزة للاستفهام وتعقلون تعلمون ما تواجهون
تستقبلون بوجوهكم يريد البيت الحرام والى من تتوجهون تقصدون
ام تدرون على من حرف استفهام تقدمون وعلى م تقدمون يقال اقدم اذا
وصل الى احد وقرب منه واقدم في الحرب اذا اشجع والقى نفسه فيه اتخالون
اتظنون ان الحج هو اختيار الرواحل الابل وقطع المراحل جمع مرحلة
وهي ما يرحل عنها وينزل فيها واتخاذ المحامل الالات من خشب يركب عليها
واحدها محمل بكسر الميم ويقال ان الحجاج اول من اتخذها ولذلك قال الشاعر

• اول عبد صنع المحاملا • اخزه ربي عاجلاً واجلاً •

وايقار وضع الاوقار وهي الاحمال على الزوامل الابل التي يحمل عليها الاثقال
وقال ابن الانباري الزوامل جمع زاملة وهو ان يركب الرجل مع زاده
ومايه ام تظنون ان النسك الحج هو نضو خلع الاردان جمع ردن وهو
الكم واراد بها هنا المخيط من الثياب انضا هزال الابدان قال الموصلي العرو
انضا الناقة السفر وانضى الرجل بعيره اذا اهزله واما نضى البدن والبعير
بمعنى هزل فلم اسمعه او يكون نضا سمنه كما ينضو اخضابه اذا اسلته ومفارقة
الولدان جمع الوليد وهي الولد والتنائي التباعد عن البلدان جمع البلد
كلا تكون ردعا وتكون زجرا والله يعني ليس الامر كما تظنون بل هو اجتناب

بعد الخطيئة الذنب يريد ان الحجاج اول ما يجب عليهم ان يقدموا التوبة
قبل احتلاب جذب المطية الراحلة سميت بذلك مطية لانه يركب مطاها
اى ظهرها واخلاص النية فى قصد تلك البنية بفتح البا الكعبة والحاصل
اخلاص الطاعة يريد بها الحج عند وجدان حصول الاستطاعة الامكان
والقدرة وهى شرط لوجوب الحج واصلاح المعاملات الافعال التى
يتعامل بها الناس بينهم من المبايعات وغيرها واراد اصلاح فعل
العبد بينه وبين ربه امام قبل اعمال يعنى قبل ان يستعمل بالمشى اليعملات
جمع يعملة وهى الناقة القوية النجيبة المطبوعة على العمل وقال الشريشى
اليعملة الناقة تعمل كثيرا فى المشى قال ابن الانبارى ماخوذ من العمل
والمذكر يعمل فهو الذى شرع ومنع واظهر وقال شارح فهو الذى شرع اى
سن ونصب وبين المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها موضع
العبادة فى الحج كعرفات والمزدلفة وغيرها للناسك المتعبد وهو هنا
الحاج وقال الشريشى الناسك الذى ياتى بنسك وهو ما يذبح او ينحر
فى الحرم وارشد هدى السالك الماشى على الطريق فى الليل الحالك الشديد
السواد ما ينفى ينصف الاغتسال بالذنوب بفتح الذال قال الشريشى
هاهنا وما احسن قول الحلوانى فى غلام وسيم اراد النهوض الى الحج

ياطالبا الحج وهو ذو صغر • عجلت فاستانه الى الكبر
ان كنت تبغى مثوبة فعسى • تحمل لى قبلة الى الحجر
فان رميت الجمار فارمها • كل فواد عليك لم يطر
فقال دعنى فزمزم فعسى • اغسل من وجنتى دم البشر

ولا تعدل تقام وتساوى تعرية الاجسام بتعبية تحمل اعبا الاجرام
جمع جرم وهو الذنب ولا تغنى لبسة بكسر اللام اى لباس الاحرام عن
المتلبس المتعلق بالحرام انشد ابو القاسم الحسن ابن محمد بن حبيب

اذا حججت بمال كله سحت • فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل صالحة • ما كل من حج بيت الله مبرور

ولا يجدى

ولا يجدى ينفع الاضطباع وهو ان تدخل الردا من تحت ابطك الايمن
وتغطى به الايسر ماخوذ من الضبع وهو العضد وهو سنة فى الثلاثة
الاشواط الاوايل فى طواف الحج والعمرة يعنى ولا يغنى هذا الفعل بالازار
قال الموصلى اسم لما شد على الوسط مع الاضطلاع القيام بالاوزار جمع
وزر وهو اثقال الذنوب ولا ينفع يجدى التقرب طلب القربة الى الله
تعالى بالحلق مع التقلب التردد فى ظلم الخلق ولا يرخص يغسل النسك
التعبد بالتقصير الاخذ من الشعر فى التحلل من الاحرام ردن وسخ
التمسك الاعتصام بالتقصير ترك بعض العبادات ولا يسعد سعادة
كاملة بعرفة وجه التسمية لان ادم لما هبط من الجنة نزل الهند وحوى
بجدة فالتقيا فى هذه البقعة فتعارفا فيها فسميت عرفة وهى محل الوقوف
فقال الاتن ليس يسعد بهذه البقعة المسماة بهذا الاسم الا اهل المعرفة
معرفة الله ورسوله ولا يزكوا يصلح ويمنوا بالخيف قال الموصلى الخيف
ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما ومنه مسجد الخيف الذى
بمنى اى لا يصلح بمن من رغب فى الحيف الظلم ولا يشهد يحضر المقام ربه
مقام الخليل عليه السلام الا ان استقام يعنى فى طريق الحق وندم على
ما فات ولا يحظى يسعد ويظفر بقبول الحجة من زاغ مال عن المحجة الطريق
المستقيم فرحم الله امرا صفا خلص قلبه قبل مسعاه جريه وسعيه الى الصفا
وورد اتى ودخل شريعة طريقة الرضى الحجر قبل شروعه معناه قبل ان يشرف
ويدخل على الاضا جمع اضاة وهى الغدير واراد به هاهنا بير زمزم ونزع
قلع عن تلبيسه تخليطه قبل نزع قلع ملبوسه ثيابه المخيطة عند الاحرام
وفاض انعم بمعروفه احسانه قبل الافاضة الدفع بشره من تمم تعريفه
وقوفه بعرفة ثم رفع عقيرته العقيرة فى الاصل الساق المقطوعة واصله
ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل
بعده لكل رافع صوته قد رفع عقيرته ومراده هاهنا بقول رفع عقيرته
انه صوت ونادى بصوت اسمع الصم جمع اصم وهو الذى لا يسمع وكان

زعزع يقلقل الجبال الشم اى المرتفعة جدا وانشد هذه الابيات ما الحج قال
ابن الانبارى تقول حججت الموضع احجه حجا اي قصدته ثم سمي السفر الى بيت
الله الحرام حجا دون ما سواه سيرك تاويبا نهارا وادلاجا ليلا ولا اعتيامك
اختيارك احمالا واحداجا بالحا المهملة جمع حدج وهو شبه بيت من خشب يوضع
على ظهر البعير يركب فيه وقال ابن الانبارى الاحداج المهادج وقال الموصلى
الحدج الحمل ومركب من مراكب النسا كالمحفة والجمع حدوج واحداج وقال
الشريشى الاحداج جمع حدج وهو ما يوضع على ظهر البعير يركب عليه فقال
المتن ما الحج بسيرك ولا اختيارك ما تقدم ذكره بل الحج يعنى الكامل الخالص
ان تقصد البيت الحرام على تجريدك يعنى افرادك الحج لا تقضى به حاجا بتخفيف
الجيم جمع حاجة فقال المسعودى حديثا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج المخلص واذا
كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتاجر واذا كان يوم منى غفر الله للجمالين واذا كان
عند جمرة العقبة غفر الله للسوال ولا يشهد ذلك الموقف خلق ممن قال
لا اله الا الله الا غفر الله له وتمتطى تركب كاهل مقدم اعلى ظهر الانصاف
العدل متخذا درع منع الهدى هاديا دليلا والحق منهاجا طريقا واسعا وان
تواسى تعطى وتجعله مواسيا لك بما اوتيت اعطيت مقدرة يسارا او غنا
ممن كفا الى جدواك عطيتك محتاجا فهذه يعنى الخصال المتقدمة ان حويتها
جمعتها بحجة كملت وان خلا الحج منها اى من تلك الخصال كان اى الحج اخداجا
نقصانا والاخداج فى الاصل ان تلد الناقة ولدها ناقص الخلق وان
كان تام الايام والخداج ان تلده ناقص الايام وان كان تام الخلق ثم
استعملا معا فى كل نقصان حسب يكفى المرايين المتظاهرين بالخير
وهم على غيره فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اسر سريرة البسه الله رداها ان
خيرا فخير وان شرا فشر وعنه صلى الله عليه وسلم من اصلح سريرته اصلح

الله علانيته

الله علانيته وقال الشاعر

واذا اظهرت شيا حسنا • فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به • ومسر الشر موسوم بشر

غبنا خسرانا انهم غرسوا وما جنوا ولقوا كدا مشقة وزعاجا تحريكا لانفسهم
ورواحلهم ومفارقة لاوطانهم واهلهم فانهم حرموا اجرا ومحمدة ثنا والحموا مكنوا
وقال ابن الانبارى الحموا اطعموا عرضهم ما يحمد منهم ويذم من عاب او هاجا
من الهجا اخى تصغير اخ ابغ اطلب قال العكبرى ابغ بخطه وهذه همزة
وصل تقطعها ضرورة بعده ومن وصلها انكسر الوصل الوزن ولو قال ابغى
فابغ لاستقام الوزن والمعنى اطلب بما تبديه تظهره من قرب جمع قربة وهى
ما يتقرب به الى وجه المهيمن ولاجا داخلا فى الطاعة وخراجا خارجا منها يتمنى
كيف تصرف فيها فليس يخفى على الرحمن خافية ان اخلص العبد فى الطاعة
اوداجا سائرونا فق وبادر سابق الموت بالحسنى الحسنة تقدمها فما بينهما
يمنع وزجر داعى الموت ان فاجا جا بغتة وما احسن ما قال على بن جبلة

وارى الليالى ما طوت من شرتى • زادته فى عظتى وفى افهامى
وعلمت ان المرء من سنن الردى • حيث الرمية من سهام الرامى

وقال غيره

تحاربنا جنود لا تجارى • ولا نلقى باساد الحروب
تفرق اسهما عن ظهر غيب • وما اعراضها غير القلوب
فما لى باحتراس من جنود • مويدة تمد من الغيوب

واقن اكتسب والزم التواضع قال النبى صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
وقالت الحكما كل ذى نعمة محسود عليها الا المتواضع وقال عبد الملك افضل
الرجال من تواضع عن رفعة وعفى عند قدرة وانصف عن قوة وقال
رجل لبكر ابن عبد الله علمنى التواضع فقال له اذا رايت الكبير منك فقل
سبقنى الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير منى واذا رايت من هو اصغر
منك فقل سبقته الى الذنوب فهو خير منى وهذا تعريف للتواضع

فهو يقول له اجعل هذا التواضع خلقا طبعا لا تزايله تفرقه عنك الليالى
ولو البستك اللبالى التاجا يعنى تاج الملك قال ابو العتاهية

يا من تشرف بالدنيا ولذتها • ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف القوم كلهم • فانظر الى ملك فى زى مسكين

ولا تشم تنظر كل خال اى كل سحاب فيه علامة مطر لاح ظهر بارقه ولو نراى
تظاهر حتوف كثير السكب منصب الما ثجاجا شديد الانصباب يقول
لا تنخدع بما يكون له ظاهر فى ملبسه وهيئته فقد يخيب ظنك وتقل
فائدته او يكون مضرا ما كل داع مناد باهل فيه اهلية اذ يصاخ يصغى ويسمع
له كم قد اصم اكسب الصمم ينعى خبر موت بعض من ناجا حدث اخذ هذا اللفظ
من قول ابى تمام • اصم بك الداعى وان كان اسمعا • فاصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
وقال ابو الطيب • طوى الجزيرة حتى جالى خبره • فزعت منه باما لى الى الكذب •
حتى اذا لم يدع لى صدقه خبره • اشرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى وما اللبيب
ليس اللبيب العاقل سوى من بات مقنعا قانعا ببلغه قوت يوم يد رج يطوى
الايام ادراجا فكل كثر بضم الكاف كثير الى قل بضم القاف قليل مغبته عاقبته
وآخر امره وكل ناز واثب يقال نزا الفحل ينزو اذا ارتفع على الانثى يعنى وكل
مرتفع الى لين اى الى فتور وفى المثل فلان ينزو ويلين وان هاجا بالف
بعد الجيم يعنى اضطرب تمت الابيات اشار بالبيتين للقناعة وان كثير
الدنيا مصيره الى قليل وقال ابن عمران الزاهد

عجبا لنا نبغى الغنا والفقر فى • نيل الغنا لو صحت الالباب
فيما يبلغنا المحل كفاية • والفضل فيه مؤنة وحساب

وقريب من معنى البيت الاول قول ابى الطيب

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله • مخافة فقر فالذى فعل الفقر

قال الراوى فلما الغم احبل غتم بضم القاف جمع عقيم وهو الذى لا يولد
له والمراة التى لا تلد فاستعاره هنا للافهام الافهام يعنى جعل العقيم
منها حاملا بسحر الكلام اى بالعلم والفضل استروحت شممت ريح

رابحة

رابحة الى زيد يعنى السروجى وما دعانى فى الارتياح الشوق اليه اى
ميل فمكثت اقمت حتى استوعب اتم واستوفى نث بالنون نشر حكمته
وانحدر نزل من اكمة موضع المرتفع ثم دلفت مشيت مسرعا اليه لا تصفح انظر
مع التامل صفحات جهات محياه وجهه واستشف ابالغ وانظر جوهر حلاه
خلقه وصفاته فاذا هو الضالة الضائعة التى انشدها بضم الهمزة وضم الشين
اطلبها وناظم جاعل فى الخيط القلائد جمع قلادة وهى ما يجعل فى العنق
من سلوك الجوهر وغيرها قال الشريشى ويعنى بالقلائد ما نثر من
وعظ وانشد فى شعره وصدق لعمرى ان كلامه المنظوم والمنثور هى
من القلائد فى اعناق الخرائد فاراد بقوله ناظم القلائد منشى القصائد
التى انشد بفتح الشين قراها فعانقته عناق اللام للالف اخذ هذا المعنى
من بكر ابن خارجة

يا من اذا قرا الانجيل ظل له • قلب التقى عن القران منحرفا
رايت شخصك فى نومى معانقنى • كما تعانق لام الكاتب الالفا

ومما يستحسن ذكره مما قيل فى العناق قول بن المعتز

كانما عانقت ريحانة • تنفست فى ليلها البارد
فلو ترانا فى قميص الدجا • حسبتنا فى جسد واحد

ولعلى ابن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة • وادنا فوادا من فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة • من الخمر فيما بيننا لم تسرب

وقال صالح ابن موسى

لى سيد ما مثله سيد • قصد الحمى له فاشتكى
عانقته عند موافاتها • والافق بالليل قد احلولكا
فجات الحمى كما دتها • فلم تجد ما بيننا مسلكا

وقال غيره

عانقتها والنفس بعد مشوقة • اليها وهل بعد الوصال تدانى
والثم فاها كى تزول صبابتى • فيشتد ما يلقى من الهيمان

ايضا المعنى

كان فوادى ليس يشفى غليله • سوى ان يرى الروحين يمتزجان •

رجع وتزلته منزلة البر عند الدنف المريض وسالته ان يلازمنى براد فنى فنباءا ارتفع وامتنع وقال آليت حلفت فى حجتى هذه الا احتقب اتخذ للزاد والراحلة اتكالا على الله سبحانه وتعالى وقال الشريشى احتقب اركب موضع الحقيبة اى استردف ولا اعتقب اركب عقبة اى نوبة والاعتقاب ركوب واحد ونزول الاخر وحاتم الطاى فى معنى الاحتقاب والاعتقاب

• وما انا بالساعى بفضل زمامها • لتشرب ما الحوض قبل الركايب •

• وما انا بالطاوى حقيبة رحلها • لابعثها خفا واترك صاحبى •

• اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع • رفيقك يمشى خلفها غير راكب •

• انخها فاردفه فاحملتكما • فذاك وان كان العقاب فما •

ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق استعين ولا ارافق ولا اوافق من ينافق ثم ذهب يهرول بسرع فى السير وغادرنى تركنى اولول اعول واصيح بالويل قال ابو الطيب •

• اردد ويلى لو قضى الويل حاجة • واكثر لهفى لو شفى علة لهف •

فلم ازل اقربه اتبعه متاملا نظرى واود لو يمشى على ناظرى حتى توقل صعد احد الاطواد الجبال العظام ووقف المحاجم للحجيج يعنى بمضيق الطريق حيث ترصد فيه جميع الناس والمرصد والمرصاد عند العرب الطريق ايضم فحين شاهد ايضاع اسراع الركبان القافلة فى الكثبان جمع كثيب وهو الموضع المرتفع من الرمل وقع ضرب بالبنان روس اصابع احدى اليدين على البنان على روس اصابع اليد الاخرى وقال الشريشى وقد يطلق البنان ومراده اليد قال تعالى واضربوا منهم كل بنان اى الايدى والارجل تريد انه صفق بيديه واندفع اسرع ينشد هذه الابيات ليس من زار البيت الحرام يعنى ليس من حج راكبا مثل ساع على القدم قال الشريشى تريد ان ثواب الماشى فى الحج اكثر من ثواب الراكب وقال بن عباس رضى الله تعالى عنهما لبنيه يا بنى اخرجوا من مكة مشاة فانى سمعت رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشى بكل خطوة يخطوها سبعمايه حسنة من حسنات الحرم قالوا يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة منها بماية الف وحينئذ فالركوب افضل الا ان نذر المشى فيلزمه ذلك لانه مقصود فان ركب ولو بلا عذر اجزاه لانه افضل عند النووى ولانه اتى باصل النسك ولم يترك الا هيئة فكانه ترك الاحرام من الميقات او المبيت بمنى فيلزمه انتهى لا ولا خادم اطاع كعاص من الخدم كيف يا قوم يستوى سعى بار ومن هذه اخذه من قول

• وان عنا ان ترهم جاهلا • ويحسب جهلا انه منك افهم •

• متى يبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه واخر يهدم •

سيقرع المفرطون المقصرون غدا اما تم بالسالتنات فوق مناخة الندم ويقول الذى تقرب طوبى لمن خدم وبك كلمة تحجع يا نفس قدمى ما لحا عند ذى القدم هو الله تعالى الذى ليس قبله شئ وازدرى احتقرى زخرف زينة الحياة فوجدانه وجوده عدم واذكرى مصرع مطرح الحمام الموت اذا خطبه امره الشديد صدم اصاب واندبى ابكى فعلك القبيح وسحى صبى له بدم وادبغيه بتوبة قبل ان يحلم الادم بفتح الهمزة والدال جمع اديم وهو الجلد وهو مثل يضرب للشى يفوت وقال المطرزى يعنى قبل ان يفنى العمر او يفسد امرك وهذا مبنى على قول الوليد ابن علقمة •

• فانك والكتاب الى على • كدابغة وقد حلم الاديم •

وهو مثل سائر يضرب للامر الذى انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس بعده اصلاح وقال الموصلى حلم الاديم اذا وقع فيه الحلم والحلم جمع حلمة وهى دودة وقال ابن الانبارى الحلم نوع من القراد يقع فى اعلا الشاة واسفله اذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا فليس بعده اصلاح يضرب للشارع فى الامر بعد فساده ومراده هاهنا بقوله ان يحلم الادم يعنى قبل ان يفوت العمر فعسى الله ان يقيك السعير جر الجمر الذى احتدم التهب واشتد ايقاده يوم لا عثرة زلة تقال يعفى عنها

ولا ينفع السدم الندم والهم تمت الابيات ثم انه اغمد جعل في الغمد وهو
غلاف السيف عضب حد لسانه واراد باغماده سكوته وانطلق لشانه لامره
فما زلت في كل مورد موضع ما تزوده ننزل فيه ومعرس موضع النزول بالسحر
للاستراحة نتورده ننزل فيه انفقده التفقد طلب المفقود قال تعالى
وتفقد الطير اي طلبه بعد ما فقده يقول فما زلت في هذه الاماكن انطلبه
فافقده ما اجده واستنجد استعين من ينشده يطلبه فلا يجده حتى
خلت ظننت ان الجن اختطفته اخذته بسرعة او الارض اقتطفته
اقتطعته فما كابدت قاسيت في الغربة كهذه الكربة ولا منيت بليت
في حفرة بمثلها من زفرة انين وبكا مع ارتفاع صوت وقيل الزفرة
نفس الحزن وترديده وقيل نفس المهموم والله اعلم تمت المقامة الحادية والثلاثون

المقامة الثانية والثلاثون وتعرف بالحربية

حكى الحارث ابن همام قال اجتمعت عزمت حتى قضيت مناسك جمع نسك
بكسر السين وفتحها عبادات الحج وافعت وظايف لوازم الحج رفع الصوت بالتلبية
والثج اراقة الدما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال
العج والثج قال المطرزي وفي الحديث الحج العج والثج قال الماتن عزمت بعد
الفراغ ما تقدم على ان اقصد طيبة اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع رفقة جماعة من بني شيبة قال شارح اسم قبيلة وقال الشريشي هم حجبة
البيت الحرام لازور قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرج من قبيل نوع من
حج وجفا قال المطرزي اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني
فقد جفاني فارجفت ويقال ارجف الرجل اذا خاض في الفتنة والاخبار
السيئة والمراد بارجفت هنا اخبرت بان المناسك الطرق شاغرة خالية
ممن يحميها وقال ابن الانباري شاغرة يعني منقطعة خالية وعرب
الحرمين مكة والمدينة متشاجرة متنازعة مختلفة فحرت بين اشفاق
خوف يثبطني يحبسني ويعوقني وقال ابن الانباري يمسكني وتوقني

والشواق

والشواق تنشطني تحرضني الى ان الوى في روعي قلبي ومنه الحديث ان روح الله
القدس نفث في روعي ان نفسا لم تمت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب وقال الشريشي الوى في روعي اي في نفسي وقال ابن الانباري
الوى في روعي اي في نفسي وخلدي الاستسلام الرضى بقضا الله وقدره
والانقياد اليه وتغليب زيارة قبره الضمير راجع للنبي عليه الصلاة والسلام
فاعتمت اخترت القعدة الراحلة المتخذة للركوب واعددت هيات العدة ما يهيا
للسفر من الزاد والراحلة وغيرهما وسرت والرفقة الواو بمعنى مع الرفقة لا نلوي
نعطف على عرجة شي يشغلنا ولا نثني نفتر في تاويب سير النهار ولا دلجة سير
في الليل حتى وافينا وصلنا الى بني حرب قبيلة معروفة وقد آبوا رجعوا
من حرب قتال فازمعنا عزمنا على ان نقضي نتم ظل اليوم نريد ان نتم اليوم كله
لان ظل الشي يبقا ببقايه في حلة محل حلول القوم وننا اي فبينما نحن نختبر
المناخ موضع النزول ونرود نطلب الورد الما النقاخ بالقاف والخا المعجمة البارد
الصافي الشديد العذوبة وسمي نقاخا لانه ينقخ العطش اي يكسره اذ
رايناهم يركضون يجرون مسرعين كانهم الى نصب قال شارح نصب بفتح
النون وسكون الصاد وبضم النون اصنام وقال الموصلي النصب ما نصب
فعبد دون الله تعالى يوفضون يسرعون وهذا اللفظ من القران الشريف
فرابنا اوهمنا وتسككنا انثيالهم انصبابهم وتتابعهم وسالنا ناسا بالهم
ما خولهم يسرعون فقيل قد حضر نادبهم محفلهم ومجتمعهم فقيه العرب
فاهرعهم اسرعهم قال تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون لهذا
السبب فقلت لرفقتي اصحابي الا نشهد نحضر مجتمع الحي واحد احيا العرب
وهي القبايل لنتبين نعلم الرشد الحق من الغي الباطل فقالوا لقد سمعت
اذ دعيت ونصحت فما الوت قصرت ثم نهضنا فقمنا نتبع الهادي
الدليل ونؤم نقصد النادي مجتمع القوم حتى اذا اظللنا قربنا واشرفنا
عليه واستشرفنا قال الشريشي الاستشراف ان تضع يدك على حاجبك
من الشمس اذا امرت النظر الى شي يبعد منك واراد بقوله استشرفنا

اى نظرنا وتاملنا الفقيه المنهود المنهوض اليه الغيبة وجدنا ابا زيد السروجي
ذا صاحب الشنو يكنى به عن الكذب البحت قال المطرزى ولان الشفرة
من الحيل مما تتشام به العرب ولا شى اشام من الكذب والبوتبعا للشرف
والفواقر الدواهى العظام كانها تكسر فقار الظهر الواحدة فاقرة قال تعالى
تظن ان يفعل بها فاقرة اى داهية عظيمة تكسر فقار الظهر وفى امثالهم
عمد به الفاقرة وقال الموصلى الفواقر الدواهى المهلكات كانها تكسر الفقار
والفقر بكسر الفا من الشعر وقيل النكت والحكم المختارة من الكلام وقيل
الفقرة اجود بيت فى القصيدة قال الشريشى وهى فى التنزيل الفواقر
فى الشعر وقال الموصلى الفقر فى الاصل عظام عمود الصلب وتستعار
لذكر الكلام وخصوصه وقال ابن الانبارى الفقر جمع فقرة وهى البلاغة
وقد اعتم القفدا بتقديم القاف على الفا عمامة بلا عذبة والسنة ان يعتم
ويسدل طرفها خلف ظهره وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه يريد ان عمامته كانت
على خلاف السنة واشتمل الصما يعنى لف ثوبه على بدنه بحيث لا يظهر منه
شى كالصخرة الصما التى لا صدع فيها ولا خرق وقال المسعودى
اشتمال الصما ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد
جانبيه فيضعه على منكبيه فتبدو عورته وفى الحديث الشريف
النهى عن ذلك فيقول الماتن وجدنا ابا زيد صاحب الاوصاف
الذى تقدم ذكرها وقد فعل ما تقدم وقعد القرفصا قال الشريشى
قال ابو عبيد القرفصا بضم القاف والفا ان يقعد الشخص على اليتيه
وينصب ساقيه وقال المسعودى رايت بخط الحريرى معناه ان
يحتبى الرجل بيديه قال ابو امامة رضى الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصا ويضع يده اليمنى على الشمال
عند المفصل يريد ان ابا زيد جلس على هذه الهيئة واعيان اشراف
الحى القبيلة به محتفون محلقون واخلاط الدون منهم عليه

ملتفون

ملتفون مجتمعون وهو يقول سلونى عن المعضلات الغامضات من الكلام
الصعب واستوضحوا اطلبوا منى ايضاح المشكلات فوالذى اى فوالله
الذى فطر ابتدا خلق السما قال الشريشى قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما ما كنت ادرى ما فاطر السماوات حتى احتكم الى اعرابيان فى بئر فقال
احدهما انا فطرتها اى ابتداتها وقال تعالى الا الذى فطرنى اى خلقنى
وعلم ادم الاسما يعنى اسما كل شى من المخلوقات انى لفقيه عالم العرب العربا
الخلص قال الشريشى هذا الادعا الذى يدعى الان يسمى انتحال العلم
قال بعض العلما ولا ينبغى لاحد ان ينتحل العلم وروى ان سيدنا موسى
كليم الله على نبينا وعليه افضل الصلاة وازكى السلام عاتبه الله تبارك
وتعالى على الانتحال حين سئل اى الناس اليوم اعلم قال انا فابتلى
بالسفر حتى لقى الخضر وجلس اليه راغبا فى ان يعلم والخضر لا يبسط
له فى التكلم فنقر عصفور فى البحر فقال له الخضر ما علمى وعلمك
فى علم الله الا مثل ما نقص العصفور من البحر وقال مقاتل بن سليمان
وقد دخلته اهبة العلم سلونى عما تحت العرش الى اسفل الثرى فقال
له رجل ما نسئلك عن شى من ذلك وانما نسئلك عما معك فى الارض
اخبرنى عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فافحم وقال قتادة ما سمعت
قط شيا الا حفظته ولا حفظت قط شيا فنسيته ثم قال يا غلام
هات نعلى فقال هما فى رجلك ففضحه الله تعالى ومن سخيف الشعر
فى هذا قول بعضهم

وما عز لى من غامض العلم غامض • من العلم الا بت منه على علم •

وقال عدى ابن الرقاع

وعلمت حتى لا اشاور عالما • عن علم واحدة لكى ازدادها •

ثم قال الشريشى بعد كلام طويل ذكره فى هذا المحل وينبغى لكل
عاقل ان يقول ما امر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم ان
يقول رب زدنى علما ولا يرى لنفسه حظا ويشكر الله تعالى

علی ما اعطاه فهو بالادب الیق و بالشرع اوفق ارجح واعلم من تحت الجربا
السما الدنیا قال الشریشی سمیت بذلك لان النجوم فیها کالجرب
فی البدن وقال ابن الانباری سمیت ذلك لاشتباك النجوم بها
قال ابن الرومی فی غلام یهواه وقد خرج علیه الجدری واشار المجرب السما

وقالوا شانه الجدری فانظر • الی وجه به اثر الکلوم •
فقلت ملاحة نثرت علیه • وما احسن السما بلا نجوم •

وقال ابو بکر بن السراج فی الرومی •

وکان احسن الناس وجها • لی قمر جدر لما استوی •
فزاده حسنا وزادت الهموم • کانما غنی لشمس الضحی •
فنقطته طربا بالنجوم • •

یقول جا ابو زید وهو بتلك الهیئة وعمل فقیها وجلس تلك
الجلسة وادعی الانفراد بالعلم فصمد انتصب له ای لفقیه فتی
فقیه طلق وقیل حدید اللسان جری جسور قوی الجنان بفتح الجیم
القلب وقال انی حاضرت ناظرت وکاملت فقها الدنیا حتی انتخلت
اخترت منهم مایة فتیا لغة فی الفتوی قال الشریشی وهما اسمان
یوضعان مواضع الافتا یقول افتا لی افتا وفتیا وفتوی ولکل فتیا
من الفتاوی الاتیة معنیین احدهما قریب للذهن والاخر بعید عنه
وهو المراد فان کنت ممن یرغب عن بنات غیر کنایة عن الکذب
وقال المطرزی فی امثالهم جانب بنات غیرای الباطل والکذب
وحقیقة ما یغایر الحق والصدق وقال یصف رجلا بالکذب

اذا ما جئت جا بنات غیر • وان ولیت اسرعت الذهابا •
وقاله بیس ذریعات القری لابن الرجی • بنات غیر فما لنجا نمر النجا •

ویرغب منا فی میر وصله ویجلب طعام للاهل وقال ابن الانباری
یرغب فی میرای فی وقت فاستمع یعنی المایة مسئلة واجب
علیها التقابل لتجزی منا بما یجب یعنی مما تستحقه من الطعام والمدح

فقال

فقال ابو زید الله اکبر قال الشریشی حکی ان معناه کبیر وقال الفرا وهشام
معناه اکبر من کل شی هذا اللفظ یقال عند الفرح والتعجب سیبین
یتبین بالتجربة المخبر بفتح المیم الاختبار وهو الامتحان یعنی یظهر لك
ما ادعیته من العلوم ویکشف یظهر المضمر المستور فاصدع ای اجهر
بما تومر هذا لفظ القران قال تعالی لنبیه صلی الله علیه وسلم فاصدع
بما تومر ای اظهر لامتك ما امرتك من الاحکام وقیل لروبة بن العجاج
ای حرف فی کتاب الله تعالی افصح قال قوله تعالی فاصدع بما تومر
والمراد ههنا اظهر ما یامرك قلبك وخاطرك فقال الفتی ما تقول
فیمن توضا ثم لمس مس ظهر نعله النعل معروف والنعل الزوجة وهی
المقصودة هنا قال ابو زید انتقض بطل وضوؤه بفعله عند الامام
الشافعی رضی الله عنه خلافا لابی حنیفة رحمه الله تعالی ورضی عنه
النعل الزوجة بقراین الاطلاق علیها حقیقی ام مجازی بجامع الوطیء
وان اخلف المحل بنا قل قال الفتی ایجوز الوضوء بما یقذفه الثعبان
هو اسم للحیة العظیمة ولیس مقصودا هنا قال ابو زید وهل انظف
اظهر منه للعریان ای لا انظف منه الثعبان جمع ثعب بفتح العین
وهو سیل الوادی ای مسیل الما فی الوادی ففی اطلاقه یجوز
وهو اسناد الامر الی غیر من هو له قال الفتی ایمسح المتوضی ای
مرید الوضوء فاطلاق المتوضی علی مرید الوضوء مجاز المشارفة
انثییه خصیتیه قال ابو زید قد ندب الیه ولم یوجب علیه
ای لم یوجبه الشارع علی مرید الوضوء الانثیان الاذنان
فالاطلاق بطریق الاشتراك اللفظی المذکور لهما ایضا قال
الفتی استباح ای یکون مباحا ما الضریر هو من تضرر بذهاب
بصره ای عینیه قال نعم ویجتنب ما البصیر فسره الحریری بقوله الضریر
صرف الوادی اذ هو طاهر طهور والبصیر الکلب لنجاسة عینه
قال الفتی ایحل الطوف فی الربیع اراد به التوریة بالطواف

قال ابو زيد يكره ذلك للحدث الشنيع ثم بينه بقوله الطواف التغوط
والربيع النهر الصغير لكن تعليل الكراهة بالحدث الشنيع غير ظاهر
فان البول يكره ايضا والمفهوم من الشنيع ان شناعته اقتضت كراهته
الان يقال الشناعة وصف لمطلق الحدث وان لم يكن غايطا لكن
وضع المسئلة كاف فيها قال الفتى ايجب الغسل على من امنى خرج
منه المني قال ابو زيد لا اى لا يجب الغسل فاوضح الجواب ثم زاد في
فائدته بقوله ولو ثنى كرر الفعل مرة ثانية فشرح الحريري بقوله امنى
اى نزل مني يقال منه منى وامنى وامنى قال الفتى فهل يجب على الجنب
غسل فروته المعلومة وتطلق على جلدة الراس وهي المراد قال ابو زيد
اجل اى نعم فجم جوابه رحمه الله تعالى بقوله اجل انه يجب غسل جميع
الراس وليس كذلك يجزى بل يكفي مسح بعض الراس ولو شعرة منه
في حده فاجابه عن سواله وزاده فايدة اخرى بقوله وغسل ابرته
اى ويجب غسل ابرته وهي عظم مرفقه لا الابرة المتخذة من الحديد
قال الفتى فان اخل قصر بغسل فاسه الفاس المعلوم ويطلق على
العظم المشرف على نقرة اى حفرة القفا وهي المراد قال ابو زيد
هو كما لو الغى ترك غسل راسه فيضر على ما قدمه من وجوب غسل جلد
الراس وفيه ما تقدم من عدم الوجوب قال الفتى فما تقول فيمن
تيمم ثم راى روضا ارضا مخضرة مزهرة والروض جمع روضة وهي
الصبابة اى البقية من الما تبقى في الحوض وهي المراد قال ابو زيد
بطل تيممه فليتوضا لان المتيمم اذا كان تيممه لفقد الما يبطل عند
وجوده قال الفتى ايجوز ان يسجد الرجل في العذرة الغايط و
وتطلق على فنا الدار وهي المراد قال وانما سميت عند الناس بهذا
لانها كانت تلقا في الافنية فكني عنها باسم الفنا وفي حديث
علي رضي الله تعالى عنه انه عاتب قوما فقال ما لكم لا تنظفون
عذراتكم اى افنيتكم وقد جا في نظافة الفنا قال المسعودي

اجرنا

اخبرنا بالاسناد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غسل الانا وطهارة الفنا يورثان الغنا قال
ابو زيد نعم اى يجوز له ان يسجد في فنا داره فاجابه عن سواله وزاد
فايدة اخرى بقوله وليجانب العذرة قال اى الفتى فهل له السجود
على الخلاف الخلاف شجر يعمل من اغصانه الصولجان ويطلق على الكم
وهو المراد فانه يتحرك بحركته وكلما يتحرك بحركته مما هو ملبوس له
لا يصلح سجوده عليه فلاجل ذلك قال ابو زيد لا اى لا يصح سجوده
عليه فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله ولا على احد الاطراف
اى ولا يصح السجود على الاطراف وهي الاصابع وقليل شعر الراس
واليد والذيل والظاهر ان مراده الثاني لا الاول قال الفتى فان
سجد على شماله يده اليسرى والشمال جمع شملة وهي المراد قال ابو زيد
لا باس بفعاله اى لا باس بسجوده عليها قال الفتى فهل يجوز السجود
على الكراع قال نعم دون الذراع الكراع ما دون الركبة من الانسان
ومن الدواب ما دون الكعب وكراع كل شي طرفه ويطلق ايضا
على ما استطال من الحرة وهي ارض فيها حجارة سود وهي المراد قال
الفتى ايصلي على راس الكلب المعروف ويسمى به ثنية معروفة وهي
المراد قال ابو زيد نعم اى يجوز على تلك الثنية كسايرا اى كما يجوز له
ذلك على ساير الهضب جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة وقيل
الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل على وجه الارض
وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب قال الفتى ما تقول
فيمن صلى وعانته العانة الشعر النابت على الفرج وقيل المنبت بنفسه
وتطلق على الجماعة من حمر الوحش وهي المراد بارزة ظاهرة قال ابو زيد
صلاته جايزة قال الفتى فان صلى وعليه صوم زرق نعام قال ابو زيد
يعيد ولو صلى مايه ركعة او اكثر لانه حامل للنجاسة قال الفتى فان
حمل جروا وصلى الجرو بكسر الجيم ولد الكلب قال الحريري والجرو

المتعفن من القثا والرمان وهو المراد قال ابو زيد هو كما لو حمل
بافلى حبة فول فان صلاته تصح قال الفتى انصح صلاة حامل القروة
الظرف الذى يشرب الكلب فيه الما قال ابو زيد لا يعنى لا تصح
صلاته ولو صلى فوق المروة قال الفتى فان قطر على ثوب المصلى بجو بجس
ويطلق على السحاب الذى قد اهراق ماؤه وهو المراد قال ابو زيد يمضى
يستمر فى صلاته ولا غرو اى لا عجب لانها صحيحة قال الفتى ايجوز ان
يوم الرجال مقنع يريد بالمقنع لابس القناع وهى المراة ولا يجوز امامتها
بالرجال ويطلق المقنع على لابس المغفر وهو نوع من الخوذة وهو المراد
قال ابو زيد نعم يجوز له ان يومهم هو وعليه درع لابس الدرع فاجابه عن
سواله وزاده فايدة اخرى قال الفتى فان امهم من فى يده وقف الوقف
ما وقف وحبس من الاموال على المساكين والمساجد وقال الحريرى
الوقف السوار من العاج وهو عظم الفيل والذبل وهو جلد السلحفاة
البرية وهو المراد قال ابو زيد يعيدون ولو انهم الف قال الحريرى ارادانه
لا يجوز للرجل الايتمام بالنسا انتهى ولا يخفى ما فى قوله اراد الحـ
ولو قال لان العاج عظم الفيل والذبل جلد السلحفاة البرية وكل منهما
نجس وحامل النجاسة صلاته باطلة واذا بطلت صلاة الامام بطلت
صلاة المامومين قلوا وكثروا لكان الصواب قال الفتى فان امهم من
فخذه بضم الخا المعروف ويطلق على العشيرة بادية يعنى ظاهرة ويطلق
على الساكنين بالبادية وهو المراد قال الحريرى واختار بعض اهل
اللغة تسكين الخا ليحصل الفرق بينهما وبين الفخذ الذى هو من
الاعضا لكن الحريرى رحمه الله تعالى يحاول فى جميع المسايل ان
يكون اللفظ واحد وله معنيان وفى هذه على هذا القول يفوت
المقصود قال ابو زيد صلاته وصلاتهم ماضية يعنى مبنية على الصحة
قال الفتى فان امهم الثور المعروف ويطلق على السيد وهو المراد
الاجم الذى ليس له قرنان ويطلق على الرجل الذى لا رمح له وهو المراد

قال

قال ابو زيد صل فان الصلاة صحيحة فاجابه عن سواله بامره له بالصلاة
ودعا له بقوله وخلاك الذم باعدك وجاوزك وهذا من قول قصير
مولى جذيمة حين قال لعمرو ابن عدى اقطع انفى ودعنى قال ما انا بفاعل
وما انت لذلك مستحق فقال له افعل هذا وخلاك ذم فذهب مثلا وقال دواحة
فشانك فانعمى وخلاك ذم • ولا ارجع الى اهل وراى •
قال الفتى ايدخل القصر الذى يكون فى صلاة المسافر الشاهد الحاضر
وتسمى به صلاة المغرب وهو المراد سميت بذلك لان اقامتها عند طلوع
النجم ويسمى شاهدا قال ابو زيد لا اى لا يدخل القصر والغايب اى
وحق الغايب عن العيون وهو الله تبارك وتعالى الشاهد الحاضر الذى
يعلم كل شى قال الفتى ايجوز للمعذور الذى له عذر كالمرض وغيره و
ويطلق على المجنون وهو المراد ان يفطر فى شهر رمضان قال ابو زيد
ما رخص فيه الا للصبيان لعدم تكليفهم قال الفتى فهل للعرس
المتزوج ويطلق على المسافر الذى ينزل من اخر الليل يستريح ثم يرحل
وهو المراد ان ياكل فيه اى فى نهار شهر رمضان قال ابو زيد نعم
يعنى ياكل بملا فيه فمه ويدونه من باب اولى لانه مسافر بشرطه يجوز له
ذلك قال الفتى فان افطر فيه اى فى شهر رمضان العراة جمع عار وهو
الذى لا لباس له ويطلق على الذين تاخذهم العروا وهى الحمى برعدة
وهى المراد قال ابو زيد لا تنكر عليهم الولاة الحكام لانهم معذورون
قال الفتى فان اكل الصايم بعد ما اصبح دخل وقت الصباح واصبح انصبح
بالصباح اى بالسراج وهو المراد قال ابو زيد هو احوط له واصلح لانه
يرى ما ياكله بالسراج وهو المراد قال الفتى فان عمد الصايم لان اكل ليلا
يعنى اكل فى الليل وقال الانبارى الليل ولد الحبارى وقيل الكروان
وهما طايران معروفان ومراده فان اكل الصايم هذا الطاير المسمى ليلا فى
رمضان نهارا قال ابو زيد يلزمه القضا ذيلا لانه تعمد باكله والمتعمد
يلزمه القضا على الفور قال الفتى فان اكل قبل ان تتراى الشمس البيضا

الحسنا لان البياض شطر الحسن وتطلق على الشمس وهي المراد قال
ابو زيد يلزمه وابيك اى وحق ابيك القضا لانه اكل قبل الغروب
قال الفتى فان استشار اشتدغا الصايم الكيد المعلوم ويطلق على الحى
وهو المراد قال ابو زيد افطر ومن الواو للقسم ومن اسم موصول بمعنى
الذى اى والله الذى احل الصيد قال الفتى فهل يفطر اى الصايم بالحاج
ملازمة الطابخ المعروف ويطلق على الحمى الشديدة التى لا ترعد وهي المراد
قال ابو زيد نعم يعنى له ان يفطرها بل اذا تضرر بالصوم ضررا شديدا
يجب عليه الفطر فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله لا بطاهي
طابخ اللحم فى المطابخ قال الفتى فان ضحكت المراة الضحك معروف
ويطلق ايضا على الحيض فى صومها قال ابو زيد بطل صوم يومها
لان المراة اذا حاضت بطل صومها بل ويحرم عليها الصوم قال الفتى
فان ظهر الجذرى المعروف على ضرتها شريكتها فى زوجها وتطلق اي
الضرة على اصل ابهامها واصل ثديها وهي المراد قال ابو زيد تفطر
ان اذن اعلم الجذرى بضرتها يعنى بان لحقتها به مضرة شديدة لا تحتمل
عادة قال الفتى ما يجب فى ماية مصباح سراج ويطلق على الناقة التى تصبح
فى المبرك وهي المراد قال ابو زيد حقتان اي يجب فيها حقتان والحقة
التى استحقت ان يركب عليها ويطرقها الفحل يا صاح يعنى يا صاحب
فحذف الباء للترخيم قال الفتى فان ملك عشر خناجر نوع من السكاكين
الكبار ويطلق على النوق الغزيرة اللبن وهي المراد والخناجر واحدها
خنجر وخنجور قال ابو زيد يخرج شاتين على طريق الوجوب
ولا يشاجر يخالف قال الفتى فان سيم للساعى بجامع مال الزكاة بحيمة
قال المطرزى الحيمة تصغير الجنم وهو الذى بين ثنايا ويطلق خرازة وتطلق
على خيار المال وهي المراد قال ابو زيد يا بشرى له يوم قيامته لادائه
ما يجب عليه مما يحب قال تعالى لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة
حتى تنفقوا اي تتصدقوا مما تحبون اى من اموالكم قال الفتى

ايستحق

ايستحق حملة الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الاثم ويطلق على السلاح
وهو المراد من الزكا جزا نصيبا قال ابو زيد نعم يعنى يستحقون ذلك
اذا كانوا غزا جمع غاز قال الفتى ايجوز للحاج ان يعتمر يعنى يحج بعمرة
ويطلق الاعتمار على العمارة بفتح العين اي العمامة وهي المراد بقوله
ايجوز للحاج ان يلبس العمامة قال ابو زيد لا اي لا يجوز له ذلك
فاجابه عما ساله وزاده فايدة بقوله ولا ان يختمر يلبس الخمار وهو
المقنعة من الخمر وهو الستر هذا اذا كان لغير حاجة اما مع الحاجة فيجوز
فيهامع الفدية قال الفتى فهل له اي للحاج ان يقتل الشجاع المعروف
ويطلق على الحية وهي المراد قال ابو زيد نعم يعنى له ان يقتله كما له
ان يقتل السباع قال الفتى فان قتل اي الحاج زمارة الزمارة المراة
تضرب بالزمار ويطلق على النعامة واسم صوتها الزمار وهي المراد
فى الحرم او غيره قال ابو زيد عليه يلزمه بدنة ناقة من النعم الابل لانها
جزاء النعامة قال الفتى فان رمى اي الحاج ساق حر ساق الحر معروف
ويطلق على ذكر القمارى وهو المراد فجدله قتله وطرحه على الجدالة وهي
الارض قال ابو زيد يخرج شاة بدله يعنى بدل القمرى قال الفتى
فان قتل اى الحاج ام عوف كنية امراة ويطلق على الجرادة وهي المراد
بعد الاحرام قال ابو زيد يتصدق بقبضة من الطعام لان الجرادة
ليس لها مثل قال الفتى ايجب على الحاج اسم للجمع والواحد استصحاب
مصاحبة القارب السفينة الصغيرة ويطلق على الدليل الذي يدل الناس
على الماء المعرفته بالمواضع التى فيها الماء فى البادية وهو المراد قال ابو زيد
نعم اجابه عن سواله وبين الاستصحاب بقوله ليسوقهم اى الدليل
الى المشارب ان احتاجوا اليها والمشارب جمع مشربة وهو الموضع الذي
ياتيه الناس لاخذ الماء وشربه قال الفتى ما تقول فى الحرام المحرم بعد السبت
احد ايام الجمعة ويطلق على حلق الراس وهو المراد قال ابو زيد قد حل
اى حل له جميع ما كان حرم عليه من محرمات الاحرام فى ذلك الوقت

الاجماع فانه يحرم بين المحللين وتلزمه به الفدية قال الفتى ما تقول
في بيع الكميت الفرس الذي شعر ذنبه وعنقه اسود والباقي احمر
ويطلق على الخمر وهو المراد قال ابو زيد حرام اي يحرم عليه بيع الخمر كبيع
الميت فانه حرام قال الفتى ايجوز بيع الخل المعروف ويطلق على ابن
المخاض وهو المراد بلحم الحمل قال ابو زيد لا اي لا يجوز له ولا بلحم الحمل
المخروف لانه لا يحل بيع اللحم بالحيوان سوا كان من جنسه ام من غير جنسه
قال الفتى ايحل بيع الهدية بالتشديد المعروفة والهدية ايضا ما يهدى
الى الكعبة وهي المراد ويقال ايضا منه هدية بتسكين الدال وتخفيف
اليا قال ابو زيد لا اي لا يحل فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله
ولا اي ولا يحل بيع السبية الحرة وهو المراد واما السبية وهي الجارية
التي توخذ من بلد الكفار قهرا فيحل بيعها قال الفتى ما تقول في بيع العقيقة
بيع العقيقة الخرزة الحمرا ويطلق على ما يذبح عن المولود في اليوم السابع
من ولادته او في غيره وهي المراد قال ابو زيد محظور ممنوع فعله
على الحقيقة قال الفتى ايجوز بيع الداعي هو الذي يدعوك ويدعوا
لك ويطلق على بقية اللبن في الضرع وهو المراد اي يحل بيع اللبن
في الضرع على الراعي قال ابو زيد لا اي لا يجوز له بيعه عليه فاجابه
عن سواله وزاده فايدة اخرى بقوله ولا اي ولا يجوز على الساعي
جابي الصدقة قال شارح انما ذكر الراعي والساعي لسجع الداعي
والا فلا فايدة في تخصيص الراعي والساعي لانه لا يجوز بيع اللبن
في الضرع مطلقا لانه مجهول قال الفتى ايباع الصقر وهو الطاير المعروف
ويطلق دبس التمر وهو المراد بالتمر قال ابو زيد لا اي لا يجوز ذلك
ومالك اي وحق مالك الخلق والامر لانه ربوي قال الفتى ايشترى
يعني ايجوز ان يشترى المسلم سلب المسلمات ثيابهن الماخوذة
منهن قهرا ويطلق على لحا الشجر وخوص الثمام وقال الشريشي
الثمام شجر ضعيف له ورق كورق الدوم وهو المراد قال ابو زيد

نعم

نعم يعني يجوز له ذلك فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله ويورث
عنه اذا مات قال الفتى هل يجوز ان يبتاع الشافع المعلوم ويطلق
على الشاة مع سخلها وهو المراد قال ابو زيد فما لجوازه من مدافع
يعني يجوز وليس لجوازه من مانع قال الفتى ايباع الابريز
المعروف ويطلق على السيف الصقيل وهو المراد على بني الاصفر هم
الروم قال ابو زيد يكسره اي يبيع ما ذكر لهم كبيع المغفر نوع من
الخوذ اما الحربيون فيحرم بيع ذلك لهم قال الفتى ايجوز بيع الرجل
صفية صاحبه المخلص ويطلق على ولده المولود له على الكبر قال ابو زيد
لا اي لا يجوز له ذلك فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله ولكن
ليبع يعني له ان يبيع صفية ناقته الغزيرة اللبن قال الفتى فان اشترى
عبدا فبان ظهر باه الآم المعلومة وتطلق على مجمع الدماغ وهي المراد
جراح قال ابو زيد ما في رده من جناح اثم قال الفتى اتثبت الشفعة
للشريك في الصحرا البرية ويطلق على الاتان وهي الانثى من الحمير
الذي يمازج بياضها غبرة وهي المراد قال ابو زيد لا اي لا تثبت
له الشفعة فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله ولا اي ولا تثبت
الشفعة للشريك في الصغرا اي الناقة الصغرا قال الفتى ايجوز
ان يحمى ما البير والخلا المعروف ويطلق على الكلا والحشيش قال
ابو زيد ان كان في الفلا المفازة وهي البرية فلا اي فلا يمنع لانها
مباحة قال الفتى ايجوز ان يضحي الحول قال المطرزي الحول جمع احول
وهو الذي في عينه اعوجاج والحول جمع حايل وهي الناقة التي
لا تلد وهي اسمن واحسن لحما وهي المراد فلذلك قال ابو زيد هو اجدر
للقبول اي احق قال الفتى فهل يضحي بالطالق المراة المطلقة ويطلق
على الناقة التي ترسل ترعى حيث شات وهي المراد قال ابو زيد
نعم يعني له ذلك وزاد على الجواب بقوله ويقري يعني له ان يقري
اي يضيف منها الطارق الوامل ليلا قال الفتى فان ضحى قبل

ظهور طلوع الغزالة المعروفة ويطلق على الشمس في اول طلوعها وهي
المرادة قال ابو زيد تلك يعني المذبوحة في ذلك الوقت شاة لحم
بلا محالة يعني شاة لحم يجوز اكله ولا تجزيه عن الاضحية لان
وقت الاضحية لا يكون الا بعد طلوع الشمس ومضي قدر صلاة العيد
والخطبة لخبر الصحيحين اول ما نبدا في يومنا هذا نصلي ثم نرجع
فننحر من فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم
قدمه لاهله ليس من النسك في شيء قال الفتى ما تقول في ميتة
الكافر العلوم ويطلق على البحر وهو المراد وميتته هي السمك قال
ابو زيد حل للمقيم والمسافر للحديث احلت لنا ميتتان السمك والجراد
قال الفتى ايحل الكتب بالطرق الضرب على المعلوم ويطلق على الضرب
بالحصا وهو من افعال الكهنة وهو المراد هاهنا قال ابو زيد هو
كالقمار بلا فرق فهو حرام كحرمته قال الفتى ايسلم القائم على القاعد
القاعد معروف ويطلق على المراة التي قعدت عن الحيض او الازواج
وهي المراد قال شارح ولا تدخل تا التانيث على القاعد لانه كالحائض
وكل صفة تختص بالنسا فلا يحتاج فيها الى ادخال التا قال
ابو زيد محظور ممنوع يعني سلام المراة على الرجل فيما بين الاباعد
الاجانب خيفة لا لحرمته قال الفتى اينام الغافل تحت الرقيع
الاحمق الذي يتخرق عليه رايه حتى يحتاج ان يرقع ثم كثر حتى صار
الرقيع يطلق على الماجن القليل الحيا ويطلق على السما وهو المراد
قال ابو زيد احبب به هذا لفظ تعجب معناه ما احسنه كانه يقول
له ان ينام وما احسن ذلك النوم اذا كان في البقيع اختلاط
السواد والبياض وهو في الاصل كل موضع فيه اصول اشجار
ومراده به هاهنا بقيع الغرقد مقبرة المدينة الشريفة على ساكنها
افضل الصلاة وازكى السلام قال الفتى ايمنع الذمي الكافر الذي
تحت الذمة من قتل العجوز المعلومة ويطلق على الخمر وقتلها

مزاجها

مزاجها وهو المراد قال ابو زيد معارضة اي الذمي في العجوز التي هي الخمرة
لا يجوز لانه يبقى على دينه قال الفتى ما تقول في التهود الدخول في دين
اليهود والمتاب الى الله تعالى من ذلك ويطلق على التوبة وهي المراد ومنه
قوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك قال ابو زيد هو اي التهود مفتاح
الزهد قال الفتى ايجوز ان ينتقل عن عمارة ابيه يعني ما كان ابوه يعمره
من دار يسكنها وغير ذلك ويطلق على القبيلة وهي المراد قال اي الفقيه
يعني ابو زيد ما جوز ذلك يعني الانتقال لخامل رجل لا يعرفه احد
ولا لنبيه رجل عظيم معروف بين الناس فان الشخص لا يجوز له ان
ينتسب لغير قبيلته ونسب ابايه واجداده قال الفتى ما تقول
في صبر حبس البلية المعلومة ويطلق على الناقة التي تحبس عند
صاحبها بغير سقي ولا علف الى ان تموت وكانت العرب تفعل ذلك
في الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها قال ابو زيد اعظم به اي
بذلك الفعل من خطية قال الفتى ايحل ضرب السفير الرسول المصلح
بين القوم ويطلق على ما تساقط من ورق الشجر وهو المراد قال ابو زيد
نعم بجل ذلك فاجابه عن سواله وزاده فائدة بقوله واجمل اي وبجل
الحمل على المستشير المسترشد الذي يستشيرك في اموره والحمل
عليه اهانته ويسمى الجمل السمين الذي يعرف اللاقح من الابل من
الحائل يعني الحائل من ضدها مسترشد وهو المراد قال الفتى ايعزر الرجل
اباه التاديب والتعزير ضرب دون الحد ويطلق على التعظيم والتفريع
وهو المراد قال ابو زيد يفعل البر الكريم لابيه ولا يا باه يمنع منه
قال الفتى ما تقول فيمن افقر جعل فقيرا اخاه وافقره اعطاه ناقة يركب
فقارها اي ظهرها وهو المراد قال ابو زيد حبذا ما نوخاه قصده
من الثواب قال الفتى فان اعرى ولده جعله عريانا واعراه اعطاه ثمرة
نخلة عاما قال ابو زيد يا حسن ما للتعجيب اي ما احسن ما اعتمد
قصده قال الفتى فان اصلى ادخل مملوكه النار المملوك معلوم ويطلق

على العجين الذي اجيد عجينه حتى قوي وهو المراد قال ابو زيد لا اثر
عليه ولا عار قال الفتى ايجوز للمراة ان تضرب بعلها تقطع وتباعد
زوجها والبعل النخل الذي تشرب عروقه من الارض وهو المراد
قال ابو زيد ما خطر منع احد فعلها فهو جابر قال الفتى فهل تودب
المراة على النجل الاستحيا على سوء احتمال الغنى وهو المراد وقال
الشريشي اراد بسوء الغنى ان تكون سفيهة مبذرة لمالها فكان
الغنى لما اتاها لم تحمله وقال شارح الحجل التكبر والبطر ويويده
قول الشارح ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انكن اذا شبعتن
نجلتن واذا جعتن دقعتن الدقع ان يضرب الانسان بنفسه الارض
سو احتمال الفقر والدقعا الارض قال ابو زيد اجل بجسو بسكون اللام
بمعنى نعم يعني تودب على التبذير لا على البطر والله اعلم قال الفتى
ما تقول فيمن نحت بحر اثلة اخيه الاثلة شجرة تسمى الطرفا وتطلق
على الغيبة ونحت الرجل اثلة اخيه اذا اغتابه وقدح في عرضه وهو المراد
قال ابو زيد اثم القادح ولو اذن له المقدوح في عرضه فيه اي في الطعن
والقذف لانه معصية والمعصية لا تحل قال الفتى ايحجر الحاكم على
صاحب الثور المعروف ويطلق على الجنون وهو المراد قال ابو زيد
نعم يعني له ان يحجر عليه فاجابه عن سواله وبين سبب وجه الحجر بقوله
ليامن غايلة الفعلة المهلكة وتستعمل في المكر والخترات
اي ليامن مكر الجوز الظلم قال الفتى فهل له اي للحاكم ان يضرب
على يد اليتيم الضرب المعروف ويطلق على الحجر عليه وهو المراد قال
ابو زيد نعم للحاكم ان يضرب على يده يعني يحجره الى ان يستقيم يعني
الى ان يبلغ ويصير رشيدا قال الفتى فهل يجوز ان يتخذ اي الوالي
له اي لليتيم ربضا بقاعا من الارض تباع وتشرى ويطلق على الزوجة وهي المراد
قال ابو زيد لا اي لا يجوز ذلك للوالي ولو كان اي اليتيم له رضا في التزويج
لان رضى الصبي لا يعتبر واما الاب والجد فلهما تزويجه اكثر من واحدة

ولواربعا

ولو اربعا ان راه مصلحة لان لهما من سعة النظر والشفقة ما يحمله على ان لا يفعل
ذلك الا لغرض صحيح قال الفتى فمن يبيع اي الوالي بدن السفينة البدن
معروف ويطلق على الدرع القصير وهو المراد قال ابو زيد حين يرى له الحظ
فيه اي في بيعه قال الفتى فهل يجوز ان يبتاع يشتري له اي لليتيم حشا
كنيفا ويطلق على النخل المجتمع وهو المراد قال ابو زيد نعم اي يجوز له ذلك
فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله اذا لم يكن اي الحش يغشى يغشاه الناس
ويدخلونه لغاية مصلحة اليتيم قال الفتى ايجوز ان يكون الحاكم ظالما الظلم
المعروف ويطلق على من يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده وهو المراد
قال ابو زيد نعم يعني يجوز له ذلك اذا كان عالما بالاحكام الشرعية
اما الجاهل فلا يولى القضا قال الفتى ايستقضي بصير قاضيا من ليس
له بصيرة البصيرة المعروفة والفهم وقال الشريشي البصيرة اليقين
والنظر السديد وتطلق على الفرس وعلى الترس وهو المراد قال ابو زيد
نعم يعني يستقضي فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله اذا احسنت
العادة والطريقة قال الفتى فان تعرى القاضي الفضل المعروف ويطلق
على ضرب من الوشي وهو المراد قال ابو زيد فذلك التعري عنوان
دليل الفضل العلم والصلاح قال الفتى فان كان لداى للقاضي زهو
اي عجب جبار متكبر ويطلق الزهو على البسر الملون والجبار على النخل
الذي فات اليد وهما المراد فلاجل ذلك قال في جوابه قال ابو زيد
لا انكار ولا اجبار اكراه قال الفتى ايجوز ان يكون الشاهد مريبا
صاحب ريبة وهي التهمة والشك على الذي يكثر عنده اللبن الرايب
وهو المراد قال ابو زيد نعم يعني يجوز له ذلك فاجابه عن سواله و
وبين وجه الجواز بقوله اذا كان يعني الشاهد اريبا عاقلا قال
الفتى فان بان انه يعني الشاهد لاط فعل فعل قوم لوط ويطلق على
من لاط حوضه اي طينه بالطين وهو المراد قال ابو زيد هو كالوبخاط
يعني يجوز له ذلك كما يجوز له الخياط قال الفتى فان عثر علم به على ابنه عزر بل الغرامة

المعلومة ويطلق على القتل وهو المراد قال ابو زيد ترد شهادته ولا تقبل
قال ابن الخشاب صيغة الجواب على عدم قبول الشهادة لاجل القتل مطلقا
غير صحيح لانه يجوز ان يقتل مجاهدا ومقيما حدا ومقتصا فلا تسقط عدالته
بذلك انتهى فلاجل ذلك قلت ان كان قتل متعديا قال الفتى فان وضح
تبين بانه اي الشاهد مابن كذاب ويطلق على الذي يموت ويكفي المونة
من مان يمون وهو المراد قال ابو زيد هو اي كونه مابن وصف له الشاهد
زاين اي زين له قال الفتى ما يجب على عابد العابد المعلوم ويطلق على الجاحد
وهو المراد الحق هو الله تبارك وتعالى والحق الدين وهو المراد هنا قال
ابو زيد يحلف بالله الخلق لانه جاحد الدين اذا لم يكن عليه بينه لا يلزمه غير
الحلف قال الفتى ما تقول فيمن فقا اخرج عين بلبل عامد البلبل طاير معروف
ويطلق على الرجل الخفيف وهو المراد قال ابو زيد تفقا تقلع عينه فوا
واحدا اجابه عن سواله وافاده ان القول في المسئلة واحد قال الفتى
فان جرح قطاة امراة القطاة طير معروف ويطلق على ما بين الفخذين وهو
المراد يعني فان اخرج ما بين فخذي امراة فماتت المراة قال ابو زيد النفس
بالنفس اذا فاتت اي هلكت قال الفتى فان القت رمت الحامل حشيشا
الحشيش النبات اليابس ويطلق على الجنين الملقى ميتا وهو المراد من
ضربه اي من ضرب من تقدم ذكره قال ابو زيد يكفر بالاعتاق اي
باعتاق رقبة مؤمنة عن ذنبه الذي فعله قال الفتى فما يصنع فيمن سرق
اناء الدار الاناء والحبات والاناء والالات في الدار كالاجانة والقدر
والجفنة وهي المراد قال ابو زيد يقطع وان ساوى ربع دينار لان القطع
لا يجب بدونه قال الفتى ما يجب على الخنثى الخنثى معلوم اي الذي يفعل
الامر في خفية ويطلق على نباش القبور لسرقة الاكفان وهو المراد
يعني اي شيء يجب عليه في الشرع قال ابو زيد يجب عليه القطع اي يجب
عليه القطع بشروطه فاجابه عن سواله وبين وجه حكم القطع بقوله
لاقامة الردع اي الزجر والمنع ليخاف الناس من مثل هذا الفعل قال

الفتى

الفتى فان سرق الخنثى ثمينا شيا قيمته كثيرة من ذهب ويطلق الثمين على
ثمن الدينار وهو المراد قال ابو زيد لا قطع لان السارق لا يقطع الا بسرقة
ربع دينار فهو هاهنا كما لو غصب والغاصب يحرم عليه الفعل ولا يقطع وسارق
ثمن الدينار كذلك قال الفتى فان علي المراة السرق اي الشرقة ويطلق
على الحرير الابيض وهو المراد قال ابو زيد لا حرج لوم اي لا اثم عليها لان
استعماله مباح لها كغيره من بقية الوان الحرير ولا فرق خوف قال الفتى
اينعقد نكاح لم تشهده الفواري الطيور الحضر ويطلق على الشهود وهم
المراد وسموا بذلك لانهم يقرون الافعال والاقوال اي يتبعونها ويحافظون
فيها بالشهود وابها قال الشربيني ويقال المسلمون فواري الله في الارض
شهوده قال جرير والمسلمون لما اقول فواري قال ابو زيد لا والخالق
الباري لانه لا يجوز عقد نكاح بغير شاهدين قال الفتى ما تقول في عروس
باتت بليلة حرة يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها
وهو المراد ثم ردت رجعت في حافرتها طريقتها الاول وكنى بها على طلاقها
الاول وردها الى اهلها بسحرة قال ابو زيد يجب لها نصف الصداق
لان الزوج لا يمسكها والمراة اذا طلقت قبل الوطي لزم زوجها نصف
المهر ولا يلزمها عدة الطلاق لانها طلقت من غير وطي والعدة لبراة الرحم
تمت المائة مسئلة الذي في هذه المقامة متحصلة قال الشربيني رحمه
الله تعالى في شرحه في هذا المحل ولقد احسن ابو محمد في هذه الفتاوي
واجاد وبلغ من الاقتدار والاتساع فوق المراد وان كان لا يوصف
بالابتداع احسن في الاتباع والسابق في هذا ابو بكر بن دريد
في كتاب سماه بالملاحن وهو من اللحن وهو ان يورى بلفظ عن
لفظ ثم تمم تلك الاغراض وحسنها احمد ابن عبد الملك في كتاب سماه
بالمنتقد وما فايدة هذه الاغراض الا ان يخوف الرجل وروعه امير ظالم
او مسلط غاشم فيتخلص منه بهذه المعاريض واما ان يقطع بها حق
مسلم فلا سبيل اليه ومتعمدهم فيها حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في المعاريض مندوحة عن الكذب
وقوله صلى الله عليه وسلم في مزاحه لاحد عماته ان الجنة لا يدخلها عجوز
فلما جزعت قال لها ان الله يخلقهن ثواب ابكار ومن ذلك ان شخصا
تعذر عليه لقا المامون في ظلامة فصاح على بابه انا احمد النبي المبعوث
فادخله عليه وعلم انه تنبا فقال له ما تقول فذكر له ظلامته فقال له ما تقول
فيما حكى عنك قال وما هو قال ذكروا انك نبي فقال معاذ الله انما قلت
انا احمد النبي المبعوث فانت يا امير المومنين ممن يحمده فاستظرفه
وامر بانصافه ومن المعاريض نظما قول ابي الحسن ابن سراج

يا صنوة الشمس التي اشرقت • قد اشرقت بهجة مشتاقك
لحظك او حضرك قد ضمنا • ما ضمنت عهدة ميثاقك
نار الهوى تطلبه ثايرا • مصرعه ما بين احداقك
لا ازجري انفس صوت فقد • رغب في انفس اعلاقك
رفقا بمن ملكته في الهوى • فانه اخر عشاقك

قال الشريشي انفس اعلاق المراة معلوم والظرف كله في قوله فانه
اخر عشاقك يعرض انها اسنت فلا عاشق لها من بعده والفقيه التي
راعبها وفاجئها تفهم منه ما خوطبت به لانها تلميذة ولادة بنت المستكفي
وولادة شاعرة بارعة رجع فقال له السايل وهو الفتى لله درك
اي لله علمك من بحر لا ينضنضه ينقصه ومنه قولهم في مدح الرجل
بكثرة العلم هذا بحر لا ينضنض اي لا ينزف ولا ينزح الماتح بالتا
المثناة من فوق الذي يقف على راس البير ياخذ الما وجر عالمثم
لا يبلغ مدحه المادح ثم اطرق اما لراسه ساكتا اطراق المحي وادّم
امسك عن الكلام ارمام امساك العيي المتحير في الكلام والذي
ان كلمته من رد الجواب فقال ابو زيد ايه بكسر الها قال ابن
الشري اذا قلت ايه يا رجل فانما تامره ان يزيدك من الحديث المعهود
بينكما وقال غيره ايه بمعنى هات وزدني من سوالك يا فتى فالى

مين والى متى فقال الفتى انه لم يبق في كنانتي مرماة سهم يرمى به للسبق
وقيل نصل مدور السهم ولا بعد اشراق ظهور صبحك فضلك
ممارات شك فبالله اي ابن ارض انت ابن الارض من لا يعرف ابوه
فنسب اليه سوا كان لقيطا او غريبا يعني ما اسمك واسم ابيك
فما احسن ما انبت او صحت او بينت فانشد بلسان ذلق حار فصيح
وموت مهصلق شديد هذه الابيات انا في العالم مثله بضم
الميم وسكون التا مشهور معروف من مثل الشخص وقال الشريشي
مغير متغير وينبغي لمن خلق قبيح الصورة ان يستعمل لها الخلق
الحسن والافعال الحسنة وما احسن ما قاله بعضهم

يا احسن الوجه توق الخنا • لا تقرنن الزين بالشين
ويا قبيح الوجه كن محسنا • لا تجمعن بين قبيحين

وكان القوالاويقص المخزومي من اقبح الناس خلقة وما رئي مثله
في العفاف والزهد وكان قاضي مكة فقال يوما لجلسايه قالت
لي امي يا ابني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجالسة الفتيات
فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم به الفضيلة فنفعني
الله بكلامها فوليت القضا فالما ان يقول في العالم مغير متغير اللون
ولاهل العلم اي بموجب الفضل والديانة والعفة والصيانة صرت
لاهل العلم قبله يقصدونني ويستجيدون مني غر الي كل يوم
بين تعريس نزول في اخر الليل ورحلة الرجل بالكسر والارتحال
والغريب الدار لو حل اقام بطوله بنجوة في الجنة والمراد هاهنا الجنة
وهذه مبالغة لم نطلب له اي الاقامة تمت الابيات ثم قال اللهم كما
جعلتنا ممن هدى ويهدي يرشد ويدل فاجعلهم ممن يهتدي ويهدى
يعطي هداية فساق اليه العوم دود الزود من الابل ما بين الثلاث
الى العشر وقال ابن الانباري من الثلاثة الى التسعة وقال
الموصلي ولا يكون الا اناثا يعني اعطوه ابلا اناثا عدتها بين الثلاثة

الى العشرة مع قنية جارية مغنية قال الشريشي ويقال القينة الامة
مغنية كانت او غير مغنية وسالوه ان يزورهم الغينة الحين
بعد الغينة الحين والساعة بعد الساعة قال الشريشي ويستعمل
بالالف واللام وبتركها فنهض قام يمنيهم العود ويزجي يسوق
الامة والذود قال الحارث بن همام فاعرفته تقدمت عليه وقلت
له عهدي بك شيخا بطالا مشتغلا باللهو فمتى صرت فقيها مشتغلا
بالفقه فظل طفق هنية تصغير هنة اي ساعة يجول يتصرف ثم
انشا يقول هذه الابيات لبست لكل زمان لبوسا نو بايشاكله واخذه
من قول مهيش المعروف بالنعامة البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها
واما بوسها ولابست خالطت صرفيه خالية من الشر نعمى من الخير
وبوسا من الشر وعاشرت صاحبت كل جليس بما يلائمه يوافقه لاورق
اعجب الجليسا فعند الرواة المحدثين ادير الكلام وبين الشفاه
ادير الكوسا وطورا مرة بوعظي اسيل الدموع وطورا بلهوي اللهو
معروف اسر النفوسا واقرى من القرى وهو اطعام الضيف اي اعطي
المسامع الاذان يعني اجعل فيها اما بمعنى ان نطقت بيانا فصاحة
يقود الحرون الذي يابى المشي الشموسا النفور الذي اذا نخس وثب
وقيل الذي يمنع الراكب وان شيت ارعف اسال كمي البراع القلم فاسقط
القلم درا على العلم الطروسا الكتب وقال الشريشي سميت بذلك
لانها محوة والمطروس المحو قال روبة كما رايت الطلل المطروسا
وعلى ذكر اليراع ما احسن ما قاله ابن عبد ربه

بكفه ساحر البيان اذا ٭ اداره في صحيفة سحرا
مهفهف تزدهي به صحف ٭ كانما حليت به دررا
يكاد عنوا نها لرؤيته ٭ ينبيك عن سرها اذا استترا
وقال النها مح
يلقى العدى من كتبه بكتائب ٭ بجرد من ذور الحروف ذبل
فقرا الصحيفة حلية وجيادها ٭ اقلامها وقديرهن صليلا

فقد

في كفه قلم اتم من القنا ٭ طولا وهن اتم منه وطولا
رجع وكم مشكلات حكين السها كوكب صغير خفي لا يراه كل احد لخفائه
فحكت هذه المشكلات خفا اي في خفايه فصرن اي المشكلات بكشفي
اظهاري اياها شموسا اخذه من قول سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

اذا المشكلات تصدين لي ٭ كشفت خفاياها بالنظر
وان برقت في مخيل الصواب ٭ عميا لا يجتليها البصر
مقنعة بغيوب الامور ٭ وضعت عليها صحيح الفكر
لسانا كشقشقة الارحبي ٭ او كالحسام اليماني الذكر
وقلبا اذا استنطقته الفنون ٭ ابر عليها بداه درر

وكم ملح كلمات لطاف ملاح لي خلبن خدعن العقول واسارت ابقين وفي
الحديث الشريف اذا اكلتم فاسأروا في كل قلب رسيسا وجدا ثابتا كامنا
وقال ابن الانباري الرسيس بقية الحمى وقيل بقية الحب اللازم
للقلب وعذرا بمعنى وكم نظمت قصيدة عذراء اي بكرا لم يسبق اليها
فمت نظمت بها فانثنى رجع عليها الثنا طليقا منتشرا في الناس
حبيسا موقوفا عليها لا يتعداها الى غيرها ومدح الشعر المشهور باب
ثناوه بعيد وبحره مديد وسنذكر لحبيب وهو المبرز فيه ولعبره
ما يستحسن ويستجاد من قوافيه قال حبيب

حاجتك من نظم اللسان قلادة ٭ سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
البست الموالي فيك نظم قصايد ٭ هي الانجم اقتادت من الليل انجما
وقال البحتري
ثنا كان الروض منه مروضا ٭ صحى وكان الوشي فيه مسهما
وقال السري الموصلي
غرقت بما الطبع حتى خلتها ٭ سرقت لرونقها بتبر ذايب
ويقول سامعها اذا ما انشدت ٭ اعقود حمد ام عقود كواكب
وله
الفاظه كالدر في الفاظه ٭ لا بل تزيد عليه في لالائه
من كل رايقة الجمال كانما ٭ جاد الشباب لها بماء ونوحايه

• والشعر بحر خرت انفس دره • وتنافس الشعر في حصبا به •

رجع على انني بغني مع انني من زماني خصصت بكيد ولا كيد فرعون وموسى اضاف فرعون الى موسى لان الفراعنة متعددين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل امة فراعنة وفرعون هذه الامة ابو جهل وفرعون كان اكبر الفراعنة كيدا واطولهم عمرا واعتاهم على الله تعالى قال وهب ابن منبه بلغني انه ذبح في طلب موسى تسعين الف ولد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال موسى عليه السلام يا رب امهلت فرعون اربعماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب باياتك ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه واختاره المانن من بين الفراعنة في النظم لان كيده اشد واعظم شعر يهيج في كل يوم وغى حربا وقال العكبري الوغى بالعين والغين اصوات في الحرب وقيل يكون ذلك للحرب وحدها وقال ابو الطيب

• يهتز للجدوى اهتزاز مهند • يوم الرجا هزته يوم الوغا •

اطامن لظاها حرها وطيسا تنورا وطيسا صفة للاول يعني شديدة الحرارة قال المطرزي يقول ان الزمان يحوجني الى الدخول في الامور العظيمة مثل التنور الحار ويطرقني يقصدني بالخطوب الامور الشداد التي يذيب القوي ويشيب الروس ويدني الى البعيد البغيض ويبعد عني القريب الانيسا ومما قيل في هذا المعنى قول الزاهد ابن عمران

• المام كل ثقيل قد اخبرنا • نروم نقصهم والسنين يزداد •

• ومن يخف علينا لا يلم بنا • وللثقيل مع الساعات ترداد •

وقول الاخر

• لك الحمد اما من نحب فلا نرى • وننظر من لا نشتهي فلك الحمد •

ولولا اخساسة حقارة اخلاقه لما كان حظي نصيبي منه خسيسا قد تم بحمد الله النظم فقلت له خفض سكن الاحزان ولا تلم الزمان واشكر لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس

نسب الامام الشافعي رضي الله عنه

الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه هو محمد ابن ادريس ابن العباس

ابن عثمان

ابن عثمان ابن السايب ابن عبد يزيد بن هشام هاشم بن عبد المطلب ابن عبد مناف ويلتقي نسبه مع بني هاشم في عبد مناف فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته الشفا لانها اخت عبد المطلب فهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم اسلم جده السايب يوم بدر وكان صاحب راية بني هاشم ابن عبد مناف اسير وفدى نفسه واسلم فقيل له لم لم تسلم قبل الفدا فقال ما كنت احرم المومنين طمعا في لهم قال الشربيني كان الشافعي رضي الله تعالى عنه اعلم الناس واورعهم واعبدهم واجودهم فان اردت ان تقف على حفظه ومبلغ علمه رحلته ووضعه بعض اهل العلم فقال هو شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه وشريكه في حسبه وقال ابو ثور ما رايت ولا راى الراوون مثله وقال الامام احمد ابن حنبل رضي الله تعالى عنه ورحمه ما صليت منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي وقال له ابنه اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له هذا الدعا فقال يا بني كان كالشمس للدنيا وكالعافية للناس وحدث صالح ابن احمد بن حنبل قال مشى ابي مع بغلة الشافعي في ركابه فلامه يحيى ابن معين فقال له يا ابا عبد الله اما رضيت الا ان تمشي مع بغلة الشافعي فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب الاخر كان انفع لك وما يمس احد محبرة الا وللشافعي في عنقه منة ومن حكمه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه ومنها من غلب عليه شدة الشهوة بحب الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع ومن جوده ان سوطه وقع من يده فاعطى من ناوله اياه خمسين دينارا وورد مكة بعشرة الاف درهم فضرب خباه خارجها فاتاه الناس فما برح من موضعه حتى فرقها ومن شعره لما انشد ابو القاسم ابن الازرق قوله

• ما همتي الا مقارعة العدا • خلق الزمان وهمتي لم تخلق •

• والناس اعينهم الى سلب الفنا • لا يسالون عن الحجارة والاولق •

لوكان بالحيل الغنى لوجدتنى • بنجوم اقطار السما تعلقى • لكن من
رزق الحجا حرم الغنا • ضدان مفترقان اى تفرق • قال مجيبا له رضى
الله عنه ورحمه • ان الذى رزق اليسار ولم يصب • حمدا ولا اجرا لغير
موفق • فالجد يدنى كل شى شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق • فاذا سمعت
بان محظوظا حوى • عودا فاثمر فى يديه فصدق • واذا سمعت بان محروما
اتى • ماءا ليشربه فغاض فحقق • واحق خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة
يبلى برزق ضيق • ومن الدليل على القضا وكونه • بوس اللبيب وطيب
عيش الاحمق • وتوفى رحمه الله تعالى فى رجب ليلة الجمعة سنة
اربع وماتين ودفن فى مسجدها وهو ابن اربع وخمسين سنة وصلى
عليه السرى ابن الحكم ودفن نحو قبور الشهدا فى مقبرة بنى الحكم
رحمه الله تعالى ورضى عنه وترجمته فى السير مسطورة • وفضايله
مشهورة • وفى الكتب المطولة مذكورة • رجع فقال دع الهذا ان
القول ينقض بعضه بعضا ولا تهتك الاستار وانهض قم وتقدم
بنا فضرب نسافر الى مسجد يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم
فعسى ان نرخص نغسل بالمزار زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم
درن وسخ الاوزار الذنوب فقلت له هيهات بعد ذلك عليك
ان استرا او يعنى حتى افقه افهم التفسير يعنى تفسير المسايل الفقهية
فقال تالله لقد اوجبت اى الزمت ذمما جمع ذمة وهى العهد والحرمة
وطلبت اذا طلبت امما بفتح الهمزة شيا قريبا فهاك خذ ما يشفى النفس
وينفى اللبس بفتح اللام الاشتباه قال فلما اوضح لى المعمى
بالمهملة المغطى المشكل المعنى واراد به شرح الماية الفتيا الملغزة
وكشف لى عن العمى بالمعجمة الامر المبهم الملتبس شددنا الاكوار
جمع كور وهو رحل البعير بجميع الاته وقال الشريشى ما هو للابل
كالبرادع للدواب وسرت وسار ولم ازل من معاصرة محادثته
بالليل مدة مسايرة مرافقته فيما اتنا فى طعم المشقة وودت معه

بعد

بعد المشقة السفر البعيد حتى دخلنا مدينة الرسول عليه الصلاة
والسلام وفزنا من الزيارة بالسول المراد والمسؤل اشام قصد الشام
واعرق قصدت العراق وغرب ذهب الى الغرب وشرق ذهب الى
الشرق تمت المقامة الثانية والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الثانية والثلاثون وتعرف بالطيبية

اخبر الحارث بن همام قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت قال الموصلى يفع
الغلام تحرك وشب وحقيقته ارتفع من اليفاع وهو ما ارتفع من الارض
وغلام يافع ولا يقال موفع وقال غيره مذ يفعت اى قاربت البلوغ
وقال ابن ابى الخير يقال يفع الغلام اذا كان ابن سبع سنين فاذا
ناهز الحلم قيل مراهق وقال العكبرى قال شيخنا محمد ابن الخشاب
لا يقال يفع وقد جاء به الحريرى على ذلك الا اوخر الصلاة ما استطعت
فكنت مع جوب قطع الفلوات المفاوز قال ابن الانبارى الفلوات
البرارى التى لا نبات بها ويقال الفلوات جمع فلاة وهى الارض
المقفرة سميت بذلك لانها تفلى اى تقطع بالسير وقيل لانها تقطع
من سارها لبعدها ولهو الخلوات اراعى احافظ والازم اوقات
الصلوات عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا ونجاة
من النار ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة
وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابى ابن خلف
وكتب عمر رضى الله عنه الى عامله ان اهم اموركم عندى الصلاة
من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها
اضيع واحاذر احترز من مأثم اثم الفوات يعنى خروج الوقت قال
تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا قال اهل التفسير لم يتركوا الصلاة وانما اضاعوا

وقتها وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
ساهون فقال هم الذين يوخرون الصلاة عن وقتها وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي الصلاة وما فاته من وقتها اعظم
وافضل من ولده واهله وماله فهذا وقد ادرك آخر الوقت يندم على
فوات اوله فالمانن يقول لم ازل مذ يفعت احافظ على عدم تاخير
واحترز من موتفوتها واذا رافقت صاحبت في رحلة ارتحال
وسفر او حللت نزلت بحلة قبيلة نازلين وقال في المجمل الحلة
المحي النزول وقال ابن الانباري الحلة القوم الحلول يقول واذا
نزلت بقوم حلول مرحبت قلت مرحبا وقال العكبري المستعمل
رحبت ولا يكاد يجي مفعله الا قليلا بصوت الداعي هو المؤذن
الذي يدعو الناس اليها اي الى الصلاة واقتديت بمن يحافظ
يداوم عليها قال الشريشي ومما يستظرف من هذا الباب ان المنصور
قيل له ان ابا دلامة لا يحضر الصلاة وانه معتكف على الخمر وقد
افسد فتيان العسكر فلو امرته بالصلاة لاصلحته فلما دخل عليه
قال له ابو دلامة الماجن قال يا امير المومنين ما لنا والمجون وقد
وقد شارفت باب قبري فقال له دعني من استكانتك وتضرعك
واياك ان تفوتك صلاة الظهر والعصر في مسجدي فان فاتتك
لاحسنن ادبك ولاطيلن حبسك فوقع في شر ولزم باب المسجد
اياما ثم كتب رقعة ودفعها الى المهدي فادخلها الى ابيه وفيها

الم تعلم ان الخليفة لزني • لمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى جميعا وعصرها • فويلي من الاولى وويلي من العصر
اصليها بالكره في غير مسجدي • فما لي في الاولى وفي العصر من اجر
يكلفني من بعد ما شبت توبة • يحط بها عني الثقيل من الوزر
ووالله ما لي نية في صلاتها • ولا البر والاحسان والخير من امري
لقد كان في قومي مساجد جمة • ولم ينشرح يوما لغشيانها صدري

وقامنو

وما ضرع والله يغفر ذنبه • لو ان ذنوب العالمين على ظهري
فقال صدق وما يضر في ذلك والله لا يصلح هذا ابدا دعوه يعمل ما يعمل وبعضهم
وذي ادب يرى عيبا عليه • بان يمسي وليس له انتشا
وان نبهته من نوم سكر • كفاه منه منك الندا
اذا ما ادركته الظهر خبا • فلا ظهر عليه ولا عشا
يصلي هذه في وقت هذي • فكل صلاته ابدا قضا
ويحكى ان بشارا اذن لاصحابه في الدخول عليه فدخلوا وهو ياكل
فلم يدعهم الى طعامه ثم دعا بطشت وكشف عن سوته فبال ثم حضر
الظهر والعصر والعشا الاولى والاخرة فلم يصل فقالوا له انت استاذنا
ولقد راينا منك اشيا انكرناها عليك قال وما هي قالوا دخلنا والطعام
بين يديك ولم تدعنا اليه قال انما اذنت لكم لتاكلوا ثم قالوا دعوت
الطشت ونحن حضور فبلت ونحن نراك قال انا مكفوف وانتم
بصرا وانتم الماموروت بغض البصر دوني ثم قالوا حضرت الصلاة
ولم تصل قال ان الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة هذا على انه القايل
الم تر ان الدهر يقدح بالصفا • وان بقاي ايا حييت قليل
خليلك ما قدمت من عمل التقى • وليس لايام المنون خليل
رجع فانفق حتى دخلت تفليس بفتح التا وكسرها مدينة من اذربيجان
قريبة من بلاد الكرج افتتحت في خلافة سيدنا عثمان رضي الله تعالى
عنه افتتحها سلمان ابن ربيعة الباهلي سنة اربع وعشرين من
الهجرة يقول فاتفق لي لما دخلت هذه البلدة ان صليت مع رفقة جماعة
مفاليس فلما قضينا اتممنا الصلاة وازمعنا عزمنا واردنا الانفلات
الانصراف برز ظهر شيخ بادي ظاهر اللقوة بفتح اللام الاعوجاج في
الوجه بالي خلق الكسوة والقوة فقال عزمت اقسمت على من خلق
من طينة الحرية وتفوق الفوق اللبن الحاصل بين الحلبتين وقال
الموصلي التفوق ان يرضع ثم يترك ساعة ثم يرضع من در لبن العصبية

الحمية وهو مثل الاما تكلف لي لبثة وقفة واستمع مني نفثة كلمة
وسميت نفثة لانها تنفث اي يرمى بها كما تنفث البصقة وقال الموصلي
النفث شبيه النفخ وعبر بالنفثة اما عن الكلمة او عن الشكوى
وبث سوء الحال ثم له الحيا رمن بعد وبذه البذل العطا والرد المنع
فقعد القوم له الحبا يعني جلسوا الاستماع كلامه عاقدين الحبا
ورسوا اثبتوا امثال الربا جمع ربوة وهو الموضع المرتفع شبه
جبل صغير فلما انس ابصر حسن انصاتهم سكونهم ورزانة رجاحة
حصاتهم عقولهم والحصاة يكنى بها عن العقل قال طرفة •
• وان لسان المرء ما لم يكن له • حصاة على عوراته لدليل •
قال يا اولي اصحاب الابصار العيون الرامقة المبصرة والبصاير
جمع وهي روية القلب وقيل البصاير الاعتقادات الرايقة الحسنة
الصافية وقيل المنجحة اما الهمزة للاستفهام وما نافية يغني عن الخبر
العيان الروية بالعين وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس الخبر كالعيان وينبي يخبر عن النار الدخان شيب لاح ظاهر
وضعف فادح مثقل قال الشاعر •
• فقلت لها ما كنت اول ذي هوى • تحمل حملا فادحا فتوجعا •
وداوه ضح ظاهر وهي القوة والباطن فواضح قال المطرزي اراد من
الباطن هاهنا الفقر وانما دخلت الفا في خبر المبتدا لكون الالف
واللام بمعنى الذي وتضمنه معنى الشرط تقديره والذي
بطن فواضح ولقد كنت والله ممن ملك قال الشريشي يعني كان
ملكا وقال يعني صار ذا مال وقال ابن الانباري وقال اي تمول
وولي صار واليا وآل من الايالة وهي السياسة وصار يسوس
الناس ورغد وهب واغاث ونال من النوال ووصل اعطا الصلة
ومال بطش وهذا فلم تزل الجوايح جمع جايحة وهي السنة التي
تجتاح المال اي تستاصله من قحط او فتنة تسحت تستاصل
المال

المال وقال العكبري تسحت مضمومة التا بخطه لتكسر الحا فتوافق
كسر الحا في تسحت الاية وهي لغة والنوايب الحوادث تخلى تبري حتى
الوكر المنزل وهو في الاصل موضع الطير قفر خال من كل شي والكف صفر
بكسر الصاد خالية من الدراهم والشعار بكسر الشين اللباس الذي يلي
الجسد ضر والعيش مر يعني في غاية الشدة والقبية يتضاغون بفتح
الغين يصيحون ويبكون بذل وخشوع من الطوى الجوع ويتمنون
مصاصة بفتح الميم ما يمص من النوى يريد انهم يطلبون نواة ممصوصة
مرة اخرى من غاية الجوع وقال شارح يريد بمصاصة النوى الشي اليسير
ولم اقم هذا المقام الشاين القبيح العايب لصاحبه واكشف لكم الدفاين
جمع دفينة وهي المستور الابعد ما شقيت ادركني الشقا ولقيت
بضم اللام اصابتني اللقوة وثبت مما لقيت بفتح اللام فليتني لم اكن
بقيت ثم تاوه توجع تاوه الاسيف صاحب الحزن الشديد وقال الموصلي
الاسيف السريع الحزن الرقيق وقد يكون الاسيف الغضبان مع حزن
وانشد بصوت ضعيف حزين هذه الابيات اشكو الى الرحمن سبحانه
تقلب الدهر وعدوانه ظلمه وحادثات قرعت كسرت ودقت مروتي
صفاتي وقال الشريشي المروة حجر براق ابيض تقدح منه النار واراد
ذاته ونفسه وقوضت نقضت من عز هدم مجدي وبنيانه واهتصرت
امالت ومنه اهتصرت الغصن اذا جذبته وامليته اليك عودي
قامتي ويا ويل من تهتصر تميل الاحداث اغصانه قال الشريشي ضرب
بالمروة والعود امثالا وهو يريد جسده وماله واحلت اجذبت
ربعي منزلي حتى جلت اخرجت من ربعي المحل الذي لا نبات فيه جرذانه
قال شارح بكسر الجيم وبالذال المعجمة جمع جرذ بضم الجيم وفتح
الرا وهو الفار وغادرتني تركتني حايرا متحيرا بايرا هالكا وقال
الموصلي رجل حاير اذا لم يتجه لشي وباير اتباع لحاير وقيل يجوز
ان يكون من الكساد يار المتاع كسد اكابد اقاسي الفقر واشجانه

احزانه من بعد ما كنت اخا مناعب ثروة غنى يسحب يجر فى النعمة اردانه
اذياله وقيل اكامه يخنبط يطلب وقال ابن الانباري المختبط طالب
المعروف من غير وسيلة العافون الطالبون للرزق اوراقه مراده
بالاوراق هاهنا الاموال قال الشريشى خبطت الاوراق ضربتها
بالعصى فتسقط فتعلفها الابل فيضرب بها المثل لعطية الكريم
وقال المطرزى الاختباط فى الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير
للطلب والسوال ولهذا يجعلون الورق عبارة عن الورق لتكون
الاستعارة مرشحة والعبارة موشحة ويحمد الساروون الماشون
بالليل نيرانه لان من عادة العرب ايقاد النيران بالليل ليهتدي
الغريب والضيف اليهن لها فامسى اليوم كان لم يكن اغانه من الاغانة
الدهر الذى عانه اصابه بالعين قال الموصلى والعين النفس والعاين
نافس اى اصابه بنفسه فصار فقيرا وازور انقبض من كان له زاير
وعاف كره عافى طالب العرف المعروف وهو العطا عرفانه معرفته
فهل فتى يحزنه ما يرى من منشيخ دهره خانه فيفرج يزيل الهم الحزن
الذى همه غمه ويصلح الشان الامر الذى شانه جعله ذا شين والشين
العيب تمت الابيات قال الشريشى ومن كلام العرب فى هذا الباب
حكى عن الاصمعى ان الاعراب اصابتهم سنوات كثيرة جدبة
فدخلت طايفة منهم البصرة وبين ايديهم اعرابى يقول ايها الناس
اخوانكم فى الدين وشركاوكم فى الاسلام عابروا سبيل وخلال
بوس وفرعى جدب تتابعت علينا سنون ثلاث غيرت النعم واهلكت
النعم فاكلنا ما بقى من جلودها فلم نزل نعلل بذلك انفسنا ونمنى بالغيب
قلوبنا حتى عاد الحى غيارا وعاد اشرافنا ظلالا فاقبلنا اليكم
يصرعنا الوعر ويبكينا السهل وهذه اثار رمضا بنا فرحم الله متصدقا
من كثير ومواسيا من قليل فقد عظمت الحاجة وكشف البال
وبلغ المجهود والله يجزى المتصدقين وخرج المهدى يطوف بالبيت

بعد

بعد هداة من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهى تقول قومى
مقتطبون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون وبادت
رجالهم وذهبت اموالهم ابناء سبيل وانضاء طريق وصية الله تعالى
ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم فهل من امرء بخير كلاه الله فى سفره
وخلفه فى اهله فامر لها بخمسماية درهم وذم رحمه الله تعالى فى هذا المحل
السوال فتبعته فى مقاله وحذوت على منواله واوردت بعض ما ورد
فى ذمه من الاحاديث الشريفة والاخبار الظريفة فمن ذلك ما ورد عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لان ياخذ احدكم حبله ليحتطب
فيه اهون من ان ياتى رجلا اعطاه الله من فضله فيسال له اعطاه
او منعه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح على نفسه بابا من
السوال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وسال سايل بمسجد الكوفة
فلم يعط شيا فقال اللهم انك بحاجتى عالم انت الذى لا يعوزك
نايل ولا يلحقك سايل ولا يبلغ مدحك قايل اسالك صبرا جميلا
وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فبادروا اليه
بالعطية فقال لا والله لا ارزاكم الليلة شيا ثم خرج وهو يقول •

• ما نال باذل وجهه بسواله • عوضا ولو نال الغنى بسواله •
• واذا السوال مع النوال وزنته • رجح السوال وشال كل نوال •

وانشد الجاحظ فى نوادره لاعرابى ابياتا وهى •

• سير الهواجر بالطلعة الضحى • يمسى الدليل بها على بلبال •
• خير من الطمع الدنى ومجلس • بفنا لا طلق ولا مفضال •
• فابنت حوايجك المليك فانه • يغنيك قبل تذلل وسوال •

رجع قال الراوى فضيت فالت الجماعة الى ان تتثبته تحقق من هو
لتستجلى تستكشر وتستخبر خباته امره الذى اخبرهم بباطنه خيث
قال كنت وكنت وتستنفض تنثر حقيبته وعاءه الذى يجعله خلف
رحله اذا ركب يحط فيه ما يعز عليه مما يحتاج او يتناوله وادا دبها

هاهنا موضع سرع فقالت الجاعة له قد عرفنا قدر زندك يعنى قدرك
ومنزلتك ووا ايناد ر الدر اللبن ويريد به هاهنا الما يعنى شاهدنا ما
مزنتك سحابتك ويريد به هاهنا ما ابدى لهم من البلاغة فعرفنا
دوحة شجرة وقال ابن الانبارى الدوحة شجرة كبيرة من اى الشجر
كان شعبتك فرعك واحسر ازل اللثام ما يجعل على الانف والفم
يعنى اكشف لنا عن نسبتك يعنى عن اصلك ومن انت فاعرض
اعراض من منى ابتلى بالاعنات المشقة وتكليف ما يشتد على الانسان
اذاوه او بشر بالبنات اخبر بولادتهن ونظر الى قوله تعالى واذا
بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وجعل يلعن
الضرورات الفقر والحاجة وغير ذلك مما ابتلى به ويتافف يتضجر
ويقول اف اف وهو من قول الملهوف من تعفيض تنفض المروات
الافعال الحسان ثم انشد بلفظ صادع شديد يشق الاذان وجرس
منوت خادع هذه الابيات لعمرك اقسم ببقايك ما كل فرع غصن
يدل جناه ثمره اللذيذ الحلو الطيب على اصله بل قد يكون الغصن
حسنا وثمرته طيبة واصله غير حسن فكل ما حلى حين تولى به ولا
الشهد العسل عن نحله من قبيل كل العسل ولا اثال وكل البقل
ولا اثال عن المبقلة وغير اذا ما اعتصرت الكروم جمع كرم وهو اسم
للعنب والشجر سلافة عصرك قال المسعودى السلافة ما يخرج
من العصير والسلافة ما سال من عصير العنب وهو حلو قبل ان
يعصر من خله لتفلى وترخص عن خبرة معرفة وتجربة ونشرى تشترى
كلا من العصير الحلو والخل شرى مثله فعاد على الفطن اللوذعى
الذكى القلب دخول العيرة العيب والنقيصة وقيل ضعف التدبير
فى عقله تمت الابيات قال فاذ هى اعجب القوم يذكا به حدة
ذهنه ودهايه جودة رايه واختلبهم خدعهم حسن ادايه عبارته
وقراته مع دايه لقوته حتى جمعوا له خبايا جمع خبية الخبن بفتح

الخا

الخاجز الشراويل ما يلى البطن وبصنها اسفل الذيل وقال الشريشى
الخبن اطراف الثوب كالكم وغيره وخفايا مستور الثبن بضم الثا ما يلى
الصدر من الثوب وهو الجيب وقال الشريشى الثبن ما يلى الظهر من
الشراويل والازار وقال الموصلى الثبنة هى الحجزة تتخذها فى ازارك
تجعل فيها الحبا وغيره والخبنة مثلها وقال يا هذا انك حمت حلقت
على ركية بير بغير طى بكية قليلة الما وتعرضت تقدمت لخلة الحيلة
ماوى النحل من صخر او شجر او غيره يعنى تعرضت لصخرة او خشبة نحل
خلية خالية تحدها الصبابة الغطية القليلة وهبا احسبها لا اخطاولا
اصابة يعنى اجعل انك لم تسئل ولم تعط فزل قلهم بضم القاف قليلهم
منزلة الكثر الكثير ووصل قبوله بالشكر ثم تولى رجع يجر شقة
نفسه يريد انه مفلوج مغلوم وينهب بالخبط الضرب على الارض
طرفه وقال المخبر بهذه الحكاية فصور رجل ومثل لى انه محيل مهيد
لحيته خلقته وصفاته متصنع متكلف فى مشيته فنهضت قمت
ابجح اسلك منهاجه واقفوا اتبع ادراجه اثاره قال الموصلى الدرج
الطريق وجمعه ادراج وقال بن الخشاب يقال رجع فلان ادراجه
اذا رجع فى الطريق الذى جا منه واما سرت فى ادراج فلان وقفوت
ادارج فلان فليس من مستعمل كلامهم وهو يلحظنى ينظر لى شزرا
بجانب عينه نظر المغضب والفزع ويوسعنى هجرا يعنى يكثر تجنبى و
وتباعدى وقال ابن الانبارى يوسعنى هجرا اى كلاما قبيحا حتى
اذا خلى الطريق وامكن التحقيق نظر الى نظر من هش ضحك وبش
خان وخلط ما يجب بما يسوء وقال لا اخالك احسبك اخا غربة
ورايد طالب صحبة فهل لك فى رفيق صاحب يرفق بك من الرفيق
اى يلاطفك ويكون لك رفيقا ويرفق من الارفاق اى يوليك
رافقه وينفعك حتى يجد معه الرفق وينفق يروج عليك وينفق
من الانفاق فقلت له لو انا لى جانى هذا الرفيق لو انالى وافقنى وطاوعنى

التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط اي كن مغتبطا يعني محبا بغاية
واشكر الله تعالى على ذلك وقال ابن الانباري فاغتبط اي تملك
وقال الشريشي الغبطة حسن الحال اي كن حسن الحال واستكرمت
وجدت كريما فارتبط الزمه واحتفظ به وهذا مثل يضرب لمن ظفر بمراده
ثم مضت مليا حيا طويلا وتمثل تصور لي بشرا سويا معتدلا لا القامة
والخلقة لا عيب فيه فاذا هو شيخنا السروجي لا قلبة لا علة يتقلب
منها على فراشه وفي امثالهم ما به قلبة اي دا وعجب بجسمه ولا شيهم
الناس وتغير في وشمه صفاته وعلامته ففرحت بلقيته رؤيته
وكذب لقوته اضافة الكذب الى اللقوة مجاز والمعنى كذب في لقوته
وهممت بملامته على سوء مقامته اظهار اللقوة والعجز عن
نفسه فشحا فتح فاه فمه وانشد قال شعرا قبل ان الحاه اشتمه
والومه وهو اي الشعر ظهرت برث ثوب خلق لكيما حتى يقال فقير
يرجى يسوف برفق الزمان المزجي القليل الحقير الذي يمضي كيف ما اتفق
ولا ينتقي واظهرت للناس ان قد فلجت اصبت بفالج فكم نال وجد
قلبي به اي بهذا الدا ما ترجى ولولا الرثاثة سوء الحال لم ترث لي
تحن وتشفق ولولا التفالج لم الق فلجا بضم الفا فوزا وظفرا ثم
بحمد الله النظر ثم قال انه لم يبق لي بهذه الارض مرتع موضع يرتعى
فيه ولا في اهلها مطمع فان كنت الرفيق فالطريق الطريق يعني
الزم الطريق فسرنا منها متجردين مشرعين وقيل متعريين وقيل لا اهل
لنا ولا متعلق ووافقته صاحبته عامين اجردين تامين وكنت
ناويا جازما على ان اصحبه ارافقه ما عشت فابى الدهر المشت المفرق
تمت المقامة الثالثة والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الرابعة والثلاثون وتعرف بالزبيدية والبوسفية

حكى الحارث ابن همام قال لما جبت قطعت البيد المفاوز الى زبيد

مدينة باليمن وبينها وبين صنعا اربعون فرسخا وليس باليمن بعد صنعا
اكبر منها ولا اكثر خيرا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه برية لا ساحلية
فيقول لما قطعت المفاوز الى هذه المدينة صحبني غلام فتى كنت ربيته
غذيته الى ان يبلغ اشده منتهى شبابه وقوته وقيل بلغ من البلوغ وقال
الموصلي بلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلاثين وقيل غير
ذلك وثقفته قومته وسويته ونماه علمته وادبته حتى اكمل رشده
وكان انس الف واعتاد باخلاقي وخبر جرب وعرف مجالب اي من اين
يجلب وفاقي ما يوافقني فلم يكن يتخطى يتجاوز مرامي مرادي ومقصدي
ولا يخطي في المرامي جمع المرمى وهو ما يرمى اليه يعني لا يتجاوز مطلوبي
بل يفعل ما يكون محبوبا لي وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه فله اجران
لاجرم لا محالة ان قربه جمع قربة وهو ما يتقرب به الى الله تعالى والى غيره
يريد ان افعاله التي كان يتقرب بها الي الناطت التصقت بصفري
اي بقلبي وقال العكبري مراده بالصفر هنا موضع الصفر وهي حية
تكون في البطن تلدغ الاضلاع عند الجوع والمعنى لصق باضلاعي
كما حشيت منلوعي بمحبته واخلصته افردته لحضري وسفري فالوى به
ذهب به واهلكه الدهر المبيد المهلك حين ضمنا جمعنا زبيد قال
الشريشي وينشد هنا ابياتا لابن الحضرمي في غلام هلك للمتوكل
ببطليوس وهي • غالته ايدي المنايا • وكن في مقلتيه • وكان يسقي
الندامى • بطرفه ويديه • غصن ذوى وهلال • جا الكسوف عليه • وانشد

• ناى اخر الايام عنك حبيب • فللعين سحر دايم وغروب •
• كان لم يكن ذا الغصن في ساعة الضحى • سقاه الندا فاهتز وهو رطيب •
• وريحان صدري كان حين اشمه • ومونس قصري كان حين اغيب •
• وكانت يدي ملاى به ثم اصبحت • بحمد الهي وهي منه سليب •

فلما شالت نعامته قال الشريشي ارتفع نعشه ويقال في المطلوب

شالت نعامته اي ارتفعت خشبته وشالت نعامته القوم اي ولوا
منهزمين وهو مثل يضرب للانهزام والهلاك والتفرق وقال غيره
شالت نعامته كناية عن الموت فان النعامة باطن القدم وهي تنتصب
عند الموت وسكنت نامته مثوته وحركته الذي تنم بحياته وامثله من
قولهم في الدعا اسكت الله نامته اماته بقيت عاما لا اسيغ ابتلع بسهولة
طعاما ولا اربع اطلب غلاما حتى الجاتني احوجتني شوايب اكدار
الوحدة ومتاعب القومة والقعدة يعني حتى صرت اخدم نفسي
واقوم واقعد في الامور فاحتجت الى ان اعتاض استبدل عن الدر
يعني الغلام السابق الذي يشبه الدر الخرز يعني بغلام يشبه الخرز
وقال ابن الانباري اعتاض عن الدر الخرز يعني استبدل عن
الجود بالدون وارتاد اطلب من هو سداد قال العكبري سداد بكسر
السين اللغة الفصيحة والفتح لغة وقال المسعودي السداد بكسر السين
ما تسد به الخلة اي الحاجة والفقر واما السداد بفتح السين فهو الاستقامة
والصواب والرفق والاصابة في المنطق والتدبير والراي اطلب
اسد به من عوز بفتح العين والواو اي من فقد وقيل من فقر وحاجة
وهذا مثل للشيء القليل الذي يحتاج اليه في حالة الاضطرار اراد
انه يطلب عبدا يسد به فقد غلامه الميت ويذكر هنا جزء فيه فوايد
حسنة ومعان مستحسنة قال الشريشي رحمه الله تعالى في هذا المحل
حدثنا النضر ابن شميل المازني قال كنت ادخل على المامون في سمره
فدخلت عليه ذات ليلة وعلي اطمار اخلاقا فقال يا نضر ما هذا التقشف
تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان فقلت انا شيخ ضعيف
وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقات فقال لا ولكنك قشف فيحمل
منك هذا على التقشف ثم اجرينا الحديث فقال حدثنا هشيم
عن بشر عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل

المراة

المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز بفتح السين قلت يا امير
المومنين حدثنا عوف ابن ابي جميلة الاعرابي عن الحسن عن علي ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز بكسر
السين وكان متكيا فاستوى جالسا وقال لي كيف قلت يا نضر قلت
سداد لان السداد هنا لحن فقال ويحك تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان
لحانة فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بين السداد والسداد قلت
السداد بالفتح القصد في الدين او السبيل والسداد بالكسر الثلمة
في الشيء وكلما سددت شيا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت
نعم هذا العرجي من ولد عثمان يقول ٭ اضاعوني واي فتى اضاعوا ٭
ليوم كريهة وسداد ثغر ٭ ثم اطرق مليا وقال قبح الله من لا ادب
له ثم تجارينا الحديث ثم قال كيف روايتك للشعر قلت رويت
الكثير منه قال فانشدني احسن ما قالته العرب في الحلم فانشدته

٭ اذا كان دوني من بليت بجهله ٭ ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل ٭
٭ وان كان مثلي في محل من العلا ٭ عفوت اذا حلما وصفحا عن المثل ٭
٭ وان كنت ادنى منه في الحلم والحجى ٭ رايت له حق التقدم والفضل ٭

قال ما احسن ما قاله فانشدني احسن ما قالته العرب في الحزم فانشدته

٭ على كل حال فاجعل الحزم عدة ٭ لما انت باغيه وعونا على الدهر ٭
٭ فان نلت امرا نلته عن عزيمة ٭ وان قصرت عنه الحظوظ فعن عذر ٭

فقال ما احسن ما قال فانشدني ما قالته العرب في اصلاح العدو حتى يبقى صديقا فانشدته

٭ وذي غلبة سالمته فقهرته ٭ فاوقرته مني بعفو التحمل ٭
٭ ومن لم يدافع سيات عدوه ٭ باحسانه لم ياخذ الطول من عل ٭
٭ ولم ار في الاشيا اسرع مهلكا ٭ لضغن قديم من وداد معجل ٭

فقال ما احسن ما قال فانشدني ما قالته العرب في السكوت فانشدته

٭ الى ان يهجرني الصديق تجنيا ٭ فاريه ان لهجره اسبابا ٭

واراه ان عاتبته اغريته • فيكون تركي للعتاب عتابا •
واذا ابليت بجاهل متحكم • يجد المحال من الامور صوابا •
اوليته مني السكوت وربما • كان السكوت عن الجواب جوابا •

فقال ما احسن ما قال ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة بمرو الروذ
افضلها وانورها قال افيدك مالا معها قلت ان راى امير المومنين
فاني اليه محتاج فاخذ القرطاس وكتب وانا لا ادري ما يكتب ثم قال
كيف تامر اذا اردت تترب الكتاب قلت يا غلام اترب الكتاب
قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن السحا قلت يا غلام اسح الكتاب
قال فهو ماذا قلت مسحي ومسحو قال فمن الطين قلت يا غلام اطن
الكتاب قال فهو ماذا قلت مطين ومطان قال فهذه احسن من
الاولى ثم قال يا غلام اتربه واسحه واطنه ثم صلى بنا العشا ثم
قال لغلامه امض يا غلام معه الى الفضل ابن سهل بهذا الكتاب
فلما قراه قال يا نضر ان امير المومنين امر لك بخمسين
الف درهم وما سبب ذلك فاخبرته بالحديث فقال الحنت امير المومنين
قلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانه فتتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع
الفاظ الفقها ورواة الحديث والاثار فعجل لي ما في الكتاب
وامر لي من عنده باربعين الف درهم فانصرفت بتسعين الف درهم
بحرف استفاده مني وهذا الخبر جا في اخبار النحويين وذكره الحريري
في درة الغواص باخصر مما ذكرناه رجع فقصدت من يبيع العبيد
بسوق زبيد وقلت اريد عبدا يعجب اذا اقلب يعني اذا قلبت
خلقته وجدت كل جزء منها حسنا ويحمد اذا جرب وليكن ممن خرجه علمه
الادب والحذر من الاكياس اهل العقل والتجربة وقيل اهل الحذق
والفطنة واخرجه الى السوق الافلاس الفقر قال الشريشي رحمه
الله تعالى ومما يوافق هذا الموضع من الحكايات التي تتضمن بيع
المماليك عند الضرورات ما وقع لجعفر ابن يحيى وهو انه عرض عليه

في بعض

في بعض منوجهاته مماليك لرجل جفاه السلطان فقبض ماله وامر
ببيع مماليكه فعرض عليه من جملتهم غلام كما طر شاربه اجمل الناس
يزيد يديه بين فكيه لسانا ابين من الصبح قال جعفر فقلت له ما
اسمك قال ناجر قلت وما صنعتك قال الادب والغنا والشعر
وما شئت اي من بعد فسالته عن ثمنه فقال خمسماية دينار على الفور
فاديت ثمنه وسالته ان يسمعني شيا من غنايه فاخذ العود وغنى

حملت جبال الحب فوقي وانني • لاعجز عن حمل القميص واضعف •
ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم • بكتمان عين دمعها ليس يذرف •

فاطربني غناه واعجبني فاجزته ووهبته وخلعت عليه وامرته
بمعادلتي فلما جزت منزل مولاه بمقدار ميلا انشا يقول

وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني • بشيء ولو امست انامله صفرا •
اخوهم ومولاهم وكاتب سرهم • ومن قد ثوى فيهم وعاشرهم دهرا •
اشوقا ولما يمض لي غير ليلة • فكيف اذا جد المطي بنا عشرا •

فقلت يا غلام اتعرف منزل مولاك من هنا قال هيهات وهل تخفى
معالم الصب فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ووهبت له الف
دينار فقال لي زميلي امثل هذا يعتق قلت اومثله يملك فولى
وهو يقول • لا يوجد الخير الا في معادنه • والشر حيث طلبت الشر موجود •
وحدث ابن عثمان عايشة قال كان لرجل من قيس ابن غيلان
جارية وكان بها معجبا ولها مكرما فاصابته حاجة وجهد فقالت له
لو بعتني فلو نلت طايلا عدت به عليك فعرضها للبيع فعرضت
على عمرو ابن عبد الله بن عمرو المذحجي فاعجبته فاشتراها بماية الف
درهم فلما مضت لتدخل القصر ودعت مولاها وانشدته

هنيا لك المال الذي قد اصبته • ولم يبق في كفي غير التفكر •
اقول لنفسي وهي في كرب عيشة • اقلي فقد بان الحبيب او اكثري •
اذا لم يكن للامر عندك حيلة • ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري •

فانجابها مولاها

فلولا قعود الدهر عن لم يكن • بفرقنا شئ سوى الموت فاعذري •
اووب بحزن من فراقك موجع • اناجي به قلبا كثير التفكر •
عليك سلام الله لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشا ابن معمر •

فقال له ابن معمر قد شئت خذ بيدها فهي لك وثمنها رجع فاهتز تحرك من الفرح كل منهم يعني الدلالين لمطلبي ووثب قام وسعى في طلب ما طلبته منهم وبذل جهده وطاقته تحصيله عن كثب اي عن قرب يريد انه اعطى من نفسه القدرة على حصوله في اقرب مدة ثم دارت الاهلة جمع هلال والمراد هاهنا القمر لا الهلال لا يكون من كل شهر الا ثلاث ليال ثم يسمى قمرا يعني دارت الاقمار دورها وتقلبت كورها زيادتها وحورها نقصانها وقال ابن الانباري الكور الذهاب والحور الرجوع وقيل الكور الزيادة والحور النقصان ومنه الحديث نعوذ بك من الحور بعد الكور ومراده انه مضت له على ذلك شهور وما نجز صدق من وعودهم اي من وعود البائعين وعدو لا سحت صبت المالها اي للوعود رعدا اي ذو رعد يريد ان الدلالين ما وجدوا في هذه المدة غلاما موصوفا بما وصف فلما رايت النخاسين الدلالين للرقيق والدواب وسموا نخاسين لانهم ينخسون اصابعهم على العبيد والاما عند الاشارة اليهم وقت البيع قال ابو الطيب في كافور •

• امرا ذنه في يد النخاس دامية • ام قدره وهو بالفلسين مردود •

ناسي طبعهم النسيان او متناسي متعمدين للنسيان علمت ان ليس كل من خلق قدر شيا يفري يشق وينقطع على وجه الصلاح وقال الموصلي الفري القطع للاصلاح وقال ابن الانباري يقال فريت الجلد اذا قطعته للاصلاح وافريته اذا قطعته للافساد يعني ليس كل من قدر امرا اوجره يعني اتمه وفعله ولا من ابتدا صنيعا تممه وهذا

من قول

من قول زهير ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •

وقال الشريشي هذا مثل ومعناه ليس كل من قطع شيا قدر ما يقطع واراد ان ليس كل انسان يحسن شعر العبيد وان ليس يحك جلدي مثل ظفري هذا مثل يضرب في ترك تفويض الرجل امره الى غيره وقد نظم المعنى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه • ما حك جسمك مثل ظفرك • فتول انت جميع امرك • واذا قصدت لحاجة • فاقصد لمعترف بقدرك • يعني لا تكل امرك الى غيرك فانه لا شفقة لاحد عليك مثل نفسك فرفضت تركت مذهب طريق التفويض القا الامر الى الغير وبرزت خرجت الى السوق بالصفر الدنانير والبيض الدراهم لاستعرض اطلب ان تعرض على الغلمان واستعرف اطلب معرفة الاثمان يعني اثمان العبيد اذ للمفاجئة يعني فبينما انا كذلك اذ عارضني فابلني رجل قد اختطم شد على انفه يعني انتقب بلثام اللثام ما كان على الفم من النقاب وقبض على زند ساعد يد غلام وقال ابياتا وهي

اشتري مني غلاما صنعا استاذا حاذقا في الامور اذا نظر شيا عمله مثله وقيل الصنع الذي يعمل بيديه جميعا في خلقه صورته وجماله وخلقه بضم الخاء عاداته وطبعه قد برع فاق كاملا فاصغ لما بكل ما شئت علقت به مصطلحا ناهضا قويا له قدرة على كل عمل امرته به يشفيك ان قال لانه فصيح تسترح بكلامه وان قلت وعا حفظ وان تصبك عثرة يقل لعا كلمة تقال للعاثر بمعنى اقالك الله عثرتك وقال الموصلي للعاثر لعالك غالبا دعا له بان ينتعش وان تشتمه تطلب منه وتكلفه السعي في النار سعا وان تضاحيه ولو يوما رعي حفظ الصحبة وان تقنعه بظلف قنعا الظلف للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس يعني ان امرته ان يقنع بشئ قليل قنع ولم يطلب شيا اخر وهو على الكيس الذكا والعقل الذي قد جمع ما فاه تكلم قط فيما مضى من الزمان كاذبا ولا ادعى عن نفسه الفضل وهذا من غاية التواضع

ولا اجاب مطمعًا بفتح الميم طمعًا وهو الحرص في الشيء حين دعا يعني اذا
دعاه الطمع لم يجبه ولم يطعه ولا استجار اشتعلت اشاعة سر اودعا
وضيع عنه وطال فما ابدع اغرب واتى بما لم يسبق اليه فيما صنعا وفاق
زاد على غيره في النظم الشعر وفي النثر انه رواج الكلام معًا نجمًا والله
لولاك منيق عيش صد عاشق وفرق وصبية اضحوا عراة جوعًا
يعني لولا كون هذه الصفات في اطفالي ما بعته بملك كسرى ملك
العجم اجمعا تاكيد لملك كسرى وانشدوا في المعنى •
• وقد تخرج الحاجات يا ام مالك • علائق من رب بهن ضنين •
تمت الابيات قال الراوي فلما تاملت خلقه القويم المعتدل المستوي
وحسنه العميم بالمهملة الحكم الخالص وبالمعجمة المجموع خلته حسبته
من ولدان جنة النعيم • وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم •
استنطقته سالته يتكلم ويخبرني عن اسمه لا رغبة في علم اي الاسم
بل لانظر اين فصاحته من صباحته جماله وحسن وجهه وكيف لهجته
قال شارح اللهجة موضع الكلام من اللسان وتستعمل في اللسان
والفصاحة وقال الموصلي اللهجة البيان وقد يحرك فيقال لهجة وقال
الشربيني اللهجة اللفظ واصلها طرف اللسان فكنى بها عن حلاوته
من لهجته حسنه ونضارته لان الحسن لا يكون كاملا الا اذا كان
مصحوبًا بالعلم والفصاحة اقول لاحظ قول ارسطاليس الحكيم وقد
وقد نظر الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم
البيت لو كان فيه ساكن وقد نظم ابو الطيب ما قاله الحكيم فقال
• وما الحسن في وجه الفتى شرفا له • اذا لم يكن في فعله والخلائق •
فلم ينطق يتكلم بحلوة كلمة حسنة ولا مرة كلمة قبيحة يعني تركته وولته
صفحة وجهي اي جانبه وقلت له قبحا لعيبك تحريك في كلام وشقحا
بضم الشين وفتحها اتباع لقبحا وقال بعض الشراح ليس له معنى
وقال الشربيني قيل هي من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة او صفرة

فهو

وهو اقبح ما يكون في راي العين وقال الموصلي قبح وشقح قيل معناهما
واحد وقيل الشقح الشح فغار في الضحك واجد قال المسعودي يعني
خفض راسه من الضحك مرة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدته
ثم انفض حرك متعجبا راسه الي وانشد ابياتا وهي يا من تلهب اشتعل
غيظه قال ابن الانباري الغيظ من الادنى الى الاعلى والغضب من الاعلى
الى الادنى ان لم ابح اظهر واتكلم باسمي لم ما هكذا من ينصف يعدل في الحكم
ان كان ما يرضيك الا كشفه فاصخ بالصاد المهملة اي استمع له انا يوسف
انا يوسف يعني انا حر يباع كما ابتيع سيدنا يوسف الصديق على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام ولقد كشف لك الغطا فان تكن فطنا
ذا فهم عرفت وما اخالك اظنك تعرف قد تم بحمد الله النظم قال فشرا زال
عني لومي بشوم واشتبى اشرق تملك لبي عقلي بسحر م حلاوة كلامه
قال الشربيني هذا كما قال الشاعر •
• والله ما فتنت عيني محاسنه • الا وقد سحرت الفاظه اذني •
• ما تصدر العين عنه لحظة مللا • كانه كل شيء مرتضى حسن •
حتى تذهب شغلت عن التحقيق التبيين وانسيت قصة يوسف الصديق
الدايم التصديق ولم يكن لي هم قصد الا مساومته مبايعه مولاه فيه واستطلاع
استخبار طلع قدر الثمن لاوفيه اعطيه له كاملا وافيا وكنت احسب
انه سينظر شزرا نظرا فيه اعراض وهو نظر المبغض ويغلي التسيم السوم
وهو السؤال عن الثمن وقال ابن الانباري التسيم من سوم البيع
على فما حلق دار الجو حيث حلقت درت والتحليق في الاصل ارتفاع
الطاير في الهوى مع دورانه والمراد هاهنا انه ما ارتفع في طلب القيمة
يعني ما طلب ثمنا كثيرا كما توهمت ولا اعتاق تعلق بما به اعتلقت
بل قال ان العبد اذا انزر قل ثمنه وخفت مؤنته جمع مؤنة وهي النفقة
والكسوة وقال الشربيني مؤنته لوازمه وما يحتاج اليه اشترك
تبرد به مولاه والتحف انعم عليه هواه حبه وانى لا ارى افضل تحبب هذا الغلام

اليك بان اخفف ثمنه عليك فزن سلم مائتي درهم ان شئت والشكر لي
فاحييت يعني ما دمت حيا فنقدته سلمت له المبلغ في الحال كما ينقد في
الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال ان كل مرخص بفتح الخا غال يعني لعله
تبلات الشئ الرخيص تكثر على المشتري فتغرمه اكثر من قيمته والمثل
كل رخيص غال وكل غال رخيص فلما تحققت تعينت وتمت الصفقة
ضرب اليد على اليد في البيع وحقت ثبتت الفرقة هملت سالت عينا
الغلام ولا اقول ابي ولا مثل سيلان دمع الغمام السحاب ثم اقبل على
صاحبه وقال هذه الابيات لحاك فحاك الله هل مثلي يباع لكيما
قال شارح مازايته اي لكي تشبع الكرش قال الانباري الكرش الجماعة
من العيال يقال في العيال عليه كرش منثورة وقوله عليه الصلاة
والسلام الانصار كرشي وعيبتي كانه اراد انهم جماعتي وصحابتي
الذين اثق بهم واعتمد عليهم وقال الموصلي الكرش يكنى بها عن
اصاغر العيال يقال انما هم كرش منثورة واذا كثرت المراة الولادة
قيل نثرت كرشها فيقول مثلي يباع لكي تشبع الاولاد الصغار
الجياع وهي بشرفة بكسر الشين الطريق الانصاف اني اكلف خطة
قصة لا تستطاع لا يطيقها احد وان ابلي امتحن بروع فزع بعد روع
خوف يعني امتحن ببيع بعد بيع ومثلي حين يبلى قال ابن الانباري
هو هنا من الاختبار لا يراع يفزع اما الهمزة للاستفهام وما للنفي جربتني
جربت وجدت مني لم نصائح لم يمازجها يخالطها خداع وكم ارصدتني
قال الشريشي الرصد من يرقبك وانت لا تعلم فاذا اجيته هجم
عليك يعني وكم جعلتني شركا آلة الصيد فصدت وفي حبائلي شباكي
السباع ونيطت علقت بي المصاعب الامور الشاقة فاستقادت
انقادت مطاوعة وكان بها امتناع واي كريهة مشقة وشدة يكرهها الناس
لم ابل احرب فيها وغمر مغتنم لم يكن لي فيه باع الباع من اطراف اليدين
الى اطراف اليد الاخرى اذا مدتها وقال المطرزي يقال لفلان

في هذا

في هذا الامر سابقة وباع كما يقال فيه قدم صدق ويد بيضاء في ما
ابدت الايام جرما ان نبا فيكشف في مضمار متي مقاطعتي ومفارقتي
الفناء ولم تعثر تطلع بحمد الله قال الشريشي وقعت اعتزامنا بين
العامل والمعمول مني على عيب يكتم يستر او بداء يغشى ويظهر فاني
كيف ساغ جاز وحل عندك نبذ ترك عهدي كما نبذت رميت برايتها
البراية اسم لما يسقط من القلم حين تبريه وتنحته الصناع الحذاق بالصنعة
والمراد بهم ههنا الكتاب ولم سمحت جادت قرونك نفسك بامتهاني
ذلي وان اشرى اباع كما يشرى يباع المتاع وهلا منت خفضت غرضي عنه
اي عن البيع صوني اي مثل صوني حديثك سرك حيث لم اقل للمشتري
انا حر يوم جد تحقق بنا الوداع يعني هذه الساعة التي تريد ان تودعني
فيها وقلت لمن يساوم في يطلب بيعي ومعرفة ثمني هذا سكاب فلا يعار
ولا يباع قال العكبري سكاب اسم بني على الكسر لانه معدول عن ساكبة
مثل حذام معدولة عن حاذمة فاجتمع فيه العدل والتانيث والتعريف
والجيد ان يكون بني لتضمنه معنى التانيث وهو اسم لفرس كانت لرجل
من العرب من بني تميم سأله بعض الملوك ان يبيعها فقال

ابيت اللعن ان سكاب علق • نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا • يجاع لها العيال ولا تجاع

فما انا دون ذلك الطرف الفرس الكريم لكن طباعك سجيتك التي
جبلت عليها فوق هاتك الطباع يعني طباع مالكها افضل من طباعك
حيث يجيع عياله ويشبعه ولم يهنه بالبيع كما اهنتني على اني سانشد
عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا تم النظم ثم قال الشريشي اخذ
صدر بيت عمرو ابن عبد الله العرجي وقيل امية ابن ابي الصلت
وعمله عجز البيت وهو اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد
ثغر قال الشريشي ومن النوادر المستطرفة والحكايات المستلطفة
ان ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه كان له جار اسكافي بالكوفة يعمل

بعمل نهاره اجمع فاذا جنه الليل رجع الى منزله بلحم او سمك فيطبخ
اللحم او يشوى السمك ويشرب فاذا دب الشرب فيه رفع عقيرته
وانشد • اضاعونى واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
ولا يزل يشرب ويردد البيت حتى يغلب عليه النوم وكان ابو حنيفة
رضى الله تعالى عنه يصل الليل كله ويسمع غناءه وانشاده ثم
فقد صوته ليال فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ثلاث ليال
وهو محبوس فصلى صلاة الفجر وركب بغلته ومشى فاستاذن على
الامير فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط
ففعل به ذلك فرفع له الامير مجلسه وقال ما حاجتك قال لى جار اسكافى
اخذه العسس منذ ثلاث ليال فتامر بتخليته قال نعم وكل من
اخذ من تلك الليلة الى يومنا هذا ثم امر بتخليتهم اجمعين فركب
ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه وتبعه جاره الاسكافى فلما وصله
داره قال له اترانا يا فتى اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت
جزاك الله خيرا عن صحبة الجوار ورعاية الحق ولله على ان لا اشرب
الخمر ابدا فتاب ولم يعد الى ما كان عليه قال فلما وعى حفظ الشيخ ابياته
وعقل فهم مناغاته كلامه وهى فى الاصل تكليم الطفل بما يهوى
ويفرح به فاذا اراد الصبى كلامك او حالك فقد ناغاك فلما
علم الشيخ قول الغلام تنفس الصعدا يعنى نفس المهموم والحزين
وبكى حتى ابكى البعدا اجمع بعيد ثم قال لى ان احل هذا الغلام
محل ولدى ولا امنعه عن افلاذ كبدى يريد اولادى قال الشاعر
• وانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشى على الارض •
ولولا اخلوا مراحى بضم الميم موضعى وموضع ما شيتى وكنى بخلوه
عن الفقر وذهاب المال وخبوا انطفا مصباحى سراجى من عدم
الدهن يعنى لولا فقرى لما درج مشى عن عشى العش بضم العين
مسكن الطائر ومراده به هاهنا البيت يعنى لما مشى عن بيتى ولا بعته

فادى

مادمت حيا الى ان يشيع نعشى يتبعه وقد رايت ما نزل حل به من لوعة
حرقة البين الفراق والموهن هين لين قال شارح يجوز تخفيف اليا
فيهما وتشديدها واصله التشديد يعنى صفة المؤمن سهولة الطبع
والحلم فهل لك فى تسليته قبلة وتسرية ازالة كربه غمه وهمه بان تعاهد
على الاقالة فسخ البيع فيه متى استقلت طلبت الاقالة وان لا تستقلى
اذا اقلت ففى الاثار الاحاديث المنتقاة المختارة المروية
المكتوبة المجموعة عن الثقاة عن اقال نادما بيعته اقال
الله عثرته قال الشريشى من طريق الى هريرة رضى الله تعالى
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اقال نادما
بيعته اقال الله عثرته اي عفى عن زلته قال الحارث بن همام
فوعدته وعدا ابن زه اظهره الحيا وفى القلب اشيا تحملنى
على انشائه اخلاف الوعد ونقض العهد وانى لا اقيله ابدا
فاستدنى قرب حينئذ الغلام اليه وقبل ما بين عينيه عن
عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة فى الجنة
وان الملايكة لتحصى عدد ما قبلتم اولادكم بين كل درجتين مسيرة
خمسماية عام وانشد والدمع يرفض بتشديد الضاد على وزن
تحمر اى يسقط متفرقا من جفنيه هذه الابيات خفض سكن
فديتك النفس ما تلاقى من برحاء شدة الوجد الحزن والانغام
الخوف فلا تطول مدة الفراق ولا تنى تضعف ركايب
التلاقى فى حسن عون القادر الخلاق تمت الابيات ثم قال
استودعك من هو نعم المولى ونعم الوكيل وولى فلبث اي قام
الغلام فى زفير انفاس مرتفعة وعويل بكا مع رفع صوت
ريثما قدر ما يقطع مدي غاية مثل اربعة الاف خطوة
فلما استفاق استراح وخف مما يجده وكفكف منع ورد دمعه

المهراق المسكوب قال اندري لم اعولت بحيث بصوت عال
وعلى م الميم للاستفهام وحذفت الالف حين دخل عليه حرف
الجر اي وعلى اي شيء عولت اتكلت قلت اظن فراق مولاك
سيدك هو الذي ابكاك فقال انك لفي واد صحرا وانا في واد
صحرا اخرى وهذا مثل يضرب في اختلاف المقاصد والنيات
قال العكبري وهو من امثال العامة ولكم بين مريد طالب ومراد
مطلوب قال الشريشي انهما متقاربان في اللفظ متباعدان
في المعنى لان المريد في الشيء المطلوب وهو المحبوب فانت
قد تريد الشيء فتمنعه وغيرك قد يراد له فيأباه ولا يريده
فاللفظان متضادان فيقول التبس عليك سر بكاي فظننت
انه على فراق مولاي فتفطن الآن الا انه على سخف عقلك
كما التبس اللفظان على غيرنا قد فاذا انفطن بهما نبا عد عليه
ثم انشد هذه الابيات لمرابك وآله على الف بكسر الهمزة صاحب
ترح بعد حين طمح ارتفع ورطه واقعه في الورطة وهي الضيق
وقيل الورطة الوحل يقع فيه الغم فلا يمكنها التخلص ثم ضرب
مثلا في كل مشقة يقع فيها الانسان وقال ابو عمرو الورطة
الهلكة وقال بن الانباري الورطة بلية يقع فيها الانسان
حتى تعنى تعب وافتضح اشتهر وضيع المنقوشة البيض الوضح
الصحيحة النقية البيض لاني حر وبيع الحر حرام لا يجوز ويك
عجبت لك اما الهمزة للاستفهام وما نافية هاتيك ها للتنبيه
وتي اشارة الى مؤنث غايب والكاف للخطاب وقال الشريشي
تيك اشارة الى مؤنث غايب والكاف للخطاب وقال
تيك اشارة للمؤنثة البعيدة الملح عطف بيان لتي يعني تبين
ان ما يشار اليه بتي هو الملح يقول اما فهمت من قولي انا يوسف
انا يوسف باني حر وبيعي لم يجر لم يجز ولم يحصل مباحا وفي

الحديث

الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم ومن كنت خصمه
خصمته رجل عاهد ثم غدر ورجل باع حرا ورجل استأجر
اجيرا فلم يوفه اجره اذ كان في يوسف الصديق على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام معنى قد وضح تمت الابيات
قال فتمثلت تصورت مقالته في مرات المداعب بضم الميم
الممازح ومعرض المعرض بفتح الميم الذي تعرض فيه الاشيا وبكسرها
الثوب الذي تعرض فيه الجارية على البيع والالفاظ معاريض
المعاني للملاعب فتنصلت تلوى واشتد تنصل المحق صاحب
الحق وتبرا تباعد من طينة الرق العبودية وذكر الطينة لانها
اصل الخلقة فجعلنا تصرفنا في مخاصمة اتصلت بملاكمة مفاعلة
من اللكم وهو الضرب باليد مجموعة الاصابع وقال الشريشي
بملاكمة اي بمدافعة ومضاربة وافضيت انتهيت ووصلت
الى محاكمة مرافعة الى حاكم فلما اوضحنا بينا للقاضي الصورة
صورة الحال وقيل القضية وتلونا عليه السورة سورة
البنا وهي احد صفوف الجدران قال الآن من انذر اعلم فقد
اعذر اتى بالعذر الصحيح قال المطرزي وهذا مثل يعني من حذرك
ما يحل فقد اعذر اليك اي بالغ في كونه معذورا عندك ومن حذر
اعلم مع التخويف كمن بشرك يقول كمن من خوفك فقد احسن
اليك كمن بشرك لانه اذا خوفك تتحرز من الوقوع في الهلاك
والخسران ومن بصر التبصر تعريف حد الخير والشر والصالح
والفاسد لبصير بصير القلب عالما يريد ان من اخبرك بالمصالح
فما قصروا فيما شرحناه اخبرنا به لدليلا على ان هذا الغلام
قد لهتك بقضك واخبرك بما اوعيت رجعت عن جهلك
واكففت ونصح لك فما وعيت فهمت فاستردا لبهت غفلتك

وَجهلك مَا كتمه استره وَلم نفسك وَلا تلمه اي الغلام
وَحذار بفتح الحا وكسر الرا من غير تنوين يعني احذر من اعتلاقه
يعني ان تتعلق به وَتقول هو عبدي وَالطمع في استرقاقه
تملكه وَتبعده فانه حر الاديم الجلد غير معرض للتقويم لمعرفة
قيمته وَقدكان ابوه احتضر امس قبل افول غروب الشمس
فاعترف بانه فرع غصنه واراد به ولده الذي انشاه احدثه
وَرباه وَان لا وارث له سواه فقلت للقاضي اوتعرف اباه
اخزاه الله فقال وَهل يجهل ابو زيد الذي جرحه جبار مهدر
وَلا قصاص فيه وَلا ارش واصله من قول النبي صلى الله
عليه وَسلم جرح العجما جبار وَعندكل قاض له اخبار بفتح
الهمزة جمع خبر واخبار بكسر الهمزة جمع خبر فتحرقت
عضضت اسناني حتى صوتت من شدة الغيظ وحولقت
قلت لا حول وَلا قوة الا بالله العلي العظيم وَافقت انتبهت
وَلكن حين فات الوقت وَايقنت ان لئامه ستر وجهه
كان شرك شبكت مكيدته حيلته وَبيت قصيدته هذا
مثل في الشي النادر الغريب وَفي تفضيل بعض الشي كله
يقال فلان اول الجريدة وَبيت القصيدة يعني احسن بيت
فيها فنكس امال طرفي نظري ما لقيت من الاستحيا وَالخجل
وَاليت حلفت الا اعامل اباليع وَاشاري مثلها ما بقيت
وَلم ازل اتاوه اقول اوه وَهي كلمة التحسر وَالندامة قال الطيب
• اوه بديل من قولتي وَاها • لما فات وَالبديل ذكراها •
• اوه من لا اري محاسنها • واصل وَاها وَاوه مراها •
بخسر صفقتي ببيعتي وَافتضاحي بين رفقتي اصحابي
فقال لي القاضي حين راى امتعاضي غضبي وَوَجي وحرار
تماضي حرقة قلبي من شدة الهم يا هذا ما حرف نفي ذهب من

مالك ما الذي وعظك هذا مثل وَمعناه اذا ذهب من مالك
شي حذرك اي يحل بك مثله فتاديبه اياك عوض عن ذهابه
يعني هذا الرجل فعل بك هذا الفعل فصرت لبيبا ذا تجربة
وَامنت ان يفعل بك احد مثل هذا فاذا صرت بهذه الصفة فكانه
لم يوخذ منك شي وَلا اجرم اذنب اليك من ايقظك نبهك من
الغفلة فاتعظ بما نابك نزل بك وكاتم اصحابك ما اصابك
يقول لا تشكو الى احد ذهاب مالك وما تم عليك فقد ورد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وَسلم قال من اصيب بمصيبة من سقم او ذهاب مال فاحتسب
وَلم يشك الى الناس كان حقا على الله ان يغفر له وَتذكر ابدا ما دهمك
غشيك من ابي زيد لتتوقى لتحفظ الذكرى دراهمك وَتخلق من
ابتلي فصبر عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وَسلم من ابتلي فصبر الحديث وَتجلت له العبر جمع
عبرة فاعتبر اتعظ فودعته لابسا ثوبي الخجل وَالحزن
لابسا حال من المفعول وَالخجل الحيا وَالحزن بفتح الحا وَالزاي
ساحبا جارا ذيلي الغبن بسكون البا في البيع وَالغبن بفتح البا
في الفعل وَالراي وَنويت اضمرت مكاشفة ابي زيد بالهجر اي
اظهار عداوته وَمضا رمته عطفا على مكاشفته اي مقاطعته
يقال صرمت فلانا قطعت ما بيني وَبينه من المودة وَالصرم
القطع يد الدهر اي مدا الدهر فجعلت انكب اتجنب عن داره
جهته وَاتجنب اتباعد ان اراه ان هذه مصدرية مسبوكة
مع ما بعدها بمصدر اي اتجنب رؤيته الى ان اغشى اتاني على
غفلة في طريق ضيق بحيث لا يمكنه مجانبته فيه فحياني
تحية شيق مشتاق فما زدت على ان عبست من العبوس ضد
الطلاقة وما نبست اي ما تكلمت فقال ما بالك شمت

رفعت انفك كبرا مستعليا على الفك من يا لفك فعلت الشيد
انك احتلت اثبت بالحيلة وختلت من الختل واصل الخاتلة
المشي للصيد قليلا قليلا خفية لئلا يسمع حسك ثم جعل مثلا
لكل شئ وري به وستر على صاحبه وفعلت فعلتك التي فعلت
اقتباس من القران فاضرط حبق بغيه مستهزا به كالضارط
متهاز يا مستهزئا ثم انشد متلا فيا حال من ضمير انشد يعني
متدار كا يا من بدا ظهر منه صدود موحش ينفر الطبع وتجهم
عبوس وانقباض جلد الجبهة من الغضب وغدا بريش ملا وما
جمع ملام او ملامة وهو اللوم والعتاب يريد ان لومه انفذ من
الاسهم فهو يصلح ريش اللوم كما تصنع الاسهم بل من دون نفذ
الاسهم يعني ان السهم الذي عليه النصل اقل الما من سهم الملامة
فان سهم الملامة يؤثر في القلب كما قيل

• جراحات السهام لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان •

ويقول هل حر يباع كما يباع الادهم اراد به الفرس والعبد الاسود
اقصر فما انا فيه اي في بيع الحر بدعا اول من ابتدع فعله مثل
ما تتوهم هو بدل من بدعا قد باعت الاسباط اولاد يعقوب
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قبلي يوسفا هو ممنوع
من الصرف وانما صرف ههنا لضرورة الوزن وهم هم اي وهم
انبياء لم يتغير واعن مرا تبهم هذا اي خذ هذا واقسم احلف
بالتي يسري اليها اي يسير ليلا المتهم الحاج الذي يمشي الى تهامة
واراد به الكعبة بدليل قوله والطايفين بها وهم شعث
جمع اشعث وهو الذي يفرق شعر راسه من الاحرام فان المحرم
اشعث اغبر النواصي جمع ناصية وهي شعر الجبهة سهم بضم
السين وفتح الها وتشديدها متغيرين اللون من الشمس والهزال
ونحوهما ما قمت ذاك الموقف المخزي وعندي درهم

وقد بينت

وقد بينت لك عذري فاعذرني يعني اقبل عذر اخاك ورد في
في الحديث الشريف عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بروا اباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا تعف
نساؤكم ومن تنصل اليه اخاه فلم يقبل لم يرد علي الحوض يقال
تنصل تبرأ من ذنب وقال زيد بن علي رضي الله عنهما ثلاثة
خصال لا يجتمعن الا في كريم حسن المحضر واحتمال زلات
الاخوان وقلة الملامة للصديق وكف عن ملام من لا يفهم
يعلم حال اخذ يعني لا تلمني بعد ما عرفت اضطراري ثم قال
معذرتي قال في المجمل المعذرة والعذر واحد كانه يقول اما
اعذاري فقد لاحت ظهرت واما دراهمك فقد طاحت سقطت
وهلكت فان كان اقشعر ارك انقباضك مني وازورارك
ميلك عني لفرط كثرة شفقتك حرقتك على غبر بضم الغين وفتح
الباء وتشديدها با في نفقتك مالك فلست ممن يلسع مرتين
ولا يوطئ على جمرتين معناه لا الزمك خسارتين وان كنت
قد طويت كشحك خصرك وقيل الكشح اسم لما بين الاضلاع
وراس الاوراك قال الشريشي وكلها متقاربة وطوي
كشحه مثل يضرب للمجانبة والمباينة واطمت شحك بخلك
مع حرصك لتستنقذ تستخلص ما علق تعلق باشراكي
جمع شرك بفتح الشين والراء وهو شئ يصاد به فلتبك
على عقلك البواكي قال بن المعرب

• وطن محالا ان ادين بحكمة • لتبكي على عقل المعنى نوادبه •

قال الحارث بن همام فاضطرني الحالي بلفظه الخالب الخادع
وسحره الغالب الى ان عدت رجعت له مصفيا صديقا مصافيا
وبه حفيا مبالغا في الاكرام ونبذت طرحت فعلته ظهريا
اي خلف ظهري وقال شارح الظهري الذي تجعله بظهرك اي

تنشاه وان كانت شبافريا عجيبا تحير الناس فيه وقال ابن
الانباري وان كانت شبافريا اي منكرا وقال الموصلي فلان
يفري الفرا اي ياتي بالعجب في عمله وقوله تعالى جئت شيافريا
اي مصنوعا مختلقا وقيل عظيما تمت المقامة الرابعة والثلاثون والله اعلم

المقامة الخامسة والثلاثون وتعرف بالشيرازية

حكى الحارث ابن همام قال قرنت في تطوافي دوراني بشيراز
قال الشريشي ان مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيم
تنزلها الولاة ولها سعة حتى ان ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه
بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ما كول
في البساتين وشرب اهلها من عيون تجري في انهار تاتي من
جبال يتسقط عليها الثلج على ناد مجلس يستوقف بحبس المجتاز
سالك الطريق المار عليه ولو كان على اوفاز اي على عجلة وعدم
طمانينة وقال العكبري الاوفاز جمع وفز يسكون الفا هنا
للسفر فلم استطع تعديته تجاوزه ولا تخطت مشت قدمي في
في تخطيه تجاوزه ايض فعجت ملت اليه لاسبك اجرب
سر جوهره ما خفي منه وانظر كيف ثمر من زهره يعني انظر هل
يكون ثمره طيبا كوزده ام يظهر تجره خضره وزينته
وليس ثمر طيب مراده انه راى ذلك في المجلس جمع سيماهم حسن
ولباسهم فمن فاراد ان يجالسهم لينظر فصاحتهم وعقلهم
وادبهم فلما جلس فيه وتامل فاذا اهله اي المجلس افراد
كبر الانطيق لهم وقيل الافراد جمع فرد وهو الوتر اي
كل واحد منهم فاضل بحيث لا يوجد مثله في بلد والعاريج
المايل اليهم مفاد معطى فايدة فبينما نحن في فكاهه
حديث مستطرب اطرب من الاغاريد جمع اغرودة واغرود

وهو الغني

وهو الغني ومنه تغريد الحمام واطيب من حلب العنا فيد عصير
العنب وقال الشريشي حلب السناقيد الخمر اذا احتف استدار
بناد وصاحب طمر بن ثوبين خلقين قد كاد يناهز يقارب
قال ابن الخشاب استعمال كاد مع يناهز خطا لان كاد للمبالغة
في القرب ويناهز يقارب مكانه قال قارب يقارب العمرين
لانها عمر الزيادة والنقص فان العقل والقوة ينميان ببلوغ الرجل
اربعين سنة فهي عمر الزيادة والاخرى عمر النقص وقال الموصلي
العمران ما ينف على مايه وعشرين سنة لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اعمار امتي ما بين الستين والسبعين والحكما تزعم
ان المايه والعشرين سنة منتهى عمر ابن آدم فحيا سلم بلسان
طليق فصيح وابان بين وافصح في الكلام ابانة منطيق
بكسر الميم فصيح ثم احتبى جلس جمع ساقيه وبطنه بيديه
حبوة المنتدين الجلوس في النادي وقال اللهم اجعلنا من
المهتدين فان دادة اخترقه العين لطمريه ثوبين بيه البالين
ونسوا ان المرء باصغريه اي بلسانه وقلبه وقيل لهما الاصغران
لصغر حجمهما من بين الاعضا بالنسبة الى فضلهما وشرفهما على
الاعضا وقال علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ولكني مدرب
الاصغرين ابين ما مضى مع غبر وقوله المرء باصغريه مثل واول
من قاله المعيدي شقة بن ضمرة وقصته ان المنذر ابن ما السماء
بفصاحة المعيدي من الناس فلما راه رجلا قصيرا فلم تاخذه
عينه وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له المعيدي
ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجث وانما المرء باصغريه ان قال
قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فلما راى المنذر عقله وبيانه
سره ذلك فسماه باسم ابيه ضمرة واخذوا طفقوا يتداعون يدعوا
بعضهم بعضا الى فصل الخطاب كناية عن الفصاحة يعني

احتقره لصغر جثته

شرعوا في اظهار الفصاحة وقال بن الانباري فصل الخطاب
الاختصار في الكلام ويحتدون اي يحسبون وقال الموصلي الرواية
الصحيحة ويحتدون عوده ولا وجه لرواية من روى يحتدون
وان تكلف له وجه يعني عود المشلم والمحتف بهم والمراد بالعود
هنا الذي يتخذ من الاحطاب جمع حطب ولا يقال للعود حطب
حتى يجف ماوه ويبس اراد انهم ظنوا ان ابا زيد خال عن العلم
فعدوه من جنس الحطب قال الشاعر
اذا العود لم يثمر وان كان شعبة • من الثمرات اعتده الناس في الحطب •
وهو لا يفيص بيا مضمومة وصاد مهملة اي لا يتكلم ومنه الحديث
وما يفيص بها لسانه قال المطرزي ومن روى يفيض بالضاد المعجمة
فقد اخطا بكلمة ولا يبين يبين عن سمة علامة الى ان سبر قاس وجرب
قرائحهم اذهانهم وخبر علم شايلهم من قولهم شالت به الميزان تشول
اذا ارتفعت لنقصان الموزون بها اي علم ناقصهم ووراء مخهم
وافيهم مخيلين استخرج فانهم خفي امرهم واستنشل استفرغ
كنايتهم جعاب سهامهم يعني فلما ظهر له باطن حالهم قال يا قوم
لو علمتم ان وراء الفدام قال بن الانباري الفدام الخرقة التي
يشد بها فم الابريق وقال الفدام ما يوضع في فم الابريق ليخرج
من تحته صفو المدام لما احتقرتم احتقرتم ذا صاحب اخلاق
ثياب بالية وقلتم ماله من خلاق نصيب وافر من الخير ثم انفجر
من ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء واراد ههنا عيون الادب
والنكت جمع نكتة وهي كل نقطة في شي يخالف لونها لونه فاذا
كانت في الكلام فهي عيون واراد بها ههنا المعاني الغامضة
النخب المختارة ما جلب به بدايع غرايب العجب واستوجب
استحق ان يكتب بذوب اي بما اذيب من الذهب فلما خطب
خدع كل خطيب بكسر الخا حجاب كل كبد قال بن الانباري

وقيل

وقيل حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وقلب صرف
اليه كل قلب تخلخل بالمهملة تحرك ليرحل وتاهب تهيا ليذهب
فعلقت تعلقت الجماعة بذيله وعاقت منعت مسرب طريق
سيله يعني منعته المشي وقالوا قد اريتنا وسم علامة قدحك
سهمك الذي ما ريش ولا ركب فيه نصل ومنه المثل صدقني
وسم قدحه واريتنا من نضحك النضح رشح الاناء ومنه قول
الشاعر • وكل اناء بالذي فيه ينضح خبرنا عن قيضك القيض
بالياء المثناة التحتية قشر البيض الاعلى اليابس ويستعار
عن الظاهر ومحك المح بحاء مهملة صفرة البيض ويستعار
عن الباطن يعني خبرنا عن ظاهرك وباطنك وقال المسعودي
والموصلي والمراد بالقيض هنا البلد وبالمح النسب وطاير
مسايلك وضحك فصمت سكت صموت من اسحم غلب
وقطع عن الكلام ثم اعول اي رفع صوته بالبكاء حتى رحم
قال الراوي فلما رايت شوب ابو زيد وروبه الشوب والروب
كلاهما الخلط وفي الحديث الشريف لا شوب ولا روب
في البيع والشراء اي لا غش ولا تخليط وقال الموصلي اي
لا خداع ولا غش وفي المثل فلان يشوب ويروب يضرب
لمن يخلط في القول والعمل وقال الموصلي الشوب والروب
مثل لخلط الجد بالهزل مخادعة والروب في الاصل ما روب
من اللبن والشوب ما شوب بالماء منه ويقال ما عنده شوب
ولا روب اي لا مرق ولا لبن وقال المطرزي شوبه وروبه
حلوه ومره وصدقه وكذبه من قولهم ما عنده شوب ولا روب
فالشوب العسل والروب اللبن الرايب وقال بن الانباري
الشوب الخلط والروب من الريبة وقيل الشوب المزج
والروب اللبن وقال العكبري المعنى ان يخلط الصواب

بالخطا وتارة ياتى بالصواب فقط واسلوبه فنه المالوف
المعروف وصوبه طريقه وقصده تاملت الشيخ على سهومة
تغير محياه وجهه وسهوكة نتن رياه رايحته فاذا هو اياه قال
المطرزى الصواب فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدا
لا بد له من خبر وكانه استهواه فيه ما سقط من الكسائي
فى مسئلته وقال الشريشى استعمل اياه وهو ضمير منصوب
فى موضع رفع وهو غير جايز عند سيبويه وجوزه الكسائي
فى مسئلة مشهورة جرت بينه وبين سيبويه وهى كنت
اظن ان الزنبور اشد لسعة من العقرب فاذا هو اياها
والمسئلة مشهورة وفى كتب النحاة مذكورة يعنى فان
ذلك الشيخ ابو زيد فكتمت سره كما يكتم الدا الدخيل الباطن
الذى لا يريد صاحبه ان يطلع عليه احد وقال الشريشى
الدا الدخيل هو الذى لا يتكلم به استقباحا له او لمحله وستره
مكره وان لم يكن بخيل يشتبه ويشتكل حتى اذا نزع كف
عن اعواله صياحه وبكايه وانشد بلسان متباك مستعمل
للبكا يتكلف هذه الابيات استغفر الله واعنوا اخضع واذل
له من فرطات زلات انقلت ظهريه الها للاستراحة وقيل
زايدة جى بها للوقف ولصحة الوزن يا قوم كم من عاتق
شابة قد ادركت وهى بكر ولم تفض وقال ابن الانبارى
العاتق التى آن لها ان تتزوج شبهت بالفرخ العاتق وهو
الذى نبت له ريش وآن له ان يطير وقيل العاتق المقيمة
فى بيت ابيها بعد بلوغها ماخوذ من عتق الشى اذا اقدم وبريد
بها هنا الخمر وقيل الخمر التى لم يفض ختامها عانس طعنت
فى السن وهى فى بيت ابوها لم ياتها خاطب ماخوذ من العنس
وهى الصخرة وقال ابن الانبارى ويقال للرجل ايم عانس

قال ابو قيس ابن رفاعة

• منا الذى ما اراه نظر شادن • والعانسون ومنا المرد والشيب •

وقال غيره يريد بالعانس هنا الخمرة القديمة ممدوحة الاوصاف
فى الانديه المجالس قتلتها الضمير راجع الى العاتق وهى الخمرة
وقتلها مزاجها بالما لا انى اخاف واحذر وارنا يطلب منى قودا
قصاصا او دية وكلما استذنبت نسبت الى الذنب فى قتلها احلت
حولت بالذنب على الاقضية جمع قضا بقولك كلما قيل لى لم فعلت
هذا الذنب اقول جرى على قضا الله تعالى وقدره واخذه من قول
ابى الحسن الضحاك وهو •

• واترك العذل على من قاله • وانسبى جورى على حكم القضا •

ولهذا البيت واقعة لطيفة حسنة ظريفة وهى قال الشريشى
قال ابو الحسن كانت لى نوبة فى دار الواثق فبينما انا نايم ذات
ليلة اذ جانى خادم من خدم الحرم فقال لى ان امير المؤمنين يدعوك
فقلت لم ما الخبر قال انه كان نايما الى جانب حظية له فقام وهو
يظنها نايمة والم بجارية اخرى وعاد الى فراشه فغضبت وتركته
حتى نام ثم قامت ودخلت فى حجرتها فانتبه وهو يظنها
عنده فلم يجدها فقال ويحكم من اختلس كريمتى ويحكم ابن هى
فاخبرناه انها قامت غضبى ومضت الى حجرتها فدعا بك قال
فمضيت مع الرسول ورويت ابياتا فى طريقى فلما جئته اخبرنى
بالقصة وقال لى قل فى هذا اشيا ففكرت هنية كانى اقول شعرا
وانشدت هذه الابيات •

• غضبت ان زرت اخرى غضب • فلها العتبى علينا والرضى •
• يا فتك النفس كانت هفوة • فاغفريها واصفحى عما مضى •
• واترك العذل على من قاله • وانسبى جورى الى حاكم القضا •
• فلقد نبهنى من رقدتى • وعلى قلبى كثيران الغضا •

فقال احسنت بحياتي اعدها علي يا حسين فاعدتها حتى حفظها
فامر لي بخمسمائة درهم وقام ومضى الى الجارية وانشدها الابيات
فتراضيا وكان بعد ذلك اذا راني تبسم لحسن موقع الابيات
ونجحها عند الجارية رجع ولم تزل نفسي في غيها فسادها وقتلها
الابكار قتل الابكار الوأد وهو دفن البنت حية فتقتل بالتراب
وكانت تفعله الجاهلية قال تعالى واذا الموؤدة اي الجارية
تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت باي ذنب قتلت والمآل
يريد بالابكار جمع بكر وهي الخمرة مستترة مصمصة متمادية متزايدة
النشاط حتى نهاني الشيب لما بدى ظهر في مفرقي بفتح الميم
وكسر الراء موضع فرق شعر راسي عن تلكم الكاف والميم خطاب للحاضرين
والتا اشارة الى مؤنثة غائبة كانه يقول حتى نهاني ظهور الشيب
في مفرقي عند ارتكابي تلك المعصية فلم ارق من اراق بريق
اذا اصبت الماء مذ شاب فودي جانب راسي دما من عاتق
شابة بكر يوما ولا مصيبة ذات صبية او يصبوا اليها كل من
راها وهو المراد قال الشريشي وجعل الخمرة مصيبة لانها
تلعب بشرابها فتصيرهم سكارى في عقول الصبيان فهي تلعب
بهم كما تلعب الام بصبيانها وها انا اليوم يعني كنت في ايام
شبابي ذا شوكة ومال وحكم فصرت اليوم على ما يرى مني
ومن حرفتي صفتي المكدية الصعبة المتعسرة المانعة للخير يقال
اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الارض الصلبة التي لم يعمل
فيها الفاس فلا يمكنه ان يحفر يقول وها انا على تعبي ارب
اصلح بكرا يريد الخمرة طال تعنيسها اقامتها عندي بغير زوج
وحجبها حتى عن الاهوية لئلا تفسدها لان الخمرة يفسدها
الهوى وهي على التعنيس طول الاقامة في البيت مخطوبة
مطلوبة كخطبة الغانية الحسنا المستغنية بحسنها عن الزينة

وقال

وقال الشريشي قال عمارة الغانية الشابة التي تعجب الرجل
المغنية التي تغني زوجها عن غيرها وليس يكفيني لتجهيزها
اي حملها للمشرب لا الى بيت زوجها على الرضى مني بالدون
الشيء القليل الاماية من الدنانير وليد لا توكى تشد وتربط
بالوكا وهو الحبل الذي يشد به فم القربة والوعا على درهم
المعنى ان ما في يدي درهم ولا املكه قال المطرزي ومنه المثل
يداك اوكتا وفوك نفخ والارض قفر اي خالية غير عامرة والسما
مصحية ليس فيها سحاب وهذا مثل للخلو من المال يقول ما في
ارضه خصب فنعم لاجله ولا في سمائه سحاب فيرتجى خيرها
وقال ابن الانباري الارض والسما هنا كناية عن ارض البيت
وسقفه اي هو خال مما يفرش فيه ويعلق فهل معين على نقلها
الى بيت زوجها ويريد عفى الله عنه بنقلها شربها مصحوبة
بالقينة الجارية الملهية المنفية وما احسن ما قال بعضهم

ولي كبد مجروحة قد بدى بها • صدوع الهوى لو ان قينا يغنيها •

وشرب الراح مع الغنا مذهب متفق عليه ولا يحتاج الى دليل
اليه في محبة السماع على الشراب الكبرا والامرا والاغنيا والفقرا
اذا قدروا على ذلك والشعرا وما احسن ما قال بعضهم رحمه الله وعفى عنه

وليس الشراب الا بالملاهي • وبالحركات في بم وزير •
فلا تشرب بلا طرب فاني • رايت الخيل تشرب بالصفير •

وللادبا في ذلك كثير من النظم الرايق والنثر الفايق فيغسل
الهم بصابونه صابون الهم الخمر اي فينفي همي بالخمر لانها تنفي
الهم والغم كما يغسل الصابون وسخ الثوب والقلب اي
ويغسل القلب قال كسرى النبيذ صابون القلب من افكاره
المضنية الممرضة ويقتني يكتسب مني الثنا الذي يضوع
يفوح رياه رايحته مع الادعية تمت الابيات قال فلم

يبق في الجماعة الامن تديت جادت له كفه وابناء امتد وقال
ابن الانباري انبعث اليه عرفه بضم العين عطاوه واحسانه فلما
نجحت انقضت وتمت بغيته طلبته وكملت غايته التي اشار اليها
في اول الابيات طفق جعل يثني عليهم يعني على الجماعة الذين
احسنوا اليه بصالح ويثنى عن ساق شارح ذاهد فبغيته
لا اشنف ببيته اي البنت المتربيت في خدره بيته يريد
بنته التي يريد تزويجها ومن قتل في حدثان اول امره اي
شبيبته فكان وشك قرب قيامي مثل صقر له مرامي مرادي
ومطلبي فان دلف قرب مني وقال افقه افهم عني هذه الايا
قتل مثلي يا صاح اصله يا صاحب فحذف اليا للترخيم مزجي
المدام خلطها بالما وهذا الفعل يسمى قتلا قال الاخطل
• فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها • فاحبب بها مقتوله حين تقتل •
• وقال ابو نواس •
• الا دارها بالماحتى تلينها • فلم تكرم الصهبا حتى تهينها •
وقال عفى الله عنه لاخوانه في مرض موته اياكم والخمر وشربها
فقد احرقت كبدي فالماتن رحمه الله تعالى يقول اذا اقتلت
احدا انما اريد هذا القتل ليس قتلي بلهذم رمح محدد او حسام
سيف قاطع والتي عنست طال مقامها في بيتي هي البكر بنت
الكرم العنب لا البكر من بنات الكرام ولتجهيزها
الى الكاس والطاس قال العكبري الطاس الاناء الذي
تسميه العامة طاسة وقال الشريشي الطاس اناء الخمر
كالابريق يصب منه الشراب في الكاس وجمعه ما
طاسات كانه يقول وحملها الى اوان الشرب قيامي الذي
ترى ومقامي فتفهموا ما قلته وتحكم احكم في التفارضي
الاحتمال والتسامح ان شئت او في الملام تمت الابيات •

ثم قال

ثم قال انا عربيد سيء الخلق موذ لندمايه بلسانه ويده عند
السكر وانت رعيد يد جباب فاخشى ان يقع منه شيء فيحصل
لي منك الوحشة والجفا بسببه ومن النوادر اللطيفة الحسنة
الظريفة ما يحكي ان سليمان ابن وهب كان له نديم يانس
به فعربد عليه ليلة فاطرحه وجفاه فوقف له بالطريق فلما
قربه وثب اليه ثم قال ايها الوزير لا تكن في امري الا كما قال علي بن الجهم
• القوم اخوان صدق بينهم نسب • من المودة لم يعدل به نسب •
• تراضعوا درة الصهبا بينهم • فاوجبوا لرضيع الكاس ما يجب •
• لا يحفظون على السكران زلته • ولا يريبك من اخلاقهم ريب •
فقال له قد رضيت عنك رضى صحيح فعد لشانك وبيننا
بون فرق بعيد ثم ودعني وانطلق وزودني نظرة من ذي
صاحب علق محبة وهو مثل يضرب لمن ينظر بود ومحبة
تمت المقامة الخامسة والثلاثون والله تعالى اعلم

المقامة السادسة والثلاثون وتعرف بالملطية

حكى الحارث ابن همام قال انخت ابركت بملطية بتشديد اليا
وتخفيفها والتشديد افصح وقال ابن الخشاب الصواب التخفيف
وكذا استعمل وهو معرب والذي استعمله ابو محمد بالتشديد
وهو المتعارف بين العامة بلدة بالجزيرة ذات اقطار وقرى
بينها وبين الرقة خمسون فرسخا والرقة ام قرى الجزيرة وذكرها
المعري في شعره فقال •
• لم يحملوها من ورا ملطية • ويفدع اجال لها واكام •
وقيل ملطية في ثغر الشام وقال اليعقوبي ملطية هي المدينة
العظمى وكانت قديمة واخربها الروم فبناها المنصور سنة
تسع وثلاثين ومائة وجعل عليها سورا واحدا ونقل اليها

عدة قبايل من العرب وهي في مستوى من الارض تحيط بها جبال
الروم وما بها من عيون واودية من الفرات وحقها ابو الطيب
في قوله • وكرت ومرت في دما ملطية • ملطية ام البنون تكولها •
مطية ناقة البين الفراق يريد انه اقام بها وترك السفر وحقيبتي
عيبتي التي خلف ظهر قال الشاعر
• فعاجوا واثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب •
ملا مملوة من العين الذهب فجعلت هجيراي بكسر الها وتشديد
الجيم دابي وعادتي اهجر لها غيرها من القبت بها عصاي قال
ابن الانباري القى عصاه اذا ترك السفر ورفع عصاه اذا ترك
الاقامة لان العصى شعار المسافر وقال الموصلي القا العصى
كناية عن الاقامة وترك السفر يقول جعلت عادتي مذ
اقمت بملطية وتركت السفر ان اتوردا طلب وادخل موارد
مواضع المرح النشاط والتلذذ واتصيد شوارد نوافر الملح
الكلمات الحسنة فلم يفتني بها منظر موضع نظر ولا مسمع
ولا خلا مني ملعب ولا مرتع موضع كثير الطعام حتى اذا لم
يبق لي فيها اي ملطية المتقدم ذكرها مارب حاجة ولا في
الثواب الاقامة بها مرغب رغبة عمدت قصدت لانفاق
الذهب الذي كان في الحوية في ابتياع اي في اشترا الاهب
العدد للسفر فلما اكملت الإعداد التهيية وتهيا الظعن
الرحيل منها او كاد يعني او قرب ان يتهيا رايت تسعة رهط
الرهط جمع من الثلاثة الى العشرة وقيل من السبعة الى
العشرة وقال شارح الرهط الجماعة من الرجال دون
العشرة واذا استعمل مطلقا يراد به الجماعة كما يقال جا رهط
اي جماعة فاذا اضيف الى عدد يراد به النفس والشخص كما يقال
خمسة رهط اي خمسة انفس لا خمسة جماعات فقوله

تسعة

تسعة رهط يريد تسعة انفس قد سبوا اشتروا وقال العكبري
وابن الانباري السبا شرى الخمر خاصة وقال الموصلي السبا
شراها للشرب خاصة قهوة سميت بذلك لانها تقهي اي
تذهب بشهوة الطعام وارتبوا صعدوا ربوة موضعا مرتفعا
وانما ذكر الحريري الربوة لان النبات فيها احسن واسلم من نبات
الانخفاض لان نبات الانخفاض وخيم قال الله تعالى كمثل
جنة بربوة الربوة مكان مرتفع مستو قال ابو الطيب •
• اين ازمعت اي هذا الهمام • نحن نبت الربا وانت الغمام •
وندامى تشوقهم حسن اخلاقهم ولينها قيد الالحاظ جمع لحظ وهو
النظر يعني سهولة اخلاقهم بقيد نظر الناظرين اليهم حتى
لا ينظر الى سواهم قال ابن المعتز •
• منظره قيد عيون الورى • فليس طرف يتعداه • وقال الاخر •
• قيد الحسن عليها الحدقا • وقال المطرزي والاصل فيها قول
امرء القيس • قيد الاوابد • ثم تصرفوا فيه فقالوا فلان قيد
الكلام وقيد الحديث وقيد الالحاظ وفكاهتهم طيب
حديثهم ومما زحتهم حلوة الالفاظ فنحوتهم قصدتهم طلبا
لمنادمتهم مشاربتهم لا لمدامتهم وشغفا الشغف احتراق
القلب مع لذة يجدها المحب فقوله شغفا اي محبة وتولعا
بممازحتهم لا بزجاجتهم فلما انتظمت صرت معهم في نظام
واحد والنظام الجوهر يعني فلما بقيت عاشرهم واصحبت
معاشرهم مصاحبهم الفيتهم وجدتهم ابنا علات ضراير
وابنا العلات ابنا الرجال من نسا شتى فكان المراة الثانية
تعل الرجل بعد ضرتها الاولى اي تسقيه الشربة الثانية ولم
يرد اختلافهم من حيث الامهات وانما ضرب ذلك مثلا لكونهم
من افاق مختلفة لا انهم اولاد علة حقيقة وقذايف فلوات

القذايف جمع قذيفة وهي الشيء الذي تقذفه اي ترميه
واريد بها الغربا الذين كانهم قذفتهم الفلوات اي المفاوز
يريد ان كل واحد جا من ناحية بعيدة واجتمعوا هناك الا ان
لحمة قرابة الادب جعل الادب لحمة مجازا قد الفت جمعت
شملهم متفرقهم الغر اي مثل الغر النسب قال الشريشي هذا
نحو ما يحكى ان دعبل ذكر عند علي بن الجهم فكفره ولعنه وقال
كان يطعن على ابي تمام وهو خير منه دينا وشعرا فقال له
بعض من حضر لو كان ابو تمام اخاك ما زدت على مدحك له
فقال الا ان يكن اخي في النسب فهو اخي في المودة والادب
اما سمعت ما خاطبني به وانشد لابي تمام

ان يلف مطرف الاخا فانا . نغدو ونسري في اخا تالد
او يفترق نسب يولف بيننا . ادب يقوم لنا مقام الوالد

وكرر ابو تمام هذا المعنى فقال

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة . واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت ادابهم ادبي . فهم وان فرقوا في الارض جيراني
ارواحنا في مكان واحد وغدت . اجسامنا بشاما وخراساني

وساوت بينهم في الرتب المنازل الرفيعة حتى لاحوا ظهروا واشتمل
كواكب الجوزاء في الاضاءة والرفعة وهي الثلاثة المستعرضة
في وسط الجوزاء وتسميها العرب نظم الجوزاء وهي عندهم
مثل في الانتظام والالتيام وبدوا كالجملة المتناسبة
المتفقة الاجزاء يريد ان مقادرهم في الفضل متساوية لانها مل
بينهم كالجملة التي لا مزية لبعضها على بعض واجزاؤها
متناسبة لا اكثر في بعضها فابهجني افرحني واسرني الاهتدا
وجدان الطريق اليهم واحمدت وجدت محمودا الطالع قال
الشريشي الطالع النجم الذي يسعد به صاحبه ويبخس على زعمهم

وقال

وقال غيره الطالع البخت الذي اطلعني عليهم وطفقت اخذت
افيض اضرب بقدحي سهمي الذي لا ريش له قال الموصلي القدح
واحد قداح الميسر وهي سهام يضرب بها المقامرون وقال غيره
بقدحي اي مع قداحهم سهامهم الذي لا ريش لها وهذا من
فعل الميسر يعني التكلم وادخل معهم فيه ووافقتهم في امرهم واستشفي وص
اي اطلب الشفا بمراجهم الريح المعروف ويطلق على الغلبة
والقوة لا بمراجهم خمرهم حتى ادتنا اوصلتنا شجون طرق
وفي المثل الحديث شجون اي ذو فنون المفاوضة المراجعة والتفا
الاندفاع في الحديث الى التحاجي من الاحجية وهي ان
يقال ما كذا وما كذا بالمقايضة المعاوضة والمماثلة مشتقة
من القيض وهو المثل وقال ابن الانباري المقايضة كناية عن هات
وخذ وقال الموصلي المقايضة المبادلة وسمي هذا النوع من
التحاجي مقايضة لانك تعطي من حاجيته كلمة وتاخذ منه ما يودي
معناها كقولك اذا عنيت اردت به الكرامات ما مثل النوم
فات بمعنى مات والمراد هاهنا ان يسال احد احدا ان ياتي
بكلمة هي في المعنى مثل كلمتين كقولك الكرامات فانه جمع
كرامة وهي كلمة واحدة وايضا كلمة ومعناها النوم ومات
كلمة اخرى وهي فعل ماض من الموت وقال الشريشي اراد هذا
النوع من الالغاز وهو ان ياتي بلفظ عوضا عن لفظ اخر
يتوارد به على معنى واحد والمماثلة التي بينهما انما هي موافقة مل
المعنى فانشانا اخذنا نجلو نكشف السهام نجم خفي صغير يمتحن
الناس به ابصارهم وقال المطرزي ويروى ان الصحابة رضي الله
تعالى عنهم كانوا يفعلون ذلك والقمر قال الشريشي قرن
السها في خفايه بالقمر في ظهوره وانما يشير الى قولهم في المثل
اريها السها وتريني القمر وقال المطرزي السهى مثل للامر الخفي

وَالغمر مثل للام الظاهر المشتهر فصار مثلين للام الظاهر وَالباطن
يعني نكشف عن الخفي وَالجلي وَنجني الشوك وَالتمر يعني نتكلم
في هذا الفن بالكلام الخفي وَالجلي وَالظاهر وَالجيد وَالردي
فبينا اي فبينما نحن ننثر نبسط الغشيب الحديد وَالرث الخلق
البالي وَننشل نخرج بالمنشل وَهي حديدة معقفة يتناول
بها من القدر اللحم المطبوخ السمين وَالغث المهزول يعني نخرج
الكلام الطيب وَالكلام الردي اذ طلع علينا شيخ قد ذهب
حبره بالحا المهملة جماله وَسبره بهاوه وَعن ابي عمرو وهيبته
وَمن الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وَسبره اي
اي قد ذهب جماله وبهاوه وَعن ابي عمرو بن العلا اتيت حيًّا
من احيا العرب فلما تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان
فبدوي وَالسبر فحضري وَقال الشريشي شارح هذا ان لفظان
يستعملان معًا وَمعناها قريب وَيجوز فتح الحا والسين
وكسرهما وَالكسر افصح وَبقي خبره بضم الخا المعجمة وَفتحها
علمه وَسبره بفتح السين قياسه وَتجربته يعني ذهب شبابه
وَحسنه وَجماله وَبقي علمه وَتجربته الامور قالوا ان الرجل متى
زاد عمره زاد عقله باحوال الدنيا وَاحوال الناس وَتجربة
الامور فمثل انتصب قايمًا مثول من يسمع وَينظر وَيلتقط
مَا ننثر نلقي الى ان انفضت الاكياس اوعيته الدراهم
وَاراد فراغ كلامهم يعني خرج ما في صدورنا من العلم
وَخصخص الناس ضد الرجا فلما راى اجبار انقطاع من
اجبل الشاعر اذا افحم وَهو مستعار من قولهم اجبل الحافر
اذا صادف جبلًا القرايح الاذهان وَاكدا الكدية حجارة
ذو صلابة تعرض في البير دون الما لا يمكن حفر البير معها
وَمنه قوله تعالى وَاعطى قليلا وَاكدى اي منع الباقي الماتح

بالتا

بالتا الفوقية الذي ياخذ الما من راس البير عند كثرته
وَانشد الفنجديهي • يا ماتح العين عدمت الرقي • من خصوص
هذا الغيب كم تستقي • من شيمة الما انحدار فلم • ما جفوني ابدًا
ترتقي وَالمايح بالبا التحتية وَقال المطرزي بالهمز الذي يكون
في قعر البير يملأ الدلو عند قلة الما وَفي المثل هو اعرف من
المايح باست الماتح وَقد جعلا مثلًا فيما نحن بصدده لمن
كان يجد في الاهتدا الى سبيل الانشا وقال الموصلي يعني
الكلام نفد ما عندهم فامسكوا اجمع شمر اذياله ثيابه وَولانا
قذاله قفاه وَقال العكبري القذال القفا مما يلي الراس وَقال
الموصلي القذال جمع موخر الراس وَهو مقعد العذار من الفرس
خلف الناصية وَقيل ما اكتنف القفا عن يمين وَشمال
وَقال ما كل سودا تمرة هذا مثل يضرب في خطا الظن وَفي
اختلاف الاخلاق وَالطبايع وَفي موضع التهمة ايضًا
وَاول من قاله عامر ابن ذهل بن ثعلبة وَذلك ان اباه ذهلا
هلك وَترك عند اخيه قيس ابن ثعلبة مالا فلما ادرك
عامر وَاخوه شيبان اتيا عمهما فوجداه قد اتوى المال فوثب
عامر عليه بخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان الشيخ متوان فكف
عنه وَقال ما كل بيضا شحمة وكل سودا تمرة فذهب مثلا وَقال
الشريشي السودا تمر غال وَالشحمة تسمى سودا يقول ما كل كلام
سهل فتتعاطوه وَما كل ما جيتم به فايق فيدخل في باب المقايضة
ولا كل صهبا مونثة وَهو الاحمر يعني وَليس كل حمرا خمرة فاعتلقنا
اي تعلقنا به وَاخذنا بذيله اعتلاق تعلق الحربا الحربا دويبة
على خلقة سام ابرص ذات قوايم اربع دقيقة الى اس مخططة
الظهر تستقبل الشمس بوجهها وتتلون بحرها في طول يومها
لا تاكل شيا فاذا اتا الليل ذهبت تبتغي ما تاكل بالاعواد وقال

المطرزي انما خصها بذلك لانها مثل في اللزوم والتمسك ولهذا
قيل احزم من الحربا وقال حمزة انما قيل ذلك لانها تخلي ساق
شجرة حتى تمسك ساق شجرة اخرى وقال قيس بن الحدادية

بانت سعاد فامسى القلب مشتاقا . واقلقتها نوى الازماع اقلاقا
واجنت حادبهم بن لا محبسه . كوم الذرى ميد الاعضاد افناقا
ابن اتيح لها حربا تنضبه . لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وما احسن قول ابن الرومي رحمه الله تعالى

ما بالها قد حسنت ورقيبها . ابدا قبيح قبح الرقبا
ما ذاك الا انها شمس الضحى . ابدا يكون رقيبها الحربا

وضربنا اي حجزنا دون وجهته مقصده وطريقه بالاسداد
جمع سد بالضم والفتح الحاجز بين الشيئين وقلنا له ان دوا
الشق ان يحاص اي ان يخاط وهذا مثل واصله فيما اورد ابو عبيد
في امثاله ان دواء الشق ان تحوصه يضرب مثلا في رتق الفتوق
واطفا النايرة يعني ان من شق جراحة او ثوبا فدواه ان يصلحه
والا اي وان لم تصلحه فالقصاص القصاص اي يجب عليه القصاص
وهو اخذ الحق في الجنايات يعني انك حرقتنا ونسبتنا الى الجهل
فارجع وافدنا من علمك وجهلنا والا نوذيك كما اذيتنا
فلا تطمع في ان تجرح وتنهر توسع الفتق اي الخرق
وتسرح تذهب فلوى امال وعطف عنانه راجعا ثم جثم
برك بمكانه واضعا الاسقا بالارض وقال اذا استثرتموني
طلبتموني واستخرجتم ما عندي بالبحث المنافسة في السوال
فسا حكم حكم سليمان نبي الله تعالى على نبينا وعليه افضل الصلاة
وازكى السلام في الحرث الزرع قال ابن الانباري وقيل
الكرم فقال ابن مسعود وشريح ومقاتل ارادوا بالحرث الكرم وحكمه
فيه انه كان لرجل زرع او كرم فدخله غنم شخص اخر فافسده

فترافع

فترافع صاحب الزرع وصاحب الغنم الى نبي الله تعالى داود على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فحكم بان الغنم لصاحب
الزرع او الكرم لان قيمة الغنم وقيمة ما افسدته بالسوية فسمع
سليمان ذلك وهو ابن احدى عشرة سنة فقال ارفق بالفريقين
فعزم عليه ليحكم فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الحرث او الكرم
ينتفع بالبانها واصوافها والحرث او الكرم الى صاحب الشا
يقوم عليه حتى يعود كهيئته فمدحه الله تعالى بهذا الحكم وقال
ففهمناها سليمان انتهى والحريري رحمه الله تعالى يقول اذا
اذا استخرجتم ما عندي بالسوال فسا حكم لكم حكما امدح عليه كحكم
سليمان نبي الله الذي مدحه الله تعالى عليه اعلموا يا ذوي اصحاب
الشمايل الاخلاق والطبايع الادبية والشمول الخمرة الذهبية
الخمر ان وضع الاحجية الذي تقدم ذكرها في صدر المقامة لامتحان
الالمعية الفطنة وصفا الخاطر واستخراج الخبية الخبيئة
الخفية المستورة وشرطها اي الاحجية ان تكون ذات صاحبة
مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية يعني شرط
الاحجية ان تكون بهذه الشروط فمتى نافت باينت عدت هذا النمط
النوع وقال العكبري الطريق ضاهت شابهت السقط ردي المتاع
وما لا يعبا به ولم تدخل السفط وعا الثياب الرقيقة وسفط
العلوم الكتاب اي لم تكتب ولم تدون في الكتب ولما رايتم حافظتم
على هذه الحدود ولا مزيتم فرقتم بين المقبول والمردود فقلنا
صدقت فكل لنا من لبابك خالص ما عندك وافض صب علينا
من عبابك بضم العين اي بحرك فقال افعل لئلا يرتاب يشك
المطلوب وتظنوا بي الظنون السيئة وذلك حرام فقنا نحوا
ثم قابل ناظورة القوم اي كبيرهم سمي بذلك لان القوم ينظرون
اليه من غاية شرفه ويفعلون ما يفعلون بامره وقال هذه اول

الاحاجي يا من سما ارتفع بذكاء جودة ذهن في الفضل واري
مبدي النار من الزناد يعني ان زنده متى ضرب اوري اي
خرج نارا وقال شارح المراد بواري الزناد ههنا اخراج ما يريده
من العبارات وكشف المشكلات من قلبه قبله يعني كما ان من
ضرب الزند الجيد يخرج منه النار فكذالك هذا الرجل اذا
افكر في مشكل يستنبط فلما امتدحه بما تقدم قال له
ماذا اي شي يماثل يشابه قولي جوع امده يزاد يماثله
طوامير وهي الكتب الواحد طومار واذا اقسمت هذه اللفظ
وقابلت القسم الاول وهو طوى بالقسم الاول من الاحجية وهو
جوع وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني من الاحجية
وهو الامداد بالزناد وكان مثله في المعنى فان مير الرجل اعطا
نفقته وقوت لعياله ومنه وعمير اهلنا قال الجلال الاسيوطي
تاتي بالميرة لهم وهي الطعام انتهى فهذه هي المماثلة الحقيقية
ثم ضحك الى الثاني وانشد يا ذا الذي فاق اي زاد فضلا ولم
يدنسه بوسخه شين عيب ما مثل قول المحاجي ظهر اصابته
عين مثله مطاعين والمطاعين جمع مطعان وهو الكثير الطعن
واذا اقسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول من الاحجية وهو
ظهر كان مثله في المعنى فان المطا هو الظهر واذا قابلت القسم
الثاني وهو عين بكسر العين بالقسم الثاني من الاحجية وهو
اصابة عين كان مثله في المعنى فان الرجل اذا اعين اصابته
العين ثم لحظ نظر بلحظه وهو موخر عينه الذي يلي الصدغ الثالث
وانشا يقول يا من نتايج جمع نتيجة وهو ما يولده من الكلام
فكره مثل النقود الدراهم الجايزة النافقة ما مثل قولك
للذي حاجيت تكلمت معه باللغز صاد فلقي جايزة عطية
مثله الفاصلة فان المفاصلة هي التي يقع بين الشيئين فتفصل

هذامن

هذامن هذا وان الفاصلة عند اهل العروض من توالي اربع حركات
او ثلاث متحركة بعدها ساكن فاقسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم الاول وهو الفا بالقسم الاول من الاحجية وهو صاد
كان مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو صله
بالقسم الثاني من الاحجية وهو جايزة كان مثله في المعنى فان
الجايزة هي العطية ثم اتلع مد عنقه الى الرابع وقال يا مستنبط
مستخرج الغامض الخفي من لغز معنى خفي واضمار جعل شي
مستور في القلب الا كشف اظهر لي ما مثل تناول خذ
الف دينار مثله هاديه اي مرشده تقول هدتني الطريق
فهي هاديه وهذا اللفظ اذا اقسمته وقابلت القسم الاول
من الاحجية وهو تناول وجدته مثله في المعنى واذا قابلت
القسم الثاني وهو رديه بالقسم الثاني من الاحجية وهو الف
دينار كان مثله في المعنى فان الدية الف دينار ثم رمى نظر
الخامس ببصره وانشد يا اي هذا الالمعي صاحب الفطنة اخو
الذكا المتحلي ما مثل اهمل اترك حليه بكسر الحا المهملة
وسكون اللام علامة بين هذين وتجلى مثله الغاشية وهي
ما يغشى القلب اي يغطيه من الهم والسقم وقال المطرزي
الغاشية غاشية السرج وغيره مما يغشى شيا او يحي علية
وهذا اللفظ اذا اقسمته وقابلت القسم الاول وهو الفا
بالقسم الاول من الاحجية وهو اهمل كان مثله في المعنى وان
قابلت الثاني وهو شيه بالقسم الثاني من الاحجية وهو حليه
كان مثله في المعنى ثم التفت قصد لفت اللفت بكسر اللام وسكون
الفا الجانب الذي يلفت الرجل اي يصرف نظره اليه يريد انه
قصد بنظره جهة السادس وقال يا من تقصر عن مداه غايته
تعلى يجاريه مقاومه الذي يزعم انه مثله وتضعف ما مثل

نعم عرض كمل ما يحى احد بكه
مما عنا كره جواية ليقطع
تعشير صدر جلبه . ههنا كذا
وكم لنا عنه الذكره

قولك للذي اضحى بحاجبك اكفف اكفف امنع امنع مثله مهمه
مهمه والمهمه القفر واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم
الاول وهو بالقسم الاول من الاحجية وهو اكفف ايض وجدته
مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو م ايض بالقسم
الثاني من الاحجية وهو اكفف وجدته مثله في المعنى ثم خلج
غمر السابع بحاجبه وانشد يا من له فطنة ادراك وافهام
تحلت اي ظهرت ورتبة في الذكا جلت عظمت بين فما زلت
ذا بيان فصاحة ما مثل قولي الشقيق الاخ افلت فرق
وخرج من موضع ضيق مثله الاخطار جمع خطر وهو الامر
العظيم والاخطار المنازل الشريفة واذا قسمت هذا اللفظ
وقابلت القسم الاول وهو الاخ بالقسم الاول من الاحجية
وهو الشقيق وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم
الثاني وهو طار بالقسم الثاني من الاحجية وهو افلت
وجدته مثله في المعنى ثم استنهضت سكت الثامن وانشد
يا من حدايق فضله الحدايق جمع حديقة وهي البستان
من النخل فاستعارها للفضل وجعلها مطلولة مسقية
بالطل يعني انها بالطل مسقية الازهار غضة طرية ناعمة
ما مثل قولك للمحاجي ذي صاحب الحجي القتل ما اختار رفضه
مثله ابارقة وهي بتخفيف القاف جمع ابريق بحذفت
اليا وعوضت عنها التا كزنديق وزنادقة والابارقة
ايض السيوف الصقيلة واحدها ابريق واذا قسمت هذا اللفظ
وقابلت نصفه الاول وهو ابا بالنصف الاول من الاحجية
وهو ما اختار وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم
الثاني وهو رقة بالقسم الثاني من الاحجية وهو رفضه
وجدته مثله في المعنى لان الرقة من اسما الفضة وقد

نطق

نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر
ثم جدح رمح التاسع ببصره وقال يا من يشار اليه في الفتى
الذكي الفطن الحاد وفي البراعة الفصاحة ووفور العقل
اوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دين جاعة مثله طايفة والطايفة
الخفيفة تطفو على وجه الما اي تطلع عليه واذا قسمت
هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو طا بالقسم الاول من
الاحجية وهو دين وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني
وهو فيه بالقسم الثاني من الاحجية وهو جاعة وجدته مثله
في المعنى قال الراوي وهو العاشر فلما انتهى وصل الى هز
حرك منكبي المنكب مجمع عظم العضد والكتف وقال يا من
له النكت الاحاديث والمسايل التي تشجي تغص اي تخنق
الخصوم الاعدا بها وينكت يقلبهم على روسهم يقال طعنه فنكته
اي القاه على راسه وقال القضاعي ينكت يسكت انت المبين
بسكون اليا لاجل الوزن اي المبين فقل لنا ما مثل قولي
خالي اسكت مثله خالصه لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك
جاز لك حذف اليا واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا
حرف الندا كما حذف في اصل الاحجية وصه بمعنى اسكت والخالصة
قال في الصحاح هذا الشي خالصة لك اي خاصة واذا علمت
جواز حذف اليا وقسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول
وهو خال بالقسم الاول من الاحجية وهو خال وجدته
مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو صه بالقسم
الثاني من الاحجية وهو اسكت كان مثله في المعنى تمت
العشر الاحاجي الاول ثم قال قد انهلتكم سقيتكم النهل
وهو الشرب الاول وامهلتكم انظرتكم في جواب المسايل
التي سالتها وان شيتم ان اعلمكم اسقيكم مرة ثانية

عللتكم سقيتكم يعني ان شئتم ان اسئلكم مسايل اخرسنا لنها قال
الحارث ابن همام فالجانا احوجنا لهب حر الغلل جمع غلة بضم
الغين وهي حرارة العطش الى استسقا طلب ما الغلل الشرب
الثاني فقال الشيخ السايل اولا لست كمن يستاثر يخص نفسه
بشي على نديم جليسه ولا ممن سمنه في اديمه اي خيره موقوف
عليه وقال العكبري في الاديم هنا وجهان احدهما هو الطعام
المادوم والثاني هو الوعا الذي يكون فيه السمن وهذا مثل يضرب
للبخيل ولمن يتعداه خيره وينفق على نفسه دون غيره ولفظ
المثل سمنكم هريق في اديمكم اي خيركم موقوف عليكم ثم
كر رجع على الاول الذي ابتدا به في المسئلة الاولى وهو
ناظورة القوم وانشد يا من اذا اشكل المعمى بضم الميم
الاولى وتشديد الثانية الشي المشكل من التعمية وهو
اخفا الشي جلته اظهرته افكاره الدقيقة ان قال يوما لك
المحاجي خذ تلك ما مثله ما للا شفها مرتعيني اي شي مثل قولك
خذ تلك حقيقة مثله هاتيك والها للاشارة وتيك بمعنى
تلك واذا اقسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو ها
بالقسم الاول من الاحجية وجدته بمعنى خذ واذا قابلت
القسم الثاني وتلك وجدته مثله تيك في المعنى ثم ثنى
عطف جيده عنقه الى الثاني وقال يا من بدى ظهر بيانه
فصاحته ومنطقه عن فضله مبينا ماذا امثال قولهم حمار
وحش زينا مثله فرازين قال الشريشي الفرازين وزرا الفرس
الواحد فرزان ومنه فرزان الشطرنج الذي تسميه العامة
فرزة لانه وزيره الشاه والشاه في كلام الفرس الملك
والفرا ابيض حمار الوحش ومنه الخبر كل الصيد في جوف
الفرا واذا اقسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول

وهو

وهو فرى بالقسم الاول من الاحجية وهو حمار وحش وجدته
مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو زين بالقسم
الثاني من الاحجية وهو زين وجدته مثله في المعنى ثم اومى
اشار الى الثالث بلحظه وقال يا من غدا اضحى في فضله وذكايه
كالاصمعي ما مثل قولك للذي حاجاك انفق تقمع تذل
وتقهر مثله منتقم لان الامر من مان يمون والمنتقم اسم فاعل
من انتقم اذا اخذ حقه من احد واقتص لنفسه منه واذا اقسمت
هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو من لان الامر من مان
يمون من بالقسم الاول من الاحجية وهو انفق وجدته مثله
في المعنى وان قابلت القسم الثاني وهو تقمع بالقسم الثاني
من وهو تقم وجدته مثله في المعنى فان تقم معناه تذل وتقهم
يقال وقمه يقمه اذا اذله وقهره وقيل اذا رده اقبح الرد
ثم حملق فتح عينيه ونظر نظرا شديدا الى الرابع وانشد يا من
اذا ما عويص صعب مشكل دجا اسود واظلم انار نوره ظلامه
ما ذا يماثل يشابه قولي استنشي امر مخاطب من استنشى اذا وجد
الرايحة وشمها ويستعمل مهموزا وغير مهموز وقال المسعودي
استنشي اشم ريح مدامه خمر يماثل رح راح لان الامر من استدعا
الرايحة رح والرحراح اسم موضع ومن الاواني الواسع القصير
الجديد واذا اقسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول
وهو رح بالقسم الاول من الاحجية وهو استنشي وجدته
مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو راح بالقسم
الثاني من الاحجية وهو مدام كان مثله في المعنى ثم اومض
بارق النظر الى الخامس وقال يا من تنزه تباعد فهمه عن
ان يروي يفكر او يتلكا برفع صوته بالانين من المرض والعجز
ما مثل قولك للذي اضحى يحاجي غط اشر هلكي جمع هالك

وقال الخليل انما قالوا هلكى وزمنى وموضى لانها اشيا ضربوا بها
وادخلوا فيها وهم كارهون لها ومثلها صنبور لان البور الهلكى
وفي القران وكنتم قوما بورا اي هلكا والصنبور من الناس
اللئيم ومن ليس له مثله وله معان اخر واذا قسمت هذا
اللفظ وقابلت القسم الاول من الاحجية وهو غلط وجدته
مثله في المعنى واذا قابلته القسم الثاني وهو بور بالقسم
الثاني من الاحجية وهو هلكى وجدته مثله في المعنى ثم اقبل
قصد قبل قصد السادس وانشد يا اخا الفطنة الفهم والعلم
التي بان فيها اي في الفطنة كم له سار بالليل مدة اي شي مثاله
سرى حين والسراحين الذياب الواحد سرحان واذا قسمت
هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو سرى بالقسم الاول من
الاحجية وهو سار بالليل وجدته مثله في المعنى واذا قابلت
القسم الثاني من الاحجية وهو مدة وجدته مثله في المعنى
ثم نحى بمصرع الى السابع وقال يا من تحلى تزين بفهم اقام
اي الفهم في الناس سوقه لك البيان الفصاحة فبين ما مثل
احبب امر مخاطب من احب يحب احبب فروقه جبانا والتاء
لزيادة المبالغة وهو من فرق يفرق اذا خاف ومثله مقلاع
لان الامر من ومق يمق مق وقال الماتن الاعلاء اللاع
الجبان يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا وقال
المطرزي المقلاع مفعال من القلع وهو شي يرمى به الحجر
يقال رميت الحجر بالمقلاع واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم الاول وهو مق بالقسم الاول من الاحجية وهو
احبب وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني
وهو لاع بالقسم الثاني من الاحجية وهو فروقة كان
مثله في المعنى ثم اقصد اقبل قصد قبل الثامن وانشد

يا من بنوا

يا من تبوا نزل ذروة الذروة اعلى الشي يعني حل رتبة في الفضل
فاقت كل ذروة رتبة ما مثل قولك اعطا ابريقا يلوح بظهر
بغير عروة قال المطرزي العروة يد الكوز والابريق ومثله
اسكوب لان الاوس العطا والامر منه اس والكوب الابريق
بغير عروة والاسكوب المطر الكثير واذا قسمت هذا اللفظ
وقابلت القسم الاول وهو اس بالقسم الاول من الاحجية
وهو اعط وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني
وهو كوب بالقسم الثاني من الاحجية وهو ابريق بغير عروة كان
مثله في المعنى ثم ابتسم الى التاسع وقال يا من حوى جمع حسن
الدراية العلم والبيان الفصاحة بغير شك ما مثل قولك للمحاجي
ذي صاحب الذكا النور ملكي مثله اللالي لان اللا على وزن الفنا
نور الوحش واللالي جمع لولو واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم الاول وهو اللا بالقسم الاول من الاحجية وهو النور
وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو لي
بالقسم الثاني من الاحجية وهو ملكي كان مثله في المعنى
ثم قبض بجمعه بضم الجيم جميع كفه على ردلى سمى وقالت
يا من سما بثقوب اشتعال نار فطنة في المشكلات و نور
كوكبه ماذا اي شي مثال مغفر جحفلة قال المطرزي الجحفلة
شفة الفرس وتستعمل في مطلق الشفة وقال بن الانباري
الجحفلة لذوات الحوافر بمنزلة الشفة من الانسان بينه تبيانا
بينم به مثله مكاشفة لان المكا الصفير قال تعالى وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء اي تصفيرا والا في المكا المد
ولكنه قصره وقصر الممدود جايز والمكاشفة المحاربة
في العلانية واظهار العداوة واذا قسمت هذا اللفظ
وقابلت القسم الاول وهو مكا بالقسم الاول من الاحجية

وهو صغير كان مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو
شبه بالقسم الثاني من الاحجية وهو جحفلة كان مثله في المعنى
انتهى تمت العشرة الاحاجي الثانية قال الحارث ابن همام
فلما اطربنا بما سمعناه وطلبنا منه بكشف اي اظهار معناه قلنا
له لسنا من خيل هذا الميدان ولا لنا بحل هذه العقدة يدان
قوة وطاقة وقال الازهري في قوله تعالى اولي الايدي
والابصار اولي القوة والعقول وقال الجلال المحلي تفسير
قوله تعالى اولي الايدي اصحاب القوة في العبادة وقال
المطرزي مالي لهذا الامر يدان اي طاقة وقدرة وهو مثل
وفي مثل اخر لا يد لواحد بعشرة وقال الشاعر

اعمد بما تعلوا فما لك بالذي • لا تستطيع من الامور يدان •

فان ابنت اوضحت مننت تفضلت وان كتمت سترت عمت
فطل طفق ينشا ورنفسيه النفس الامارة بالسوء والنفس
الامارة بالخير قال المطرزي يقال فلان يوامر نفسيه و
يشاورهما اذا تردد في امر واتجه له رايان وداعيان لا يدري
على ايهما يعرج ويثبت كانهم ارادوا داعي النفس وهاجسها
فسموها نفسين اما لصدورهما عن النفس واما لان الداعيين
لما كانا كالمشيرين على الانسان والامرين له شبهوهما بذاتين
فسموهما نفسين وعلى هذا قول الطائي

اشاور نفس الجود حتى تطيعني • واترك نفس البخل لا استشيرها •

وقال جويرية العبدي

لكل امرئ نفسان نفس كريمة • ونفس يعاصيها الفتى او يطيعها •

وقال العكبري نفسيه كناية عن رايه ويقلب قدحيه
سهميه والمراد انه يفكر في ان يجيب القوم فيما طلبوه او لا
يجيبهم حتى هان بذل الماعون عليه الماعون اسم جامع لمنافع

البيت

البيت كالقدر والفاس والماء والملح ونحو ذلك قال ابن الانباري
وقيل ما يسهل على معطيه كالكلا والماء والنار وقال الموصلي
الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة
والزكاة والمراد هاهنا تعليم القوم معاني المسايل فاقبل
حينئذ على الجماعة وقال سا علمكم ما لم تكونوا تعلمون ولا
ظننتم انكم تعلمون فاوكوا شدوا عليه الاوعية جمع وعاء
يعني احفظوه بالقلوب الواعية ورضوا زينوا واجعلوا
مثل الروض به الاندية المجالس ثم اخذ في تفسير ما صقل ازال
الوسخ والصدا تلطف به اي بذلك التفسير الاذهان جمع ذهن
وهو الخاطر واستفرغ فرغ واخلا مصه اي مع التفسير ما في الاردان
جمع ردن وهو الكم حتى اضت رجعت الافهام يعني افهام
الجماعة المتقدم ذكرهم انور من الشمس والاكمام جمع كم يعني ان
اكمام الجماعة لما اعطوا ما فيها صادت كان لم تغن بالامس يعني
كان لم تكن بالامس عامرة بالدراهم يريد ان القوم اعطوه جميع
ما معهم من الدراهم وقال الموصلي كان لم تغن الا حسن ان يكون
من الغنى ولما هم يقال هممت بالشي اهم هما اذا اردته بالمفر
الفرار يعني فلما اراد الفرار سيل عن المقر المنزل والبلد فتنفس
كما تتنفس الثكول بفتح الثا المراة الفاقدة لاحبابها ثم انشا
يقول هذه الابيات كل شعب بكسر الشين طريق جبل لي شعب
طريق وقال الشريشي كل شعب لي شعب اي كل بلد لي بلد يقول
انا غريب ليس لي مسكن معين وبه اي بذلك البلد ربعي منزلي
رحب واسع غير يعني الا اني بسروج تقدم ذكرها مشتها م
مغرم القلب صب عاشق هي ارض البكر التي ولدت بها واول ارض
مس جلدي ترابها والجو اسم افق السماء الذي منه المهب موضع
هبوب الريح والى ارض ومنها الفنا الكثير الشجر والاغصان

وانما قيل لها غنى لان الذباب تالفها وفي امثوانها غنم دون الارض
اصب امبل ما حالى بعدها حلو ولا اغذ وذب اي ولامذا
عذبا بعدها الى عذب ما حلو طيب تمت الابيات قال الراوي
فقلت لاصحابي هذا ابو زيد السروجي الذي ادلى اقل
ملحة جمع ملحة كلامه الطيب الاحاجي واخذت طفقت
اصف لهم حسن توشيته تزين كلامه وانقياد الكلام لمشيئة
ارادته ثم التفت فاذا به قد طمر وثب وفر وما بعد وقال
الموصلي نهض بما قمر خاطره بالفهم وقال بن الانباري بما قمر
اي بما جمع فعجبنا مما صنع ولم ندر اين سكع ذهب على غير هداية
وصقع يعني اي ناحية قصد تمت المقامة السادسة والثلاثون
والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة السابعة والثلاثون وتعرف بالصعدية

حكى الحارث بن همام قال اصعدت سرت والاصل فيها فيه الذهاب
في صعوده وهو المكان الذي فيه ارتفاع ثم توسعوا في ذلك
وقال الموصلي في الاصعاد ان يكون سيرا في صعود ثم
يسمى كل ذهاب في الارض اصعادا وقال الفرا الاصعاد في الابتداء
الاسفار والمخارج تقول اصعدت من مكة الى بغداد ومن بغداد
الى خراسان وعلى هذا لم اراده باصعدت سافرت الى صعدة مدينة
عظيمة باليمن بينها وبين صنعا ستون فرسخا ويضرب المثل
بحسن نسائها وانا ذو صاحب شطاط بفتح الشين وكسرها اعتدال
قامة يحكي الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج
الى تثقيف واشتداد جري يبدر يسبق بنات صعدة حمر الوحش
وقيل اسم موضع فيه حمر وحشية فنسب حمر ذلك الموضع اليه
وقيل صعدة اسم فحل من الخيل وقع على جماعة من الحمر الوحشية

فحصل

فحصل منه نسل فنسب اليه فحمل الحريري رحمه الله تعالى جري
الحرث يسبق الحمر الوحشية الذي من نسل الفحل المذكور فلما
رايت نضرتها خصبها وحسنها ودعيت يعني ارعيت ذوالي
خضرتها سالت نحارير جمع نحرير وهو الماهر الحاذق الذي
جرب الامور وعلمها وقال بن الانباري نحارير اي علما الرواة
عن من اي عن الذي يحويه تجمعه البلد من السراة جمع سري
اي السادات والاشراف ومعادن جمع معدن الخيرات لا تخذ
الضمير راجع الى من اي لا تخذ الذي يحويه ذلك البلد ممن تقدم
ذكره جذوة الجذوة بفتح الجيم وكسرها وضمها القطعة من
النار يعني ليكون لي نورا في الظلمات وتجدة قوتا وعونا
في الظلامات بضم الظا جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم
فنعت وصف لي قاضيها رحيب اي واسع الباع العطا فكنى
بالباع عن ذلك والعرب اذا وصفت الرجل بالسخا قالوا هو
رحيب الباع وكريم الباع وقال بن الانباري الباع المنزل
خصيب الرباع يعني كثير المال جمع له مع كرمه كثرة المال فالناس
يجدون في كنفه الخصب تميمي النسب يريد انه ينتسب الى بني
تميم والطباع الاخلاق وقال الشريشي شرك الطباع مع
النسب وهو يريد انه كامل تام في خلقه فنسب قبيلته لتميم
وطباعه للتمام والكمال قال بن شرف فيما يلم بهذا التشريك ويحسن
ان يمدح قاضي المقامة بجوده بقوله شعرا

جاور عليا ولا تحفل بحادثة . اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل
اسم حكاه المسمى في الفعال فقد . حاز العليين من قول ومن عمل
فالماجد السيد الحر الكريم له . كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
زان العلا وسواه شانه وكذا . لا تستوي الشمس في الميزان والحمل
وربما عابه ما يخزون به . يشنا من الخصر ما يهوى من الكفل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجده ۰ ملأ المسامع والأفواه والمقل ۰
فانه اراد بقوله جاز العليين حاز عليا بالاسمية والعلو بالفعلية
وقال المسعودي اراد بقوله تميمي النسب والطباع انه راجح
ثابت في الحكم فلم ازل اتقرب اليه بالالمام الزيادة اتنفق الطلب
نفاقي ورواج امري عليه بالاجمام الاكثار حتى صرت صدا صوته
الصدا الصوت الذي يرده عليك الجبل بمثل ما تكلمت او صحت
وهو مثل للملازمة يعني لازمت صحبته ملازمة الصدى
للصوت حتى صار اذا ادعى لا يجيب صوته غيري وسلمان بيته
اي فصرت من جملة اهل بيته وخاصته وسلمان الذي ذكره
هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه يعرف بسلمان
الخير قال الشربيني وكان من ابناء اساورة فارس واصله
من رامهرمز وقيل من اصفهان وكان يطلب دين الله تعالى
ويتبع من يرجو ذلك عنده فدان بالنصرانية وغيرها وقرأ
الكتب وصابر في ذلك مشقات وقيل تداول في ذلك بضعة
عشر ربا حتى افضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراه
من قوم اليهود واول مشاهد الخندق وهو الذي اشار بحفره
فقال ابو سفيان واصحابه هذه مكيدة ما كانت العرب
تكيدها وكان فاضلا حبرا عالما متقشفا وتعلم عمل الخوص
فقيل له لم تعمل هذا وانت امير وقد اجرى عليك رزق
فقال اني احب ان اكل من عمل يدي وكان يتصدق بما يرزق
من بيت المال وكان له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها
وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
سلمان مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفرد به في
الليل حتى كاد يغلبنا عليه وفي الحديث الشريف ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سلمان من اهل البيت وفي

رواية

رواية لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه انه قال هو مثل لقمان
الحكيم توفي اخر خلافة سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه وما ترك
شيئا يورث عنه وفضايله مشهورة وفي كتب السير مذكورة
رجع وكنت مع اشتيار اجتناء شهد عسله وانتشاق شم
رنده تبجح الطيب الرايحة وقال المطرزي الرند العود وقال
ابن طريف هو الاس وقال الجوهري ربما سموا العود رندا
يعني كنت مع انتفاعي بانعامه واستفادة العلم منه في الخلوة
اشهد احضر مشاجر تنازع الخصوم جمع خصم واسفر امشي بالصلح
بين المعصوم المحفوظ من الوقوع فيما يحذر منهم اي من الخصوم
والموصوم ذو الوصم وهو العيب فبينما القاضي جالس للاسجال
اي للحكم وقال المطرزي الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل وان لم
اسمعه في قول اللغة في يوم المحفل المحفل الموضع الذي يجتمع
فيه الحفل والاحتفال الاجتماع اذ دخل شيخ بالي اي خلق الرياش
الرثاث باذي ظاهر الارتعاش الرعدة وهي تحرك الاعضاء من
علة فتبصر نظر بتامل الحفل الجمع تبصر نقاد مميز بين الجيد والردي
ثم ذعم ان له خصما غير منقاد يعني غير مطيع لا يأتي معه الى القاضي
فلم يك يعني فلم يمض زمان الاكحسو شرار اشتعال قطعه
نارا او وحي ايما اشارة في الشرع وقال المطرزي هذا من
اضافة الجنس الى النوع يعني الوحي الذي معناه الاشارة
لا الوحي الذي معناه شيء اخر وقال الشريشي يريد اشارة
العين اذا غمزت من تريد ان يفهم اشارتك دون غيره حتى احضر
غلام كانه ضرغام اسد في خلقته وشدته فقال الشيخ ايد قوى
الله القاضي وعصمه حفظه من التغاضي التغافل والسكوت
عن الظلم وقال ابن الانباري الاحتمال في الحق ان ابني هذا
كالقلم الردي الذي يتعب صاحبه وقال المطرزي القلم الردي

احد غصص الكاتب وفى نوادر الوراقين القلم الردى كالولد
العاق والاخ الشاق والسيف الصدى اى وكالسيف الذى
علاه الصدا وهو وسخ السيف يعنى كما ان القلم الردى يتعب
الكاتب والسيف الصدى يتعب الضارب فكذلك هذا
الابن يعقنى ويؤذينى بجهل اوصاف الانصاف العدل ويرتضع
اخلاف جمع خلف وهو ما يحلب منه اللبن ويقبض عليه
الحالب وقال الموصلى الاخلاف واحدة خلف وهو حلمة
ضرع الناقة الخلاف ضد الوفاق ان اقدمت دخلت فى الحرب
احجم تأخر عن الدخول واذا اعربت بينت احجم اشكل واذا ذكيت
اضرمت اخمد اسكن ومتى شويت رمد من ترميد الشوى وهو
القاؤه الرماد يعنى متى اصلحت افسد وامثله من المثل السائر
شوى اخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان
ويختم بالاساءة ويروى ان عمر رضى الله عنه مر بدار رجل عرف
بالصلاح فسمع من داره اصوات الملاهى فتمثل بذلك
مع انى كفلته ربيته وضمنت القيام بامره مذ دب مشى صغيرا على
يديه ورجليه الى ان شب صار شابا وكنت به الطف اشفق وارق
من زلى عندى ورب اصلح عن هشام بن عروة عن النبى صلى الله عليه
وسلم من زلى صبيا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله فابكر
استعظم القاضى ما شكا اليه واطرق عجبت به من حواليه قال
اشهد ان العقوق عصيان الوالد احد الثكلين الفقدين وهذا
مثل قاله اوس ابن حارثة واصله العقوق ثكل من لم يثكل
يريد ان الرجل اذا عق والده ولم يبره فكانه قد فقده وان كان
حيا ومن المعلوم ان العقوق مذموم ويشهد بذلك الكتاب
والسنة فمن الكتاب قوله تعالى فلا تقل لهما اف فغيره من
باب اولى ومن السنة قول النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة

لاينفع

لاينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من
الزحف وفى الحديث الشريف ايضا عفوا تعف نساؤكم وبروا
اباؤكم تبركم ابناؤكم الحديث وقال فيلسوف من عق اباه عقه
ولده وكان جرير الشاعر اعق الناس بابيه وكان بلال ابنه
كذلك فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب بينى
وبينك ناك امه فاقبلت عليه امه وقالت يا عدو الله تقول
هذا لابيك فقال لها جرير دعيه لكانما سمعها منى وانا اقولها
لابى اقول كما تدين الفتى يدان وممن شهر عنه العقوق
بوالديه الحطيئة قال يهجو اباه بقوله

لحاك الله ثم لحاك حقا • ابا ولحاك من عم وخال •
فبئس الشيخ انت لدى المخازى • وبئس الشيخ انت لدى المعالى •
جمعت اللوم لا حياك ربى • وابواب السفاهة والضلال •

وممن هجا اباه على بن بسام قال فيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا • اترى اننى اموت وتبقى •
فلئن عشت بعدك يوما • لاشقن جيب مالك شقا •

ومن احسن التعطف على الابن العاق قول ابن هيم الصابى وكان ابنه يعقه

ارضى على ابنى اذا ما عقنى حذرا • عليه ان يغضب الرحمن من غضبى •
ولست ادرى بما استحققت من ولدى • اقر عينى وقد اقررت عين ابى •

رجح ورب عقم العقم ان لا تلد المراة يعنى ولرب عدم ولد اقر
للعين فقام الغلام وقد امضه اغضبه هذا الكلام والذى
اى اقسم بالله الذى نصب جعل القضاة للعدل وملكهم اعنة
جمع عنان الفضل بالمعجمة ما يزيد به الرجل على غيره من
الخصال الحميدة والفصل بالمهملة قطع الخصومة انه
ما ادعا قط الا امنت قلت امين ولا ادعى نسب لنفسه ما انا
الا امنت صدقت ما ادعاه ولا ابى المراد من ابى هنا التلبية

بالاحرام يعني ما احرم بحج او عمرة او بهما الا واحرمت كاحرامه
ولا اورى اخرج النار من الزند الا واضرمت او قدت
النار بيد غيرانه كما يبغى يطلب بيض الانوق بفتح الهمزة
ذكر الرخم والذكر لا بيض له فكانه يطلب امرا محالا لا يكون
ابدا وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به احد ويضرب به المثل
في العزة لان وكرها في روس الجبال والاماكن البعيدة
ومنه قولهم اعز من بيض الانوق وسميت انوقا لانها من
احران بيضها قال الشاعر ●
● وكنت اذا استودعت سرا صنونه ● كبيض انوق لا ينال له وكر ●
وقال الاخطل من الجاريات الحور ● يطلب شيء ما لا يكون ●
ويطلب الطيران من النوق جمع ناقة ومعناه كالذي قبله
اذ طيران النوق من المحال فقال له القاضي وبم اعنتك انعبك
وكلفك ما يشق عليك وقال ابو عبيد اعنتك اضرك واهلكك
وامتحن ابتلى طاعتك فقال له الغلام انه مذ طرق زمان
مهم خلا من المال ومني ابتلى بالامحال المحط والفم يسوء مني
يريد مني ان التلمظ التلمظ تدوير اللسان في الفم ليخرج ما فيه
من الطعام او يستعمل في تحريك اللسان مطلقا واراد بالتلمظ
ههنا تحريك اللسان وقت التلمظ بالسؤال للناس واستمطر
سحب جمع سحابة النوال العطا ليفيض يكثر ويسيل غربه ماؤه
وقال الشريشي اراد به ههنا ماله الذي غاض جف وينجبر
ينصلح من حاله ما انهاض الكسر بعد الجبر وقد كان حين اخذ لي
اقرانى العلم بالدرس وعلمني ادب النفس عن ايوب بن موسى
عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن وقال شارح ادب النفس
ان يكون ظاهره مزينا باوامر الشرع وباطنه موافقا لرضى الله

اشرب

اشرب روى وسيق قلبي ان الحرص كثرة الجمع والطلب للدنيا متعبة
اذاية للنفس والطمع معيبه سبب يجعل الشخص ذا عيب والشره
الحرص الكثير مخمه مفسده والمسئلة سؤال ما في ايدي الناس
ملامة لوم ثم انشد من فلق بفتح الفا في الاصل مصدر فلقت
العود اذا شققته قسمين والفم عند افتتاحه يصير قسمين يعني من
فيه فمه ونحت تحير قوافيه من قفوة الشيء تبعته فسميت بذلك
لاتباع بعضها بعضا وقال ابن الانباري من نحت قوافيه اي من صنعة
شعره والمراد من قوله نحت قوافيه انشا قصايده وصناعة شعره
هذه الابيات ارض بادنى اقل العيش مراده به ههنا القوت
واشكر عليه شكر من القل القليل كثر لديه عنده وجانب ابعد امر مجانب
اي باعد الحرص الذي لم يزل يحط قدر المرء في المرتفع اليه وحام رافع
وذب عن عرضك واستبقه كما يحامي الليث الاسد عن لبد تيه
الشعر المتلبد على كتفيه وقال الشريشي لبدتيه الشعر المتلبد على كتفيه
وبين كتفيه وقال المطرزي في المثل امنع من لبدة الاسد
وهو ما تلبد على منكبيه من الشعر وهو ابدا يذب عنه واصبر على
ما ناب نزل من فاقه فقر صبر اولي العزم قال المطرزي هم ذو ا
الراي والجد وقال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل وهو الثبات والصبر على الشدائد
واغض الاغماض ضم الجفنين ويستعمل في تحمل الاذى والمكروه
اي اصبر عليه اي على ما نابك ولا ترق تصب ماء المحيا الوجه
ولد خولك ملكك المسئول ما في يديه يعني لا تسأل فقد
ورد في السنة ذم السؤال قال النبي صلى الله عليه وسلم من فتح
على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال
عليه الصلاة والسلام من سال وعنده ما يغديه او يعشيه فانما
فانما يستكثر من جمر جهنم وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه

حسبك من السؤال انه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع
البطل ويوقف الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة
اللون ويمحو الحسب ويجلب الموت ويميت الحياة وقال
الاصمعي سمعت اعرابيا يقول المسئلة طريق المذلة تسلب
الشريف عزه والحسيب حسبه وقال اكثم بن صيفي كل سؤال
وان قل اكثر من كل نوال وان جل فالحرص ان قذيت عينه وقع
فيها القذاة وهي ما يقع في العين كاللبن والتراب في نزول
الحوادث اخفى قذى جفنيه ما يقع فيها عن ناظريه الناظر
سواد العين يريد ان الحر الكريم اذا وقع في عينه قذا احتمله
وصبر على شدة اذايته واخفى اذا نظر بعض العين عن بعض
وهذا غاية في المبالغة ومن اذا اخلق ديباجه الديباج ثوب
رفيع والمراد هنا مطلق الثوب لم يران يخلق ديباجتيه
قال الشريشي ويقال ديباجة الخد حسن بشرته يقول اذا
افتقر وبلي ثوبك فلا تبذل وجهك لاحد ولا تهنه بالسؤال
والبيت من قول ابي تمام •

• ذل السؤال شجا في الحلق معترض • من دونه شرق من خلفه جرض •

قال الصولي كان حبيب لا يجيب هاجيا ترفعا عنه فاخذ ر
الى البصرة والاهواز يمدح بها فكتب اليه عبد الصمد بن المعذل

• انت بين اثنين تبرز للناس • بكلتيهما بوجه مذال •
• لست تنفك طالبا لوصال • من حبيب او طالبا لنوال •
• اي ماء لحر وجهك يبقى • بين ذل الهوى وذل السؤال •

وقال غيره واجاد

• للموت الفتى خير من الفقر للفتى • وللموت خير من سؤال البخيل •
• ولا تسألن من كان يسأل مرة • فللموت خير من سؤال سؤال •

آخر
• لعمرك ما شيء لوجهك قيمة • فلا تلق مخلوقا بوجه ذليل •

زخصنه

• زخصنه ساعة بسؤال عيره • ما نال باذل وجهه بسؤاله •
• عوضا ولو نال المنى بسؤاله • وقال اخر •
• واذا السؤال مع النوال وزنته • رجح السؤال وشال كل نوال •
• وكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا •
• فان اراقة ماء الحياة • دون اراقة ماء المحيا •

وقال لبعض الملوك لعبد الله ابن الزبير انشد ثلاثة ابيات
غريبة قال انشدكها بثلاثين الفا ذهمها الى قال حتى تنشد
لها شيخ فانشدت ابيات الافوه الازدي

• بلوت الناس قرنا بعد قرن • فلم ار غير ختال وقال •
• ولم ار في الخطوب اشد وقعا • واقوى من معادات الرجال •
• وذقت مرارة الاشياء طرا • فما شيء امر من السؤال •

ثم قال فدا سمعتك وانت الحكم فحكم له بثلاثين الفا
رجع تمت الابيات قال الحارث بن همام فعبس الشيخ واكفهر
اشتد عبوسه وصار وجهه منقبضا كالحا لا يرى فيه اثر بشر
ولا فرح وانذر احتد واندفع بالشتم على ابنه وهر اشا خلقه
وهرير الكلب صوته دون نباحه وقال مه اسكت يا عقق بضم
العين وفتح القاف الاولى يعني العاق قال الشريشي العقق
الكثير العقوق وقال ابن الانباري العقق الكثير العصيان
وقال العكبري هو من الابنية التي لا تستعمل الا في النداء
يا من هو الشجا الاختناق بالطعام والشرق الاختناق بالماء
قال المسعودي الشجا ما يعرض في الحلق من عظم او غيره و
الشرق ان يغص الشخص بريقه قال الشريشي لا مجرى
الطعام والنفس بهما قوام العيش فاذا عرض فيهما ما ذكر فقد
عرضت مشقة واذية في موضع الالتذاذ وكذلك الولد
العاق اذيته موضع الراحة وبلك انعلم املك السعفا ع

الجماع واصله من قول العرب كمعلم امه الرضاع وظيرك
مرضعتك الارضاع قال العكبري الظير المرضعة لغير ولدها
وهذا مثل يضرب لمن يظهر عن نفسه العلم والكياسة عند
من هو اعلم منه لقد تحككت لضقت العقرب بالافعى
الحية المعروفة وهذا مثل يضرب لمن ينازع ويشاور من
هو اكثر منه شرا وقيل مثل لتفاقم الشر واستنت جرت
متتابعة في سنن وهو الطريق والمذهب الفصال الفصال
جمع فصيل وهو ولد الناقة اذ فصل عن امه حتى القرعى
الجربة قال شارح القرع بثر يكون في القوايم والعنق
والمنافر وربما كان في الجسد منه شئ فاذا انصلحت
الوبر واكثر ما يكون في الصغار وهذا مثل يضرب
لمن تعدي طوره وادعى ما ليس له وادخل نفسه في قوم
ليس منهم قال المطرزي هذا مثل اورده ابو عبيد يضرب
لمن تكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره
وقال ابن الانباري مثل يضرب للضعيف الذي يسامى
من هو اقوى منه وقال الشريشي هذه امثال يضرب
لمن تشبه بغيره ولا يقوى قوته ثم كانه اي الشيخ ندم
على ما فرط سبق من فيه فم وحدته ساقته المقة المحبة
على تلافيه تداركه بالعطف قرنا البر نظر بعين عاطف
راحم وخفض له جناح قال الشريشي خفض الجناح يكنى
به عن لين الجانب له ملاطف مدار وقال ويك عجبا
لك يا بني ان من يمعني الذي امر بالقناعة وزجر نهى عن
الضراعة الخضوع والذل هم ارباب اصحاب البضاعة
التجارة واولوا اصحاب المكسب بالصناعة واما ذوو اي
اصحاب الضرورات فقد استثنى لهم اراد باستثنائهم ما رخص

الله تعالى

الله تعالى لهم في المحظورات المحرمات كاكل الميتة وهبك قدر
انك جهلت هذا التاويل التفسير ولم يبلغك ما قيل في اجمة
السؤال للمضطر وهو قول الناس الضرورات تبيح المحظورات
السبت الذي عارض اباه قابله بتنقيص ما قاله اذ قال
وما حاباه داجاه هذه الابيات لا تقعدن على ذل ومسغبة
جوع لكي يقال عزيز النفس مصطبر وانظر بعينك هل ارض
معطلة مجدبة خالية من النبات كارض حفها احاط بها الشجر
فان الارض المجدبة يرحل عنها وذوات الخصب تقصد لما فيها
من الرزق وكذى الغنى يكرم لماله والفقير يهجر ويهان
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لجاشع ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق
فلك مروة وان كان لك دين فلك كرم وقال سفين الثوري
المال سلاح للمؤمن في هذا الزمان وقال حكيم لابنه يا بني
اوصيك بطلب المال فلو لم يكن الا انه عز في قلبك وذل
في قلب عدوك وقال اخر اوصيك باثنين لن تزل بخير
ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وكان
سعد ابن عبادة يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا مجد
الا بفعال ولا فعال الا بمال اقول وقال ابو الطيب

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده •

وقالوا المال آلة للمكارم وعون على الزمان ومتالف للاخوان
ومن فقده قلت الرغبة فيه وفي امثال اهل بغداد المال
المال وما سواه محال لاحيحة بن الجلاح بالزوراء ثلاثمائة
ناضح فدخل بستانا له فمر بتمرة فلقطها فعوتب على ذلك فقال
تمرة الى تمرة تمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول

اني مقيم على الزوراء اعمرها • ان الحبيب الى الاخوان ذو مال •

استغن اومت ولا يغررك ذو نسب • من ابن عم وعم ومن خال
كل الندا اذا ناديت يخذلني • الا الندا اذا ناديت يا مالي

رجع فحدعما اي عن الذي يشبر الاغنيا الجهال وقليلون الفطنة به فاي فضل ليعودي قاله ثم وارحل سق واطرد ركابك رواحلك عن ربع منزل ظمئت عطشت به الى الجناب الجانب والغنا الذي يهي يصيب به المطر قال عروة بن الورد

ذريني للغنا اسعى فاني • رايت الناس شرهم الفقير
وادناهم واعونهم عليهم • وان امسى له نسب وخير
يباعده القريب وتزدريه • حليلته ويحقره الصغير
ويلقى ذو الغنى وله حلال • يكاد فواد لاقيه يطير
قليل ذنبه والذنب جسيم • ولكن للغنى رب غفور
وقال غيره
ساعمل فص العيس حتى يكفني • غنا المال يوما او غنا الحدثان
فللموت خير من حياة يرا بها • على المرء بالاقلال وسم هوان
اذ قال لم يسمع لحسن مقاله • وان لم يقل قالوا عديم بيان
فان الغنى في اهله بورك الغنى • بغير بيان ناطق بلسان
يقول فارق ارضك واغترب • في طلب المال وسل الكرام يعطوك

واستنزل اطلب الري مراده به ههنا الشبع من المال من رد لبني وراده ههنا من مطر السحاب فان بلت قال العكبري يجوز ان يكون من البلل بالما لذكره السحاب ويجوز بمعنى اعطيت وبمعنى ظفرت يداك بهنك الظفر الفوز بالحاجة وان رددت فما في الرد منقصة عليك فقد رد موسى قبل والخضر اشار الى قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما قال الشربيني وفي نسب الخضر خلاف منهم من يجعله بن قابيل ابن ادم ومنهم من يجعل بينه وبين سام بن نوح خمسة ابا ويجعله من ذرية سام وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال انما سمي خضر الانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته خضرا والفروة الارض البيضا وقصته الخضر مع سيدنا موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مشهورة وفي التفاسير والقصص مذكورة تمت الابيات قال اي الحارث ابن همام فلما راى الفاضي تنا في تخالف قول الغنى وتحليه تزينه بالبس من اهله نظر اليه بعين غضب وقال التميمة مرة قال المسعودي نصب تميما على معنى انتقل مرة تميميا وقيسيا اي وتنتقل قيسيا مرة اخرى وقال الشربيني تقديره تنتسب مرة لتميم وتنتسب مرة لقيس وتميم وقيس قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكافحات ومقاتل وعن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدردا اذا فاخرت ففاخر بقيس واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوههما كنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس الا ان لله فرسانا في سمايه وهم الملايكة وفرسانا في الارض وهم قيس وان اخر ما يقاتل على الاسلام حين لا يبقى الا ذكره ومن القران الارسم لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اي قيس قال من سليم وقوله تميما مرة وقيسيا اخرى مثل يضرب للمتلون في قوله او فعله الذي لا يستقر على حالة واحدة وقيل مثل لمن يتناقض فيما يقول وبين المثل بقوله اف لمن ينقض ما يقول ويتلون ينغش ويتنوع كما يتلون الغول ساحرة الجن وهي تتلون وتتصور في صور شتى وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحاري ظهرت له في صورة انسان فلا يزل يتبعها حتى يضله الطريق فتد نوا منه وتتصور في صور مختلفة فتهلكه وعما واذا اردت ان تضل انسان بالليل اوقد نارا فيتبصرها الساري

رض

فيقصدها فتفعل ذلك فتروعه فان كان الذي ياتيها شجاعا
مقداما تحامل وتبعها فان ارادت مثل ذلك لم تضره فيطردها
ويصطلي بنارها وقال تابط شرا

وادهم قد جبت جلبابه ... كما اجتابت الكاعب الخيعلا
الى ضوء نار تشوق رتها ... فبت لها مدبرا مقبلا
فاصبحت والغول لي جارة ... فيا جارتا انت ما اهولا
فمن يك عن جارتي سايلا ... فان لها باللوى منزلا

وقال الشريشي خلقتها خلقة انسان

ورجلاها رجلا حمار ... واذا صاح لها الرجل
رجلي حمار انتقى نهيقا ... لم تخطي السبب والطريقا

فرت منه واظنها والله اعلم التي تسمى في زماننا بالذخيرة وقال
المطرزي في قوله عليه الصلاة والسلام ولا غول كانت العرب
تقول ان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك وهي عندهم مثل للمتلون واخذه
الماتن من قول كعب

فما تدوم على حال تكون به ... كما تلون في اثوابها الغول

فقال الغلام والذي الواو للقسم اي والله الذي جعلك مفتاحا
للحق وفتاحا بفتح الفا حاكما بين الخلق لقد انسيت اذ اسيت
خزنت وصدي من قولهم صدي الحديد اذا ظهر الوسخ والكدورة
على وجهه اي تكدر وتغطى بالغفلة ذهني مذ صديت بغير
همزة من الصدى وهو العطش اي ارى في مدا فنقرت علاك
الوسخ وصحبني النسيان على انه ابن الباب الفتح بضم الفا المفتوح
الواسع الذي لا يغلق في وجه قاصد والعطا السرح السهل السريع
وهل بقي من يتوقع بجود ويتفضل تطوعا باللهى جمع لهوة

وهي

وهي العطية واذا استطعم يقول ها ممناحا خذ وتناول
وقال الشريشي ذكر ابو محمد في هذا اللفظة في درة الغواص
فقال ويقولون لمن يتناول شيا هابقصر الالف فيلحنون
فيه لان الالف ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب
ربا الا هاء وهاء ويجوز فتح الهمزة وكسرها مع المد ولا تقصر
الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك كما روي
ان عليا رضي الله عنه اتى الى فاطمة رضي الله تعالى عنها في بعض
مواطن الحروب وسيفه يقطر دما وقال افاطم هاك السيف
غير مذمم وعند النحويين ان المد فيها بدل من كاف الخطاب
لان الاصل في وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها فلما قصها
ابو محمد ههنا مقصورة بغير كاف فوق فيما زعم انه لحن
ثم قال الشريشي فان قيل لعلها لما وقعت في فقرة موقوف
عليها احتمل ذلك يقول انه قد ارد فها على فقرة قبلها مقصورة
بالاجماع وهي اللهى فلما واهامعها على ان اهل اللغة حكوا
في اللفظة اربع لغات ها مقصورة كما في المقامة وها ساكن
وها بالمد مع فتح الهمزة وكسرها انتهى رجع فقال اي القاضي
له اي للغلام مه اكفف ولا تفل كل الناس بخلا فمع
الخواطي السهام التي لم تصب الغرض سهم صايب غير مجوز
واقع في الغرض وهذا مثل يضرب لمن يكثر الخطا ويا تي
احيانا بالصواب وهو مثل من امثال العرب ذكره ابو
عبيدة في باب البخيل يعطي احيانا مع بخله وما كل برق
خالب خادع قال ابن الانباري البرق الخالب الذي لا غيث
معه وقال الموصلي الخلابة الخديعة باللسان وخليم بخليه
بالضم فاستعمل الخالب بمعنى الخداع المطلق او جعل حالة
البرق كانها قول وقال شارح معنى ما كل برق خالب مثل معنى

قوله فمع الحواطي سهم صايب فمنه البرق اذ اشمت نظرت سحابه
ابن عطر ولا تشهد الا بما علمت فلما تبين ظهر للشيخ ان القاضي
قد غضب للكرام واعظم جعل عظيما بتخيل جميع الانام علم
انه سينصر كلمته ويظهر الكرومة مبالغة الكرام فما كذب
لبث وقبل حين ان نصب شبكته اي احبولته وفي امثال
المولدين فلان قد نصب شبكته وهو مثل يضرب في المكيدة
واخفا الحيلة وشوى في الحريق ما تحرقه النار من الحشيش
والعيدان ونار ضعيفة هو مثل التدليس لانتهاز الفرصة
واصله ان اللص كان اذا اراى حريقا في موضع ذهب اليه
للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عثر عليه احد قال اشوي
سمكة فصار مثلا وكانه والذي قبله متاخيان في معنى المكيدة
وانشا يقول ابياتا وهي يا ايها القاضي الذي علمه وحلمه ارسخ
اثبت من رضوي جبل يقرب من المدينة الشريفة قد ادعى هذا
اشارة الى الفتى على جهله ان ليس في الدنيا اخو مجد جدوي
عطية ومادري انك من معشر قال شارح مراده بهم بنو تميم
لان القاضي منهم عطاؤهم كالمن الترنجبين والسلوى السمان
وهو طاير معروف وقال ابن الانباري السلوى طاير يشبه
السماني وقال الشربيني المن والسلوى طعام كان ينزل
على بني اسرائيل وقال المطرزي مراده ان الله تعالى رزق
بني اسرائيل المن والسلوي من غير تعب ومشقة وبني تميم
الذي القاضي منهم يصب ويفيض على الفقراء من غير تعب
ومشقة مجد بما ينتميه برده مستخبرا بما غراضها وروي مستجديا
مما افتري من كذب الدعوى وانثني جذلان ارجع وانصرف
فرحا اثني امدح بما اوليت اعطيت من جدوى عطية وعن عدو
اعانة وازالة افضاله وجنايته تعدي ظالم تمت الابيات

قال

قال فهش فرح وارتاح القاضي لقوله واجزل اكثر له من طوله
افضاله وجاته ثم لفت ثني وجهه الى الغلام وقد نصل له
اسهم الملام اي جعل لها نصالا ونصلها ركب فيها النصل وهو
حديدة السهم يعني نظر القاضي الى الفتى ولامه لوما كثيرا
وقال له اي للغلام ارايت بطل اي بطلان زعمك دعواك
انه لم يبق كريم وخطا وهمك ظنك فلا تعجل بعدها اي بعد هذه
الحالة بذم لكرما ولا تنحت تنحر عودا قبل عجم اختبار بالعض
لتعلم اهو رخو ام صلب يريد لا تعب احدا حتى تجربه ولاحظ
قول الشاعر • لا تمدحن فتى حتى تجربه • ولا تذمنه من غير تجريب •
واياك حذارك وتابيك امتناعك عن مطاوعة ابيك والدك
فانك ومالك له وفي الحديث الشريف عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان ابي اخذ مالي فقال اذهب فاتني به فاوحى الله الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسال الشيخ عن شيء في شان ابنه فلما
جا الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك
اتريد ان تاخذ ماله فقال سله يا رسول الله هل انفقته الا على
نفسي او على احد عماته او خالاته فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم دعني من هذا اخبرني عن شيء في نفسك ما سمعته اذناك
فقال يا رسول الله ما زال يزيدنا الله بك يقينا لقد قلت
في نفسي شيئا ما سمعته اذناي وانشد •

• غذوتك مولودا وعلتك يافعا • تعل بما احني عليك وتنهل •
• اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت • لسقمك الا ساهرا اتململ •
• تخاف الردي نفسي عليك وانها • لتعلم ان الموت وقت موجل •
• ولما بلغت السن والغاية التي • اليها مدى ما كنت فيه اومل •
• جعلت جزاي غلظة وفظاظة • كانك انت المنعم المتفضل •

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي . فعلت كما الجار المجاور يفعل .
قال حينئذ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال
انت ومالك لابيك رجع فانك ان عدت رجعت بعد ذلك
نعمة تخالفه حاق نزل بك مني ما تستحقه فسقط الفتى
في يده سقط بضم السين كما قال الأزهري وقال شارح سقط
لفظ لا يتغير في حال الافراد والتثنية والجمع يقال سقط
الرجل في يده وسقط الرجلان في ايديهما وسقط الرجال
في ايديهم يعني ندم على فعل وقال المطرزي سقط في يده
مثل يضرب للنادم المتحير على فعله ومعناه ندم لان
من شان من اشتد ندمه وحيرته ان يعض يده غما فتصير يده
مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقال العكبري ذكر الفتى
هنا خطا ان ليس المعنى ان الفتى يسقط في يد نفسه وانما المعنى
يسقط الندم في يد الفتى ولذلك قال تعالى ولما سقط في
ايديهم ولم يقل سقطوا كما قال ورا وا قال الشربيني بعد كلام
طويل ذكره المراد سقط الندم في يده فحذف فاعل سقط للعلم
به لان سياق الكلام يبينه وقال ابو القاسم الزجاجي سقط
في ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا عرفته العرب في اشعارها
وخفي على الاسلاميين انتهى ولاذ التجا واستتر بحقو والده
قال المطرزي هذا مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمي الازار
لاشتماله عليه وقال غيره لاذ بحقو والده اعتذر اليه ثم نهض
قام بجهد يسرع وتبعه الشيخ ينشد بيتين وهما من ضامه
اذله او ضاره ضره دهر فليقصد القاضي في صعده سماحا اذري
غاب وفضل من قبله من القضاة وعدله اتعب من بعده يعني ان
القاضي الذي يلي بعده يتعب ويجتهد في ان يكون مثله ولا
يقدر على ذلك قد تم النظم قال الراوي فحرت بيت تعريف

الشيخ

الشيخ وتنكيره التنكير التعريف وقال الموصلي بين تعريفه
اي تعريف نفسه بما يرى من فضله وتنكيره اي تنكيره اياها
بالارتعاش الى ان اخر ورق مال وانحرف لسيره فناجيت
النفس حدثتها بانباعه ولو الى رباعه بعشر الى اجمع ربع وهي
الدار والمنزل لعلي اظهر اطلع على اسراره واعرف شجرة ناره
الشجرة التي خرجت ناره منها يعني اعرف اصله ونسبه منها
فنبذت طرحت العلق جمع علقة وهي ما يمنع الرجل من الخروج
والمسافرة وانطلقت سرت حين انطلق ولم ازل يخطو اعشى
واعتقب امشي خلفه واتبع عقبه ويبعد واقترب ان تراى
ظهرا وقفا بلا استخفا ان يعني رايته وراني وحق التعارف
على الخلصان الاصدقا قال الشربيني خلصان الرجل صديقه
الذي خلصت له مودته وقال المطرزي الخلصان الخلص من
الاخوان المفرد والجمع سوا فابدى اظهر حينئذ الاهتشاش
الطرب والبشر ورفع ازال الارتعاش تحرك الاعضا الذي
اظهره عند القاضي وقال من كاذب اخاه فلا عاش فعرفت
عند ذلك انه السروجي بلا محالة بضم الميم بلا كذب ولا حيلة
ولا حول انقلاب حاله وبادرت اسرعت اليه لاحيا تحيته
قال الشربيني اعانقه واسلم عليه واستعرف الطلب منه ان
يعرفني سانحه وبارحه السانح من الطير والوحش ما يمر من
جهة اليمين والعرب تتبرك به والبارح ما يمر من جهة اليسار
والعرب تتشام به وقال بن الانباري السانح ما ولاك
ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والعرب تتشام به وفي
المثل من في بالسانح بعد البارح واراد بهما ههنا الخير والشر
يقول اريد منه ان يعرفني بخيره وشره فقال دونك اي خذ
ابن اخيك يعني ابنه البر الكثير البر بابويه قال الشربيني

جعله في المقامة بارا له لموافقته له في الحيلة وخرق العادة وفي الغالب
ان الاب اذا كان نجيبا فالابن بالضد ولهذا قال الشاعر

اذا اطلع الدهر حرا نجيبا • فكن في ابنه سيئ الاعتقاد •
فلست ترى من نجيب نجيبا • وهل تلد النار الا الرماد •

وتركني وقد بعثني ولم يقف الى ان اصافحه فلم يعد بيحا ونال الفتى
الولد ان افتر يبتسم ثم فر انطلق كما فر فعدت وقد استبنت عرفت
عينهما شخصيهما ولكن اين هما الا انهما غابا عن نظري ولم اعرف اين
ذهبا تمت المقامة السابعة والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الثامنة والثلاثون وتعرف بالمروزية

حكى الحارث ابن همام قال حبب الي مذ شعت قد رت على المشي ودوى
شعث بمعنى اغبر قدمي ونفث قال بن الانباري نفث تكلم على
الاستعارة وقال غيره نفث اي كتب قلمي وقال الشريشي
النفث ما تلقيه من فيك من البزاق فشبه ما يلقيه القلم من
المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد في المعنى بالقلم ذكره ونفثه
منيه فكنى به عن البلوغ بذلك فهو يريد وقت الحلم وهو
الوقت الذي يقوى فيه على المشي في الاسفار والتصرف
كذا فسره لنا بعض اشياخنا وفسره المفجد على ظاهره فقال
يعني مذ شعث قدمي ونفث قلمي مذ قدرت على المشي وعلى
الكتابة والنظم والنثر ان اتخذ الادب اي علم الادب
شرعة طريقة وعادة ومعناه اصرف همتي اليه والاقتباس الا
منه اي من علم الادب نجعة النجعة في الاصل طلب المرعى
وقال بن الانباري النجعة الخروج من ارض مجدبة الى ارض
مخصبة في طلب الكلا ثم استعمل في كل طلب ومعناه جعلت
علم الادب لي غذاء ورزقا وكنت انقب ابحث وقال الموصلي

التنقيب يكون بالسؤال والفطن عن اخباره علمايه وخزنة
حفاظ اسراره فاذا الفيت وجدت منهم بغية حاجة الملتمس
الطالب للشيء باللمس وجذوة بتثليث الجيم اي جمرة المقتبس
الطالب النار شددت يدي بغرزه الغرز للرجل كالركاب للسرج
وقال الموصلي الغرز للرجل الى الراحلة كالركاب لسرج الفرس ومعناه
شددت يدي بغرزه وتمسكت بركابه وبالحث في حديثه واصله
من قولهم اشدد يدك بغرزه وهو مثل يضرب في الحث على التمسك
بالشيء وورد في الحديث الشريف عن بن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ بركاب رجل
لا يرجوه ولا يخافه غفر الله له واستنزلت طلبت منه زكاة كنزه
يعني اردت منه ان يعلمني شيئا من علمه على اني يعني مع اني اكثر
التزود في طلب العلم لكن لم الق كالسروجي في غزارة كثرة ماء
السحب جمع سحابة كنى به عن كثرة العلم ووضع الهنا بكسر
الهنا نوع من القطران يطلى به الجمل الاجرب مواضع النقب
بضم النون جمع نقبة وهو اول ما يبدو من الجرب متفرقا
قال الشريشي هذا عجز بيت لدريد بن الصمة من ابيات قالها
لما خرج فراى الخنساء الشاعرة تهنأ ذودا لها ثم نضت ثيابها
واغتسلت وهو يراها وهي لا تراه والابيات

حيوا تماضر واربعوا صحبي • وقفوا فان وقوفكم حسبي •
ما ان رايت ولا سمعت به • كاليوم طالي اينق جرب •
متبذلا تبدو محاسنه • يضع الهناء مواضع النقب •

وتماضر اسم الخنساء وقال المطرزي هذا العجز الاخير مثل يضرب
لمن يضع الشيء في موضعه ويطبق مفصل الصواب في حجته وقال
الموصلي هو مثل يضرب للتعليم بما يحاول والمحسن فيه الا انه
اي السروجي كان اسيرا من المثل هذا مثل من امثال العرب ذكره

حمزة يريد انه لا يستقر ببلد بل يسير كما يسير المثل واسرع
من القمر في التنقل اي في التنقل يريد انه لا يستقر ببلد
انتقال القمر في المنازل فانه يقيم في كل منزلة ليلة وينتقل
في الليلة الثانية الى الاخرى فاراد ان ابا زيد لا يستقر ببلد
الامثل ما يستقر القمر في المنزلة بل هو اسرع من القمر في ذلك
وانما خص القمر لانه اسرع الكواكب نقله من برج الى برج وكنت
هوى اي محب ملا فانه رؤيته واستحسان مقاماته وفقها
واقواله في كل موضع ارغب في الاغتراب الذهاب الى الغربة
واستعذب اجد عذبا السفر الذي هو قطعة من العذاب
قال الشريشي هذا حديث صحيح رواه مالك رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة
من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم
نهمته فليعجل الرجوع الى اهله والنهمة بلوغ الهمة والشهوة
والحاجة ورجل منهوم بكذا مولع به فلما طوحت اي رميت
بنفسي الى مرو مدينة جليلة بخراسان لها قرى ومحلات
وتسمى خراسان وهي دار خلافة المامون واهلها اطبع
الناس على البخل قال رايت في بلد قط ديكا الا يدعوا الد
الدجاجة ويلقط الحب اليها الا مرو فاني رايته ياكل وحده
فعلمت ان لومهم كثير جدا وهو فيهم طبع ولا عزو اي ولا عجب
ان يسافر الرجل الى بلد بعيد بشرني بلقياه اي برويته زجر
الطير قال المسعودي زجر الطير مثل في الطير وهو ان
يزجر الشخص طايرا او ظبيا سانحا او بارحا فيتطير منه
يقول كذا وكذا وقال غيره زجر الطير التيامن بها والتشاوم
وكان الرجل في الجاهلية اذا اراد الحاجة اتى الطاير في وكره
فنفره فاذا اخذ ذات اليمين مضى لحاجته واذا اخذ ذات

الشمال

الشمال رجع فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
الشريشي كان للعرب قوة زايدة وادراك فينظر الواحد
منهم للطاير ولما يفعل فيستقري من ذلك ما يتيامن به ويتشاءم
مثل ما حكى المدايني قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر ليزور عزة فلما
قرب منها راى غرابا على شجرة بان ينتف ريشه فتطاير من ذلك فلقيه
رجل فقال يا اخي الحجاز ما لك كاسف اللون فذكر له ما راى
فقال له ان لك حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون
من جنازة عزة فقال

• رايت غرابا ساقطا فوق بانة • ينتف اعلا ريشه ويطايره •
• فقلت ولو اني اشا زجرته • بنفسي فالهتني فهل انت زاجره •
• فقال غراب لاغتراب من النوى • وفي البان بين من حبيب يجاوره •
• فما اعيف اللحمي لا در دره • واز جره للطير لا عز ناصره •

ومن زجر الطير لنفسه بشر ذو الرمة فقال

• رايت غرابا ساقطا فوق قضبة • من القضب لم تنبت لها ورق خضر •
• فقلت غراب لاغتراب وقضبة • لقضب النوى تلك العيافة والزجر •

وممن زجر بخير الوجيه قال

• وقال صحابي هدهد فوق بانة • هدى وبيان للنجاح يلوح •
• وقالوا دم دامت مواثيق بيننا • ودام لنا حلو الصفاح صريح •
• وقالوا حمامات بحم لقاؤها • وطلح فزرت والمطي طلوح •

ومن ملح الزجر من زجر ابي نواس وذلك انه كان استخفى عند اصحابه
وكان لا يفارقهم فوجهوا رسولا اليه فرمى له من ظهر قرطاس من
ورا الباب وحزموه بزير وختموه بقار فاستعلم موضعهم
وتعرف حالهم وكتب اليهم

• زجرت كتابكم لما اتاني • بمر سوانح الطير الجواد •
• نظرت اليه محزوما بزير • على ظهر ومختوما بقار •

فعفت الظهر اهيف قرطقيا ۰ يحير العقل منه باحورار ۰
وكان الزبر و اسد او قضيب ۰ وقال الختم من قار العقار ۰
فطرت الكم باهل ودي ۰ بقلب من هواكم مستطار ۰
فكيف ترونني وترون زجري ۰ الست من الفلاسفة الكبار ۰

رجع والفال الذي يريد الخبر عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قيل وما الفال قال كلمة طيبة فلم ازل انشده اطلبه في المحافل الجموع وعند تلقي القوافل جمع قافلة وهي الجماعة الذين يرجعون من السفر الى اوطانهم فلا اجد عنه مخبرا ولا ارى له اثرا ولا عثيرا بكسر العين وتقديم الثا المثلثة على اليا المثناة كما نقله ابن الخشاب عن الحريري اي غبارا وقال المطرزي هذا مثل والمشهور عند اهل اللغة عيثر بفتح العين وتقديم اليا على الثا وعليه الاجماع الا رواية واحدة عن ابي عمرو وحكاها الطوسي ومن لطايف الملا سعد الدين التفتازاني انه قال العثير الغبار ولا تفتح فيه العين وفي الاصطلاح ما رايت اثرا ولا عثيرا بالفتح وفي المجمل العثير الاثر الخفي واما العثير فهو الغبار وقال ابو الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيرا ۰ لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ۰

حتى غلب الياس قطع الرجا الطمع وانزوى انقبض الناميل الرجى وانقمع انكف فاني بذات يوم بحضرة والي امير مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو الشرف والسيادة وقال ابن الانباري السرو سخا في مروة اذ طلع ابو زيد في خلق بفتح الخا واللام ثوب بال مملاق فقير ضعيف وخلق بضم الخا واللام ملاق متودد متلطف في كلامه فحيا سلم على الوالي تحية المحتاج اذا الفى وجد صاحب

التاج

التاج هو الملك ثم قال له اعلم وقيت حفظت من الذم يعني من ان يذمك احد وكفيت الهم ان من غذيت ربيت ربطت والصقت به الاعمال علقت تعلقت به الامال ومن رفعت له الدرجات المنازل الشريفة رفعت اليه الحاجات قال المطرزي كانه مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال وفي رواية اخرى ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه وفي الحديث الشريف ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقان يحبهما الله تعالى وهما السخا والسماحة وخلقان يبغضهما الله وهما البخل وسوء الخلق واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوايج الناس قال خالد ابن صفوان لا تسال الحوايج ثلاثة لا انسانا له كذب فيقرب بعيدا ويبعد قريبا ولا احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا رجلا له الى صاحبك حاجة فانه يصير حاجتك بطانة لحاجته وان السعيد من اذا اقدر وواتاه طاوعه وساعده القدر قال شارح يحتمل ان يكون مراده بالقدر قضا الله تعالى وقدره ويحتمل ان يكون بمعنى المقدرة وهو الغنى ادى اعطى زكاة النعم بكسر النون جمع نعمة وزكاتها الصنايع والمعروف وقف العتابي بباب المامون فجا يحيى ابن اكثم فقال له ان رايت ان تعلم امير المومنين بموضعي قال لست بحاجب قال علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان قال سلكت بي غير طريقي قال ان الله تعالى اتحفك بجاه ونعمة يقيمان عليك بالزيادة ان شكرت وبالتغيير ان كفرت وانا اليوم خير من نفسك ادعوك لما فيه زيادة نعمتك وانت تابى ذلك ولكل شي زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين كما تودي زكاة النعم بفتح النون الابل والبقر والغنم

مثل لم يحمل ادى الناس

يريد انه يؤدي زكاة الجاه بان يعاون وينصر المستضعف كما يودي
زكاة المال الملتزم او جب على نفسه لاهل الحرم بضم الحا وفتح
الرا الصيانة والعفاف يريد ان الكريم يوجب على نفسه محافظة
اهل الحرمة والمستحقين لها من العلما والصلحا وغيرهم
كما يلتزم يوجب على نفسه للاهل والحرم يريد اهل بيته
ومن يحرم عليه نكاحهم وقد اصبحت بحمد الله عميد العميد السيد
الذي يعمد اليه في الامور اي يقصد يقول قد اصبحت سيد
مصرك بلدك وعماد العماد ما يقوم عليه الخباشية في القيام
بالامور بالعماد وقال شارح والاسطوان يعني يشكي ويلجا
اليك اهل عصرك زمانك وتزجى تساق الركايب الابل الجمال
الى حرمك بلدك وموضعك وهذا كثير في الشعر ونذكر منه
شيا قال حبيب

الى احمد المحمود دامت بنا السري • لواغب في ارض الفلاة رواسم •
الى سالم الاخلاق من كل عايب • وليس له مال من الجود سالم •
جدير بان لا يصبح المال عنده • جدير بان لا يبقى في الارض عادم •

وقال ابو الطيب

فلم تلق بن ابراهيم عيسى • وفيها قوت يوم للقراد •
فلما جئته اعلى محلي • واجلسني على السبع الشداد •
تهلل قبل تسليمي عليه • والقى ماله قبل الوساد •
وكم وما قلت للابل امتطينا • الى بن ابي سليمان الخطوبا •
مطايا لا تذل لمن عليها • ولا يبغي لها احد ركوبا •
وترتع دون نبت الارض فينا • فما فارقتها الا جديبا •

وتزجى تؤمل الرغايب العطايا النفيسة التي يرغب الناس فيها
فما فارقتها الا جديبا لنفاستها من كرمك وتنيل المطالب جمع
مطلب وهو المطلوب بساحتك فناد دارك وتستنزل الرزق

من راحتك كفك وكان فضل الله عليك عظيما وفي نسخة واحشا
لذلك عميما ثم ان الشيخ ترب افتقر واقر ولم يبق له ما يعتمد
عليه غير التراب وقال الموصلي ترب من المتربة وهو الفقر
الملصق بالتراب ذلا وحاجة بعد الاتراب الاستغنا واترب
صار له من المال بكثرة التراب وعدم الاعشاب اصابة العشب
والبنات واراد به المال حين شاب قصدتك من محلة منزلة
يحل بها نازحة بعيدة وحالة رازحة منحنية قال المطرزي واصله
من رزحت الناقة اذا القت نفسها من الاعيا وشرح الطراد
وقال ابن الانباري رزحت الناقة اذا لم تنبعث وقيل لم تبرح
الرزوح السقوط منحنيا وهزالا واعيا آمل ارجو من بحرك
دفعة الدفعة بضم الدال المهملة ما يصيب مرة واحدة قال
قال المطرزي والمراد الشي القليل ومن جاهك رفعة والنايل
افضل وسايل جمع وسيلة وهو الشفيع السايل ونايل عطا
وهو بمعنى المنول النايل المعطي ونلته انوله نولا اعطيته
قال الشاعر ينول العشيرة ما عنده • ويغفر ما قاله جهلها فاوجب
لي ما يجب عليك واحسن كما احسن الله اليك واياك اي احذر
ان تلوي عذارك وجهك وقال المطرزي العذار الخد عمن
ازدارك بمعنى زارك وام قصد دارك ونفيض راحك جمع
راحة وهو باطن الكف ومعناه اياك ان تبخل عن ابتاحك
استنشاك واراد طالب معروفك وامتار من الميرة وهي الطعام
اي طلب واستجلب سماحك جودك فوالله ما مجد كرم وصار
ماجدا اي عظيما شريفا وقال الانباري ما مجد اي ما غلب
من جمد الجمود انعقاد الما والسمن وغير ذلك ويستعمل
في البخل اي من بخل ولا رشد وجد الطريق المستقيم من
حشد جمع المال بل اللبيب العاقل من اذا وجد استغنى جاد

بكرم وان بدا بعايدة الفايدة المطيبة وسمي العطا عايدة لانه
يعيد على صاحبه مثله من الثواب يعني وان بدا بعطية عاد
فعلها مرة بعد اخرى والكريم من اذا استوهب طلب منه الذهب
لم يهب لم يخف ان يهب ان يعطي ثم امسكت سكت برقب
يقتطف اكل بضم الهمزة اي ثمرة غرس شجرة الذي يغرسه يريدها نكم
به عند الوالي ويرصد ينتظر مطيبة يعني حصول ما به فرحه
وطيب نفسه واحب الوالي ان يعلم هل نطفته اي ماوه الصافي
ثمد قليل لا مدد له ام قريحته استنبط ماء ذهنه مدد فاطرق
امال راسه الى الارض يروي يفكر في اشتيار اي استخراج
نار زنده واراد طلب ما عنده من العلم واستشفاف الخ
الاستشفاف الاستقصا في النظر والتامل فيما يبصر وقال
الشريشي الاستشفاف النظر الى كل شي متقبل يعني انه تامل
واطال النظر في فرنده الفرند بكسر الفا جوهر السيف والسكين
وغيرهما يريد ان الوالي اعجب بكلامه فاراد ان يعلم هل كان
في حفظه لغيره او ارتجله لنفسه والتبس خفي على ابي زيد
السروجي سر صمته سكوته والضمير راجع للوالي وارجا مهلته
تاخير عطايه فتنمر توقد من الغيظ غضبا واستشد مقتضبا
مرتجلا يعني في الحال من غير فكرة هذه الابيات لا تحفزن
ابيت اللعن هذه تحية ملوك الجاهلية قال ابن الانباري
اللعن منصوب ومعنى قولهم ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي
من الاشياء ما تستحق عليه اللعن ذا صاحب الادب لان بدى
اي لاجل ان اظهر خلق السربال الثوب سبروتا فقيرا محتاجا
لا ثياب له ولا تضع لا تجي التاميل المرجي حرمته اكان
المؤمل ذا صاحب لسن فصاحة ام كان شكسا عييا كثير السكوت
او نفح مستنشقا من نفح المسك اي ارع بعرفك اي بعرفك

وعطايك

وعطايك من وافاك جاء اليك مختبطا سايلا لمعروفك وانعش
ارفع وغيث بغوثك اي باغاثتك على الفور وعطيتك من
الغيث منكوبا ملقى على راسه معربا بايدي النوايب والمصايب
فخير مال الفتى مال اشاد اي رفع له ذكرا تناقله الركبان
الجماعة من اصحاب الابل او صيتا ذكرا حسنا في الحديث
الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اردتم ان تعلموا
ما للعبد عند الله فانظروا ما يتبعه من حسن الثنا وقيل لبعض
الحكما ما احمد الاشيا قال ان يبقى الانسان احدوثة حسنة
اقول قال الشاعر
وما المرء يبقى خيرا من بعده . فكن حديثا حسنا لمن روى
وقال اكثم بن صيفي انما انتم خبر فطيبوا اخباركم اخذه حبيب فقال
وما ابن ادم الا ذكر صالح . وذكر سيئة به الكلم
اما سمعت بدهر باد امته . جات باخبار من بعدها امم
وما على المشتري حمد بموهبة اي بما يوهب غبن قال ابن الانبار
الغبن بسكون البا في البيع والغبن بالتحريك في الراي ولو كان
ما اعطاه يا قوتا لولا المروة هي الافعال الشريفة التي تجب
ان يقال لها ذو مروة وفي الحديث الشريف عن النبي انه قال
لا دين الا بمروة وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المروة مروتان
ظاهرة وباطنة فالظاهرة الرياش والباطنة العفاف وقدم وفد
على بعض الملوك فقال لهم تعدون من المروة قالوا العفاف واصلاح
المعيشة قال اسمع ابا زيد وقال انوشروان المروة ان لا تعمل
عملا في السر تستحي منه في العلانية وفي الحديث الشريف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجاوزوا الذي المروات
عثراتهم فوالله ان احدهم ليعثر وان يده بيد الله ضاق الصدر
عن فطن ذكرهم اذا اشرأبت رافع راسه سنه وتشوق الى مجاون

الفوتا لكنه لابتناء المجد تحصيل الشرف جد سعى ومن حب السماح
الكرم ثنى نحو جمة العلى تحصيل المال ليصرف في الحاجات
لبتا الليت صفحة العنق ومعنى تثنية الليت انه طلب جمع المال
للجود والسخا لا للمكاثرة والشح وقالوا نعم العون على المروة
المال وقد سبقه التهامي الى هذا بقوله

ولولا العطايا انها سنة له . لما قال للدنيا اذا اعثرت لعا
فان باشر الدنيا فللجود لا لها . وان هجر الدنيا فعنها ترفعا

فزاد بقوله وان هجر الدنيا فعنها ترفعا حسناً . وقال اخر

لولا شماتة اعداء ويحسد . او ان انال بنفع من يرجيني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها . ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

وفي الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب
مالا حلالا لا فكف به وجهه ووصل به رحمه وقضى به دينه
واقام به على جاره لقي الله يوم القيمة ووجهه على مثل القمر
ليلة البدر ومن اصاب مالا حراما وكان مكاثرا ومفاخرا او مرئيا
لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وما تنشق اي وما تشم وجد
نشر رائحة الشكر وكرم الاوازي قصر بنشر المسك مفتوتا
يقول الشكر المعروف عند اهل الجود اعطر من ريح المسك اذا فت
فانتشرت رائحته وقال ابراهيم الشيباني كنت ارى رجلا
من وجوه الكوفة لا يجف لبده ولا يستريح قلبه في طلب
حوائج الناس وادخال المرافق على الضعيف فقلت له اخبرني
عن الحال التي هونت عليك التعب قال والله قد سمعت
تغريد الطير في الاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفوق
اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت
قط طربي من ثنا حسن على رجل قد احسن وما سمعت احسن من

شكر حر

حاجب للمال من الدنيا والانفاق

اخر السلام

شكر حر اجل ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر فعلت معه
ايرك لقد حسنت كربا فلذة السمع هنا بمنزلة الشم في البيت
والجد والبخل لم يقض اي يقدر اجتماعهما حتى لقد خيل حسب
ذا ضب وذا حوتا يريد ان البخيل لا يجد ولا يجتمع البخل والجد
في شخص واحد كما ان الضب والحوت لا يجتمعان فان
الضب بري والحوت بحري والجمع بينهما امر غريب قال الشاعر

ولست بالف نشكي كلها ابدا . حتى يؤلف بين الضب والحوت
فالحوت في اللجة الخضراء مسكنه . والضب يسكن في البيد الاماليس

وقال ابن الانباري الاماليس جمع املوس وهي التي لا انبات
بها وقد تقدم ذكر الضب والحوت في المقامة الثامنة عشر
والسمح الكريم في الناس محبوب يعني محبوبة خلائقه اي
اخلاقه والكريم اخلاقه محمودة واوصافه مشهودة ولو لم
يكن في الكرم الا انه من اوصاف الله عز وجل لكفى وقال تعالى
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويكره
سفاسفها وقال كسرى عليكم بالسخاء والشجاعة فانهما
اصل حسن الظن بالله وقال المامون لمحمد بن عباد انك
متلاف فقال منع الجود سوء ظن بالمعبود وقال محمود الوراق

من ظن بالله خيرا جاد مبتديا . والبخل من سوء ظن المرء بالله

وخوف بخيل سخية الاخلاق الفقر وعلمه السخا الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والمنكر والله يعدكم مغفرة منه وفضلا

[illegible]

[illegible]

وقال الحسن والحسين رضي الله عنهما لعبد الله بن جعفر
رضي الله عنه انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما امي
ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عبيده
واخاف ان اقطع العادة فيقطع عني عادته **والجامد الكف**
اي البخيل وهو ضد السمح **ما ينفك ما يزال ممقوتا** اي
مبغوضا مكروها **وللشحيح البخيل على اموال العلل اعذار**
يوسعه يكثر له الاذما وتبكيتا تعييرا وتوبيخا والبخيل
مذموم في جميع احواله واقواله وافعاله قال تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقوم من العرب من سيدكم قالوا فلان على بخل فيه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم واي داء ادوأ من البخل وقال كسرى ولو ان
اهل البخل لم يدخل عليهم من بخلهم ومذمة الناس واطباق
القلوب على بغضهم الا سوء ظنهم بربهم لكان عظيما وتقدم ان البخل
من سوء ظن العبد بالله وقد بسط الشريشي الكلام في
ذم البخل ومدح الكرم واعلا الاعلام الفتيم **مجد ثنائي بما جمعت كفاك**
من نشب مال حتى يرى مجتديك مال مجدو اك عطاباك **مبهورا** اي طالب عطاياك
متحيرا متعجب من كثرة ما نعطيه فلا يدري بما يشكرك به رجل
تحسبك منه اي من المال واراد قوله صلى الله عليه وسلم يقول
ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او اعطيت فامضيت **فبل رابعة حادثة مخيفة مفزعة من الزمان**
تريك المود مجوما مفقودا منقودا محبوا يعني تريك مال
الرجل

الرجل ودولته فيصير كخشبة بلا قشر وقال الشريشي الرابعة
السيئة لانها تروع الانسان اي تفزعه وتعلمه انها نائبة
بالكبر والهرم وقال الشاعر

الا ابرابعة للشيب واحدة • تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل

وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى

راعتك رائعة المشيب بعارض • ولوانها الاولى لراع الاسحم
ولو كان يمكنني سفرت عن الصبا • فالشيب من قبل الاوان تلثم

وفي رواية ابن جني رائعة البياض قال وهي اول شعرة تطلع
من الشيب تروع الناظر وقال ابو بكر البلوي

بكت في شعره وشعري • وما تنبئي من صبري بمنكوب
اذا دنت بيضا مكرومة • صفي نات سود المحبوب

فالدهر انكد اشام واقل خيرا **من ان تنتفر تدوم على حال**
لكن تلك الحال او شيئا يقول ان كنت غنيا او فقيرا فتلك
حال لا تدوم كرهت حالك او رضيتها قدم مجد الله المظلم
قال له الوالي تالله لقد احسنت فابن ولد الرجل انت قال
الشريشي هذا الكلام انما يقع في الجواب النفي بقول لا ادري
اي ولد الرجل هو حيثون بالرجل سيد ناحية وولده الناس
فكانه قال ما ادري اي الناس هذا ولده وقال المسعودي
يعني اي ولد اوم انت **فنظر اليه** ابو زيد الى الوالي
نظر مغض اي عن جانب وعرض كل شيء جانبه يعني نظر اليه بموخر
عينه وهو نظر المتكبر المنكر للشيء **ثم انشد وهو مغض**

هذه اخر الابيات

مغمض لعينه وقال ابن الانباري معقض اي سكره يعني
انه لم يجبه بسواله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده شعر
لا تسأل المرء اي الرجل من ابوه وزره بالراي قبل الزاي معناه
اختبر واطلب خلاله خصاله ثم صله او فاصره اقطع الصحبة
فما يشين ببيب السلاف الخمر الخالصة وقال المسعودي
السلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر وذكر اخلطها
اي فما يعيبها حين حلمه ان ذاكوه ابنة الحصرم النبت
قبل ان يحلو وقال الشريشي الحصرم الحامض لان عود العنب
حامض ويعود عنه شيء لذيذ واما وجود الاشياء اضدادها
مثل الحلاوة مع ما اصله مر فله نظاير قال حبيب
والنار قد تنتضى من ناضر السلم وقال المتنبي
فان المسك بعض دم الغزال. وان النار تخرج من زناد
وقد يجري ابنا خلاف العادة في الاشيا فقد تتشابه الشيا من
جهة ويتباعدان من اخرى قال ابو الطيب
وقد يتقارب الوصفان جدا. وموصوفاهما متباعدان
قد تم النظم قال فغربه الوالي لبيانه فصاحته وذكاته الفاتن
الذي يوقع الناس في الفتنة حتى احله اقعده مقعد الخاتن
قاطع الختان قال العكبري هو اصل مس الرجل والمراه وقال
الشريشي مقعد الخاتن كناية عن القرب وقال المطرزي هذا
مثل من افراط القرب كقولهم هو مني مقعد القابلة وقال ابن
الانباري يريد قرب المنزلة ثم فرض قطع وقدر له من تشنون

عطايا

عطايا واصلها الكنوز والمعادن فبلغ ماله ما آذن اعلم بطول
ذيله يعني بكثرة ماله وقال ابن الانباري فطول الذيل
كناية عن الغنى ليلة يريد قلته كلمه لان المهموم لا ينام
بطول ليله وقال ابن الانباري قصر الليل كناية عن المسرة
وقال الشريشي ليل السرور قصير وليل الهم طويل وحدث
اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد وهو مستلق على
قفاه وهو يقول احسن والله فتى قريش وظريفها وشاعرها
قلت فيم يا امير المومنين قال في قوله
لا اسال الله تغيير الذي فعلت. نامت وقد اسهرت عيناي عيناها
فالليل اطول شيء حين افقدها. والليل اقصر شيء حين القاها
ثم قال اتعرفه قلت بصوت ضعيف لا قال احق عليك قلت
ثم هو الوليد بن يزيد قال استر ما سمعت مني فانه يستحق
الكرما وصفته وانشد المنجد بن المطوافي
اخو الهوى يستطيل الليل من سهر. والليل في طوله جاري على قدر
ليل الهوى سنة في الهجر مدته. لكنه سنة في الوصل من قصر
وانشد للسالمي
ليلي وليلى سوى في اختلافهما. قد صيرا في جسمها في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت. بالطول ليلى وان جادت به بخلا
ربع تنهضه قال ابو زيد عنه اي عن الوالي يزودني ملانه
من الذهب والفضة وقلب جذلان فرحان وتبعته حاذيا
نافلا حذوه بعض نعله خافيا انا بما خطوه منه حتى

اذا اخرج من بابه وفصل خرج عن غابه موضعه والقاب الشجر
الملتف يتخذ الاسد فيه بيتا ويستعمل في عزه والضمير في بابه
وغابه راجع الى الموالي قلت لم الجلابي زيد حبيت بها وبنيت
اي من الذهب والفضة وحليت اطيل لكم ومنعت بها وبنيت
اعطيت دعا من الحرث لابي زيد السروجي ما سفر اضاوجهه
من الفخر وتلالا ابيض فاشبه بياض اللولو وصفاه
وقال ابن الانباري تلالا برق يريد انه انبسط وجهه وحسن
خلقه لما دعا له وهو الجو كرونابع شكر الله تعالى ثم خطر تبختر
وجرثوبه اختيالا متبخترا اعجابا بنفسه وانشد ارتجالا
بديهة شعرا من يكن نال الحصل بالحماقة حظا وسما ارتفع
قدره لطيب الاصول شرف الاجداد فبفضلي انتفعت
لا بفضولي حمقي ودخولي فيما لا يعنيني وقال شارح الفضول
التكلم بما لا يليق بحال الرجل ويستعمل في الجهل والحماقة وبقولي
اي بكلامي وفصاحتي ارتفعت لا بقبولي قال المسعودي
القبول جمع قيل وهو الملك قال ابن الانباري من ملوك اليمن
وقال الشريشي القيول من دون الملك واحدهم قيل واراد
بهم الاجداد الاشراف وهو اليق بالمحل وسلخه من قول ابي
الطيب رحمه الله تعالى
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ، وبجدي ارتفعت لا بجدودي
ولله در من قال
ايها الفاخر جهلا بالحسب ، انما الناس لام ولاب

انما

انما الفخر بعقل راجح ، وباخلاق حسان وادب
ذاك من فاخر في الناس به ، فاق من فاخرهم وغلب
وشرح بعض الشراح على نسخة لمنظرها لا بقبولي بالباء
الموحدة من تحت اي لا بحب الناس اياي من عظم فاقه
لكرامة الناس من يعتقدونهم لاجل شرف ابائهم من
غير ان يكون فيهم شرف فقد تم بحمد الله النظم ع قال الخنسا
اي هلاكا وقال بعضهم معناه الخ الله هلاكا وقيل عثارا
لمن خيب عابه وفي الحديث جدب عمر السمر اي عابه
وقال ذو الرمة
اذا نازعتك القول مية او بدا ، لك الوجه منها او نضا الثوب سالبه
فيا لك من خد اسيل ومنطق ، رخيم ومن خلق تعلل جادبه
الادب وطوبى شجرة في الجنة لمن جد سعي واجتهد فيه
اي في تحصيله ودأب داوم عليه اوصى بعض الحكماء
بنيه فقال الزموا الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة
يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويغني
من غير عشيرة ويكثر الانصار من غير ذرية فالبسوه
حلة وتزينوا به حلية يونسكم في الوحشة ويجمع القلوب
المختلفة وقال شبيب بن شيبة اطلبوا الادب فانه
مادة العقل ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومونس
في الوحشة وقالوا ثلاثة لا غربة معهن مجانبة الريب
وحسن الادب وكف الاذى وقال الخليل من لم يكتسب

بالادب مالا اكتسب به جمالا. وقال عبد الملك لبنيه عليكم
بالادب فانكم ان احتجتم اليه كان مالا وان استغنيتم
عنه كان جمالا وقال ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال
او لدنيا فلا يعجبنك فان تلك كرامة تزول بزوالها ولكن
يعجبك اذا اكرموك لدين او لادب وقال ابن بزرجمهر
ما ورثت الاباء الابناء خيرا من الادب فان به يكتسبون
المال وبالجهل يتلفونه وقال بعض من كثر ادبه كثر شرفه
وان كان وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وساد
وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا وقال عمر
رضي الله عنه من افضل ما اعطيتم العرب الابيات
يقدمها الرجل بين يدي حاجته فيستعطف بها
الكريم ويستنزل بها اللئيم وقالوا اذا كان الرجل طاهر
الادب حسن المنبت تادب بادبه وصلح بصلاحه
اهله وولده قال الشاعر

وانت صلاح المرء يصلح اهله • ويعدبهم عند الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه • ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

رجع ودع عنك ضيفي وذهب عنه واودع قلبي جمر لي قلبي
اللهب حر النار تمت المقامة التاسعة والثلاثون

المقامة التاسعة والثلاثون وتعرف بالصحارية وقيل
العمانية وقيل البحرية حكى الحارث بن همام قال لهجت
ولعت واصلم من الفصيل اذا رضع امه فقال لهج بضرع

المقامة التاسعة والثلاثون

امه

امهات الزمه ليرضع منه اخضر ازاري قال المرصلي الازار
يذكر ويونث ويكنى به عن الفرج يقال فلان عف الازار
وقال ابن الانباري كناية عن منبت العانة وقال العكبري قال
شيخنا عبد الوهاب ولم اجد هذا في كتب اللغة ولكنه يجوز ان
يكون من قولهم شيء اخضر اذا اسود وسمي الشعر لسواده وريه
اخضر لكونه اول نباته اخضر ثم نسبه الى الازار لان الازار
يجاوره وقال الشريشي كنى به عن الشباب وكانت
العرب اذا بلغ الغلام منها الحلم واشعر لبس الازار لستر عورته
وقيل اي نبت كما ينبت البقل شعر عذاري العذار من الوجه
ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الاذن الى
اصل اللحى ومن احسن ما قيل فيه اي في العذار قول ابي نواس رحمه الله

قد كان بدر السماء حسنا • والناس في حسنه سواء
فزاده ربه عذارا • تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا من ابنا قد تبين • يزيد في الخلق ما يشاء

وقال غيره
حبيبه قد شهدت باني مخطئ • واتت بخط عذاره تذكارا
يا قاضي الحب انتبد في قتله • فالخط زور والشهود سكارى

بان اجوب اقطع البراري جمع برية وهي الصحاري على ظهور
المهارى جمع مهري وهي نوع من الابل اخفاف منسوبة الى
مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة ابلها مختارة وقال شارح
المهاري النوق الكريمة انجد اتى بلاد نجد وهو في الاصل
ما ارتفع من الارض طورا مرة واسلك ادخل وامشي

لعله هكذا

تارة سوة غور اتهامة وما يلي اليمن والغور في الاصل
ما انخفض من الارض حتى ملبثت قطعت المعالم المفاوز
التي لها اعلام والمجاهل المفاوز التي لا اعلام بها وبلوت
جربت المنازل جمع منزل والمناهل مواضع المياه وادميت
السنابك اطراف حوافر الخيل والمناسم اطراف اخفاف
الابل وانضيت اهزلت السوابق الخيل والرواسم الابل
السريعة ورسمت الناقة فهي راسمة اذا اثرت في الارض
من شدة وطيها فلما مللت سئمت الاصحار بكسر الهمزة
السير في الصحراء وقد سنح عرض لي ارب حاجة بصحار
قال المطرزي صحار بضم الصاد قصبة مدينة عمان
وقال الموصلي صحار بالضم قصبة اليمامة مما يلي الجبل — صحار سوق عمان
وقال الشريشي صحار سوق عمان وهي مدينة كبيرة على
ساحل البحر مرساها فرسخ في فرسخ وهي حصينة على
الساحل ومن الجانب الاخر مياه تجري الى المدينة وفيها
دكاكين التجار مفروشة بالنحاس مكان الاجر وهي
كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير
والارز وقصب السكر وفي الامثال من تعذر عليه الرزق
فعليه بعمان وفي جوارها مغاص اللؤلؤ وعمان من
احواز اليمن سميت بعمان بن سبا ملت الى اختبار امتحان
البيار البحر واختبار الفلك قال ابن الانباري الفلك
يكون واحدا ويكون جمعا فشاهد الجمع قوله تعالى والفلك
تجري

تجري في البحر وشاهد الافراد قوله تعالى في الفلك المشحون
فضمة الفاء في الجمع بمنزلة ضمة الهمزة من اسد وضمها في
الافراد بمنزلة ضمة القاف من قفل وقال الموصلي الفلك
السفينة واحد وجمع ويذكر ويؤنث السيار الكثير المشي
نقلت اليه اي الى الفلك اساودي اساود الدار شخوص
آلاتها كالقدر والجفنة وفي حديث سلمان انه بكى عند الموت
وقال والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ليكن احدكم مثل
زاد الراكب وهذه الاساود حولي وما حوله مطهرة او اجانة
او جفنة وقال المطرزي اراد بالاساود هنا الامتعة
على الاطلاق كانه يقول نقلت الى السفينة امتعتي
واثقالي واستصحبت زادي ومزاودي جمع مزود وهو
ظرف الزاد ثم ركبت فيه ركوب حاذر خائف ناذر اراد به الاول
ينذر نحر ان سلمه الله تعالى من هول البحر عاذل لائم
لنفسه في القائه بيده الى التهلكة ومقاساة ركوب
البحر وعاذر في بعض الاوقات لنفسه للحاجة التي
الجأته الى ذلك فلما شرعنا اخذنا في القلعة بضم
القاف وسكون اللام الانتقال والرحلة وقال الشريشي
في القلعة اي في قلعة المراسي ورفعنا الشرع بضم الشين
والراء جمع شراع بكسر الشين وهي شقة كرباس تشد على
خشبتين يقع فيه الريح فتجري السفينة وقال الموصلي

معنى لا شاطئ يثني ولا يجم

الشرع جمع شراع السفينة وهو قلعها وقال ابن الانباري
الشرع القلوع للسرعة اي لاجل السرعة **سمعنا منه شاطئ**
قال ابن الانباري الشاطئ يثني ولا يجم اي منطرفا
الموصي الموضع الذي تربيه منه السفن اي تنتشب وتتعلق
حين ادجى ظلم **الليل واغيى** اشتدت ظلمته **صابحا**
يزول باهل ذا الفلك المتوهم المستقيم **المزجي** المسوق
المسير قال الله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري لكم
السفن **في البحر العظيم بتقدير العزيز العليم** هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقلت له اقبسنا نارك يعني
اعطنا قبسا اي شعلة من نارك **ايها الدليل وارشدنا**
دلنا **كما يرشد الخليل** الذي ليس له محبة خلل **الخليل فقال**
اتصحبون تاخذون في صحبتكم **ابن سبيل** مسافر انقطع
به وهو يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به وقال
ابن الانباري ابن السبيل المسافر وليس بفقير وقد
يكون فقيرا وهو يريد به ههنا فقيرا **زاده في زنبيل** قفة
عميقة من جلود والزنبيل والزبيل واحد **وظله غير ثقيل**
يريد بظله شخصه يعني انه خفيف الروح قال زياد بن عبد
الله قيل للامام الشافعي رضي الله عنه هل تمرض الروح
قال نعم من ظل الثقلاء قال ومررت به يوما وبين يديه
ثقيل فقلت كيف الروح قال في النزع وقال الهيثم
ابن عدي النظر الى الثقيل يخبث الروح **وما ينبغي**

يطلب

مرض الروح من ظل الثقلاء

في عناية الله رحمه الله تعالى

معنى سوى يجم ولا يثني

يطلب غير سوى قال ابن الانباري سوى يجم ولا يثني
قال الجمع سواسية قال الشاعر
شبابهم وشيبهم سواء سواسية كاسنان الحمار
ينزل وما يطلب سوى **مقيل** يعني موضع جلوس في القايلة
فاجمعنا عزمنا على الجنوح الميل **اليه وانا لا نبخل بالماء عوده**
عليه الماعوه فعل الخير قال الشاعر
قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا
فلما استوى ركب واستقر **على الفلك قال اعوذ بمالك الملك**
من مسالك طرق **الهلك** الهلاك ثم **قال انا روينا في الاخبار**
المنقولة عن الاحبار العلماء **ان الله تعالى ما اخذ** قال
الزمخشري معنى ما اخذ اوجب وقال المطرزي اي
ما اخذ العهد والميثاق **على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ**
على العلماء ان يعلموا هذا حديث شريف قال الحسن بن عمارة
اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فالفيته على بابه
فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك قال حدثني فقلت
حدثني الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما اخذ الله تعالى
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان
يعلموا قال فحدثني باربعين حديثا وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اتى الله عالما
علما الا اخذ الله عليه الميثاق ان لا يكتمه قال المطرزي

معنى ما اخذ الله على العلماء ان يعلموا الجهلة

ومصداق ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وعن محمد بن
كعب لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت عن علمه ولا يحل
للجاهل ان يسكت عن جهله حتى يسال وان معنى لعوذة
العوذة ما يتعوذ به الانسان مثل الحرز وشبهه عند الانبيا
ماخوذه وعندي لكم نصيحة براهينها معجزة صحيحه وما
سعني الكتمان اي وما ينبغي لي ان اكتم واستر النصيحة
ولا من خيمي بالكسر طبيعتي وسجيتي الحرمان منع
الفوايد فتدبروا القول يعني فتفكروا فيما اقول لكم
من الوعظ وتفهموا واعملوا بما تعلمون وعلموا اي صاح
صيحة المباهي المفاخر الكثير الاعجاب وقال انتم رون
ما هي هي والله حرز السفر المسافرين عند سيرهم
في البحر والجنة السترة من الغماء احاشي اليم البحر
الذي لا يدرك قعره قال ابن الانباري ولا يعني ولا يجمع
وبها استعصم نوح يوم الطوفان الماء العام ونذكر هنا ما جرى
من طوفان نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
ذكر اهل الاخبار ان نوحا عليه السلام اول نبي بعث وان
قومه كانوا اهل اوثان يعبدونها من دون الله تعالى
فبعث لهم نوح فدعاهم الى الله تعالى وكانوا يبطشون
به ويستخفون به وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون فلما كثر استخفافهم به قال رب لا تذر على
الارض

اليم لا يثنى ولا يجمع واما الطوفان فمعلوم امره

ثم من الطوفان

على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله تعالى اليه ان
اصنع الفلك فانهم مغرقون فاقبل على قطع الخشب وضرب
الحديد وتهيئة العود بالقار وغيره فصنعها من خشب
الساج وجعل طوله ثمانين وعرضه خمسين ذراعا وطوله
في السماء ثلاثين ذراعا وكانوا في خلال الصنعة السفينة
يابوته افراجا يسخرون بفعله ويعدون فعله من
جنونه يقولون عملت سفينة في البر فيقول فسوف تعلمون
فلما طاف الى الفلك فار التنور من الهند وقال
الشعبي من الكوفة وفتحت ابواب السماء بماء منهمر
وتفجرت الارض عيونا فكان بين ارسال الماء وارتفاعه
اربعون يوما فلما بلغ الماء الى اوجه الجبل فكانت الجبال
تستقبلهم بالجبال وتغرقهم في الماء فما تراغرقا وارتفع
الماء وجعل يجري في موج كالجبال ودار الارض كلها في
ستة اشهر وعشر ليال يقال انهم ركبوا لعشر ليال خلت
مضين من رجب ونزلوا يوم عاشورا واتت السفينة
الحرم فدارت به اسبوعا ولم يبق شي من الخلايق ولا
النجم الا هلك الا سبيل نوح ومن معه في السفينة
والاعوج بن عناق فلم يزعم اهل الكتاب وانتهت
اخرا الى الجودي وهو من ارض الموصل ونجا ومن معه
من الحيوان على ما صدعت [illegible] نطقت به آي جمة
القران ثم فزا بعد اساطير اباطيل لا كما قراها وزخارف

خشب سفينة نوح وطولها وعرضها
وفار التنور من الهند وعم الماء الارض كلها

الطوفان [illegible]

لعله كما يزعم

مطلب فايدة نافعة للسفينة من الغرق

بكلمات مزينة جلا بها ظرها وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي
من الغرق اذا ركبوا السفينة ان يقولوا بسم الله الملك
الله وما قدروا الله حق قدره الاية بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم ثم تتنفس تنفس المؤمنين
قال الشريشي المعذبين والمغرى المولع بالحب وغيره
وقال غيره المغرمين المثقلين بالدين او عباد الله
المكرمين وقال اما انا فقد قمت فيكم مقام المبلغين
يعني قد بلغتكم كما بلغ الانبياء قومهم ونصحت لكم نصح
المبالغين في النصيحة وسلكت بكم محجة طريق الراشدين
الهادين للطريق فاشهد اللهم وانت خير الشاهدين
قال الحارث بن همام فاعجبنا بيانه البادي الطلاوه الطلاوه
بضم الطا الحسن والقبول وعجبت اذ تقنعت له اصواتنا
بالتلاوه القراه وآنس احس قلبي من خبره صوته
الحق معرفة عين شمسه اي حقيقة نفسه ومعرفته
فقلت له بالذي اي اقسم عليك بالذي سخر البحر اللجي
العميق العظيم اللجة وهو الذي لا يدرك قعره السبروجي
السروجي فقال اي بلى قال في الصحاح بلى جواب
للتحقيق وهل يخفى اي وهل يستتر ابن جلا الواضح
المنكشف وقال المسعودي ابن جلا الصبح وجلا منه
اسماء

اسماء الشمس وسمي النجم ابن جلا لانه من ضوبها ولانه
يجلو الاشخاص وقال ابن الاعرابي يقال للسيد ابن جلا
وقال الشريشي ابن جلا المورث المشهور ويقال للرجل اذا
كان على الشرف واضح الامور ولا يخفى مكانه هو ابن
جلا اي هو الذي جلا الامور بنفسه واوضحها قال سحيم بن وثيل
انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۔ متى اضع العمامة تعرفوني
وقال المطرزي ابن جلا كان فاتكا يطلع في الغارات
من ثنايا الجبال فضرب به المثل وقد تمثل به الحجاج على
منبر الكوفة فقال انا ابن جلا البيت ومعناه انا
المشهور وقال بعضهم في يهودي به داء الثعلب
اتقول لمشر غلطوا وغلطوا ۔ من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا ۔ متى يضع العمامة تعرفوه
فنبره الي طريقه فاحمدت يعني وجدت محمودا مباركا ح
المنز سفرة كشفت وازلت له عن نفسي اذ سفر اي اذ
كشف ويقال عرفته نفسي كما عرفني هو نفسه فلم نزل نسير
والبحر رهو ساكن قال تعالى واترك البحر رهوا اي
ساكنا والجو ناحية السماء صحو اي نقي من السحاب
والعيش صفو والزمان لهو فرح وطرب وانا اجد للقيانه
اللقيانة بضم اللام وكسرها مصدر لقي اذا ادرك الالف
الكبر المضيع وجد بفتح الواو وضمها وكسرها غنى المترب
الكثير المال بعقيانه قال الشريشي العقيان الذهب

وجد ولم تزد

ينبت نباتا وقال الموصلي العقيان من الذهب الخالص
ويقال ما ينبت نباتا ليس ما يحصل من الحجارة قال الشاعر
غصت من العقيان في رملتيه كما فرز على يد رالنخ ؍؍
وافرح بمناجاته مكالمته والاستفادة من علمه فرح الغريب
بعجانه خلا صم الي ان عصفت اسعدت الجنوب الريح
القبلية وقال ابن الانباري الجنوب الريح التي تهب عن
يمين الناظر الي المشرق اقول ورايت بيتا لبعضهم نظم
فيه الرياح الاربع فقال ؍؍ ؍؍ ؍؍
شملت بشام والجنوب يمانية وصبت بشرق والدبور بمغرب
وعصفت اخذت على غير قصد وقال شارح المصعف
ركوب الابل على جهالة وقوله عصفت اي جاءت من كل جانب
الجنوب قال الشريشي الجنوب جمع جنب بحا غير معجمة
عن ابن جمهور وغيره وهي الرواية الصحيحة وهو هيج
البحر واضطرابه وهو الذي صححه المنجد اي وقال
غيره الجيوب الموج وقال المطرزي الجنوب بجيم جنوب
السفينة لثقلها وشدة هبوب الريح رنسي السفر
المسافرون ما كان يعني ما كان من طيب العيش بصفو
وجاءهم الموج من كل مكان كانه ايا عامر القسطلي شاهد
هذه الحالة من البحر فوصفه بقوله ؍؍ ؍؍
اليك شحنا الفلك تهوي كانها وقد ذعرت من مغرب الشمس غربان
على لجج خضر اذا هبت الصبا ترامي بنا فيها ثبير وثهلان

مواويل

مواويل ترعى في ذراها مواويلا . كما عبدت في الجاهلية اوثان
تقابل موج البحر واليم والدجا . بمقدح بنا فيها عيوث واذا ب
الاهوال في ديما معاد وهل لنا . سوى البحر قبر او سوى الما اكفان
علينا لهذا الحد الامر النائر الطاري الى احد الجزائر جمع جزيرة
وهي الموضع الذي جزر عنه الما اي ذهب وهو الموضع اليابس
من الارض في وسط البحر لنزيح منزيح انفسامن نصب الهول
والخوف ونستريح ريثما قدر ما توافي تقاوم الريح وتمادي
اي طال اعتياص اشواعر المسير حتى نغد مزج الزاد
عن البير فقال ابو زيد انه لن يحرز يحصل ويهلك يجني ثمر
العود النبي بالقعود يعني بالكسل بل من اراد التمر فليخرج
من منزله وليقصد البستان فهل لكم اي هل لكم رغبة في
استثارة اي استخراج السعود الحظ بالصعود اي بالخروج
من السفينة الي البرية فقلت لهم لاتبع من طلكم يعني   الي ع
ان طلبكم يلازمكم فكذلك انا الازمكم واطوع اكثر طاعة
لكم من نعلكم قال المطرزي هذا مثل لم يذكر في امثال
العرب فنهدنا نهضنا وتقدمنا الى الجزيرة على ضعف
من المريرة القوة واصلها الحبل المحكم لنركض قال الشريشي
اصل الركض تحريك القوائم ومنه اركض برجلك وبهذا
قيل للجنين اذا اضطرب في بطن امه قد ارتكض فاراد
بقوله لنركض اي نتحرك في امتراء استخراج الميرة جلب
الرزق وما راه جلب لهم القوت وكلانا اي كلا منا

لاعليك فتيلا الخيط الذي يكون في شق نواة التمر ولا
يهتدي فيها اي الجزيرة سبيلا فاقبلنا نخوض نتبع بالمفصل
خلالها الخلل الفرجة بين الشيئين والجمع خلال اي ندور
فرجها وقال الشريشي نخوض خلالها نطوف في
طرقها وقال الليث وابن سيده الجوس والجوسان
التردد في خلال البيوت والدور وقال الاصمعي والازهري
وابو عبيدة جاسوا المواضع وطلبوا وجاس فلان
بني فلان اي وطأهم بطلب فيهم ونتفيأ ظلالها
اي في ظلالها قال ابن الخشاب هذا موضع استعمال
هذا الكلام لانه يذكر انهما اعني الحارث وابا زيد صعدا
الي الجزيرة ثم بادرا الطلبات فتويا لا فتيا يهما بنت
الزاد مع ما ذكره من ضعف خبرتهما وانهما لا يهتديان
سبيلا وقوله تعالى فجاسوا خلال الديار معناه
فيما فسر والله اعلم اكثروا القتل خلال الديار فاين
موضع استعمال الكلام فيهما سيما مع قوله نتفيأ ظلالها
وانما غرضه نظم الظلال والخلال فقط وقال الطبري
والنقاش والزجاج والثعالبي فجاسوا خلال الديار
اي طافوا بين بيوتهم يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين
وجائين فعلى هذا يندفع ما اعترض به المانقي فقال
حتى افضينا او صلنا الى قصر مشيد مرتفع له باب من
حديد وردونه اي القصر زمرة جماعة من عبيد
فقاسمناهم

٥٨٧

فقاسمناهم ناديناهم وخاطبناهم سرا وقاسمت
الرجل قربت نسمتك من نسمته لنتخذهم اي نجعلهم
سلما الي الارتقاء الصعود وارشية حبالا للاستقاء
نزح الماء من البير يعني لنجعلهم دليلا ووسيلة الي تحصيل
الخير فالفينا وجدنا كلامهم في مسلك بفتح الميم جلد
كسير يريد انه كثير التوجع وكرب غم اسير محبوس مقيد
فقلنا ايتها الغلمة جمع غلام لم هذه الغمة الكربة فلم
يجيبوا الندا ولا فاهوا نطقوا ببيضا كلمة خير ولا سودا
كلمة ردية فلما رأينا نارهم نار الحباحب اصله من قولهم
اخلف من نار الحباحب قال حمزة فيما ذكره الثعالبي ان
الحباحب رجل من العرب بخيل فكان يوقد نارا ضعيفة ليلا
لئلا يقصدها احد فاذا احس بانسان اطفاها لئلا يقتبس احد من
ناره فصار مثلا لكل شيء لا نفع فيه وفي كل ما يحسبه الناس
ذا نفع وليس به نفع وقيل الحباحب طير يطير بالليل كانه ذباب
جناحه كشعلة نار وقيل ما يطير من الشرر في الهوا بتصادم
حجرين او ضرب حافر فلتلك نار لا منفعة فيها وخبرهم بضم الخاء
امتحانهم وتجربتهم كسراب السراب شعاع يشبه الماء الجاري
يرى في شدة الحر نصف النهار في السباسب القفار
المستوية واحدها سبسب قلنا شاهت الوجوه اي
قبحت وفي الحديث الشريف اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبضة من تراب يوم بدر فحثاها في وجوه المشركين وقال شاهت

لعله قوتا

ثم ما يهتدي

من البخيل اسمه حباحب

الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اللكع اللئيم وقيل الحمق وقيل
الوسخ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان
اسعد الناس فيه لكع وعن ابي عبيد اللكع عند العرب
العبد قال المطرزي واما قوله عليه السلام في طلب الحسن
رضي الله عنه اثم لكع فانه اراد به الصغير فابتدر اي اسرع
خادم خصي قد علته كبرة يعني كبر واسن وقال ابن
الانباري الكبرة الهرم وعرته غشيته عبره بفتح العين دمعة
وقال شارح العبرة الدمعة قبل ان تفيض والخصي موصوف
بطول العمر وسرعة العبرة قال الهيثم بن عدي في الخصي
عشر خصال لا تجتمع في غيره النميمة والانة والشره وسرعة
الدمعة وطول العمر وكبر القدم والتزمت الصلع والاجاع
في الصغر والعبادة في الكبر والاسترخاء في المقعدة وسعة
الجيب وقال يا قوم لا تزجرونا تعرضونا عتبا لومًا ولا تسمعونا
سبا اي لا تكثروا شتمنا فانا الفتى حزن شامل وشغل عن
الحديث شاغل فقال له ابو زيد نفس فرج ورح خناق البث
الحزن الذي لا يكتم وانفث تكلم ان قدرت على النفث الكلام
فانك ستجدني عرافا طبيبا كثير المعرفة كافيا وصافا
كثير الوصف شافيا فقال الخصي لابي زيد اعلم ان رب
صاحب هذا القصر هو قطب سيد اهل هذه البقعة الارض
وشاه ملك هذه الرقعة الجزيرة مستعار من شاه
الشطرنج ورقعته وهو لفظ فارسي الا انه لم يخل من كمد
حزن

عشر خصال في الخصي لا توجد في غيره

٥٩

حزن لخلوه من ولد ولم يزل رب الدار المتقدم ذكره يستكرم
يختار المغارس بالغين المعجمة جمع مغرس وهو في الاصل
موضع الغرس واستعير ها هنا للكرايم من الزوجات
ويتخير المغارش اراد بالمغارش ها هنا النسوان النفايس
جمع نفيسة ويهب الوزيرة الشريفة الى ان بشر بحمل عقيلة
العقيلة درة البحر وبها سميت المراة لكرمها وشرفها
وكل كريمة من النساء او الابل او الخيل فهي عقيلة وقال
ابن الانباري العقيلة الزوجة الحرة وآذنت اعلمت
دقلته نخلته الطويلة بفسيلة اي بردية وهي النخلة
الصغيرة تنبت بجنب الكبيرة بقربها اي بالنخلة الصغيرة
والطويلة المثل عن الوالد والولد والام ايضا اراد ان المراة
حملت بولد فقدرت له اي للحمل المقدور يعني وعدوا بالخير
انسلم الحمل واحصيت عدت الايام والشهور ولما حان
قرب النتاج وقت الولادة وصيغ صنع الطوق الذي
يلبسه المولود بعد حيث ولما سبقه الي خديجة ابن اخته
عمرو وكان له طوق يلبسه لو صغره فقال له البسه فلم يلبسه
فقال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا والناج عسر
صعب مخاض الوضع تحرك الولد عند الولادة وقيل وجع
الولادة عند الوضع حتى خيف على الاصل اي الام والفرع
اي الولد مما فيهما منه يفرق فرارا سكونا ولا يطعم بفوق
النوم الاغرارا بكسر الغين المعجمة اي الا قليلا وهو سيف

غير الطاير فرخه بمنقاره اذا اطعمه شيا بعد شي واخزه من
لا اذوق المنام الا غرارا • مثل حسو الطيور ما الثمار
ثم اجهش قال المطرزي الاجهاش هو ان يفزع الانسان الى
غيره وهو مع ذلك يريد البكا كالطفل الذي يفزع الى امه
وقد تهيا للبكاء وقال الزبيدي الاجهاش تغير الوجه
عند ارادة البكاء وقال غيره اجهش تهيا للبكاء واعول
رفع صوته به ورود الاسترجاع تقدم تفسيره وطول بمعنى
اطال فقال ابو زيد اسكن من السكون ضد الحركة وسواده
اطمانه باهدوا واستبشر وابشر انه بالفرح ضد الحزن
وبشر نبيك فعندي عزيمة واحدة العزايم اي الرقي
وهي ايات من القران تقرا على ذي الافات رجا البرء
للطلق وجع الولادة كسب طلقا على التفاول للمراة
بالانطلاق بالولد التي انتشر ظهورها وفشا سمعها ذكرها
الجميل وقال العكبري والسمع بالكسر هنا الذكر والصيت
في الخلق فتبادرت تسابقت الفلمة جمع غلام الى مولاهم
سيدهم متبادرين بانكشاف اعلابلواهم بلايهم فلم
يكن الا كلا ولا اي كالنفا ذلك وهي كناية عن قلة اللبث
وسرعة الامر ويضرب بلا المثل فيقال اخف من لا على
اللسان واقل من لا في اللفظ قال جرير
يكون نزول القوم فيها كلا ولا غشاشا ولا يدنو رحلا الى رحل
غشاشا اي قليلا ربما الغنيمة على غشاش اي على عجلة
وقال

وقال الشيخ ——

كلا ولا تغميضة ثم هجتم • لدي حين اذا كانوا الي النوم افتقر
اي كان نومهم في القلة والسرعة كقول القايل لا وكذا وقال الحسن
يا عاقر القلب مني • هلا تذكرت حلا
تركت مني قليلا • من القليل اقلا
يكاد لا يتجزا • اقل في اللفظ من لا
حتى برز خرج من هلمه دعا وقال لنا هلم بنا اليه فلما
مثلنا وقفنا ومثل بين يديه انتصب قايما قال اي الامير
لابي زيد ليهنكم منالكم عطاؤكم اذ صدق مقالكم ولم يفل
فالكم يخطي رايكم وفال رايه ضعف واخطا فاسخص طلبه
ان يحضر له قلما مبريا وزبد البحر يا جوهر رقيق خرو سد ابيض
البياض وفيه الشعب يوجد عايما على وجه الماء يصرف
في الاكحال وقال الحكما من خصايص الزبد البحري اذا
علق على امراة ماخض سهل عليها الولادة ويكون في بحر الهند
وزعفرانا قد ديف خلط بماء ورد نظيف فما ان رجع النفس
واحد الانفاس يعني ما رجع ابو زيد نفسه حتى احضر ما التمس
طلب فسجد ابو زيد وعفر جعل وجهه على الارض والعفر التراب
وسبح واستغفر ثم اخذ القلم واستحفر الحتفر في الاسراد
تحفرفيه وكتب على الزبد بالمزعفر المراد من الزعفران
ابهذا الجنين الولوق بطن امه اني نصح النصح ضد
الغش قال الخطابي النصح كلمة جامعة معناها احتيار

299

زبد البحر

والبعد الحاضرين والنظر

الخطا للمنصوح وقيل اصلها من نصح الرجل ثوبه خاطه
والنصاح الخيط شبه فعل الناصح بالخيط الذي يلايم
الخلل والتوق والتوبة النصوح كانها ترقع ما خرقته
المعصية لكن والنصح من شروط الدين انت مستعصم
مستمسك ممتنع واستعصم في ذكر يوسف امتنع وبابي
بكنة موضع يكن كنين ساتر والكنين المستور
وقرار المكان المطمين يستقر فيه الماو اراد به همنا
الرحم من الكون مكين مانزى فيه ما يروعك يغزعك
من الغي صاحب مداج يظهر الحب ويضمر خلافه وداجاه
ساتره بالعداوة ولا عدو مبين مظهر لعداوته لمتى
ما برزت خرجت منه تحولت انتقلت الى منزل الادنى
الضرر والهون الهوان ونزايي تظاهر لك التعاضد
السعادة الذي تلقى فتبكي له بدمع هتون كثير السيلان
وهننت السما صبت ماءها فاستدم اي اطلب البقا
في محلك الذي انت فيه الان فستدوم عيشك الرغيد
الواسع وحاذر احذر أن تبيع المحقوق الذي لا شك
فيه بالمظنون الذي فيه شك واحترس من مخادع
محتال لكذبر فيكر اي يقرا عليك الرقية ليخرجك منه مكانك عه ليلغنيك
فيلقيك في العذاب المهين المذل والمرك لقد نصحت
ولكن نحن نضج منسية بظنين متهم تحت الابيات
ثم انظمس محا وقيل خطي المكتوب ع غلظه وثقل

عليه

عليه ما به تقله قال الشريشي التقل نفخ يخرج معه
بصاق متفرق وشد ربطه الزبد في خرقة حرير بعد
ما ضمخها لطخها بعبير اخلاط من الطيب قال العكبري
ويقال هو الزعفران وقال ابن الانباري العبير طيب
مخلوط بزعفران وامر بتعليقها على فخذ الماخض
الحامل التي تطلق وان لا تنقلق بها ايه وامران لا تعلق
بها اي عنها يد حايض تمريحا ان مكتوبه من القران يدهم ؟
والحايض لا تمسه فلم يكن الا كذواق اي الا بقدر
ان يجعه بلسانه الذراب مشارب وقال شارح الذواق
من الشراب والطعام باللسان او فواق الفواق ما
بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك
ساعة يرضعها فصيلها فتدر ثم تحلب كان يتحول ولم
يكن ايضا الا بقدر ما بين حلبتي حالب يعني
مقدار اسيرا وهذا مثل قولهم للمستعجل امهلني فواق
ناقة يضرب في سرعة الوقت حتى اندلق سخص الولد
خرج بسرعة الخصيص قال العكبري بالقصر وقال غيره
بكسر الخاء وتشديد الصاد الاولى وكسرها وفتح الثانية
يعني خاصة الزبد التي تفردها عن الاحجار بقدرة الواحد
الصمد ذكر ابن قتيبة بسند متصل بابن عباس رضي
الله عنهما انه قال مر عيسى بن مريم عليه السلام
على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا روح الله ادع الله

ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا
مخرج النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس
خلصها قالت فالقت ما في بطنها فاذا عسر على المراة ولادتها
يكتب على مكيال ثم تسقاه المراة وذكر المنجد بن يحيى
بسنده يتصل به ابو هريرة قال بينما عيسى ويحيى
بالبرية اذ راى وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى
حنة ولدت مريم مريم ولدت عيسى الارض تدعوك
يا ولد اخرج قال حماد فما يكون في الحي امراة ماخض
فتقال عندها حتى الشياه يتعسر وضعها فيقال
عندها فلا تبرح حتى تضع وعن يونس بن عبد الله
اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي عند شدتي
وانت ولي نعمتي من قالها عند النفاس اذا عسر عليها
ولدها او على بهيمة اذن الله في خروجه وعن ابن عباس
قال اذا عسر على المراة ولادتها فليكتب لها بسم الله
لا اله الا الله الحليم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من
نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال ادريس
يكتب هذا في جام وتسقاه فاسئلا النصر حبورا سرورا
واستطير فرحا كانه يريد الطيران عميده عبيده رعبيده
سرورا اي من السرور عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى

دعا للحامل عند الولادة
وفايدة للتزوج الحمل والاذان
في اذنه عند تزوجه

١٠٣

اليمنى واقام في اليسرى دفعت عنه ام الصبيان
واحاطت الجماعة بابي زيد تثني عليه وتقبل يديه
وتتبرك بماس بمس طمريه ثوبيه حتى خيل لي انه
القرني اويس رجل من اهل اليمن بشر به النبي صلى
الله عليه وسلم وهو من خير التابعين وسيد الطايفين وعن
اسيد بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا اتى عليه امداد
اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس
فقال انت اويس ابن عامر قال نعم قال من مراد ثم
من قرن قال نعم قال وكان بك برص فبرئت منه الا موضع
الدرهم قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من
مراد ثم من قرن وكان به بياض فبرئ منه الا موضع
الدرهم له والدة هو بار بها لو اقسم على الله لابره فان
استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له
فقال عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها
قال اكون في غبر الناس احب الي قال فلما كان في العام
القابل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسالم عن اويس
فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ياتي اليكم اويس بن عامر مع
امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن وكان به برص فبرئ
منه الا موضع درهم له والدة هو بها بار لو اقسم على الله لابره

مطلب اويس القرني

فان استطعت ان يغفر لك فافعل قال اني اويسا فقال
استغفر لي فقال انت حديث عهد بسفر صالح فاستغفر لي
ثم قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فتفطنت له الناس
فانطلق على وجهه قال اسيد وكسوته بردة فكان كلما
راه انسان قال من اين لاويس هذه البردة وعن عمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر وفي كتاب الاحيا
كان يخرج اول النهار بسحر ويأتي بعد العشا الاخرة
يلتقط النوى فكلما اصاب الحشفة خبأها لافطاره
فان اصاب ما يقوته باع النوى وتصدق بثمنه والا
اشترى منه ما يقوته وكان لباسه قطع الاكسية من
المزابل فيلفق بعضها الى بعض ثم يلبس وان مر
بالفتيان يرجمونه ويظنون انه مجنون وقد عظم النبي
صلى الله عليه وسلم منته فقال اني لاجد ريح الرحمن
من قبل اليمن اشارة اليه فقتل رحمه الله تعالى مع علي
رضي الله عنه في يوم صفين او الاسدي دبيس هو الامير
سيف الدولة بن مزيد الاسدي قال الشجري سمعت
بعض الفضلا يقول ببغداد لما امتدح الامير دبيس
الرئيس ابا محمد الحريري ذكره في مقاماته واورد فيها
بعض صفاته فقال انه منبع الخلع السنية والجوائز الهنية
ومزيد

ومزيد النعمة ما يعجز عنه الوصف وكل عنه الطرف واقتفاه
على عمقه وكان الامير ذا فهم لطيف وشعر ظريف ومن شعره
في سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حب علي بن ابي طالب . للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في انفسهم مثل ما . يخرج غش الذهب النار
ثم انثال عليه انصب عليه من جوائز عطايا الجائزة اي
المكافاة ووصايل جمع وصيلة وهي البرد المخطط كي
وصيلة لانه نقوشه متصلة وقال المطرزي قال
الجوهري الوصايل ثياب مخططة يمانية قال لبيد
غزاير ابكار عليها مهابة . وعون كرام يرتدين الوصايلا
وقال الزبيدي وصايل متصلات الصلات بكسر الصاد
جمع صلة وهي العطايا ما ينيض قدر له الغنى يعني
اعطوه من المال قدرا قدر الله له بالغنى ويبيض وجه
المنى جمع منية وهي المطلوب وتبييضه عبارة عن
تحصيل المراد ولم يخل لم يزل ينتابه اي يأتيه مرة بعد
اخرى الدخل اي الواصل له من العطايا من قبل الامير وغيره
مذ نبح النحل الطفل واكثر ما يستعمل في الغنم ومما
يحسن في التهنية بالمولود قول الحلواني
نجم تولد من شمس ومن قمر . واين من ابواه الشمس والقمر
شمس العفاف وبدر المجد بينهما . فقد لنا النور الا انه بشر
اخذه من قول ابن الرومي

شمس وبدر ولد الكوكباء اقسمت بالله لقد انجبا
الى ان أُعطي البحر الامان ونبتني تيسر الايتام القصور
والمضي الى عمان مدينة كبيرة تقدم ذكرها في اول المقامة
فاكتفى اقتنع ابو زيد بالنحلة العظيمة وتاهب للرحلة
السفر فلم يسمح الوالي بحركته بعد تجربته بركته بلا وعنز
بعين مهملة مثل الزاكية المعجمة اي بضمه اضافته الى خزانته
بالتخفيف والضم عيال الزيت تخزنونه بخزنته وأن
تطلق بضم التا تخلى يده في خزانته بكسر الخا بيت
مال يتصرف فيه كيف يشا قال الحارث بن همام فلما رايته
قد مال الى حب بكسر المال الخبيث اخذت عليه
بالتعنيف التوبيخ والذم والاخذ باللسان وهجنت
قبحت له مقارنة المالف المبلدة وموضع الالفة والاليف
الصاحب فقال اليك يا عد عني واسمع مني هذه الابيات
وهي لا تصبون تميلن الى وطن فيه تضام تظلم
وتنتهض تحتقر وياحسن قول بعضهم واجاد

ر ر اسكد مع فاقة الزمان • مقام حر على الهوان
ر ر فاسترزق الله واستعنه • فانه خير مستعان
ر ر وان نبا منزل بحر • فمن مكان الى مكان

وارحل عن الدار التي تعلى ترفع الوهاد جمع وهدة وهي
الارض المنخفضة على القنن جمع قنة بضم القاف فيهما
وهي اعلى الجبال قال المطرزي وهو مثل ضرب في الوضيع على
الرفيع

مطلب عدم الاقامة في بلد واحد

الرتب واهرب فر الى كنف ستر يقي يحفظ ولو انه حضنا
جانبا حضن جبل بنجد ومنه المثل انجد من راي حضنا
وارباً بنفسك اي ارفع قدرها ان تقيم بحيث يشناك
يلحفك ويقطيك العرف الوزخ والمراد به ها هنا الذل
والهوان فان المراحب يضع حسنه وجب اي وطف البلاد
فابها انزه اي البلاد ارضاك ماخيره وطن فان الحر يضيع
في وطنه ولا يعرف قدره وعن الزبير رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان البلاد
بلاد الله وان العباد عباد الله فحيث ما وجدت خيرا
فاقم واحمد الله قال بعض الادبا المعط الرقي

لا تجزعن وان نايت • ارض تنال بها المحبة
وطن الغريب يساره • والمعز في الاوطان غربه

وقال الاخر

شرق وغرب تجد من جاد لا بدلا • فالارض من تربة والناس من رجل

ودع التذكر للمعاهد جمع معهد وهو المنزل الذي يعود اليه
العهد اذا فارقه اي المنازل والحنين الشوق الى
السكن الاهل واعلم بان الحر في اوطانه يلقى الغبن
نقص الباقي الرأي والعقل ويكون كالدر في الاصداف
جمع صدف يستزرى يستحقر ويبخس ينقص في الثمن
تمت الابيات ثم قال حسبك اي يكفيك ما استمعت وحبذا
انت لو اتبعت فا وضحت بينت لم معاذيري اي ما
اعتذرت به منه وعلمه لم كنت عذيري اي كنت عاذري معذري

قبل العذر فاعتذر وتزود حتى لم يذر راي حتى لم يبق سببا
ثم شيعني مشيعي للوداع تشييع الاقارب الى ان
ركبت في القارب المركب الصغير يكون مع اصحاب
المركب الكبير يستخف لحوائجهم فودعته وانا اشكو
الفراق واذمه. واود لو هلك الجنين وامه اي ولو
هلكت امه ايضا تمت المقامة التاسعة والثلاثون
المقامة الاربعون وتعرف بالتبريزية حكى الحارث بن
همام قال ازمعت عزمت على التبريز الخروج الى البراز
وهي الارض الفضاء التي فيها شيء من تبريز مدينة
من كواذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة
عشرون فرسخا حين نبت وقال المسعودي نبت قلقت
وارتفعت بالذليل والعزيز اي لم يمكنهما الاقامة بها
وخلت من المجير الذي يجيرك من الناس ويكفيك شرهم
وقال شارح المجير الذي يؤمنك مما تخافه قال تعالى
وان احد من المشركين استجارك اسما منكرا من الفاعل
اي منه والمجير معطي الجائزة وهي العطية فتنبأت انا
اي تنبيها انا في اعداد اي تهيئة الاهبة العدة وهي
اسباب المسافر من الزاد وغيره وارتياد طلب الصحبة
الموافقة والمراد ههنا لقيت ابا زيد السروجي ملتفعا
بكسا او محتنفا محاطا بنساء فسالته عن خطبه
امره العظيم والى اين يسري به مع سربه جماعة
نسائه

نسائه وقال الموصلي السرب الجماعة من قطا او ظباء او وحش
او نساء فاوما اشار الى امراة مهنه باهرة معجبة السفور
كشف النقاب عن الوجه ظاهرة النفور العصيان لزوجها
وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة اي في السفر وترحض
تغسل عني قشف سوء عيش الغربة فلقيت منها عرق
القربة هذا مثل يضرب لمن لقي شدة من الامر الذي
يزاوله كان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق
وقال المطرزي في امثالهم لقيت منه عرق القربة قال
الاصمعي معناه الشدة وما ادري ما اصله تمطلني
بحقي اي تدافعني عنه وحقه كناية عن جماعه لها وتكلفني
فوق طوقي طاقتي فانا منها نضو بكسر النون مهزول
وجي نقب وهو في الاصل وجع حافر الفرس وحلف
حالف شجو حزن وشجي اختناق في الحلق وغصة
وقال المسعودي الشجى ان ينشب في الحلق عظم او غيره
وهو شيء صعب وها حرف ها للتنبيه والاشارة يعني
نحن الحاضرون عندك ايها المخاطب تساعينا تسارعنا رعنا
الى الحاكم ليضرب على يد الظالم اي ليكفه ويمنعه وقال
المطرزي ضرب القاضي على يد فلان اذا حجر عليه ومنعه
من التصرف وهذا مجاز فان انتظم تالف واتفق
بيننا الوفاق والا فالطلاق والانطلاق الذهاب
قال الحارث فملت الى ان اخبر العلم لمن الغلب يعني الـ

ابو زيد هو الغالب او زوجته وكيف يكون المنقلب
الرجيع مجملة شغلي دبر خلف اذني قال الحريري جعلته
خلف اذني بمعنى طرحته ومنه قوله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم وصعبتها وان كنت لا اغني اي لا ادفع عنه مضرة
ولا اقدر ان انفعه فلما حضر ابو زيد وزوجته القاضي
وكان ممن يرى فضل الامساك اي الشح ويضن يبخل
بنفاثة السواك قال العكبري ما يخرج عليه من الريق
وقال الشريشي نفاثة السواك ما تطرحه من فيك
من السواك بعد الانتفاع به وقال المطرزي النفاثة
ما نفثت من فيك وعن ابي دريد هي الشظية
تبقى من السواك في فم الرجل فينفثها وقال المسعودي
النفاثة ما يبقى في الاسنان من السواك فينفث
وهذا وان كان في غاية البخل منتزع من قول الشاعر
لقد بخلت حتى لو انى سألتها قذى العين من صاحب
التراب لضنت وفي معناها يبخل بالماء ولو انه
منغمس في وسط النيل سحا فلا تقطع في نحره ولو توسلت
بجبريل وقال آخر ما كنت احسب ان الخبز فاكهة حتى
نزلت على اوفى بن منصور يا حابس الروح في
الحجاز بغلته خوفا على الحب من لقط العصافير
حتى جلس ابو زيد على ركبتيه بين يديه وقال ايد
الله القاضي واحسن اليه ان مطيتي اي زوجتي

مذموم البخل

بهذه

بهذه ابية صعبة ممتنعة القياد كثيرة الشراد النفور
على من يقودها مع اني اطوع لها من بنانها اي زوجي اصابها
واحنى عليها بالحاجز المجمع اكثر حنوا وعطفا عليها من
بنانها بنيها الجميم قبلها فقال لها القاضي ويحك قال في
القاموس هي كلمة رحمة ورفعت على الابتداء او نصبت
باضمار فعل وفي الصحاح كلمة زجر ويقال ويح لك الخ الله
وويحك اهم وقال صدر الافاضل ويحك من الاسماء الجارية
مجرى الادوات ودخلته الكاف كما دخل على رويدك وضده
طوبى له وصفا لها ذلك اما علمت ان النشوز عصيان
الزوج ومخالفته واصله الارتفاع يغضب الرب الموفق
ان غضب الله لا يلحق عصاة المومنين وانما يلحق
الكافرين وعليه فالمراد حصول آثار الغضب وقد
يراد من الرب الزوج كما ذكره المطرزي لكن المحفوظ انه
عند الاطلاق لا ينصرف الا الله تعالى بخلاف مقيدا كما
اذا قيل رب الدار ورب الدابة ونحو ذلك ويوجب الضرب
اي ضرب الزوج لها قال الله تعالى واللاتي تخافون
نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن
الفقي ان الزوج لو ادعى مثلها ما يوجب الضرب كترك الصلاة
او عدم تمكينه منها او شيئا من الموجبات للضرب وانكرت ذلك
فهل القول له او يرفع عنه القصاص او لها فيقتص منه
محل نظر ومن تعبت عن ذلك ولم اجده فقالت المرأة انه

غضب الرب [illegible]

اي السريع ممن يدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار
يعني يا تيرها في الدابر بمقابلة مجاره وهو البُل فقال له
القاضي تباكم نصب على المصدر بتقدير الفعل منه اي
لقاه الله هلاكا كما انبذر في السباخ الارض ذوات الملح تتزرع ح
وهي لا تنبت شيا لملوحتها وقلة جفونها واراد انكم
تضيع نطفتكم في موضع لا يقبل الولد ونتمخض تلتمس
عمل الفرخ حيث لا افراخ يقال افرخت الحمامة وافرخت
صارت ذات افراخ وافرخت البيضة خرج فرخها اعزب
منه عزب يعزب اي ذهب وغيب وجهكم عني لا انعم عونكم
اي حالكم ولا امنت خوفكم دعا عليهم بدوام خوفهم
واشعاره بارادة مجازاته وتعزيره وانه لا بلادة
من ذلكم فلا يامن منه فقال ابو زيد انها ومرسل الرياح
قال بعض الظرفا الحلف هنا بمرسل الرياح لم موقع
قلت وان كان لا يليق في وجه القاضي لا كذب من سجاح
هي بنت المنذر المتنبئة قال المطرزي وما سار الكذب
مثل في كذبها ولكن ضربوا بها المثل في الغلمة فيقال اغلم
من سجاح قال حمزة الاصبهاني هي امراة من تميم وكانت
ادعت النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تجهزت
الى سياحة فخلت به ووهبت نفسها له وقال بهاء
الدين العاملي في كشكوله ادعت سجاح بنت الحارث
النبوة في ايام مسيلمة وقصد تجربته والهدي الاما لا
ناشانها

٢٦ب

فاستأمن اخته امنته فجاءها واستند عاها وقال
لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها اي بخروها لعلها تذكر الباه
ففعلوا فلما اتته قالت لم اعرض علي ما عندك قال لها
اني اريد ان اختلي معك حتى نتدارس فلما خلت معه — وسجاح مع مسيلمة الكذاب وقرانه
في القبة قالت اقرا علي قرانكم فقال الحمد انكن
معشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه
فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت
انك نبي فقال لها هل لك في ان اتزوجك فيقال نبي تزوج
نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى
المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت فلقاء وان
شئت على اربع وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع
فقالت بل به اجمع فانه للشمل اجمع فاقامت معه ثلاثا
وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد
سالته فوجدت نبوته حقا واني قد تزوجته فقالوا
ومثلك يتزوج بلا مهر فقال مسيلمة اني قد رفعت عنكم
صلاة الفجر والعتمة قال اهل التاريخ ثم اقامت بعد
ذلك في بني تغلب ثم اسلمت وحسن اسلامها فقالت
بل هو مبتدا ومن طوق الحمامة اي جعل لها طوقا والهاء
ليست للتانيث فان العرب تقول حمامة ذكر وحمامة — اي جمع حمامة
انثى والجمع حمام قال بعض الظرفا يمينها بمن طوق
الحمام فيه لطافة لا تخفى وجنح النعامة جعل لها جناحا

لأكذب من ابي ثمامه خبر هو وذلك كنية مسيلمة الكذاب
وسياتي في هذه المقامة شرح ما تضمنته حيث يخرق
باليمامه اي كذب بزرگ وهي اكم لبلاد كان اكبرها الجو فسميت
باسم المراة المسماة باليمامه فزفر ابو زيد تنفس
بضيق زفير الشواظ النار بغير دخان وزفيره صوت
ايقاده واستشاط احترق واشتد غضبه استشاطة
المستشاط صاحب الشيط اي مثل استشاطته وقال
لها ويلك كلمة دعاء بالهلاك والعذاب وهو في الاصل
مصدر لم يستعمل له فعل مثل ويل لزيد وويلا له
بالرفع على الابتدا والنصب باضمار الفعل واما
اذا اضيف كما ههنا فليس له الا النصب يا دفار اي
يا منتنة والدفار النتن يا فجار اي يا فاجرة
وهي من الابنية التي تختص بالنداء فيقال
للمراة دفار وللرجل دفر يا مخصة البعل والجار المخصة
ما يختص به والبعل الزوج اراد انها مرخية
يبغي بها زوجها وجارها كما يبغي صاحب الغصة
أتعمدين تقصدين في الخلوة لتعذبي يعني يبلغ
منك في الخلوة العذاب بكونك قبيحة سليطة وتبدي
تظهرين في الحفلة اجتماع الناس تكذيبي خجلي
كذا وقد علمت اني حيث بنيت عليك تزوجتك
وكان الرجل اذا اراد الدخول باهله يضرب عليها قبة
ليلة

ليلة دخوله بها فقيل لكل داخل باهله بان ودفرت
نقرت المنيتك وجدتك اقبح من قرده هذا
مثل من امثال المولدين وللجاحظ في شبا ربت
برد واقبح من قرد واجل بالتقريب من الكلب
امس وهو عربانا وأيبس اشد يبسا من
قده بكسر القاف سير يقد من جلد غير مدبوغ
واخشن من ليفه واحدة ليف النخل وهي
التي تكون بين الجرايد تتحول الى الاسفال
والنبق وانتن من جيفه واثقل من هيضه
واقذر من حيضه والبزرا اطهر من قشره جلده
يعني كنت عارية لا لباس معك والبرد منه قره بكسر
القاف شدة البرد واحمق من رجله ضرب من الحمض
تنبت في مجاري السيل فيخرقها واوسع من دجله
نهر العراق وعليه بغداد والبصرة يجري على وجه الارض
الرعاية فيسح قال الشريشي ولم يحل الحريري مبالغة السعة
على تمهده وانما يريد دجلة العوراء وهي التي انتشر
ماؤها في البطاح حتى صار سعتها ثلاثين في مثلها
وقال ابن سكرة لعجوز امراة بالسعة نحو فرجها
لا تعذبيني على ما كان من سلكك من ذا البراك ولا ابصر الى الملكه
اذ كنت ابصرت شيا منك في بصري فلا بلغت الذي اهواه من
البحرانية داري لمن تمكك وليس بيني وبين الوصل عمل

او دجلة

املي

فسترة عوراك قال العكبري العورا العيب بالفتح وبالضم لغة ولم ابد اظهر عارك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم اطلع على عورة مسلم فاذاعها شماتة وعدوانا الا كان حقا على الله ان يفضحه عاجلا او اجلا وما من مسلم اطلع على عورة مسلم فسترها عليه الا كان حقا على الله ان يدخله في ستره وحجابه يوم تبلى السرائر وتخرج المخبآت على انه لو جئتك شيرين بنت ابرويز بنت هرمز بجمالها كانت اية في الجمال وغاية في الحسن والكمال فاقت نساء زمانها صيانة وظرفا وبهرتهن ملاحة وبعلما وقال التبريزي في شرحه شيرين يضرب بها المثل في الحسن والجمال والبهاء والكمال يقال لها شابروج وقيل انه والدها كان من رؤساء بلده فاخذها ملك تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبته بحسنها وكان في ذلك الوقت بين كسرى ابرويز وبين قيصر وحشة فبعثها الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت من قلبه موقعا محمودا وحلت منه محلا مودودا واحبت صار حبه لحسنها مثلا مشهورا في البلاد ومذكورا فيما بين العباد وزبيدة بنت جعفر بن عبد الله ابي جعفر المنصور زوجها هارون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها الامين وكانت الخلافة قد اكتنفتها وليس في بني هاشم عباسية ولدت خليفة الا هي قال المطرزي كنيتها ام جعفر واسمها

معا زبيدة زوجة هارون [margin note, partly illegible]

واسمها ام العزيز الا ان جدها المنصور كان يرقصها في صغرها ويقول زبدة وزبيدة فغلب ذلك على اسمها بحالها كان لها من المال ما لا يحصى وانفقت في سبيل الله وفي الحج وفي بناء المساجد والقناطر ما لم ينفقه احد قبلها ولها في طريق مكة من العراق اثار كثيرة قال ابراهيم الجوهري رايتها في المنام فقلت لها ما فعل الله بك فقالت غفر الله لي فقلت بها النفقة في طريق مكة فقالت اما النفقات فرجعت اجورها الى اربابها وغفر لي بنيتها وهي اول من احدث الالات من الذهب والفضة المكللة بالجوهر وبلغ ثوب اتخذ لباسها خمسين الف دينار وهي اول من اتخذ القباب من الابنوس والفضة والخفاف المرصعة بالجوهر وشماع العنبر وغير ذلك وبلقيس قال الحريري في الدرة ان صواب بلقيس ان تكسر باؤه لان كل اعجمي تعرّب فقياسه ان يلحق بامثلة العرب وعلى ذلك بلقيس هي ابنة السرح بن ابي السرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا كانت من بيت المملكة قيل ان ولدها اربعون ملكا واختلف في امها فقيل انسية وقيل جنية تزوجها نبي الله سليمان وقصتها مشهورة وفي التفاسير المطولة مذكورة بعرشها قال تعالى ولها عرش عظيم قال البيضاوي عظيم بالنسبة اليها او اليه من عروش امثالها وقيل كان ثلاثين ذراعا طولا وثلاثين عرضا وثلاثين سمكا او ثمانين في ثمانين

ما اولا ... [margin note, partly illegible]

قصة بوران والزبا

من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وبوران بفرشها بوران
هي خديجة بنت الحسن بن سهل تزوجها المامون امير
المومنين قال المطرزي من جملة فرشها حصير من ذهب
فرشت لها لما جليت على المامون وحيي بمكتل مرصع
بالجواهر فيه در كبار فنثر على من حضرت النساء وفيهن
زبيدة وحمدونة بنت الرشيد فوجه الحسن الى المامون
ان هذا النثار يجب ان يلتقط فقال المامون لمن حوله
من بنات الخلفاء شرفنه ابا محمد فمدت كل واحدة
يدها فاخذت درة وبقي سائر الدر يلوح على حصر الذهب
فقال المامون قاتل الله الحسن بن هانئ لقد شبه شيئا
ما راه قط فاحسن في وصف الخمر والحباب الذي
فوقه بقوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء
در على ارض من الذهب وكان زوجها المامون على
يد اسحاق الموصلي وهذا التزويج وافقة الزنبيل
وهي قصة مشهورة وفي كتب الادب المطولة مذكورة
والزبا بملكها الزبا بنت عمرو بن الضرب بن حسان بن
اذينة بن السميدع العليقي وهم قوم من حمير وكانت قد
ملكت الجزيرة وملكت الحضر وهي مدينة قديمة بين دجلة
والفرات فغزاه جذيمة الابرش فقتلته وفرق جمعه
فملكت بعده ابنته الزبا واسمها نايلة قال الكلبي
ولم يكن في عصر الزبا احسن منها جمالا ولا اكثر ضيا كمالا
وكان

وكان لها شعر اذا مشت تدلى وراها واذا انشرته جللها
خلفها جللها فسميت الزبا لكثرة شعرها فجمعت جموعا
ايضا وعزت بالجيوش من حوالها من الملوك فذللتهم
وضرب بها المثل في العز فقيل اعز من الزبا واشتهرت
علو الهمة وشموخ العقل وقدرة المنعة ومضاء العزم
وبذل الاموال فلما استحكم ملكها ضرب به المثل وقصتها
في اخذ ثار ابيها من جذيمة الابرش مشهورة
وقصة قصير معها وفي كتب الادب المطولة مذكورة
ورابعة بنت اسماعيل العدوية بنسكها هي بصبا دونها
قال شارح بلغت من النسك منزلة شريفة ومن الفضل
والزهد مرتبة منيفة وكانت من نعرية البصرة مطهرة
السريرة خطيبة بالمكاشفات والملازمة على العبادات
وكان سفيان الثوري يحبها لهب الريح وبالزهد وسالها عن
مسايل دينية ويعتمد عليها ويخلص في حبها الديني فقال
لها مرة ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته خوف النار
ولا رجا الجنة فاكون كالاجير السوء بل عبدته حبا له
وشوقا اليه قالت في معنى ذلك احبك حبين حب
الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا واما الذي انت اهل له
فكشفك للحجب حتى اراكا فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن
لك الحمد في ذا وذاكا وقال لها رجل اني احبك في الله قالت

لم لاقصص الله الذي احببني له واشدت
الحمد لي فتى تركه المعاصي وارهقه الكفالة بالخلاص
اطاع الله قوم فاستراحوا وقضايلها مشهورة
وخندف بخبرها خندف هي ليلى بنت حلوان بن عمران
ابن قضاعة وهي امراة الياس بن مضر وسميت
خندفا لانها ذهبت تسرع في طلب شي فقيل مضت
تخندف اي تسرع في المشي وهي ام عرب الحجاز
وجميع ولد الياس من خندف ولخندف ينسبون
وجميع ولد مضر بن الياس وخندف ومن ولد كنانة
وهي اقبل قبيلة في العرب والعجم وهي عزة لا تحصى
وعز لا يدرك ومنها قريش وهم بنو كنانة ومن قريش
سيد ولد ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلها الفخر في
الجاهلية لان منها اشراف القبايل العربية ولها الفخر
في الاسلام لان منها اشرف الانام عليه افضل الصلاة
والسلام وهذا هو العز العالي والشرف الغالي فسبحان
المنعم والخنسا بشرحها الخنسا هي تماضر بنت عمرو بن
الشريد بن سراة قبايل مكهم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم مع قومها بني سليم واسلمت في الاسلام لها
سابقة حسنة حضرتهم مع رسول الله فتح مكة وحرب
حنين الخ رجل فزوكروا ان رسول الله كان يستنشد الخنسا

ويعجبه

مطلب قصة خندف ام العرب

ويعجبه شعرها وكانت تنشد وهو يقول هيه يا خناس
وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه الفاعلة
يعني الخنسا قيل له فيم فضلتك قال بقولها
ان الزمان ولا تفنى عجايبه ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس
الذنب لنا كل مجهول وفجعنا بالحالمين وهم هام واعراس
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس
وكان النابغة الذبياني يجلس لشعراء العرب بعكاظ على
كرسي ينشدونه الشعر فيفضل من يرى تفضيله
فانشدته في بعض المواسم الخنسا فاعجب
بشعرها وقال لها والله لولا ان هذا الاعمى انشدني
قبلك يعني الاعشى لفضلتك على شعراء هذا الموسم
وكان بشار يقول لم تقل امراة الشعر الا ظهر الضعف
فيه فقيل له وكذلك الخنسا فقال تلك لها اربع خصال
قال الشريشي اجمع علماء الشعر على انه لم يكن قط امراة
قبلها اشعر منها لا سيما في صخرها اي في اخيها صخر
قال المبرد كان صخر اخاها لابيها وكان اجمل رجل في العرب
موصوفا بالحلم مشهورا بالجود معروفا بالتقدم
والشجاعة محفوظا في العشيرة وكان زوج الخنسا
متلفا للمال وكانت كلما اتلف شيا يجي الى صخر
يشاطرها المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة فلما قتل
رثته بالقصايد العجيبة والمقاطيع الغريبة

مطلب صخر اخو الخنسا

فمن شعرها فيه قولها

الا يا صخر ان ابكيت عيني ، فقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات ، وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي ، فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل ، رايت بكاك الحسن الجميلا

ومنه

يؤرقني التذكر حين امسي ، ويردعني عن الاحزان نكسي
على صخر واي فتى كصخر ، ليوم كريهة وطعان جلس
ولم ار مثله رزا لجن ، ولم ار مثله رزا لانس
يذكرني طلوع الشمس صخرا ، وابكيه لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي ، على قتلاهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ، اعزي النفس عنهم بالتأسي

ولها فيه من ابيات

وان صخرا لتاتم الهداة به ، كانه علم في راسه نار

يقول ان اهلي يرجعون الشعرة المتقدم ذكرها بما تقدم ذكره لا يفت اي استنكفت وكرهت ان ما كرهي تقيدة رحلي بيمن

اي تقيدة الرحله لتزوجته

وقال شارح اراد بالرحل هاهنا الامة وطروقة فحلي الطروقة بفتح الطا الناقة التي بلغت ان يطرقها اي يضربها الفحل يعني كرهت ان تكون الناقة التي ينزو عليها فحلي قال الحرث بن همام فتذمرت اي غضبت وتنكرت المراة وتنمرت تغيرت وتشبهت بالنمر ولا يوجد النمر الا مستنكرا غضبانا وحسرت كشفت عن ساعد طلا ذراعها وتمرمرت قالت لبرا الاهن ماور

قال

٣١١

قال المطرزي اصل المثل هكذا انجز من مادر وهو احد بني هلال بن عامر بن صعصعة واسمه مخارق الا انه سمي مادرا لما مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح في فضلة بقيت في اسفل الحوض ومدره به لتعافه ابل غيره فلا ترده وفيه يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر ، بني عامر طرا بسلحة مادر
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها ، بني عامر انتم شرار المعاشر

واشأم من قاشر هو فحل كان في بعض قبايل سعد ابن زيد متى ما طرق ابلا الا ماتت فضرب به المثل في الشوم قال الحريري وقيل المراد به العام المجدب وسمي قاشر لقشره وجه الارض من النبات واجبن من صافر اختلف في تفسيره واحسن ما قيل فيه انه طاير اذا اجنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليله خوفا من ان ينام فيؤخذ واطيش من طامر اي من البرغوث وسمي طامر بن طامر لكثرة وثوبه وفي الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه نبه نبيا من الانبيا لصلاة الفجر وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلا البراغيث فخذ قدحا من الماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الى قوله المتوكلون فتكفون شركم واذاكم عنا ثم ترش الماحول الفرش

ما يدفع البراغيث

فانك تبيت تلك الليلة آمنا من شرها اترميني بشارك
بفتح الشين عيبك وعارك وتفري تقطع قال التبريزي
ويستعمل على جهة الاصلاح وقد جاء هنا في الافساد
وقال ابن سيده فري الشيء يفريه فريا وافراه يفريه
كلاهما شقه وافسده والمتقنون من اهل اللغة يقولون
فرى شق للافساد وافرى للاصلاح عرضي حسبي
وخلايقي المحمودة قال ابو الطيب
نشرق اعراضهم واوجههم • كانها في نفوسهم شيم
بشفارك جمع شفرة وهي السكين العظيم العريض
وانت تعلم انك احقر من قلامة ما سقط من الظفر
عند التقليم واعيب من بغلة ابي دلامة اسمه زند
بالنون ابن الجون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد
كان شاعرا بليغا ادرك آخر ايام بني امية ونبغ في
ايام بني العباس ومدح السفاح والمنصور والمهدي
وكان خليعا له نوادر وملح لكنه فاسد الدين رديء
المذهب وكانت له بغلة كثيرة العيوب يضرب المثل
بكثرة عيوبها قال المسعودي جميع عيوب الدواب فيها
موجودة ومنافعها عنها مفقودة كان اذا ركبها
يتبعها الصبيان يتضاحكون به وكان يقصد ركوبها
في مواكب الخلفاء والكبراء ليضحكهم ونظم فيها
قصيدة ومطلعها

البد

أبعد الخيل اركبها كراما • وبعد العزة من خضر البغال
رزقت بغيلة فيها اكال • وليته لم يكن غير الاكال
رايت عيوبها كثرت فليست • وان اكثرت تم من المقال
ليحصي منطقي وكلام غيري • عشير خصالها شر الخصال
فاهون عيبها اني اذا ما • نزلت وحلت امشي لا ابالي
تقوم فما تبيت هناك شبرا • وترمحني وتاخذ في قتالي
والى ان ركبت اذبت نفسي • بضرب باليمين وبالشمال
وتبدي ظهرها مست كفي • وتهرم في الجماح وفي الجلال
وتحفى لو تسير على الحفايا • ولو تمشي على دمث الرمال
اذا استعجلتها عثرت وبالت • وقامت ساعة عند المبال
وضرطت اربعين اذا وقفنا • على اهل المجالس للرجال
فتقطع منطقي وتحول بيني • وبين حديثهم فيما انوالي
وتنزع للزجاجة ان تراها • وتنفر للصغير وللخيال
واما الاعتلاف فادن منها • من الاتبان امثال الجبال
وقد سومت بقرن بعد قرن • واخر عهدها كالهلال سالي
ومنها وهي اخر القصيدة • فابدلني بها يا رب طرفا
بربيت جمال مسيم جمالي • والقصيدة مشهورة وفي
التبريزي مذكورة وافضح من حبقة ضرطة
في حلقة اراد بالحلقة حلقة الناس المجتمعين قال
التبريزي وربما تؤدي فضيحتها امام الجماعة ان يموت
فاعلها وقد وجد بكوذ ذكر الحريري انه عظيم بن ابامس

في حكاية ضرطة

ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون ذات
يوم ومعهم نديم لهم فبدرت منه فجلة فغاب عنهم اياما
فكتب اليه مطيع امن قلوص عدت لم يوجد احد
الا انه كربنا بالرامل او طانا حياك العتال بر فانبت
اذ نفرت وانما الذنب فيها للذي خانا اظهرت منك لنا
ذنبا ومعتمر وعبت عنا فلا ما لست فنفسنا يا
اهون عليك فما في الناس ذو ابل الا وانيقه بشرب
احيانا ودخل ابو الفضل بديع الزمان على الصاحب
ابن عباد فقرح له واجلسه معه على سريره فحبق
البديع حبقة منكرة ثم اراد ان ينفي عن نفسه
التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صرير
التخت فخرج البديع خجلا وانقطع عن الوصول اليه
فكتب اليه الصاحب
قل للصعيري لا تذهب على خجل من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع دفعها اذ انت لست سليمان بن داود
واحير من بقة في حقة لانها لا تعلم من اين تخرج قال الشارح
حقة وعاء الطيب يدي العبارة من انشاها ضرب تحكي
تقتر ياح الورد وبالجمل ومنه احسنك الحسن في
لفظه ووعظه اراد ابا سعيد الحسن بن يسار البصري الواعظ
كان من سادات التابعين والعلماء الخاشعين يضرب
به المثل في الوعظ ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة
سيدنا

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان ابوه مولى
لامراة من الانصار واسم امه خيرة مولاة لام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تعطيه ثديها فدر لها باللبن
فاظهر الله تعالى بركة ذلك اللبن عليه فكان احسن الناس
لفظا والطفهم وعظا ومن وعظه قوله يا ابن ادم لم تكن
فكونت فسالت فاعطيت وسئلت فمنعت فبئس
ما صنعت وقال ابو عمرو بن العلا ما رايت احدا اوعظ
ولا افصح من الحسن البصري وكان زاهدا عالما متقدما
في العلم والديانة على نظرائه من التابعين ولم ينفك
من مجلس وعظ وتدريس علم الى ان مات رحمه الله
تعالى الى ان مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة
رحمه الله تعالى والشعبي في علمه وحفظه الشعبي اسمه
عامر بن عبد الله بن شراحيل وكنيته ابو عمرو وهو منه حمير
فمن كان منهم باليمن فهو حميري ويقال له الشعباني ومن كان
بالعراق فهو همداني ويقال له الشعبي وهو كوفي ولد
لست سنين من خلافة عمر رضي الله عنه سمع من علي بن
ابي طالب والحسن والحسين وجماعة من الصحابة رضي
الله عنهم وهو من التابعين والعلماء المشهورين وكان
فقيها حافظا اديبا يضرب به المثل في الحفظ فيقال
احفظ من الشعبي قال ابن شبرمة سمعت الشعبي
يقول ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل

قط بحديث الا حفظته ولا احببت ان يعيده علي وقال
الشعبي لاصحابه ما ادري شيا اقل من الشعر ولو شيت
لانشدتكم شهرا وقال لولا زوحمت في الرحم ما قامت
لاحد معي قايمة مات سنة اربع ومائة وهو ابن اثنين
وثمانين سنة والخليل في عروضه ونحوه الخليل هو عبد الرحمن
ابن الخليل بن احمد البصري قال المبرد اخذ النحو عن عيسى
ابن عمر فلم يكن قبله ولا بعده مثله وهو الذي استنبط
العروض وذكره بعض العروضيين فقال الخليل في العروض
حكمة مخترعة وسابقة مستبدعة ينبي بذلك فضله وظهر
تقدمه لانه لم يتبع فيها وضع اثر ولا اقتفى فيه رسما
وجرير في غزله وهجوه جرير هو ابن عطية بن الخطفى
شاعر من الفحول قال الزبيري اتفقت العلماء على
ان اشعر الاسلاميين جرير والفرزدق والاخطل وسبب
تسميته جريرا ان امه رات وهي حامل كانها ولدت حبلا
من شعر اسود فلما سقط جعل ينزو فيقع هذا فيخنقه
حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فازعة فتاولت
الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة
وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل
الذي راته ... فانه شاعر فحل وشهرته بالهجو
بالهجاء
من غيره اكثر وغزله قليل ونادر ان يذكر من غزله
ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
وبهذين ومثلهما اوجب على الحريري ان يذكر جريرا بالغزل
مع ان الصيت بالمدح والهجاء قد حصل توفي رحمه الله
سنة اربعة عشر ومائة قال الاصمعي حدثني ابي قال
رايت رجلا جريرا في المنام فقال له ما فعل بك ربك قال غفر لي
قلت بماذا قال بتكبيرة كبرتها في الجهد وهو بالبادية
قال فما فعل اخوك الفرزدق قال ايه هيهات اهلكه قذف المحصنات
قال الاصمعي لم يدعه في الحياة ولا في الممات وقس في
فصاحته وخطابته قس هو ابن ساعدة الايادي
يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة فيقال ابلغ من
قس وهو من حكماء العرب كان مومنا بالله ومبشرا
برسوله صحيح النسب ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة
يتقفر القفار ولا تكنه دار وهو اول من خطب متوكيا
على عصا واول من كتب من فلان الى فلان ولما قدم
وفد بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالهم عن رجل
كان فيهم نازلا يقال له قس بن ساعدة الايادي
قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايته
بعكاظ يخطب على جمل له اورق وهو يقول ايها الناس
اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو آت آت ليل موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تغور وبحور لا تغور اما بعد فان في السماء لخبرا

هو اول من خطب واول من
كتب من فلان

وإن في الأرض لعبرا مالي أرى الناس يموتون ولا يرجعون
أرضوا بالإقامة فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم
قسما بالله قسما حقا لا حنث ولا إثم إن لله دينا هو
أرضى من دينكم هذا الذي نحن فيه ثم قال أيكم حفظها
فقال رجل من الأنصار أنا شاهد يا رسول الله بأبي
أنت وأمي فأنشدنا ما قال قس فقال

في الذاهبين الأولين . من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا . للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها . تمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي ولا . يبقى من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة . حيث صار القوم صائر

وكان قس يفد على قيصر فيكرمه ويعظمه فقال قيصر
ما أفضل العقل قال معرفة الرجل بنفسه قال فما أفضل
العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما أفضل الأدب قال
استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما أفضل المروءة قال
قلة رغبة المرء في إخلاف وعده قال فما أفضل المال قال
ما قضي به الحق وفي الحديث الشريف أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله قسا إني لأرجو أن يبعثه الله أمة
واحدة . وعبد الحميد في بلاغته وكتابته عبد الحميد هو ابن
يحيى بن سعد مولى العلاء بن وهب العامري كاتب مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية كان في البلاغة طويل الباع

في أفضل العقل والعلم والأدب والمروءة والمال

وفي

وفي الكتابة خصيب الرباع وهو أول من فتق أكمام البلاغة
وسهل طرقها وأول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في
فصول الكتب واستعملت بعده وهو القائل البلاغة
تقريب المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام ولم تزل الشعراء
ومهرة الكتبة يضربون ببلاغته وكتابته الأمثال في كتبهم
وأشعارهم في القديم والحديث قال البحتري لتفننت في
البلاغة حتى عطل الناس فن عبد الحميد وقال فيه ابن
عبد ربه كتب عبد الحميد بن يحيى لعبد الملك بن مروان
ولسليمان بن عبد الملك وليزيد بن عبد الملك ثم لم يزل كاتبا
لخلفاء بني أمية حتى انقضت دولتهم وقال له مروان
حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوي
وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك يدعوهم إلى حسن
الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا لم
تعجز عن حفظ حرمتي بعد موتي فقال له عبد الحميد إن
الذي أشرت به علي أنفع الأمرين لك وأقبحهما بي وما عندي إلا الصبر
حتى يفتح الله لك أو أقتل معك وقال الشريشي إنه قتل
مع مروان . وأبا عمرو في قراءته وآدابه أبو عمرو هو زبان
ابن العلاء سيد القراء كان من التابعين وعرف بالقراءة
والنحو واختلف في مولده فقيل ولد سنة خمس وستين
بمكة في أيام عبد الملك بن مروان وقيل سنة سبعين
قال أبو عبيدة كان أبو عمرو صاحب غريب ونحو وعلم

وكان اعلم الناس بالعربية والقرآن وفيه يقول الفرزدق
ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عامر واما
قراءته واعرابه فان شجاع بن نصر قال قلت لابي عمرو
كيف طلبت قراءة القرآن قال لم ازل اطلب ان اقرأه
كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه
فقلت وكيف ذلك قال هربت الي من الحجاج وانا شاب
فقدمنا مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرا
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاهد وسعيد بن
جبير وعطا وغيرهم فقرات عليهم القرآن واخذت العربية
عن العرب الذين سبقونا بالحق فهذه التي اخذت بها
قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشد ولا يدك وقال
سفيان بن عيينة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علي القراة
فبقراة من تامرني ان اقرا قال بقراة ابي عمرو بن العلا
وقال ابو العباس بن سريج من اراد ان يتظرف فعليه
بمذهب الشافعي وقراة ابي عمرو بن العلا وشعر ابن المعتز فقيل
له قد عرفنا مذهب الشافعي وقراة ابي عمرو فانشدنا
من شعر ابن المعتز ما يوجب الظرف فانشد ~~~

كنت صاحي فزبر عيني • فصرت امسي صريح بيت
بعين نفسي اصيب نفسي • فالله بيني وبين عيني

وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي من تختم بالعقيق
وقرا

وقرا لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق
استكمل الظرف قال الصفدي قال بعضهم ونقش البياض
توفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة وعمره ست وثمانين
سنة قال ابو بكر مجاهد رايت ابا عمرو في المنام فقلت له
ما فعل الله بك فقال دعني ما فعل الله بي من اقام ببغداد
على السنة والجماعة ومات نقل من جنة الى جنة **واين**
قريب في رواية عن اعرابه ابن قريب هو ابو سعيد عبد
الملك بن قريب الاصمعي كان حافظا عالما فطنا عارفا
باشعار العرب واخبارها كثير التطواف بالبوادي لاقتباس
علومها وتلقي اخبارها فهو صاحب غرايب الاشعار
وعجايب الاخبار ومن حكاياته عن اعرابي على ما اشار
به الحريري قال الاصمعي الذي يرح الكفاف ابقى الكثير
مع الاسراف وقال سمعت اعرابيا يقول من كساه الحيا
ثوبه اخفى على الناس عيبه وقال قال اعرابي من
اقتصد في الغنا والفقر فقد استعد لنايبات الدهر
وقال قال اعرابي عداوة الحليم اقل ضررا عليكم من عداوة
الجاهل وقال قال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وكانت
منشا الاصمعي بالبصرة وبها توفي سنة سبعة عشر
ومايتين وبلغ ثمانيا وثمانين سنة رحمه الله تعالى
انطقتني ارضاك اما بالمحاجي ام حساما كيفما المراد بي

من حكايات الاصمعي

المزاب وعاشت جلد بجيل فيه السيف مع عمده اراد
بذلك لا ارضى ان تكون زوجي قال الشريشي الجراب وما
في معناه تقتني به وزجل وما في معنا كما تقتني به ذكره
لا والله ولا ابوابا بالباب ولا عصا الجرابي الجراب وعاء
المزاد ومن عادة الفقير ان يعلق جرابه بعصا فيقول
لا ارضى ان تكون عصا اعلق بها جرابي بل انت احقر من
ذلك فقال لها القاضي شنا وطبقة يريد انكما كلاكما
كفو لصاحبه ومناوم له وهذا مثل مختلف فيه قال
الحريري اما شن وطبقة فان العلما مختلفون في
معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما
قبيلتان فشن هو ابن افصى ابن دعمي بن
خويلد بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حي من
اياد وكانت طبقة لا تطاق فاوقعت بها شن
فانتصفت منها وقال بعضهم كان شن رجلا من
دهاة العرب وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا بامراة تلايمه
وكان يجوب البلاد في ارتيادها طلبته فصاحبه رجل في
بعض اسفاره فلما اخذ منهم السير قال له شن اتحملني
ام احملك فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب فامسك
وسار حتى اتيا على زرع فقال له شن اترى هذا
الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل اما تراه في سنبله
فامسك حتى استقبلتهما جنازة فقال له شن اترى
صاحبها

شن وطبقة

صاحبها حيا ام لا فقال له الرجل ما رايت اجهل منك
اتراهم حملوه للمقابر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل
فسار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة
فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق
الا بصواب ولا استفهم الا عما يستفهم عن مثله
اما قوله اتحملني ام احملك فانه اراد به اتحدثني ام احدثك
حتى نقطع الطريق بالحديث واما قوله اترى هذا
الزرع اكل ام لا فانه اراد استلف ربه ثمنه ام لا واما
استفهامه عن صاحب الجنازة فانه اراد به اخلف
عقبا يحيى به ذكره ام لا فلما خرج الى الرجل حدثه بتاويل
ابنته لكلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار
بها الى اهله وخبروا ما فيها من الدهاء والفطنة قالوا
وافق شن طبقة فسارت مثلا وحكى عن
الاصمعي سيل عن تفسير هذا المثل فقال اطبقت النمة
وعاء من ادم قال قد استشن فلما اتخذ له غطاء
فتضرب به هذا المثل وحداة وبندقة قال
الحريري يقال في المثل لمن يقرن بعدوه او يبتلى
بنظيره حدا احداه وراك بندقة وكان الاصل
حداة باثبات الالف في الندا وقد اختلف في
المراد بهما فقيل هما الطاير المعروف وبندقة الرامي
وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداه

وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل بالبيت
فقالت منهم كرت بندقة على حد اه فاتحت عليهم
وآرومه بعضهم هذا المثل حد احد اغبر مهموز على
وزن عصا وقفا وزعم انه كم للقبيلة فاترك ايها الرجل
اللدد شدة الخصومة واسلك في سرك الجدد اي
الطريق المستقيم الواضح ومن المثل من يسلك
الجدد أمن العثار يعني جامعها في الفرج لا غير وآما
انت فكفني عن سبابه شتمه وفيري اسكني اذم
الي البيت كناية عن الفرج من بابه يعني اذا جامع في
الفرج فقالت المرأة والله ما اسجن اي احفظ عنه
لساني الا اذا كساني ولا ارفع له شراعي الشراع
قلع السفينة واراد به رفع كشف ثيابها ورفع
رجليها حيث يطؤها يعني لا امكنه من نفسي والكشف
لم مستتر دون اشباعي يعني حتى يشبعني فحلف
ابو زيد بالمحرجات الثلاث قال ابن الانباري هي
الطلاق الثلاث وقال الحريري هي العتق والطلاق
والمشي الي مكة اي فحلف بهذه الثلاث انه لا يملك سوى
أطماره ثيابه الرثاث الخلقة فنظر القاضي في قصصها
نظر الالمعي العاضر الذهن الجيد الحدس وقال ابن
الانباري الالمعي الذي اذا لمح لمح اول الامر عرف اخره
فيكتفي بظنه دون تيقنه واللوذعي الفطن
الذكي

الصائب الرأي ومنه فكر اللوذعي
الصادق الذهن الجيد ٥٥

الذكي الظريف الحديد الفؤاد ثم اقبل عليهما بوجه قد قطبه
عبسه ومجن تترس قد قلبه قال الشريشي قلب
المجن كناية عن ابتدا الشر بعد الخير وقال اما يكفيكما
الشافه التشاتم في مجلس الحكم والاقدام على هذا
الجرم الذنب حتى ترافعتما من فحش المقاذعة المشاتمة
الفاحشة الي خبث المخادعة هي ان يظهر احدهما خلاف
ما يضمر وايم الله قال شارح مقناه لاَيمن الله قسمي
والايمن والايمان كلاهما جمع يمين وهو القسم لقد اخطأت
استكما الحفره هذا مثل يضرب لمن يخطي في مقصده
ويضع الشي في غير موضعه وقال محشيه هذا مثل
يضرب لمن لم يصب موضع حاجته ولمن رام شيا فلم
ينله ويروي ان المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة
والله لا دخلن البصرة ولا دمي دونه يكتائب ثم لا هلكن
السند والهند انا والله صاحب الخضراء والبيضا
والمسجد الذي ينبع الماء منه فلما بلغ الحجاج هذا القول
قال اخطات استه الحفره انا والله صاحب ذاك
ولم يصب سهمكما الثغره الحفره التي تكون بين
الترقوتين فانه من اصاب عدوه فيها قتله فاذا قالوا
لم يصب فلان سهمه الثغره اراد انه لم يصب مراده
فان امير المومنين اعز الله بتقايه الذي نصبني
اعطاني القضا لا قضي بين الخصماء خصمهم

ولا قضي دين الغرما جمع غريم وهو من عليه دين
ومن له دين على آخر ايضا وحق الواو للقسم
اي قسم بحق نعمته التي حلتني من المحل بفتح الحاء
وملكتني العقد والحل ليت لم توضحا نبينا الي جلية
ظاهر خطبكما عند الحكماء ومكركما وخبية خصيبة
خبثكما لغيركما لا تذ دنيكما اي لا سمعت الناس فيكما
القول المكروه واشهركما في الامصار المدن الكبار ولا جعلكما
عبرة موعظة لاولي اهل الابصار العقول ما طرق نظر
الي الارض متفكرا ابو زيد السروجي اطراق الشجاع
الحية ثم قال لهما شماع شماع بفتح السين وكسر الميم
من غير تنوين معناه الامر بينهما كما قد انشد
انا السروجي وهذي عرسي زوجتي وليس كفوا تطير البدر
غير الشمس وما يتنافي تخالف انسها وانسي ولا اتنافا
بعد دير حاء عن قس الدير موضعه يكون عند كبار اهل
النصارى وكني به عن الفرج والقس بفتح القاف
والقسيس عالم النصارى وكني به عن الذكر وقال
المطرزي القس رئيس النصارى في الدين والعلم
والدير موضع متعبدهم وقد احسن في الجمع بينهما اذ الكناية
بهما عن شيئين يقبح ذكرهما وكانه عفى الله عنه نظر فيهما
قال ابو نواس وقد دب الي غلام فقال
من ذا فقلت الفتى زاد ولا بد لديركم من قس فيس

حا البعو والذكر

ولا

٣١٩

ولا عرفت جائزة سقياي السقيا الشرب قال الشريشي
وهو هنا مصدر بمعنى السقي كانه يقول ولا جاز سقيي
ارض غرسي زوجتي قال المطرزي يعني ما انزلت
منيتي في غير فرجها لكننا منذ ليال خمس نصبح في
ثوب الطوي الجوع وغيري لا نعرف المضغ اكل الخبز واللحم
ولا النغبي بالا ان منه وضعفه اي كانتنا الضعف
النفس من شدة الجوع اشباح اشخاص موتى نشرنا
احييوا من رمس اي من قبر تخيني عن قل الصبر
والتاسي الاقتدا بالغير وهذا الباب غلبت عليه
الخنسا بقولها

ولولا كثرة الباكين حولي ٭ على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ٭ اعزي النفس عنهم بالتاسي

وشفنا اخفتنا الضر بين الفقر والجوع الالم المس
فمنا السعد الجد اي الحظ والنصيب او النحس
هذا المقام المرقف لاجتلاب تحصيل فلس والفقر
بلجي يكلف الحر حيث يرسي استعاره من قولهم
الفقراء ارسيهم اذا قاموا واصله من ارسا
السفينة ومراده يرسي ههنا يثبت ويدوم
الي التجلي البروز والظهور في لباس التلبس الحيلة
والمكر فهذه حالي وهذه ادرسي قراتي وقال الشريشي
درسي لزهي الخلق فانظر الي يومه وسل عن امسي

واامن يجري غناي واصلاح حالي ان نشا او حسبي
فغريد بكر صعاتي وتكسبي بضم النون عودك الى الموضع
بعد الصحة تمت الابيات فقال له القاضي لينت
اي ليرجع انسك ولنطب نفسك فلقد جف بضم الجا
لك ان تعفر خطيئتك وتوفر عطيتك فثارت الزوجة نهضت وظهرت
عندذلك واستطالت تطولت وجرحت بلسانها واعلت
كلامها واشارت الى الحاضرين وقالت انشدت ابيانا ربها
يا اهل تبريز لكم حاكم اوفى ارتفع وغلب على الحكام
تبريز ظهورا وسبقا ما فيه من عيب سوى انه يعرم
الذي الكرم قسمة ضيزى اي جائرة ناقصة وقال
الشريشي ضيزى غير مستوية فيها بخس ونقصان
قال المطرزي وحق الفها ان تكتب يا لوقوعها
رابعة الا في هذا الموضع وذكر ان كل الف مما يكتب
ياء او وقعت للاطلاق فانها تكتب الفا لئلا تختلف
خطا كما لا تختلف لفظا هذا هو الاختيار عند علماء الكتاب
وحكي ابو حاتم عن ابي زيد انه سمع العرب تقول ضيزا
قصدته والشيخ منصوب على المفعول معه نبغي نطلب
جنى ثمرة عوده ما زال مهزوزا يعني ما زال القاصدون
يهزونه فيساقط لهم جناه فسيح اطلق الشيخ
وفد نال من جدواه عطاياه تخصيصا نزر فيها
وغيرا تقييما ورد في اخيب من ناطح
برنا

برنا حظا قال ابن الانباري ظهر حظيا في شهر تموزا
هو لما تم شهر بالعجمي وهو اشد الشهور حرا يعني ان
من انتظر المطر في الصيف كان محروما كانه لم يدر انى
التي لقنت فهمت وحفظت انه الشيخ الاجزاء جمع ارجوزة
وهي الابيات واني لو شئت غادرته تركته اضحوكة
يضحك به من يراه في اهل تبريزا فقد تم النظم فلما راى
القاضي اجتراء اقدام جنانها قلبها وانصلات طلاقة
لسانها اي بالشر علم انه قد مني ابتلي منها بالداء
العياء هو الذي لا دواء له من صعوبته كانه اعيا الاطباء
والداهية هي كل امر فظيع لا يطاق الدهياء مبالغة
وتوكيد لمعنى الداهية اي التي على غاية الشدة
وانه متى منح اعطى احد الزوجين الشيخ والمراة
وصرف الاخر صفر اليدين اي خاليها كان كمن قضى
الدين بالدين يعني كان احسانه كلا احسان وفعله
كلا فعل فان من قضى الدين بالدين كانه ما قضاه
ويروى ان غيلان بن مرة التميمي لما قال
واني لا اقضي الدين بالدين مغرما يرى طالبي للدين
ان لست قاضيا اجابه ثعلبة بن عمير الحنفي فقال
ان كنت تقضي الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم
اوسط المغرب ركعتين انما عين صلاة المغرب لانها
لا تقصر في السفر فان اقصرت وصليت ركعتين فلا تصح

فطلسم عبس وجهه وطرسم اطرق الى الارض متفكرا
واخرنطم غضب وبرطم فقطب وهمهم وغمغم يعني
ما بين في الكلام ثم التفت يمنة وشامه اي شمالا
وغلمل تغلب وتوجع كانه على ملة كآبة حزنا وهما
ومد امة واحد جمل يدم القضا ومناعم وبعد نوابه
ما يختلط به مما يكره ونوايبه نوازله ويقتد بلوم
طالبه وخاطبه ثم تنفس كما يتنفس الحريب الذي
سلب والنحب بكى بصوت حتى كاد قرب ان
يفضحه اي يشهره النحيب وقال ان هذا الشي عجيب
أرشق أرمي في موقف بسهمين الزم في قضية
حكومة بغرميني عرامتين الطيف ان ارضا الخصمين
ومن اين ومن اين اي ومن اين اتحمل ذلك واطيعهم
ثم عطف مالك والتفت على حاجبه المنفذ لما ارب
حوايجهم وقال اما هذا اليوم حكم قطع بين الغربا وفصل
وامضاء اجرا الحكم هذا اليوم الاعتمام هذا اليوم
الاغرام هذا اليوم البحران هو عند الاطبا مدافعة
عظيمة تقع بين الطبيعة والعلة فيحصل بتلك المدافعة
تعب شديد كما يقع للمريض يوم السابع من المرض
فسمي يومه بذلك اليوم لكثرة ما حصل له من التعب
فيه هذا اليوم الخسران هذا اليوم عصيب شديد هذا
يوم تصاب فيه ولا تصيب فارحني من هذين
المهذارين

اوله ٢

المهذارين الكثيرين الكلام بلا فايدة واقطع لسانهما
بدينارين اي ارضهما بدينارين حتى ينقطع لسانهما
قال المطرزي وهذا كقوله عليه السلام اسكتوه اي
اعطوه واصله من سكتة اللجام وقال الشريشي
قطع اللسان بالصلة قد نطق به النبي صلى الله عليه
وسلم حيث اعطى المولفة قلوبهم من نفل حنين مائة
واعطى العباس بن مرداس اباعر فسخطها فقال
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع • ولا كان
حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع • وما
انا دون امرئ منهما • ومن تخفض اليوم لم يرفع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقطع لسانه فقبض علي
رضي الله عنه على يده ثم مضى به الى الصدقة فقال
خذ ما احببت وقد جاء في البغدادي في حكاية ليلى
الاخيلية قال الحجاج يا غلام اذهب الى فلان فقل
له يقطع لسانها فامر باحضار الحجام فقالت ثكلتك
امك انما امرك بقطع لساني بالصلة وهي لفظة
مشتركة عند من امعن فيها ثم فرق الاصحاب
واعلق الباب واشيع انه يوم مذموم وان القاضي
فيه مهموم لئلا يحضر في خصوم قال فامتثل الحاجب
ما عاينه اي قال ما حسن وصفاه الرعبة في الاجابة
والباكي اظهر البكا لبكائه ثم قعد اعطى ابازيد وعرسه

قول النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا لسانه بالصلة لسانا تكلم

زوجته المتغالين الدنانير وقال ايهما ابكما الاجبل
الثقلين الجن والانس لكنت احتز بامجالس الحكام
واجتنبا فحش الكلام فماكل قاض قاضي تبريز ولا
كل وقت نسمع الاراجيز الابيات فقالا له مثلك من
حجب وشكرك قد وجب اي وقع ونهضا قاما وقد
حظيا بدنانير واصليا اي دخلا قلب القاضي نار بين
تمت المقامة والله اعلم

المقامة الحادية والاربعون وتعرف بالتنيسية اخبر
الحرث بن همام قال اطفت دواعي جمع داعية وهي ما يدعوك
الى الشي ويحضك عليه التصابي التظاهر بالصبابة
والشاغل به في غلوا اول شبابي فلم ازل زيرا قال
المطرزي الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء
ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن وقال غيره الزير
الذي يميل الى محادثة النساء وقال الشريشي فلم ازل
زايرا اي كثير الزيارة للغيد جمع غيداء وهي المراة الناعمة
اللينة العنق والمفاصل من النعمة وواذنا للاغاريد
جمع اغرودة وهي الاصوات المطربة يعني ولم ازل كثير
الاستماع للغنا الى ان اوذن النذير الشيب لانه ينذر
الانسان اي يعلم بتمام العمر وولى نزال العيش النضير
الطري الناعم قال ابو عمرو بن العلا ما بكت العرب شيا
مثل ما بكت الشباب وما بلغت به ما يستحقه قال الشريشي
ومن

ومن الفاظ اهل العصر الشباب باكورة الحيا وروايح الجنة
في الشباب واطيب العيش بواكره كما ان اطيب الثمر
بواكره وقال الصولي قد اكثر في ذكر الشباب القدما واهل
الاسلام واجمع الحذاق بالشعر وتمييز الكلام انه لم يقل فيه
احسن من قول منصور النمري ووقع الاجماع عليه وهو
ما تنقص عبرة مني ولا تجف • الا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بشرته • صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه عزته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
ان كنت لم تطعمي ثكل الشباب وقد • تشجى بغصته للعذب لا تبع
ابكي شبابا سلبناه وكان بلا • تورق بهجته الدنيا ولا تسع
ما واجه الشيب من عين وان رمقت • الا لها نبوة عنه ومرتدع
وابكي بيت ورد في فقد الشباب قول ابي العنص الاسدي
اتامل رجعة الدنيا سفاها • وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل ارض • جمعن لنا فنحن على الشباب
وقال ابن حازم
ولى الشباب فخلي العين تنهمل • فقد الشباب بفقد الروح متصل
قال الاخر
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها • من الشباب بيوم واحد بدل
قال اخر
شيبان لو بكت الدما عليهما • عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم ابلغ المعشار من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب
قال اخر
يا طيب ايام الشباب وعصره • لو يستعار جديده فيعار
ما كان اقصر ليله ونهاره • وكذاك ايام السرور قصار

وقال ابن عبد ربه

قالوا شبابك قد مضت ايامه ... بالعيش قلت وقد مضت ايام

لله ايام نعمت كان الصبي ... لو انها وصلت بطول دوام

حسن الشباب فتاعه عن راسه ... وضحى العوارض بعد طول ظلام

وقال اسحاق الموصلي قال لي المعتصم لقد ضحك الشيب في عارضك فقلت نعم يا سيدي وبكيت ثم قلت

تولى شبابي الا قليلا ... وحل المشيب فصبرا جميلا

كفى حزنا بفراق الصبا ... وان اصبح الشيب منه بديلا

فلما راى الغانيات المشيب ... اغضين دوني طرفا كحيلا

ساندب دهرا تقضى الصبا ... وابكي الشباب بكاء طويلا

وغنيتها فبكى المعتصم وقال لو قدرت رد شملك لفعلت ولم يشطر ملكي فلم يكن لكلامه عندي جوابا الا ان قبلت البساط بين يديه وانشد ابو العيناء

مالي يدي من الصبا ... الا الصبابة والاسف

جاء الشباب فما اقام ... ولا الم ولا وقف

كان الشباب كزائر ... مثل الزيارة فانصرف

رجع تقرمت القرم في الاصل شدة الشهوة الى اللحم ومراده بتقرمت ههنا اشتقت الى رشد الانتباه بمعنى الغفلة وندمت على ما فرطت قصرت في جنب الله اي في حقه وقيل في طاعته وقيل في امره ثم اخذت في كسح دمن الهنات القبايح والقاذورات قال الموصلي

الهنة

الهنة يكنى بها عن ما يقبح ذكره او يعسر التصريح به تقول ولم ازل ادفع القبايح بالحسنات قال تعالى ان الحسنات قال الجلال كالصلاة الخمس يذهبن السيات الذنوب الصغار وتلافي تدارك الهفوات السقطات والزلات قبل الفوات الموت فملت عن مغادات المغاداة اتت بالمعجمة المشي في وقت الغداة عن مباكرة الغادات النواعم من النساء الى ملاءمات التقيات جمع تقية وعن مغاناة مخالطة وملازمة قال المطرزي ومنه اقتنا المال وهو اتخاذه لما فيه من معنى المخالطة والملازمة القينات جمع قينة وهي الجارية المغنية وقد استعملها بمعنى الحرة التقية وقال ابن الانباري القينات المغنيات الى مداناة مقاربة اهل الديانات الطاعات واليت حلفت ان لا اصحب الا من نهى انتهى عن الغي الفساد وما رجع نشره انتشاره في الصبا واللهو الى الطي اي الى ترك العصيان وان العيث وجدت من هو خليع يعني مخلوع الرسن يعني من هو سبب في المعاصي عن انتهاء عقل ولا دين مديد طويل الوسن النوم اي فارغ البال من ذكر او صلاة بالليل انأيت ابعدت داري عن داره وفررت بعد عمره بالفتح جرته وعاره عيبه قال الابي

من ضل عن نهج الهدى ... واضل قصد سبيله

فتوق خلطته فذا ... المرء دين خليله

فلما القيني ارستيفه الغربة بتنيس بكسر التا وتشديد النون بلدة بينها وبين مصر خمسة ايام وبينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا واهلها ذوو يسار واكثرهم حاكة ثياب الشروب التي تصنع بها وبدمياط لا يصنع مثلها في الدنيا وقال اليعقوبي وتنيس مدينة قديمة بها تعمل الثياب الرفيعة الرقاق والقصب والبرود والوشي وبها مرسى المراكب من الشام والمغرب واحلتني النزلة مسجدها الانس المانوس رايت به ذا اصاحب حلقة ملتحفة منحمة وملتصقة ونضاره ناظرين اليه منزدحمة وهو يتجول بجانبي قلب مكيت غير يكد ولسان مبين منصح مسكين ابن ادم واي مسكين ترحم عليه لكثرة مسكنته وتعجب منه ركنت سكنت ولجات من الدنيا الي غير ركين شديد قوي يركنت اليه واستعصم تمسك منها بغير مكين عزيز له مكانة اي منزلة رفيعة وذبح بحبها من غير سكين اشارة لعذابه بها وبحبته لان السكين تذبح المذبوح من ساعته وعن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال سفيان ابن عيينة ويحكم يا علماء السوء لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب فيمر ويمسك النخالة كذلكم انتم تخرجون الحكمة

من

من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم ويحكم ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الما وان جهد ان لا يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا يكلف يشتد حبه فيها ويولع بها التباوته جهله ويكلب من الكلب وهو شبه الجنون ياخذ الكلاب من اكل لحوم الناس فيتال كلب كلب ولا يعتري انسانا في تلك الحالة الا مات المعقور ويحصل له قبل الموت شبه الجنون الذي يحصل للكلب الكلب اي يشتد حرصه لشقاوته ويعتد يعني يستعد بالمال ويجمعه حبا اي لافتخاره به على العقد ولا يتزود منها لاخرته اقسم بمن من اسم موصول المقسم به هو الله تبارك وتعالى كانه يقول اقسم بالله الذي مرج خلط البحرين العذب والمالح قال تعالى مرج البحرين يلتقيان ونور القمرين الشمس والقمر وغلب لفظ القمر عليها لخفته بالتذكير وان كانت الشمس انور منه ومما يستطرف ذكره ان اعرابيا ضلت ناقته في ليلة مظلمة فاكثر طلبها فلم يجدها فلما طلع القمر انبسط نوره وجدها الي جانبه ببعض الاودية وقد كان اجتاز بموضعها مرارا لم يرها لشدة الظلام فرفع راسه الى القمر وقال اما ذا اقول وقولي فيك ذا خطر وقد كنيتني التفصيل والجملا. ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا ورفع قدر الحجب

الذهب والفضة وقبل الحجر الاسود ومقام ابراهيم على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولو عقل العقل
نقيض الجهل وقال في الصحاح العقل الذي كانه يقول
لو انتهى ابن ادم لما اللام للتأكيد وبالتنبيه نادم ‹‹
صاحب والنديم المصاحب على الخمر ولو فكر فيما قدم
من الاعمال القبيحة لبكى الدم ولو ذكر المكافاه المجازاة
لاستدرك بالتوبة والاعمال الصالحة ما فات ولو فكر
في المآل المرجع لحسن صبرحسنا منه الاعمال باعجبا
كل العجب لمن يفتح به خزانة من غير روية تورث
صاحبها اللهب ينضج جباههم نسأل الله تعالى العافية وتلوا
من قول النبي صلى الله عليه وسلم انى لاخذ بحجزكم عن
النار وانتم تقتحمون بها كما تقتحم الفراش والجنادب تحف
الكناز اي في جمع الذهب وتحزب جمع النشب المال
لذوي اصحاب النسب يعني الورثة قال تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في
سبيل الله لا يؤدون منها حقه من الزكاة الخبر فبشروا واخبر
هم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم يوسع جلدهم حتى توضع
عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ‹‹
ما كنتم تكنزون ثم من البدع الحديث الذي لم ير قبله
مثله العجيب الذي لا نظير له ان يبطلك وخط اختلاط
المشيب

المشيب قال أكثم بن صيفي الشيب عنوان الموت
ونؤذن تعلم شمسك بالمغيب الافول والزوال
يعني تشكك بالذهاب ولست تدري ان تغيب اي تذهب
وتهذب تصلح المعيب الكثير العيب ثم اندفع قال في
الصحاح اندفع الفرس اي اسرع واندفعوا في الحديث
كانه يقول اسرع اي ينشد انشاد من يرشد يهدي ويدل
الى الطريق شعرا يا ويح كلمة ترحم من اقذره البلغم وخضره
شيبه قال الصابي الشيب نذير الموت وقال قيس بن
عاصم هو خطام المنية وقال المعتمر بن سليمان الشيب
موت الشعر وموت الشعر علة لموت البشر وقال اعرابي
كنت انكر البيضاء فصرت انكر السوداء فيا خير مبدول
ويا شر بدل وقال ابن عبد ربه شباب المرء تنفذه
الليالي وان كانت قصيرا الى نفاد فيا سود ويعود
الى بياض والبيض يعود الى سواد اخذه من قول
ابن ربيعة حيث دخل على بعض الملوك المهديين
رضي الله عنهم وهو ابن ثلاثمائة سنة فقال كيف
تجدك يا مستوعز قال اجدني قد لاح مني ما كنت
احب ان يسود يعود يا ويح من عذره شيبه
الموت وهو على غي ضلال الصبا منكمش مستمر ‹‹
ملاه يعشو اي ينظر نظرا ضعيفا الى نار الهوى بعد
ما اصبح من ضعف العمر يرتعش وعشى يركب الهوى

ويغنده بجيبه اوطأ ما يفترش المفترش المضطجع
على الراس لم يهب يحف الشيب الذي ما راى بحرمه
ذو صاحب اللب المقل الا دهش تحير ولا انتهب
عما نهاه النهى العقل قال ابو الطيب في كافور
لقد كنت احسب قبل الخضيب ان الروس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله رايت النهى كلها في الخصى
وما احسن ما انشده الاديب المرني لنفسه في نفسه
لي على الناس فضل نظم ونثر من اباه بحجته واباه
واذا ما ابى صفعت قفاه وقفا من اعانه وقفاه
رحم الله من راه بحلا فنهاه عن المحال نهاه
عنه ولا ابالي برص خدش ذي وعيب واصل الخدش الشر
في الجلد ثم اتسع فيه وجعل للعرض فذاك ان حان فسحقا
اي فبعدا له وان يبق فهو كمن لم يعش لا خير في مجبار حرة
نشره النفر الريح طيبة كانت او خبيثة ومراده ههنا
ذكره وصيته كنشر كريح ميت بعد عشر اي بعد عشرة ايام
نبش اخراج من القبر واخذ هذا البيت من قول ابن المعتز
نبحث عن اخباره فكانما ينبش بداه بعدنا القبر الا...
ولابن المعتز التي عليك بمثل ريحك ميتا في عقيب يوم قبر عكر
وجيفا من عرضه طيب برونق ببجيب حسنا مثل برد
رقش نقش وزين فقتل المن فذ شكه بشوكة ذنبه
هلكت باسكين او بمعنى الا فتنتقش نحج الشوكة
فاخلص

فاخلص التوبة تطمس تمحو زها من الخطايا السود ما قد
نقش كتب قال بعضهم في معنى هذا البيت من ليس يسعى
في الخلاص لنفسه كانت سعايته عليها لا لها ان الذنوب
بتوبة تمحى كما يمحى سجود السهو غفلة من سهى وعاشر
صاحب الناس بخلق رضي ودار اي امش على ما يحب
من طاش خف عقله ومن لم يطش ومثله قول اعرابي
لبنيه عاشروا الناس معاشرة اذا غبتم حنوا اليكم
واذا غبتم بكوا عليكم وريش اكسب الريش جناح
الحر يعني اصلح حاله ان حص بتشديد الصاد اي
نتف ريشه يعني افقره وعدى عليه زمانه لا كان
من لم يرش يعني لا كان من لم يحط من قصده واجد
اكفه وقري الموتور قال الموصلي هو من قتل حميمه
او اخذ ماله ظلما فكانه افرد من ماله وحميمه من الوتر
نقيض الشفع وقال غيره الموتور المظلوم الجاني
عليه وقال الزبيدي الموتور المظلوم الذي قتل له
ولد او اخ او نسيب ظلما فان بحرت عن انجاده اغاثته
فاستنجس استعن لم بمن يكون كالجيش وانعش
ارفع اذ اناك ذو صاحب كبوه عثرة عساك في الحشر
به تنتعش ترتفع وتقوم من عثرتك وهاك خذ كاس
النصح اي النصيحة الملان ما شرب وجد بفضله الكاس
على من عطش تمت الابيات قال فلما فرغ من سبكاته

يعني من ابياته المبكية وقضى اتم انشاد ابياته نهض
قام وتقدم صبي قد شدن اي شب وقوي واصله في
الظبي شدن الظبي اذا اشتد ونزع عن امه وكذلك الصبي
قال عمرو بن ربيعة اذ تستبيك بمصقول عوارضه
ومقلتي شادن لم يعد ان شدنا واري جرد البدن
وقال يا ذوي الحصاة العقول ومنه قول طرفة
وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل
وقال المطرزي قالوا والحصاة ليست بالعقل عند العرب
وانما يستعملونها في معنى الرزانة والرجاحة والانصات
حسن السكوت وحسن الاستماع الى الوصاة بمعنى
الوصية قال الشريشي وقيل الوصاة بفتح الواو الوصية
وبضمها جمع واصي كراع ورعاة وقد وعيتم حفظتم
الانشاد يعني ما قرأ عليكم وتفهمتم فهمتم الارشاد
يعني ما دللتم عليه من الخير والفعل فمن نوى قصد
واضمر منكم ان يتبل ويصلح المستقبل يعني ما بقي من
عمره فليبين اي فليفصح ويبين بتربي اي باكرامي
عن نيته اي عن قصده ولا يعدل اي يميل عني بعطية
فهو الذي اي فانا الذي يعلم الاسرار ويغفر الاصرار
الاقامة على الذنوب ان سربي باطنه امري لكما ترون
اي كما هو ظاهر لكم غير مستتر يعني كما ترون بدني عاريا
من الثياب فكذلك باطني حالي في غاية الفقر والشدة

وان

وان وجهي يستوجب الصون يعني يجب ان تحفظوا
ما وجهي بان تعطوني شيا فاني عزيز النفس ما عينوه
رزقتم المروة قال فاخذ الشيخ فيما يعطف يميل به
عليه القلوب ويستنبط يسهل الى المطلوب حتى
انبط اخرج الماء حفره بالمهملة وقال الموصلي
انبط حفره اي بلغ الماء وهذا مثل قال ابن الانباري
انبط حفره اي ظهر ماؤه وقال المطرزي الجفر
بالجيم البير الواسعة التي لم تطو واعشوشب تغطى
بالعشب وهو النبات قفره مفازته التي لا نبات
بها ولا ماء يريد انه استغنى بعد الفقر وضرب
اعشوشب وانبط المثل فلما ان نزع امتلا الكيس
وعاء الدراهم انفصلت تفصلت وخرج بسهولة يميس
يميس يتمايل ويتبختر ومحمد بن نفيس تقدم ذكرها
في صدر المقامة ولم يحل للشيخ المناخ بعد ما انصاع
ذهب مسرعا الكلام فاسترفع طلب رفع الايدي
للدعا ثم خاف فقصد نحو الاكنا الانصراف قال الراوي
فارتحت نشطت الى ان اعجمه اخبره واحل مترجمه ملتبسه
والكلام المترجم المفسر بلسان اخر فتبعته وهو يسند .... يحي
في سمت طريقه ولا ينفتق يشق رتق غلق صمته
سكوته يعني لا يفتح شفتيه بكلام وقال الشريشي
الفتق الخرق والرتق الاغلاق وهو ضده وذلك ان

يضم المنحرف بعضه الى بعض وصمته جهم امره فلما
امن المفاجي الذي ياتي بغتة وامكن التناجي اي
التحادث سرا لعنت لوي جيده عنقه الي وسلم تسليم
الباشة الفرح والسرور عليه ثم قال ارافك اي اعجبك
ذكا نوتقد ذهن ذاك التويدث تصغير شادن وهو
ولد الظبي واراد به ههنا ابنه فقلت اي بكسر الهمزة
معناه نعم والمومن المراد للقسم بيني وحق المومن
المهيمن الرقيب الحافظ قال الشريشي وفي مثل مدح
الغلام بالذكا وكمال العقل قال البحتري لا تنظرن الي
العيا من صغر في السن وانظر الي المجد الذي شادا
ان النجوم نجوم الجو اصغرها في العين اكثرها في الجو اصعادا
وقال الفضل بن جعفر
فان خلفته السن فالعقل بالغ به رتبة الكهل المرشح للمجد
فقد كان يحيي اوتي الحكم قبله صبيا وعيسى كلم الناس في المهد
ولما شرح الشريشي قول الحارث راقك ذكا ذلك التويدن
عمل ههنا فصلا ذكر فيه للولد ان تفاد ربما تجوزت
الكهول ذوي البصاير فتفوت اثره وانتقيت مما سطره
وحيره فمن ذلك ان البادية احطت في زمن هشام بن
عبد الملك فوفد عليه روس القبايل فجلس لهم وفيهم
صبي بن اربعة عشر سنة يسمى درواس بن حبيب في
راسه ذوابة وعليه بردة يمانية فاستصغره هشام
وقال

وقال الحاجب ما يشا احد يصل الينا الا وصل حتى
الصبيان فقال له درواس يا امير المومنين ان دخولي
لم يخل بك ولا انتقصك ولكنه شرفني وان هولا قد
قدموا لامر فهابوك دونه وان الكلام نشر والسكوت
طي لا يعرف الا بنشره فاعجبه كلامه فقال انا اصابتنا
سنون ثلاث فسنة اكلت اللحم وسنة اذهبت الشحم
وسنة نقت العظم وفي يدك فضول اموال فان
كانت لله تعالى ففرقها على عباده وان كانت لهم فلما
تحبسها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان
الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين
وان الوالي من الرعية كالروح من الجسد لا حياة له
الا به فقال هشام ما ترك الغلام في واحدة من
الثلاث عذرا وامر بمائة الف دينار ففرقت في اهل
البادية وامر له بمائة الف دينار فقال اردد ها الى
جائزة العرب فما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين
ولقي بعض الملوك غلاما يسوق حمارا وهو يعنف
عليه فقال ارفق يا غلام فقال ايها الملك في الرفق به مضرة
عليه قال وما مضرته قال يبطي طريقه ويشتد جوعه
وفي العنف عليه احسان له يخف حمله ويطول اكله
فاعجب به وقال قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدور
وواهب مشكور قال قد امرت باثباتك في حشمي

على الاجوبة المسكتة من الولدان

فقال لقيت مونة ورزقت معونة قال لولا صغر سنك
لاستوزرتك قال لم يبعد المفضل من رزق العقل قال
فتصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة
ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده
ذا راي صليب وقال اليزيدي اول ما ظهر من
نجابة المامون وسودده اني ادبه فوجهت اليه يوما
ليخرج فابطا فقلت لسعيد الجوهري وهو في حجره
ان هذا الفتى قد اشتغل بالبطالة فقال سعيد فوصمه
بالادب فلما حضر ضربته ثلاث درر فبينما هو يبكي
اذ جعفر بن يحيى قد استاذن عليه فوثب الى فراشه
مسرعا وهو يمسح عينيه فجلس ثم قال يدخل فدخل
فقمت خشية ان يشكوني الى جعفر فالقى منه ما اكره
فاقبل عليه بوجه طلق وحادثه وضاحكه فلما هم
بالحركة وقال يا غلام دابته ورجعت فقال ما حملك
ان قمت فقلت خفت ان تشكوني اليه منه بحنق
فقال انا لله يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذا
فكيف اطلع جعفر الى احتاج الى ادب يغفر الله لك فكنت
الهاية بعد ذلك رجع قال انه فتى ولد السروجي ويخرج
الدار يجوز جر مخرج الدار على ان الواو للقسم ورفعه على
ان الواو للعطف على فتى السروجي قال المطرزي الاول
الاول احسن وقد ايده السماع من اللجي البحر نسبه الى
اللجة

اللجة وهب معظم الماء فقلت اشهد انك لبحرة بمرته
بعض اتك ابره وشواظ لهب شررته مصدقة كهانتي
قال الشريشي الكهانة بالكسر حرفة الكاهن وهو المصدر
والكاهن المخبر عن شيء غايب بمعرفة النجوم ويستعمل في
الاخبار عن شيء بعلامة او ظن واستحسن ابياتي
الضاحي ثم قال هل لك في ابتدار البيت اي في الاسراع
الى البيت لنتنازع فنتعاطى كاس الكميت الخمر
فقلت لتلم ويحك اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مررت برجال ليلة اسري بي تقرض
شفاههم والسنتهم بمقاريض من نار فقلت من
هولاء يا جبريل قال هولاء الخطباء من امتك الذين
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وعن ابي سلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الذين يامرون
الناس بالبر يجرون قصبهم في نار جهنم فيقال لهم من
انتم فيقولون نحن الذين كنا نامر الناس بالبر وننسى
انفسنا وقال ابو العتاهية في منصور بن عمار وكانه
يخطبه واعظ العامة بادر اعظايا واعظ الناس قد
اصبحت منها اذ عيبت منهم امورا كنت تأتيها كالملبس
الثوب من عري وعورته للناس بادية ما ان يواريها
واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه في كل نفس عماها عن

مساويها فانها بعيون الناس تتبحرها منهم ولا تبصر
العيب الذي فيها فما فتر تبسم افترار تضاحك مستهل
الضحك ومن غير مضاحكة ملاحي ثم بدا ظهر له ان تراجع
يعني رجع الى قرار وصبوة وقال احفظها اي حصلها
وعها عني وعلي اي وعلى وبالها وضررها وهي
اصرف اي لون بصرف خالص الراح الخمر عنك الاسى الحزن
وروح اوصل الراحة القلب ولا تكتئب تحزن وقل لمن
لامك فيها اي في الذي به تتوقع عنك الهم تذكر احبك
الشيب كف وارجع عن لومي وقيل معناه انتحي توعم
النظم ومما يستحسن ان ينشد في هذا المجرى من
المقاطيع الخمرية المذهبة للحزن قول الحسن
ما مثل هذا اليوم في حسنه * عطلت منه لهوا ولا صبحا
هل لك ان تغدو الى قهوة * تشرعي في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا * للهم شيئا مثلها مدفعا
كوكب الصباح لاحا * طايرا والديك صاحا
يا غلامي لا اراك فيك * ولا فيها جناحا * وقال ابو بكر البلوي
ومدام كست الكاس * من النور وشاحا * ظهرت في جنح ليل
فكان الفجر لاحا * لم يكن وقت صباح * تحسباه صباحا
رجع ثم قال اما انا فسانطلق اذهب الى حيث اصطبح
اي اشرب صبوحا وهو شرب الغدو واغتبق اي
اشرب غبوقا وهو شرب العشي واذا كنت لا تصحب ولا

مثل اصطبح

تلايم

تلايم اي لا تتوافق من يطربك فلست لي برفيق ولا طريقك
لي بطريق فخل اترك سبيلي طريقي وتنكب اجعله
لجهة منكبك وقال الموصلي تنكب عن الطريق عدل
عنه واعتزله وتنكبه تجنبه وقال الزبيدي تكن تنح
ولا تنقر تبحث عني ولا تتعقب تفتش وتتجسس
ثم ولي ترك طريقه الذي كان يستعمله مدبرا ولم
يتعقب ينظر ويراجع قال الحارث بن همام
فالتهبت اشتعلت واحترقت وجدا حزنا عند
انطلاقه وودت تمنيت انني لم الاقه ومما قيل في
ترك الوداع صدني عن حلاوة التشييع * اجتنابي
مرارة التوديع * لا يفي انس ذا بوحشة هذا *
فرايت الصواب ترك الجميع تمت المقامة الحادية
والاربعون والله اعلم المقامة
الثانية والاربعون وتعرف بالنجرانية حكى الحارث بن
همام قال ترامت بي اي رمتني هذه الى هذه مرامي
مواضع النوى الغربة والبعد عن الاهل والاوطان ومسارب
مذاهب الهوى الحب الى ان صرت ابن كل تربة يعني
انتسب الى كل بلدة لكثرة ما اظهر فيها وقال ابن الانباري
ابن كل تربة المسافر والتربة الارض واخا كل غربة قال
المسعودي هما كنايتان عن كثرة التردد الى المدن
وكثرة الاغتراب عن الوطن الا اني لم اكن اقطع واديا

ولا شبهة حضرنا ويا مجلسا الا لاقتباس اي لاكتساب
الادب المسلي عن الاشجان الاحزان المطفي الرافع
همة الانسان حتى عرفت لي بهذه الشيمة الطبيعية
والعادة وتناقلتها عنى الالسنة وصارت اعلق
الصق بي من الهوى ببني عذرة قبيلة معروفة
من قبايل العرب يجدون مرارة العشق حلاوة الطرب — بني عذرة
صار الهوى وصفهم الذي لا ينفك ورهاين قلوبهم
من حرارة الشوق لا تنفك استاسرهم العشق
اسرا واستاصلهم الحب قهرا وقسرا فمنهم من يموت
من اذى غرامه ومنهم من يموت بهيام سقامه حتى
قال قايلهم شعرا
اذا ما بكى العذري من ميتة الهوى فذاك ورب الراقصات
ومن مشاهيرهم جميل بن معمر صاحب بثينة بنت عبد
الله العذرية وعروة بن حزام صاحب عفرا بنت
مالك العذرية وقال سعيد بن عقبة الاعد اني قلت
لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت
عذري ورب الكعبة فقلت وبماذا كم قال في نسائنا
صباحة وفي فتياننا عفة وسيل اعرابي منهم ما حد — حكاية جارية سمتها عذرى الخ
الحب عندكم قال اعين تتلاحظ والسن تتلافظ
وعداة تنقضي واشارات تدل على الغضب والرضى
قيل له فالمباضعة قال ذاك طلب الولد الحب ان نكح
فند

فند وحيث ذكرت القبيلة وبعض اوصافها الجميلة
احببت ان اذكر طرفا من اخبارها الحبيبة واوصاف
عشاقها المستحسنة حديث رجل من بني عذرة قال كان
فينا رجل ظريف غزلي لطيف كثيرا ما يتحدث الى النسا
فهوى جارية من الحي فراسلها فاظهرت له جفوة فوقع
مضني مدنفا وظهر امره وتبين دنفه فلم يزل النسا
من اهلها واهله فكلمها فيه حتى اجابته فسارت اليه عايدة
ومسلمة فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول
ارايتك ان مرت عليك جنازتي تروح بها ابطال ونسرع
اما تتبعين النعش حتى تسلمي على رمس دار بالجمير يودع
فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك
هذا وايم الله لاساعدنك ولا ادمن على وصلك فتهللت
عيناه بالدموع وانشا يقول
دنت وظلال الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل
ثم شهق شهقة فخرجت نفسه فوقعت تلثمه وتبكي
ثم رجعت عنه مغشيا عليها فما مكثت بعده الا ايام
حتى ماتت وقال حماد الرويني انصرفت ببعض
المسالك فاذا صبي من عذرة ظريف حسن الوجه
صغير السن موصوف ببذل الشعر فقعدنا وسلمنا عليه
فنام اعطاما لنا فقلت لم تنشدنا شيا فكانه استحيا
فقلت لابد من ذلك فانشد

ملامة الحب مجير من ملاح يعتدونا ، فقد سلونا بخضوع
عذول قوم يعذلونا في حبه نلقاه منه ، لا يبالي ما لقينا
وبكينا بدموع ، احرقت منا الجفونا ، قال حماد فكدت
ارقص طربا وقلت قد اكرمك تزيدنا وجلسنا اليه تعجبا
من رقته فانشدنا ، ولقد ارسلت وحيي شاهدا
ثم صرت اليه المشتكا ، فتولت عن قال شغلي كلامت
سا تباكي فبكي ، قال حماد فقلت له يحب هذه الجارية
قال يا عم والحب عيب ان كان عيبا تركته ثم قال
يا عم اذا قرات او بلغني احاديث قومي مثل عروة
او جميل فلا اشتهي ان اكون واحدا منهم فانصرفنا عنه
متعجبين منه رجع والشجاعة بال ابي صفرة اسمه
قاطع بن سارق بن ظالم يتصل بعمرو بن بقيا في بارد
وباردة ما بين عمان وكانوا اسلموا ثم ارتدوا في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فبعث اليهم عكرمة بن ابي جهل
فقاتلهم وسبا ذراريهم وبعث بهم الى ابي بكر وابو صفرة
غلام مجتمع فلما توفي اطلقه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فنزل البصرة فشرف بها والمهلبية تزعم ان ابا صفرة
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى جماله وخلقته
قال له من انت قال قاطع ابن سارق بن ظالم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو صفرة ودع عنك ظالم
وسارق فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حق

ان

ان لي ثمانية عشرة ذكرا ورزقت اخرهم بنتا فسميتها صفرة
واما آل ابي صفرة فهم اهل الشجاعة وكرم وسيادة وحشم
كانوا شجعانا ابطالا فرسانا ومنهم المهلب وابنه يزيد
قال الاصمعي قبض الحجاج على يزيد واخذه بصنوف
العذاب فساله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل
يوم مائة الف درهم فكان دابه اذا اداها تركه والا عذبه
الى الليل فجمع يوما مائة الف ليشتري بها عذابه فدخل
عليه الاخطل فانشده

ابا خالد بادت خراسان بعدكم ، وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فلا سقي المراد ان بعدك قطرة ، ولا اخضر بالمروين بعدك عود
ولا لسرير الملك بعدك بهجة ، ولا لجواد بعد جودك جود
وقال عبد الملك يوما للشعرا شبهوني بالاسد الابخر
والجمل الاعور والملح الاجاج وبالصقر البازي
الا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وبنيه
براك الله حين براك بحرا ، وفجر منك انهارا غزارا
بنوك السابقون الى المعالي ، اذا ما اعظم الناس الفخارا
كانهم نجوم حول بدر ، الا هي تكمل واستدارا
ملوك ينزلون بكل ثغر ، اذا ما الهام يوم الروع طارا
رزان في الامور ترى عليهم ، من الشيخ الشمائل والنجارا
نجوم يهتدى بهم اذا ما ، اخو الظلمات في الظلمات حارا
وفي الحماسة

ان المهلب قوم خلوا بهم فاه لا ما له عن مجد لا ولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
آل المهلب قوم ان مدحتهم كانوا الاكارم اباء واجدادا
ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا

رجع فلما ألقيت الجران هو ما يصيب الارض من
عنق البعير من مذبحه الى منحره والذبح ما يلي
الراس والمنحر ما يلي الصدر والقاء عبارة عن
الاقامة بمكان البعير اذا برك وضع جرانه على
الارض ولا يتحرك في ذلك الوقت ولذلك ضرب به المثل
للاقامة وترك السفر حيث فلما اردت الاقامة بنجران
بلد من كور نجد مما يلي بلاد اليمن سمي بنجران بن
زيد بن سبا واصطفيت اخترت بها الخلان
الاصحاب والجيران نخبة بعض اتخذت اندية بها
مجالسها مجتمع اهلها مسترحي قصدي وموضع
زياراتي ومعرسي مجتمع ومعرس الحج يسمى معرسا لانه
يجتمع الناس اليه وقال الشريشي معرسي اي عيد
فكاهتي طيب حديثي وسمري حديثي بالليل فكنت
اتعهدها انتقدها واجدد عهدها صباح مساء
الكاف بنيا على الفتح وركبا كخمسة عشر ويكون المعنى
صباحا ومساء او يضاف على معنى صباح كل مساء وقال
شارح اراد يزورها في الصباح والمساء واظهر

اطلع

اطلع بها على ما اشترى فبينما انا في ناد مجلس
محشود مملوء ومحفل مشهود محضور اذ جثم برك
لدينا عند ناج همّ قد اذهب الكبر قوته ولحمه عليه
هدم ثوب خلق كأنه هدمه البلا فحيا سلم تحية ملق
متلطف في كلامه بلسان ذلق فصيح ثم قال يا بدور
المحافل وبحور النوافل العطايا الزائدة قد بين الصبح
لذي عينين هذا مثل يضرب للامر الذي يظهر كل الظهور
يريد ان الليل يساوي في ظلمته الاعمى والبصير
فاذا اظلم ضوء الصبح ابصر الاشياء من لم يبصر وقيل
بين الصبح اي وتبين ونابت العيان المشاهد
مناب عدلين شاهدين يريد ان المشاهدة تغني
عن الشهود والعدول وقد ظهر لكم بياض شيبي وشدة
ضعفي وخلوق ثوبي واني فقير محتاج فماذا ترون من
روية القلب فما رايكم وقال النجد يابي في تفسير قوله
ما ترون اي فما تقطعون فماذا ترون من روية البصر
اي فما تنظرون وتبصرون انتخبون العون الاعانة ام
تناءون تبعدون اذ تدعون فقال لم تالله اي تقسم بالله
لقد غظت من الغيظ اي لقد حركت غيظا وهممت
اردت ان تثبط تستخرج الماء تنضنض بالضاد المعجمة
عيبت قال المطرزي نضنضني صلبت ان تفيد فما فتت
واردت ان تزيد فنقصت فناشدهم الله اي حلفهم بالله

عماد اصدهم صرفهم حتى استرجب ردهم فقالوا كنا نتناضل
نترامى بالانار جمع لغز وهو الكلام المعمى واصله من
اللغز وهو الجحر الملوي كما يتناضل يترامى بالسهام
ميم البراز بكسر الباء النضال فما غالكم اي ما ابطا ولا اهلككم
فعاد ان شقت فرقة من المنصول المرمي والمعنى
فاصرعن تعريفهم المطلوب وصرح وتخليصه عما ارتج عليهم
اللغز والحق اتبع هذا الفصل بنمط نوع الفصول فلسنه
اخذه بلسانه لسن فصحا القوم وحزوه طعمته
باسنة اللوم كناية عن الرماح واخذ حبل حصوته يتنصل
يتبرا من هفوته سقطته وذنبه يعني اعتذر وطلب
الخروج منه وفي الحديث الشريف من لم يتقبل من متنصل
صادقا كان او كاذبا لم يرد علي الحوض قال المطرزي
واصله من نصول الخضاب ويتندم على فوهته كلمته التي
فاه اي نطق بها وهم مضبتون مغيظون وملازمون
على مواخذته انشاب الشرعة وملحون بحيون
داعي منابذته متاركته الى ان قال لهم يا قوم ان الاحتمال
الصبر على الجنا من كرم الطبع فعدوا وانتحوا عن اللذع
احراق القلب بالعتب واللوم وقال ابن الانباري
اللذع هنا الاذية باللسان والقدع الشتم هلم تعال الي
ان نلغز نغمي ونلبسه على السامع ونحكم بتشديد الكاف
اللغز الغالب السابق فحكت عند ذلك فوقهم ارتفاع نار
عضبهم

عضبهم وانحلت عقدهم قال المطرزي هذا مثل يضرب
للغضبان الذي يسكت غضبه واصله تحللت عقدهم اي
ورضوا بما شرط عليهم ولهم واقترحوا ان يكون اولهم انا
سالره وتحكموا عليهم في السوال حسب مرغوبهم ان يكون اولهم
فامسكت بمنكر ريثما بطى ما يمتد شسع سير النعل
الذي بين الاصابع او يشد نسع النسع بكسر النون
وفتحها سيور حبل البعير وغيره قال المسعودي النسع
حبل مضفور من الادم تشد به الرحال وجمعه نسوع
وانساع وقال الموصلي النسع جمع نسعة وهو ما ضفر
من الادم كالحبال فاذا فتل فليس بنسع قال الشعرا
وقيل كنسيج الطيس خفة العقل وقلة سنة التمييز
العيش وانشد قرا ابياتا ملغزا في مروحة الخيش
قال الشريشي هذه المروحة تستعمل في بلاد العراق في
الصيف تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق في سقف
البيت ويشد بها حبل يمديه مشرعته وتبل بالماء وترش
بماء الورد فاذا اراد الرجل في القايلة او الليل ان ينام جذبها
بحبلها فتذهب بطول البيت وتجي فيهب على الرجل
نسيم طيب بارد فيذهب عنه اذى الحر ويستطيب
النوم قال تقي الدين بن حجة في شرح بديعيته مروحة
الخيش احدثها بنو العباس وكان سبب حدوثها ان
هارون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت المهدي

في يوم قيظ متوجد ها فقد صبغت ثيابا من زعفران
وصندل ونشرناها على الحبال لتجف فجلس قريبا من الثياب
المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها رائحة
بليلة عطرة متوجد لذلك راحة الحر واستطابه فامرت
بصنع له مثل ذلك وما احسن ما قاله بعضهم واجاد
وصبا صبت من قاسيون فمكنت بهبوبها وصب الفراد
خاضت مياه النيرب عشية وانتك وهي بليلة الاذيال
ولما انه اراد الماتن رحمه الله في شعره بالمروحة قال وجارية
اي ورب جارية وسماها جارية لجريها كما ارسلت في سيرها
منتملة مرجبة في الذهاب وتكف على الاثر عطف
المسير معوله رجعها سابق اراد به الحبل الذي يشد
في متن جنسها اي من الكتاب بسحبها اي يستعجلها
على انه في الاحتشات الاستعمال رسيلها اي يرسلها
لزاوية البيت والرسيل الذي يرسل مع اخر في السباق
ورسيل الرجل هو الذي يمشي معه ويقرا معه الشعر تري مي
اوان رقة القيظ الصيف تنطف تقطر بالندا الرش الضعيف
لانها تبل بالماء ويبدو ويظهر اذا ادبر المصيف محولها
اي يبسها لان الحراذ اولى لم يحتج اليها فلا ترش ولا تستعمل
فتيبس ومما قيل فيها ومروحة جبلت راحة لحر لاعجه
ونلهيبه كان سليمانا اهدى لنا نسمات الريح تسري به
وما نظم في مروحة منحرص
ما سايلي

الالغاز في المروحة وحبل مطلع النخل والشكل ومروا الكحلة والدولاب وغيرها

با سايلي عن نسيم طيب مروحة اهدت سرورا بترجيع وترويح
اما ترى الخوص اهلاه من مراوحه ما اودعته قديما نسمة الريح
ولبعضهم ولغيره لعدا اجاد ومروحة جا النسيم بها يجري
تروح اكبادا اذيبت من الحر جديرة كالبحر والبحر دونها
واطيب ما جا النسيم من البحر وقيل ان السلطان الملك
الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاحبه فقير وصار يجلس
في الطرق التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال
ركوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك
من الركوب فمرض الفقير بسببه وبلغ السلطان خبره
فرق له وامر المملوك اذ ينزل وحده ويعود الفقير فنزل
اليه وجلس عند راسه وجعل يروح عليه بمروحة فرفع
الفقير طرفه اليه وتنفس وانشد
روحتني عائدي فقلت له لا لا تزدني على الذي اجد
اما ترى النار كلما خمدت عند هبوب الريح تتقد
ثم قال وجاكم اي خذوا يا اولي اصحاب الفضل وسوا كن العقل
كان العقل ركن فيهم وانشد قرابياتا في حابول الحابول
حبل يفتل من ليف يصعد به على النخل وقيل له حابول لانه
لا يستعمل الا للصعود على النخلة فرقا بينه وبين الحبل
المستعملة لكل شي والابيات ومنتسب الجرام لما كان
يصنع من ليف النخلة جعلها امه تنشا ظهر اصله منها
بجانبها اذا اصعد الرجل به عليها وقد كانت تعتم البدنة

برهة مدة عرها به متوصل الجاني الذي يجني الثمر وادهم
انه الذي يجني جناية ولا يلجي يلايم ويسبب ولا ينتهي
ع قال ودونكم تعال للاغراء بالشي اي خذوا الخفية الـ
ـتي العلامة يعني المشكلة الغامضة المستكرة الشديدة
الظلم وانشد فرا ابياتا ملغزا في القلم وهي ومامور اراد
به القلم المشقوق راسه لان المامور هو الذي شق راسه
ووصلت الجراحة الى ام راسه وهي خريطة الدماغ
وهذان الوصفان موجودان في القلم وقيل سماه مامورا
لانه يوم القرطاس اي يقصده ويتبعه به عرف الامام
مراده بالامام الكتاب لقوله تعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال الجلال السيوطي اي نبيهم فيقال يا امة فلان
او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير ويا صاحب
الشر وهو يوم القيامة وقال الموصلي به عرف الامام اي
السبيل وقال الشريشي الامام امير المؤمنين وجعله مرؤسا
بالقلم لان القلم يبدي اسرار الملك واخباره في كتبه
وقال شارح الامام كتاب الله سبحانه لانه يتبع ويعرف به
ويقتدي بما فيه كما باهت افتخرت بصحبته الكرام اي
الكتبة لقوله تعالى بايدي سفرة كتبه ينسخون من
اللوح المحفوظ كرام بررة ولا مرتبة اشرف من مرتبتهم
بعد الامرة ولذلك قال الصابي وقد علم السلطان الي
لسانه وكاتبه الكافي السديد الموفق اوازره فيما ارى واراه

براي

براي يريد الصبح والليل الغسق فيمناي يمناه ولنظي
لنظم وعيني لم عيني برا الا ذكر برمق لم اذ يرتوي اي
يرتوي طيشان جولات وخفة صاد عطشان ويسكن
حين يروه يعرض له الاوام العطش يريد ان القلم اذا
ارتوي بالمداد اسرع في كتابته واذا جف توقف وامسك
ويزري يعيب حين يشبع يطلب منه السعي دموعا
ترقته يعجبه كما يروق يعجب الابتسام وما احسن
ما قاله القاضي الفاضل ملغزا الى القلم
وذي خشوع راكعا ساجدا بخيل جسم دمعه جاري
يلازم الخمس لاوقاتها مجتهدا في طاعة البارى وقال
اذ اما التقينا وانتضينا صوارما بكاد يصم السامعين
صريرها تساقط في القرطاس منها بدائع كمثل اللالي
نظمها ونثيرها ثم قال دونكم هذه الكلمة تسمي الغرا
يعني الزهرا وداوموا على حفظ الاحجية الموصوفة
الواضحة البينة الدليل الناصحة المبدية لعيب ما قبل
يعني قبلها من الالغاز وانشد فرا ابياتا ملغزا في
الميل المرود وهي وما ما للاستفهام يعني اي شي ناكح
اختين يعني بهما العينين جهرا وخفية وليس عليه
في النكاح لهما سبيل الرجم مع ان الجمع بين الاختين لا يجوز
متى يغشه اي ينكح بطري بعض في الحال هذه وان مال
عد ابعل زوج لها بعده عبل يعني لا يوخر عينا دون عين

كما يابى الزوج واحدة من زوجاته دون واحدة يريدها
عند المشيب تعهدا تفقدا وبرا اكراما وهذا الحب
السعو العليل يعني ان الرجل اذا هرمت زوجته قل غشيانه
اياها والميل الى خل السنين بالكبر اكثر مما يدخلهما قبل
الكبر لان الناس عند الكبر تزيد حاجتهم الى الكحل
ثم قال وهذه يا اولي اصحاب الالباب العقول ومعيار
مقياس الاداب وانشد ملغزا في الدولاب هو
شي ينزع به الماء له راسان احدهما راس في الماء وراس
فوق الماء يديره الماء فاذا امتلا راسه الذي في الماء
يخرج ذلك الراس ويريق الماء الى الارض وينزل الراس
الاخر الى الماء شعر وجافي قال المطرزي من الجفوة
لا ترحابه الدولاب العلوي يتجافى عن السفلي
وهو اي الدولاب موصول بجمع بعضه الى بعض لانه
ليس من عود واحد وصول يعني للرياض بمائه
ولهذه المنفعة يحن ليس بالجافي لكونه اذا فارق الماء
انقطع وعاد مسرعا اليه فهو ليس بجاف غريق اي
بالنسبة الى راسه الاسفل بارز اي بالنسبة الى راسه الاعلى
فاعجب له من اسير راكد في الماء طافي مرتفع على وجه
الماء يسح يصب دموع مهضم مظلوم ويهضم
ينقص هضم سلاف صبير للمال يريد كثرة اخذه للماء
واراقته له وقال المطرزي انما قال ويهضم لانه ربما اشتد

دورانه

دورانه او انتسب لزوجه وانفكاكه عما كان وضع
عليه فانكسر فسمي ذلك املاقا وهضما ونخشى منه
حدة سرعة جريه ولكن قلبه صافي قال الشريشي
لانه ليس من الحيوان فيستعد شرا اذا خرج وقال
المسعودي اراد بقوله ولكن قلبه صافي الماء الذي
في جوفه ولابن سعد البلنسي في دولاب
له ذو دولاب يفيض بسلسل في روضة قد اينعت افنانها
قد طارحته بها الحمام بشجوها فيجيبها ويرجع الالحانا
فكانه دنف يدور بمعهد يبكي ويسال فيه عن احبابنا
قال الغطارق ماخوذ من رشق السهام اي فلما رمى
بالحمس يعني الاحاجي التي نسق تابع واحدة بعد
واحدة وكلا بني يتبع بعضها بعضا على اسلوبه فهو نسق
قال يا قوم تدبروا تفكروا هذه الخمس عن الاحاجي
واعتقدوا عليها بالخمس اي الاصابع يعني عدوها
اختطوها ثم رايكم وضم الذيل اي تشميره قال
المسعودي بهذا اللفظ كناية عن الاكتفاء بهذه الاحاجي
الخمس والكون عن طلب الزيادة والازدياد من
الكيل يعني او ازيدكم من جنس هذه الاحاجي قال
الحرث بن همام فاستغزرت استكثرت القوم شهوة الزيادة
من الاحاجي على ما اشربها اي سقوا وخالطوا وكل لون
فالطوه اخر فقد اشربه اي على ما خر لطوا من البلادة

التبلد وقلة النهم فقالوا الم ان نرقو فنادو ونحدك ليحنا
نتيطمنا عن استيرا طلب الورب وهو خروج النار
من زندك تقدم ذكره فان التمست عذرا فخذ عندك
فاهتز اضطرب اهتزاز من فلج ظفر سهمه وانخزل
انقطع خصمه ثم افتتح النطق الكلام بالبسملة وانشد
قرا ابياتا ملغزا في المزملة هي انية شبه الخابية
يبرد فيها الما تستعمل بارض العراق ونحيلوقة تحتها رفعا
من اعواد وحديد ترتفع به عن الارض فهو سريرها
وسميت مزملة لانها تزمل اي تلف بلفايف من
الكتان نخشنة لاجل تبريد الماء وتغشى من فوقها
بجلد مزيت او ثوب حسن لنظر العين ولما كان لها
سرير تحمل عليه وتلف قال الحاتب رحمه الله ومسرورة
اي مرفوعة على سرير قال الشريشي وكذا لكراب خوابي
الماء بسلجمانية كلها على السرة عود مغمومة مغطاة
طول دهرها وما هي تدري ما السرور وما الغم تتعرب احيانا
يعني في زمن الصيف لاجل حبيها ولولها واراد به الماء
لانه فيها مستور كالجنين في بطن الام وكم ولد لولاه طلعت
الام وتبعد احيانا يعني في زمن الشتاء للاستغناء
الماء وما حال تغير عهدها جاء اعاد من لم يستحل عهده
ظلم اذا قصر الليل استلذ وصالها لان الليل يقصر في ايام
الصيف والما يطلب فيه ويستلذ به وان طال اي
الليل

الليل وطوله في الشتاء والما لا يطيب فيه قالا عراض عن
وصلها اي المزملة نعم اي نعمة قال شارح وهذا معنى
قوله في البيت الاول ونترك احيانا لها ملبس باد ظاهر
انيق معجب وهو الجلد المزيت او الثوب الحسن
الذي تقدم ذكره مبطن بما ينز درب وهو الكتان الخشن
الذي قدمنا ذكره ايضا نكت لما ينز در الحكم يعني في
تبريد الماء ثم كثر كشف عن ابيانه الصغر وانشد
قال ابياتا ملغزا في الظفر وهي ومرهف بمخوف
الشبا الحد نام زايد فان الظفر اذا ترك بغير تقليم طال
وما يرعى ولا يشرب يريد ان نمو الخلق وزيادتها
انما هو بما يتغذى به من الاكل والشرب وهذا بكبر
ويزيد منه بغير غذا يبري اي الظفر في العشر مراده بالعشر
الاصابع لا العشر من ذي الحجة دون النحر مراده بالنحر
ههنا العنق لا اليوم النحر الذي هو عاشر الحجة ما سمح وصفه
والعجب ثم تجاوز نظر بمؤخر عينيه تجاوز نظر المغرب
المودي وهو الريبة من الحب وانشد قرا ابياتا ملغزا
في طاقة الكبريت الطاقة مفرد طاقات وهي قضبات
من قصب يجعل شيا على شي ويجعل في اطرافها الكبريت
يشعل بها المصباح والكبريت معروف وهو فارسي
معرب وما محورة تدني تقرب وتقصي تبعد وما زنها
اذا ذكرته بدلا لها رسان يريد بالراسين في التصغير

لعنق في الطفر وفي الكبرة
هو بيان العوسج والحب

اللذين يمسان في الكبريت لاجل الوقيد مشتبهان
جعلهما مشتبهين لان شكل الطرفين وهما الراسان
واحد جدا اي كثيرا وكل منها اي الراسين لاخيه ضد
لانه اذا احرق احدهما كان ضدا للاخر تعذب اي الطاقة
يعني تحرق انهما خضبا عمـا اي الكبريت وتلقى
تترك وتهجر اذا عدما الخضاب اي الكبريت ولابن
رشيق في اشتعاله بنز رافته
اذ كنت تنكر ما منك ابتليت به فان برأسي ما في عنز مطلبه
استر بعيد دهن الكبريت نحو فمي وانظر الي زهر الي كيف تلهبه
ولا تقدم نخط بالخا المعجم وبالطاء المهملة اي تكبر
وتيها للتحول وقال ابن الانباري وقد ياتي بمعنى غضب
نخط القرم بفتح القاف وسكون الراء شبه بالقرح وهو
البعير الكريم وانشد ملغزا في حلب لبن الكرم العنب
واراد الخمر لانها تحلب من العنب وما يعني اي شي اذا
فسد يعني رجع خلا تحول غيه ضلاله رشدا ايريد الخمر فان
اذا فسد فصار خلا تغيرت من الفساد الي الصلاح وقال
ابو بكر بن القنطرية في خمر فسدت فصارت خلا
ابا حسين الى نجمت بصاحب اليس يشبه الهم عنوا اختلالها
غدوة بنت بسطام بن قيس بذنبها وامست لحم الشنفري بعد خالها
فقوله غدوة بنت بسطام بن قيس اي صهبا لان بسطام بن
قيس يكنى ابا الصهبا وقوله امست لحم الشنفري
بعد

حلب لبن العنب

٣٣٨

بعد خاله اي خلا لانه يريد قول الشنفري
ان جسمي من بعد خالي لخل وما لي اخر ركم
حسنا ابنت بسطام ارج ثم اقتضضت ختاما من ابي سلمه
وقف بابه سلمة الخلال وان هو راق اعجب اوصافا
بان لم ينقلب خلا وبقيت اوصاف الخمرية فيه اتاك
اظلم الترحيب بدا اي حضر زكي كريم العرق الاصل
والد اراد العنب ولكنه بيس كلمة ذم ما ولد الانه
ولد ولدا الشوم وهو الخمر اخذ هذا البيت من قول الشاعر
فان فخرت باباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بيس ما ولدوا
ثم اعتضد جعل تحت عضده عصا النيار السير
وانشد ملغزا في الطيار يعني الميزان ويسمى طيارا
لكثرة تحركه وقال ابن الانباري الطيار ميزان ليس له
لسان يوزن به الذهب على كرسي مصطحب وهو المراد
بالعلية توذي صاحب طيشة اي خفته شقه جانبه
مايل وما عابه بها عاقل اي مع ان الميل يعاب به
يرى ابدا فوق علية اي مكان مرتفع وقال المطرزي
لانه يرفع ابدا باليد فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان
يريد بالعلية اللوح الذي يوضع عليه الميزان
وقال الشارح لانه يكون غالبا مرتفعا عن الارض كما يعتلي
يرتفع الملك العادل تساوى لديه عنده الحصا
والنضار الذهب لان الميزان يوزن الحصا كما يوزن الذهب

مطلب بيس ما ولدوا
والملغز في الطيار

طيشة الخفة

وما يستوي الحق والباطل يعني لا يستوي الناقص
والتام بل بينهما تفاوت واعجب اوصافه اذ نظرت
كما ينظر الكيّس الحاذق الفاضل تراضي خبر قوله
واعجب الخصوم به حاكما وقد عرفوا انه مايل لكن
لما كان ميله لتبيين الناقص والكامل بتراضوا به
رتراضي قد قضى في الناس عدلا لم كف وليس له بنان
رايت الناس قد قبلوا انقضاه ولا نطقت لديه ولا بيان

لغز باسم قاضٍ

قال فظلت الافكار بهم تتحير في اودية الاوهام جمع
وهم وهو ما يترجح ويتصوره الانسان في نظر مسئلة
مشكلة فاما خطأ واما صواب وتجول فتنصرف حولان
المستهام العاشق الذي ذهب به الحب في كل مذهب
الى ان طال الامد الغاية ويستعمل بمعنى المدة وحصحص
تبين قال ابن الخشاب استعماله الحصحصة من غير
لفظ الحق لا تكاد تستعمل ولو قال حصحص الباطل
والشركان بعيدا من استعماله الكمد الحزن المكتتم فلما
رايتهم يترددون يتقدحون بالزناد ويقدم ذكره ولا سنا
السنا مقصور الضوء يريد انه رآهم يتقربون الالغاز
فترجع بلا ثمر ويتضورون يتطعمون الزهاد البعض بالمنى
جمع منية وهي ما يشتهيه الرجل وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال اياكم والمنى فانها بضايع
النوكى وتثبط عن الاخرة الاولى اشرف الغنى ترك المنى
قال

٣٣٩

قال يا قوم الام تنتظرون من النظر وحتام تنظرون
اي تؤخرون وتمهلون الي بأن اي يحين ويقرب لكم استخراج
الخبء المستور وهو ما خباه لهم في الشرعة اللغز
او استسلام الانقياد الغبي الجاهل الذي لا يدركه
ولا يفهم فقالوا له تالله لقد اعرضت اي اتيت
بالعويص وهو الصعب وغصت الشرك الى الصيد
فقنصت صدت فتحكم كيف شئت وحز ضم الي تنسك
الغنم الغنيمة وهب الجايزة والصيت الذكر الحسن
فعرض قدر واجب عن كل معمٍ من حل لغز مشكل
فرضا اي عطية واستخلصه استخصه منهم فضا ثم قوا
ثم فتح الاقفال يعني حل الناظر الالغاز ووسم اي علّم
الاغفال جمع غفل وهو الذي لا سمة اي علامة عليه
وحاول طلب الاجفال النزار فما علق به نزره
بكسر الميم محيد القرم قال الشريشي مضيحهم المتكلم
عنهم وقال له لا تبتئس بالضم اي لا تحط بعد اليوم
فاستنسب اي اظهر نسبك قبل الانطلاق وخذها
اي افرضها واخبرها متعة الطلاق قال الشريشي
متعة الطلاق ان يهب الرجل لامراته شيئا من ماله
اذا طلقها ليلا تبقى عن حرارة فراقه قال ابن
عباس رضي الله عنهما واكثرها خادم واوسطها ثوب
واقلها ما له ثمن يقول احسب انتسابك لنا متعة

وتسلية لمن اتكا فاطرق امال راسه وسكت حتى تململنا
ضربَ صاحب ريبة وصحبه التهمة ثم انشد فرابيا تنا
والدمع مجيب يريد ان دمعه دعاه انشاده فاجاب منسكب
وقال ابو الطيب
اجابه دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل
يريد انه لما وقف على الطلل وهو اثر دار احبابه هيجه ذلك
فبكى فالطلل لما دعاه للتذكار اجابه بدمعه سروح تتقدم
ذكرها مرار امطلع شمسي يعني بلده التي نشأ فيها وربع
منزل لهوي وانسي تلكت حرمت نعيمي بها ولذة نفسي
واعتضت منها فتعوضت بدلا اغترابا اي غربة امسي
يومي وامسي اي صير عيشي سواء لا ار ليلا مالي مقر
سكون بارض ولا قرار لعنسي ناقتي الصلبة يوما
بنجد يعني اتي نجدا وهو ما ارتفع من الارض ويوما
بالشام اضحي وامسي ازجي اسوق الزمان بقوت
منغص مكدر مستخس خسيس مستهجن حقير
القيمة ولا ابيت وعندي فلس هو واحد الفلوس
مما يتعامل به من النحاس ومن لي اي ومن اين لي
بفلس يعني انه لا يملك شيئا اليه ومن يتعيش مثل عيشي
اي مثل حياتي باع الحياة ببخس اي بنقص ثمن الابيات
ثم انه اخنبث جعله جعله في خبنته وهي حجزة
سراويله مما يلي بطنه وقال الموصلي الخبنة الحجزة

تتخذها

تتخذها في ازارك تجعل فيها الخبا وغيره خلاصة اي خالص
النص المنتقد قال ابن الخشاب يظن الخلاصة خالص
ولب الامر على ذلك لان الخلاصة ما يلقى من الثري وسقط
عند التخليص والخلاصة ايضا ما يلقى في السمن اذا اصفي
مثل تمر وما يجري مجراها يخلط اليه ويشبعه ليلقى وهو
الاثر وذلك معروف عند اللغويين فهو مخطي في هذا
الاستعمال على كل حال وقال الموصلي يقال لما تخلص من
مسبوك خلاصة وربما قيل لكل خالص منقد اسرع
ضاربا سايرا في الارض اي ذاهبا فيها فناشدناه حلفناه
ان يعود واسنينا عظمنا له الوعود جمع وعد فلا وابيكم
الواو للقسم اي فلا وحق ابيكم ما رجع ولا الترغيب التطميع
له نجع نفع تمت المقامة الثانية والاربعون والله اعلم
المقامة الثالثة والاربعون وتعرف بالادبية
والحضرمية حكى الحارث بن همام قال هفا قال الشريشي
طار خف قال شارح هفا ذهب في البيد القفار المطرح
المبعد المشفي على الهلاك والسير المبرح الشاق المتعب
الى ارض يضل يتحير بها الخريت الدليل الحاذق الماهر
بالدلالة واصله من الخرت وهو ثقب الابرة فكان هذا
الدليل لمهارته يهتدي مثل خرت الابرة ولا يخفى عليه شيء
وتفرق تفزع وتخاف فيها المصاليت الشجعان المجودون
الماضون في الحروب فوجدت ما يجد الحاير الوحيد الفرد

ورايت ماكنت منه احيد اخاف الا اني سجعت قلبي المزؤود المهزولة
المفجع الخائف المذعور ونسائ ضربت بالمنساة وهي
العصا وضوى ببيري المجهود المحمل عليه فوق طاقته وبرت
سير الضارب بقدحين القدح السهم قبل ان يراش ويركب
نصله اي كالضارب بسهمين بلا ريش ولا نصل وذلك
انهم كانوا في الجاهلية اذا اراد الرجل سفرا او غيره يمسك
قدحين مكتوب على احدهما افعل وعلى الاخر لا تفعل ويجرب
بهما فان خرج له افعل ثلاث مرات متوالية فعل وان
خرج له مثلها لا تفعل ترك وان خرج له مرة افعل ومرة
لا تفعل مضى في ذلك الامر وهو يرجو ويخاف وهذا الذي
اراد الحريري كانه بين الرجاء والخوف المسلم المفضي
للحين الهلاك ولم ازل ابيت وخد ليس بريع وهو ضرب من
سير الابل وذميل بالذال المعجمة سير لين وهو ضرب من
سير الابل واجازة فقطع ميل بعد ميل تقدم ذكر الميل وضبطه
الى ان كادت قاربت الشمس تجب تسقط في مغربها والضباب
يحتجب فارتعت فزعت لاطلال قرب الظلام واقتحام
دخول جيش حام كناية عن ظلام الليل ما نحام هذا بني
اللم نوح هو ابو السودان ولم ادر الى اين كفت اثر الدليل
وارتبط يعني اربط بعيري ام اعتمد الليل اسير فيه واجعله
عمدة اي كالعمد للسيف وقال الشريشي اعتمد الليل بالعين
المهملة اي اقصده واخبط امشي على غير هداية وبينا

اي

اي وبينما انا اقلب الفكر قال الشريشي الفكر اجتماع راي
الرجل على ما يريد ان يفعله فلا يتردد فيه وامتخض اتحرك
من مخضت اللبن اذا اخرجت زبده الفجر مثل الفجر تراءى
ظهر لي يلمح قال العكبري بفتح الياء والباء وبفتح الياء
واسكان الباء اي يتخص جمل مستذر مستتر بجبل فترجمته
فعدو ناقة مزنج مسترجح قد نزل يريح نفسه وبعيره
فقصدته قصد متبجح مجد حذر فاذا الظن كراثه يعني
مصيب كما يصيب الكاهن والعمدة الناقة المركوبة
عيرانة قوية شديدة تشبه في سرعتها ونشاطها العير
وهو حمار الوحش والمزنج يعني صاحب الناقة قد ادرج مل
التف بجاده بالباء الموحدة من تحت اي بكسائه وقال
المطرزي البجاد كساء مخطط من اكسية العرب يشملون
به ومنه قيل لعبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ذو
البجادين واكتحل الرقاده يعني نام فجلست عند راسه
حتى هب استيقظ من نعاسه نومه فلما ازدهر انفتح
واضاء سراجاه عيناه وهومت باب الكناية واحس
بمن فاجاه اتاه على غفلة نفر كما ينفر المريب الذي الفت
ريبته وقال اخركا ام الذيب هذا مثل يضرب لمن راى احدا
ولم يعرف اعدو هو ام حبيب وقال المطرزي هذا مثل يضرب
في الارتياب بصف الشيء ومثله اخركا ام الليل والمبني هذا
اكان بدهاه وارتاب متفالي نفسه هذا الذي اراه ولي ام عدو

الجد حربت النكرت

وقال غيره كانه خاطب نفسه فقال اخوك ام الذيب يعني
بهذا الذي جا اخوك بعينك ام الذيب بعيده وكم تعللت
بلها بطايل ما تحته علي جهالة ضل الخطا المسلك الطريق
فاضحي لي اقدح لك هذا مثل قال ابن الانباري ومعناه
قولي الاهون الذي هو الاصعب ويقال اعنق نارك عنك
اخري وقال غيره معناه اطلعني علي ظاهر امرك اطلعك
علي باطن امري ويروي اقدح لك بعيني اعني بالبسير
اعنك بالكثير وقال المطرزي هذا مثل يضرب للمساواة في
المكافاة بالافعال ومعناه كن لي اكن لك حقيقته كن
لي اكرمك اكون لك لان الاضاءة فوق القدح وقال الموصلي
هذا مثل لا يستعمل الا في الاستهزاء لانه اذا اضاء لم يحتج الي
ان يقدح له وقيل معناه بين لي حتى اسعى لك حاجتك
فقال البسر عنك هكذا فرب اخ لم تلده امك هذا مثل يضرب
للصديق الذي يشفق عليك اكثر من اخيك وقال الموصلي
يضرب في الاهتمام وقد ضرب في الموافقة والمساعدة ومعناه
قد وجدت مني صديقا يهتم لك مثل اهتمامك واصله ان
لقمان بن عاد راي امراته قد خلا بها رجل وهي تلاعبه
وتلاعبها ومعها صبي صغير وهما قد اقبلا علي شانهما
لا يكترثان به فسالها عن الرجل فقالت هو اخي فقال
رب اخ لي لم تلده امك يكنى بها في قصدها ان هو اخوك بالمحبة
والصداقة لا بالولادة وانشد ابو العباس رحمه الله

وعنتني

وعنتني اخا كام عمرو ولم يكن اخاها ولم ارضع لها بلبان
وعنتني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصنع الاخوان
فانسري نزالوذه عنه ذلك اشغافي خوفي وسري امثل الفرس
المقدم الي امامي جمع مرقة وهو طرف العضد من جانب الانف
قال الشارح وينبغي ان تكون ههنا ما في بيا مفتوحة
مشددة لادغام يا المتكلم في يا الماقي الا انه ههنا
تكلم بيا واحدة ساكنة لتكون علي جمع اشغافي وحذف
احدي اليائين والاولي ان يقال حذف يا الماقي فقال عند
الصباح يحمد القوم السرى سير الليل وهو مثل يضرب لمن يحتمل
المشقة رجا الراحة ويضرب في الحث علي مزاولة الامر
بالصبر وتوطين النفس حتى تحمدها فيتم واصله ان القوم
اذا اقاسوا كد السرى ثم الجوا جهدها واصبحوا وقد خلفوا
البعد يحمدوا بالامر وحمدوا ما فعلوا وقال الشريشي معناه
اذا سرى القوم بالليل قطعوا ارضا كثيرة والارض تطوى
بالليل لمن يسيرها فاذا اصبحوا احمدوا مسيرهم قال الجليح
انه اذا الحلي علي الكري انتشى لم يسبل الما فقد اذا الاقتدا
وقال لي انتعبت قلت قد راعنه الصباح يحمد القوم السرى
وعن المفضل ان اول من قال هذا المثل خالد بن الوليد
حين بعثه ابو بكر الصديق من اليمامة الي العراق فسلك
المفازة التي بينها وتمثله قول بعض الصالحين عند
الممات التقي فهل يدري بما ادري فقلت الي لك الاطوع من حذا بك

فتلك واوفق من غذ ايك ما يتغذى به وهذا اصل البس
مبرهن وتقدم في المقامة التاسعة والثلاثين فصدع افصح
بمعجبي وبخ بخ قال بخ بخ وهذه كلمة تقال عند المدح
والرضى بالشي وقال الشريشي عند الاعجاب فصحبني
ثم احتملنا يعني وضعنا الحمل على المركوب مجدين اي
مجتهدين وارتحلنا مدلجين اي ماشين في اول الليل
ولم نزل نعاني فتعاسي السرى السير بالليل ونعاصي
الكرى النوم الى ان بلغ الليل غايته اخره • ورفع الفجر رايته
علمه يعني ظهر الصبح وانتشر فلما اسفر الفاضح الصبح
وسمي فاضحا لانه يكشف ما ستره الليل قال المطرزي
ولهذا الوصف بالنميمة لاثره الى قول ابي الطيب حين يقول
ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي
ولم يبق الا الواضح اي ظاهر وقال المسعودي الواضح
النجم الذي يرى بعد الصبح مضيا في كثير الارقان توسمت
فطرته سا ملا رفيق رحلتي ارتحالي وسمير ليلتي محادثي
في ليلتي فاذا هو ابو زيد مطلب حاجة الناشد ///
الطالب الذي تلفت حاجته فجعل يطلبها ومعلم المعلم
الذي يعلم به الطريق اي دليل الراشد الهادي يعني هو
الذي يهتدي به الناس الى العلم والطريق المستقيم
فتعرفوا وتنا يعني اهدى الى ما هدت له تحية سلام المحتفي
اذا التقيا بعد التنحيح تباشتنا بالباء الموحدة
تكاشتنا

تكاشتنا الاسرار وتناشتنا بالنون تذاكرنا وقال ابن
الانباري وتناشتنا تشرنا الاخبار وبعيري يحط بزفير
ويتنفس بصوت من الكلال التعب والاعياء ، وراحلته
تزف تسرع ومنه قوله تعالى واقبلوا اليه يزفون يسرعون
زفيف اسراع الرال ولد النعام قال المطرزي وهو مثل
يضرب في السرعة ومنه قيل للطابة الحلم زف رالها ما عجبني
اشتداد اسرها قوتها وشد خلقها ومنه قوله تعالى وشددنا
اسرهم اي قوينا اعضائهم ومفاصلهم وامتداد طول
صبرها ما خذت استشف انظر بتامل جوهرها جوهر كل شي
ما وضعت عليه جبلته وقال الشريشي جوهرها خلقها
واسال من اين تجرها فقال ان لهذه الناقة خبرا حلو المذاقة
يعني الذوق وان لم تشا فلا افصح تسمع فاخفت ابركت
لتولم ينضوي بعيري المهزول حتى صدفت السمع وهذه الكناية
عن الاستماع يعني نصبت وجعلت اذني لهذا الذي غرضا
لما يروى من الكلام فقال اعلم اني استعرضتها طلبت
ان تعرض علي للبيع وقال المسعودي معنى استعرضتها
ههنا طلبت شراها بحضرموت كورة من كور اليمن فيها
مداين يعمل بها النعل الحضرمية وهي غاية في الجيدة
وكابدت قاسيت في تحصيلها المحن ومازلت اجوب اقطع
عليها البلاد اتوطا اكثر باخفافها وقال الاصمعي الوطي
هو الضرب الشديد بالخف وقال ابو العوف باليد وغيره الطراق

بكسر الظاء وتشديد الراء قاله الشريشي واحدها ظربظار
متقوطة وزرايت وهي الحجارة العريضة المحددة الى
ان وجدتها عيرا اسفارا اي معتادة بالسفر يعني قوية
صالحة لقطع المفاوز قال الموصلي جمل عير اسفار وجمال
عير اسفار يستوي فيه الجمع والواحد والمؤنث مثل
الفلك اي لا يزال يسافر عليها وعدة قرار بحرب
لا يلحقها العناء المشقة والتعب ولا تطلعها تذابيها
وتقاربها وفي رواية وفي رواية جمهور قراطها بالواو
اي تقاربها في السير وجنا ناقة قوية غليظة وقيل
الوجناء العظيمة الوجنات ولا تدريب اي تفرق ما الهنا
اي القطران لانها ما جربت قط ولا احتاجت اليه
فارصدتها اعددتها للخير والشر واحللتها انزلتها في الاعزاز
محل البر الذي يبرك ويكرم مكان الشر الذي يبرك او يترك
فاتفق ان فدت نفرت وذهبت على وجهها شاردة
وفي حديث عروة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اضل احدكم شيئا واراد عونا وهو بارض
ليس بها احد فليقل يا عباد الله المسلمين اعينوني
يا عباد الله المسلمين فان لله عبادا لا يراهم وقد
جرب ذلك مزمرة وما لي سواها مقعده ناقة فاستشعرت
اضمرت الاسف الحزن واستشرفت عاينت التلف الهلاك
ونسيت كل مزرية تفتدكل شئ سلف مضى وبلغت

الته

ما تيا البرد الضالة

القت

القت ثلاثا اي ثلاثة ايام بلياليها لا استطيع اي لا اطيق
انبعاثا نهوضا وخروجا الى سفر ولا اطعم اذوق النوم
الا احثاثا بفتح الحاء وكسرها وقال ابو عبيد الفتح اصح
اي الا قليلا وهي من الكلمات المستعملة في النفي
وقال الشريشي الحثاث ان يصيبك النوم ثم يزول
عنك في الحال ويوصف به قيقال نوم حثاث اي قليل
ثم اخذت في استقراء تتبع المسالك الطرق وتفقد
المسارح جمع مسرح وهو المرعى والمبارك المواضع التي
تبرك فيها الابل حول الماء وانا لا استشفي مستعمل مهموز
وغير مهموز اي لا استنشق مزهارا ولا استغشي
اتغطى والبس ياسا مريحا يعني لا اتخذ لباسا
الباس المريح من تعب الطلب وكلما اذكرت
يعني تذكرت مضاءها سرعتها في السير نهوضها وتقدمها
وانفراءها المباراة معارضة الطير لاعتني احرق قلبي
الادكار وا ستهوتني ذهبت بي في كل طريق الافكار
تذكر الهموم فبينما انا في حواء قال شارح الحماء بكسر الحاء
بيوت مجتمعة من الوبر ويستعمل في بيت واحد ايضا
وقال ابن الانباري الحواء بيوت الاعراب المجتمعة وقال
الشريشي الحواء بيوت مجتمعة ما ينتهي اخرها ببعض
الاحياء القبائل اذ سمعت من شخص متبعد وصوت
منجود مرتفع ممتد وقيل المنجود هو الذي يسبق الى

الاذن قيل عيهم من الاصوات وقيل منجرد ضعيف لبعده
من حرف استفهام ضلت ضاعت لي مطية مركوبة يعني
بها ابلا في المعنى وناقة في اللفظ حضرمية نسبة الى
حضرموت وطية لينة الظهر لا تحرك الراكب جلدها قد
وسم اراد به الوسم الذي ينقشه الحذا بحديدة في
النعال وعبر عنه بالوسم قال الشريشي وسمها اي حززها
لتجعل الحزوز فيها كالعلامة وعرقها بفتح العين وضمها
لعقد اي جريها قد حسم يعني قد استوصل بالقطع يريد
ان اثار الجري التي كانت في الجلد الذي صنعت منه
هذه النعل قد قطعت وازيلت وزمامها شراكها وهو
مستعار من زمام الناقة قد صغر مظهرها كان قد
كسر ثم جبر يريد ان ظهرها يابس فانكسر فوصل بجلد اخر
فصح تزين الماشية اي الرجل التي تمشي بها وتنفي
الناشية الجارية الشابة واصله ناشية بالهمز فنقلت
الهمزة بالمجاورة الماشية وقال الشريشي تسهل
الناشية لاجل الماشية واصله الهمز وقال المسعودي
تنفي الناشية اي تعين على السير في ناشية الليل
وتقطع المسافة النائية البعيدة وتقل ابدا انكر مدا لها
متقاربة يريد ان النعل اقرب الى الرجل من الدواب لا يعتورها
اي لا يعتريها ولا يأخذها الوني الضعف والاعيا ولا
يتمرضها الوجي وجع الرجل وهو الحفا ولا تحوج الى
العصي

العصي ولا نعصي فيمن عصى قال ابو زيد فجذبني
ساعتي بعنف الصوت الى الصائت صاحب الصوت
وبشرني بدرك لحوق الغائب التالف فلما افضيت
وصلت اليه وسلمت عليه قلت لمسلم المطية الناقة
وتسلم خذ المطية اجرة سعيك في حفظ الضالة فقال
وما مطيتكم عفت خطيتكم قلت لي ناقة جثتها
ذاتها كالهضبة الصخرة العظيمة وذروتها اعلى ظهرها
كالقبة وحلبها اللبن المحلوب ملاء العلبة ظرف من
جلد تحلب فيه الناقة والبقرة وغيرهما وكنت اعطيت
بها عشرين دينارا اذ حللت بيبرين اسم بلد بينه وبين
الاسكندرية عشر فراسخ وقال المسعودي يبرين
اسم موضع كثير الرمال من بلاد اليمن يضرب بكثرة رماله
المثل فيقال اكثر من رمال يبرين فاستزدت الذي
اعطى ودريت انه اخطا قال فاعرض عني حين سمع
صفتي بيتي وصيغ لاو قال لست بصاحب لقطتي قال
الشريشي عامة اهل اللغة على فتح القاف وحكى ابن خالويه
ان تسكينها لغة تميم وفتحها لغة اهل الحجاز فهمها الفتات
فاخذت بتلابيبه اطواق ثوبه واصررت اصممت على
تكذيبه وهممت بتمزيق تخريق جلابيبه اطواقه وهو تعريه ؟
يقول يا هذا ما مطيتي بطلبتك بكسر الطاء وسكون
اللام يعني بمطلوبك فاكفف عني من غربك بفتح الغين

المحجة اي من حدتك وعند تجاوز عن سبك شتمك والا
فقاضني حاكمني الى حكم هذا الحي النبيلة البري من
البغي الضلال والفساد فان ارجحن اي النور بالك
فتسلم وان زواها اي صرفها عنك فلا تتكلم فلم اردد
قصتي ولا مساغ ينال اساغ الطعام والشراب في
الحلق سهل نزوله فيه اي ولا ابلغ غصتي ما اختنقت به
الان اي الحكم ولو للكم ضرب بجميع كفه فانخرطنا
مسرعين الى شيخ ركين ثابت النصب الانتصاب فيه
له وقار في الجلوس والهيبة انيق معجب البصر
هيئة العامة يؤنس بيصر سكون الطاير كناية عن منه ح
الوقار والحلم قال الشريشي وانما ذكر الطاير لانه لا ينزل
الا على ساكن واذا نزل عليه سكت فهو خايف اكان عند الرجل
هرج وطيش قيل طارت عصافيره واذا كانت القوم
اهل وقار قيل كان على رووسهم الطير وقال المطرزي سكون
الطاير يضرب للوقار والحلم لان الطاير لا يقع الا على مثل ح
ساكن فيذكر سكون الطاير والمراد سكون ما وقع
عليه لا يسكن بسكونه وان ليس بالجاير الظالم لعله
فانبرت اندفعت انظلم اشكي الظلم وانالم لعله
وصاحبي مرم ساكت لا ينزمم اي لا يجيب ولا يحرك
فاه للكلام قال المطرزي قالوا لا يستعمل هذا الا في غير
النفي حتى اذ انتثلت تنقض كنانتي جعبتي يعني
حتى

حتى اتممت كلامي وقضيت من القصص ذكر الخبر
لباناتي حاجتي ابرز المهر الموفى فعلا رزيته الوزن محذوفة
من خذ النعل اذ اقطعها على مقدار المقدم اي معمولة
لسلك الحزن بفتح الحاء وسكون الزاي الارض الغليظة
الخشنة وقال هذه التي عرقت يعني صحبت بها لبرقها
صاحبها وابلاها وصفت فان كانت هي التي اعطي بها
عشرين وها هو من المبصرين يعني انه يبصر ويرى
عيانا ان النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعي
ذلك مع علمه ان مثلها لا يباع بهذا القدر فقد كذب في
دعواه وكبر بان افتراه اي ما جاء به من الادعاء والكذب
اللهم الا ان يجد قذال المعتذر القذال ما بين نقرة القفا الى
الاذن يعني الا ان يمد عنقه ويبتني باثر الصفع فيه
مصداق ما قاله من انه اعطي بها عشرين قال الشريشي
رايت اكثر من لقيت يذهب الى هذا التفسير وهو
ضعيف ولا يكون لمد قفاه معنى ولا لما بعده والتفسير
الحسن الذي فيه جلا للمعنى ما كان يفسر به شيخنا
ابو بكر بن ازهر عن ابن جهور وذكر انه كان يفسر
العطي بمعنى صفع وضرب وانه ذكر كتب عليه في طرة
كتابه انه اعطي بمعنى ضرب لغة لاهل المشرق ع قال بعد
ان ساق كلاما طويلا لابن جهور فيكون تلخيص المعنى
ان المرء يقول هذه النعل يدعي هذا انه اعطي بها عشرون

وانتم تزرونه سالم البصر بحاله اذ يصفع بها انسان
لحسنها وتقبلها عن رب صفقة الا وهي فقد صارت
دعواه كاذبة الا ان يعدلنا عتقه فنرى من اثر الصفع
فنصدقه في دعواه فقال الحكم اللهم غفرا الغفر الستر
والتغطية اي اللهم اغفر غفرا وجعل يقلب النعل بطنا
وظهرا ثم قال اما هذه النعل فنعلي واما طينتك ففي
رجلي قال المشهود به رجل الرجل مسكنه وانا ابايعه
فانهض لتسلم اي تقبض ما منك واعمل الخير في
طاعتك فقد وثلمته شعرا اقسم بالبيت العتيق ذي الحجب
بفتح الحاء جمع حرمة وهي المعرة واللدة والطائفين
العاكفين المقيمين للعبادة في الحجب بفتح الحاء جمع ملكة
انك نعم من اليه تحتكم يقال احتكم الرجال اذا رفع امره
الى الحاكم وخير قاض في الاعاريب جمع الاعراب وهم سكان
البادية حكم فاسلم دعا معناه سلمك الله ودم دوم الدوم
والدوام واحد النعام طير معروف والنعم جمع نعمة فاجاب
اي الحاكم من غير روية فكرة ولا عقد نيه اي ولا تدبير
وقال شعرا جزيت عنه شكرك خيرا يا ابن عم اذ لست
استوجب الحق شكرا يبلغ سر الانام من اذا استقصى
طلب منه النقصا ظلم ثم من استرعي جعل راعيا
حاكما على الناس فلم يرع اي يحفظ الحق عند الحسن
ان معقل بن يسار مرض فاتاه عبد الله بن زياد
يعوده

يعوده فقال الا احدثك بحديث سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه الله رعية فمات
وهو لها غاش الا حرم الله عليه الجنة فذان اي فهذان
يعني من ظلم ولم يرع الحق والكلب سوا في النغم جمع
نغمة قد تم بحمد الله النظم ثم انه نقد ارسل بيت يدي
من سلم الناقة التي ولم يمت اي ولم يعد ما فعله
منه عليه وقالت الحكما احيانا لمعرفته باقامة ذكره
وعظه بالتصغير له فرحت بجميع الارب اخرج بالطرب
واقول يا للعجب قال الحرث بن همام فقلت له بالله
اي اقسم بالله لقد اطرفت اتيت بطرفه اي بامر
عجيب من هرفت بتشديد الراء تكلمت بشي غريب
قال المطرزي هو الهرف في الاصل الاطناب في المدح
والثناء على الشي اعجابا به ومنه المثل لا تهرف بما لا تعرف
فقوله هرفت اي مدحت بما عرفت فناشدتك الله
اي حلفتك بالله هل النبيت اسحر منك اي اكمل منك
بلاغة فصاحة واحسن الفاظا صياغة تلفيقا وتركيبا
فقال اللهم نعم هذه اللفظة يستعمل في جواب الاستفهام
نفيا واثباتا للتاكيد ليعلم السايل ان المجيب يصدق
قال المطرزي قال عمر بن عامر سمعت عليا رضي الله
عنه يوم الشورى يقول ناشدتكم الله اهل فيكم
احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال ناشدتكم بالله

قولهم اللهم

هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم
لا الى ان قال هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عُرضت على امتي البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك
فقالوا اللهم نعم وعلى هذا القول صاحب المقامات فاستمع
وانعم هذا دعاء اي نلت طيب العيش كنت عزمت حين
اتهمت اي اتيت تهامة وهي ما انخفض من ارض العرب
على ان اتخذ ظعينة زوجة وسميت ظعينة لانها
تظعن مع الزوج او يظعن لاجلها لتكون لي معينة
فحين تعين الخطب النكاح وقال شارح الخطب بكسر تخفف ح
الخاء المرأة المخطوبة الملب المقيم من ألب بالمكان
اذا اقام به وكاد قرب الامر يستتب اي يتم افكرني فكر
المتحرز من الوهم الخطا المتامل الناظر كيف مسقط بكسر
بكسر القاف موضع سقوط السهم يعني طفقت اتفكر في
عاقبة الخطبة والتزويج هل يكون مصلحة ام مفسدة
وبت لبلبلي اناجي القلب المذبذب واقلب
الفكر المذبذب المضطرب الى ان اجمعت عزمت على
ان استنجح في السحر واشاور اول من ابصر فلما
تقوض هزمت الظلمة اطنابها جمع طنب وهو حبل
الخيمة واستعار للظلمة وولت الشهب النجم اذنابها
جعل لها اذنابا مجازا اراد انه النجم اطلع وانتشر ضوءه
وغابت

وغابت النجوم فكانها قد ولت باذنابها وقال الهامي في ذلك
فظلت اعثر في ثوب الدجا ولها والجو روض وزهر الشهب كالزهر
كانما النجم والصبح يغمضها فترى عيونا قد غضت من شدة .... السهر
غدوت مشيت في اول النهار غدو المتعرف المتفحص
المتجسس الذي يطلب معرفة ما عند غيره وابتكرت
اسرعت في اول النهار ابتكار المتضيف الذي يعمل العيافة
وهو زجر الطير ان يبكر القاصد لامر فاول طير يراه
في طريقه ينوه فان طار عن يمينه يقول هذا الامر
حسن وان طار عن يساره يقول هذا الامر شوم وقال
الموصلي المتضيف الزاجر وفعله لانه يزجر نفسه
او غيره عند رؤية ما يكره او سماعه ويعاف ذلك اي يكرهه
كانه يقول خرجت خروج المتضيف طالبا لاحد استشيره
في التزويج فانبرى اعترض لي يافع فتى شاب وحي
وجهه شافع جمال وحسن يشفع له اذا جنى ذنبا وهذا
صدر بيت للحكم بن قنبر المازني البصري والبيت
في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيثما شفعا
وقال يحيى بن المنجم كنت يوما بين يدي المعتصم
وهو مقطب فاقبل بدر مولاه فلما راه من بعيد ضحك
وقال يا يحيى من الذي يقول في وجهه شافع فقلت
يقوله ابن قنبر المازني البصري فقال لله دره فانشدني
هذا الشعر فانشدته ،، ،، ،، ،،

ومن هذا التشبيه قول بعضهم
واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بالف شفيع •

وبلي على من اطار النوم فامتنعا • وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس في اعطافه لمعت • حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبلا بالذي يهوى وان كثرت • منه الذنوب ومعذورا بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا
فتيمنت تبركت بمنظره البهج الحسن وفي الحديث
الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير من
حسان الوجوه وقد نظم هذا الحديث بعضهم فقال
لنت شرط النبيه اذ قال يوما • اطلبوا الخير من حسان الوجوه
واستفتحت التحيت تورايي في التزويج فقال اوتبغيها
اي تطلبها اي المرأة عوانا ثيبا ام بكرا عذرا انثى انتاني
تعالج وتراضي فقلت اختر لي ما ترى فقد النفيث
البكر العذري جمع عذرة وهي بعد الكور وما يوخذ بالبد من
البكر حلقه بيني وفوضت اليه حل امري وعقده فقال الي
النبيي يعني انا ابين لك خصال البكر والثيب واي لك
اخلاقهما وعليك التمييز لا الاختيار فاسمع انا اذكر
بعد دفت اعاديك اما البكر فالدرة المخزونة المخزونه
التي جعلت في الخزانة لرفعتها يريد ان البكر تحجب وتصان
والبيضة المكنونة المصونة واراد بيضة النعام لان
النعام تكن بيضها بريشها ولا تبديها للشمس ولا للريح
ليلا تتغير والثانية شبهها بالبياض والصفرة التي
بها نضرة وقال تعالى كانهن بيض مكنون مستور
بريشه

عن نسخة والنفح والباكورة والسلافة
في نسخة ايضا بعد قوله انتهى
الذخر

وقيل ضربة من الحلى ترصع
تحت العنقة

بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة
صفرة احسن الوان النساء وقال ذو الرمة كانها فضة
قد مسها ذهب والباكورة السابقة الجنية التي لم
تذبل والسلافة الخمرة الخالصة الهنية التي يتهنى
بها صاحبها والروضة الانف بضم الهمزة والنون التي
ما دخلت ولا رعيت قط والطوق الشرب الرفيع
الذي غنت وشرف كثرته لم يدنسها اي لم يلوثها
لامس اراد باللامس هاهنا المجامع وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اللمس والملامسة والمماس كناية عن
الجماع وملامسة لا ترد يد لامس اي لا تمنع مجامعتها لمن
ارادها ولا استغشاها قال الشريشي غشيان النساء
مجامعتهن اي جماعها وقال ابن الانباري استغشاها
لبسها من قوله تعالى واستغشوا ثيابهم اي لبسوها
لابس اللابس الذي لابسها واختلطا بها يريد نكحها
ولا مارسها عالجها وعاناها عابث لاعب وقال الشريشي
اراد من يعبث بها عند الجماع ولا اوكسها نقصها ووضع
منها طامث مفتض ولها الوجه الحيي الكثير الحيا
والطرف الخفي القليل النظر من الاستحياء واللسان
العيي الذي لا يعرف تصرفات الكلام ولا يعرف الاخبار
والقلب النقي الطاهر من المكر والحيلة ثم هي الدمية
الصورة المنقشة المزينة المصوغة من جص تشبه بها المرأة

الملاعبة واللعبة هي ما يلعب به وعن علي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المراة
لعبة زوجها فان استطاع احدكم ان يحسن لعبته فليفعل
المداعبة الممازحة والغزالة المغازلة المحاجبة في
كلامها المشيرة بعينها وحاجبها وقال المسعودي هي
المغازلة المحادثة والمراودة والملحمة الصورة المكا
المستملحة الكاملة والوشاح الحزام يكون فيه خرز
تشده المراة على وسطها الطاهر الذي لم يدنسه الا
لامس القشيب الجديد جعلها كالوشاح عند عناقها
وجماعها والضجيع المرافق الذي يشتغل به دائما
ولا يشيب يكسبك الشيب واما الثيب فمن
ثاب اليه عقله اي عاد وهي قد عاودت البعل
وعاودها فالمطية الناقة المذللة المطيعة المنقادة
وهذا تمثيل واصله من قول امراة تزوجت وهي
ثيب فقال لها زوجها قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم
اصعب المطي الي ما لم يركب • كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة
ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب • فقالت له ان المطية
لا يلذ ركوبها • حتى تذلل بالزمام وتركب • والدر
ليس بنافع اربابه • ما لم يؤلف بالنظام ويثقب واللهنة
اللمجة المعجلة قال شارح جعلها معجلة لان اللهنة ما يقدم
للضيف قبل القرى والبغية الطلبة المطلوبة والطلبة

الطيبة

جعلها كالوشاح عند عناقها وجماعها

الطيبة وقيل الخادمة بمصالحها المطلّم بكسر اللام الاولى
التي تعطيك ما تريد منها مرة بعد اخرى وقال المسعودي
هي التي تقلل من نفسها بالريق والغريضة الصالحة
المحببة التي تظهر عن نفسها محبة الزوج وربما لا يكون
في قلبها محبة والحليلة المزوجة وسميت بذلك لان
الرجل يحل اي ينزل عليها المتقربة التي تقرب نفسها من
الزوج والصناع الحاذقة بالصنعة المدبرة والفطنة
المختبرة بفتح الباء ثم العجالة بضم العين ما يتعجله
الراكب من الطعام والشراب مثل التمر والسويق
وما لا يتعب فيه بمعالجة وكانت العرب تمر على الرجل
وهو راكب فتعرض عليه النزول للقرى فيمتنع لاعوازه
له فيمسك حتى يخرج له من البيوت ايسر ما يوجد باكله
وهو راكب فجعل الثيب لسهولتها كالعجالة التي
لا يتكلف لها قال عمر بن الخطاب البكر كالبرة تطحنها
وتعجنها فتاكلها والثيب عجالة الراكب تمر وسويق وهذا
مثل يضرب في الحث على الرضى بيسير الحاجة اذا اعوز
جليلها والانشوطة الحاطب الانشوطة عقدة لا
يسهل حلها العقدة التكة تنحل من جذبة ومنه
ما عقالك بانشوطة يعني ما مودتك بواهية وقال
العكبري الانشوطة الحاطب ما يشد به حزمته شدا
يسهل حله وعقدة ناقة العاجز يريد منه عجز عن

تزويج البكر ويسهل عليهم تزويج الثيب وتهزه غنيمة
المبارز المحارب عريكتها طبيعتها لينة والعريكة في
الاصل سنام الناقة وسميه عريكة لانه يعرك اي يمسح
بالايدي وجمل لين العريكة اي منقاد سهل الانقياد يريد
ان الثيب تكون مطيعة لا عسيرة وعقلتها عقدتها
هينة سهلة الحل ودخلتها بكسر الدال امورها الباطنة
مبينة منكشفة يعني انه سرها ظاهر وحد منهما مزية
واقسم لقد صدقت فيما قلته من وصفي من النعتين
يعني صفتي البكر والثيب واجليت عرض عليك
المهاتين المهاة في الاصل بقرة الوحش تشبه بها المراة
الحسنة عينيها واراد بالمهاتين ههنا البكر والثيب
فبايتهما هام شغف قلبك وعلى ايتهما قام تحكك
بالزاي المعجمة قال ابو زيد فرايته جندلة ضخمة مستولية
يتقيها بجذرها المراجم المرامي الذي ترجمه ويرجمك
وتدمي مرها المحاجم بفتح الميم جمع محجم وهو موضع الحجامة
قال المطرزي والمراد منه ههنا الكتف الا اني قلت
له كنت سمعت ان البكر اشد حبا واقل خبا بكسر الخاء المعجمة
مكرا وخديعة فقال النمري قد قيل هذا ولكن كم قول اذى
يعني كم قول يقوله بعض الناس وهو كذب يوذي من
يعمل به وكم كلمة زخم تقال للاحتيا ولمن يتلطف به
اما هي المهرة الابية المتمنعة العنان القياد

والمطية

٣٥١

والمطية البطية الادعان الخضوع والذلة والزندة
الصدا حة وتقدم ذكرها المتعسرة الاقتداح يبغي التي
يعسر اخراج النار منها والقلعة المستصعبة الافتتاح
ثم ان مؤونتها كثيرة ومعونتها وعزرها صحبتها صلعة
قليلة الخير والنفع من الصلع وهو قلة المطر ودالتها
انبساطها اذا ارادت ان تدخل عليك مكلفة بكسر اللام
موذية للزوج وبفتح الدال المتكلف للدلال وبدها خرقا
الخرقاء هي التي لا تحسن العمل بل تفسد ما تعمل وقال
العكبري في موضع آخر الخرقاء الباذلة السمحة وفتنتها
صماء صعبة شديدة لا تسمع النهي والعذل وعريكتها تقدم
ذكر العريكة خشنا صلا ضد قوله لينة وليلها ليلاء طويلة
شديدة السواد وهذه عبارة عن شدة المشقة في
مصاحبتها وفي رياضتها تعليمها الادب وحسن المعاشرة
عنا كلفة وعلى خبرتها تجربتها وقال ابن الانباري يحتمل
ان يكون كنى بها عن محل الوطي وقال الشريشي وعلى
خبرتها اي لبسها الجاد غشاء ستر وغطا وطالما اخزت
ففضحت المنازل هو الذي ينازع احدا عكاف او ينزل
على احد والمراد ههنا الزوج يريد ان البكر ربما فضحت
الزوج عند ازالة بكارتها بالصراخ والفرار خوفا منه
وفركت كرهت المغازل المحادث والمراد به الزوج واحفظت
اغضبت الهازل المشتغل الهزل ضد الجد واضرعت

اضعفت واذلت العنيق النحيل التقوي المكره عن العمل
والكري المعد للطرق البازل التام القوة الذي انفطر
نابه اي انشق وذلك يكون في السنة التاسعة وهو
اقوى ما يكون ثم انها تقول انا التي السن واجلس فاطلب
من تطلق وتحس يبيعه فاطلب احد الخدمين ويهي
اسباب البيت وذلك لادعائها العظمة في نفسها والكبر
والانفة فقلت له فما ترى في الثيب يا ابا الطيب
فقال ويحك تقدم في المقامة ذكرها اترغب في فضالة
بضم الفاء اي بقية المآكل اي ما يوكل وثمالة بقية
المناهل موضع الماء واللباس المبتذل اي الثوب
المستعمل والوعاء المستعمل والذواقة التي ذاقت
الرجال وجربت لذة مباشرتهم والمتطرقة التي تذوق
الشيء وتتركه وقال المطرزي تشبيها بالناقة المطرقة
وهي التي ترعى اطراف المرعى فتذوق ولا تثبت على
موضع واحد والخراجة الكثيرة الخروج المتصرفة العارفة
بتصرف وكثرة المكر والحيلة والوقاح الصلبة الوجه
التي ليس عندها حيا قال الشارح ويستوي في هذا اللفظ
المذكر والمونث والمسلطة الطويلة اللسان قال الاصمعي
قال لي زايدة العبدي يا رفيل بالشام هل لك ان تنظر الى العجب
فنظرت فاذا اسبعة في نسق جد وستة من ولده وولد
ولده واذا الجد اشيب من الابن السابع فسالته عنه
فقيل

فقيل كان للجد امراة موافقة وللابن السابع امراة سليطة
وقال بعض الحكماء اربعة يمنعن النوم والقرار المراة السوء
والولد الجاهل والعشير المخالف والعبد اللئيم والمحتكرة
المجامعة المانعة من احتكار الطعام وقال الشريشي التي
تسرق رزق زوجها تحتكره اي تدخره وترفعه فاذا احتاج
زوجها لشرائه اخذته منه ثمن ما عندها محتكرا والمسخطة
الكثيرة السخط وهو الغضب ثم كلمتها لزوجها كنت يعني
عند الزوج الاول في راحة ونعمة وصرت يعني عندك في
مشقة وشقا وطالما بغي علي اي احتج بالظلم علي
فنصرت وسمان اي تبدد بين اليوم والامس الزوج
الحاضر معها والزوج المفقود وهيهات مثل شتان
اين الرمد الشمس يعني ان زوجها الاول خير من زوجها
الثاني والمراد من هذه الرواية انها امراة سليطة
سيئة الخلق وان كانت الحنانة هي صاحبة الولد
من غير الزوج الذي هي معه فتحن الى ولد فاحنت
له الوالدة وقال المطرزي الحنانة التي كان لها زوج
قبلك وهي تذكره بالحنين والحنين رقة الحديث لا تتزوجن
حنانة ولا منانة والبروك هي التي تتزوج ولها ولد كبير
بالغ والطماحة الكثيرة النظر الى الرجال وقال الشارح هي
التي فارقها زوجها فهي تطمح له اليد او تنشطها لكثرة محبتهم وقيل
الطماحة هي التي تطمح الى كل شهوة والهلوك الفاجرة

لا يقال رجل مملوك
القمل غل

المسافطة على الرجال قال الجوهري ولا يقال رجل مملوك
فهي القمل قال الشريشي الذي يغل به الاسير اي
يربط به عنقه ويديه القمل بفتح القاف وكسر الميم
هو الذي يتخذ من قد وعليه شعر فيقمل اي
يقع فيه القمل اذا تمكن عليه فيكون اشد اذية من
غيره يعني ان الثيب شديد مصاحبتها فان كان
لها ولد من زوج اخر وكانت فاجرة تكون مصاحبتها
اشد نقيا وقال المطرزي الغل القمل مثل في كل ما يلقى
منه شدة وذلك انهم كانوا يغلون الاسير بالقد
وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل فيلقى منه جهدا
على جهد قال الاصمعي ثم ضرب مثلا للمراة السيئة
الخلق ومنه حديث عمر رضي الله عنه النساء ثلاث امراة
هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا
تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل
قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء
والجرح الذي لا يندمل اي الذي لا يبرأ ولا يصح وقيل
الجرح الذي لا يندمل حاجة الكريم الى اللئيم فقلت له
فهل ترى ان اترهب يعني اترك التزويج واتشبه
بالرهبان واسلك هذا المذهب فانتهرني زجرني
واخذني بلسانه انتهار المؤدب عند زلة سقطة
المنادي ثم قال ويلك كلمة مثل ويح الا ان ويح كلمة
رحمة

حاجة الكريم الى اللئيم
جرح لا يندمل

٣٥٣

رحمة وويل كلمة عذاب اتقتدي بالرهبان جمع راهب
وهو الناسك في النصارى والحق قد استبان ظهر اف
كلمة يقولها المتضجر والكاره للشيء لك ولو هنت ضعف
رايك وتبا خسرانا لك ولاولئك الرهبان اتراك بضم
التاء بمعني اتظن نفسك ما سمعت بان لا رهبانية
اي لا يجوز الرهبانية في الاسلام قال المطرزي اشار
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ولا رهبانية
ولا تبتل في الاسلام ثم قال والتبتل ترك النكاح من
البتل وهو القطع وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعكاف بن وداع الهلالي يا عكاف الك امراة
قال لا قال انت من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان
النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح
او ما حدثت بمناكح نبيك عليه الصلاة والسلام ثم اما
تعلم ان القرينة اي المراة الصالحة تربت تصلح بيتك
وتلبي تجيب صوتك اذا دعوتها لشيء ما وتقصف
تكف عن النظر الى المحارم طرفك يعني تحصنك وتمنعك
من نظر النساء وتطيب عرفك ريحك وبها اي بسببها
تقر قرة سرور عينك وريحانة انفك قال المطرزي
يقال للولد ريحانة اي ان اجر الريحانة معلومة وقال
الشريشي الريحانة من صفة المراة انتهى وعن علي رضي
الله عنه انه قال في وصيته لابنه محمد بن الحنفية لا تملكن

[illegible] الرهبان [illegible]
[illegible] الرهبانية [illegible] الصوامع
وترك اكل اللحم [illegible]

المراة من الامر ما يجاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست
بقهرمانة توافد تكاد دوم لا وارضيني لبانها والمراد بالحاية
هنا الوله وفرحة قلبك وخلد ذكرك وتعلة يومك
التي تتعلل وتتمتع بما عندها من القيام بالنعم يومك
وغدك فكيف رغبتك عن سنة المرسلين ومتعة
المتعة ما يتمتع به وينتفع ويلتذ به المناهلين
المتزوجين وشرعة طريقة المحصنين بنيه الصاد
المحفوظين من الحرام بالحلال ومجلبة اي السبب
الذي يجلب المال في الحديث الشريف عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال تزوجوا النساء فانهن ياتين
بالمال والبنين والله لقد ساءني احزنني غيك ملكمة
من فيك فمك مما عرض اعراض المغضب ونزا وثب
وارتفع نزوات المغضب بضم الظاء ذكر الجراد وبه
يضرب المثل في سرعة الوثب فقلت له فانك الله
انطلق منتجزا التعرضية معروفة وندعي
مخيرا بين البكر والثيب فقال اظنك تدعي الخيرة اهـ
التخير لتجلد عميرة قال المطرزي عميرة اسم لباطن الكف
وهو في الاصل من اسماء النساء وكانها سميت باسم
المراة لانها تنوب منابها ولذلك قول ابي نواس ،، ،،
اذا كنت انكحت الكريمة كفوها فانكح ربيبته راحة ابن ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة منعمة حفت بخمس ولا بد

تقعقع

التعلة ما يتعلل به ... وليس ... الولد

الحث على التزويج مطلقا ولو كانت ثيبا

في الكف الانسان

تقعقع ما دام في السجن ثاويا ، ورد من عليه محكاة الفلاة
الا ترى كيف جعلها كالمراة الحرة ذات النسب ثم لم يقنع بذلك
حتى جعلها منعمة مخدومة وهذا اقوى شاهد وقال عن
جلد عميرة كناية عن الاستمناء بباطن الكف وهو جلد وقد
لعن في الحديث ناكح يده وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يبعث يوم القيامة واصابعه حبالى وروي عن ابن
عباس انه سئل عن الخضخضة فقال نكاح الامة خير
منها وهي خير من الزنا وقال المسعودي سمعت الحافظ
ابا العلا يقول الخضخضة وهي الجلد على مذهب احمد
ابن حنبل جائزة لمن استولت عليه الشهوة حتى خاف
على نفسه اتيان الفواحش قال الشريشي قال ابو
الفتح محمد بن جعفر الطائي قال انشدني الامام ابو المظفر
الماوردي لنفسه وكان من اورع الفضلاء وازهدهم
خليلي لا بغداد تدنو فتنقضي ، همومي ولا الري البعيد فتبعد
فلي من الاعضاء والعدل الاكم ، فتبكرني رنات الجمال وتخلد
ترضون بالمحرمات للفتية التي ، على غضب بانت تشهم وتقعد
فلا تحسبوا جلدي عميرة وحدة ، على فقد افتى بها الشيخ احمد
وانشدني ايضا البديع لبعضهم ،، ،، ،،
بايدي نحن في زمان ، ابدلنا الله منه عنه ،،
فكل ذي خسة وتذل ، ممتع بالطيبات البره ،،
وكل ذي فطنة وكيس ، بجلد في بيته عميره وقال الاخر

... تبعد

... ناكح الكف

ما ورد في حواجب الزواج الولد

لا تنتظر الى النكاح فتلق نفسك في التكد

ونحل عنه فانه ادنى دواهيه الولد

واجلد عميرة انه لم يخش جلدة من جلده

عاقبت ايري الذي اسوقه بكل خير عسى يرجى به

وكل ما قام قلت اجلده ۔ وزمك ذنب عقابه فيه

رجع ونستغني عن المهيرة تصغير مهرة والمراد بها
المراة فقلت له قبح الله ظنك ولا انشب اي جعل شابا
قرنك وابنك وقيل القرن جانب الراس وهذا كناية
عن طول العمر ولا اطال عمرك ثم رحت عنه مراح رواح
الخزيان بفتح الخاء المستحيي المهان وثبت عن
مبادرة الصبيان قال عمر بن الخطاب خصلتان من علامة
الجهل مبادرة النساء والصبيان قال الحرث بن همام فلان
لم افسم بعض انبت الايك الشجر الكبير الملتف ان الجدال
الخصومة والمناظرة منك واليك يعني ان حديثك مصنوع
لا اصل له ومنشاه منك ومرجعه اليك فاغرب ابدع
في الضحك يعني ضحك حتى دمعت عيناه وطرب فرح
ونشط طربة المنهمك البالغ في الطرب ثم قال الشيخ
اي كل العسل ولا تسل هذا مثل يضرب للاخذ بالظاهر
وترك التجسس عن الباطن ومعناه ان طاب لك
كلام فاحفظه ولا تسال عن حقيقته اصدق
ام كذب كما اذا وجدت العسل فكله لا يلزمك السوال
عن

مبادرة النساء والصبيان

شجر الايك

٣٥٥

عن نحله وقد قال فيما مضى ولا تسال عن الشهد عن
نحله وهذا المزدوج والمثل مستفاد من قول الوليد بن يزيد
كل البقل ولا تسل عن البقلة فاخذت طفقت اسهب
اطنب وابالغ في مدح الادب وافضل ربه صاحبه على
ذي صاحب النشب المال وهو ينظر الي نظر المتجاهل
الذي يجعل جاهلا ويغضي يتغافل عني اغضا المتغافل
المتزهل المتحير فلما افرطت في العصبية اي في التعصب
للعصبة اي للجماعة الادبية اي ارباب الادب قال لي صه
معناه اسكت واسمع مني وافقه اي افهم ما اقول شعر

يقولون ان جمال الفتى وزينته ادب راسخ ثابت وما ان

برعت ان زايدة يعني وما يزينه سوى المكرمين يعني
الاغنيا وفي الحديث عن النبي عليه السلام ياتي على الناس
زمان من لم يكن معه الاصفر والابيض لم يتهنا العيش
يعني الذهب والفضة ومن طود جبل سودده اي
سيادته شامخ ثابت مرتفع فاما الفقير فخبز لم من
الادم القرص اي الخبز والكامخ قال العكبري الكامخ
مضروق بفتح الميم وقال غيره نوع من الادم يصنع من
الحنظل واللبن وقال الشريشي الكامخ شي يصنع من
اللبن الحامض وهو انواع وقدم لاعرابي كامخ فلم يستطبه
فقال ما هذا قالوا كامخ قال من اي شي تحمل قالوا من
الحنظل واللبن قال ابوان كريمان وما انجبا ثم قدم لاعرابي

حديث الذهب والفضة

... الكامخ المعروف عندنا ... [illegible]

معنى قدم الاعرابي كانخ
ذم الادب ومعلمه النبز

ابنه كانخ فلم يستطعه واكل منه شيا ودخل المسجد
والامام في الصلاة فقرا حرمت عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير فقال الاعرابي فقال الاعرابي لا اقسم اصلح
الله واي جمال له ان يقال اديب يعلم او ناسخ ثم النغم
ثم قال الينضح بظهر بك صدق لا لعجز منطعي واشارة حجتي
دليلي وسرنا لا نالوا فقصر جهدا بفتح الجيم سعيا
ومبالغة في شق النفس ولا نستبقي جهدا بضم الجيم
طاقة وفي بعض النسخ لا نستفيق جهدا بفتح الجيم
يعني صرنا من غاية المشقة كالمغمى عليه وقال الشريشي
نستفيق جهد انستريح من المشقة حتى اذا اتا
او صلنا السير الى قرية القرية في كلامهم الموضع الذي
يجتمع فيه الناس وقريت الماء في الحوض جمعته فيه
عذبتي بقعد عزها الخبر قد خلنا ها للارتياد يعني لطلب شي
ناكله وكلانا كلا في تاكيد الاثنين نظير كل في الجموع
منفض فارغ من الزاد فان بلغنا المحط بفتح الميم
المنزل الذي تحط الاحمال والمناخ المحط المعلم عليه
يحط قال شارح المراد من هذه الالفاظ عمران القرية
او لقينا قال المطرزي او مهنا بمعنى الى ان يعني الى
ان لقينا غلام لم يبلغ الحنث الاثم يعني لم يبلغ حد
التكليف فكتب عليه الاثم وعلى عاتقه ما بين منكبيه
وعنقه ضغث حزمة من حشيش مختلط رطب
ويابس

معنى كم القرية
ومعنى كلا وكل

ويابس فحياه سلم عليه ابو زيد بتحية المسلم وساله وقفة
المخبر وفي نسخة المستفهم يعني طلب ابو زيد من
الغلام الذي يقف لم الحظه ليخبره عن حال اهل القرية فقال
اي الغلام وعم اي عن اي شي تسال رحمك الله قال
ابو زيد ابباع بهنا يعني في هذه القرية ارطب بالخطب
قال لا والله قال ابو زيد ولا البلح بالملح جمع ملحة وهي
الكلام الطيب قال كلا والله قال ابو زيد ولا التمر بالسمر
اي بالسهر مع المحبوب بالليل قال بهيهات اي بعد
ما تطلب وتطلب والله قال ابو زيد ولا العصيدة مرقة
وهي دقيق يطبخ بالماء جيدا ثم يوكل بالسمن والعسل
بالقصيدة ابيات من الشعر مطرحة قال الغلام اسكت عافاك
الله قال ابو زيد ولا الثرايد جمع ثريدة وهي واحدة الثريد
بالفرايد جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة التي تجعل في
القلادة والمراد بها ابيات القصيدة لان كل بيت
مثل درة في العزة قال اين يذهب بك ارشدك الله
قال المطرزي قولهم اين يذهب بك من طريق التجهيل
وعلى هذا قول ابي نواس
لمن اعاتب ما لي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفا بدهر لا وفا له كانني جاهل بالدهر والناس
قال ابو زيد ولا الدقيق بالمعنى الدقيق اللطيف الذي
لا يفهمه كل احد من غاية لطافته ودقته قال الغلام عد عن هذا
كو

نسخة الصايد بالنصايد

اصلحكم الله واستجلى ابو زيد تراجع السوال والجواب
والتكايل من هذا الجواب ولمح نظر الفلاه ان الشوط
الطلق والجري بطين بعيد واسع ومعناه علمت ان
كلام الشيخ كثير وان غايته بعيدة قال الشريشي واخذه
من قول كعب بن زهير

وزحزحت بين ادالي الفضا وبين عنترة شوطا بطينا

وهذا مثل قال سليمان بن صرد يوم امره علي كرم الله
وجهه فقال له يا سليمان وانت ممن تخرج علي وضرب
في وجهي بالسيف فقال سليمان يا امير المومنين ان
الشوط بطين اي يبقي عليك امور تخفى حالها عليك
والشيخ شيطين اي ذو دهية لا تقاوم وتصغيره
بمعنى التعظيم قال المطرزي وشيطان فيعال من الشطون
لبعده من رحمة الله تعالى وليس بفعلان من شاط
يشيط بدليل قولهم في الجمع شياطين وفي التصغير شيطين
ومن روى شويطين فقد سها فقال له العلاج حسبك
يكفيك يا شيخ قد عرفت فنك مزعك وطريقك قال شارح
ويستعمل في الصنعة واستبنت اي تحققت أنك يعني
انك كثير الكلام فخذ الجواب صبرة اي جملة بغير كيل
والكيل واقتنع به خبرة اختبارا أما في هذا المكان فلا
ينسدى الشعر بشعير ولا النثر بمرصد النظم نثارة
النثارة بضم النون ما تناثر اي تفرق من حجارته قال
قال الشريشي

قال الشريشي النثارة ما تناثر من الشي اي تفتتت
تقول نثرت الشي اي رميت به متفرقا واسم ما تناثر
منه النثارة ولا القصص بكسر القاف جمع قصة وهي
اخبار المتقدمين بقصاصة بضم القاف ما يقصه
اي يقلم من الظفر والشعر يسقط ولا الرسالة
بغسالة الغسالة بضم الغين الماء الذي قد غسل به
بقية الطعام او غير ذلك ويروى بفضالة مكان غسالة
والفضالة من الزرع اذا غربل بقي في الغربال فقدر
الفضالة نحو ذلك ويخرج ما خرج من القمح وانشد المحبوبي
في هذا المعنى لابي يوسف يعقوب بن محمد الاديب
وصفت على الخباز نحو المبرد وكتبا حسانا للخليل بن احمد
وزريا ابن سيريت وخطا مهلها وتجويد عمرو بعيد فقه محمد
وانشدته شعر الكميت وجرول وغنيتهم لحن الغريض ومعبد
فانفقني دونه ان قلت ها كلها مدورة صفرا تلطف على اليد
ولا حكم قال المطرزي الحكم الحكمة ومنه الحديث ان من
الشعر لحكمة اي ولا حكمة لقمان بلقمة قيل لقمان سيحة اقوال
قيل كان من النوبة قصيرا افطس وقيل كان
حبشيا وقال سعيد بن المسيب كان اسود من سودان
مصر ذا مشفر حكمة الانبيا وقيل غير ذلك وقال
قتادة خيره الله بين النبوة والحكمة فاختار
الحكمة فغذاها عليه جبريل وهو نايم فاصبح ينطق بالحكمة

بلغ الدرس ع ساير العلما
اثنان

فتنزل من ذلك لعل رسل اليه النبوة عزمة لرجوت
الفوز بها ولكنه خيرني فخفت ان اضعف عن النبوة
وقال الامام ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعالبي المفسر اتفق العلماء على ان لقمان كان
حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة تفرد بانه نبي وعن
ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان
عبدا صمصامة كثير التفكر حسن اليقين احب
الله فاحبه ومن عليه بالحكمة وعن انس رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد
الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس
الملوك قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة
واما حكمة لقمان فقد ذكر الله عز وجل في كتابه ما علم
وذكر مالك رضي الله عنه كلاما كثيرا في مسلك من خطابه
قد نظم ومن حكمته يا بني ان الناس قد طال
عليهم ما يوعدون وهم الى الاخرة سراعا يذهبون
وانك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت
الاخرة وان دارا تسير اليها اقرب من دار تخرج
منها يا بني ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب
نفس يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشيهم
واتق ان ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك

وصية لقمان لابنه

معهم

معهم وجالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله
تعالى يحيي يوم القيامة الميتة بالعلم كما يحيي الارض
بوابل المطر ومن حكمته ان مولاه سكر يوما فخاطر
قوما انه يشرب ماء بحيرة فلما افاق عرف ما وقع منه
فدعا لقمان فقال لمثل هذا اخبأتك فقال لمولاه
اجمع اباريقك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال على
اي شيء خاطرتموه قالوا انه يشرب ماء هذه البحيرة
قال فان لها موادا فاحبسوا عنها موادها قالوا
وكيف نستطيع ذلك قال لقمان وكيف يستطيع هو
ان يشربها ولها مواد والكلام في اوصافه في الكثرة
غاية وفيما ذكرناه كفاية قال الشربيني وثم لقمان
آخر هو لقمان بن عاد وهو الذي تذكره العرب في
تواريخها وكان ايضا حكيما وذكرنا من اوصافه
لكن لما كان المقصود الاول وعليه المعول اقتصرت
عليه واكتفيت في الثاني بالاشارة اليه رجع
ولا اخبار الملاح من مواضع الحروب التي تلتحم فيها وتجتمع
وتختلط عند القتال وتسمى اخبار الوقائع بالملاحم
اي بقطع اللحم واما جيل اهل هذا الزمان فانهم من
نسج بسطي سوء قال الشارح ويحتمل ان يريد بسبكه
ماء والمالح النازل في قعر البير يخرج ماءها وقد صاح
الماء اي استقاه اذا صيغ له المديح ولا من يخبر بسطي

لقمان آخر

صنع

الجائزة إذا انشد له الأراجيز جمع أرجوزة وهي
الشعر القصير ولا من يغيث من الغيث أي يجود
ويتكرم إذا اطربه الحديث ولا من يمير أي يعطي
قوتاً ولو أنه أمير عندهم أن مثل الأديب كالربع
المنزل الجديب الذي لم يمطر إن لم تجده عطر الربع
ديمة مطر دائم لم تكن له قيمة ولا دانته قاربته
بيعة وكذا الأدب إذا لم يعضده يتوجه نشب
مال تدرسه نصب تنب وحزبه أي أهله وقال
ابن الأنباري حزبه جنده وجماعته وهم حزب
الشيطان وقال غيره حزب الرجل ورده من الطاعة
وقراءة شيء أي قراءة الأدب حصب بالمهملتين
حطب لا يصلح لغير النار ثم انسدر أي أسرع
بعض الإسراع يعدو يجري ويلي يجدو يعدو البعير
وقيل يجد ويتابع الجري وينزنم فقال لي أبو زيد
أعلمت أن الأدب قد بار كسد وولت أي مضت
وانقلبت انصاره أعوانه الأدبار جمع الدبر يعني
خلف الظهر فبؤت له أي أقررت واعترفت له ومنه
الحديث أبوء لك بنعمتك علي أقر بها والزهاني
يريد أنه أذعن لأبي زيد بحسن البصيرة البصيرة
اليقين والاعتقاد الصحيح وقلت صدقت فقوله
بحكم الضرورة الحاجة فقال دعنا الآن من المصاع
الممارسة

٣٥٩

… التقصير

الممارسة قال الشريشي المصاع مراجعة الكلام وهو
في الأصل القتال والدفاع وكل ما عانيته بيده ونحوه
فقد ماصعته وخض في حديث القصاع صحاف
الطعام وقال الأصمعي سميت قصاعاً لأنها تقصع
الجوع أي تسكنه يعني اترك حديث الأدب واطلب
طريقة في تحصيل شيء تأكله واعلم أن الأسجاع الكلام
المقفى لا تشبع من جاع فما التدبير فيما يمسك الرمق
بقية النفس ويطفئ الحرق جمع حرقة وأراد بطفي الحرق
تسكين نار الجوع فقلت له الأمر إليك والزمام بيديك
يعني الحكم مفوض إليك فأمر وافعل ما شئت فقال
أبو زيد للحرث أرى أن ترهن سيفك لتشبع جوعك
وضيفك يعني نعم فتناولته أي السيف وأمه
أي قصد لا تقلب ارجع إليك بما تلتقم تأكل ما حسنت
به الظن أي ظننته أميناً وقلدته السيف والرهن
يعني أعطيته السيف وأذنته أن يرهنه فما لبث
أي فما أقام أن ركب الناقة ورفض ترك الصدق
والصداقة المحبة والصحبة فمكثت ملياً حيناً لا
الترقب انتظر مجيئه ثم نهضت تحت القفية
التتبع واقتفي أثره فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف
يشير إلى المثل السائر وهو قولهم الصيف ضيعت
اللبن بكسر التاء سواء خوطب به المذكر أو المؤنث وهو

مثل يضرب لمن ضيع امره ثم ترضى لاستدراكه بعد
فواته واول من قاله عمرو بن عدي التميمي وذلك انه
تزوج امراة وكان صاحب ابل ومال فلما كبر شابت
كرهته وسالته ان يطلقها وكان ذلك في زمن الصيف
فطلقها فتزوجت بابن عمرو بن زرارة وكان شابا
جميلا مقدما فلما دخل الشتاء ارسلت الى عمرو
ابن عدي وطلبت منه لبنا فقال لها الصيف
ضيعت اللبن يعني حيث طلبت طلاقك في
الصيف لا تطلبي لبنا في الشتاء فضربت على
كتف زوجها ومذقه خير وكلما الثه بعينه يا زيد
ولا السبق بمعنى المقامة والله اعلم

المقامة الرابعة والاربعون وتعرف
بالشتوية حكى الحارث بن همام قال عشوت نظرت
بالقصد وقال العكبري عشوت الى النار اذا جئتها
ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وقال
الجوهري عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر
ضعيف في ليلة داجية شديدة الظلم جمع ظلمة فاحمة
كثيرة السواد اللمم جمع لمة بكسر اللام قال الموصلي وهي
ما ألمّ بالمنكب وقال غيره اللمة شعر الراس اذا جاوز
شحمة الاذن والمّ بالمنكب اي قاربه والمراد من
هذا اللفظ شدة ظلمة الليل كانه يقول نظرت في
ليلة

ليلة شديدة الظلمة الى نار تقصى تشتعل على
علم جبل منفرد وتخبر عن كرم فان الكريم يجعل ناره
مرتفعة ليقصدها السائرون بالليل ليضيفهم اذا
اتوه وكان حاتم اذا اشتد البرد امر غلامه ان يوقد
ناره بالليل في بقاع من الارض لينظر اليها من اضل
الطريق فيقصد ضوءها وقال في ذلك شعر شعر
اوقد فان الليل ليل قر والريح يا موقد ريح صر
على يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر
وكانت اي الليلة المتقدم ذكرها ليلة جوها ناحية
سمابار وقال العكبري الجو المتسع من الارض وقال
علاك الجو فيبيضي واصفري ان الجو ما اتسع من الاودية
مقرور بارد مراد انما يجيء من جوها من النزح والهواء
بارد جدا وجيبها اي غيمها مزرور مطبوق ليس
فيه فرجة ونجمها مغمور مستور بالسحاب وغيمها سحابها
مركوم مجمع بعضه الى بعض وانا جرها اي في الليلة
اصرد ابرد وهو فارسي معرب من عين الحربا والعنز
الحربا لهذا ان صلاف يعرف ان لمن يشتد برده وذلك
لان الحربا تدور ابدا مع الشمس وتستقبلها ولذلك
شبه ابن الرومي الرقيب بالحربا في قوله

ما بالها قد حسنت رقيبها ... ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ... ابدا يكون رقيبها الحرباء

عار وقتيا دار لنا ربلا اكرام ضيف

والعنز الجربا لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم
ان العنز الجربا تصحيف المثل الاول فلم ازل انض
احدي في السير واجهد عنسي ناقتي الصلبة
واقول طوبى لكم ولنفسي بيني اذا وصلنا الحي
بهذه النار فما نستريح بربه هذا الموضع الحان
تبصر تامل وتفرق الموقد مشعل النار آلي اي
شخص استعير من الآل الذي يلمعني الاكام والعشيم
وينبغي عرق ارقالي سرعتي فما غدرا اي ترك من
الجبل تقد و يسرع الجرى العدو الشديد ويشد
مرتجزا الرجز نوع من الشعر من قوله شعرا حييت
من خابط ليل من للتبيين والخابط الماشي على
غير علم بالطريق من غاية الظلمة واضافة الخابط
الى الليل وتقديره خابط في ليل ساري صفة للخابط على معنى في الظرفية
اي آتٍ بالليل هدا من الهدايم بل اهداه من الهدية
او من اهدا العروس الى زوجها قال المطرزي واصل
تركيبها واحد ضوء النار الى رحيب الباع اي
واسع العطا رحب متسع الدار قال المسعودي يقال
رجل رحيب الباع ورحيب الدار اذا كان كريما واسع
الخلق مرحب يعني يقول للضيف مرحبا بالطارق
الآتي بالليل الممتار الطالب للميرة وهي الفعة ترحاب
يريد انه يرحب بالضيف كما يرحب جعد الكف كناية
عن

من البخلا

عن البخيل بالدينار اذا وقع في يده كان بعض
البخلاء اذا وقع الدرهم في يده يخاطبه ويقول له
انت عقلي وديني وصلاتي وصيامي وجامع عملي
وقرة عيني والنبي وقوتي وعمدتي ثم يقول له مرحبا
اهلا وسهلا بك من زائر كنت الى وجهك مشتاقا
ثم يقول يا نور عيني وحبيب قلبي قد صرت الى
من يصونك ويعرف قدرك ويعظم امرك ويعرف
قيمتك ويشفق عليك وكيف لا تكون كذلك وانت
تعظم الاقدار وتعمر الديار وينتصر بك الانكار
وترفع الذكر وتعلي القدر وتونس من الوحشة
ثم يطرحه في الكيس ويقول
بنفسي محجوب عن العين شخصه ومن ليس يخلو عنه
ومن ذكره حظي من الناس كلهم واول حظي منه في البعد
ليس بمزور منقبض عن الزوار القاصدين
ولا بمعتام موخر الى العتمة القرى طعام الضيف
مقتار بكسر الميم كثير التأخير اذا اقشعرت اجدبت
نواحي الاقطار البلاد والنواحي وضنت بخلت
الانوا بالامطار الانوا جمع نوء وهو الكوكب الذي
يزعم المنجمون انه اذا طلع يكثر المطر وتقدم الكلام على
النوء في اول المقامة التاسعة عشر وهو على نقرس
سنة الزمان الضاري اي المعتاد الذي من عادته

ان لا يكون فيه غير بؤسى جم كثير الرماد هذا اللفظ
كناية عن كثرة النار وكثرة الطبخ مزهف محدود الشفار
جمع شفرة وهي السكينة العريضة وهذا اللفظ كناية
عن كثرة ذبح البقر والغنم والابل للاضياف لم يخل في
ليل ولا نهار من نحر وابل جمل سمين كثير الشحم والمخ
واقتداح واري زناد يظهر للنار قد تم بحمد الله ضربه
النظم ثم تلقاني بمحيا وجه حيي يبين ذي حياء وصافحني
براحة بكف اريحي كريم يهتز للكرم وبذل المعروف
واقتادني ساقني الى بيت عشاره بكر الكنيف
نوقه الحوامل واحدها عشرا وهي التي اتى عليها عشرة
اشهر قال الحريري ولا يزال ذلك امرها الى ان تضع وبعد
ما تضع نخور تخف من الثقل وقال الموصلي ناقة
خوارة اي غزيرة واعشاره نمور الاعشار البرمة
الكبيرة العظيمة كانها شعبت لعظمها قال ابن الخشاب
نظر الى التجنيس بين عشاره واعشاره فاما الاعشار
اذا الاعشار في قول العرب برمة اعشار وقدح اعشار
اذا كان قطعا ولم يسمع للاعشار بواحد وقد فسر ابن
الحريري في اخر هذه المقامة فقال الاعشار البرمة
الكبيرة العظيمة كانها شعبت لعظمها فيقال برمة اعشار
وثوب اسمال وليس الامر كما ذكر لانه يجوز ان تكون عظيمة
وغير عظيمة والمراد بها المقسمة وقال ابن الانباري
اعشار

اعشاره فقد بره وما احسن ما قاله امية بن ابي الصلت
وكانه بفنايه • للضيف مفزعة زواخر
وكانها مما تشجنه • وما حيث به صرايب
زبد وفرقرة كقتر • فرق الفحول اذا تخاطر
وولايده جمع وليدة وهي الجارية التي تستوصف
قبل ان تبلغ وقال شارح ولايده جواريه وقيل خدمه
نمور تجي وتذهب مما كان من اداء خدمة الضيافة
وموايده تدور الموايد جمع مايدة وسميت بذلك لانها
تميد بما عليها اي تتحرك وماد الغصن يميد اذا مال
قال تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم اي
تتحرك وقال ابو عبيدة سميت مايدة لانها ميد بها
صاحبها اي اعطيها وتفضل عليه بها والعرب تقول
مادني فلان يميدني اذا احسن الي فكانت المايدة
تميد من حوالها مما احضر عليها وقال الشريشي
ولا يقال لها مايدة الا ان يحضر عليها طعام والا فهي
خوان واستدل بقول الحواريين لما سالوا عيسى على
نبينا وعليه افضل السلام ان ينزل عليهم مايدة من
السماء قالوا نريد ان ناكل منها وحكى الاصمعي قال
غدوت يوما اليه زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو
ابن العلاء فقال الى اين يا اصمعي فقلت الى زيارة
صديق فقال ان كان لعايدة او لعايدة او لمايدة والا فلا

مطلب اسم المايدة

قال بعضهم واجاد

يا ايها الاخوان اوصيكم وصية الوالد للولد
لا تنقلوا الاقدام الا الى الذي كان لكم في نقلها فائدة
اما العلم تستفيدونه او لكريم عنده مائدة

ويا كسارة جمع كسر بهو اسفل شقة البيت الى الارض يعني ناحية بيته اضياف قد جلبهم جذبهم جالبي وقلبوا اجعلوا في قالبي يعني هم جعلوا امثالي لان قالب الشي كلما يعمل فيه يجي مثله ويعملوا ر ر امثالي في الرغبة والاحتياج وهم يجتنون فاكهة الشتاء كني به عن النار ومنه قول بعض المحدثين النار فاكهة الشتاء لمن يرد اكل الفواكه في الشتاء فليصطلا

وكون النار فاكهة لما يجتنى من نتيجتها وقد احسن الذي صارة وصفها حيث قال

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني الذي صناعة الكيمياء
سبكت فحمها سبائك تبر رصعتها بالفضة البيضاء
كلما ولول النسيم عليها رصعت في غلالة حمراء
سترت عن جبينها فارتنا حاجب الشمس طالعا بالضياء
لو تدانا منحوها ملتذ بتعاطوه الكؤوس الصهباء

ولم حوا يشطروا ويطربون مرح ذوي الغناء الطاب فاخذت ما اخذهم اي تخلقت بخلقهم في الاصطلاء

الانسان لا يستريح الا الى الا النار فاكهة الشتاء

٣٦٣

الاصطلاء الاستدفاء بالنار ووجدت بهم وجد الثمل بكسر الميم النشوان بالطلاء الخمر قال المطرزي الطلاء في الاصل ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه الا انهم سموا الخمر به تحسينا لاسمها لا انه الطلاء بعينه وقال الشريشي اصل الطلاء الرب التخيين الاسود فسميت الخمر الصافية طلاء لضد صفتها كما سمي اللديغ سليما والاسود ابا البيضاء ولما ان شرى زال الحصر بالمهملتين السكوت والحصر انقطاع الكلام وهو العي وانشرى اتسعه الخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة البرد انشئنا عوائد كالهالات دورا الهالات جمع هالة وهي دارة القمر واما دارة الشمس فتسمى طفاوة والروضات نورا ازكى البريد الوان الطعام وقد شحن قال العكبري وهو غلط مشوه اي ملئت باطعمة الولايم الاعراس وحميت منعت من العائب الذي يعيب الطعام واللائم قال الشريشي الذي يقف على رؤوس اضيافه ويقول بالكلمة استعملوا ازدد يا فلان فتخجل اضيافه لذلك فلا يتمكنوا من الطعام وقال ابن هرمة
كيف احتيالي لبسط الضيف من حصر عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
اخال ان تردادي له كلاما قطعه والصمت ينزلني منه على البخل
فرفضنا تركنا ما قيل في البطنة اي في امتلاء البطن

الضيفة كهالة القمر دارة الشمس والاطعمة تجلب صاحب الطعام للضيف كل اذى

فرفضنا تركنا ما قيل في البطنة اي في امتلاء البطن من
الطعام والذي قيل في البطنة وهو مثل يضرب لمن تنعم
فعلمته شبعه بطنته يعني تركنا المثل الذي قيل فيها
وفي الحديث الشريف عن معاذ رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يملا ادمي وعاء
اشر من بطنه حسب ابن ادم اكل ان يقيم صلبه
فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث
لنفسه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا ايها
الناس اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة
مفسدة للجسم مورثة للسقم وعن علي بن ابي
طالب قال فانها مفسدة للقلب وقال الحريث بن
كلدة اربعة اشياء تهرم منها الشبان على البطنة ودخول
الحمام على الامتلا واكل القديد ومجامعة العجوز ورجع
الى البطنة ورابنا الامعان المبالغة فيما اي في البطنة
المتقدم من الفطنة الذكا وجودة الذهن حتى اذا
اكتلنا بصاع الحطم بضم الحاء وفتح الطاء المهملة فهو الذي
يحطم كل شيء اي يكسره وفي المثل شر الطعام الحطمة ومعنى
اكتلنا بصاع الحطم اكلنا اكل اكول لا يشفق على
نفسه من السقم واستغنينا اشرفنا على خطر غرر التخم
جمع تخمة بفتح الخاء وهو ان يثقل الطعام على المعدة
ويتغير والعامة تكسر الخاء قال الشريشي ويعني غيره قال عارف

واذا

معنى امتلاء البطن يعني البطنة ومجاعة الجوع تهم

واذا المعدة جاشت ٠ فارمها بالمنجنيق
بثلاث من نبيذ ٠ ليس بالحلو الرقيق
تهضم التخمة هضما ٠ حيث تجري في العروق
تمادرنا تداولنا اي اخذ بعضنا من بعض مشوش منديل
وقال الاصمعي المشوش مسح اليد بالشي الخشن يقلع
الدسم الغمر ما يكون على اليدين من ريح كريهة من اللحم
او غيره يعني مسحنا ما على الايدي بما من رائحة اللحم وقال امرؤ القيس
نمش باعراف الجياد اكفنا ٠ اذا نحن قمنا عن شواء مضهب
اي غير ناضج ثم نبوانا انزلنا مقاعد السمر الحديث بالليل
واحتذ كل واحد منا بشول بلسانه اي يرفعه ويتكلم به
في كل كلام ويشتر يظهر ما في صوانه الصوان بكسر الصاد
وبالضم لغة ظرف تصون اي يحفظ فيه الشي والمراد به
ههنا الصدر اي ما في صدره ما عدا قال المسعودي فصل
يستشني به مع ما وبعبرها شيخا مستهترا يعني
صار منه الشيب في لون الاشهب ومثله قول امرؤ القيس
قالت الخنسا لما جيتها ٠ شاب بعدي راسي هذا واشتهب
اي ابيض فوداه ناحيتا راسه قال الشريشي الفود
ما بين حرف الجبهة والاذن مخلولقا كثير البلا بردة
رداه وازاره فانه ربض جلس مجرة ناحية وبضرب في
المثل لمن يشارك في الرجاء ويجانب عند البلاء يرتفع
وسطا ويربض حجرة واو سعنا كثر لنا هجرة قراءة وسباعه

مصاحبة الجماعة ان يحصموا ابديهم بخرقة وحجرة

الكاشف العرب يحطون ايديهم بعد الاكل بعرف الجياد

٣٦٩

فقاطعنا تجنبه بأعوه الملتبس المشتبه علينا
موجبه اي ما اوجبه المعذر فيه مؤنبه لايمه الا انا
التأله المقول وخشينا في المسئلة العول الزيادة
يعني خشينا ان نتكلم فيزيد علينا وينقص فيفضلنا
ببيانه او خشينا ان يذهب عنا فنتفاوت تفاوت
مسئلة العول ومسئلة العول ان تزيد رؤس اصحاب
الفرائض على سهامها وكلما رمنا طلبنا ان يفيض بتكلم
كما فضنا تكلمنا والفيض زيادة الماء يقال فاض الماء
اي كثر حتى سال او يغيض اي يأخذ معنا منا فضنا
بعضها في النوع الذي اخذنا فيه اعرض لوى وجهه
اعراض الحليم بكسر العين وسكون اللام خيار الناس
عن الارذلين الادنيا الاخسا وتلا اي قرأ ان هذا
الا اساطير قرأ البيف وكتب الاولين كأن الحمية عزيزة
النفس هاجته حركته والنفس الابية العزيزة ناجته
حدثته فدلف مشى الينا وازدلف تقدم وخلع الصلف
زيادة الظرف وبذل ان يتلافى اي يتدارك ما سلف
اي ما مضى ثم استرعى سمع السامر يعني السمار لان السامر
اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء واشتقاق
السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمر فلما
كانت غالب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر
اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر

فقوله

جلب الكلمتين
السامر السمر

٣٦٥

فقوله استرعى سمع السامر يعني طلب من السامرات
برعاية سمعهم ان يستمع اليه واندفع جامرا سريعا كالسيل
الهامر الكثير الشديد وقال ابياتا وهي عندي اعاجيب
جمع اعجوبة وهي الشيء الذي يتعجب منه الناس ارويها
اي اسندها بلا كذب عن العيان اي المشاهدة بالعين
فلتعرفني احبلوا كنيتي ابا العجب لاني اروي الاشياء
العجيبة قال شارح غرضه من هذه الابيات ايراد كلمات
لكل كلمة معنيان احدهما يسبق الى الفهم والاخر يبعد
عن سبق الفهم اليه وهو يريد المعنى الذي يبعد عن
سبق الفهم اليه ليوقع الناس في الغلط ليظهر فضله
فقال رأيت يا قوم اقواما غذاؤهم بول العجوز العجوز
المرأة الكبيرة والعجوز البقرة وهي المرادة هنا وبولها
لبنها والعجوز ايضا من اسماء الخمر فلاجل ذلك قال وما
اعني ابنة العنب هي الخمر ومسنتين اي ورأيت
مسنتين وهم الذين اصابتهم السنة اي اشتدت
عليهم السنة وهي القحط من الاعراب اهل البادية
قوتهم ان يستقوا يتخذوا شواء خرقة الخرقة معلومة
والخرقة ايضا القطعة من الجراد وهي المرادة هاهنا
تغني من السغب الجوع وقادرين صدعا جزيت
والقادر الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها وهذا
هو المراد هاهنا متى ما ساء صنعهم او نصروا فيه تا المرا الذيب للحطب

ابو الطيب

التباع وفرد الذيب كالاهم الدرع
والقادر وفرد الزهر الطباخة

وكاتبين اي ورايت كاتبين وهذا الوصف يطلق على
على اصحاب الكتابة وعلى الخرازين ايضا وهو المراد
هنا يقال كتب السقا والمزادة اذا خرزهما وكتب
البغلة والناقة اذا جمع بين شفريها وخاطها قال الشاعر
لاتامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
ولما كان مراده الثاني قال وماخطت انا ملهم حرفا
ولاقراوا ماخط في الكتب وثابتين اي ورايت
ثابتين عقابا العقاب طاير معروف والعقاب
ايضا الراية وهي المراد وكانت راية النبي صلى الله
عليه وسلم تسمى العقاب كانه يقول ورايت ثابتين
راية في سيرهم على تكميهم تسترهم وهي الشجاع
كميا لانه يكمي نفسه اي يسترها في البيض جمع بيضة
الحديد وهي الخوذة وقال المسعودي سميت بذلك لانها
على شكل بيضة النعام وقال الشريشي ما يجعل على
الروس في الحرب واليلب الدرع الذي من جلد البعير
ثم كثر حتى اطلق على الحديد ومنقذين اي ورايت
منقذين اي مجتمعين ذوي اصحاب نبل بضم النون
وسكون الباء فضيلة بان ظهرت لهم نبيلة امراة حاذقة
في فعلها والنبيلة ايضا الجيفة وهي المراد ومنه تنبل
البعير اذا مات واروح وانما سميت الجيفة نبيلة
لانها اذا انتفخت عظمت فانتشوا رحيرا اي الهزب

المزار

366

المزار وعصبة اي ورايت عصبة اي جماعة لم تر البيت
العتيق وقد حجت الحج المعلوم وحجت اي غلبت
بالحجة وهو المراد هنا حبشيا جلوسا بلا شك على
الركب ونسوة اي ورايت نسوة بعدما ادلجن سرن
في اول الليل من حلب البلد المعروفة صبحن اي
اصبحن كاظمة موضع على مرحلتين من البصرة بسيف
البحر اي على ساحله وفيه ركايا اي ابار كثيرة وماؤها
مشروب وكاظمة ايضا بمعنى الغيظ وهو المراد ههنا
وكظم الغيظ تجرعه مع القدرة على الانتقام من غير
ما تعب ومدلجين اي ورايت مدلجين سروا
ساروا بالليل من ارض كاظمة تقدم ذكرها فاصبحوا
اي شفعوا الصبح اتم للجمعة حين لاح ظهر الصبح
في حلب البلد المعروف بينا اصبحوا بجلوة اللبن
وهو المراد هنا ويافعا اي ورايت يافعا اي شابا
لم يلامس يلاعب ويمس بيده قط تقدم ذكره
غانية امراة جميلة حسنا غنيت بجمالها وحسنها عن
الزينة شاهدته رايته وله نسل ذرية والنسل ايضا
يطلق على العدو وهو المراد هنا من العقب ولد
الولد والعقب موخر القدم والمراد الاول وشائبا
اي ورايت شايبا وهو الذي ابيض شعره والشايب
ايضا مازج اللبن بالماء وهو المراد هنا مستهينا اي

محتقرا للمشيب ابيضاض الشعر وبالمشيب اي
يمزوج اللبن بالماء يقال فيه مشيب ومشوب
بد اظهر في البدو البادية وهو فتي السن
اي وهو شاب لم يشب اي لم يبيض شعره ومرضعا
اي ورايت مرضعا بلبان اللبان لبن الادميات خاصة لم يفه يتكلم فمه رابته في شجار الشجار المشاجر (وهو الطفل الصغير)
وهي الاختلاف والمنازعة والشجار ايضا المحفة مالم
تكن مظللة فاذا اظللت فهي الهودج وهو المراد
تبين لماحه الشبب الموجب والسبب ايضا الحبل
ومنه قوله تعالي فليمدد بسبب الي السماء اي
بحبل وزارعا اي ورايت زارعا ذرة حتي اذا احصد
صارت غبيرا قال المسعودي الغبيرا النراع من
المفاكهة والغبيرا ايضا السكر المتخذ من الذرة وهو
نبيذ الحبشة سميت بذلك لما فيه من غبرة دليله وفي
الحديث اياكم والغبيرا فانها خمر العالم اي هي خمر
العالم التي يتعارفها جميع الناس بحيث لا فصل
بينها وبينها قال الحريري وتسمي ايضا سكركة وهي
المراد بهواها بجرها اخو الطرب المولع به ورا كضا
اي ورايته راكضا اي فارسا يركض فرسه وهو
مفلود المفلول المكدود يده والمفلول العطشان
وهو المراد على فرس قد غل اي قد عطش الفرس

ايضا

ايضا وما ينفك اي ما يخلو عن خبب سير سريع
وذا ابيه اي ورايت رجلا صاحب يد طلق اي مطلوقة
ببغداد بسوق راحلة مستعجلا وهو ما يسور شلاود
بالاسر وهو احتباس البول وهو المراد اخو اي
صاحب كرب هموم وجالسا اي ورايت جالسا
الجلوس المعروف والجالس ايضا الاتي نجدا وهو المراد
ماشيا المشي المعروف والماشي ايضا الذي كثرت
ماشيته وهو المراد قال الحاتمي وعليه فسر بعضهم
قوله تعالي ان امشوا كان دعا لهم بالنماء وكثرة الماشية
تهوي تسرع مطيته ناقته به وما في الذي اوردت
من ريب شكوك وحايكا اي ورايت حايكا وهو
الذي ينسج الثياب والحايك ايضا الذي اذا مشي
حرك منكبيه وفحج اي وسع بين ركبتيه وهو المراد هنا
اجذم متقطوع الكفين ذا صاحب خرس تكلم فاين
عجبهم تكلم في الخلق من عجب وذا اي ورايت
صاحب شطاط طول قامة كصدر الرمح قامته
صادفته يجني الحمل المعروف يشكو من الحدب انحناء
الظهر والحدب ايضا ما ارتفع من الارض وهو المراد
وساعيا اي ورايت ساعيا في مسرات الانام يري افراحهم
ابطال الفرح الهم وافراحهم ايضا غمامهم وهو المراد قال
المطرزي وانما قيل للمثقل بالذنب والدين مفرح لانه

مغموم ومكروب حتى يخرج منها ويعود بها فهو يبري
انداد خال النم على الانام مانما اي انما كالظلم والكذب
ومغرما اي ورايت مغرما اي مولعا بمناجاة محادثة
الرجال له ومالم في حديث الخلق المسلو وبمعنى الخلق
ايضا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين
اي اختلاقهم مذارب اي من حاجة وذا اي ورايت
صاحب ذمام امان وفيت بالعهدة منه ولا ذمام له
الذمام العهد وقال الحانث ايضا جمع ذمة وهي
البير القليلة الماء وهي المراد هاهنا في مذهب
عني بالمذهب هاهنا المكث بيني ولا له ابارا
قليلة الماء في مسكن الرب وذا اي ورايت صاحب
قوى جمع قوة ما استبانت ظهرت فطلبته
التي هي ضد الشدة ولينه الذي هو ضد اليبس
واللين ايضا النخل الدقل مستبين ظاهر غير محجب
وساجدا اي ورايت ساجدا فوق نخل النخل من
الابار والبتر والنخل ايضا الحصير المتخذ من ورق
نخال النخل وهو المراد والنخال النخل الذكر غير مكترث
مبال بما اني بل براه افضل القرب جمع قربة وهي ما
يتقرب به الى الله تعالى وعاذرا اي ورايت عاذرا وهو
الذي يقبل العذر ار الخانت وهو المراد مولما موجعا
من ظل امضي نهاره يعذره يقبل عذره وبعضه اي
بختنه

يختنه وهو المراد مع التلطف اي الرفق والمعذور
الذي يعذره الناس اي يقبلون عذره والمعذور
ايضا المختون وهو المراد هنا في صخب ارتفاع الصوت
قال الشريشي وتفسير ظاهر البيت ان يقال رايت
عاذرا يوجع الذي يعتذر له مع تلطف العاذر
للمعتذر وتليينه القول له والمعتذر في صياح
متشدد ضد العاذر له فتقابل هذه الاضداد
واذا فسرت بتفسير الحريري صح المعنى وبلدة اي
ورايت بلدة والبلدة القرية والبلدة ايضا ما بين
الحاجبين وهي المراد هنا ما لها المغترف يعني لمن
ياخذ الما بالغرفة وهي الكف والمائح عليها علي
البلدة جرى منسرب اي داخل في السرب وهو الخفي
في الارض وقرية اي ورايت قرية والقرية معلومة
والقرية ايضا بيت النمل وهي المراد هنا دون الحرص
بضم الاخر وسكون الفاء عش القطا طاير معروف
يسكن الاماكن المرتفعة التي لا يصل اليها احد وتقدم
ذكره وقال الشريشي الحرص القطا مرقدها وهي تفحص
برجلها اي توسم شحنت ملئت بدبليم الدبليم جماعة
من النمل والدبليم ايضا النمل الكثير وهو المراد هنا
عنهم من خلفه بضم الخا وسكون اللام السلب
بفتح اللام المال المسلوب وكوكبا اي ورايت كوكبا

الكواكب السيارة

والكوكب مفرد الكواكب وهي سيارة وثوابت فالسيارة سبعة وهي المريخ وله من البروج الحمل والعقرب والزهرة ولها من البروج الثور والميزان وعطارد وله من البروج الجوزا والسنبلة والقمر وله من البروج السرطان والشمس ولها من البروج الاسد والمشتري وله من البروج القوس وزحل وله من البروج الجدي والدلو قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال الجلال المحلي اي بضوئها او بها والاضافة للبيان والكوكب ايضا النقطة البياض التي تحدث في العين وهو المراد هنا يتواري يستتر عند رؤيته الانسان مراده بالانسان هنا انسان العين لا حقيقة الانسان حتى يرى في امنع اقوى الحجب جمع حجاب ورونة اي ورايت رونة الرونة الزبلة والرونة ايضا مقدم الانف وهو المراد قومت اي الرونة مالا اي بمال بحذف البا ونصب مالا على نزع الخافض لم خطر قدر ومنزلة ونفس صاحبها اي الرونة بالمال المتقوم به في تطب وصحفة اي ورايت صحفة من نضار ذهب احمر والنضار ايضا شجر النبق وهو المراد خالص شريت بيعت بعد المكاس المماكسة وهي المضايقة بين المتبايعين بقيراط من الذهب ومستجيبا اي ورايت مستجيبا وهو طالب الجيف والمعاونة بخشخاش الخشخاش نبت معروف وله

در

درابت وكيم حيث قال

وخشخاش كانا منه فرع قميص زبرجد عنه جسم در كاقداح من البلور صيغته باغشية من الديباج خضر والخشخاش الجماعة عليهم الدروع والسلاح وهو المراد ليدفع ما اظله جاه وغشيه من اعاديه فلم يجب وطالما مر بي كلب وفي فمه ثور الثور معروف والثور ايضا القطعة من الاقط وهو المراد ولكنه ثور بلا ذنب وكم رايت ناظري فيلا المراد بالفيل هنا الفايل الراي من الرجال اي ضعيفه لا الفيل المعروف على جمل وقد ثورك ثنى رجله ووضع وركيه فوق الرحل لبرذعة البعير والقتب وكم رايت برصف البيد جمع بيدا وهي المفازة متنكيا المتنكي المتوجع والمتنكي ايضا المتخذ شوكة وهي القرية الصغيرة وهو المراد هنا وما اشتكى قط في جد ولا لعب وكنت ابصرت كرازا الكراز كوز ضيق الراس معروف والكراز ايضا الكبش الذي يحمل عليه الراعي اداته وهو المراد هنا لراعية اي لامراة ترعى الغنم بالبدو المفاوز ينظر من عينين كالشهب وكم رايت مقلتي عيني عينين العينان تثنية العين الذي ينبع منها الما والعينان المقلتان ايضا وهو المراد هنا ما وهما يجري من الغرب الغرب ضد الشرق والغرب مجرى الدمع وهو المراد هنا والعينان في حلب اي في سيلان وجريان لا في حلب التي

عا وهي البلدة المعروفة وصادحا اي وكم رايت صارحا
اي كاشفا بالقنا جمع قناة وهي الرمح وقال الماتت
القنا ايضا ارتفاع الانف وتحدب وسطه وهو المراد قال
شارح المعنى رايت رجلا ظاهرا بارتفاع الانف قالبا
محي بالقنا للتعدية اي مظهر ارتفاع الانف من غير
ان علقت كفاه يوما رمحا ولم يثب يطفر على عدوه
يقال وثب الرجل اذا طفر على عدوه وكم نزلت بارض
لا نخيل بها وبعد يوم رايت البسر التمر الذي لم يرطب
قال المطرزي البسر الغض من كل شي وبه سمي بسر
النخل والبسر ايضا الماء القريب العهد بالمطر وهو المراد
في القلب جمع قليب وهي البير وكم رايت باقطار نواحي
الفلا القفار طبقا الطبق الشي الذي يوكل عليه والطبق
ايضا القطعة من الجراد وهو المراد يطير في الجو الهواء منصبا
مائلا الى صبب موضع منخفض من الارض والى صبب
اي الى الحدار وكم مشايخ في الدنيا رايتهم مخلدين
المخلدون الذين حياتهم دائمة نعم لا يموتون والمخلدون
ايضا الذين ابطا شيبهم وهو المراد ومن حرق اسنهم
يخوفون العطب الهلاك وكم بدا اظهر لي وحش الوحش
معروف والوحش ايضا الرجل الجائع وهو المراد هنا يشكي
سغبا اي جوعا منطقا اي بلسان ذلق فصيح امضى
القطع من العضب السيف وكم دعاني متبع المستجي
هو

٣٧٠

هو الذي يزيل من مقعده النجو وهو الغائط وقال
الشريشي المستجي الجالس على ربوة وهي الموضع
المرتفع وهو المراد هنا فجاذبني وما اخل فقص ولا
اخللت بالادب وكم اخت ابركت فلوصي فما فتى
الفتية تحت جنبذة قبة تظل تستر وتظل تمنع
الظل على الشي ما شيت من عرب بضم العين
وسكون الراء جمع عروبة وهي المراة المتحببة الى زوجها
ومن عرب بفتح العين والراء وكم نظرت الى من سره
ادخل عليه السرور ورشه ابتهج فقطعت سرته وهو
المراد ساعته نصب على الظرف ودمع مستهل منصب
قال الشريشي ولا يقال استهل حتى يكون مع
انصبابه صوت النطر المطر كالسحب جمع سحاب وكم
رايت قميصا القميص الثوب والقميص ايضا الدابة
الكثيرة القماص وتسمى الشموص وهو المراد هنا
ضر صاحبه حتى انثنى رجع واهي ضعيف الاعضاء
والعصب وكم ازار الازار المئزر الذي يجعل عوضا
عن السراويل والازار ايضا المراة وهو المراد هنا
قال المبرد وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما
سمو كناية لدنوها منه وملابستها به كاللباس في
قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن لوات
الدهر اي لنه لحف لبه شعر حلق الراس حين سريع

المسير مفطر كثير الحركة يعني لو ماتت الزوجة لبقي
زوجها بلا زوجة فلا يغتسل لعدم من يجامعها فاذا لم
يغتسل يجف شعره وهو صفة لفرس جمل له لبدا
فالغز بذلك هذا اشارة الى ما مضى من الالغاز وكم
من افانين جمع افنان وافنان جمع فنن وهو الغصن
والخصلة من الشعر وقال شارح افانين جمع فن
وهو النوع اي وكم من ضروب وانواع معجبة بالتشديد
من التعجب وهو الايقاع في العجب عندي ومن ملح
جمع ملحة وهي ما يتكلم به من حلو الكلام والفاظه
تلهي تشغل ومن نخب جمع نخبة وهي الكلام المختار
فان فطنتم للخبء اي للمعنى وقيل للتورية فقد
بان لكم صدقي وذكا طلعي الطلع ثمر النخل اول
ما يبدو وجنى رطبي الطيب منه يعني لو فهمتم معاني
ما قلت لو لكم هذا القدر من كلامي على باقي كلامي
وان شدهتم بضم الشين وكسر الدال اي دهشتم وتحيرتم
في كلامي فان الفارز فيه علم من لا يميز بين العود
الجيد والخشب والعود الردي الذي لا رائحة له فذمتم
بحمد الله النظم قال الحارث بن همام فطفقنا اخذنا
نخبط نتكلم بالزايد والناقص في تقليب التقليب
جعل الشيء ظهرا لبطن يعني في تحويل قريضه شعره
وتاويل اي تفسير معاريضه كناياته وما عرض من
التاويل

التاويل وهو ضد التصريح وهو يلهو يلعب ويتمتع
باللهو لعب الخلي بتشديد الياء الفارغ من الهم
بالشجي بتخفيف الياء الحزين وهذا مثل مستفاد
من المثل السائر ويل للشجي من الخلي وهذا المثل
معروف يضرب لمن في كرب لم يغتم فيضحك ويلعب بصاحب
الغم ونقل المطرزي عن صاحب التكملة ان اكثر اهل
اللغة على تخفيف الشجي من شجا وهو خطا لانه
فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه قال التبريزي
وقد شددت يا الشجي لان الشعراء اتبعها الياء الخلي
وحكى ثعلب انه غير الفصيح عن الاصمعي تثقيل
الياء فيهما ثم قال بعد كلام ذكره والتشديد في المثل
احسن لازدواج الكلام ونعمل اللب بفتك العش
ما يكون في نسج فان كان في حايط او كنة اي غار
وجبل فهو وكر فما درجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى
ما لا ينبغي له ان يفعله الى ان تعسر صعب النتاج
يعني ما ينتج له من المعاني والحكم توقف وصار شديد
الارتجاج الانغلاق يقال ارتج على القارئ وارتتج
عليه اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه يعني
انسد باب الكلام فالقينا اليه المقادة يعني انقدنا
وخطبنا طلبنا منه الافادة الاستفادة فوقفنا
بين المطمع والياس يعني انه وعدنا بتفسير الابيات

وقال الايناس اعطا الانس والتاليف قبل الابتساس
هذا مثل ومعناه ان الانسان ينبغي لم ان يونس
ثم يطلق واصله ان حالب الناقة متى يروم حلبها
يونسها ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول
لها بس بس تسكن وتدر واذا كانت الناقة
تدر على الابساس سميت البسوس فعلمنا انه
ممن يرغب في الشكم المطامع بيل المجازاة وفي
الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وقال
اشكموه كانه قال اعطوه حتى تلجموه لان اشتقاقه
من شكمة اللجام وقال المطرزي ومنه شكم الامير اذا
سد فاه بالرشوة وقال الشاعر وما خير معروف اذا كان للشكم
ويرتشي باخذ الرشوة في الحكم عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرائش
والرائش قيل وما الرائش قال الذي يمشي بينهما
وما احترت ابا مثوانا يعني المضيف الذي اوينا
اليه وثوينا عنده ان تعرض بضم التاء وفتح الراء اي
تقدم للضيف القرا او تخبب بباثب اي تفسد وتروي
من خبب تخبيبا اذا افسد عبد احد وغيره وقال
شارح والتخبيب ايضا مبالغة من الخب وهو الخدع
وقال ابو الطيب رحمه الله // // // //
ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
بالرغم

بالرغم اي بالهوان والذلة فاحضر صاحب المنزل
للضيف ناقة عيدية منسوبة الى فحل منجب اسمه
عيد وقيل منسوبة الى فخذ من مهرة ومهرة قبيلة
وكانت تتخذ نجائب الابل فنسب اليها وحلة سعيدية
منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه
وقال له خذها حلالا ولا تنزرا اي ولا تنقص مال
اضيافي زبالا بكسر الزاي ما تحمله النملة بفيها فقال
الرجل الذي انشا الابيات اشهد انها شنشنة طبيعة
واخلاق اخزمية اشار الى المثل الذي ضربه حاتم بن
عبد الله بن سعد الحشرج بن اخزم الطائي حين
نشا بحاتم وتقبل اي تبع اخلاق جده اخزم بن الجون
فقال شنشنة اعرفها من اخزم وتمثل به عقيل بن
علقمة المري وكان غيورا فخورا وكانت الخلفاء تصاهره
فخطب اليه عبد الملك ابنته لبعض اولاده فقال ان
كان ولا بد فجنبني هجنا ولم كه خرج يمينا ومعه ابنه
وابنته الجربا فنزلوا بالشام بدير سعد فلما ارتحلوا قال
تضمنت وطرا منه دير سعد وربما على عرض ناطحته بالجماجم
ثم قال لابنه اجز يا عميس فقال // // //
فاصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الادلاج مثل الاعاجم
ثم قال لابنته الجربا اجيزي فقالت // // // //

كانت الكرا سقاهم صرخدية عقارا تمشي في المطا والعظايم
فقال لا وابيه ربك ما وصف الخمر ثم سل السيف فاتقاه
باخيها فاختل بجذبه بسهام فبرك ومضوا وتركوه
حتى بلغوا المياه الدانية اليهم فقالوا لاهل المياه انا
استطعنا جزورا فادركوها فوجد واعقيلا بارکا وهو يقول
ان بني ضرجوني بالدم من يلق اساد الرجال يكلم
شنشنة اعرفها من اخزم وارجية هزة للجود
حاتمية منسوبة الى حاتم الطائي احد بني ثعلبة
المشهور بالكرم وكان يكنى ابا سفانة وهي ابنته
وابا عدي وهو ولده وكان حاتم اذا قاتل غلب
واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب سبق واذا اسر
اطلق واذا اثرى انفق ويقال انه لا يعرف ميت
قرى اضيافه الا هو وذلك ان ركبانا من العرب نزلوا
بموضع قرب قبره فنفد زادهم ومنهم رجل يكنى ابا
خيبري فجعل يقول ابا سفانة اما تقري اضيافك
جياع يبيد بها فلما نام قام وهو يقول
وارحلناه عقرت والله ناقتي فقال له اصحابه وكيف
قال رايت ابا سفانة قد انشق قبره فانشد قائما
ابا خيبري وانت امرؤ ظلوم العشيرة لوامها ﴿ اه ﴾
وساق الرجال الى رمة بدوية صخب هامها ﴿ اه ﴾
تبغي اذاها واعسارها وحولك طي وانعامها ﴿ اه ﴾
ثم

حاتم الطائي

٣٧٣

ثم عمد الى سيفه فانتضاه من غمده وعقر ناقتي
فقال دونكم فما يعطيني الا رغاؤها واذا بالناقة
تزعو ما انتبهت فقالوا والله قد اكرمكم حاتم ونحروها
واكلوا وتزودوا واقتسموا متاع ابي خيبري واستمروا
لوجههم فلما صاروا الى الظهيرة جنح لهم راكب يجنب
بعيرا يقوم بمنهم حيث التقوا قال لهم ايكم ابو خيبري
فقالوا هو قال انا عدي بن حاتم رايت اباه البارحة
وهو يقول ان ابا خيبري واصحابه استقروني فقريتهم
ناقته فعوضه منها وزوده بكرا يحمل عليه متاعه وهذه
الناقة وهذا البكر فارتحل ابو خيبري الناقة وهذه
وخفف هو واصحابه مما ازودتهم على البكر ومضوا
بانهم قري وهو ولده الذي ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وروي عنه وكان عدي يحدث بهذا الحديث
بعد اسلامه وقال الشاعر في عدي رضي الله عنه
ابوك ابو سفانة الخير لم يزل لدن شاب حتى مات في الخير راغبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا
ثم قابلنا بوجه طلاقته وفرحه بشر يتلالأ وبرق
حتى كاد يصف ما وراه من السرور ونضرة حسنه
ونطافته ترف فتدعو وقال يا فوهان الليل قد اخلود
اسرع في الذهاب والنعاس قد استحوذ علي واستولى
فانهضوا الجاز الى المراقد واغتنموا راحة الراقد

تستعر/٢

لتشربوا انشاطا بفتح النون قال الشريشي اي
يتمشي النشاط في اجسادكم حتى تتزودوا به وتنبعثوا
تنتبهوا انشاطا بكسر النون المنونة فتنعوا تخطروا
ما افتروه تتسهل لكم المتعسر المتصعب فاتصوب
رايه صوابا كل ما رآه اي ما علمه وتوسد جعل
تحت خده وسادة ما يجعله الراقد عند راسه كراه
نومه فلما وسنت الاجفان اي خالطها الوسن
وهو النوم واغفت اي نامت الضيفان جمع ضيف
وثب قام سريعا الى الناقة فرحلها شد عليها الرحل
وبه سميت الراحلة لا انها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله
تعالى في عيشة راضية بمعنى مرضية والراحلة تقع
على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية
وراوية ثم ارتحلها ركبها وفي الحديث الشريف ان
النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن رضي الله
عنه فابطا في سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابني
ارتحلني فكرهت ان اعجله وزجلها اي حثها واجد بها
في الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة
نار تزجل الناس وقال مخاطبا لها
اي للناقة شعرا تروحي يا ناق سيري وخدي
واسري في سرك وادلجي الادلاج سير الليل كله والاسم
منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد السير

ركب الحسن على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

مد

٣٧٤

ع خفا

من آخر الليل والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل الدلجة
بفتح الدال وضمها بمعنى واحد وادرعي ليل بيري
الليل وحده واشتدي يبري لبلادها واحتبي قطاة
خفاك مرعاها الندى الرطب فتنعمي حينئذ وتسعدي
وتامني وتنتهي تقصدي بهامة وتنجدي تقصدي
نجد ايه بكسر الهاء وتنوينها معناه زدي وهات
يعني زيدي يا ناقتي في السير فذلك النوق جدي
بالغي في السير واجهدي اتعبي وافري اقطعي اديم الارض
الاديم في الاصل الجلد والمراد به هنا وجه الارض اي
فاقطعي فدفدا ارض صلبة مستوية وقيل فلاة فدفد
واقتنعي بالرشح الشرب القليل الذي دون الري عند
الورد ولا تخطي تتركي دون ذلك المقصد بكسر الصاد
موضع القصد يعني لا تتخطي رحلك الا ببرح
فقد حلفت حلفة المجتهد المبالغ في القسم بحرمة
البيت الرفيع العمد قال الشريشي العمد والعمود ما يقوم
عليه الخباء وقال شارح العمد بفتح العين والميم
وبضمها جمع عمود وهو اسطوانة البيت يريد بيت الله
الحرام زاده الله شرفا انكر ان احللتني يخاطب
ناقته بقوله لا انكرن ان نزلتني في بلدي حللته مع
بحل الولد اي الغلام وقد جاء في كلامهم نظيره وهو حسن
قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يخاطب ناقته

اذا بلغتني وحملت رحلي . مسيرة اربع بعد اللقاء
فشانك فانجي وخلاك ذم . ولا ارجع الى اهلي وراي
وقال داود بن اسلم يمدح قثم بن العباس رضهم
نجوت من حل ومن رحلة . يا ناق ان بلغتني من قثم
انك ان بلغتنيه غدا . عاش لنا الخير وبات العدم
ولهذا اتبع الحريري في شعره وقال الحسن
واذا المطي بنا بلغن محمدا . فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطي الثرى . فلها علينا حرمة وذمام
قال فعلمت انه السروجي الذي اذا باع وثب انباع
جرى ومد باعه في سيره واذا املأ الصاع التقيير والموا
ملا كيسهم بالدراهم الصاع انفتلت راجعا ومسرعا
مسرعا منه قولهم جاءت الابل تصوح اي يتبع بعضها
بعضا والمعنى انه اذا املأ كيسهم من عطائه فقد
راح عنهم ولما انبلج اضا صباح اليوم وهبت قام
النوام جمع نايم من النوم اعلمتهم ان الشيخ حيث
اغتاظهم اي سترهم وعطاهم الشبات النعم
الحقي الذي كالغنية طلعهم البنات الطلاقات
البايت واصله من البت وهو القطع يعني تركهم
تركا لا يعود وركب الناقة وجاث ذهب وقت فلا
يلحق فاخذهم ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن
ستولى عليه الهم من تلاعب به قال الحريري
والدال

والدال من حدث تضم في هذا الموضع وحده لتوافق
لفظ قدم فان افردت حدث عن تقدم وجب فتح
الدال منه حدوث ونسوا ما طاب منه يعني من العلم
والفصاحة بما خبث يعني سوء عمله وما حدث به
من الخداع والكذب ثم انشعبنا متفرقا في كل شعب
طريق وذهبنا تحت كل كوكب هذا مثل يضرب لمن
تختلف في السير طرقهم وتتباين سبلهم عن
المفارقة والله اعلم

المقامة الخامسة والاربعون وتعرف
بالرملية حكى الحرث بن همام قال كنت اخذت عن اولي
اصحاب واهل التجاريب الامتحان ان السفر مراة الاعاجيب
جمع اعجوبة وهو الشي العجيب فلم ازل اجوب اقطع
كل تنوفة مفازة واقتحم ادخل كل مخوفة اي ما يخاف
منه حتى اجتليت رايت كل اطروفة عجيبة ومن
للتبعيض يعني رايت كثيرا ومن احسن ما لمحته
نظرته بنظر خفيف واغرب ما استملحته وجدته مليحا
اني حضرت قاضي الرملة اسم مدينة بساحل الشام وكان
اي القاضي من ارباب اصحاب الدولة والصولة
الاستطالة يعني له حكم وسلطنة وقد ترافع تداعى
للمحاكمة اليه بالشيخ فاني في بال رث خلق وكلا
النطقين اسم فاعل من بلى اذا صار خلقا وذا

صاحبة جمال في اسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق قال
الشريشي ويقال ايضا ثوب اسمال فيوصف بالجمع
كما يقال رمح اقصاد وبرمة اعشار وقال ابن
الانباري الاسمال الثياب الخلقات واسمال يقع
على الواحد والجمع فلم تكد تبين بالكلام يعني ارادت ان
يتكلم وتبيان المراد المطلوب فمنعته الفتاة اي
المراة الشابة من الافصاح الاظهار والتبيين
وخشانة طرفه والبدته عن الشاح الكلام
وهو في الاصل صياح الكلب ثم نضت خلعت عنها
فضلة الوشاح الخزام وهو المنطقة قال المسعودي
الوشاح شبه قلادة تنسج من اديم عريضة وترصع
بالجواهر وغيرها وزاد الموصلي فقال تشده المراة
بين عاتقيها وكشحيها وربما قالوا توشح الرجل بثوبه
وبسيفه وهو اشتماله به على محل الوشاح وقال ابن
الانباري الوشاح الرداء وهو ايضا ما ينسج من
ثياب وحلى وغير ذلك قال الشارح ولعل المراد بقوله
فضلة الوشاح فضلة جلبابها لان عادة النساء
يسترن وجوههن بفضلة جلابيبهن يعني
كشفت وجهها وانشدت بلسان السليط اي
المتسلطة بلسانها الوقاح التي ليس في وجهها حياء
يقول قائلة تشعرا يا قاضي الرملة بلدة بالشام
بينها

٣٧٦

بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا يا ذا اي
الذي في يده النعم كناية عن الخير والجمع كناية عن
الشر قال الشريشي وهما ابدا بالنعم والجمة تضرب
المثل في هذا المعنى اليك اشكو جور ظلم بعلي زوجي
الذي لم يحج يقصد بالجماع البيت عنت به فرجها
سوى مرة كناية عن قلة المجامعة وعدم غشيان
الزوج اياها يعني انه لم يجامعها منذ عقد بها الا مرة
واحدة فنزعها ولم يعد اليها بعد تلك المرة وليته لما
قضى نسكه حجه وكان مراده بالنسك هنا شهوة اي
الجماع بيته لما قضى شهوته وقال الشريشي يعني بالنسك
افتراعها وما هناك من الدم وخفف ظهرا اذا رمى الجمرة
لانه من ادى الفرض فقد خف ظهره ولكن مراده بخفة
الظهر هاهنا انه استراح لما دفع حدة الشهوة كان على
راي ابي يوسف هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن
سعد بن حبيب الكوفي الانصاري صاحب ابي حنيفة
روى عن ابي حنيفة وغيره وكان صدوقا من اهل الحديث
والعلم وكان قاضي القضاة لثلاث المهدي والهادي
والرشيد وهو اول من دعي قاضي القضاة في الاسلام
قال حماد رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف
وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول زفر
قولا الا افسده عليه ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن

مطلب ابو يوسف قاضي القضاة

المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال
لا تطمع في رياسة في بلد فيها ابو يوسف فقضى لابي
يوسف وفضايل هذا الامام مشهورة وفي الكتب
المطولة مذكورة في صلة الحج بالعمرة اراد بذلك
تتابع المجامعة ونوى الحج والقران بين نوعي الات
القران وهو صلة الحج بالعمرة افضل من الافراد والتمتع
عند ابي يوسف قال الشريشي وهذا مذهب علي
ابن ابي طالب وقال المطرزي القران متفق على
افضليته عند ابي حنيفة وصاحبيه والحريري
خص ابي يوسف بالذكر من بينهم اما لرعاية لتصحيح
وزن الشعر او لان ابا يوسف كان قد دخل البصرة واتى
بامور حتى سمع وسمع منه فينبغي قوله معمولا بين
اهلها السامعين منه ومشاهدتهم اياه وصاحب المقامات
بصري فينبني البيت على ما هو الاشهر عندهم هذا يعني
بهذا انفعله على اني اي مع اني مذ ضمني اليه بيني مدة
اجتماعه بي وتزوجه اياي لم اعصه امره تمرة اما
الفة صحبة حلوة نرضى واما فرقة مرة معناه
اما ان يرضيني بالمباشرة واما ان يطلقني ويفارقني
من قبل ان اخلع اي ازيل عني ثوب الحيا واكشف
في طاعة الشيخ ابي مرة هو ابليس اللعين وكني
بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في
صورته

٣٧٧

صورته واشار على قريش بان يكونوا سيفا واحدا على
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا مرة وقال
الشريشي كني بذلك لما تقدم ان ابغض الاسماء الى الله
تعالى مرة وحرب قال العكبري وكان فرعون يكنى بها ايضا
قد تم بحمد الله تعالى النظم فقال له القاضي قد سمعت
ما عزتك نسبتك اليه وتوعدتك اي تهددتك عليه
فجانب اي ابعد ما عز لك شانك وعابك وحاذر خوف ان
تزل تنقصك وتعرك تذلك ولا اشد به اصلا لكثيرة
الاديم وقال ابن الانباري تركت تصح فحنا جلس
الشيخ على ثفناته الثفنات في الاصل ما يجثو عليه
البعير في بروكه وهي اربع ركبتاه ومفصل رجليه
وقال الموصلي الثفنات اربع وهي رؤوس مفاصله
الحاملة له اذا برك وتسمى الكركرة وهي الرحى وقال
ابن الانباري الثفنات ما يلصق بالارض عند بروك
البعير قال شارح يستعمل في ركبتي الانسان وقدميه
ايضا قال العكبري وهي ههنا ركبتاه وفجر
اي اجرى ينبوع الينبوع الماء النابع اي اجرى ما نفثاته
كلماته وقال ابياتا وهي اقسم عداك يجاورك الذم قد ل
امرأ اوضحه بيت فيما رابها ادخل عليها الريبة وهي
الشك عذره والله ما اعرضت اي صددت عنها قلبي
بغضا ولا هوى ولا حب قلبي غضبي قدره قال

سطر ابغض الاسماء الى الله حرب ومرة

المسعودي كان قلبه قدر انه يموت على محبتها كما فعل بعد ولا
قضى نذره واما الدهر عدا اظلم صرفه تصرفه
بالانكار فابتزنا اي سلبنا الدر بضم الدال اللؤلؤ
والدره بكسر الدال المهملة اللبن وقال العرب
وعيشهم من لبنها فاذا جانس بالدر والدر
وقال المطرزي الدرة والذر بالذال المعجمة مثل
للكبير والصغير والخطير والحقير مذ رجي اي ينبغي
مقفر خال كاجيدها عنقها عطل اي خال ابهم من
الجزعة الخرزة اليمانية وهي التي فيها سواد
وبياض تشبه بها العين وقيل الجزع خرز ملون
والشذر القطعة من الذهب يفصل بها بين
الجوهر وقيل الشذر خرز من اللؤلؤ وقيل ما يفصل
النظم من الخرز وكنت من قبل اربي الهوى ودينه
عادته وشأنه رأي بني عذرة قبيلة يغلب على
قلوبهم حب النساء وكل من افرط في حبه قيل له عذري
فينسب اليهم وتقدم فصل في ذكر بني عذرة وعشقهم
فمذ نبا تجافى وازال النعمة الدهر تهجت الدمى جمع
دمية وهي الصورة المنقشة ويكنى بها عن النساء
يعني تركت النساء ذوات الجمال المشبهات في بياضهن
وصفائهن بصور الرخام ولهى تهت لهوان عفة عنفوان
اخو حذره يعني متحرز قال تعالى خذوا حذركم

اي

٣٧٨

اي من عدوكم واحترزوا منهم وتيقظوا وملت
اعرضت عن حرث زرع وهو كناية عن ترك الجماع
وقال ابن الانباري الحرث الزوجة قال الشاعر
اذا اكل الجراد حروث قوم ٭ فحرثي همه اكل الجراد
قال تعالى نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم وقال الموضح
اصل الحرث الكسب للمصالح والخير ويسمى طلب الولد
بالوطء حرثا كما يسمى الولد بذرا لا رغبة اي لا
لعدم اشتهائي ومحبتي عنه ولكن اتقي اخاف
بذره البذر ما يزرع في الارض من الحبوب والمراد
به ها هنا الماء المني في الرحم قال المطرزي ويسمى
النطفة بذرا لانها حب الحرث الذي في قوله تعالى
نساؤكم حرث لكم ويسمى الولد والنسل بذرا لانه يحصل
منه وهو المعني ههنا فلا تلم يعني يا ايها اللائم
لا تلم واعذر من هذه حاله واعطف عليه واحتمل
هذره هذيانه وكلامه الفارغ ثم بحمد الله النظم
قال فالتظت اشتعلت نار غيظها واحتدت
المراة من مقالي وانتضت من انتضيت السيف
اي جردته الحج لجد الخصام وقالت له ويلك ٭
يا مرقعان قال المطرزي الرقيع الاحمق وحقيقته
الواهي العقل كانه عقله قد تخرق فرقع يا من
درعا مر لا لطام ولا طعان اي لا اجماع التضيف بالولد

طاقة يقال ضقت ذرعا اذا لم تقدر على القيام به وقال
المسعودي تضيق بالولد ذرعا اي قلبا وقيل صدرا
ولكل اكولة دابة كثيرة الاكل وهو في الاصل الشاة تعزل
للاكل وتسمن مرعى موضعا ترعى فيه وهذا مثل ضرب
في القناعة والتوكل وليس من امثال العرب وقولهم
مرعى ولا اكولة لمفضل تخيب فهمك واخطأ سهمك
وسفهت جهلت نفسك وشقيت بكاي بسببك عرسك
زوجتك فقال لها اي للمراة القاضي اما انت فلو جادلت
خاصمت الخنساء اخت صخر كانت شاعرة فصيحة تقدم
ذكرها لانثنت ابي لرجعت عنك خرسا اي بكما واما
هو فان كان صدق في زعمه يعني فيما ادعاه ودعوى
عدمه فقره فلم في فمه فتبقبقة القبقب الذي
به ورقي البطن فتقول في فمه قبقبه اي في فمه بطنه
ما يشغله عن ذبذبه ذكره واصل الذبذبة الاهتزاز
والاضطراب وسمي الذكر بذلك بالتذبذب اذا امشي
الرجل وهو ذهابه ومجيئه وفي الحديث من كفي شر
لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله قال
الاصمعي اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب
الذكر فما طرقت الضمير راجع للمراة يعني سكتت مميلة
راسها الى الارض حياء تنظر ازورارا ميلانا
وقال المسعودي ازورارا عدولا عن الشيء وانحرافا

جمع اللقلق والقبقب والذبذب

ولا

ولا تزحزح نزر حوارا جوابا حتى قلنا قد اجمرها
الخفر شدة الحياء او حاق نزل واحاط بها الظفر
اي ظفر الزوج بها حتى ظننا انها صارت مغلوبة في
المجادلة مع زوجها فقال لها الشيخ تعسا هلاكا لك ان
زخرفت زينت كلامك الباطل وكذبت فيما قلت او
اكتمت سترت ما عرفت من حالي من الفقر فقالت
ويحك هذه كلمة ترحم وهل بعد المنافرة المحاكمة والمرافعة
الى القاضي كتم او يبقى لنا على سر ختم ربط يعني
اظهرنا جميع اسرارنا وما فينا يعني ليس منا الا من
صدق وهتك خرق صونه صيانته اذ نطق فليتنا
لا اتينا البكم بفتح الباء والكاف الخرس ولم نلق الحكم
الحاكم ثم التفعت التفت بوشاحها اي بثوبها
وتوشحت بثوبها جعلته محل وشاحها وقد تقدم ذكر
الوشاح في اول المقامة وبكت لافتضاحها يعني
لاشتهارها بالقبايح وجعل طفق القاضي يعجب من
خطبها امرها الشديد ويعجب اي يري الحاضرين
العجب من شانهما ويلوم لهما الدهر ويوبخه
ويلومه ثم احضر من الورق بكسر الراء اي الفضة الفي
درهم وقال للرجل والمراة ارضيا بها الاجوفين البطن والفرج
لانه قدم ان في فمه ما يشغله عن ذبذبه فاذا كفي
مؤنة القبقب زال الاشتغال عن الذبذب بفرض فرجها

نخ تباكت

وعاصيا النازغ بالغين المعجمة الماشي بالشر المفسد
الذي يوقع العداوة بين الإلفين المتصاحبين فكراه
على حسن الشراح لانحراف والطلقا ذهبا وهما كالماء
والراح الخمر وهي سريعة الامتزاج مع الماء فيضرب
بها المثل في امتزاج نفوس المتحابين وقد جاء
ذلك في الشعر فمن ذلك قول البحتري
يهتز مثل اهتزاز الغصن حركه * مرور غيث من الوسمي سحاح
الى وجوه من قلبي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
وقال العباس بن الاحنف
ما انس لا انس بيناها معطفة * على فؤادي ويسراها على راسي
وقولها ليتنه تربه على جسدي * وليتني كنت سربالا لعباس
وليته كان لي خمرا وكنت له * من ماء مزن وكنا الدهر في كاس
وطفق جعل القاضي بعد سرحهما ذهابهما وتنائي
تباعد شبحهما يثني على ادبهما يعني يمدح فصاحتهما
وانشائهما الشعر على البديهة ويقول هل من عارف بهما
فقال له عين مقدم اعوانه انصاره وخالصة خيار خلصائه
بضم الخاء وسكون اللام احبابه الخالصين في محبته
وقال الموصلي خلصانه خالصته تقول هم خالصتي وهم
خلصاني يستوي فيه الواحد والجمع اما الشيخ فالسروجي
المشهور بفضله واما المراة فقعيدة رحله القعيدة
في الاصل الناقة التي يقعد عليها الرجل ويحمل عليها رحله
والمراد

والمراد بها هنا زوجته وصاحبة بيته واما حاكمهما
فزانفهما اليك فمكيدة مكر من فعله واحبولة شبكة
من حبائل ختله خداعه وغدره فاحفظ اغضب
القاضي ما سمع وتلهب اي التهبت نار غضبه وتلظى
كيف خدع يعني من اجل انه خدع ثم قال للواشي
الذي اظهر حالهما عنده ونم بهما قم فردهما بضم
الراء من راد يرود اي اطلبهما ثم انصلت لهما وصدهما
قال الشارح بكسر الصاد امر مخاطب من صاد يصيد
صيدا اذا اخذ الصيد وفي نسخة وصدهما بمعني ردهما
فنهض اي قام الواشي ينفض يحرك ويضرب مذرويه
طرفا اليتيه قال العكبري ولا استعمل الا مثني يعني قام
ومضى في طلبهما مسرعا ينفض وهذا امثل يضرب فيمن
يمشي مسرعا في طلب شيء او الى طلب احد بخوف وقال
ابن الانباري يقال ذهب ينفض مذرويه اذا كان
مسرعا متهددا والمذروان طرفا الاليتين ولم تات
كلمة مثنى لا واحد لها بالواو سواها ثم عاد يضرب اصدريه
الاصدران عرقان في الصدغين وقيلهما المنكبان
وقيل العطفان قال المطرزي وهذا امثل يضرب لمن جاء
فارغا ولم يقض طلبه وقال غيره يضرب فيمن عاد
عن طلب شيء او احد خائبا محروما فقال له القاضي
اظهرنا اطلعنا على ما نبثت اي حفرت بيدك والمراد

اطلعنا على ما استخرجت من الاسرار ولا تخفى عنا ما استطبت
وجدته طيبا وما استخبثت يعني ما اصبته خبيثا فعال
الناس ما زلت استقري اتتبع الطرق واستفتح اطلب
فتح الغلق جمع غلقة وهي المغالق التي يسد بها
الطرق وغيرها الى ان ادركتها لحقتها فصحبت
ما سبق في الصحراء وقد زمّا سدّ اسطية الراحلة
البيت الغراق فرعيتها في الغلل الشرب الثاني
واصل الغلل الشرب مرة بعد اخرى والمراد به ههنا العطية
الثانية يريد ان السؤال رغبها في العود الى القاصي
ليعطيها عطية ثانية وكفلت ضمنت بنيل الامل اي
بدرك الحاجة فاثربت اي القي في قلب الشيخ ان ييأس
ييئس عن العطاء الثاني ولا يطلبه وقال القراب بقراب
بضم القاف بمعنى القريب وروي بكسر القاف مصدر بمعنى
المقاربة وقال الموصلي القراب بكسر القاف شبه جراب
يضع فيه الراكب اداته من السيف والسوط والعصا
اكيس هذا مثل يضرب في تعجيل الفرار عما لا اطاقة به واصله
ان خالد بن عمرو المازني كان يسير يوما في طريقه ومعه
اوفى بن مطر ونهاية بن قيس فرأى اثار رجلين معهما
فرسان وبعيران وكانا عاتقا فقال اثار رجلين شد يدا
حلبها عنرا سلبها والقراب بقراب اكيس ثم مضى هاربا
والمعنى ان فرارنا نحن بقرب السلامة خير لنا من ان
نتورط

٣٨١

نتورط في المكروه وقالت هي اي المراة بل العود
احمد اي الرجوع احسن وهذا مثل واصله ان خداش
ابن حابس التميمي هاج بفتاة من ذهل بني سعد
يقال لها الرباب زمانا ثم اقبل يخطبها من ابويها فامتنعا
منه لجمالها ومنعها وفقره فاضرب عنها زمانا ثم اقبل
ليلة يتغنى ويقول

الا ليت شعري يا رباب متى ارى ... لنا منك نجاحا او شفاء فاشتفي
فقد طال ما عنيتني ورددتني ... وانت صفيي دون من كنت اصطفي
لحى الله من تنمو المال نفسه ... اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي
فينكح ذا مال دميما ملوما ... ويترك حرا مثله ليس يجتفي

فرفعت الرباب منطقه وجعلت تسمع اليه وحفظت الشعر
وارسلت الى الركب الذي هو فيهم وسالتهم في النزول
عندها تلك الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان اعرفت
حاجتك فاعد الخطبة ثم رجعت الى امها وقالت يا امه
هل انكح الا هويت والتحق بمن ارضى قالت فما ذاك
قالت فانكحيني خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك
مع قلة ماله فقالت اذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا
للمال فاخبرت الام اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه
عنا فما بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلم
وقال العود احمد والمرء يرشد والورد يحمد فارسلها مثلا
وقال المرقش واحسن فيما كان بيني وبينه وان جاد بالاحسان

وانشد ابو العباس لعمارة ،، ،، ،، ،، ،،

بني دارم اذ بقيت عمري فقد مضى حياتي فكم مني ثنا تخلد
بدائع فاحسنتم واثنيت جاهلاً او ان عدنع احسنة السود الحمد
والفروقة الجبان لانه يفرق اي يخاف ويفزع والها فيه زايدة
نكمد بحزن فلما تبين اي علم الشيخ سقم حنفة زايها عقلها
وعرر خطر اجتزابها جاززنا وجزاتها امسكها لانها جمع
ذلك زبه وهو ما يلي الارض من الثوب ومثله الذيلاب
اذيالها ثم انشا ابو دلف شعرا وهو دونكها اي خذي نفسي
قال الشريشي معناه فاريك ما تطلب فتناوله فانتني
انثني سبله طرنه واعني اكتفي عن التفصيل الكلام المشروح
بالجمل الكلام المطلق الذي ليس فيه شرح طيري معي تعترت
الملت بمنقارك ثمرة من نخله وطلعتها بتمر بابنيه بنبلة
لا رجعه فيها والبيت مستفاد من معنى قول المولد ابن حوصلي وطيري
في الحث على التصرف وحاذي تحرزي واحذري العود اليها اي
النخلة ولو سبلها وقعها ناطورها حارسها قال الشريشي
الناطور بطاء غير معجمة حارس النخل وقيل حارس الكرم وقال
العكبري الناظور بالظاء المعجمة ناظر البستان لانه ينظر
ويحفظ ولا يقال بالطاء المهملة للصال رهان لو يري
يتقمة له فيها عماله سرقة وفيلة تبيحه لانه
ربما عرف وقبضوا عليه فاحسب ما عليهم ان لا
ينظره احد بارض سبق له فيها سرقة تمت الابيات

تم

وقال الموصلي الناطر [illegible] الابل [illegible] النظر [illegible] يعني [illegible]

ثم قال ابو زيد لي اي للمرسل لقد غنيت أتقيت
فيما وليت كلفت فارجع من حيث جيت وقل لمرسلك
ان شئت شرار ويدك اي على مهلك لا تعنف نتتبع
جميلك بالاذى الضرر منتقص وتجمل اجمع المال والحمد
منصدع منشق متفرق ولا تتقضب من نزيز
سايل فما هو في صوغ كذب اللايمة بمبتدع
اول فاعل فان تكن قد ساتك احزنتك مني خديعة
خدعية فقبلك سن الاشعريه هو ابو موسى الاشعري
صاحب رسول الله واسمه عبد الله بن قيس من ولد الاشعر
ابن ادد بن زيد بن سبا قدم مكة واسلم بها ثم هاجر الي
ارض الحبشة ثم قدم مع جعفر بن ابي طالب الي المدينة
قد خدع وقصته مشهورة وفي الكتب المطولة مذكورة
فقال القاضي له اي للرسول قاتله الله يعني ابا زيد
فما احسن بجرته ظرفه واملح فنونه جمع فن وهو النوع
يعني ما احسن ظرفه وانواعه في المكر والحيلة والفصا حة
ثم انه اي القاضي اصحب اي جعل صحبة رايده الذي
ارسله في طلبه بردين ثوبين وصرة خرقة مربوطة
من العين الذهب وقال له سر سيرًا من لا يري
الالتفات يعني سر سيرا سريعا لا تلتفت معه الي
مهم الي ان تري البهي والبناة المراة الشابة فقبل
يديها يعني اجعل كفها رطبة وقال الموصلي يديها

اي ما يوضع بها من العطار بهذا الجبا العطا وبيت
لها تغداعي اي اني انحل للادبا فقال الاوي فلم ار
في الاغتراب اي الغربة كهذا العجاب ابلغ منه العجب
ولا سمعت بمثله ممن جال تجول وتصرف وجاب قطع
البلاد بالمشي عنت المقامة والله اعلم
المقامة السادسة والاربعون
وتعرف بالحلبية حدث الحارث بن همام قال نزع بي
اي دعاني وذهب بي الى حلب مدينة معروفة بالشام
قد رها خطير وذكرها في كل بلدة يطير قال الشريشي وسبب
تسميتها بحلب انها كانت في قديم الزمان ربوة فيما
يقال يأوي اليها ابراهيم الخليل بغنمه فيحلبها هناك
ويتصدق بلبنها فسميت حلبا وبها مشهد كريم منسوب
اليه يتبرك الناس به بالصلاة فيه شوق غلب علي
وطلب يا له معناه التعجب كانه قال ما اعجبه من طلب
بيان للضمير في قوله يا له يعني طلب واي طلب وكنت
يومئذ يعني اذ ذاك خفيف الحاذ اللحم الذي خلف الفخذ
وفي الحديث المرمت خفيف الحاذ الظهر ومراده هنا انه
كان قليل العيال والمال حثيث سريع النفاذ المضي
في الامور فاخذت اهبتي عدة السير وخففت اسرعت
نحوها خفوف الطير ولم ازل منذ تقدم ذكره لك حللت
نزلت ربوعها جمع ربع وهو الدار والمنزل يعني منذ نزلت
بيوتها

سمية حلب بذلك

٣٨٢

بيوتها وارتضيت اقمت راعيا ربيعها قال المسعودي
ارتعيت ربيعها رعيت كلا ربيعها وقال الشريشي
ارتعت ربيعها التمست خيرها اغاني اقضي وافني
الايام فيما يشفي الغلة عذاب الحب ويروي الاوام
العطش الى ان اقصر بالف اي كف مع القدرة وان
كف عنه عن غير قدرة قلت قصر بلا الف القلب عن
ولوعه بفتح الواو مصدر ولع به اذا احبه ولهج به
بمعنى كف عن اغرائه واستطار بمعنى انتشر غراب
البين بعد وقوعه الغراب تتشاءم به العرب لانه يؤذن
بالفراق فانهم لا يرونه عند منازلهم الا اذا حلوا
بيوتهم للرحيل فينزل يلتمس ما يتركون مما يلتقطونه
ولذلك سموه غراب البين واشتقوا منه اسم الغربة قال
ابن الانباري غراب البين كناية عن حلول الشيب بالرأس
ولله در من قال
عوض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
وكانوا في الليل البهيم تبسطوا وكانه في الصبح المنير تقبضوا
من العجايب والعجايب جمة بيض غراب البين فيه البيض
فاغراني حرضني وسلطني البال القلب الخلو الطيب
الذي لا يشوبه هم بان اقصد حمص مدينة عظيمة
شامية ليس لها سور وفي وسطها حصن ولا تدخلها حية
ولا عقرب بينها وبين دمشق مائة ميل وقال اليعقوبي

[illegible]

مدينة حمص من اوسع مباني الشام ولها نهر عظيم يشرب منه
اهلها وقال ابن جبير وماوها يجلب لها من نهرها العاصي
وهو منها بنحو مايه ميل ومنبعه في مغارة في سفح الجبل
بمو حلة منها افتتحها ابو عبيدة بن الجراح وفي حديث عمر
سمعت رسول الله يقول ليبعثن الله من مدينة من
الشام يقال لها حمص سبعين الفا يوم القيامة لا حساب
عليهم واهلها اول من ابتدع الحساب لانهم كانوا تجارا موصوفين
بالحماقة وقال المسعودي واهل حمص يضرب المثل في الحماقة
وتنسب اليهم الحكايات وقال فيهم بعض الشعراء رجز
فانهم اهل حمص لا عقول لهم بهايم غير معدود في الناس
لاصطاف اي اسكن في زمن الصيف بقعتها البقعة
القطعة من الارض واستبرا اي اختبر رقاعة حماقة
وقال الشريشي الرقاعة مجاوزة الحدود الوقاحة وصلابة
الوجه يعني لاختبر خفة عقل اهل رقعتها قال الشارح
الرقعة القطعة من الارض فاسرعت اليها يعني الى حمص
اسراع النجم اذا انقض انصب للرجم يعني رجم الشياطين
الذين يسترقون السمع وما احسن قول ابن المعتز في هذا المعنى
كانها النجم والعفريت مسترق للسمع ينقض تلو خلفه لهب
كفارس حل من عجب عمامته فمدها كلها من خلفه عذبه
مخيف خيمة ضربت خيمة ونزلت وقال الشريشي
خيمت اي اقمت بربوعها اثارها ووجدت روح طيب
نسيمها

مطلب اول من ابتدع الحساب اهل
حمص ويدخل منهم سبعون الفا الجنة

نسما اي ريحا لم يصر طرفي نظري فتى يخاله افبل هريره
صياحه يقال هر الكلب هريرا اذا نبح وحمل على من انكره
وقال الموصلي وهرير الكلب صوته دون النباح من
قلة صبره على البرد وهريره هنا شتيمه وسوء خلقه
وادبر ولي غريره شبابه وحسن خلقه وهذا مثل
للعرب واصله ادبر غريره واقبل هريره يقال ذلك للطاعن
في السن وعنده عترة صبيان صنوان اخوان اشقا
وغير صنوان اي غير اشقا واصل الصنو في النخل والشجر
وهي التي تجتمع اصولها وتفترق احادها قال المطرزي
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم العباس صنو ابي
شقيقه الذي اصله اصله ومراده ان عنده صبيانا
بعضهم على سن بعض وبعضهم ليس على سن بعض
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الصخر والذي
يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء وقال علي رضي الله
عنه قلب الحدث الشاب كالارض الخالية ما القي فيها
من شي الا قبلته وقالوا انشاط الالباب في عصر الشباب
ان الكبير اذا تناهت سنه اعيت رياضته على الرايض
فاذا رغبت على الصغير فربما يكفيك منه اشارة الايماض
وكم الاحنف يا بني لا يقول التعلم في الصغر كالنقش على
الحجر فقال الكبير اكثر عقلا لكنه اشغل قلبا وقال ابن عباس

رضي الله عنها من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس
في الكبر حيث يحب وقالت الحكما من ادب ولده
صغيرا سُرَّ به كبيرا ومن ادب ولده ارغم حاسده قال
لا يستوي ابناك في خلق وفي خلق * ان الجديدة ام السيف والجلم
ما ضرب ولديك واضربه على رشد * ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق براس عيث منفعة * وقس على نفع شق الراس بالقلم
وقال صالح بن عبد القدوس
وان من ادبته في الصبا * كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي ابصرت في يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله * كذي الضنا عاد الى نكسه
ما تبلغ الاعدا من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
جم للتعليم فطاوعت في قصده الحرص الرغبة والطمع
لاخير لا اجر به اذ با حمص فبش بي اظهر السرور
وبسط الوجه حين وافيته اتيته وحيا سلم باحسن
ما حييته سلمت عليه فجلست اليه لا ابلوا اي
لا امتحن جنى ثمر منطقه اي كلامه واكتنه انعرف
واتحقق قال المطرزي وهو قوله كنه غاية حمقه تغير
عقله وحماقة المعلمين مشهورة ورايت بعضها في شرح
الشريشي لهذا الكتاب سنذكره فمنها ما روي ان بعض
الفضلا قال مررت في بعض قرى السواد واذا معلم
صبيان

٣٨٥

صبيان يقول ويحكم يا صبيان تفسون فصاح به واحد منهم
انما فسا اخي فقال المعلم اني لا اعلم فسوته الخبيثة
ولكني اعلل نفسي بالاباطيل ثم قال اني اعرف فساكم كما
اعرف اصواتكم وحلف على ذلك ثم انشد

معلم الصبيان

معلم صبيان يروح ويغتدي * على انفه الوان ريح فسايهم
وقد اشد واصم الدماغ بفسوهم * ورفعهم اصواتهم بهجايهم
وما احسن ما انشده جعفر الحاكي في حمزة المعلم وكان متقلنسا
ارى على حمزة المؤدب قلنسوة * كعساكر النمل تجري في حواشيها
ان المعلم لا تخفى حماقته * ولو تقلنس بالدنيا وما فيها
وقال الشريشي تقلنس لبس القلنسوة ثم البث
اي ثم اقام ولا استقر ان اشار بعصيته الى كبر اصيبيته
اي اكبرهم قال شارح الاصيبية تصغير نادر على غير
قياس وقال الجوهري الصبي الغلام وجمعه صبية
وصبيان قال الشريشي وقال سيبويه تصغير صبية
اصيبية وتصغير اصبية صبيبة كلاهما على غير قياس وقال
لم انشد الابيات العواطل الخالية من النقط وجعلها
عواطل لانها نقطها كالحلي والتزيين في النحور واحذر
ان تماطل تؤخر انشادها فجثا برك جثوة بركة ليث
اسد وانشد من غير ريث بطء وتاخر شعرا اعدد
بفتح الهمزة وكسر الدال الاولى وسكون الدال الثانية امر
مخاطب من اعد اذا هيأ اي هيئ لحسادك حد السلاح

وارد امر مخاطب من اورد اذا دخل على اخذ الماء اي
اعط الآمل الراجي عطاك ورد عطا السماح الجرد وصارم
اقطع اللهو ووصل المها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
والمراد بها هنا المراة ذات الجمال واعمل بفتح الهمزة وكسر
الميم وسكون اللام امر مخاطب من اعمل اذا حمل احدا ودابة
على العمل يعني سافر واستعمل في السفر الكوم جمع كوماء
وهي الناقة العظيمة السنام وسمر الرماح يعني واستعمل
سمر الرماح واسع اجر سريعا لادراك محل منزل سما علا
وارتفع عماده اسطوانه وقال الشريشي العماد قائمة
الخبا اذا عملت على البيت وقال ابن الانباري العماد
ابنية رفيعة لا لادراع اي لا للبس المراح النشاط
والطرب كانه يقول لا تشتغل باللهو واشتغل بكسب
الشرف والله ما السودد السيادة والشرف حسو شرب
الطلا بالمد والقصر الخمر التي طبخت حتى ذهب ثلثاها
ولا امراد بفتح الميم في الاصل موضع اختلاف الابل مقبلة
ومدبرة وهو المرعى اي ولا طرق وقال ابن الانباري
ولا امرادا اي ولا مطلب الخد برود الرود بضم الراء
المراة الشابة الناعمة مستعار من الرود وهو الغصن
الناعم اخضر وانعم ما يكون وقال المطرزي الرادة والرود
من النساء الشابة الحسنة قال ابو زيد فلما بهرنا
رداح عظيمة الوركين والكفل وانما طربي لحي واسع صدره
سعة

سعة الصدر عبارة عن الجود والكرم وهو ما اسم موصول
بمعنى الذي يعني وهو الذي ستر أهل الصلاح موردة
اي بيته ومنزله حلو طيب لسؤاله بضم السين وتشديد
الهمزة جمع سايل حيا له ما سالوه استعمل ما للدوام يعني
مدة ما سالوه مطاح مبذول بماله بالعطاء ما اسمع
الآمل الراجي ردا ولا ما طله والمطل اللؤم ضراح طاهر
ولا اطاع اللهو لما دعا اي لما دعاه اللهو ولا كسا راحا
جمع راحة وهي كف اليد اي ولا كسا كفا له كاس راح
اي خمرة وسميت الخمرة راحا لان شاربها يرتاح الى السخاء
اذا شربها سؤدده شرفه وجليله الصلاحه سره
باطنه واعتقاده ورده كفه امراه سهراته
والطماح ارتفاع البصر وحصل المدح له يعني جعله
ممدوحا علمه ما ظهر الغور جمع عورا وهي الفاقدة
احدى عينيها مهور جمع مهر وهو الصداق الصحاح
يريد ان العالم المتخلق بالاخلاق العلية لا يستوي
بينه وبين الجاهل المتخلق بالاخلاق الدنية وقال
الشريشي ضرب العور والصحاح مثلا للافعال الجميلة
والافعال الذميمة تم بحمد الله النظم فقال الشيخ
له اي للصبي احسنت يا بدير تصغير بدر وصغره
لصغر سنه قال الشريشي وفي هذا البدر الذي قد نثر
الدرر قال الشاعر

ذرا بِه منه فم شفا بحديثه • للمنثور والنظم مسموع وملتثم
قد قلت لو قبل الوعظ المبيل لم • خف المهيمن فينا انما نتم
فقال من ضرجت خدي نظرته • فان سيف جفوني منه ينتقم
يا راس اي يا مقدم الدير موضع النصيب واراد به
ههنا حلقة اصحابه ثم قال النلوه اي لنا بعه وهو الصبي
الجالس بجنبه المشبه بصنوه اي باخيه الشقيق
ادن اقرب يا نويره تصغير نار شبهه بها في حذقه وذكائه
او في حسنه وبهائه بل يا قمر الدويره تصغير دار وهي حلقتهم
التي اجتمعوا فيها وكانه يقول يا قمرا في اصحابه فدنا
ولم يتباطى اي لم يلبث ولم يتاخر قال الشريشي واصلم
الامر حتى حل منه مقعد المعاطي بنية الطاهر من
يتناول منه ويعطيه يريد القرب فقال له اجل من
جلا يجلو جلوة اذا عرض العروس على زوجها اي اعرض
الابيات العرايس جمع عروس وقال الانباري وسماها
عرايس لان كل حرف منها ينقط وقال غيره سماها اي سمى
لما فيها من التزيين بالنقط كما سمى التي قبلها عواطل
لعدم نقطها وكانت زينة العروس عند العرب ان تنقط
في خديها نقطا صغارا اذا لم تكن اي الابيات
نفايس جمع نفيس وهو الرفيع القدر وقال بعض الشراح
وهذا اللفظ منه تواضع لان الابيات شريفة عزيزة
تبري الصبي القلم وقط قطع راس القلم وقيل
القط

مطلب زينة العروس عند العرب

القط القطع عرضا ثم احتج جعل في حجره اللوح وخط
كتب ابياتا وهي فتنتني عذبت قلبي واوقعتني
في الفتنة جننتني صيرتني مجنونا بجني امراة
الهاها تجني بجني دلال وتيه وما احسن قول البحتري
اذا خطرت فارتج جانباها • كما خطرت على الارض القبول
زكت دلها والمرة فيه • وقد يستحسن السيف الصقيل
بغتتني يأتي كل وقت ببغت اي نوع عتب العتب
انما يأتي احد اخر يوما دون يوم او يحمل مثلا في
وقت دون وقت بجني تطلب جناية ومعنى
قوله بغتت عتب تجني انه ياتي بالتجني والتجهم مرة
بعد مرة شغفتني ملكت قلبي وقيل اصاب
جرحها شغاف قلبي اي غلافه بجفن ظبي غزال
غضيض مطرق الطرف فاتر العينين غنج حسن
الجفن يغمسني من غنجه وسمت نظم في مرض
العينين واحسن في التشبيه البحتري حيث قال
لها بشر مثل الحرير ومنطق • رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا • فعولان بالالباب ما يفعل الخمر
يقتضي يتضمن تقتضيني سيلان جفني بيني
يا عيني غشيتني جاءتني على غفلة بزينتي
شغفتني اعلت جسمي بزيي هيئة حسنة من
اللباس بشق يظهر من شق الثوب اذا رق حتى

يرى ما وراءه ببيت تتثنى اي تمايل وتبختر فتظننيه
حسبت تحسبني تختارني وتصطفيني فتخزيني
عن اتخاذها حبيبي ببنفخ النفخ في الاصل شبيه
بالنفخ وهو اقل من النفل واراد به ههنا الكلام يعني
بكلام بتبغي فخبيب طلبي تتثبت في عشقي
حبيبي كناية عن العيب والدنس والخيانة وقال
الموصلي الجيب يكني به عن الصدر كما يكني بالازار
عن الفرج للمجاورة بتزبيب اي يكذب خبيب
اراد بالخبيب العاذل والواشي يعني يكذب عاذل
واشي يبغي يطلب تشقى ضعفي عداوتي
وحقدي فنزت وثبت في تخبي هجراني والاعراض
عني فتنتني ره تني بنشيج بكاء بصوت
بشجي يحزن بنفث اي بنوع ونوع اخر فذيح تجد
العم النظم فلما نظر الشيخ الى ما حبره زينه ونصع
اصله من تصفح الكتاب اذا نظر فيه صفحة صفحة
ومراده ههنا انه نظر بتامل ما زبره كتبه قال له
بورك فيك من طلا بفتح الطاء وله الظبي وقال
المعصلي الطلا الولد الصغير من ذات الخف كما
بورك في لا ولا تقول العرب لا ولا المعني به شجرة
الزيتون واراد قوله تعالى كانها كوكب دري توقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية

اي

اي ليس تطلع عليها الشمس في النهار فقط ولا غربية
اي عند الغروب فقط اي لا يستترها عند الشمس في وقت
من الاوقات فهو انضر لها واجود لزيتها وقال صلى
الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة قال الشريشي ومن كلام العامة بورك فيك
كما بورك في الزيت وقال المسعودي يحكي ان بعض
المياسير ظهرت به علة مزمنة شديدة اعيت
الاطبا علاجها فلما ايس راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فشكى اليه علته المزمنة فقال له
عليك بلا ولا فقص رؤياه على ابن سيرين فقال ان
صدقت رؤياك فانه صلى الله عليه وسلم امرك بتناول
الزيتون فتناوله الرجل فبرئ من علته فقال لابن
سيرين من اين قلتها قال من قوله تعالى لا شرقية
ولا غربية ثم قال اقرب يا قطرب قال المطرزي القطرب
دويبة تسير ليلا ونهارا ليضرب بها المثل في كثرة
السير ثم تلقب بها الرجل وحكي ان سيبويه كان
يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول
له انما انت قطرب ثم غلب عليه هذا اللقب فصار
لا يعرف الا به وقال غيره اراد بقوله يا قطرب اي يا خفيف
النوم فاقتربت منه فتى يحكي نجم دجية ظلمة
راجعات النجم الى الطهور جائزا الكرا او نماله دجية

لعله تناولتها

اي لعبة وقيل الدمية الصورة من الرخام وقال المطرزي
الدمية الصورة من العاج يضرب بها المثل في الحسن
فيقال احسن من الدمية ورايت بخط الميداني
انها صنم قال الشريشي هذا كان صورة الغلام الذي
ذكره ابو الحسن ابن بهاء الدولة في قوله

بدا فبدا من وجهه البدر طالعا • لدى الروض يستملي قضيبا منهما
وقد ارسلت يد العذار بخده • عذارا من الكافور والمسك اسحما
واحسب جارونا اطاف بطرفه • فعلمه من سحره فتعلما
الم تبنا في دامس الليل ما يجلي • فلما تثنى عنا وودع اظلما

وقال ابو اسحاق الحضرمي مولف كتاب الزاهر
عليل طرف سقيت خمرا • من مقلتيه فمت سكرا
نفرقت مقلتاه ماء • مازج فيه العقيق جمرا
يحرك الدل منه غصنا • ويطلع الحسن منه بدرا
فدخط في مسك عارضيه • علقت للعاشقين عذرا

فقال لي ارقم اكتب وبين النقطة حروف الابيات الاخياف
يعني اكتب الابيات المختلفة التي كلمة منها منقوطة
وكلمة غير منقوطة واصله من الخيف وهي ان تكون
احدى العينين كحلاء والاخرى زرقاء وخب اي باعد
الخلاف فاخذ القلم ورقم كتب ابياتا احسن ما الزم
كان ابا اسحاق الحضرمي اياه عني بهذه الابيات
اذا ابدى الفلج لاعلى بحسنه مطرز الرداء الخز بالظلم

رايت

سمى الابيات التي في اولها نقط وبعضها مهملة كلا المنقوطة كلا

رايت اسود في الابصار ابيض في • بصائر لحظها للفهم عن عمي
كروضة غطت في وشي زهرتها • وافتر نوارها عن ثغر مبتسم
وهي اسحم جذ فبت نشر السماح الكرم زين يزين صاحبه
ولا تخب املا اي رجا تضيف يطلب منك ان تضيف
ولا تخزر ذي صاحب سوال فتن اي بنوع من السوال
اي في السوال الخفي ولا نطت الدهور بتقي مال
ضنين بخيل ولو نتقشف يعني قنع بشي قليل من
القوت والكسوة وترك التنعم والنظافة واحلم تخبب
الكرام يتغاضي يتغافل ويصبر على المكروه وصدرهم في
العطاء نفنف واسع ولا تخن عهد ذي وداد تحبه
وود نثيت بفتح الثاء وسكون الباء ثابت ولا تبغ تطلب
ما تزيف يعني صار رديا فقد تم بحمد الله النظم
فقال له الشيخ لا شلت يداك العضو الاشل الذي
ليس له قوة ولا يقدر صاحبه على استعماله فقوله للغلام
لا شلت يداك دعاء له يعني لا صارت يداك ضعيفة
القوة ولا كلت خفيت يداك بضم الميم جمع مدية
وهي السكين ثم نادى الشيخ يا غشمشم اي يا الجاع
لا يرده شي عن مراده واصله من الغشم وهو كثير الظلم
يا عطر منشم بفتح الميم وذكر الحريري رحمه الله تعالى
في الدرة ان كثير الشيء من منشم اكثر واشهر ويروى
فتحها اسم امراة عطارة وهذا مثل وفي سببه اقوال

ذكرها شراح الكتاب وألبغوا بالمحل ما نقله المطرزي
ان امراة يقال لها حضف كانت تبيع الطيب فورد
بعض احياء العرب عليها واخذ واطيبها وفضحوها
فلحقهم قومها ووضعوا فيهم السيف وقالوا اقتلوا من
شم بجملة من كلمتين يعني من شم طيبها فصار
مثلا ومراده بقوله للصبي يا عطر منشم انه كالمراة
في ان قومه تناقلت بقصده بالاذى الا انه قبيلة
عظيمة وهذا الوجه اليق بمقام الحريري لان مقصوده
مدح الغلام وانه لم رهطا وعشيرة **فلباه** واجابه **غلام**
كدرة غواص شبهه بدرة غواص في بياضه ورقة ديباجته
لان الدرة حال استخراجها من البحر تكون اكثر صفاء من
الوقت الذي تستعملها الناس وتسودها بايديهم
وخوذر اي ظبي وقال الشريشي الجوذر ولد الظبي
الفاتر العينين وقال ابن الانباري الجوذر البقرة
الوحشية **قناص** صياد يصطاد بعينه من نظر اليه
اضيفت الجوذر الى القناص لمعناه مستغني ينصف
بالخوف وكثرة التحرك خشية ان يصاد قال الشريشي
وما احسن ما قاله صاحبنا الوزير الحسيب ابو المطرف
الزهري في هذا المعنى وكان جالسا في باب دار مع زائر
له فخرجت عليهما من الزقاق جارية سافرة الوجه
كالشمس الطالعة فحين نظرتهما على غفلة نفرت خجلة
فراى

فراى الزائر ما ابهته فكلفه وصفها فقال مرتجلا
يا ظبية نفرت والقلب مسكنها • خوفا تحلّبت ام محمد التغلبي
لنا منت ما بن عبد الحق الحفنا • عد لا ترى لك بين الظبي والذيب
فقال لي اكتب الابيات المتائيم قال الشريشي جمع
متئم وهي التي من عادتها ان تلد توأمين ولما كانت
ابياته لا يوجد فيها الا الالفاظ المزدوجة سميت متائيم
وقيل المتائيم جمع توأم على غير قياس وقال المطرزي
جمع متأم واصله المراة تجيء بتوأمين وهما الولدان
في بطن واحد وجعل الابيات توائم لان كل لفظتين
منها يجنسان تجنيسا خطيا كانهما توأمين لاشتباههما
صورة وشكلا **ولا تكن من المشائيم** جمع مشئوم وهو
الكثير الشؤم **فتناول القلم المثقف** المقوم اي
المستوي **وكتب ولم يتوقف** يلبث قال الشريشي
وكان ابن رشيق وصف هذا الغلام الكاتب حين قال
وفاتر الاجفان ذو وجنة • كانها في الحسن ورد الرياض
قلت له يا ظبي خذ مهجتي • دار بها تلك الجفون المراض
فحاربت من خده خجلة • كيف ترى الحمرة فوق البياض
زينت زينب اسم واشتقاقه من الزنب وهو
الحسن والسمن قال ابو عمرو الزاهد وهذان اللفظان
يمكن كتب كل واحد منهما بلفظ الاخر لانهما في الكتابة
متماثلان لو لم يكن يقرا النقط وعلى هذا اقتصر الى اخر

القصيدة بقدّ اي بقوام يقدّ يقطع طولا قلب من
براها وقال التبريزي انما اراد بقدّ اي يقطع لانه حرف
مفوض منه بقد تقرب ما بين اللفظين ولضرورة
الازدواج ومن احسن ما قيل القد ود
هذا فؤادي اقصدته الاسهم من ذا ابرى تلك الجفون وسهم
بإعزة حكم الجمال لها على شمس الضحى واصاب فيها يحكم
يحكي الجآذر جيدها ولحاظها فلها دون العالم المتعلم
وكانه فالمنها ونغمة لفظها غصن عليه بلبل يترنم
بجفني الخليل اذا رآها عاشقا والمقل تنتظم اللحاظ النوم
وما احسن ما قاله ابو الحسن بن القبطرنه
ذكرت سليمى وحر الوغى كقلبي ساعة ودعتها
والبرق بين القنا قدها وقد ملت نحوي فعانقتها
ونلاه تبجو اي القد وبلاه بسكون البا قال التبريزي
دعا لنفسه بالويل والخزان حيث راى التابع وهو
نهد كفل عظيم مستعار من النهد وهو العظيم
المشرف وقال المسعودي اراد بالنهد الكفل الضخم
قال ابو تمام ومن ناج جعد ومن كفل نهد قال الشارح
والنهد تجسيم وسنان او كسلان وقد تمايل ميلا غير منكر
نهد يهدم الشان جيدها جيدها الذي تقتل به
العشاق جيدها عنقها وطرف رشاقة وحلاوة
وطرف ناظر ناعس فاتر النظر ناعس مهلك بقتل
العشاق

العشاق ويحملهم على الجنازة من نعشه اذا حمله على
النعش يحق لما جعله فانللاجيل لحدا يجد يمنع من
زاره من التسلي والتصبر قد زها متدار ها قد زها
بالزاي اي زاد وعلامة زها الزرع اذا ازاد وبما
وتاهت تكبرت وباهت فاخرت وعظمت واعتدت
ظلمت واعتدت اي صادت بخد يخد يقطع من
القلوب طولا فارقتني هجرتني فارقتني اي
اسهرتني ومنعتني النوم وشططت تبدت وسطت
قهرت عشاقها بالبطش ثم ثم افشى بسترها بي
وجد حزن وهم من الحب وجد اجتهاد وسعي
يعني بهذا ان السيان اظهر حالي فديت قربت
فديت بضم الفاء وكسر الدال وتشديدها وحننت
اشفقت وحييت بالتحية سلمت مغضبا مغضبا
متغافلا عما ليس لم يرد يجب يرد بضم اليا وفتح
الراء وتمت الابيات قال معطفة الشيخ يتأمل
ما سطره كشبه الفلاح ويقلب فيه نظره فلما استحسن
وجد حسنا خطه واستصح وجد صحيحا ضبط
شكله ونقطه قال له لا شل بفتح الشين ويروى
لا شلل عشرك اي لا هدم عشرك والرواية هي الاولى
اي لا ييبس عشرك اصابعك العشر وهو دعا
له ولا انتحبت اي فسد وصار خبيثا عشرك اي عشك

المطرز ثم اهاب صاح ودعا اليه بفتى شاب فتان كبير
الفتنة يبسفر ويكشف لثام وجهه عن ازهار بستان
يريد بياض الوجه وحمرة الخدين والشفتين وسواد
العينين واشفارهما وخضرة الشارب والعذار
ومحاسن لا يفي بها ناضرات الالوان قال الشريشي
وقد يكون بمعنى يبسم عن بياض شقيق والاقحوان
واحمرار عقيق ومرجان وكان هذا الغلام هو الذي
ذكره ابو الرقعمق بقوله

اذا جرت يده في الطرس كاتبة • تبلج الطرس عن در ومرجان
وان تكلم جاءته براعته • بكل ما شاء من لهم ونبيان

فقال له انشد البيتين المطرفين الزبيبين وقد
اطرفته جئته بشيء يعجب المستبهي الطرفين
يريد ان كل بيت واخره متماثلان في اللفظ ولكن
معناهما يختلف اللذين أسكنا كل نافث متكلم
وأمنا ان يعززا ايغزا بان يشدّدا بثالث ممن اشترط
قبل الحريري ان بينه لا يعزز ابو دلف في قوله

ان ابو دلف المهدي بقافية • جوابها مهلك الراهب من الغيظ
من زاد جوانه رجلي وراحلتي • وخاتمي والمدى فيها الى الغيظ

وما احسن ما قاله ابن شرف في العذار وذكر النفر بنجال — بيان العذار

قد كنت في وعد العذار فاجرا • وقضى لحسنك بالكمال فاوجزا
واني لنصر الحسن الا انه • واني الى فيه الورى متحيزا

عطف

عطف تسلم منه عطفك عطفة • وجد الفؤاد به السبيل الى العزا
لم يكفه وجهك حسنه وبهاؤه • حتى اكتسى نوره الجمال مطرزا
فقال اي الفتى له ابو الشيخ اسمع لا وقرا ب لا افقل
سمعك ولا عزتم افرق جمعك وانشدت عن تلبث
تاخير ولا تريث بمعنى التلبث شعرا سم سمة مركبة
من كلمتين احداهما سم والثانية سمة فسم امر مخاطب
من وسم يسم اي علم وسمة علامة يعني افعل افعالا لك
حسنة تحمد اثارها يعني يدوم بها ذكرك وخيرك واشكر
لمن اعطى ولو سمسمة قال الشريشي قال ابو محمد
البيتين امنا ان يعززا بثالث وقد جيئ بثالث ورابع
في قافيتهما قال بعض الفقهاء

ما الامة الكلمات بين الورى • لمسلم حر اتى ملأ سمة
ثمة اذا استحدثت عن قول لا • فالحر لا يملأ منها ثمة

وسمة واحدة حب السمسم المعروف يعني اشكر
المعطي وان كانت عطيته قليلة والمكر الخديعة
قال شارح والفرق بين المكر والحيلة ان الحيلة قد
تكون لاظهار ما يعسر من غير قصد الى الاضرار — الحيلة والمكر والتدبير
والمكر التوصل الى ايقاع المكروه به وقيل المكر التدبير
واحد منهما كلمة شرط جازم استطعت ان استطعت لامانة
لنفتني اي لتحصل وتدخر الصعود السيادة والمكرمة
كلمة واحدة اي الكرامة فقد تم بحمد الله النظم وذكر الحصري

الاعمى المكرمه فى تخمس قوافيه فنسمع قوما يقدحون فيه
وفى ابى خلصم تتال ــــــ // // // //
با ادبيا ملكتنى فى يديه المكرمات ليت قوما دابهم فى
وفيك المكرماتوا ورايت لشمس الدين بن عبد العفيف
اسرع وسير طالب المعالى بكل واد وكل مهمه //
وان لحاك عاذل جاهل فقل له يا عذول مه صه ولغيره
لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت فى تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذى بها
فقال له ابو الشيخ احدث يعنى ائتيت بجديد يا زغلول
بالزاى والغين المعجمة من زغل الجدى امه اذا ارضعها
واشتق هذا الاسم للصغير الخفيف الحركة يا ابا الغلول
الخيانة فى المغنم واصله الستر والتغطية لحمله لحسنه
الذى قدمه وصفه كانه يغل الغلول اى يسكرها او يخرب
اصحابه جرها وفى رواية يا ابا الغول ثم نادى الشيخ اوضح
يا يا سيدى قال الشارح يعنى يا سيد وقيل يا رجل ما يشكل
من ذوات صاحبات السين يعنى من كلمات تشكل اما
بالسين او بالصاد فنهض قام ولم يتاتى قال المسعودى
اى لم ينظر ولم يتوقف وقال الشريشى بيتا ذبيطى واشد
بصوت اغن فيه ترخيم ابياتا وهب نقش بكسر النون
مداد الدواة ورسغ منفصل الكف من الذراع مثبته
مكنونة سبناتها انهما خطاوات ورسا اى قد بيانا هكذا

السين

٣٩٣

السين فى قبس تمر يابس يفتت فى الفم وباسقة
نخلة عالية والسفح اسفل الجبل حيث يسفح فيه الماء والبخس
النقص وافتر اتمر واكره واقتبس اى اطلب
فبساشعلة من نار وفى حقيسن سمعت وقيل
تتبعت بالليل الكلام وفى مسيطر المسيطر المسلط على
الشى يشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واصله
من السطر لان الكتاب مسطر والذى يكتبه مسطر ومسيطر
وشموس الشموس بفتح الشين الفرس يرفع يديه عند
الركوب بحيث لا يقدر الراكب ان يركبه وقال الشريشى
الشموس الدابة تمتنع ان تسرج وتركب والشموس بضم
الشين جمع شمس فاتخذ جرسا قال الشارح الجرس يعلق
بعنق الجمل والبغل له صوت وفى قريس القريس سمك
السمك ونحوه اذا جمد وبرد قارس شديد البرودة لحذ
الصواب منى وكنت للعلم مقتبسا طالبا حريصا على
كسبه قديم محمد الله النظم فقال الشيخ لابى الغلام احرس
يا نفيش بالمعجمتين اى يا كثير الحركة وروى المسعودى
نفيش بالفاء اى يا قصير يا صناجة الجيش الصنج
شى من صفر يضرب بصنج اخر وله صوت عظيم ومنه
صنج الدف وقال الموصلى الصنج الذى تعرفه العرب يتخذ
من صفر يضرب احدهما بالاخر واما الصنج ذو الاوتار
فيختص به العجم وهما معربان وزاد فى الصنج عبد الله

من الصنج الذى تضرب به العرب

اوثارا ثلاثة وكان اعشى قيس يدعى صناجة العرب
لفصاحته وقيل لرقة شعره والصنج الذي يضرب
بالصنج والها للمبالغة وفعال والصناجة مبالغة
من وجهين التشديد والتا اي باكثير الضرب بالصنج
للجيش وانما اضافه الى الجيش لان الصنج يضرب في
الجيش قال المسعودي وقيل صناجة الجيش البطل
المعروف وقيل معنى الجيش ويريد بالجيش ههنا الصبية
الذين جثوا حوله ثم قال الشيخ لصبي آخر ثب بكسر
الثاء انهض وافتخر يا عنبسة العنبسة الاسد
ويقال للرجل الشجاع عنبسة وبيّن الصادات الملتبسة
المشتبهة موثبت قام مسرعا وثبة شبل ولد الاسد
مثنا رمغزم مستخرج من مكانه وانشد من غير عثار
يخرف الكلام ابياتا وهي بالصادات يكتب قد قبصت

ما يكتب بالصاد

اخذت باطراف اصابعي وقال الشريشي القبص اقل
من القبضة دراهما بانا مليء اطراف اصابعي واصغ
اصغ لتسمع الخبر وبصقت القيت البصاق من
فمي ابصق مضارعه والصماخ ثقب الاذن وصنجة
هيئة التي يوزن بها وهي فارسي معرب والقص وقد
بينه في النظم بقوله وهو الصدر فاقتص تتبع الاثر
الخبر وخصصت تلفقت بقلم ثبحة عينه وهذي فرصة
نهزة وغنيمة فدا رعدت نبضت وحركت منه
الفريصة

٣٩٤

الفريصة لحم الجنب الذي تحت الكتف ومن خاف من
شيء نبضت فريصته وقال ابن الانباري الفريصة
لحمة ترعد عند مرجع الكتف للخور اي الجبن والضعف
وقصرت عهدا اي امرأة وشرح في النظم لفظ قصرت
حيث قال اي حسن وقد دنا فترب نصح النصاري
فسره في النظم بقوله اذا احذر اي لدغت يحذرنها
اللسان وكل هذا مسطر اي مكتوب بالصاد وقد تم
بحمد الله النظم فقال الشيخ له رعيا لك اي رعاك الله
رعيا اي حفظك يا بني فلقد قررت عيني عبارة
عن التفريج ثم استنهض اي امر بالنهوض وهو القيام
ذا صاحب جثة جسم كالبيدق الذي في الشطرنج وشبه
به الخفيف الروح الحاذق ونفثة بفتح الشين
حركة كالشوذق بفتح الشين الصقر وقيل الشاهين
وهو فارسي معرب وامره ان يقف بالمرصاد يعني
بالقرب منه بحيث ينظره وتسرد تقرا بسرعة ما يجري
على السين والصاد فنهض اي قام المامور يسحب
اي يجر بردته ثوبه قال الحسن يصف هذا الغلام
يرى للصمت والحركات فيه * سواكنا لا تزاد عن القلوب
فيا من صيغ من حسن وطيب * وجل عن المشاكل والضريب
اصبني منك يا املي بذنب * فتتقد على الذنوب به ذنوبي
ثم انشد مرتجلا بديه ابياتا وهي انشيت بالسين

قال كتب ما ابينه وان تشا أجهر بالصادات يكتب مقفش المفسد بالفين المعجمة الساكنة الوجع المعترض في الجوف وقفش المفقس فقش البيضة ومسطار المسطار الخمر المرة بين الحلو والحامض ويقال لها المسطار ومملس الملس الذي يسقط من بدنك من غاية لينه ولا تشعر به وسالغ السالغ اخر اسنان ذوي الظلف قال شارح يقال لمن له ست سنين من البقر والغنم سالغ وسراط طريق الحق والسغب الزب والسامغان جانبا الفم وقال المطرزي السامغان بالصاد اشهر وسقر والسويق ومسلاق شديد الصوت وعن كل هذا الفصيح بنبيك الكتب لانه مكتوب في هذه بحمد الله النظم فقال له الشيخ احسنت يا جنعم قال المطرزي بالخاء المعجمة والحاء المهملة جميعا يقال للرجل اذا صغروا اليه شانه يعني يا صغير الجسم يا عيث بعثه يعني يا صغير العين تشبيها له بعين البقة وهو ما عظم من البعوض يضرب المثل بالعين بعينه لصغر الشي ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن يلاعبه حبقة حبقة ترق عين بقه ابوا صعد على ظهري يا عين بقه قال ابن الانباري ويحكى ان بعض السلف الصالح لما رقى النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقوم يروونه بالخاء ثم نادى الشيخ يا دغفل

قال

ما يكتب بالسين

وفي نسخة سانغ

قال الشريشي الدغفل ولد الفيل والدغفل الزمن الخصيب فسمى الصبي باحدهما يا ابا زنقل الزنقل بالقاف من اسماء الداهية اي يا داهية مليان فحين احسن من بيضة في روضة قال الشريشي البيضة بيضة النعام وجعلها في روضة يريد انها مصونة منعمة وتشبيههم للنساء بهذه الصفة مشهورة في شعر امرء القيس وغيره وقال غيره عنى بهذا اللفظ المبالغة في حسنه وجماله لان البيضة في الروضة تكون غاية في الحسن ومن امثالهم احسن من بيضة في روضة وقيل للاعرابية وهي امراة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي منظر احسن فقالت قصور بيض في حدائق خضر وانشد عمر رضي الله عنه لعدي بن يزيد

كدمى العاج في المحاريب او كا لبيض في الروض زهره

فقال له الشيخ ما عقد هجاء كتابة الافعال التي اخرها حرف من حروف اعتلال وهي الواو والياء والالف قال ابن الخشاب قوله الافعال مطلقا غير محقق لان هذا الفرق الذي اراده انما هو مختص بالافعال الماضية لا غيرها مطلقا وهذا وان كان معلوما فانه غير صحيح وفيه الجواز فقال له الفتى اكم لا صم صداك الصدا الصوت الذي يجيبك

من الجبل او من الموضع الخالي وهذا دعا له بطول العمر
لان الصدا تابع للصوت واذا مات الانسان انقطع
عمله فلا يسمع له صدا فكان صداه بعد موته بصير
اصم لا يسمع ولا يجيب ولا سمعت عداك اي اصم الله
اعداك ثم انشد وما استرشد يعني ما طلب من
يرشده وبدا لشعراء الفضل يوما ثم خفي عنك بجاو
اي حروفه ولم تدر ان الالف في اخره واو او يا فالحق
او صل به تا الخطاب ولا تقف مثلا ان تقول في عزا غزوت
وفي رمى رميت ثاف تر قبل النار يا فكتبه بياء
والا فهو يكتب بالالف ولا تخب اي ولا تخطئ الفعل
الثلاثي اي الذي من ثلاثة احرف والذي تعداه تجاوزه
والمهموز في ذاك يختلف بل كلها على نسق واحد فطر
فحد وسر الشيخ لما اداه قراه الصبي كما علمه ثم عوذه
قرا عليه المعوذتين وفداه يعني قال له جعلت نفسي
فداك ثم قال الشيخ هلم اي ادنو مني يا قعقاع اي
يا شديد الصوت يا باقعة اي يا داهية البقاع جمع بقعة
وهي القطعة من الارض قاله ابن الانباري والاصل
في الباقعة الطاير الحذر الذي يشرب من البقاع وهي
المواضع التي تستنقع فيها المياه ولا يرد المشارع المورودة
ليلا يصاد فانك فتى احسن من نار القرى الضيافة
في عين ابن السرى الذي يمشي في ظلمة الليل وانما
شبه

رايح

شبه حاله بنار القرى في عين ابن السرى لان الذي
يمشي في الليل اذا نار القرى كان احسن شي راه ولان
المثل احسن من النار يضرب به المثل بل وحده في
الحسن فكيف اذا راها انسان في برد وظلام وريح وجوع
لا يدري اين يتوجه فتدوا وقدت للاضياف وقال حمزة
اصله من قول الاعرابية التي قالت كنت في سبابي
احسن من النار الموقدة وانشد التوزري ملغزا في النار

مثل لغز في النار

وشمطا عبرا الفروع كانما بها نوصف الحسا يلهب اجمل
دعوت بها صحبي بليل كانهم وقد ابصروها معطشون فانهلوا
قال الشريشي هذا مثل الذي ذكره الحريري ثم قال له الشيخ
اصدع فتكلم بتمييز بتبيين الظاء من الضاد لتصدع
اي لتشق اكباد الاضداد الاعداء فاهتز تحرك لتوله
واهتش فرح وانشد بصوت اجش شديد فيه بحة
ابياتا وهي ايها السايلي عن الضاد والظاء لكيلا
تضله اي لئلا تضيعه الالفاظ ان حفظ الظاءات
يغنيك يعني عن حفظ الضادات فاسمعها استماع
امرء له استيقاظ تنبيه وحضور فهي اي الظاءات
ظمياء الظمياء المراة الضامرة التي شغفها زينة وساق
ظمياء اي قليلة اللحم ويقال شفة ظمياء اذا كان فيها سمرة
وسمول وعين ظمياء رقيقة الجفن ويستحب الحسن
والظماء هو العطش وتركه ضرورة والمظالم جمع

الكلمات التي تنطق بالضاد
جمع دخان

مظلمة والأظلام مصدر اظلم اي اسود الليل والظَّلْم بالفتح
ماء الاسنان وقيل بريقها وصفاؤها وهما من عيز ربعا //
والظُّبَى جمع ظُبَةٍ وكلاهما بضم الظاء والظبة طرف السيف
الذي يقطع به وقال ابن الانباري الظُّبَى السيوف
واللحاظ بفتح اللام طرف العين الذي يلي الصدغ //
وبكسر اللام الملاحظة والعظا جمع عظاية وهي
دويبة حمراء ذات قوائم اربع كالوزغ وقال شارح //
العظا ضرب من الجراد والظيلم ذكر النعام والظُّبْيُ
ولد العنز او الظبي ايضا اسم واد في ارض العرب
والشيظم قال ابن السكيت الشديد الطويل والظل
المعروف وظل الليل سواده واللظى النار والشواظ بضم
الشين وكسرها لهب النار واشتعالها بغير دخان قال ابن
الانباري وجمع الدخان دواخن وهو جمع شاذ ومثله
عثان وعواثن وما سمعت لهما ثالث وهو الغبار
وقيل الدخان والتظني مثل الظن واصله التظنن
فقلبت النون الثانية ياء وكسر ما قبلها واللفظ التكلم
واخراج الشيء من الفم والنظم الكلام المنظوم والتقريظ
المدح للحي والقيظ قال الشرنشي هو فصل الخريف وقال
المسعودي هو حميم الصيف وقال العكبري هو شدة الحر
والظما العطش واللماظ بفتح اللام الشيء اليسير من
الطعام وقد تلمظت اذا تتبعت بلسانك بقية الطعام

واكم

واكم تلك البقية اللماظة وقيل التلمظ لعق الشفتين
باللسان من عطش او غيظ وبكسرها ذوق الماء يقال
شربت الماء لماظا اي ذقته بطرف لساني والحظا جمع
حظوة وكلاهما بضم الحاء والحظوة النصيب والحظا
جمع حظوة بكسر الحاء والحظوة والحظة سهم صغير
لا نصل له قال ابن الانباري سهم من سهام الميسر وقال
العكبري الحظا اصله الشديد وهو الدو والمنزلة من
الانسان والنظير المثل والظئر المراة التي ترضع //
بالاجرة والجاحظ الذي برزت عيناه والناتئ العين
الذي عظمت مقلته والناظرون والايقاظ جمع
يقظ بضم القاف وكسرها وهو ضد النائم والتشظي اي
التفرق والتشقق من الشظية وهي القطعة من
عود او قصبة او عظم والظلف بكسر الظاء للبقر والغنم
بمنزلة الحافر للفرس والخف للبعير وكل حافر مشقوق
فهو ظلف والعظم والظنبوب مقدم عظم الساق والظهر
والشظا عظم لاصق بالركبة وقيل تشقق عصب الذراع
وقال المسعودي الشظا قيل هو عظم مستدق ملتزق
بالذراع والشظاظ بكسر الشين عود الشداد الذي
يشد به المتاع وقيل هو عود يدخل في عروة الغرارتين
فيحملان به على ظهر الجمل والاظافير والمظفر المؤيد
والمحظور الممنوع والحافظون والاحفاظ الاغضاب

والحظرات جمع حظيرة وهو موضع يحبس فيه الغنم وقال
الشريشي الحظرات جمع حظيرة وهي الزرب يعمل منه
شبه الدار تسكنه الابل والغنم وقد يكون من حايط
واصل الحظر المنع وكل مانع بين شيئين حظار والمظنة
موضع الشي يقال هذا مظنته اي موضعه وفلان
مظنة خير اي يظن فيه الخير والظلتة النهج والكاظمون
المتجرعون غيظهم والمغاظ المغضبان والوظيفان
جمع وظيفة وهي الشي المقدر والمواظب المداوم
والكظة الامتلاء من الطعام والانتظار والالظاظ
اللزوم والالحاح ووظيف الوظيف لكل ذي اربع ما فوق
الرسغ الى الساق وظالع اعرج وعظم وظهر الظهير
المقوي الظهر وهو ايضا المعين والغظ هو ما الكرش
وهو الغظ من الرجال الغليظ الجافي والاغلاظ
مصدر اغلظ القول لاحد اذا قال له قولا خشنا
فاحشا وقال شارح الاغلاظ الشدة ونظيف
نقي حسن والظرف بفتح الظاء الكيس والظلف بفتح
الظاء منع النفس عن الشهوات وقال ابن الانباري
الظلف هنا ما غلظ من الارض الظاهر الفظيع
الفظيع الفاحش والوعاظ جمع واعظ وعكاظ واد
بين مكة والطايف وكان فيه سوق العرب يجتمعون
كل سنة به يقيمون شهرا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون
الاشعار

محل سوقة العرب كان بعكاظ
موضع بين مكة والمدينة

الاشعار فلما جا الاسلام بطل ذلك والظعن الارتحال
من بلد الى بلد والمظ رمان البر والحنظل نبات يكون
في البر له ثمر يقال له العلقم وقيل العلقم هو ذلك النبات والحنظل
ثمره والقارظان تثنية قارظ وهو الذي يجني
القرظ وهو نبات يدبغ به والاوشاظ الاخلاط
والجماعات وظراب الظراب الربا الصغار واحدها
ظرب وهو الموضع المرتفع من الارض كالجبل الصغير
الظران الحجارة المحددة واحدها ظرر والشظف
البوس وسوء العيش الباهظ الغالب المثقل المعجز
والجعظري المنتفخ بما ليس عنده والجواظ الفاجر
وقيل الاكول المختال والظرابين جمع ظربان وهي
دابة لا يطاق فسوها وتجمع ايضا على ظرابي بحذف
النون وغلط ظريف قال الحريري وهم يجيء على فعالى
الا صحارى وجحاجى جمع جحجاح والحناظب ذكور الخنافس
والعنظب ذكر الجراد ثم الظليان يا سمين البر والارعاظ
جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم والشناظي
نواحي الجبل والزلوظ الدفع الظاب الصخب
وتبدل الباء منه ميما فال المانت وقيل الظاب
والظام كمان لسلف والظبظاب هو الداء يقال ما به
ظبظاب كما يقال ما به قلبة اي ليس به علة والعنظوان
نبت والجعظاظ الاحمق وقيل انه المتسخط عند

العلقم ثمر الحنظل

الرجل حر

الطماح والشناظير جمع شنظير وهو السيئ الخلق والتفاظل تلازم الجراد والكلاب عند السفاد والسفاد في الكلاب والطيور بمنزلة المجامعة والعظلم قال الحريري عند شرحه لهذه اللفظة العظلم الخطمي وقال العكبري ليس كذلك وانما هو الوسمة نبت يختضب به احمر وقال المطرزي العظلم نبت وقيل صبغ اسود وقيل نبت وقيل الوسمة قال المحب الطبري في ذخائر العقبى الوسمة بكسر السين وقد تسكن نبت وقيل شجر يختضب بورقه اسود ذكره في نهاية الغريب والبظر زيادة في فرج المراة وقال العكبري البظر لحمة متدلية في فرج المراة بعد اي بعد ما قلنا والانعاظ انتشار الذكر قال المطرزي الانعاظ مصدر انعظ الرجل والمراة اذا انتشر ما عندهما وانشدني بعض المشايخ

بثنت الي تطلبني الجوار بها • لقد انعظت من بلد بعيد

وانشد في حمزة في خرافات العرب

اذا عرف المفرع بالمرء انعظت • حليلته وازداد حرا عجانها

هي لهذي اي الظاآت سوى النوادر الغرايب والشواذ فاحفظها الضمير راجع للظاآت لتقفو تتبع آثارك الحفاظ واقض فيما صرفت منها يعني من الكلمات المتقدمة كالماضي والمستقبل والامر والنهي والجمع وغير ذلك كما تقضيه في اصله يعني كما تحكم في كل كلمة من هذه الكلمات

بانها

بانها بالظاء فاحكم فيما تصرف منها بانها بالظاء ايضا كغيظ يقال قيظ المكان اذا اقيم به وماظلوا اقاموا وقال التبريزي قيظ شدة الحر وماظلوا ظلوا في زمن القيظ في النظم ورايت للشيخ صالح سليمان بن ابي القاسم التميمي المغربي النحوي ابياتا مشروحة وهي

ظلوت بحظ من ظلوم تناظمت • ظواهرها للظالم المتيقظ

ظمئت فلم نحظ على ظلالها • مظاظة الفاظ ولا لحظ واعظ

ظنون تلظى للكظيم شواظها • تلمظت عتب الظاعن المتحفظ

فقال له الشيخ احسنت لافضض اي لا كسر فوك اي فمك ولا برح اي ولا الطبع وقيل البر الاحسان اي ولا احسن الي من يجفوك يرد بك ويغلظ لك في الكلام فوالله انك مع الضياء الغض الرطب لاحفظ اي اكثر حفظا من الارض يعني كما ان الارض تحفظ ما يدفن فيها من المال ولا تضيعه حتى ياخذه صاحبه فكذلك انت حفظت جميع ما عليك وادبته كما حفظته ولم تضيعه وفي المثل فلان احفظ من الارض راجع من يوم العرض يعني يوم القيامة مراده ان الصبي جمع من المسايل اللغوية وغيرها اكثر مما عدد اشخاص يوم العرض وهذا غاية في المبالغة ولقد اورد ذلك الابراد ان تاتي باحد الى الماء يعني جملت وردك رفقتك جمع رفيق يعني انت واصحابك نزلا لي

زلال الشيء خالصه والزلال الماء العذب الصافي
يعني علمتك الشيء ورفعتك خالص علمي وثقفتكم
قومتكم تثقيف العوالي الرماح والحمتكم جناح
تكرمتي وسقيتكم سلاف كرمتي حتى لحمتم بالبلية
جمع علي كصبي وصبية وهم الكبراء من الناس
وحليتم تزينتم من الادب باحسن حلية زينة
فما ذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال الحارث
ابن همام فتعجبت لما ابدي اظهر من براعة فصاحة
مخرقة مخلوطة برقاعة حماقة واظهر من حذاقة
فطنة ومهارة في كل علم وصنعة واصل الحذق القطع
كان الحاذق يقطع الامور المشكلة بقوله ممزوجة
بحماقة ولم يزل بصري يصعد يرفع نظره فيه اي ينظر
فيه الي فوق ويصوب يحدر وينظر فيه الي اسفل ويغور
يبحث عنه وينقب يفتش يعني لم يزل بصري يتامل
فيه ويبحث عنه وهو اي البصر كمن ينظر في ظلماء
او يسري يسير بالليل في تيهاء ارض مجهولة لا يهتدي
فيها الي الطريق فلما استرات استبطأ تنبهي
واشتباه تدلهي تحيري حملقت نظرت نظرا شديدا وقال
الشريشي حملقت نظرت بحملاقه وهو باطن جفنه وهو
نظر المغضب اليه وتبسم وقال لم يبق من بنوعكم
يميز ويتفرس والتفرس معرفة الشيء بلا علامة يعني

لم يبق احد في الدنيا يعرف احدا لبعد طول غيبته
فبهت تحيرت لنجوي ابه لمعني كلامه ووجدته ابا
زيد السروجي عند ابتسامه يريد انه لما ابتسم راي
فلحه غرفه وقد تقدح وصفه بالثلج فاخذت الومه
اذمه علي تدثير بقعة التدثير اتخاذ الدار يعني علي
سكنى ارض ومراده حمص التنوكي جمع انوك وهو
الاحمق وتخير حرفة صناعة الحمقى جمع احمق وصنعتهم
تعليم الصبيان فكان وجهه كما لمته اسف اي تغير
حتى كان ذر عليه رمادا او اشرب خولط سوادا
وانشد وما تمادي تلبث وقال الشريشي ما تمادى
اي ما دام ولابثي غضبه سوا تخيرت حمص وهذي
الصناعة اشارة الي تعليم الصبيان لا ارزق حظوة
بالحاء المهملة المضمومة والظاء المعجمة منزلة اهل
الرقاعة الحماقة فما يصطفي يختار الدهر غير الرقيع
الاحمق ولا يوطن يسكن المال الا بقاع منازله
جمع بقعة وهي قطعة من الارض والغير في بقاعه
راجع للمال يعني لا يسكن المال الا موضعا يليق به
ويناسبه يريد كما ان المال يدفن في الارض الخربة كيلا
يعرفه احد كذلك يجتمع الي من هو خال عن العقل والعلم
والخصال الحميدة ولا لاخي صاحب اللب العقل من
دهره الا امنة دنياه سوى عيش ما للعير الحمار سواكان

وحشياء اهليا ربيطٍ مربوط بقاعه القاعة الارض
المستوية الخالية من النبات والماء في قاعه للتوحيد
اي قطعة من القاع فذبح النظم ثم قال اي ابو زيد
اما بي بتخفيف الميم اي علم ان التعليم يعني تعليم
القران اشرف صناعه لان العالم ابد ابقرا القران
ويعلمه الناس وقيل للاسكندر ما بال تعظيمك لمعلمك
اشد من تعظيمك لوالدك قال لان ابي سبب حياتي
الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية ولبعضهم واجاد
ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما
واربح بضاعه وانجح انفع واسرع شفاعه في حضرة
الله تعالى لان القران يكون شفيعا لمن قراه وعلمه
وافضل براعه البراعة هنا الفضل والمراد بها هنا العلم
يريد ان علم القران افضل العلوم وربه صاحبه ذو
امرة ولاية واحكام مطاعة وهيبة عظمة ساعه
فاشية شهيرة ورعية اراد المتعلمين مطواعه
كثيرة الطاعة يتسيطر يتسلط تسيطر امير وزبر
ترتيب وزير يريد ان المعلم يامر امور الصبيان من
كتب اللوح وتعليمهم واجلاس كل واحد في مكان
يليق به وجمعهم وتخويفهم كما يامر الوزير الملك
ويحكم في المتعلمين تحكم قدير يعني كما يحكم الملك
القادر

تعظيم المعلم للعلم

القادر ويشبه بذي ملك كبير الا انه يعني غير انه
يعني المعلم يخرف يفسد عقله في امد زمن يسير
ويتسم يعني يجعل لنفسه سمة اي علامة بحمق شهير
مشهور يعني يصير معروفا بالحماقة ويتغلب بعقل
صغير ولا ينبئك مثل خبير اي لا يخبرك عن العيوب
مثل من يعلم حقيقتها من الناس وهو الله تعالى
فقلت لمن قال الله انك لابن الايام يعني العالم بلحوالها
والمجرب في تصاريفها وحوادثها وعلم الاعلام الشهير
الشاهير والساحر اللاعب بالافهام جمع فهم اراد اللاعب
بالاذهان والمعقول والمذلل المسخر له سبل طرق
الكلام يريد انه يفعل ما يشاء من النظم والنثر ثم لم ازل
مستكشفا اي مفتشا بناديه مجلسه ومغترفا آخذا من
سيل واديه يعني من بحر علمه الى ان غابت الايام
الغراي البيض الحسان وثابت رجعت الاحداث
النوازل الغبر التي تغيرت الارض من شدة خطرها
يعني الغبرا ففارقته ولعيني العبر بضم العين وسكون
الباء يعني العبرة وهي الدمع يريد ولعيني البكاء
بقول فلما حانت الايام الشد يدفعو تقض عيش لحظي
فارقت ابا زيد والدمع يجري من عيني من شدة الم
الفراق تمت المقامة والله اعلم

المقامة السابعة والاربعون وتعرف بالحجرية

حكى الحارث بن همام قال احتجت الى الحجامة في
الحديث الشريف عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما تداويتم به الحجامة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة
عشر واحد وعشرين وما مررت بملاء من الملائكة
ليلة اسري بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد وانا
بحجر الحجر القصبة والقصبة وسط البلد اي وانا بوسط
اليمامة بلدة كثيرة النخل نحو اليمن وكان اسمها
الجو فسميت يمامة باسم امرأة كانت تسكنها تسمى
يمامة وهي بلدة مسيلمة الكذاب الحنيفي ونبي بها
وآمن به اهلها فارشدت الى شيخ يحجم بلطافه اي برفق
ويسفر يكشف عن نظافه صنالته وحسن فبعثت
ارسلت غلامي لاحضاره وارصدت اعددت نفسي
لانتظاره اي الغلام فابطأ بعد ما انطلق ذهب حتى
خلته ظننته قد ابق هرب او ركب طبقا حالا بعدا
عن طبق اي حالا شديدا بعد الضد وهو ماخوذ من قوله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال وهو
الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة ثم عاد عود
المخفق الخايب مسماه سميه الكل الثقيل الروح على
مولاه وقيل الكل على مولاه الذي لا ينفعه نسب ولا ينفعه

امر

وايام الحجامة
قصبة البلد

او نفسه فقلت له ويلك ابطأ فيه نصب بطء على انه
مفعول الفعل المحذوف يعني ابطأت بطأ فيه وفيه
عتيقة لعايشة بنت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وواقعة بطئيه انها ارسلته وهي بالمدينة يقتبس لها
نارا فرأى جماعة ذاهبين الى مصر فرافقهم الى واقام
بها سنة ثم جاءها بعد السنة يشتد اي يسرع ويجد ومعه
جمر فتبدد فقالت له تعست العجلة فضرب به المثل
وصلود زند الصلود عدم خروج النار من الزند
وتقدم ذكره مثل ليث فنده ثم جاء بلا حجام فزعم الغلام
ان الشيخ اشغل من ذات النحيين النحي زق
السمن والعسل وهذا مثل واصله ان امرأة من تيم
اللات بن ثعلبة وقال الشارح امرأة من تيم الله وتيم
الله اسم قبيلة ومعنى تيم الله عبد الله لان التيم
هو العبد يقال تيمه العشق اي جعله عبدا لمعشوقته
وقال المسعودي امرأة من الحيان يقال لها حبيبة
حضرت سوق عكاظ تجاه ناحية مكة وتقدم ذكره عند
شم بعض الطاقات في المقامة السادسة والاربعين
ومعها نحيا سمن والنحيا تثنية نحي وسقطت النون
للاضافة فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري
ليتباعها منها ففتح احدهما وذاقه ودفعه اليها فاخذته
باحدى يديها ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها

مطلب نجد العشق وقصة ذات النحيين
في سوق عكاظ

الاخرب ثم غشيه وهب لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها
فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قال لها
لا هناك الله فضرب بها المثل فقيل اشغل من ذات النحيين وهب في هذا
المثل مفعول لانها شغلت واكثر الامثال التي تاتي على
افعل من فعل الفاعل وكان خوات اذ ذاك لم يسلم فلما
اسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه ويقول له
كيف فعلت بذات النحيين فيقول خوات تلك فعلة
جاهلية يا رسول الله فصارت ذات النحيين مثلا يضرب
لمن كان له شغل عظيم ولى حرب يريد انه كان مشتغلا
بالحجامة اشتغالا كثيرا بحيث لا فراغ له للالتفات الى
شيء كمن هو مشغول بحرب بينهم حرب حنين اسم موضع كانت
فيه وقعة مشهورة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
هوازن وهزم المسلمون هوازن وسبوا عيالهم وكسبوا
اموالهم فعفت كرمت الممتنى المشي الى الحمام وحرت
بين اقدام دخول في البيت واحجام اي تاخر وامتناع
عنه ثم رايت ان لا تعنيف يعني ان لا تعب ولا لوم على
من باقه الكنيف بيت الخلاء واصل الكنيف الساتر قال
الشريشي فيقول ابو محمد لا باس بالانسان ان يالف المواضع
الخبيثة عند الضرورة فلما شهدت حضرة معرسه
بنيح الملح مجتمعه وسرقته وشاهدت رايته مشهده وجه
وعلامه رايت شيخا مسنه صورته نظيفه وحركته

يعني

باب في الانسان المواضع الخبيثة للضرورة
ومن هنا المحل تاريخ لطيفة في اليد الذي
بين هذا المقام منذ جاء رحم اليه

يعني حركة يده في الحجامة خفيفة سريعة ولبعضهم في حجام
انه المخوف انسانا صناعته تعلموا الصنايع اذ ما مثلها صنعت
الانثى فيها انه لا بنزاب به والة الموت في صندوقه جمعت
يخلو مع الملك المرهوب جانبه كما المبيه ضرورات الامور دعت
نعلوا انا مله في حيث خلوته مواضعا لو علتها غير ما قطعت
وعليه من النظارة الناس الناظرون اطراق جمع
طرف يعني قد هشد اي الناس حوله حلقة خلف حلقة
ومن الزحام الكثرة طباق بعضا فوق بعض والسموات
طباق اي بعضها فوق بعض قال تعالى الم تروا كيف خلق
الله سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض وبين
يديه مني كالصمصامة السيف القاطع الذي لا ينثني
قال الشريشي الصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب وكانت
تقطع الحديد كما يقطع الحديد الخشب وبعث ملك الهند الى
الرشيد بسيوف قلعية وكلاب سيورية وثياب هندية
فامر الاتراك فصفوا بين يديه صفين قد لبسوا الحديد
ودخل الرسل فقال ما جئتم به فقالوا هذا اشرف كسوة
بلدنا فامر بها فقطعت جلالا وبراقع للخيل فضحكوا
على وجوههم وندموا ثم قال ما عندكم قالوا هذه سيوف
قلعية لا نظير لها فدعا بالصمصامة فقطعت بها السيوف
سيفا سيفا كما يقطع البقل منه غير ان تنثني لها شفرة
ثم عرض عليهم حد السيف فاذا هو لا خلل فيه ثم قال

ـ الاتراك عند الرشيد

ماعندكم قالوا كلاب بسوريه لا يبقى لها سبع الا عقرته قام
بالاسد فاخرج اليهم فلما نظروا اليه مالهم وقالوا ليس
عندنا مثل سبعكم ثم ارسلوا اليه الكلاب فكانت ثلاثة
فمزقته فقال تمنوا في هذه الكلاب ما شيتم قالوا السيف
الذي قطع سيوفنا قال لا يجوز في ديننا ان نهاديكم
بالسلاح فانقلبوا خائبين وكانت الصمصامة عند
الهادي فدعا بها يوما وبمكتل مملوء من الدنانير وامر
الشعرا ان يقولوا فيه فبدا ابن ياس فقال

سيف اكم الصمصامة بحضرة الف دينار

حاز صمصامة الزبيدي عمرو من جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ثم شابت منه الزعاف والعيون
واذا ما شهرته بهر الشمس ضيا فلم يكد يستبين
يستطير الابطال كالقبس المشتعل ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ما معين
ما يبالي اذا الضريبة حانت اشمال سطت به ام يمين
وكان المنون نيطت اليه فهو من كل جانبيه منون
فقال لك السيف والمكتل ففرق المكتل على الشعرا وقال حرمتم
بسببي واخذت الهدية في السيف خمسين الف دينار
رجع مستهدف منتصب كالهدف وهو الغرض
للحجامة والبنج يقول لم اراك قد ابرزت اخدعت راسك
قبل ان تبرز قرطاسك قال الشريشي اراد بالقرطاس
قطعة

قطعة من كاغد توضع فيها الدراهم وقال المسعودي
القرطاس درهم من النحاس وفيه شي من الفضة
يتعاملون به في الشام وولسيتني صرفت الي فذالكة
النقد الا ما يبين نقرة الفقا الي الاذن يعني صرفت الي
قفاك ولم تقل الي ذا اكم اشار الي الدراهم لكون لسنة
ممن يبيع نقدا اي حاضر بدين ولا يطلب اثرا بعد
عين العين هنا نفس الشي يعني ولا اترك الشي وانا
اعاينه واطلب الاثر اذا غاب قال النجدي
الشهير بالمسعودي سمعت بعض الفضلا النجدية
يقول حكي ان رجلا سرق منه شيا فخرج يطلب السارق
فلما ظفر به اخذ يضربه ويشد وثاقه فقال لم احد اهل
البلد خل سبيله حتى يخرج فان هنا اثر قدمه فضحك
الرجل منه وقال لا اطلب اثرا بعد عين فصار مثلا
لمن ترك شيا حاصلا ثم تبع اثره بعد فوت عينه وذاته
فان انت رضخت بالخا المعجمة اي انعمت وجدت
بالعين الدراهم والدنانير نجمت في الاخدعين الاخدعان
عرقان اسفل العنق يقع عليهما المحجمان وهما شعبتان
من الوريد وقيل عرقان في صفحتي العنق قد خفيا
وبطنا فلحقنا بهما بجدعات الحاجم قال ابن الانبا ربي
الاخدعان نحابنا العنق وان كنت ترى الشح اجل
البخل اولى وخزنت اسماك النكس في النعش احلى

فافرأ عبسي ونولي واغرب معناه غب عني والا
فنيه اضمار محذوف من التهديد والوعيد يعني والا فعلت
كذا وكذا والادبا يستعمل مثل ذلك في اشعارهم الفائقة
والفاظهم الرايقة فمن ذلك ما كتبه الامام الحجة الشيخ تقي
الدين بن حجة الى قاضي القضاة ابن الادمي الحنفي
نقصد ما حماه فلم نلق من اردنا فلم نرع عهدا والا
وجينا الى حلب خلفه واذ كان فيها اجتمعنا والا
فكتب اليه الجواب
امولاي والله حال الجريض دون القريض الذي تولجت
وارجو وقد عفت هذا البلاد خلاصي بالصبر منها والا
فقال الفتى والذي صوغ انشا المبين الكذب كما
صيغ الحرمين مكة المشرفة والمدينة المنورة اني
لا افلح منذ ابن يومين قال المطرزي يعني به الطفل
لانه لم يملك شيئا وليس هذا من امثال العرب ولا يخفى
ما فيه لان الطفل اذا كان ابن يومين او اقل يمكنه ان
يملك بارث او قبول الاب والجد له فقاطل فنفق بسيل
تلعتي التلعة بفتح التاء ما ارتفع من الارض وما
انخفض منها وهو من الاضداد وقيل التلعة مجرى الماء في
الارض مرتفعة وقيل مجرى الماء على الوادي يعني فنفق
بصوت وعدي قال شارح وانما شبه الوعد والكلام
بسيل التلعة لان الكلام يخرج من الفم كما يخرج الماء من التلعة

والظاني

والظاني امهلني الى سعتي بساري وقد رني فقال الشيخ
ويحك اذ مثل الوعود جمع وعد كغرس العود يعني عود
النخل وهو فسيل اذ يدركه القطب اربدركه منه الرطب
فما بك ربي يعني اي شي يعلمني ان يحصل من عودك جني
ثمرة اي ما يحصل منه على ضني مرض ونحافة جسم شم
ما الشفقة بانك حيث تبتعد تنتفي يتبع منك الوفا
بما تعد وقد صار الغدر عدم الوفا كالتحجيل البياض
الذي في قوائم الفرس لا حليته اي في صفة هذا الجيل اهل
العصر فارحني بالله من التعذيب وارحل الى حيث
يعوي اي يصيح الذيب كناية عن المكان الخالي الذي
لا انس به وقال ابن الانباري يعني الصحرا فاستوي
اي اعتدل قايما الغلام البيه يعني قصده بالخصومة
وقد استولى اي غلب الخجل الحيا عليه وقال والله ما الحر
يغدر وقال المطرزي واصله من خاس الجيفة
اي اروحت وفسدت بالعهد غير الخيس اي الوفي
الوغد بالغين المعجمة اللئيم الذي يخدم بطعام بطنه
وقال العكبري الوغد الجاهل الدني وقال الشريشي
الرذل الساقط ولا يرد اي ولا ياتي غدير المغدي
الحفرة التي يجتمع فيها ما الصخرة ومراده ههنا موضع
الغدر اي الكذب الا الوضيع القدر الغنيمة ولو عرفت
منه اتنا بالمدايتولى على بحح ما بيده وهو قوله لما كفيني

الخنا الفحش لكنك جهلت قدري ونسبي وشرفي
ففعلت مالا يليق بحالي وحيث وجب ان تسجد
ملت يعني اذنبت واذللت من هو مستحق للاعزاز
والاكرام يريد نفسه وما للتعجب اقبح الغربة والاقلال
جبر وزن الرجل قليل المال واحسن قول من قال شعر
ان الغريب الطويل الذيل يعني الكثير المال والقدر ممتهن
ذليل فكيف حال غريب ماله قوت ومما جا في هذا المعنى
ان الغريب ذليل حيثما سلكا ولو انه ملك كل الورى ملكا
اذا تغني حمام الايك في غصن حن الغريب الى اوطانه وبكى
لكنه ما تشيب نقيب الحرب موجعة حادثة مرطلة
فالمسك يسحق والكافور منتوف مدقوق مكسور
وطالما اصلى ادخل الياقوت جمر غضا النفا شجر
يكون جمره على غاية الحرارة والحدة ثم انطفى اخمد الجمر
والياقوت ياقوت كما ان النار لا تنقص الياقوت
ولا تؤثر فيه كذلك المشقة لا تبقى على الرجل بل تزول
والرجل كما كان ويبقى له الثواب فقد تم بحمد الله النظم
فقال له الشيخ يا ويلة اي يا فضيحة ويا خزي ابيك وعولة
العولة رفع الصوت بالبكاء اي ويا بكاء اهليك جمع اهل انت
في موقف اي موضع فخر يظهر وحسب يشهر اي موقف
جلد بكشط يحلق شعره وقفا ينشر طرب وهب احب
وعد ان لكم البيت الشرف كما ادعيت الحصل بذلكم
فذالكم

من الغريب

فذالكم تندم اي الملامة لا والله ولو ان اباك اناف ارتفع
بالمجد نسبه على عبد مناف بن قصي وهو ابو العرب في
الجاهلية وهو بيت قريش وكرمها وبنوه تفرق بذلك في
الاسلام واسمه المغيرة قيل انما سمي عبد مناف لان امه
خدمت مناة وهو اعظم اصنام مكة فذهبنا بذلك فغلب
عليه وقال الشريشي سمي عبد مناف لانه شرف وعلا
وأناف على اشراف العرب وكانت الركاب تضرب اليه من
اطراف الارض يتحفونه بتحف الملوك فيكرمهم وهو
اول ولد قصي على ما زعم الزبير بن بكار وكان
يدعى القمر لجماله ورفعته وبهائه والسيد والقاهر
ويكفيه من الشرف انه الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم
او لجالك داني قهرا واطاع عبد المدان المدان في
الاصل صنم وعبد المدان رجل من اشراف اليمن يضرب
به المثل في العزة والشرف وهو عبد المدان بن الريان
ابن خالد بن مذحج قال لقيط بن زرارة شعر
تربت الخرجي فيل اي ابو قابوس او عبد المدان
وامشي في بني عبس بن زيد رخي البال منطلق اللسان
وقبيلته من اعز العرب وكان معروفا بالشرف وكثرة القبائل
والاعوان لا يقدر احد ان يقاومه واولاده اخوال
السفاح الذي هو اول خلفاء العباس فان زيادا داير يعلمه
حين عزله المنصور عن المدينة بعد وفاة السفاح

ولواني بكيت بها شمس • خرولته بني عبد الملك ان
لها ناعلة ان العق ولكن • نتغالوا فانطرحا لحب ابتلاني
فلا تطلب ما ليس له بواجد • ولا تضرب في حديد بارد
هذا مثل يضرب لمن يحاول الانتفاع عند من ليس عنده نفع
وقال المطرزي هذا مثل يضرب في عنز يطمع ولمن لا
يطمع فيه اصلا واصله من قول بعضهم
يا خادع البخلاء عن اموالهم • هيهات تضرب في حديد بارد
وانشد المبرد لابن الشمقمق في سعيد بن سلم
هيهات تضرب في حديد بارد • ان كنت تطمع في نوال سعيد
تالله لو ملك البحار جميعها • واتاه مسلم في زمان مديد
يبغيه منها شربة لطهوره • لابى وقال تيمم بصعيد
قال الشريشي وكذب عليه وكان سعيد بن سلم من اجود
الناس وبأب فاخر اذا باهيت فاخرت بوجودك يعني
ما تجده في يدك من المال لا بجدودك وبمحصولك يعني
بما حصلته من المال لا باصولك • وبصفاتك لا برفاتك
يعني لا بعظام اجدادك البالية وباعلاقك الاعلاق
جمع علق وهو الشيء النفيس العزيز لا باعراقك جمع
عرق وعرق الشيء اصله اي لا باصولك ولا تطع الطمع
فيذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار المومنين
القانع وشرهم الطامع وقال الحسن البصري لبعض
ولد سيدنا علي ما ملاك الدين قال الورع قال فما افته
قال

قال الطمع ولا تتبع الهوى فيضلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وعجب
كل ذي راى برايه وقال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول
الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الاخرة وقال بعضهم افضل الناس من عصى هواه وافضل
منه من رفض هواه ولله در القايل لابنه شربتي تصغير
ابن الشيخ ازك الاعوجاج وهب المخالفة في القول والفعل
فالعود تثنيه فتزيد وترتفع عروقه اغصانه واوراقه
فتراها مستدلا مستقيما وتنساه ينزل عليه اذا ما التوى
انعطف واعوج التوى الهمزة همزة وصل واللام للتعريف
ومعناه الهلاك من توى يتوى اذا هلك يعني ان العود
ما دام مستقيما بسموه فعروقه سالمة سموا وان اعوج
والتوى اصابه الردى قال المطرزي وهذا مثل ولا
تطع الحرص المذل وكن فتى اذا التهبت اشتعلت
احشاوه بالطوى الجوع طوى يعني طوى عليه
ظلوعه وكتمه ولم يظهره من نفسه وعاص الهوى
يعني هوى النفس المردي المهلك فكم من محلق
بالحاء المهملة يستدير في طيرانه الى الجو لما ان اطاع
الهوى هوى سقط واسمع افتض حاجة ذوي اصحاب
القريحة الزايلة منك فيمنع ان يربي على من الى الحياب

ياخادع البخيل ردلهم في حديد بارد

الخالص الصفوي انتطع صفوي بهزل وحافظا علي
مت لاخوت اذ ابنا ارتفع ولم يوافق زمان ومدابري
يحفظ اذا ما النوي البعد نوعدا اراده وقصده لا
وقد قالوا اخو الاخوان من اقبل عليك اذا ادبر الزمان
وان تفتقد رفاصفح قال ابن وهب
ما احسن العفو من القادر لاسيما عن غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له غيرك من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا ان تفسد الاول بالاخر
فلا خير في امرئ اذا اعتلقت يمنى تعلقت اظفاره بالشوي جلدة الاس شوي او ربي النار مستعار
من شي اللحم وهو انضاجه وهذا مثل ومعناه لا خير
فيمن كان لئيم المقدرة والظفر ان قدر غدر ومتى
ملك هلك واياك والشكوي اي احذر من التشكي
الى الناس بالضر فلم تزد انهي صاحب عقل شكا
بلا خوا الجهل الذي مار عوي ما فيه شرطية اي
متى ما ارعوي ازدجر وكف عن الجهل عوي صاح
مستعار من عوا الكلب يعني لم يرجع رجوعا حسنا
فقد تم بجد السم النظم فقال الكلام للنظار بالعجيب
قال شارح المنادي محذوف واللام من للعجيبة يجوز
فتحها على انها لام المستغاث اليه يعني يا قوم ادعوكم
الى الامر العجيب احضروا حتى يتعجب الناس منكم
والطرفة

بلغ مقابلة حضرا
السلام عليكم

ومن قول بعضهم
ع
لكنا فكان العفو منا سجية فلما
ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم
قتل الاسارى وطالما غدونا على
الاسرى نعف ونصفح فحسبكم هذا
التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح
انتهى

من العفو عند القدرة علا

والطرفة العزيزة التي لم ير مثلها انعق في السماء
واستق في الماء هذا مثل يضرب لمن يتكبر مما لا
يصغرا فما لا يعني فولك قول الابرار وفعلك فعل الفجار
الفجار ولفظ كالصهباء اي لفظ لذيذ كالخمر الاحمر
الخالص وفعل كالحصباء الحجارة الصغار ترابيل
اي الكلام على النبح بلسان سليط مسلط وغيظ
مستشيط منتشر في الشر ملتهب في الغضب
وقال افديك من صنع كذاب وصائغ الحديث
اي صنعه باللسان روائع ميال في خفية عن الاحسان
نامر بالبر وتحقق تقطع عقوق الهر السنور وفي
المثل اعق من هرة وذلك ان الهرة تاكل اولادها ولا تشفق
عليهم قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها
فان يكن سبب نعمتك ايذائك للناس ومصابيحك
بالاجرة نفاق ونفاذ صنعتك حرفتك فرماها الله بالكساد
اي البوار واضاد الحساد قال المطرزي هذا من
باب الكناية لان افساد الحساد يرادف افساد النعمة لانه
يتبعها الحسد فاذا ازالت النعمة زال الحسد واذا فقدت
هي فقد هو ايضا وتقدم ان كل ذي نعمة محسود وقال الشاعر
لا مات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلاك الدهر من حاسد فانخر الناس من يحسد
فدعا عليه بما تقدم حتى ترى افرخ الابطال من حجار

الهرة تاكل اولادها

ساباطا الساباط سقف بين الحائطين تحته
طريق ومراده ههنا ساباط المدائن وهي مدينة
يسكنها ملوك العجم قريب من بغداد وكان فيها حجام
يحجم الجند كل جندي بدانق نسيئة وكان ربما
مرت عليه برهة من الزمان لا يقربه فيها احد فيبرز امه
عند تمادي عطلته يعني عند خلوه من العمل
وبطالته فيحجمها لكيلا ينعى بضعف البال ومنح الراي اي
يلام ويعاب بالبطالة فما زال يحجمها الى ان نزف
اي فني دمها وماتت واضيق رزقا من سم
ثقب الخياط قال شارح الخياط بكسر الخاء وتخفيف
الياء الابرة وقال المطرزي في امثالهم اضيق رزقا
من خرق الابرة ومن سم الخياط فقال له الشيخ بل
سلط الله عليك بثر الفم البثر بسكون الثاء جمع
بثرة وهي شيء يخرج من الاعضاء شبه دمل صغير
من غلبة الدم فدعا عليه بطلوع البثر في الفم
وتبيغ هيجان الدم حتى تلجا تحتج وتضطر
الى حجام عظيم الاشطاط بمجاوزة الحد والمراد بها
ههنا عظم الجراحة شديد اليد ثقيل الاشراط اي
الشرط وهو شرط الحاجم كليل غليل حد المشراط اي
الحديدة التي يشرط بها الحجام كثير المخاط والضراط
قال فلما تبينت اي علم الفتى انه يشكو الى غير
مصمت

مصمت وهذا مثل يضرب لمن لا يكترث اي يبالي بشان
صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو اشكاه
اي ازال عنه ما يشكو منه لصمت وامسك عن
الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جملا له
انك لا تشكو الى مصمت ۞ فاصبر على الحمل الثقيل او مت
ونحو هذا المثل هان على الاملس ما لاقى الدبر ويراود
يعالج استفتاح باب مصمت بفتح الميم الثانية تشديد
الاغلاق وقال المطرزي باب مصمت مبهم مغلق مستغلق
من قولهم شيء مصمت اذا كان لا جوف له اضربت اي صفحت
عن رجع رد الكلام واحتفزت تهيئا للقيام وعلم الشيخ
الله قد الام اي اتى بما يلام عليه قال الشاعر
ومن يخذل اخاه فقد الاما بما احتج الغلام فخنخ ماله
الى سبيله صلحه وبذل اعطى من نفسه ان يذعن ينقاد
لحكمه ولا يبتغي يطلب اجرا يعني اجرة على حجمه وابى
الغلام الا المشي بدايته والهرب من لقايه وما زالا
اي ما داما في لجاج بكسر اللام محاجة ومجادلة وسباب
بكسر السين مسابة ولزار ملازمة في الخصومة
من اللزز وهو الشد وجذاب مجاذبة وهو ان يجذب
كل من الخصمين ثوب الآخر وشعره ويده اي وضراب
الى ان ضج صاح الفتى من الشقاق المشاجرة وهو
الخلاف والمخاصمة وتلا قرأ ردنه لمه سورة الانشقاق

كناية عن تقطيع لمه من شدة القتال

حيل صوت التحريق كانه قد أراه السماء انشقت
فاعول صاح بالبكاء حينئذٍ اي حين انخرق كمه
لوغارةٍ اي لكمال خزه اي خزانه وانقطاطِ
اي ولتمزيق عرضه حسبه بالشتم وقال ابن جني
ما يحمد ويذم من الانسان قال ابو الطيب
تشرق اعراضهم واوجههم كانها في نفوسهم شيم
وطمرٍ اي وتمزيق ثوبه الخلق بالتحريق واخذ
طفق الشيخ يعتذر من قرطاسه بعوادره وما
سبق منه من الاقوال ويغيض ينقص من عبراته
دموعه وهواه اي النبي لا يصغي اي لا يستمع الي
اعتذاره ولا يقصر يكف عن استعباره بكايه حتى
قال له اي الشيخ فداك عمك اراد نفسه يعني جعلت
فداك وعداك تجاوز زكرما يهمك يحزنك ويغطي
بالك بالهم أما تشام تحل الاعوال البكاء أما تعرف
الاحتمال التسامح والصبر على الاذية أما سمعت
بمث اي بجواب منه أما قال عفي وعفو الذنب وصفح
عن العاثر قال تعالى والكاظمين الغيظ الكافين
عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس عمن
ظلمهم اي التاركين عقوبته واخذ بقول من قال شعرا
أحمد اطف وسكن بحلمك عقلك ما يذكيه يوقده ذو
صاحب سفه جهل من نار غيظك واصفح اعف واظهر
كرمك

٥١٠

عن جنايةٍ وذو جرمٍ

كرمك ان جني اذ جد بك جناية جاني فاعل جناية
فالحلم يعني فالعقل والصبر على المضرات افضل
ما ازدان اي تزين اللبيب العاقل به والاخذ بالعفو
عن الذنب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اراد ان يشرف له بنيانه وترفع
له الدرجات يوم القيامة فليصل من قطعه وليعط
من حرمه وليعف عمن ظلمه وليحلم على من سفه
عليه جهل الماتن العفو احلى ما جنى النقط
جاني مقتطف من الثمار يريد ان العفو والتحمل
احلى من كل حلاوة عند ارباب العقول فذلكم يحمد
الله النظم قال الشريشي هذان البيتان من
بدايع منزد وجابه التي نبههما على فايق شعره
وسبقه سابق البربري الي مضاها بها فقال
لا تظهرن لذي جهل معاتبة • فربما هيجت في النفس اسبابا
فالماء يخمد حر النار بطفئها • ولب للجهل عز الحلم اطفا
نزي السفيه له عن كل محلة • زيغ وفيه الي السفيه اصغا
وقال ابو فراس رحمه الله
ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني • ليست مؤاخذة الخلان من شاني
يجني الصديق فما يحلى جنايته • حتى ادل على عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني • عمدا واتبع غفرانا بغفران
يجني علي وانا عفو صافحا ابدا • لا شيء احسن من عفو عن الجاني

وذكر الحريري هذين البيتين وجنس بينهما بين لفظ
القافية واللفظة قبلها ومما جاء من ذلك وهو اضبط
مما ذكر قول الشاعر فدم لنتكرارا ما دمت
مالكا مالكْ من قبل ان تفتفاني ولون حالك حالكا
اما الجنة عدت او للمهالك هالكه رجع فقال له اي
للشيخ الفلاح أما انك لو طهرت اي اطلعت على
عيني المنكدر الكدرة ضد الصفاء اي المتغير لغدارة
في دمعي المنهمر السايل ولكنت هان سهل علي
الاملي يعني على البعير السالم من الدبر ما لاقي
الدبر اي البعير الذي في ظهره جراحة والمعنى
يهون على المعافي ما يقاسي المبتلي وهذا مثل
يضرب فيمن لا يحزن بامر صاحبه وهو مثل قول ابن
يتضمني وهو على رسله والمرء في غيظ سواه حليم
ثم كانه اي الفتى نشج مال الى الاستحيا فاقلع
كفه عن البكاء وفاء رجع الى الارعواء الاستحياء
والرجوع الحسن وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت
فارفع اصلحك الله ما اوهيت اي خرقت فقال اي الشيخ
هيهات اي بعد ما تطلب مني شغلت شعابي
جمع شعب بكسر الشين وهو مسيل الماء جدوى اي
عطاي وهذا مثل ومعناه انا مشغول بالانفاق
على عيالي ولا يفضل عنهم شي اصرفه الى الغير فنشم

النظر

النظر بارقة سوائي غيري يعني اطمع في غيري ثم انه
نهض قام يستقري يتبع الصفوف ويستجدي يطلب
الجدا وهي العطية يعني يسال الوقوف جمع واقف
ويشد في ضمن اي في خلال ما يطوف سوا اقسم احلف
بالبيت الحرام الذي تهوي بكسر الواو تنقصد وتميل
وقال الشريشي تسرع في المشي اليه الزمر الجماعات
المحرمة صفة لزمر اي الداخلة في الحرم لو ان عندي
قوت يومي لما مسست امسكت يدي المشراط المبضع
والمحجمة بكسر الميم القارورة التي يمص بها الحجام الدم
ولما رنقت نفسي التي لم تزل تسمو ترتفع الى المجد
الشرف بهذي الشيمة الملامة ولا اشتكى هذا الفتى
غلظة جفا مني ولا شاكه ضر بيته ولسعته مني حمه
شوكة عقرب والحمة السم فسمي ما يخرج منه السم باسمه
لكن صروف نوايب الدهر غادرتني تركتني كخابط
ماشي على جهالة في الليلة المظلمة واضطرني الجافي
راحوجني الفقر الى موقفه اراد موقف السوال
وبذل ماء الوجه فانه قال من دونه اي ذلك الموقف
ايسر منه خوض دخول اللظى اي النار المضرمة بضم
الميم الاولى وفتح الراء اي الموقدة فهل فتى تدركه
للمحتم رقة شفقة علي او تعطفه تثنيه وتلينه مرحمة
رحمة قد تم بحمد الله النظم قال الحارث بن همام فكنت

اول من أُرَى اشفق لبلواه ورق لشكواه فتنجحه
رميته بدر عيني وقلت لاكانا اي الورهان ولو كان
ذا صاحب مِيْتٍ كذب فابتهج مسرور فرح بباكورة
اي باول جناه والباكورة اول ما يطيب في الشجر
من الفاكهة ويجني نخل الورهمي باكورة لانها اول
ما أخذ وتعاديها يبني جملها فالاليفناه فرحا ان
يتمنى عطاء الحاضرين على هذا المنال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال الحسن ولما قدم المدينة
فنزل على رجل من الانصار نصاح الرجل لغلمانه يا سالم
يا يسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار
في يسر وتقدم شي من هذا ولم نزل الدراهم تنتهال
تنصب عليه وتتسال فتنيد دلويه حتى آل رجع ذا
صاحب عيشة خضرا خضرة العيش عبارة عن الطيب
يعني طيبة وحقيبة بجرا ممتلية مستعارة من
الرجل الابجر هو الذي سرته كبيرة كانها كيس ملان ١٢
فازدهاه عزه والحجبه الفرح عند ذلك وهنا نفسه
هنالك قال شارح هنالك اشارة الي وجدان الغنيب
او الي الموضع الذي وجد فيه وقال للغلام هذا ربح زيادة
وفضل انت بذره البذر ما يزرع من الحبوب فيكون
سببا للربح يعني انت سبب لحصول هذا المال وحلب
اي وهذا حلب لبن لك شطره اي نصفه قال المطرزي
هذا

٤١٤
هذا مستفاد من قولهم في الحث على الطلب والمساواة
في الطلب احلب حلبا لك شطره فهلم تعال لنقتسم
ولا تحتشم اي لا تستحيي متقاسميه بينهما شق
الابلمة الدومة تشق وزعم فتحج اليد اعتدلة
فيضرب بها المثل في قسمة العدل من غير تفاوت قال
المطرزي واصل المثل المال بيني وبينك شق الدومة
وفيهما فاما متحقق الكلمة يعني صديقين ليس
بينهما اختلاف وعداوة ولما انتظم اجتمع بينهما
عند الاصطلاح الصلح وهم قصد الشيخ بالرواح فلت
له قد تبوع فار دمي ونقلت اليك قدمي فهل لك
ان تجتني وتكتفني تكف وتدفع ما دهمني اصابني
فصوب طرفه يعني نظر الى اسفل في وصعد يعني نظر
فيه الى فوق ثم ازدلف قرب الي وانشد ثم اكيف
رايت خدعتي مكري وختلي مثله وما جرى بيني
وبين سخلي ولدي والسخل في الاصل الصغير من اولاد
الغنم حين تضعه أمه حتى انتشيت رجعت ظافرا
واحد الظفر بالمحصل المال الذي ياخذه الغالب في
القمار وفي مسابقة الخيل ومراماة السهام والمراد هنا
المال الذي حصل للشيخ بالسوال ارعي اي ارتعى رياض
جمع روضة الخصب ضد الجدب والبؤس ضد المحل
الجدب والقحط بالله يا مهجة قلبي اي يا دم قلبي

وقيل المهجة خالص النفس قل لي هل البصرة عيناك
قط مثلي يفتح بالرقية العزبة كل قفل ويثني
بأسره ويأخذ بالسحر كل عقل ويعجب الجد بما الهزل
ان تكن الاسكندرية قبلي الاسكندري منسوب
الى اسكندرية مصر وعنى به ههنا ابا الفتح الذي انشأ
بديع الزمان الهمذاني مقاماته على لسانه فالطل
المطر الضعيف قد يبدو ويظهر أمام قدام الوبل المطر
الشديد والفضل للوابل لا للطل فقد تم بحمد الله النظم
قال فنبهتني اي اعلمتني ارجوزته ابياته المنظومة
عليه وارتني انه يتحلى الحالبه فقرعته لمته
وعنفته على الابتذال الدنيء على امتهان نفسه
لصنعة الاسفال وهي الحجامة قال علي بن الحسين رضي
الله عنهما اربعة اعمال كانت في سفل بني اسرائيل
وصارت في سفل العبيد وستكون في سفل الاحرار الحياكة
والحجامة والدباغة والكناسة والالتحاف الوصول
بالارذال الادنيا فاعرض عما سمع ولم يبل قال
شارح اصله ولم يبالي فحذفت اليا للجزم ثم سكنت
اللام على غير قياس تخفيفا شاذا وحذفت الالف
لسكونها وسكون اللام بما قرع عذل وقال كل الحذاء
اي كل نعل يحتذى يستعمل الحافي الوقع بفتح الواو وكسر
القاف الماشي في الوقع وهي الحجارة المحددة وقال
ابن

الحجامة صنعة الاسافل
كالحياكة والدباغة والكناسة

ابن الانباري الوقع الذي يوجعه قدمه من المشي على
الحجارة يعني من ليس له نعل يلبس اي نعل وجدها وهذا
مثل يضرب للمضطر الراضي بما يجده ومعناه ان المجهود
يقنع بما يجد ثم قاصاني بالقاف المثناة من فوق
قال المطرزي ومن رواه بالفاء فقد اخطأ اي قاطعني
مقاصاة مفارقة المهان اي المذل وانطلق يهرول به
كفرسي رهان فرسي الرهان ههنا اللذان يجريان ويجعل
بينهما جعلا لمن سبق اخذه وهذا مثل يضرب للمتساويين
او للمتقاربين في الفضل وفي غيره تمت المقامة السابعة
والاربعون والله اعلم المقامة الثامنة
والاربعون وتعرف بالحرامية روى الحارث بن همام عن
ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت بتخفيف
المهملة شددت الرحل قال الشريشي وهو سرج الناقة
على عنسي ناقتي القوية الصلبة شبهت بالعنس
وهي الصخرة لصلابتها وقال الليث اذا تم سن
الناقة واشتدت قوتها وقوة عظامها واعضائها
فهي عنس وارتحلت ذهبت عن عرسي بكسر العين
المهملة زوجتي وغرسي الغرس بفتح الغين المعجمة
مصدر وهو في الشجر بمنزلة الزرع في الشعير والحنطة
وغيرهما ويستعمل بمعنى المغرس وهو موضع الغرس
ومراده هنا الوطن لانه الموضع الذي يولد فيه الرجل

كانه مغرسه اي موضع غرسه قال المسعودي والشريشي
اراد بالغرس الاولاد أحِنّ اي اشتاق الي عِيانِ العيان
والمعاينة مصدر عاين اذا راي شيا بعينه بغير حجاب
يعني احنّ الي المشاهدة البصرة حنين المظلوم
الي النصر لما اجتمع عليه ارباب اصحاب الدراية
اي العلم واصحاب الرواية للحديث والاشعار والحكايات
من خصايص جمع خصيصة وهي ما يوجد في شخص
او موضع لم يوجد في غيره من الفضايل والمكارم والماثر
معالمها جمع معلم وهو موضع العلم وقال ابن الانباري
المعالم المواضع التي نعلم وتعرف ويجتمع اهلها وعلمايها
وماثر قال شارح جمع ماثرة وهي المكرمة والخصلة
الحميدة وقال الشريشي الماثرة الفضيلة يختص بها
مشاهدها مواضع اجتماع اهلها وشهدايها لان فيها
مقبرة الزبير وطلحة وغيرهما واسال الله ان يوطيني
يعني ان يجعلني اطأ ثراها ترابها الندي لافوز بمرامي
اي بمنظرها وان يمطيني يركبني قراها بفتح القاف
ظهرها لاقتري انتبع قراها بضم القاف جمع قرية فلما
احلنيها انزلنيها الحظ اي السعد وسرح مرعي
ونزه دلجي وبها اللحظ بيت مفرد رايت بها ما يملأ
العين قرة سرورا ويسلي بيشغل عن الاوطان
كل غريب فلست يعني بكرت وخرجت في الفلس
وهو

وهو ظلمة اخر الليل حين نصل زال خضاب لون الظلام
وهتف صاح ابو المنذر بالتأذين ابو المنذر كنية الديك
ويكني ابا اليقظان وفي الحديث الشريف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وقال النبي
صلي الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي وانه يحرس
دار صاحبه وسبع دور الي اخر الحديث وقال ابن المعتز
تبشر بالصبح طاير هيجتنا صاح بالليل بعد ما انتصفا
مذكر بالصباح صاح بنا كخاطب فوق منبر وقفا
صفقه ما ارتياحه لسنا الفجر واما الي وجه اسفا
لاخطو امشي في خططها طرقها واقضي الوطر الحاجة
من توسطها يعني من المشي في وسطها فادتني الاختراق
والمرور والسلوك في مسالكها طرقها والانصلات الخروج
بسرعة في سككها ازقتها والواحدة سكة وسميت سكة
لاصطفاف الدور فيها الي محلة منزلة موسومة
اي معروفة بالاحترام الامتناع والتعظيم والشرف
منسوبة الي بني حرام قبيلة مشهورة ذات صاحبة
مساجد مشهودة محضورة وحياض جمع حوض
مورودة مقصودة للشرب ومبان جمع مبني وهو
موضع البناء ومراده انها ذات بيوت وقصور وثيقة
محكمة ومغان منازل انيقة حسنة معجبة وخصايص

مدا السكة

أثيره قال العكبري الاثير المأثور اي المحب مراده
ان خصايصها محبوبة وقال الشريشي اثيرة منتشرة
لكثرتها ومزايا جمع مزية وهي الفضيلة يختص بها
الشي ودون عدها كثيرة شوبها اي بالبصرة ما شئت
من دين ودنيا وجيران تنافوا تباعدوا وتجافوا
في المعاني مشغوف شديد الحب بآيات المثاني
اي القران وهي سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال من
اول القران ومفتون برنات اصوات المثاني اوتار
العيدان ومضطلع اي قوي بتلخيص اي
تهذيب المعاني ومطلع اي متشوق الى تخليص
اي الى فك عاني اسير وكم ثَمَّ قارئ القاري بالامر عابد
مكثر لقراة القران فيها وقاري بغير همز مطعم للضيف
أخر اي القارئ والقاري بالجفون الصحون وبالجفان
الصحاف التي يثرد فيها للضيف وكم من متعلم موضع
للعلم فيها وناد مجلس للندى العطا علو المجاني
مصدر ميمي من جني يجني جنيا اذا التقط الثمار
من الشجر قال الشريشي وكل شي يحصل بغير تعب
ومشقة يقال له حلو المذاق وحلو المجاني ومغنى
منزل لا تزال تغن تصوت فيه اغاريد اي
اصوات الغواني جمع غانية وهي المراة الجميلة التي
غنيت بجمالها عن الحلي والاغاني جمع اغنية
وهي

516

وهي ما يتغنى به فصل ان شئت فيها من يصلي واما
شئت بكرة الهنة وما زائدة واصله وان شئت فادن
اقرب من الدنان خوابي الخمر ودونكها اي الزم صحبة
الاكياس فيها جمع كيس وهم اهل الفطنة والتدبير او الكاسات
يعني او مصاحبة ذوي الكاسات وهم المنهمكون في
الشرب واللهو منطلق العنان بيني غير منحبس
لا يمنعك احد مما شئت قد كم نحمد الله النظم قال
ابو زيد فبينما انا انفض طرقها اي انتبعها الاعرف ما بها
نقل النفضة وهم الذين ينفضون الطرق اي يحفظونها
وينفقونها عما فيها من اللصوص وهو مستعار من
نفض الشجر والثوب وقال الشريشي انفض طرقها
امشي وحدي واستشق انظر باستقصاء رونقها
حسنها اذ خرف المناجات لمحت نظرت عند دلوك
زوال براح بفتح الباء وكسر الحاء من غير تنوين علم
للشمس وهو مبني على الكسر كحذام وما اشبهه
قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس قال في الجلالين
اي من وقت زوالها وقال ابن مسعود دلوكها غروبها
وقيل دلوكها من زوالها الى غروبها وهو قول ابن عباس
وقال الموصلي للشمس دلوكان عند ميلها وعند
زوالها واطلال اي دنو وقرب الرواح قال الشارح
الرواح اول الليل ويدلك على هذا الوصف على ان البصرة

في نهاية العظم والكبر لانه خرج في الفلس ويبقى ليسى
في ازرقتها في آخر الزهر مسجدا اشتهرا بكسر الهاء .
متضحا ظاهرا او بفتحها اسم مفعول بمعنى جملة بانيه
مشهورا قال الشارح الان الكسر احسن في هذا المقام
لمكان القرينة الثانية يطرايفه عجائبه مزدهرا
مضيئا مزينا بطوايفه جماعته وهم العلما والفضلا
الذين فيه وقد اجرى الهله اي اهل ذلك المسجد ذكر
حروف البدل قال المطرزي اربعة عشر حرفا وقال ابن
الانباري عشرة وهي عند القرا مفصلة وفي كتبهم محصلة
وجروا الى حلبة قال الشريشي الحلبة الخيل في الطرق
تجري ليختبر عتيقها من هجينها وقال غيره في حلبة اي
في ميدان الجدل الخصام فجئت عطفت نحوهم
يعني قصدتهم لاستمطر اطلب نوءهم النوء النجم
الذي يزعم المنجمون انه اذا ظهر يحصل المطر واذا لم يظهر
لم يحصل وقد تقدم الكلام فيه وهو هنا كناية عن العطا
يعني ملت اليهم لطلب معروفهم لا لاقتبس اي لا لاخذ
نحوهم علمهم فلم يكن الاكقبسة القبسة الشعلة من
النار تقتبسها من معظم النار اي فما كان الا بمقدار
اقتباس اي تناول العجلان اي مسرع وهذا مثل في
السرعة والاستعجال الا ترى انهم يشبهونه بالمستعجل المقتبس
لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس النار ثم
يخرج

ثم يخرج وعلى ذلك قول الشاعر
وزايرنا زار وما زار انا كانه مقتبس نارا جيئ ارتفعت
الاصوات بالاذان ثم ردف اي تبع التاذين بروز خروج
الامام فاغمدت جعلت في الغمد وهو بيت السيف ظبي
الكلام قال الشارح الظبى جمع ظبية وهو طرف السيف واصله
ظبية فنقلت فتحة اليا الى البا ويجوز ظبيه على الاصل
يعني جعل المباحثون السنتهم في افواههم وسكتوا وحليت
الحبا جمع حبوة وحبية للقيام وشغلنا بضم الشين وكسر
الغين بالقنوت قال المسعودي اصله الطاعة ثم سمي
القيام في الصلاة قنوتا وقال الموصلي اصله طول القيام
فالقايم في الصلاة قانت وقيل القنوت على اربعة
اقسام الطاعة لله لقوله تعالى كل له قانتون والصلاة
لقوله تعالى اقنتي لربك واسجدي وطول القيام لقوله
صلى الله عليه وسلم وقد سيل اي الصلاة افضل فقال طول
القنوت والسكوت لقول زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة
كما يكلم احدنا الذي يليه حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فامسكنا عن الكلام يعني شغلنا بالقيام في الصلاة
عن استمداد اي طلب مدد القنوت وبالسجود عن
الاستنزال اي عن طلب نزول الجود ولما قضي الفرض
وكاد اي قرب الجمع ينفض يتفرق انبرى ظهر وتقدم
من الجماعة كهل رجل تام الخلقة وقال ابن الانباري

حروف البدل ١٤

النزاع القنوتي وكانت الصحابة تتكلم في الصلاة

الكهل هنا هو القاضي ابن قطرب وكان تاب عن الخمر
ثم عاد وقال الشريشي قال المنجد بابي الشهير بالمسعودي
كان ابن قطرب قاضي ناحية المزار بلد عند البصرة
قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد
المعاودة حضر مسجد بني حرام بالبصرة يوما وتاب
ورجع الى الله تعالى بصدق النية وسال عن كفارة
ذنبه وكان في المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج
وله بنت ماسورة في ايدي الكفار فقال لابن قطرب
كفارة ذنبك ان تتصدق بشيء افكها به فاعطاه
عشرة دنانير فلما اخذها منه دخل الحانة فلم يزل
يشرب بها الخمر حتى فنيت وبلغ الخبر ابن قطرب فندم
على ما اعطاه وساءه واحزنه ثم ان الحريري انشا
هذه المقامة في ذلك فقيل له هي احسن من مقامات
البديع فانشا اربعين مقامة ثم استزاده فكملها
خمسين حلو البراعة الفضل والفصاحة لوع السمن
الوقار الحسن ذلاقة حدة اللسن بفتح السين الفصاحة
وفصاحة الحسن البصري رحمه الله تعالى وكان
مشهورا بالفصاحة وسبب فصاحته انه ولد في بيت
ام سلمة رضي الله عنها فكانت اذا اشتغلت امه تعطيه
ام سلمة ثديها فيسكت لا انه كان فيه لبن ولكنه موضع
لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ففصاحته من ذلك

وقال

وقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم اخترتهم على اغصان
نبعتي اولادي واقاربي وجعلت خطتهم ارضهم دار
هجرتي موضعي الذي سكنت فيه واستوطنته بعد
خروجي عن وطني وقال الشريشي دار الهجرة موضع
سكني الذي هاجرت اليه واتخذتهم كرشي وعيبتي
اي خالصتي الذين افزع بهم وموضع سري واما نتي
قال الموصلي واستعار الكرش والعيبة لذلك لان
المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته
وقال شارح العيبة وعاء يجعل فيه المتاع والكرش
مثلها والكرش للبهائم بمنزلة المعدة من الانسان
فساق الكرش والعيبة على جهة المثل وانها موضع
سر وقال المطرزي بهذا التفسير لقول النبي صلى الله
عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي واعددتهم لهياتهم
لحضري وغيبتي اما تعلمون ان لبوسي اي ما يلبس
من الصدق ابائي الفخر الملابس جمع ملبس الفاخرة وان
فضوح اي شهرة الدنيا اهون من فضوح الاخرة
وان الدين امحاض النصيحة والارشاد الهداية عنوان
دليل العقيدة الصحيحة وان المستشار الذي تستشيره
في رايك مؤتمن يعني قد ائتمن على الاسرار وفي الحديث
الشريف ما ندم من استشار ولا شقي من استخار وقال المطرزي
فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة والدين النصيحة

والمستشار موتمن من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن المعتز في المنثور
تجاوز عن اساءة كل دهر • وصاحب يوم حادثة بصير
وان نابتك نائبة فشاور • فكم حكم المشاور غب امر
وفسح همة نفسك في نقوس • ولا تتعذرن بطول فكر
اذا اكثف الزمان بما • اغصّ به حلاقم كل نهر
وانشد الجاحظ عفا الله عنه
ليت هند انجزتنا ما تعد • وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة • انما العاجز من لا يستبد
والمسترشد طالب الرشد وهو الطريق المستقيم بالنصح
منك حقيق وجدير قال ابن دريد اذا انفتحت ميم
قمن لا يثنى ولا يجمع واذا كسرتها ثني وجمع وان اخاك
هو الذي عذلك لا من وقبح لك سوء فعلك لا الذي
عذرك رضي بفعلك وعذرك فيه لك وصديقك من
صدقك بتخفيف الدال قال لك الصدق لا من صدقك
بتشديد الدال الحكى الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول
لاخ له ان الناصح لك المشفق عليك من طالع لك ما وراء
العواقب برويته ونظره ومثل لك الاحوال المخوفة
وخالط لك الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون
خوفك كفاء لرجائك وشكرك ادا النعمة عليك وان
الغاش لهواك والحاطب عليك من مدّ لك في الاعتزار

دوطا

دوطا انكم هواد الظلم ثابتا المرضا تك منقاد الهواك تبارك سابق
اذا ما هويت امرا مخطيا • اضل السبيل الى قصده
فلم تلقه سامعا قا بلا • تحسن له المشي في ضده
قال له الحاضرون ايها الخل اي الخليل الود والصاحب
الكثير الود والخدن الصديق المودود والمحبوب
ما سرّ اي ما ميّز كلامك الملغز بفتح الغين المعمى
المستور وما شرح خطابك الموجز بفتح الجيم المختصر
وما الذي تبغيه تطلبه منا المنح اي ليمضل في الحيث
وان اعجز فو الذي اي فو الله الذي حبانا اختصنا
بمحبتك من صفوة اي حبانا باحبتك ما نالوك
اي ما نقصر لك نصحا ولا ندخر نحفظ عنك نصحا
بالضاد المعجمة عطية ننفعها لك من النضح وهو الشرب
القليل دون الري وقال المطرزي النضح الدفع عن
الانسان والذب عن حريمه قال خبرتم بضم الجيم
وكسرها اي خبرا او فتيتم ضيرا اضررا انكم ممن لا يشقى
بهم جليس يعني من جلس معكم بسعد بصحبتكم ولا
يصدر اي يطهر عنهم تلبيس مكر وخديعة ولا يجنب
بهم مطلوب يريد ان ما طلب بهم من المعاونة والنصح
موجود باق فيهم ولا ينطوي يلف ويستعمل الطي بمعنى
الاخفاء اي ولا يختفي دونهم مكنون مستتر وسائلكم
قال الشارح بالباء اي انشدكم ومن روى بالنون فعد اخطا

عمن امتلم بتبديل النصيحة

لان النث لا يتعدى الى مفعوليه وقد اعطى الفعل
ههنا مفعولين احدهما الجم والثاني باحاك اي
ما خلج وتردد وقال الشريشي ما اثر وقال ابن الانباري
ما انشتم لي صدري واستفتيتكم اطلب منكم الفتيا
فيما عنّ لي اي فني وكل رتعب له صبري اعلموا اني
كنت عند صلود اي عند عدم خروج النار من
الزند القدح وتقدم ذكره وصدود اي اعراض
الجد الحظ يقول لما كنت في الايام السابقة تغير الحال
اخلصت مع الله نية العقد كانت العرب اذا عاهد
الرجل الرجل عقد اصابعه ثم صارت المعاهدة باللسان
تسمى عقدا واعطيته صفقة الصفقة في الاصل
ضربة يد المشتري على يد البايع العهد المراد بصفقة
العهد هنا شدة العهد واحكامه بحيث لا ينقض
على ان لا انشا اشتري وقال المسعودي سبا الخمر
اذا اشتراها ليشربها مدا ما خمرا ولا اعاقر الاثم
ندامى جمع نديم ولا اخنسي اي لا اشرب قهوة
ولا اكتسي اي لا البس وقال الشريشي اظهر نشوة
سكر فسولت زينت وحسنت لي النفس المضل
بضم الميم المتحيره والشهوة المذلة المزلقة المزلة
اي الموقعة في الزلل ان نادمت الابطال فرسان
الخلاعة وعاطيت ناولت واخذت الارطال جمع

رطل

رطل بفتح الراء وكسرها وهو من اواني الخمار واصله مكيال
يسع نصف منّ قال شارح ويقال النصف المن في
الوزن رطل ايضا وقال الحسن الارطال اربعة قال في ذلك

سالت اخي ابا عيسى • وجبريل له فضل
فقلت الخمر تعجبني • فقال وقوله فصل
وجدت طبايع الانسا • ن اربعة هي الاصل
فاربعة لاربعة • لكل طبيعة رطل

يريد ان هذا الرجل تاب عن شرب المسكر وعاهد الله
تعالى ان لا يشرب خمرا ثم رجع لخلاعته ومثل حاله هذه
حال ابي محمد البصري وذلك انه كان حج وتاب عن شرب
الخمر فلما رجع من الحج بدا له ان شرب الخمر فقال

الا يا هند قد قضيت حجي • وها ان شرابك العطر العجيبا
فقد ذهبت ذنوبي بالليالي • فقومي الان نقترف الذنوبا
خلطنا ما ازمنه في حشانا • بماء المزن فامتزجا فريبا
وما فاله كشاجم • يقولون تب والكاس في كف شادن
وصوت المثاني والمثالث عال • فقلت لهم لو كنت
ازمعت توبة • وابصرت هذا كله لبدا لي • رجع

واضعت الوقار السكون في مجلس اللهو وارتضعت
الرضاع شرب اللبن من الثدي ويستعمل في مطلق
الشراب العقار الخمر سميت بذلك لانها عاقرت الدن اي
لازمته او لانها تعقر صاحبها بثقل السكر وما احسن

ما قال ديك الجن وهو
وقم انت واحتث كاسا ناغير صاغرة ولا تسق مطبوخا
وسق عقار رها فقام يكاد الناس يخضب كفه
ويحسبه منه وجنتيه استعارها موردة من كف ظبي
كانما تناولها من كفه وادارها فظللنا بايدينا
نتعتع روحها ونأخذ من اقدامنا الراح ثارها
وامتطيت ركبت مطا ظهر الكميت الخمر وبرك
بفرس وسميت الخمر كميتا لما فيها من سواد وحمرة ونباتيه
اظهرت نتاميس النوبة يعني التي كنت اضمرتها نواميس
الميت يعني كما بينتها من مات نعم لم اقنع بها نبيكم
هاتي يعني هذه وكم خطاب للحاضرين المرة بيان
لهاتي في طاعة ابي مرة ابليس عليه اللعنة حتى
عكفت الفت ولازمت على الجند ربيس اي الخمر
القديمة في يوم الخميس انما عين يوم الخميس لانه يوم تعرض
فيه الاعمال واقدام العبد على الذنوب وقت العرض
على المولى اكثر خطا وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم
ثلاث مرات ووفاتي خير لكم ثلاث مرات فسكت القوم
فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي كيف يكون هذا
فقال حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السماء فاخبركم
بما يحل لكم وما يحرم عليكم ومماتي خير لكم تعرض علي اعمالكم

كل

كل خميس فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من
ذنب استوهبت لكم ذنوبكم وبت صريع اي مصروع
الصهباء الخمر وهي التي عصرت من خمر ابيض وقال الاصمعي
هي التي تضرب الى البياض من ابيض عصرت ام
من غيره ويريد انه بات سكرانا مطروحا وقال ابو العلا ابن زهير
فتوسد من على الاكف خده ودهم قد غالهم شرب الصبوح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم مانالني
والخمر اعلم كيف تاخذ ثارها اني املت اناءها فامالني
وقال بعضهم واجاد مازال يشربكم ونشرب عقلهم
خبلا ونوذن روحه براح حتى انثنى متوسدا ليمينه
سكرا واسلم راحه للراح في الليلة الغراء هي ليلة
الجمعة قال المطرزي ومنه الحديث اكثروا الصلاة علي
في الليلة الغراء واليوم الازهر وصار ناباديا ظاهر
الكآبة العبوس والانكسار والحزن وقيل سوء الحال
لرفض ترك الانابة التوبة والرجوع الى الله تعالى
نامي اي زايد الندامة الاسف لوصل المدامة الخمر
سميت بذلك لانها ادمنت في ظرفها شديد الاشفاق
الخوف من نقض اي حل الميثاق العهد معترف
بالاسراف مجاوزة الحد في عبّ اي في جرع والعب ان
يتابع الرجل الجرعة بعد الجرعة بغير تنفس الشلاف
الخمر العتيقة والسلاف والسلافة ما سال من عنب

ان يبصر وهب افضل الخ قال الاعشى
بيابل لم تبصر مجان سلافة تخالط قنديدا ومسكا مختما
والقنديد الخمر تطبخ وتجعل فيها افاويه طيبة بيت
سوعز دنيا قوم ملكهات للنوبة تعرفونها ابتعد من
ذنبي وتدني الى زلي قال الشريشي اظاغير بيت
اي ابي انشد ابو العباس ابياته وهب له
شكوة فقالت كل هذا انت ما جنى اراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الحب قالت صرت من هواي وما هذا بفعل شجي العقل
وادنو فتقصيني فابعد طالبا رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي يؤذيها وصبري يسوءها وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها اشيروا بها واستوجبوا الاجر من ربي
قال ابو زيد فلما حلا انشوطة الانشوطة عقدة
يسهل حلها نفثة كلام وقضى الوطر الحاجة من
استنكاء نبته شدة حزنه ناجتني حدثتني نفسي بان ابا
زيد هذه نهزة النهزة الفرصة وما اخذ بلا تعب صيد
فتجرد عن يد وايد قوة فانتهضت قمت من
مجثمي موضع قعودي انتهاض السهم بالمجمع الذكي
الفؤاد القوي الحاذ وانخرطت اندفعت من الصف
انخراط اندفاع السهم وقلت شعرا وهذا بها الاروع
السيد الذي فات على غيره مجدا وسوددا سيادة والذي
يبتغي يطلب الرشاد الصراط المستقيم لينحوه غدا

يبغي

يبغي في يوم القيامة ان عندي علاج اي طب ما بت
منه مسهدا ممتنع النوم فاسمعها عجيبة غادرتني
تركتني ملددا بفتح الدال الاولى متحيرا ملتفتا
يمينا وشمالا من شدة الخوف انا من ساكني سروج
ذوي اصحاب الدين والهدى كنت ذا صاحب ثروة
مال ومطاعا مسوددا معظما للسيادة مربعي
منزلي مألف اي موضع اجتماع الضيوف ومالي لهم
سدى امنزو كان مهملا اشتري الحمد بالالى المطايا واني
الروضه بالجد اي الفطا ابن لا ابالي بحتف نفس
طاح تلف وهلك في البذل والندى الجود واوقد النار
بالبقاع المكان المرتفع من الارض وكان الكرما يوقدون
النار عليه ليهتدي اليها البعيد فيضيفونه اذا ا
النكس بكسر النون وسكون الكاف الدنيء اللئيم
اخمدا اطفا ورائي المؤملون اي الراجون ملاذا ملجأ
ومقصدا موضعا يقصد ثم يرقب بارقي صيد
عطشان فانثني يشكو الصدا العطش والمراد
الاحتياج لاوالا طلب قابس طالب نار قدح
استخراج نار زندي تقدم ذكره مرارا فاصلدا اشح
فلم يخرج نارا خالما ساعد الزمان فاصبحت مسعدا
بكسر العين معينا فقضى الله ان يغير ما كان عودا
تعوّد اي احل الدهر رصنا بعه ضخمه عد اوله وحفد

بولد انا سنباخوا صير واصباها حريم عيالا مت
صادقوه وحيده موجدا اشلا يوجد الله تبارك
وتعالي وحوق اضعوا رحموا اكل ما استتر اي خفي
برالي ومابدا ظهر نسطوحت الفنيت نفسي للهلاك
وترامبيت علي جهالة في البلاد طريدا منتفيا مشردا
فارا منفردا اجتدي اسال الناس بعد ما كنت من
قبل مجتدي بنتح النار بطلب الناس مني العطا وتري
بي خصاصة فقرا وحاجة املتني لها الضمير راجع للخصاصة
اي اعتني لاجلها الدي الهلاك والبلا الذي به تشمل
مجتمع انسي نبدد اتفرق اشتيتا اي اسرا ابنتي
اي بنتي التي اسرها النتقدي فاستنبت مجنتي
تخفق ونبني بليتي ومد الي نصرتي يدا اي كن
مساعدا لي فيما حدثتك به واجرني من الزمان فقد
جار مال واعتدي ظلم واعني علي فكاك تخليص
ابنتي من يد العدا الذين اسروها وفي الحديث
الشريف اعتق النسمة وفك الرقبة قال او ليسا واحدا
قال لا اعتق النسمة ان تتفرد بعتقها وفك
الرقبة ان تعين في عتقها فيذا اي نبذ القبل نتجي
اي تذهب المآثم جمع مأثم وهو الاثم وتمنت عودا اكثر
الناس ويقبل الانابة الرجوع الي الله تعالي
عمن تزهدا ترك الرغبة في الدنيا وهو كفائي
لمن

لمن زاغ اي مال من بعد ما اهتدي وليت قمت مشرا
طالبا فلقد فهت نطقت مرشدا دالا علي الخير
فاقبل النصح والهداية واشكر لمن يهدي واصبح
اي جد الآن بالذي يتسني اي تيسر وتسهل
من تنشني لتنتقل اذا النفح لتحمدا قد تم بحمد الله
النظم قال ابو زيد فلما اتممت هذرمتي سرعة
قراءتي وقيل الهذرمة كثرة الكلام واوهمت بضم التاء
وكسر الهاء اوقعت في خاطر الملول مينذ كلمتي
قصيدتي قال ابن هشام في الشذور وشرحه الكلمة
قول مفرد ثم قال بعد كلام ذكره ولها معنيان احدهما
اصطلاحي وهو ما ذكرته والثاني لغوي وهو الجمل المفيدة
قال تعالي كلا انها كلمة هو قايلها اشارة الي قوله رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ومنها جعل
الحانت القصيدة كلها كلمة اغراه الفتح الاشتهاء
والميل الي الكرم عما سالي الاحسان الي ورغبة
الملوك الحب بحمل الكلف جمع كلفة وهي ما يتكلف
من العمل في مساء الي يعني لا محل تعب سؤالي
فرضخ لي اي اعطاني عطا قليلا علي الحافرة
يعني عندما تممت كلامي وبداءة في السكوت
والحافرة اول الامر وقيل ان اصلها في بيع الفرس
وارفقة المثل عندهم كان لا تبارح البايع حافرة

مسالة علي حافره

حتى ياخذ ثمنه وفي المثل النقد عند الحافرة ونضح
لي اي رماني والنضح في الاصل الرش قال ابن الانباري
والنضح اكثر من النضخ بالعدة قال شارح العدة يضع
العين ما بينهما من اسباب السحر وعين الوافرة
الكثيرة التامة فانقلبت رجعت الى وكري بيتي
واصله للطائر فرحا بنجح مكري اي بقضاء حاجتي
وقد حصلت جمعت ونثت من صوغ تركيب
المكيدة المكر على سوغ اي على بلع والسوغ البلع
بسهولة الثريدة قال شارح الاطعمة اللذيذة وحوك
من حوك الحوك في الاصل النسج ومراده به ههنا
نظم القصيدة الى لوك اي الى مضغ قال المسعودي
اللوك ادارة اللقمة في الفم العصيدة قال الحارث بن
همام فقلت لم سبحان من ابدعك اوجدك وخلقك
فما للتعجب اعظم خدعك جمع خدعة بضم الخاء فيهما
وهي المكر ما ستغرب اي اكثر في الضحك ثم انشد
غير مرتبك اي متحير متمنع في كلامه شعر عش بالخداع
الحيل واراد به المكر فانت في دهر بنوه كاسد بيشة
موضع تاوي به الاسد الضارية وقال المطرزي بيشة
علم لمأسدة توصف اسدها بالجراة وقيل موضع
ببلاد اليمن ويقال بيئة بالهمز حكاه الجوهري
عن القاسم بن معن وادر قناة المكر القناة ههنا

بحري

الرابعة

بحري الماء حتى تستدير تدور ونستقيم كناية عما
يتوصف به الى الشيء وصد الشهور فان تعذر صيدها
فاقنع بريشه يريد انه ينبغي ان يقتنع بالشيء التافه
ان تعذر الجيد واجن الثمار فان تفتك اي فاتتك
فارض بعد بالحشيشة واحدة الحشائش اي
الشيء التافه وارح فؤادك ان نبا تقيد دهرك النكر
المطيشة المخففة المذهبة للعقل المذهبة لم تتغاير
اختلاف الاحداث الدواهي بوذن يتلم باستحالة
تغير كل عيشة ثمت المقامة المقامة
التاسعة والاربعون وتعرف بالساسانية حكى
الحارث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز اي
قارب القبضة قال العكبري يريد بلغ ثلاثا وتسعين
سنة كذا بخطه اخذ ذلك من عقد الحساب باليد وقال
المسعودي القبضة في حساب العقد علامة ثلاث
وتسعين وقال ابن الانباري القبضة تسعة وتسعون
وقال الشريشي المعنى انه قارب المائة التحليل في
العيش سيدها سنفعة وقال المطرزي يحتمل انه
يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من ان تقبض روحه
والبزرة سلبه قيد الهرم كبر السن النهضة اي
القيام الى ما يريد دخل هشام بن عبد مناف وقد
السنعلي فيه من قومه فقاموا اليه اجلالا اذا جلسوا

في ارفع موضع فقال بارك الله فيكم ان بني زهرة
كانوا اذا اشاخ الرجل عندهم فقدوه وقالوا له ثب
فان وثب احيوه وقالوا ان فيك بقية وان لم يثب
قالوا ليس لنا بهذا منفعة فقتلوه احضر ابنه بعد
ما النجاشي استجمع واثار ذهنه خاطره وقال له يا بني
انه قد دنا فقرب ارتحالي من الفنا بكسر الفاء ما حول
الدار وقال ابن الانباري الفنا المنزل واكتحل بمرود
المنا بفتح الفاء الموت وانت بعد الله ولي عهدي
يعني القايم بالامر من بعدي وكنت رئيس وسيد
الكتيبة ابو الجيش يقول له انت سيد الكتيبة الشا
سانية من بعدي الساسانية منسوبة الى
ساسان مقدم المكدين واستاذهم وقال شارح هو
ملك من ملوك العجم حاربه دارا بن دارا ونهب كل ما كان
له من المال وكان بعد ذلك يتردد في الاحيا فيعطى
اللقمة فينسب اليه كل من كان سايلا وقيل ان ساسان
كان رجلا شحاذا استاذا في ذلك فنسب اليه الشحاذون
ومثلك لا تقرع اي لا تدق له العصا جمع عصاة وهذا
مثل يضرب فيمن كان على غاية الكياسة والتجربة
وقيل يضرب في تنبيه الرجل على الشي واول من ضربت
له العصا عامر بن الظرب العدواني حكم العرب في
الجاهلية وهو اول من جلس على منبر وتكلم ولما اسن
كان

كان يزل في حكمه وكان له بنت حكيمة فامرها ان تقعد وراء
ستر لتنظر حكمه فاذا انكرت منه شيا قرعت له العصا
على قدح او جفنة فمتى سمع صوته فزع وعلم انه قد
زل فيرجع عن ذلك الحكم فضرب قرعها مثلا في
التنبيه وفيه قول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الانسان الا ليعلما

وقيل قرعت العصا لاكثم بن صيفي وقيل سعد بن مالك
الكناني وقيل اصل ذلك ان الكريمة اذا اتاها فحل غير كريم
منعوها عنه وقرعوه بالعصا على انفه واذا اتاها
فحل كريم لم يمنعوه فلاجل ذلك لما خطب النبي صلى
الله عليه وسلم خديجة قال عمها مثل محمد لا تقرع له العصا
ولا ينبه بطرف اي بضرب الحصا جمع حصاة وهي الحجر
الصغير قال المطرزي ولفظ المثل كما اورده الميداني
لا تقرع له العصا ولا تقلقل الحصا وقال الشريشي كانت
العرب اذا ارادت اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارة
ترك الرجل صاحبه حتى ينام فياخذ حصاة فيرمي بها
الى جانبه فان انتبه يوثق به وخرج ابو كبير الهذلي
مع تابط شرا للغارة فلما جن الليل اووا الى موضع
ليبيتا ما فيه فتركه ابو كبير حتى نام فرمى الى جانبه
بحصاة فساعة مست الارض وثب ثم عاد الى
نومه ففعل ثلاثا فكان ينتبه لوقوعها ويجود ليطلب

ساسان كان شحاذا
ونسب اليه الشحاذون

اول من قرعت له العصا
وجلس على منبر وتكلم

لها راميا فلا يجد الا ابا كبير راجما فقال له عند الثالثة
والله لئن عدت لاقتلنك فانه ليس هاهنا من يفعل ذلك
غيرك فضحك ابو كبير وقال اردت اختبارك ثم ذكر القصة
في قصيدته التي يقول فيها // // //
واذا رميت له الحصاة رايته * ينزو لوقعتها طمور الاخيل
قال التبريزي يريد ان ابنه كان فوق هذا في ذكاء القلب
فهو كانه منتبه ابدا وطرق الحصاة ايضا من فعل الكهان
ياخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض وينظر بها
فيخبر بالمغيبات وقال غيره هو موضوع من فعل الرمالين
وتكن قد نديت حرض ودع الحد الاذكار بكسر الهمزة
التذكير بفعل وجبل بالاذكار صيقلا اي مصقيا للافكار
واني اوصيكم بما لم يوص به شيث هو الثالث من
اولاد آدم عليه السلام واشبههم به واحبهم اليه وهو
الذي بنى الكعبة بالطين وكانت هناك خيمة لآدم عليه
السلام وضعها الله تعالى من الجنة وهو الذي انزل عليه
خمسين صحيفة وكان وصي ابيه وولي عهده ووالد
البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه الانباط هم
قوم من العجم ينزلون البطايح بين العراقين سموا بذلك
لكثرة النبط وهو الماء عندهم وقيل لاستنباطهم البناء
واستخراجهم المياه وهم اولاد شيث عليه السلام
انباطا لانهم نزلوا ثم حيث قسمت الارض لاولاد آدم

بنى بيت الكعبة بالطين
على
وكان موضعها خيمة انزلها
الله من الجنة

آدم على ما ذكر ابن المقتنع وقال ابن الانباري الانباط
قبيلة من البلاد تحفر الآبار وتستنبط المياه فسميت
بذلك قال المطرزي ووصيته لهم الحمد لله الذي منّ
علينا بكرامته * واتحفنا بسوابغ نعمته * وشملنا
بعافيته * وبسط لنا فضل رزقه * والهمنا بهدايته
احمده على جميع آلائه * واشكره على حسن بلائه * واسأله
تمام ذلك باحسانه * ايها الناس اشكروا الله الذي منّه
على ابيكم برافته * وبسط تربيته وقبل معذرته * والى
ابيكم تتوسلون * واعتصموا ابربكم يصلح لكم اعمالكم
واصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم وتوكلوا على ربكم
يكفوا مؤونة عدوكم * وهذه وصيتي لكم واني اباكم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وكان عمره تسعماية
سنة وعاش بعده مائتين ولا يعقوب انه ولم يوص به
يعقوب نبي الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام
الاسباط اولاد سيدنا يعقوب عليه السلام واحده سبط
وهم اثنا عشر سبطا من اثني عشر واحدا ومنهم تشعبت
قبائل بني اسرائيل وهم في ولد يعقوب كالقبائل في
ولد اسماعيل على نبينا وعليه افضل السلام وقال
المطرزي وصيته اياهم ما ذكره الله تعالى في كتابه
العزيز في قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون

فاحفظ وصيتي وجانب باعد معصيتي واحذُ فتقول احذوته
النعل بالنعل اذا قدرت على مثاله واراد بقوله احذ ائب
امش على مثالي يعني اقتد بي واعمل فعلي واقتفه
الاثم واعقل امثالي جمع مثل فانك ان استرشدت
بنصحي واستصبحت اسرجت واستضات بصبحي
أمرع اخصب خانك بيتك وهذا مثل لرفاهية العيش
وارتفع دخانك كناية عن البسط في الانفاق والسم
على الاهل والضيوف وان تناسيت سورتي مراده
بالسورة ههنا ما قرأ عليه من الوصية والنصيحة
شبهه بسورة القران لما بينهما من المشابهة في
الموعظة والفايدة ونبذت طرحت مشورتي بضم
الشين قل رماد اثافيك جمع اثفية وهي ما يوضع
عليه القدر عند الطبخ يعني قل طعامك لصيرورتك
فقيرا وزهد اي قلت رغبة اهلك درهمك فيك
يا بني اني جربت اختبرت حقايق اي بواطنة الامر
وبلوت جربت تصاريف تنقلب الدهور فرايت
المرء بنسبه اي بماله لا بنسبه والفحص اي البحث
عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت ان المعايش
قال المطرزي اي اسباب المعاش وقال غيره المعايش
جمع معيشة وهو السبب الذي يتعيش به الرجل من
قوت وكسوة وغير ذلك امارة وتجارة وزراعة وصناعة
هذه

٤٣٦

الناس اربع طبقات نزره
ذو الكرامات مع الناس ضرر

هذه الاربع التي ذكرها الحريري نسبها الثعالبي الى
المامون قال قال المامون الناس اربع طبقات
يعني امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن
منهم كان كلا على الناس وفي نسخة علينا فمارست
خالطت وجربت هذه الاربع لانظر أيها اوفق اكثر
وفاقا وانفع اكثر نفعا فما احمدت اي فما وجدت محمودا
نهاياتها ولا استرغدت اي وجدت رغد ابنيتي
واسعا هنيئا جهاتها يعني العيش وهو الحياة
اما فرص جمع فرصة وهي ما حضرك من الفوايد من
غير ان تعتني في طلبه الولايات جمع ولاية بالكسر
الاسم وبالفتح المصدر وهو الحكم يريد ان الامير كان
يختلس ايامه ويخطفها لتصرمها فكاضغاث
احلام باطيل الاحلام جمع حلم لا يصلح تاويلها لاختلاطها
والفي الظل المنتسخ بفتح السين المزال بالظلام يعني
ان الامارة شيء لا اصالة فيزول عن قريب وناهيك
حسبك غصة الغصة ما يختنق به بمرارة الفطام
قطع الرضاعة عن الصبي وفي الحديث الشريف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ستحرصون على الامارة وستصير ندامة
وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست
الفاطمة وقال الشارح المبنى لو لم يكن للامارة الا غصة

الامارات وطلوب جمع ... [illegible]

العزل للكفي فانها اشد التقصص رفا البعضهم في الكلا
معنى التعجب كانه قال ما انكد غصة العزل على اهل
الولايات وقال التريشي العزل على اهل الولايات
كالحيض للنساء وقال المطرزي قيل اتقوا الولاية لحلاوة
رضاعها ومرارة فطامها وفي امثال المولدين حلوة
الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال
سكر الولاية طيب • وخمارها مر شديد واما بضايع
اي اموال التجارات فعرضة اي متعرضة للمخاطرات
جمع مخاطرة وهو الايقاع في الخطر وهو الهلاك قال
المطرزي من قوله عليه السلام ان المسافر وماعه
لعلى قلت الاما في الله والقلت بالتحريك وطعمة
بضم الطاء ماكلة للغارات يريد ان قطاع الطريق
يسلبون اموال التجار ابدا فاموالهم معرضة للتلف
وما اشبهها ما للتعجب وها راجع للبضايع يعني
وما اشبه بضايع التجار بالطيور الطيارات واما
اتخاذ الضياع بكسر الضاد المعجمة جمع ضيعة وهي
العقار قال ابن الانباري اصطلح الناس على ان
يسموا القرية ضيعة والكلام التدريج يدل على ان
الضيعة هي كثرة الخبز واتساع الرجل فيما يملكه وهو
اكم مستطرف العرض لان الضياع الهلاك التي فيحرز
ان مكيو يعا اراد وان المال اذا كثر اتعب صاحبه
والمه

والمه فكانه يضيعه ويحتمل ان يكون قولهم ضيعة
على معنى العكس اي انها غير ضيعة ويكون ذلك من
جنس قولهم للديغ سليم والتصدي التقدم والتعرض
للازدراع الاحتراث فمنهكة مذلة للاعراض
جمع عرض وهو ما يحمد ويذم من الانسان وقيود
عايقة حابسة عن الارتكاض الحركة والتصرف
قال الشارح وهذه مشاهدة من احوال الحرث
وقلما خلا ربها يعني صاحبها يعني الضياع والتصدي
للازدراع عن الاذلال او زرقة زوج اي طيب نسيم
بال وانشد بعضهم الحمد لله على انني • لست بذي
مال ولا ضيعة • فالمال يغني ما وجه الفتى • وصاحب
الضيعة في ضيعة واما حرف جمع حرفة وهي الصنعة
اي اصحاب الصناعات الحرف فغير فاضلة اي زايدة
عن الاقوات ولا نافقة اي غير رايجة في جميع الاوقات
ومعظمها اكثرها منقوصة اي مشدود ومربوط
بنسبة الحياة يعني بزمان الشباب ولم ار ما هو
بارد المغنم يعني صالحا سهلا من غير مشقة لذيذ
طيب المطعم وافي المكسب تامه صافي المشرب الا
الحرفة الصناعة التي وضع ساسان شيخ المكدين
والغربا اساسها اصلها وتنوع اجناسها واضرابها
اشعل في الخافقين افق المشرق والمغرب لان

معنى اكم الضيعة

٤٣٨

النقرا ابناء الارض الغبرا

الليل والنهار يختلفان بها وبذلك تسميا نارها واوضح
اي بيت لبني غبراء هم الفقراء وابناء السبيل وسموا
بذلك لان الغبراء هي الارض والفقرا يجلسون
وينامون على وجه الارض لعدم فراشهم وابنا السبيل
يجولون فيها لطلب الرزق منارها شرحها مشهدة
حضرته ونحايرها قال طرفة
رايت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد
والوقايع جمع وقيعة وهي القتال والمحاربة معلما
منصوب على الحال اي مشهور العلامة بها واخزت
سيماها اي علامتها لي مبتسما حالا افتخر به اذ كانت
اذ للعلة والضمير في كانت راجع الى حرفته سامات
المعجم الذي لا يبور يكيد ذكر الضبي ان الحطيئة
حين حضرته الوفاة قيل له اوص يا ابا مليكة
فقال الكني آمرته قيل اوص للمساكين بشي فقال اوصيهم
بالمسألة ما عاشوا فانها تجارة لن تبور والمنهل
المشرب الذي لا يغور يذهب في الارض والمصباح
السراج الذي يعشوا اي ينظر اليه الجمهور جماعة
اهل هذه الحرفة وقال ابن الانبار على الجمهور معظم
الناس ويستصبح به العمي والعور جمع اعور
وكان اهلها اعز قبيل لانه ليس لاحد عليهم حكم واسعد
جيل جماعة لا يرهقهم اي لا يصل اليهم مشي جيف
ظلم

ظلم ولا يقلقهم يمنعهم الغرار مسل سيف ولا يخشون
يخافون حمة بضم الحاء وتخفيف الميم اي سم الارقم
الضارب بموخره مثل العقرب ولا يبيتون بطيعون
لدان قريب ولا شاسع بعيد ولا يرهبون يخافون
ممن برق اي تهدد وارعد اي خوف فشبه التهديد
والتخويف بالبرق والرعد لان في البرق والرعد تخويفا
يخوف الله بهما عباده ولا يحفلون يبالون بمن قام
وقعد من غبطه الذين يثنيهم منزهة بعيدة عن الاشيا
الذميمة وقلوبهم مرفهة مفرحة واطعمتهم معجلة
واوقاتهم غر جمع اغر وهو الشي العزيز والفرس الذي
في وجهه بياض محجلة المحجل الفرس الذي يداه ورجلاه
بيض يعني كما ان الفرس الاغر المحجل عزيز فكذلك اوقاتهم
عزيزة طيبة وقال الشريشي غر بيض محجلة مشهورة
اينما حيثما سقطوا وقعوا لقطوا جمعوا ما تيسر من
القوت والكسوة وهذا مثل للمولدين يضرب للمحتال
وحيثما يعني في اي موضع انخرطوا دخلوا اخترطوا اخذوا
شيا مستعار من خرط الورق قال المطرزي وهذا مثل
المستفيد من المثل الاول لا يتخذون اوطانا ولا يتقون
يخافون سلطانا ولا يمتازون ينفصلون عما تغدو و
تمشي له اول النهار خماصا جمع خميص وهو دقيق البطن
والوسط من الجوع يعني عما تغدو جياعا وتروح بطانا

جمع بطين وهو عظيم البطن اي حياعا ومراده بتغدو

الى الطير لما ورد في الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير

تغدو خماصا وترجع بطانا فقال ابنه يا ابت احسبه

يا ابي فقلبت الباء تاء لعمري صدقت فيما نطقت

ولكنك رتقت اي اجملت لان من تكلم فاجمل فقد جمع

بين معان مختلفة كالراتق بين جانبي المفتوق

وما فتقت فصلت لان من فصل فقد بين المعاني

كالفاتق يريد انك قلت هذا الكلام مجملا وما فصلته

يعني ما بينت كيفية هذه الحرفة فبين لي كيف

التقط اجتني الثمار ومن اين تؤكل الكتف لان اكل

الكتف اعسر من غيرها فان المرقة يدخل بين عظامها

ولحمها من اكلها من اعلاها جرت المرقة عليه فيحتاج اكلها

الى خرقة وهذا مثل يضرب للدهاء الذي ياتي البيوت

من ابوابها ولفظ المثل كما ذكره ابو عبيد فلان اعلم من حيث

تؤكل الكتف فضرب به المثل لمن جرب الامور ودرى تصاريفها

وقد نظم ابو الحسن الجزار هذا المثل فقال

حسن المعاني مما لا يبين لي ٭ رزق الغني والحظوظ تختلف

والعبد مذ كان في جزارته ٭ يعرف من اين تؤكل الكتف

وفي امثال الاصفهاني زعم الاصمعي انه الرب تقول لضعيف

الراي

مثل من يعرف اكل الكتف

الراي انه لا يحسن اكل الكتف قال بعضهم

اني على ما ترين من كبري ٭ اعلم من اين تؤكل الكتف

ومراده هنا انه يبين له كيف الاسباب وفتح الابواب ومن

اي طريق يتدرج الى الامر اي جهة يتناولها عملها فقال يا بني

ان الارتكاض اي العدو والنشاط جلبا لها طلبا لها

والفطنة مصباحها والقحة من الوقاحة وهي عدم

الحياء ومنه قول بعضهم وقاحة الوجه سلاح الفتى ورقة الوجه

هي الحرفة سلاحها فكن احول اكثر جولانا اي حركة وترددا

في السؤال من قطرب دويبة تشبه كلبا صغير البرد

ليلا ونهارا لا يستريح ويقال هو دويبة لا تستريح بالنهار

وهذا مثل يضرب لكثرة السعي واسرى اي امشي ليلا

من جندب الجندب بضم الجيم والدال ويجوز فتح الدال

في قول ذكر الجراد وقيل هي دويبة تشبه الجراد ذات جناحين

فلا تزال تزمر وهذا مثل ولفظه اسرى من جراد وانشط

اخف واكثر نشاطا من ظبي مقمر لاعب له الغزلان

الظبي ياخذه النشاط في الليلة المقمرة فيلعب وربما

يغتر به فلا يتحرز حتى ياكله السباع ولهذا قيل في مثل

اخرى اغر من ظبي مقمر قال الموصلي من الغرة واسلط

اكثر تسلطا من ذيب متنمر متشبه بالنمر وهذا مثل

واصله فيما اورده الاصفهاني اسلط من سلفة وهي

الذئبة واقدح اضرب زندا جدك فتح الجيم بخت بجدك

اي بسعيك واجتهادك وافرع اضرب بابد رعيك الحلكا
وقال الشريشي اراد بباب رعيك الذي يجيبك منه
الرزق بسعيك وجب اقطع كل فج طريق وخض كل
لج وسط بحر وانتجع اطلب كل روض والف ارم دلوك
الحوض اي اطلب الرزق من جميع المواضع وهذا
مثل ولفظه منها اورده ابو عبيدة الق دلوك في الدلاء
قال يضرب في اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر
وليس الرزق من طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا تجئ بحماة وقليل ماء
ولا تسأم الطلب ولا تمل الدأب المداومة على الكسب
فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان من طلب
جلب هذا مثل يقال في تحريض احد على الجد في العمل يعني
من طلب شيا يجده وفي امثال المولدين من جال نال
ومن جال تصرف ومشى في البلاد نال ادرك حاجته وقال
المسعودي قرات في بعض الفوائد انه كان مكتوبا عليه
عصا المكدي الكسل شوم والتمييز مذموم والحركة
بركة والتواني هلكة وكلب طائف خير من اسد رابض
ومن لم يتنزق لم يتسلف واياك وأي احذر الكسل اي
التثاقل عن الامر وقلة النهوض فيه فانه عنوان دليل
النحوس جمع نحس وهو ضد السعد ولبوس ذي صاحب
البوس اي البلاء والفقر ومفتاح المتربة المتربة الفقر
قال

قال المطرزي هذه الكلمة مستفاد من كلام الحكم وهو قوله
من العجز والتواني نتجت الفاقة ومستفاد مما روي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خلق الله التواني والكسل فزوجهما العجز وقد نظم هذا
وان التواني انكح العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيا ثم قال له اتكي فقصاراكما لاشك ان تلد الفقرا
ولقاح اي اصل المتربة المشقة وشيمة طبيعة العجزة
الجهلة وشنشنة عادة الوكلة بضم الواو الذي يكل امره
الى غيره من العجز التكلة مثله وما استنار اجتنى واستخرج
من الخلية العسل من اختار الكسل قال الدميري رحمه
الله تعالى ومن الكلم النوابغ صعود الاكام وهبوط
الغيطان خير من القعود بين الحيطان وقال النضر بن شميل
الخليل يقول التواني اضاعة والحزم بضاعة والانصات
راحة واللجاج وقاحة ولا تملأ الراحة الكف من استوطأ
استلذ الراحة وهي ضد المشقة ولله در السراج الوراق حيث قال
دع الهوينا والكسب وانتصب واكدح فنفس المرء كدّاحه
وكن عن الراحة في معزل فالصفع موجود مع الراحه
وعليك بالاقدام الجرأة ولو على الضرغام الاسد فان
جراءة الجنان القلب تنطق اللسان وتطلق البنان
وربما اي بالجراءة تدرك الحظوة المنزلة الرفيعة وتملك
الثروة الغنى كما ان الخور اي الضعف صنو اخو الكسل

وسبب الفشل قلة الانبعاث ومبطاة للعمل ومخيبة
للامل ولهذا قيل في المثل جسرا قدم اليسر استغني
ومن هاب خاب اي لحقته الخيبة يريد ان ضعف النفس يخيب
الامل والرجا ثم البزر احرص في طلب الرزق بابنه ابي زاجر
الزاب وكني بذلك لان العرب تزجر به وتتشاءم وهو اشد
الطيور بكورا ولهذا قيل ابكر من غراب وجراة ابي الحارث
الاسد وكني به لاجترائه يعني لاكتسابه بقوة فانه امير
السباع وافراها على الاحتراس وامكنها منه وبه يضرب
المثل في الجراة فيقال اجرأ من ذي اللبدة ومن اسامة
وحزامة ابي قرة بفتح القاف وضمها البرد وابو قرة الحربا
وقال الموصلي الحربا اسم للانثى والذكر كني بذلك لان البرد
لا يوافقه فالحربا تدور مع الشمس حيث ما دارت وله احتياط
في حفظ نفسه ومن احتياطه انه لا يخلي ساق شجرة حتى
يمسك ساقا اخرى وختل اي غدر ابي جعدة جعدة علم
للرخل وهي الانثى من الضان وابوها الذئب وكني
بابي جعدة وهي كنية بالضد لانه يقصدها ويطلبها لضعفها
وطيبها وقيل كني بذلك لبخله من قولهم فلان جعد اليدين
وهو مثل في الختل والغدر يقال اختل من ذئب واغدر
واسرع غدرة واخون قال المطرزي هي نبت طيب الرائحة
ينبت ويجف سريعا فكذلك الذئب وان شرف بالكنية
فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة ولذلك قيل فيه

على الاسد امير السباع

حسن

٣٣١

حسن اسما وقبيح معنى وفعلا وحرص ابي عقبة هو الخنزير
كني بذلك لان له حرصا عظيما ومن حرصه انه يمشي بالليل
وبالاسحار لطلب ما ياكل ليلا ونهارا ونشاط ابي وثاب
هو الظبي كني بذلك لسرعة وثبه وهو مثل في النشاط ومكر
ابي الحصين كني بذلك لتحصينه من المضار بكياسته
ودهايه وهو مثل في المكر ومن بعض مكره انه اذا راى
الغلبة تماوت فلا يشك رائيه انه ميت فان وقع بيد غير
عارف تركه فاذا ابعد عنه يقوم فارا وصبر ابي ايوب هو
الجمل كني بذلك لانه يضرب به المثل في الصبر فيقال اصبر من
عود وهو اصبر الدواب على العطش والجوع وقطع الاشهر
بالسير ونقل الاثقال ومهما كان به شي من قوة يتجلد فاذا
وقف علم انه ليس فيه بقية ينتفع بها وتلطف ابي غزوان
هو الهر كني بذلك لغزوه الفيران وخشاش الارض ابدا
وتلطفه يظهر في محاولته لصيد الفيران وعند حضور مايدة
الطعام وتلون ابي براقش طاير اغبر وسطه احمر كني بذلك
لانه اذا انتفض تلون الوانا متعددة وهو مثل في المنافق
قال الشريشي واخذ الحريري هذا الفصل من كلام العلما
فانهم قالوا ابن ادم هو العالم الاكبر الذي جمع الله العالم
كله فيه فكان فيه بسالة الاسد وصبر الجمل وحرص
الخنزير وحذره وروغان الثعلب قال المطرزي ولم
اكم في حرص الخنزير مثلا غير ما يحكى عن ابي جهل انه

على ابن ادم هو العالم الاكبر
لانه جمع فيه جميع المخلوقات

قبل الهم ادركت الملي مع بلادتك وتحلل خاطرك قال فبكور
كبكور الغراب وصبر كصبر الجمل وحرص كحرص الخنزير
وحيلة قيصر ودهاء عمرو وعلم الشعبي واحتمال
الاحنف وفطنة إياس ومجانة ابي نواس وطمع
اشعب وعارضة ابي العينا واخلب بالمعجمة اخدع
مصقع اللسان يعني بترتيب الكلام وعذوبته واخدع
بسحر البيان يعني بالكلام الفصيح والبيان المليح الذي
يصرف سمع السامع الى قبول ما يسمع وان كان باطلا ودهاء
حسن صياغة الكلام وارتد اي اطلب الشوق قبل الجلب
بالمعجمة يعني قبل ما يجلب اليه ما تبيعه فيه وامتر اي
امسح واستدر الضرع اي الثدي قبل الحلب بالمهملة
وسايل الركبان جمع راكب قبل المنتجع الذهاب الى موضع
الماء والكلا اراد به موضع طلب الرزق ودمث لجنبك
ووطي لجنبك قبل المضطجع هذا كله مبني على قول العرب
قبل الرماء تملأ الكنائن وهو مثل للاستعداد في الامر قبل
وقوعه ومثله في المعنى قوله دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا
واشحذ اي اصقل وجدد بصيرتك ذهنك ورويتك بالفكر
للعيافة العيافة بالعين المهملة مثل للزجر بالطير تفعل
وانبع منبع الامة وكسر العين اي بالغ فطرك في القيافة
يعني احسن التفرس والاستدلال على الولد فان من
صدقت فراسته نظره وفكره طال تبسمه ومن اخطات
فراسته

الفراسة مثل التوسم وقال السرقسطي الفراسة
الحكم بحالات الشيء على ما يكون منه في المستقبل وقال
ابن الانباري فراسته فطنته ابطات فريسته ما يبطاه
وكن يا بني خفيف الظل الشغل قليل الدل قال الشارح
الدل الدلال وهو التكبر مراعيا ما يلاعمه العمل الترب
الثاني والمبني اذا اخذت من انسان عطا فلا تسأله
ثانيا فانه يورثك الحرمان فانما من الوبل اي المطر
الكثير بالطل المطر الخفيف يعني لا تطمع في الكثير وارض
بالقليل وعظم وقع اي مقدار الحقير واشكر على النقير
هو في الاصل الحفرة التي تكون على ظهر نواة التمر ومنها
تنبت النخلة ويستعمل في الشي القليل ولا تقنط الا
تياس عند الرد ولا تستبعد رشح اي خروج الماء قليلا
قليلا من الصلد الحجر الصلد ولا تياس تقنط من
روح رزق الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون قال بعضهم

فلا تجزع وان اعسرت يوما • فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تياس فان الياس كفر • لعل الله يغني عن قليل
وان العسر يتبعه يسار • وقول الله اصدق كل قيل
ولا تظنن بربك سوء ظن • فان الله اولى بالجميل

وقال غيره

سيفتح باب اذا سد باب • نعم وتهون الامور الصعاب
ويتسع الحال من بعد ما • تضيق المذاهب فيه الرحاب

مع العسر يسرا انه هون عليك فلا الاسراف ولا الاكتئاب
اذا احتجب الناس عن سايل فما دون سايل ربي حجاب
وقال غيره
عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان العسر يتبعه يسر
واذ اخبرت بعيد ذرة كناية عن الشي القليل منقودة
مبذولة في الحال وذرة اي جوهرة موعودة موخرة
تحمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير افات
وللعزايم جمع عزيمة وهي قصد اليه بدوات طوارى
انقلاب وللعداة جمع عدوة معقبات يعني تعقبها موانع
تحول بينها وبين نجازها كما قال وبينها وبين النجز
تحيل قضاء الحاجة عقبات جمع عقبة بفتح العين
والقاف وهي الجبل الصغير في الطريق يعني بين
الوعد وبين الوفاء به موانع كثيرة واي عقبات
اي واي موانع اكثرت ذلك وعليك بصبر اولي العزم
عليهم الصلاة والسلام وقد وقع الخلاف في تعيينهم
والاصح انهم جميع الرسل قاله الجلال المحلي وليس منهم ادم
لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس عليه السلام
لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وقيل هم الذين
امروا بالقتال من الرسل وقيل الذين اوذوا في سبيل
الله فصبروا حررفق ذوي اصحاب الحزم الحذر
والاحتياط في الامور وجانب باعد خرق بضم الخاء
وسكون

وسكون الراء وضمها حماقة وقال ابن الانباري خرق
اي اسراف المشتط الذي يطلب فوق الطاقة
المتجاوز الحد في الفعل والقول وتخلق بالخلق
الشبط السهل وقيد الدرهم بالربط وثني اي خلط
البذل العطا بالضبط الحفظ يعني لا تكن بخيلا ولا مسرفا
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
يعني لا تكن شحيحا ممسكا ولا كريما متلفا ومتى
نبا بك اي اخرجك ومنعك ان تستقر فيه بلد او نابك
نزل بك منه كمد حزن فبتة اي قطع منه املك رجاك
واسرح شق منه جملك فخير البلاد ما حملك بالحاء
المهملة يعني احتملك يعني خير البلاد ما تحمل موونتك
وحصل مرادك وهذا المعنى اليق بهذا المحل لقوله
وان نابك بلد ويجوز بالجيم وتشديد الميم وفتحها
اي ما زينك قال بعض الحكماء ليس بينك وبين بلد
نسب فخير البلاد ما حملك وقد نظم ابن الساعاتي
هذه الابيات فقال
اهلك والليل مستضيا جملك * شمر فخير البلاد ما حملك
لا خير في بلدة تزق مع الـ * ارض اذا لم تنل بها املك
ولا تستثقلن الرحلة الارتحال ولا تكرهن النقلة
بضم النون بمعنى الانتقال فان اعلاج ما هد
نبينا الشريعة الرسم الذي وضعه احد والمراد

بالهنا الكدية ولاشياخ عشيرتنا قبيلتنا اجمعوا اي
اتفقوا على ان الحركة بركة يعني ان السعي والتردد
في طلب الرزق سبب لحصول الرزق والبركة والزيادة
وهذا امثل من امثال المولدين والطرادة هي
ان يطرا على بلد لم يره سفتجة يعني السري وفتح
التاء ما تاكل بغير تكلف ولا مشقة وهي كلمة
فارسية والسفتجة عند اهل المشرق ان ياخذ الرجل
الدنانير والدراهم فيعطيها صاحبه ويقول اعطها لي
معك لامن طريقك او لمنفعتك الى بلد كذا ادفعها
لي ثم فان طريقي غير آمن اللصوص وقال شارح
سمي الانتقال من بلد الى بلد سفتجة فانه اذا وصلته
الى بلد وحصل لك فيه مال بسبب حصوله انتقالك من
البلد الذي كنت فيه قبل هذا فكانك ارسلت مالا من
ذلك البلد الى هذا البلد وزروا اي عابوا والضمير راجع
للاعلام على من رح اي قال ان الغربة اي الاغتراب
كربة بضم وتشديد والنقلة مثلة اي عقوبة وقالوا هي
نقلة اي هو علالة من اقتنع اي الذي قنع بالوزيلة
الدون من كل شي ورضي بالحشفة اسود التمر وسوء
الكيلة اي بمعنى الكيل يعني رضي بجلبة النقص
والاساءة وهذا امثل واصله ان اعرابيا اشترى تمرا
منه يهودي في خيبر فقال اليهودي تمرا رديا بكيل
ناقص

ناقص فقال له الاعرابي احشفا وسوء كيلة فصار مثلا
يضرب لمن جمع بين نقصانين وراذا ازمعت اي عزمت
واردت على الاغتراب الذهاب للغربة واعددت هيبات
العصا والجراب الوعاء للزاد والعصا والجراب مما يحتاج
اليه المسافر فاعدد اي اطلب الرفيق المسعد اي
المعين الموافق القليل الخلاف من قبل ان تصعد يعني
قبل ان تمشي على الصعيد وهو وجه الارض فان الجار
قبل الدار اخذه من قوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة يقول لا تشتري دارا حتى تعلم من جيرانك وقال
الزاهد بن عمرات لنفث بالجار قبل الدار نشكرها لا خير
في الدار مالم يجد الجار الجاران غبت عنه اهل وعمت
ولد نعم الخليفة لهم المال وانصار والجار المساعد احسن
من القرابة ويروى ان جارا كان لابي دلف ببغداد
فادركته حاجة وركبه دين فادح حتى احتاج الى
بيع داره فساوموه بها فسال لهم الف دينار فقالوا ان
دارك تساوي خمسماية فقال ابيع داري بخمسماية
وجوار ابي دلف بخمسماية فبلغ ابا دلف الخبر فامر
بقضاء دينه ووصله وقال لا تنتقل من جوارنا فانظر
كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار وقال الشاعر
يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فانها بجيرانها تغلو الديار وترخص

مطلب الجار المساعد
وبيع الجوار

والرفيق قبل الطريق قال المطرزي هو التمثل الجار قبل الدار
والرفيق قبل الطريق يروى انه من كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال شعر خذها اليك وصية لم يرضها قبلي احد
عذرا عزيزة حسنة حاوية اي جامعة خلاصات جمع
خلاصة وهي خالص الشي المعاني والزبد جمع زبدة
الكلام وهي خلاصته ايضا نخلتها لهذا بنيها فتقبلها منه
محض اي اخلص النصيحة واجتهد فاعمل بما
منحتنه بينت صورته وكيفيته عمل اللبيب العاقل
اخي صاحب الرشد الطريق المستقيم حتى يقولوا الناس
هذا الشبل ولد الاسد من ذاك الاسد قد تم بحمد الله
النظم ثم قال يا بني قد اوصيت واستقصيت يعني بالغت
في اظهار الوصية والادب فان اقتديت اي تبعت وصيتي
فواها كلمة استحسان وتعجب اي طوبى لك وان اعتديت
ظلمت فاها كلمة تكره معناها التوجع اي التوجع وانكر
منك يعني من افعالك القبيحة والله خليفتي عليك
وارجو ان لا تخلف ظني فيك فقال له ابنه يا ابت لا وضع
عرشك سريرك وهذا دعاء له ومعناه لا انتقص حالك عما
كان عليه وقال ابن الانباري عرش الرجل قوام امره
ولا رفع نعشك وهذا ايضا دعاء له بطول العمر فلقد قلت
سدادا حقا وصوابا وعلمت رشدا ونحلت اعطيت
ما لم ينحل يعطي الدرك ولكن امهلت اي اخرت في
العمر

٣٥

العمر بعدك ولا ذقت فقدك فلا تأدبت بادابك
الصالحة ولا اقتديت اتبع واقتدي باثارك يعني
افعالك وطرقك الواضحة البينة الظاهرة حتى
يقال ما اشبه الليلة بالبارحة هذا مثل واراد به حتى
يقال ما اشبه الولد بالوالد والغادية السحابة التي
تظهر في الغداة واراد به بالرايحة السحابة التي تظهر في
العشي واراد الوالد وهذا مثل يضرب للمتشابهين واصله
من قول طرفة كل خليل انت خاللته لا ترك الله له بارحه
كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة البارحه
فما هتز ابو زيد لجوابه وابتسم . وقال من اشبه اباه فما
ظلم هذا مثل ومعناه فما وضع الشي في غير محله وقال اللحياني
ان الصحيح فما ظلمه يعني امه لانها لم تزن وجات به
على مشابهة ابيه وقال الفرا النحوي اخذه من قول كعب
انا ابن الذي لم يخزه في حياته • قديما ومن يشبه اباه فما ظلم
قال الحارث بن همام فاخبرت ان بني ساسان
تقوم ذكرهم حين سمعوا لهذه الوصايا بالحسان فضلوها
على وصايا لقمان الحكيم وتقدم ذكره وحفظوها كما تحفظ
ام القران يعني الفاتحة حتى انهم ليرونها الان اولى ما لقنوه
اي علموه الصبيان وانفع لهم من نحلة اي عطية
العقيان الذهب الخالص تمت المقامة

المقامة الخمسون وتعرف بالبصرية

حكى الحارث بن همام قال أشرتُ اي البست كما يلبس
الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب في بعض الايام
همًّا برح شق واشتد استعاره التهابه وتوقده
في القلب ولاح اي ظهر على شعاره علامته معناه عبوس
وجهه من شدة الهم وكنت سمعت ان غشيان اي اتيان
مجالس الذكر يسرو يزيل ويكشف غوائش الفكر قال
الشريشي غوائش الفكر ما يغشاه ويدخل عليه من الهم
فلم أر لاطفاء ما بي من الجمرة المراد بالجمرة لهيبها نار
نار الغم الاقصد الجامع بالبصرة وكان اي الجامع اذ ذاك
يعني ح ما هو لمعمور المساند جمع مسند وهو
ما يسند اليه الرجل ظهره اراد مواضع العلماء المتصدرين
للاقراء مشفوه قال المطرزي المشفوه في الاصل الماء
الذي كثرة عليه شفاه الشاردة والواردة ثم كثر حتى
استعمل في كل مكثور عليه يقال طعام مشفوه اذا كثرت
عليه الايدي ومنه الحديث الشريف اذا صنع لاحدكم
خادمه طعامه فليقعد معه فاذا كان مشفوها
فليضع في يده منه اكلة او اكلتين المراد مواضع
المياه ومراده هنا بمشفوه الموارد ازدحام الطلبة
على الاشياخ لاخذ العلم يحيى من رياضه جمع روضة
ازاهير انوار الكلام ويسمع في ارجائه نواحيه صرير
اصوات الاقلام يريد انه كان جالسا في كل ناحية من المسجد
من

٣٦

من يطلب العلم ويكتب عنه فانطلقتُ ذهبت اليه
اي المسجد غير وانٍ مقصر ولا لاوٍ معوج على شان
اي على امر يعني تركت جميع اشغالي واسرعت اليه فلما
وطئت حصاه واستشرفت مددت عنقي وبالغت
في ابصاري ونظرت اقصاه اخره ومنتهاه يعني
اطلعت بنظري عليه كله تراءى ظهر لي ذو صاحب
أطمارٍ ثياب بالية خلقة فوق صخرة عالية وقد عصب
به اي احاط به احاطة العصابة بالراس عصب
جماعات لا يحصى عديدهم عددهم ولا ينادى وليدهم يعني
ليس فيهم وليد بل كلهم كبار وقال الشريشي هذا المثل
يستعمل في الامر المستعجب المبالغ في وصفه المتعجب منه
وقد يتقول على ما وبلاء وهو يستعمل في الخير والشر
والرخاء والشدة وقال المطرزي مراد الكاتب بقوله
لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم مجرد الكثرة وفي
المثل هو امر لا ينادى وليده قال الاصمعي نرى
ان اصله ان شدة اصابتهم حتى كانت الام تنسى
وليدها ثم صار مثلا لكل شدة وقال الفراء هذه لفظة
تستعملها العرب اذا ارادت الغاية في الخير والشر الاصمعي
فاقتصرت عند ذكر الغزالي بتوبته الى الله على لا ينادى وليدها
فاستدرت اي اسرعت قصده نحوه وتوردت دخلت
وارده موردة بغية طلبة منفعته ورجوت ان اجد شفاء عنده

ولم ازل انتقل في المراكز مواضع الجلوس وأُغضي التحمّل
على المكره يلاكز الضارب في الصدر والواكز الدافع وقيل
الضارب على الذقن وقال شارح الواكز الضارب بجميع
الكف على اي موضع كان من الاعضاء وقال ابن الانباري
اللاكز باليد والواكز بالقبضة الى أن جلست تجاهه
قبالة وجهه بحيث امنت الاشتباه التباسه غيره
فاذا هو شيخنا السروجي لاريب فيه اي لا شك ولا
لبس بفتح اللام تخفيفه بستره فانسرى اي زال
وانكشف بمرآه همي وارفضت تفرقت كتيبة جيش
غمي وجيش رأني وبصر بمكاني يريد أن السروجي علم
ان ابن همام يعرف مكره بالناس في كل بلد فخشي ان
لا يسمع لم يخدع اهل بلده واخذ يمدح البصرة واهلها
ليرضيه بذلك قال يا اهل البصرة رعاكم الله اي حفظكم
ووقاكم اي كفاكم ما تحذرون وقوّى تقاكم اي خوفكم
من الله فما للتعجب اضوع اطيب رياكم رائحتكم الطيبة
وافضل مزاياكم فضايلكم التي خصصتم بها واخذ يذكر
الفضايل فقال بلدكم اوفى البلاد طهرة يعني
طاهرة من الشرك والاوثان وازكاها اي انماها فطرة
خلقة وافسحها اوسعها رقعة قطعة من الارض قال
العتبي قال يزيد الرشك قست البصرة في ولاية خالد
ابن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وكفى بذلك

مع طول البصرة

فسحة

٤٣٧

فسحة وامرعها اخصبها نجعة النجعة موضع الشعب
تنتجعه الناس يريد ان البصرة اكثر البلاد نباتا وماءً
واشجارا ونعمة وفيها كل نوع من الاشجار فلا يكون فيها قحط وانورها
اعدلها قبلة في الحديث الشريف عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيصيب اهل
الكوفة بلاء شديد وسائر الامصار الا البصرة فانها اقومها
قبلة واوسعها دجلة يريد ان ما دجلة بالبصرة اكثر من
بغداد وغيره وانما قال واوسعها دجلة لان البصرة مصب
الانهار تجري هناك ماء دجلة والفرات ويجتمعان واكثرها
نهرا قال المطرزي ذكر في الشواهد ان فيها مائة واربعة
وعشرون الف نهر في كل نهر عشرون او ثلاثون مدينة وقرية
ونخلة قال المطرزي ايضا فيها نخل ربما لا يحصى من كثرته
وطول النخلة ستون او سبعون ذراعا الى مائة ذراع في استواء
لا اعوجاج فيها واحسنها اي احسن البلاد تفصيلا
وجملة يقول اني جربت مواضعها كل جزء من جزء من
غيرها كان لها فضلا فان قيل اي البلاد افضل على التفصيل
والجملة قيل البصرة دهليز البلد الحرام الدهليز اسطوان
الدار وموضع مدخله وانما قيل فيها ذلك لان بينها وبين مكة
خمسة عشر يوما ومقابلة الباب اي باب الكعبة والمقام موضع
قيام سيدنا ابراهيم عند الكعبة للدعاء لان قبلة اهل البصرة
باب البيت الشريف واحد جناحي الدنيا اخذه من قول ابي هريرة

مع طول نخل البصرة وانهارها

البصرة ومصر كالجناحين للدنيا
وهو ادوصفها انه الارض واكمها وسنيتها

رضي الله تعالى عنه الدنيا مثال الطاير والبصرة ومصر
الجناحان فاذا اخربا وقع الامر والمصر البلد المؤسس
المبني اساسه على التقوى لانها مصرت في الاسلام في زمن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذلك
انه بعث عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بدري مهاجري فقال له انطلق انت ومن معك
فاذا كنتم في اقصى بلد العرب وادنى ارض العجم فهناك انزلوا
فذهب عتبة ومن معه حتى بلغوا ارضا اصابوا كثيرة
الملح والنبات ولم يكن ثم عمارة فقالوا انزلوا بسم الله
فنزلوها وبنوا بها بيوتا واقاموا بها وسموا ذلك الموضع
البصرة لان معنى البصرة الحجارة البيض الرخوة وذلك
الموضع بهذه الصفة وكان ذلك في عام اربعة عشر من الهجرة
في بلد سنى يتوشح بمبيوقة النيران ولا يطيف به بالاوثان
الاصنام ولا يسجد على اديمه اراد على وجه ارضه لغير الرحمن
ذو المشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهود وهو الحضور
المشهودة اي المحضورة والمساجد المقصودة والمعالم
جمع معلم وهو الموضع المشهور بالعلامة المشهورة والمقابر
المزورة كقبر طلحة والزبير وكثير من الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم اجمعين والاثار المحمودة والخطط المحدودة
الخطة الموصوفة به اي بهذا المصر تلتقي الفلك للراكب
والركاب الابل التي تركب لان جانبا منها في البر وجانبا منها في

البحر

البحر فهي بحرية برية والحيتان اي السمك والضباب
جمع ضب وتقدم ذكره والحادي سايق الابل والملاح اي
خادم السفينة والقانص صايد الحوت والفلاح بتشديد
اللام الزراع والناشب الرامي بالسهام والرامح الطاعن
بالرمح والسارح الارض التي يسير فيها راعي الابل والسابح
العايم في الماء وله اية اي علامة المد زيادة ماء البحر الفا
بعض
الزايد وقال ابن الانباري السارح الماشية والسابح
الحوت والجزر الفايض هو خلاف المد وهو رجوع الماء الى
محله بعد الزيادة وهي اية من ايات الله الباهرة قال
المطرزي ان الماء في انهارها يجري من الصبح الى الظهر متصاعدا
فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر منحدرا وقد رايت لبعضهم
رسالة في بيان سبب المد والجزر ولم تحضرني الان وتعرض
المسعودي في تاريخه لبعض ذلك ورايت في بعض التواريخ
ان في جهة الروم نهرا يدعى بوباد وهو نهر كبير ومن عجايبه
انه يجري مدة ستة اشهر الى الشرق ومدة ستة اشهر الى
الغرب وهذا من العجب ما سمعناه لكن قضية المد والجزر
الكاين بالبصرة يقرب ذلك واما انتم اما حرف تفصيل
اشرب معنى جملة الشرط وحرفه فاستحق بذلك جوابا
وجوابه جملة يلزمها الفاء ولا بد ان يفصل بين اما وبين
الفاء فاصل اما مبتدا كما هنا او مفعول او جار ومجرور فانتم
لا تختلف جواب اما وتختلف مبني للفاعل وخصايصهم

والماء في انهارها يجري متصاعدا
الى الظهر ثم بالروم يجري منحدرا غربا

اي منا اختصوا به اثنان فاعل يختلف ولا ينكرنا اي
ينكرنا ذو شنآن اي بغض اذ الفضل ما شهدت به الاضداد
دهما وكم جاعتكم اطوع رعية لسلطان قال المطرزي
قد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا طاعتهم واسرعوا
اجابتهم يوم الجمل حتى قال علي رضي الله عنه جند المراة
واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكان الحسن
رضي الله عنه يقول كلما نعق بهم ناعق تبعوه واشكرهم
لاحسان مرجع الضمير هو الرعية وهو غير مناسب فلا
مرجع للضمير فيه وزاهدكم اورع الخليقة واحسنهم طريقة
على الحقيقة يعني به الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
فانهم كانوا يقولون هو افصح الناس الا الحسن وافقه
الناس الا الحسن وعلى هذا جميع كلامهم وقيل ليونس بن
عبيد اتعرف احدا اعمل بعد الحسن بعلمه فقال والله ما اعرف
احدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله وعالمكم علامة كل زمان
والحجة البالغة في كل اوان هو ابو عبيدة معمر بن المثنى
التيمي البصري النحوي اول من فسر الغريب وكان مشهورا
بالعلامة اي كثير العلم ويدل على ذلك ما ذكره في ربيع الابرار
عن ابي عبيدة قال دخلت على الفضل بن الربيع حين
استوزر فضحك الي واستدناني واستنشدني فانشدته من
اشعار الجاهلية فقال عرفت اكثرها واريد من ملح الشعر فانشدته
فطرب لها ثم دخل رجل في زي الكتاب فاجلسه على جانبي

وقال

وقال له اتعرف هذا قال لا قال هذا علامة اهل البصرة قدمناه
نستفيد من علمه فشكره ودعا له وقال اني كنت
مشتاقا اليك وقد سئلت عن مسئلة افتاذن لي ان
اعرفكها قلت هات قال قال الله تعالى طلعها كانه رؤوس
الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرفت العرب
فقلت هو على كلام العرب اما سمعت قول امرئ القيس
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا
به فاستحسن الفضل والرجل وعقدت منذ ان اضع
كتابا في نحو ذلك فلما رجعت البصرة عملت كتابي
الذي سميته كتاب المجاز وسالت عن الرجل فقيل هو
من كتاب الوزير وجلسائه يقال له ابراهيم بن اسماعيل
ابن داود ولد ابو عبيدة سنة عشر ومائة في الليلة
التي مات فيها الحسن البصري ومات بالبصرة سنة ثمان
ومائتين وله ثمان وتسعون سنة ذكره المطرزي ومنكم
من استنبط اخترع واستخرج علم النحو ووضعه هو
ابو الاسود الدئلي واسمه ظالم بن عمرو بن حبذة بن
سفيان بن نفاثة بن عدي الدئلي من بكر بن كنانة
وكان شاعرا مجيدا فصيحا شهد صفين مع علي رضي
الله عنه وكان من محبيه ومحبي ولده
رضي الله عنهم وفي ذلك يقول

مطلب ابو الاسود الدئلي

يقول الارذلون بنو قشير • طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي • من الاعمال ما يقضي عليا
احب محمدا حبا شديدا • وعباسا وحمزة والوصيا
بنو عم النبي واقربوه • احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا اصبه • ولست بمخطئ ان كان غيا
واختلفوا في سبب وضع النحو على اقوال وعنه اخذ
عنبسة الفيل وميمون الاقرن وعنه اخذ ابو عبد
الله بن اسحاق الحضرمي وعنه اخذ ابو عمرو بن العلا
ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش وعيسى
ابن عمر الثقفي وعنه اخذ الخليل فلم يوجد
قبله ولا بعده مثله والذي ابتدع ميزان الشعر
واخترعه هو الخليل بن احمد البصري وتقدم في المقامة
المكملة للاربعين وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى
اي ليس من امر الا ولكم في حصوله يد طولى تانيث اطول
والقدح المعلى هو في بعض النسخ والقدح بفتح القاف
سهم القمار وقد تقدم ذكره ولا حسب الا وانتم احق
به اي بالتحسن سائر الناس واولى اي احق زرع والاء
فاين هم من اهل الحرمين وسكان البلدين الطيبين
ع انكم اكثر اهل مصر بالتنوين اي كل مصر معدودة بين
تمييز من اكثر كما عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعرف ارضا يقال
لها

لها البصرة اقومها قبلة واكثرها مساجد ومؤذنين
يدفع عن اهلها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلاد
ذكره المطرزي واحسنهم في النسك اي ما يتقرب
به الى الله تعالى قوانين اي طرقا مستقيمة وبكم
اقتدي في التعريف هو ان يجتمع الناس يوم عرفة
بغير عرفات ويتشبهون بالحجاج وهو مشروع عند مالك
وان منع واول من عرّف بالبصرة ابن عباس
رضي الله عنه وقال محمد بن الحسن الذي يصنعه الناس
ليس بشيء وفسر ذلك الشريشي بقوله هو الخلف
بعد يوم عرفة وعرف التسحير في الشهر الشريف فقد كان
اهل البصرة ينتهون في شهر رمضان الاسواق وقت
السحر يبيعون فيها انواع الاطعمة انتهى والذي
يظهر اعلام المؤذنين على المؤذن باصوات حسنة وكلمات
مستحسنة واشعار رايقة ونصايح فايقة كما يوجد
بعضه الان يرشدون بذلك لتناول السحور وما ورد
فيه من المثوبة والاجور وبكم اذا اقترنت المضاجع
اي سكنت المواضع التي ينام فيها والمراد بسكونها
سكون من بها وهجع اي نام الهاجع مريد النوم تذكار
يوقظ النائم اي لاجل رمضان وذلك انهم يصعدون
على المؤذن ويحضون النائم على القيام والوقوف بين
يدي الملك العلام ويؤنس القائم من وحشة الليل

بتلك الاصوات العجيبة والاشعار الغريبة وذلك كله
تتصل الجماعات قوله احسنهم في النسك وما ابتسم ثغر
فجر مانا فيه وفيه استعارة لا تخفى ولا بزغ طلع قمره
في برد ولا حر يعني لا يمنعهم من ذلك شدة البرد ولا
شدة الحر الا ولنا ذوينكم بالاسحار استئناف
قوله وما ابتسم دوي اي صوت بالاسحار جمع سحر
كدوي الريح في البحار الكافر ام واقع صفة لدوي وبه
صدع اي كشف واوضح عنكم النقل اي الخبر المنقول
واخبر النبي عليه السلام كما ذكرناه من قبل على سبيل
الاعجاز والاخبار عما هو كائن وبيتت انه وبكم
بالاسحار كدوي النحل اي اصوات ذبابه من القفار
فشرفا لكم اي شرفتم شرفا هو منصوب بفعل مقدر
ببشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويا لها اي
عجبا لمصركم اي بلدكم ما احسنه وان كان قد عفا اي
درس وخرب واصبح على شفا طرف وشفا قليل وشفا
الشيء القليل يعني وان لم يبق منه الخراب القليل ثم انه
خزنت حبس لسانه وخطم الخطم حبل يشد به على
انف البعير وخطم هنا بمعنى زم وامسك كلام البليغ
بيانه وفصاحته حتى جحجح اي رجع بالابصار بمعنى
نظر اليه بجدة وقرن اي اتهم بالانصار البحر فتنفس
تنفس من فيه سيف الغوده فتل نفس بنفس
وضنت

ظهرج

معنا قولهم عفا
عفت الدار
قد درست
اذا درست

وضنت اي علقت به براثن اظافر اسد قال
اما انتم يا اهل البصرة فما منكم الا الفكم السيد المعروف
المشهور بالفضايل ومن له المعرفة والمعروف العطا
واما انا فمن عرفني فانا ذاك اي فانا الذي عرفني
وشر المعارف المعروفين من الرجال والاصحاب والاخوان
مذ ذاك اي من قبل ضيك ما بود ذيك ومن لم يثبت
عرفني اي معرفتي فسا صرفه اي ابين له صفتي
حتى تحصل له معرفتي اما الذي انجد فصد نجدا وانهم
فصد تهامة وايمن فقصد اليمن واشام فقصد
الشام واصحر سار في الصحرا وابحر ركب البحر وادلج
بسكون الدال وفتح اللام سار الليل كله واسحر سار وقت
السحر نشأن تربيت بسروج تقدم ذكرها مرارا وربيت
على السروج ثم وبحت اي دخلت المضايق جمع مضيقة
وهو الموضع الضيق وفتحت المغالق جمع مغلق وهو
ضد المفتوح وشهدت المعارك موضع القتال والنت
الرابكه الطبايع الصعبة ولين العريكة يضرب مثلا للذل
واقتدت الشوامس قال المطرزي جمع شامس بمعنى
الشموس وهو من الخيل الذي لا يتمكن من ظهره ولا
يكاد يستقر ومن الرجال الصعب الخلق يعني فاذللت
المتكبرين وارغمت يعني اوصلت الرغام وهو التراب
اي اذللت المعاطس الانوف واذبت الجوامد كناية

عن كونه يعلم البخيل جوداً بسبب خدعه له واصمت اي
أسلت الجلامد جمع جلمد وهو الحجر الصلب سلوا عني
المشارق والمغارب والمناسم يعني اخفاف الابل
والغوارب مقدم ظهورها والمحافل الجموع وهي طائفة
من الناس والجحافل اي الجيوش والقبائل جمع قبيلة
وهي طائفة من الناس والقنابل بالنون جمع قنبلة
بفتح القاف وهي الجماعة من الناس ومن الخيل ما بين
الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
ونحوها واستوضحوني يعني اطلبوا بيان امري من
نقلة الاخبار ورواة الاسمار الاحاديث التي يسمر
عليها بالليل وحداة جمع حادٍ وهو الذي يسوق الابل الركاب
جمع راكب وحذاق جمع حاذق اي مهرة الكهان جمع كاهن
وهو المنجم لتعلموا كم فج اي كم طريق سلكت اي دخلت
وحجاب هتكت اي خرقت ومهلكة موضع خوف وهلاك
اقتحمت دخلت بشدة من غير روية وملحمة موضع
ضرب شديد الحمت او تقمت القتال بينهم حتى صار العسكران
لحمة واحدة وكم الباب عقول خدعت مكرت بها وبدع جمع
بدعة وهو ما يفعله الرجل من تلقاء نفسه من غير ان يفعل
احد قبله ابتدعت اي احدثت وفرص جمع فرصة وهي
النصيب اختلست اي اخذت بسرعة واسد افترس
قتلته يقال افترس الصيد اذا كسر رقبته وكم محلق

طير

طير في الهواء غادرته تركته لقى مطروحا على الارض
وكم مجن مستور استخرجته بالرقى جمع رقية وحجر سحرته
اي صقلته حتى انصدع اي انشق واستنبطت
استخرجت زلال ماء بالخدع ولكن فرط مضى ما فرط
اي ما مضى والغصن رطيب اي ناعم اراد ان القامة
معتدلة والفود اي جانب الراس قال ابن الانباري
الفود الصدغ وقال شارح والمراد به الراس كله غربيب
شديد السواد وبرد اي ثوب الشباب قشيب جديد
فاما الآن فقد شنن اي يبس الاديم ظاهر الجلد
وهو مثل يضرب للكبر والهرم وتأود اي اعوج القويم
المعتدل يعني قامته واستنار اي اضاء الليل البهيم اي
الخالص السواد يعني شاب الشعر الاسود وقال ابن الانباري
في استنارة الليل شعر

تجاوز ليل الشباب فضاء نهار مشيب سرمدي ينقل
وعهدي مع ليل الشباب معاشر وقالوا نهار الشيب اهدى واشهر
وكان نهار المرء اهدى لرشده ولكن ظل الليل اندى وابرد

فليس الا الندم يعني فليس طريق نجعله الا التوبة
والندم متبعا ما مضى ان نفع في الحديث الشريف عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اذنب ذنبا او اخطا خطيئة فندم كان كفارة
لما صنع وترقيع الخرق الذي اتسع يعني يدرك بالتوبة ما فاته

وكنت رويت بضم الراء وكسر الواو اي نقل لي من رواة
الآثار اي الاحاديث المسندة المتصلة روايتها الى
النبي صلى الله عليه وسلم والاخبار المعتمدة الموثوق
بها ان لكم من الله لا كل يوم نظرة يعني نظرة رحمة واحسان
قال المطرزي ذكر صاحب الفردوس عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
لا كل يوم لحظتين لحظة لاهل الارض شرقا وغربا ولحظة
لاهل البصرة وان سلاح الناس الحديد وسلاحكم
الادعية في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الدعاء سلاح المومن وعماد الدين ونور السموات
والارض فقصدتكم انضي اي اهزل واتعب الرواحل
الابل واطوي اقطع المراحل الارض يعني اقطع الارض
مجتهدا واراد المرحلتين والثلاث بمرحلة واحدة
حتى قمت هذا المقام لديكم ولا منة لي عليكم اذ ما سعيت
الا في حاجتي ولا قضيت الا لراحلتي ولست ابغي اي
اطلب أعطيتكم قال الشارح الاعطية جمع العطا بل [illegible]
اي اطلب ادعيتكم جمع الدعاء ولا اسألكم اموالكم بل
استنزل اطلب بلطف سوالكم طلبكم الى التوبة من
الله تعالى فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب والاعلاء
تهيئات الاسباب للمآب المرجع فانه رفيع الدرجات
مجيب الدعوات الاجابة من الله القبول وهو الذي

يقبل

٤٤٣

يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قال
داود الطائي ما اخرج الله عبدا من ذل المعصية الى
عز الطاعة الا واغناه بغير مال وآنسه بغير اهل واعزه
بلا عشيرة وقال ابن المعتز ،، ،، ،، ،، ،،
كنت في سكرة البطالة والغي . زمانا فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسى . يمحى بهذا الحديث ذاك القديم
ثم انشد شعرا استغفر الله من ذنوب افرطت ضيعت
فيهن واعتديت اي ظلمت وتجاوزت الحد كم
خضت جرة بحر الضلال جهلا ورحت مشيت في وقت
الرواح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل في الغي
الضلال واغتديت مشيت في الغداة وهو اول النهار
وكم اطعت الهوى يعني هوى النفس اغترارا واختلت
بالمهملة وروي بالمعجمة اي تكبرت ومشيت تخيلا واغتلت
قتلت بالخداع وافتريت اي كذبت وكم خلعت العذار
هو ما يلصق على وجه الفرس لدفع الذباب ويستعمل في
رسن الدابة وقولهم فلان خليع العذار يعني يفعل
ويقول ما يشاء ولا يبالي ولا يخاف من الله ولا من
ملامة الناس وقال الشريشي خلعت العذار ازلت
لجام الادب الذي يمسكني ومشيت في المعاصي وقال
ابن الانباري الاصل في خلع العذار ان تترك الناقة
كيف شاءت فكانه اتبع هواه ركضا جريا ووثبا الى المعاصي

وما ونيت فترة وقصرت عن الجري الا وكم تناهيت
اي بلغت النهاية وهي آخر الشي في التخطي الجوار
والقطع الى الخطايا جمع خطيئة وهي الذنب وما
انتهيت اي ما وقفت عن الافعال القبيحة ////
فليتني كنت قبل هذا نسيا بفتح النون وكسرها اي نسيا منسيا لا يذكر لحقارته ولا يخطر ببال
ولم اجن ما جنيت اي لم اكتسب ما اكتسبت فانا
اخاف الهي ثم ارجو نوالك ولكن خوفي غالب لرجائنا
ولولا رجائي واتكالي على الذي تكفل لي بالصفح كهلا وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد ولا لذة لي منه ولا زلت باكيا
على انه قد كان مني جهالة لياليَّ فيها كنت والله عاصيا
اخذه من قول الحسن البصري ينبغي ان يكون الخوف
اغلب من الرجاء فان الرجاء اذا غلب الخوف فسد
القلب فالموت للمومنين خير من المساعي جمع مسعاة
وهي السعي والمشي الكديد الله سعيت يارب عفوا
تمحو الذنب اصلا مثل عفت الرياح الديار اذا محتها
فانت اهل للمغفرة وان عصيت اتيت بالمعصية
فقدتم بحمد الله تعالى النظم قال الراوي فطفقت
اخذت وجعلت الجماعة تمده تعينه بالدعاء يعني
تصل دعاءها بدعائه وهو يقلب وجهه في السماء
الى ان دمعت اجفانه وبدا ظهر رجفان اضطرابه
فضاح

فضاح الله اكبر بانت اي ظهرت امارة علامة
الاستجابة قبول الدعا لان دمع العين ورقة
القلب عند الدعاء يدلان على الاستجابة وانجابت
اي انكشفت وزالت غشاوة غطا الاسترابة الشك
والتهمة تجزيتم رزقتم يا اهل البصرة خيرا من هدي
دل من الخبرة قال الشارح يعني من دل من المفازة الى
الطريق المستقيم فلم يبق من القوم الا من سري
لسروره ورضخ اي جاد له بميسور ما تيسر له فتقبل
عفوه اي خالص برهم احسانهم واقبل يهرف اي
يطنب ويبالغ في شكرهم ثم انحدر اي نزل من الصخرة
يؤم يقصد شاطئ ساحل البصرة واعتقبته
مشيت عقبه الى حيث تغالبنا يعني صرنا في
خلوة من الناس وامنا التجسس بالجيم البحث عما
خفي من الامور ومنه الجاسوس والتحسس علينا
بالحاء المهملة استراق السمع للحديث وقال ابن
الانباري تجسس الرجل وتحسس بمعنى واحد وفرق
بينهما يحيى بن ابي كثير فقال التجسس البحث
على عورات الناس والتحسس الاستماع للحديث
فقلت له لقد اغربت يعني جئت بالغريب في هذه
النوبة المرة فما ابك في التوبة يعني تب عن حقيقة
وصدق اذا اظهرت التوبة بين الناس وقلبك عازم

نقض البصرة

على نقضها كما فعلت مرارا فقال أقسم بعلام الخفيات
جمع خفية وهي النية او الخصلة التي لا يطلع عليها
احد وغفار الخطيئات بغير عجز للاذدواج ان
شاني اي امري لعجاب اي كثير التعجب يعني ان
هذه النوبة مني عجيب امرها كل العجب ولبيت كتوبتي
في الزمان الماضي وان دعا قومك يعني اهل البصرة
لعجاب مقبول فقلنا زدني افصاحا بيانا زادك
الله صلاحا فقال وابيك اي وحق ابيك لقد قمت
فيهم مقام المريب صاحب الريبة الخادع ثم انقلبت
عنه منهم بقلب المنيب اي الراجع الى الله تعالى
الخاشع الخايف الخاضع فطوبي من الطيب
وطوبي اسم الجنة لمن صفت مالت قلوبهم اليه
وويل هلاك لمن باتوا ابعد عنه عليهم ثم ودعني وانطلق
ذهب واودعني اي وضع في قلبي القلق اي عدم
القرار والصبر فلم زل اعاني اقاسي الفكر والشوق
اي التطلع الى خبرة اي اختبار ما ذكر يعني من امر
التوبة وكلما استنبئت اي طلبت خبرة من
الركبان جمع راكب وجوابة قطاعة البلدان
كنت كمن حاور اي كلم عجما بهيمة او نادى صخرة
صماصلبة الى ان لقيت بعد تراخي تباعد الامد
الغاية وتراخي تصاعد الكمد اي الحزن والهم ركبا

الصحاب

اصحابا ابل فاطلق راحبني من شغف فقلت هل من
مغربة خبر يعني هل عندكم خبر غريب وفي امثالهم هل
من مغربة خبر يعنون به الخبر الذي جاء من بعيد من
قولهم مشرق ومغرب وقدم على سيدنا علي رضي الله عنه
احد بني ثور فقال له هل من مغربة خبر قال اخذنا رجلا
من العرب كفر بعد اسلام فقدمناه فضربنا عنقه قال
فهلا ادخلتموه جوف بيت ثلاثة ايام لعله يتوب
اللهم اني لم اشهد ولم امر ولم ارض فقالوا ان عندنا الخبر
الغرب اي اشد غرابة من العنقاء قال الشريشي قال
ابن عباس العنقاء طاير فضل به بنو اسرائيل
فانتقل بعد يوشع الى بلاد قيس عيلان بنجد والحجاز
فاذى الولدان فشكوا ذلك الى خالد بن سنان
وكان نبيا بين يدي سيدنا عيسى وبين سيدنا محمد
عليهما السلام فدعا الله ان يقطع نسلها فنفيت
صورتها تصور في البسط وكان اجمل طير واعظمه
ووجهها على هيئة وجه الانسان وقال ابن الانباري
قيل في العنقاء انه كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة
ابن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له ربح مصدره
في السماء وكانت تاتيه وهي كاعظم ما يكون من
الطير لها عنق طويل ويرها من كل لون واكلها الطير
فجاعت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على

خبر العنقاء
نبي اسمه حنظلة

صبي قد ذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب
بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت
فاخذتها فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع
نسلها فاصابتها صاعقة فاحترقت وقال باقي
الشراح العنقا طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم
ويضرب به المثل في شدة الغرابة قال الجاحظ الامم
كلها تضرب المثل بالعنقا في الشيء يسمع ولا يرى كما
قال ابو نواس
وما خبرة الا كعنقا مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
تحدث عنه الناس من غير رؤية نرى صورة ما ان تغر ولا تعلي
واعجب من نظر الزرقا امراة اسمها يمامة وبها سميت
بلاد اليمن لانها ملكت وهي من اولاد لقمان
ابن عاد وكانت تنظر من مسيرة ثلاثة ايام فضرب
بها المثل في حدة البصر قال ابو الطيب
والبصر من زرقا جو لانها اذا نظرت عيناي ساواهما علمي
وقيل هي الزبا ولها واقعة مشهورة وفي الكتب المطولة
مذكورة فسالتهم ايضاح ما قالوا وان يكتنالوا الي بما
اكتنالوا اي يعطوني مما اعطوا من العلم فحكوا انهم
المترا اي نزلوا بسروج بعدما فارقها العلوج جمع علج
بكسر العين وهو الحمار الضخم ومراده بالعلوج هاهنا
اهل الروم فرادها اي بسروج ابا زيد بها المعروف
وقد

وقد لبس الصوف وام الصفوف يعني صار اماما
لصفوف جماعة المصلين وصار ربع الزاهد الموصوف
فقلت الفقوه ذا المقامات اي الذي انشا المقامات
فقالوا انه الان ذو اي صاحب الكرمات فحفزني
اي حركني اليه النزاع التشوق ورايتها فرصة عنيمة
لا تضاع فارتحلت برحلة المهد المهني الكامل العدة
في الغرو وسرت نحوه سير المجد المسرع في السير حتى حللت
اي نزلت بمسجده اي بمسجد ابي زيد وفرارة اي
مستقر متعبده موضع عبادته فاذا هو اذ للمفاجاة
يعني حيث دخلت مسجده وجدته قد نبذ اي
ترك صحبة اصحابه وانتصب اي قام في محرابه المحراب
عند العرب سيد المجالس ومقدمها واشرفها وقيل للقبلة
محراب لانه اشرف موضع في المجلس وقال احمد بن عبيد
المحراب مجلس الملك سمي بذلك لانفراد الملك فيه وسمي
محراب المسجد لانفراد الامام فيه وهو ذو صاحب عباة
كساء محلولة مشدودة بخلالة وشملة الشملة كسا
يشتمل به موصولة يريد انها خلقة قد تقطعت فوصلت
فهبته اي خفته مهابة من ولج دخل على الاسود والغيبة
وجدته ممن سيماهم اي علامتهم في وجوههم من اثر
السجود ولما فرغ من سبحته اي صلاته وقيل انها
النافلة خاصة وقيل لها سبحة لانها شبيهة بالاذكار لعله المسجد

من الصلاة اسمها سبحة

سلم علي ثم

في كونها غير واجبة وفي حديث عمر انه كان يصلي سبحته
في مكانه الذي يصلي فيه المكتوبة يعني فلما فرغ من
نافلته حياني بسبحته اي باصبعه الذي يلي
الابهام وهي السبابة وبها يشير المسبح والساب
من غير ان تمتم بالمسبحة اي نتكلم بحديث ولا استخبر
سال عن قديم اي خبر قديم ولا حديث جديد ثم
اقبل على اوراده جمع ورد وهو ما داوم الرجل على
فعله من الصلاة والصوم وغيرها وتركني اتعجب
من اجتهاده مبالغته في الطاعة واغبط اي اتمنى
ان اكون مثل من يهدي الله من عباده ولم يزل في
قنوت اي طول قيام ودعاء في الصلاة وخشوع
تواضع وسجود وركوع واخبات تذلل وخضوع الى
ان اكمل اقامة الخمس اراد الصلوات الخمس المفروضة
وصار اليوم امس يعني مضى النهار وجاء الليل لانه
لا يقال لليوم امس الا اذا غربت شمسه ثم انقلب
بي اي رجع بي الى بيته واسهمني اعطاني سهما
اي نصيبا من قرصه وزيته ثم نهض اي قام الى
مصلاه وتخلى بمناجاته المراد بالمناجاة ههنا
الاعتذار من الذنوب والاستغفار مولاه حتى اذا
التمع اي ظهر الفجر وحق للمتهجد المصلي بالليل
الاجر عقب تهجده قيام بالليل للصلاة بالتسبيح

اي

اي الذكر ثم اضطجع وضع جنبه على الارض ضجعة
المستريح ليزيل عنه تعب قيام الليل وجعل يرجع بترديد
الجيم اي يترنم ويردد بصوت فصيح ابياتا وهي
خلا ادكاري اي تذكري الاربع جمع ربع وهو المنزل والمعهد
المنزل المرتبع الذي يكون القوم فيه فصل الربيع والطا
اي الذاهب المودع بفتح الدال وعد اي كف عنه ودع
اي اترك واندب اي ابك زمانا سلفنا اي ذهب ومضى
سود فيه الصحائف جمع صحيفة وهي الكتب وتسويد
الصحف عبارة عن كثرة الذنوب يعني كتب الكرام الكاتبين
عليك كتبا كثيرة ولم تزل معتكفا اي مقيما وملازما
على القبيح الشنيع بكسر النون الذي يتجاوز بقبحه
كم ليلة اودعتها اي ضمنتها وحملت فيها ماثما ذنوبا
ابدعتها اخترعتها لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع
وكم خطى قال المسعودي جمع خطوة بضم الخاء وهو
ما بين القدمين في المشي حثثتها عجلتها في خزية
احدثتها وتوبة نكثتها نقضتها لملعب ومرتع اكل رغد
وكم تجرات اي تجاسرت واقدمت على رب السموات
العلى ولم تراقبه اي تخافه وتحفظ جانبه ولا صدقت
فيما تدعي يقول انك تدعي انك عبده وتخالف امره
ومخالفة امر المولى ليس من شرط العبودية وكم غمصت
اي احتقرته ولم تشكر بره احسانه وكم امنت مكره

يعني عصيته وما خشيته تنزو اعدابه عليك وكم
نبذت اي تركت امره نبذ الحذا النعل المرقع وكم
ركضت اي جريت في اللعب وفهت نطقت عمدا
بالكذب ولم تراع تحفظ ما يجب يعني ما يجب عليك
من امر الله تعالى متعهده اي من ميثاقه المتبع
بنحو البا. فالبس شعار ثياب الندم واسكب اي صب
شآبيب الدم الشآبيب جمع شؤبوب وهي
الدفعة العظيمة من المطر يعني ابك الدم بدلا عن
الدموع قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع موضع
السقطة واخضع خضوع المعترف ولذ الجأ ملاذه
ملجأ المقترف المذنب ويكون في الخير والشر واعص
خالف هواك اي هوى النفس والخرف اي ارجع
وميل عنه انحراف المقلع التارك للمعاصي الى اي
الحمق تسهو تتنزل عن الطاعة وتني تفتر وتضعف
ومعظم الرفني اي تم فيما يضره المقتني المكتسب
الذي يحفظ المال لنفسه ويجعله ذخيرة ولست
بالمرتدع المنتهي الكاف عن شهواته اما ترى
الشيب وخطا اي خالطا والوخط مخالطة
بياض شعر الراس سواده وخط في الراس خطط
دضع الخاجم خطه وهب من الخط كانه قيل خط
منه خطوطا وطرايق ومن روي خطط بالكرام
خطه

خطه وهب المكان المختط كان المعنى ان الشيب اتخذ
الراس مختطا لبنائه ومحطا لاعبائه ومن يلح اي
يظهر وخط الشمط اختلاط الشيب بالشعر الاسود
بفوده اي جانب راسه فقد نعي نخبرت بموته قال
ابو محمد الحريري رحمه الله تعالى
لا تخطون الى لهى خطا وخطا من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا
ويحك كلمة ترحم وقد يراد بها الويل يا نفس احرصي يعني
كوني حريصة على ارتياد طلب التخلص اي المنجا وطاوعي
واخلصي يعني اجعلي طاعة الله خالصة عن الريا
واستمعي النصح وعي اي احفظي وهو امر للمؤنث
من وعى يعي واعتبري اتعظي بمن مضى من القرون
اي الامم السابقة وانقضى واختشي مفاجاة صباغته
النصا الموت وحاذري اي خافي واحذري ان تخدعي
وانتهجي اسلكي سبل اي طرق الهدى الرشاد واذكري
اي تذكري وشك اي [illegible] الردى الهلاك وان مثواك
اي موضع اقامتك غدا في قعر لحد شق في جانب الارض
قبر بلقع اي خال أَوّاه أَوّاه كلمة توجع وتضجر وقال
شارح كلمة تحسر وندامة والضمير في لم راجع الى اللحد
بيت البلا والمنزل القفر الخلا بالمد اي الخالي ومورد
اي موضع ورود السفر المسافرون الأُلى اي الاولون

المتقدمون واللاحق المتبع يريد ان القبر مورد الاولين
والآخرين ويساهم سر الان الانسان في الدنيا مسافر
لا يقيم انما يقطع ايامه قال التهامي
العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا مآربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار
بيت فري من اودعه قد ضمه واستودعه بعد الفضا
والسعة تعبد قدر ثلاث اذرع بالذراع الهاشمي لانه
ذراع وثلث والثلاثة اذرع بالهاشمي ثمانية اشبار
قال الشريشي انما فعل النعط ثلاث اذرع من لفظ عطا
ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه كيف بك اذا انت فانطلق بك
قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ونصف
والحديث فيه طول لا فرق ان يحلم بنزله داهية مجرب
للامور حاذق بها او ابله عيي كثير الغفلة واشبع الهاء
ضرورة للشعر لانه البس بها الصغير او معسر اي مفتقر
او من له ملك كملك تبع اي لكل ملك ملك اليمن وسمي
تبعا لكثرة اتباعه وقال الشريشي اراد تبعا الاكبر وهو
الذي ذكره الله تعالى في كتابه شمر يرعش بن ناشر النعم
وسمي ابوه ناشر النعم لانه احيى ملك حمير بعد اربعين
عاما وهب اباه ملك سليمان صلى الله عليه وسلم وسمي تبع
الاكبر وان كانت العرب لم تسمهم قبله تبعا الا ان العرب لم

لم

معنى الذراع الهاشمي
وملك تبع

٤٥٠

لا احفظ منه وكان يتجاوز عن مسيئهم ويحسن الى
محسنهم وكان جميع اهل الارض شاكرين لايامه وكان
اعقل الملوك واعلاهم همة وابعدهم غورا واشدهم مكرا
لمن حاربه غزا جميع ملوك الافاق وقطع بجيوشه
الارض كلها شرقا وغربا ثم رجع الى قصر غمدان يدبر
ملك الارض ودانت له ملوكها وعمر زمانا طويلا وهو اول
من امر بصنعة الدروع السوابغ حمل على اهل فارس الف
درع وعلى اليمن كذلك وعلى مماليكه مثل ذلك فكانوا يعدونه
عليهم كل سنة بذلك العدد ولذلك قال ابو ذؤيب
وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
وقال المطرزي ولابن سكرة في معنى بيت المقامات
الجوع يطرد بالرغيف اليابس فعلى م تكثر حسرتي ووساوسي
والموت انصف حين عدل قسمه بين الخليفة والفقير البائس
ومعيده اي بعد القبر الوطي يعني عرض الناس للحساب
الذي يجري اي يقضي الحيي المستحي والبذي المتكلم
بالفواحش والمبتذي والمحتذي المقتدي ومن
رقي بفتح الراء اي كان حاكما ومن رعي بضم الراء وكسر
العين اي من كان محكوما عليه فيا مفاز اي فلاح المتقي
وربح عبد قد وقي كفي سوء الحساب الموبق المهلك
وهول يوم المفزع ويا خسار اي يا خسارة من
بني ظلم ومن تعدي تجاوز الحد في وجوده وطغي

معنى اول من امر بصنعة الدروع تبع

تجاوز الحدق تكبره وشبت او قد نيران الوغى الحرب
لمطمع اي طامع او مطمع اي يطمع لاحق الناس بامن
عليه المشكل بفتح الكاف الاعماء قد زادها لي من رجل
حزوق لما اجترحت اكتسبت من زلل خطا في عمري المضيع
بفتح الياء فاغفر لعبد مجترم مذنب وارحم بكاه المنسجم
الجاري فانت اولى احق من رحم وخير مدعو دعي
فذكم بحمد الله النظم قال الحارث بن همام فلم يزل اي
السروجي يرددها اي يكررها والضمير راجع للابيات
بصوت رقيق ويصلها بزفير نفخ وانين وشهيق
رد نفس مع بكاء بصوت حتى بكيت لبكاء عينيه
كما كنت من قبل اي من قبل زمان توبته ابكي عليه
ثم برز خرج الى مسجده بغسوة تهجده صلاته في الليل
وقال ابن الانباري التهجد السهر في طاعة الله تعالى
فانطلقت ذهبت ردفه خلفه وصليت مع من صلي
خلفه ولما انفض اي تفرق من حضر يعني من حضر الصلاة
وتفرقوا شغر بغر يعني انتشروا في كل طريق وعلى كل جهة
وقال المسعودي شغر بغر اسمان جعلا اسما واحدا وبني
على الفتح اخذ طفق يهينم اي يتكلم كلاما خفيا لا يفهم
بدرسه ويبكي اي يذيب يومه في قالب امسه
معاده هنا التسوية بينهما اسكبه هذا في قالب
هذا اي سواهما وجعلهما متماثلين يعني يشتغل بالعبادة

في

في هذا اليوم وترك الكلام كما فعل بالامس وفي ضمن
اي اثناء ذلك يرن اي يصيح بصوت محزون ارنان
صياح الرقوب بفتح الراء المراة التي لا يعيش لها ولد فهي
ابدا الترقب موت اولادها وهي اكثر الناس بكا قال
المطرزي وكذلك الرجل اذا كان لا يعيش له ولد يسمى رقوبا
ويبكي ولا بكاء يعقوب يعني اكثر من بكاء سيدنا يعقوب
على ابنه سيدنا يوسف على نبينا وعليهما افضل السلام
حتى استبنت اي تحققت انه قد لحق بالافراد العباد — البعاد الافراد
وسموا افرادا لانهم افراد الدنيا وآحادها اولانهم انفردوا
بعبادة الله تعالى وقال الشريشي الافراد تسمية من
العباد لا تخلو الدنيا منهم حتى اذا مات واحد خلف
الله في موضعه آخر وللعفيف ابي العباس بن خليل شعر
فهموا اشارات الحبيب فهاموا   وامام امرهم الرشاد فقاموا
وتوسلوا عبدا مع منهلهم   تحت الدياجي والانام نيام
يا صاح لو ابصرت ليلهم وقد   صفت القلوب وصفت الاقدام
لرايت نور هداية قد حفهم   فسرى السرور واشرق الاظلام
نعم العبيد الخادمون وهلهم   نعم العبيد وافلح الخدام
سلموا من الافات لما سلموا   فعليهم حتى الممات سلام
واشرب اي سقي وخالط قلبه هوى حب الانفراد حب
الوحدة والتخلي للطاعة وقالوا في هوى الانفراد الوحدة
خير من الجليس السوء وانشدوا

انست بالوحدة علما بانا خربت الجسم رر رر
الاثري الواحد اصلا بما يحسب من اصل ومن فرع رر
الترك منه لا ارتجي نفعه • رجا رب الضر والنفع غيره
انست بوحدتي حتى لو اني • اتاني الانس لاستوحشت منه
ولم يدع التجارب لي صديقا • اميل اليه الا ملت عنه
ما خطرت اي اجريت بقلبي عزمه اي قصد الارتحال
وتخليته بتركه والتخلي الانفراد بتلك الحال فكانه
تفرس يعني علم بفراسته وجودة نظره ما نويت اي
اضمرت في نفسي او كوشف الملهم بما اخفيت فزفر
تنفس زفير الاواه الحزين الكثير التاوه من خوف الله تعالى
وقال الشريشي الاواه الحزين الذي يصيح آه وقال
الاواه المعلن بذكر الله تعالى مخشية ثم قرا فاذا عزمت
فتوكل على الله فاستهلت اي اطلقت القول وحكمت
من عزيمتك وقال شارح استهلت اي صوتت عند
ذلك بصدق المحدثين بكسر الدال يعني الذين حدثوا
بتوجيه السروجي وايقنت ان في الامة يعني في امة
النبي صلى الله عليه وسلم محدثين اي مكاشفين وقد قال
صلى الله عليه وسلم انه كان فيمن قبلكم محدثون وان يكن
في امتي هذه فهو عمر بن الخطاب وفي رواية فان عمر منهم
وقال الشريشي المحدثون هم المكاشفون من الزهاد رر
والذين يتحدثون ثم دنوت اي قربت اليه كما يدنو المصافح

المعانق

المعانق عند الوداع وقال ابن الانباري المصافحة بالبد
يضع صفحة كفه الى صفحة كفه وقلت اوصني ايها السيد
الناصح فقال اجعل الموت نصب عينيك النصب بفتح
النون مصدر بمعنى المنصوب ويجوز نصب بضم النون
وهو اسم لما ينصب واول من قال هذا امية بن الصلت في قوله
كل عيش وان تطاول يوما • صائر امره الى ان يزولا رر
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في خلال الجبال ارعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر • غولة الموت ان للموت غولا
وهذا فراق بيني وبينك يعني هذا وقت الفراق بيني
وبينك واضافة الفراق الى بين ظرف واضافة الشي الى
الظرف مجاز وكرر لتطابيق للتاكيد والاصل هذا الفراق
بيننا فودعته وعبراتي اي دموعي يتحدرن ينسكبن
من الماقي مؤق العين وهو طرفها مما يلي الانف وزفراتي
جمع زفرة تقدم ذكرها واراه يتصعدن اي يرتفعن من
التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر
وبين العاتق وقيل التراقي العظام المعوجان على
الصدر والمراد من هذه الالفاظ ان صوتي بالبكاء
من الفراق يخرج من حلقي وكانت هذه اي هذه المرة
خاتمة التلاقي يعني اخر رؤية كل من الصاحبين وما
قيل في الوداع لبعضهم واجاد رر رر رر
ودعك مثل وداع الربيع • وفقدك مثل افتقاد الديم

عليك سلام فكم من ندب • فقدناه منكم وكم من كرم عزيز
اخو الهم بهم ودعته • وكل بعبرته ينبجس
ليت رجعت عنكم اجسامنا • لقد سافرت معكم الانفس
وقال صاعد اللغوي رحمه الله تعالى
علت له الرقيب بعجله • مستعجلا للفراق ابن انا
فمد كفا الى ترائبه • وقال صبرا آمنا فابن هنا
تمت المقامة الخمسون بعون الملك الديان • فلله
الحمد والشكر والامتنان • وبتمامها تمت المقامات
والله سبحانه وتعالى اعلم قال مولانا الشيخ الامام
الحجة الهمام الرئيس ابو محمد القاسم بن علي الحريري
برد الله مضجعه الغني عن الاطناب في ترجمته بما
اودعه الله تعالى فيه من مزيد نعمته • اسكنه الله
تعالى فسيح جنته هذا آخر المقامات التي انشأتها
صنفتها بالاغترار الانخداع والجهل وامليتها القيتها
لمن يكتبها بلسان الاضطرار المضطر الذي لم يجد من فعل
ذلك الشيء وقد الجئت كلفت الى ان ارصدتها اعددتها
وهيأتها للاستعراض وناديت عليها في سوق الاعراض
هذا اي هذا القول مع معرفتي انها من سقط السقط
ما يسقط من حقارته المتاع ومما يستوجب ان
يباع ولا يبتاع يشترى ولو غشيني اي غطاني وسترني
نور التوفيق ونظرت الى نيتي نظر الشفيق بعين

صاحب

صاحب الشفقة لسترت عواري جمع العوار اي عيبي
الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا
وانا استغفر الله تعالى مما اودعته اي ضمنته من
اباطيل اللغو الهذيانات وسقط الكلام واضاليل جمع
اضلولة وهو ما يضل به اللهو ما يلهو به الشخص عن
معاشه او معاده واسترشده اي اطلب منه الرشد
وهو خلاف الغي الى ما يعصم اي يحفظ اذ العصمة لا تكون
لغير الانبياء والمراد منها في حق غيرهم مجرد الحفظ من
الوقوع في المحظورات وطلب الحفظ هنا انما كان
من السهو الخطا ويحظى بالعفو اي يسعد بعفوه
وتجاوزه عنه انه هو اهل التقوى اي اهل لان يتقى
واهل المغفرة اي مغفرة الذنوب ومن يغفر الذنوب
الا الله وولي الخيرات في الدنيا والاخرة اي هو المتولي
عليها فلا اتثال الامنة في هذه الدار الفانية وتلك الدار
الباقية وهذا ما انتهى اليه كتاب المقامة الحريرية •
وتقليد اجيادها بالمقالات الجوهرية • فالحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات • وبرحمته تتم البركات على يد شارح
بعضها وباني نقصها • وواصل قطعها ورافع خفضها •
خير الدين بن تاج الدين الياسي المدني خادم
السنة السنية • والاحكام الشرعية • بالروضة النبوية •
في يوم الاحد المبارك اثني عشر في شهر رمضان المعظم •

قدره سنة ١١٢٦ ستة وعشرين ومائة والف بمكتبة
والمسبول من كل واقف عليه ومناظر بعين الانصاف
اليه ان يكون اخا مشفقه ويعمق النظر في صحفها
المطهرة فان الانسان محل النسيان والخطا مجبول
على الفكر الصايب وما كل ناظر ينزل عليك بصايب
كيف وانا حليف افكار وسمير اكدار املت عن الوطن
النجعة وطلبت عود الليالي السالفة فلم تقل بالرجعة
مضرب اخير من ضبه واذ بهل سن صب وانا علي
شرف الفرج والليل قد اذن بالبلج وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى
يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة
في يوم الثلاثا وهو الثامن والعشرون من شهر
جماد الاولى ١١٢٦ على يد مكملها بخطه هذا
من اخر المنامة الثامنة والثلاثين وانا الفقير
لربه المتعالي محمد شناوي الحنفي بن غالي
رحمه الله تعالى هو ومن حضر من اخوانه
المسلمين امين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم تم